



دراسات وأبحاث في:

الدور اللوجستي للإعلام في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية

الراعي الرسمي:
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الهيئة الليبية للبحث العلمي
جامعة ليبيا المفتوحة

منشورات البرنامج الوطني لتطوير المجلات العلمية



دولة ليبيا
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الهيئة الليبية للبحث العلمي
جامعة ليبيا المفتوحة



أعمال المؤتمر العلمي الدولي

بـعـنـوان:

الدور اللوجستي للإعلام في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية

7. 10. 2025

طرابلس ليبيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ
مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

سورة آل عمران - الآية 103

هيئة الإشراف والتحرير:

د. علي أحمد سالم، أ. د. محمد شرف الدين الفيتوري، د. عمار ميلاد نصر، د. سوسن البكوش

إدارة التحرير والمراجعة العلمية

د. عمار المصباحي، د. مصباح جابر،

د. النعمي العالـم. د. عرفـات معيـوف

أعمال المؤتمر العلمي الدولي:

الدور اللوجستي للإعلام

في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية

اسم المؤلف: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ليبيا المفتوحة

الهيئة الليبية للبحث العلمي

سنة النشر 2025/10/12م

ردمك IBSN 978-9959-9764-4-4

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي - ليبيا

هاتف: 9097074 - 9096379 - 9090509

بريد مصور: 9097073

البريد الإلكتروني nat_lib_libya@hotmail.com

الراعي الرسمي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ليبيا المفتوحة

إشراف: الهيئة الليبية للبحث العلمي

د. عمار ميلاد نصر رئيس المؤتمر

د. علي أحمد سالم رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

أعضاء اللجنة التحضيرية

- د. صلاح الدين الدهوي
- د. أيمن محمد علي
- د. ابراهيم الصديق احريز
- د. إيمان البربار
- أ. فرج جمعة القمودي
- أ. صلاح محمد سليمان
- أ. محمد العامي
- أ. امحمد ابراهيم البدري
- أ. سالم سلطان
- ا.امال احمد داوود
- أ. عمر البدري
- أ. سالم عطية
- أ. أمير عبدالسلام محمد
- أ. امباركة الشايبي
- جنات الصغير
- أ.محمد المخترش

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

أ. د. محمد شرف الدين الفيتوري

أعضاء اللجنة العلمية

—	د. مصباح جابر (عضو ومقرر)	—	أ. د. جمال شلي
—	د. عمار المصباحي (عضو ومقرر)	—	أ. د. احمد عبدلي
—	أ. د. عابدين الشريف	—	أ. د. مناور الراجحي
—	أ. د. مفتاح اجعية	—	أ. د. صالح هليل
—	أ. د. عمران المجذوب	—	أ. د. عمار الطاهر
—	أ. د. عرفات معيوف	—	أ. د. يوسف حسن محمود
—	أ. د. نعمي العالم	—	أ. د. مجذوب بخيث
—	أ. د. سلمية زيدان	—	أ. د. رضوان بلخيري.
—	أ. د. محمد المنفي	—	د. نصر الدين المهداوي
—	أ. د. اللافي ادريس	—	أ. د. عبدالله الرفاعي
—	أ. د. جمال عيسى	—	أ. د. حسين ربيع
—	أ. د أحمد داوي	—	أ. د. يوسف الفليكاوي
—	أ. د حسين الشاوش	—	أ. د. موزة عبدالله الرواحي

أ. د. حسين الزياتي	—	أ.م. د. خديجة حسن جاسم
د. هلال بن علي راشدي	—	د. حنان ولهي
أ. د. حسن الدعجة	—	د. رمضان ابراهيم

رئيس اللجنة الإعلامية

د. سوسن عبدالسلام البكوش

أعضاء اللجنة الإعلامية

منى جمعة ابوخشيم	—
عبدالله سالم مرعي	—
محمد ابو حجر	—
ناصر عبدالعزيز	—
مهند كرموس	—
سالم الشريف	—
رياض البشتي	—
محمود محمد ضو	—
محمد ابراهيم الصغير	—
المنتصر بالله القيلوشي	—
نسيم نائل	—

المقدمة

في ظل التحولات العميقة التي يشهدها العالم المعاصر، تتعاظم أهمية الإعلام باعتباره أحد المرتكزات الأساسية في تشكيل الوعي الجمعي وصناعة الرأي العام، فضلاً عن دوره الفاعل في إدارة الأزمات وتعزيز السلم الاجتماعي، ولعل المجتمعات الخارجة من دوائر النزاع والصراع أحوج ما تكون إلى توظيف الإعلام في أبعاده المهنية والإنسانية واللوجستية بما يرسخ قيم المصالحة الوطنية ويعيد بناء جسور الثقة بين مكونات المجتمع.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، جاء انعقاد المؤتمر العلمي الدولي الموسوم بـ "الدور اللوجستي للإعلام في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية" الذي نظّمته الهيئة الليبية للبحث العلمي بالتعاون مع جامعة ليبيا المفتوحة في طرابلس - ليبيا بتاريخ 7 أكتوبر 2025م، ليكون منصة أكاديمية ومنبراً للحوار العلمي الرصين، يجتمع فيه الباحثون والأكاديميون والخبراء لتدارس إشكاليات الواقع واستشراف آفاق المستقبل.

لقد سعى المؤتمر من خلال بحوثه وأوراقه العلمية إلى مناقشة جملة من المحاور التي تلامس صميم التحديات الوطنية والإقليمية، مثل: معرفة مفاهيم وأبعاد تعزيز المصالحة والسلم والاستقرار والأمن المجتمعي، وتحديد آلية وطرق وقواعد صناعة الخطاب الإعلامي الداعم للمصالحة الوطنية في ليبيا، وتشخيص واقع الإعلام الليبي في ظل الازمة الليبية الراهنة، ومعرفة مسؤولية وأولوية المؤسسات الإعلامية الليبية في ترسيخ قيم المصالحة الوطنية، ورصد المعوقات والمشاكل التي تواجه الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية وبالإضافة إلى معرفة القوانين التشريعية والمعايير الأخلاقية التي تحكم مسؤولية الإعلام في ترسيخ المصالحة الوطنية.

إن هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم يجمع حصيلة الجهود البحثية التي قُدمت في جلسات المؤتمر، ليكون مرجعاً علمياً موثقاً وموردًا معرفيًا للباحثين وصناع القرار وكل المهتمين بتطوير الخطاب الإعلامي في خدمة الاستقرار والتنمية والمصالحة الوطنية، وإننا إذ نضع هذا الجهد بين أيديكم، نأمل أن يسهم في إغناء النقاش الأكاديمي، وفتح آفاق جديدة للعمل الإعلامي المسؤول القائم على قيم الحقيقة والعدالة والمصلحة والمصالحة الوطنية.

كلمة معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.
السيدات والسادة الحضور الكرام،،،

تحية تقدير واحترام

يشرفني أن أشارككم أعمال هذا المؤتمر العلمي الدولي، الذي يعالج قضية من أهم
القضايا الوطنية والاجتماعية، وهي تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية، من خلال أدوات فاعلة
ومؤثرة تتمثل في الإعلام، والبحث العلمي، والفنون، والمسرح.

إن مثل هذه المؤتمرات العلمية تمثل مساحة فكرية راقية، تلتقي فيها العقول
المبدعة والكوادر الأكاديمية لصياغة الرؤى والحلول التي تسهم في خدمة الوطن واستقراره،
وإن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تولي اهتماماً بالغاً بمثل هذه المبادرات العلمية،
لأنها تؤمن بأن البحث العلمي هو ركيزة أساسية في بناء الدولة الحديثة، وتحصين المجتمع
ضد أسباب الانقسام والفتنة.

لقد مرت بلادنا بظروف صعبة، وأزمة من الصراع والانقسام تركت آثارها في
النفوس، مما يجعلنا جميعاً أمام مسؤولية وطنية وأخلاقية لإرساء مصالحة حقيقية، قائمة
على العدل والإنصاف والمصالحة والمسامحة.

وإن المصالحة الوطنية لا تُبنى إلا على أسس علمية وفكرية وثقافية راسخة، تساهم
فيها الجامعات ومراكز البحث والإعلام الوطني والفن الهادف والمسرح الواعي، فهي كلها
أدوات تصنع الوعي وتبني السلام وتغرس في الأجيال روح المواطنة والانتماء.

وأؤكد هنا أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تدعم بكل قوة هذه الجهود العلمية
والفكرية التي تُسهم في ترميم جراح الوطن، وتدعو إلى استمرار عقد مثل هذه الملتقيات التي
تجمع أبناء ليبيا على مائدة الحوار والعلم والمعرفة.

كما أؤمن عالياً جهود رئاسة المؤتمر واللجان العلمية والتحضيرية والإعلامية وكل من
ساهم في إنجاح هذا الحدث العلمي الكبير، الذي يجسد صورة ليبيا التي نريدها: ليبيا
المتصالحة، الواعية، المتقدمة، التي تبني مستقبلها بالعلم والعمل لا بالخصام والانقسام.

وفي الختام، أتمنى للمؤتمر كامل النجاح، وللباحثين والتربويين والإعلاميين دوام
العطاء، راجياً أن تثمر أعماله عن مخرجات عملية تسهم في خدمة الوطن وتعزيز وحدته
واستقراره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معالي الأستاذ الدكتور عمران القيب
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

كلمة رئيس المؤتمر:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والشكر لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وجعل العلم نوراً يهدي العقول، والكلمة الصادقة سبيلاً لإحياء القلوب، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، القائل: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

إن هذا المؤتمر العلمي الدولي ليس مجرد تظاهرة علمية، ولا مجرد تجمع أكاديمي، بل هو نداء من أعماق التاريخ إلى حاضرنا، واستجابة واعية لمسؤولية عظيمة ملقاة على عاتقنا، في ظرف دقيق تمر به أمتنا ووطننا.

فليبيا اليوم، وقد أنهكتها الصراعات وأثقلتها الجراح، تحتاج إلى إعلام رشيد يعيد الثقة، ويرمم النسيج الاجتماعي، ويؤكد أن المصالحة ليست خياراً سياسياً فحسب، بل هي فريضة شرعية وضرورة وطنية، ألم يقل الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّهُمَا﴾ [الحجرات: 9]، فالصلح واجب، وترك الفتنة فرض، والسعي إلى وحدة الصف فريضة لا يسقطها خلاف ولا مصلحة عابرة.

لقد حمل هذا المؤتمر على عاتقه مسؤولية وطنية كبرى بأن يكون الإعلام أداةً للوحدة، لا أداةً للتجزئة، وأن يكون منبراً للحق، لا منصةً للباطل، وأن يكون لسان الوطن الجامع، لا صوتاً للمصالح الضيقة.

فالبحوث التي تضمناها هذا الكتاب ليست أوراقاً جامدة ولا أطروحات معزولة، بل هي شموع تضيء دروب الباحثين وصناع القرار، وهي وثائق فكرية شاهدة على أن الأمة التي تُسخر علمها لخدمة وحدتها قادرة على النهوض مهما اشتدت المحن. فهذا الكتاب ساهم في كتابة فصلاً جديداً من تاريخ ليبيا، تاريخ يُبنى بالكلمة الحرة، والفكر المستتير، والحوار الصادق، وهذا يبين إن العلم هو السلاح الأمضى لمواجهة الجهل، والمصالحة الحقيقية لا تكتمل إلا حين ينهزم الجهل أمام نور المعرفة.

وفي هذا المقام، أجدد الدعوة لكل المؤسسات الأكاديمية، ولكل المنابر الإعلامية، ولكل الغيورين على ليبيا، أن يتخذوا من هذه البحوث مرجعاً وهداياً، لبناء مشروع وطني متكامل قوامه العلم، والمصالحة، والإعلام الرشيد.

ختاماً لا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى كل من أسهم في إنجاح هذا المؤتمر، من لجان تحضيرية وعلمية وإعلامية وباحثين، وأساتذة، ومنظمين، ورعاة، داعياً الله أن يجعل جهدنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب لهذه الأمة نهضة جديدة، ووحدة صلبة، ومستقبلاً مشرقاً.

والله ولي التوفيق ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس المؤتمر

د. عمار ميلاد نصر

كلمة رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

إن هذا الحدث العلمي الكبير، يوثق جهداً أكاديمياً اجتمع فيه ثلة من الباحثين
والأكاديميين والخبراء لتدارس واحدة من أهم القضايا التي تمس حاضر الوطن
ومستقبله.

لقد كان هدف اللجنة العلمية منذ انطلاقة هذا المشروع العلمي، أن ترسي
معايير موضوعية ورصينة في تحكيم وتقييم البحوث المقدمة، ضماناً لجودة
المخرجات ودقتها وعمقها العلمي، وبما يحقق الإضافة المرجوة إلى الحقل الأكاديمي،
ويسهم في خدمة المصالحة الشاملة.

لقد استقبلت اللجنة العلمية بحوثاً ودراسات من مختلف الجامعات
والمؤسسات الأكاديمية داخل ليبيا وخارجها، فتم إخضاعها لمعايير دقيقة في
التحكيم والمراجعة، وتنوعت موضوعاتها بين الأبعاد النظرية والتطبيقية.
وإن ما يقدمه هذا الكتاب بين يدي القارئ الكريم، ليس مجرد أوراق بحثية،
بل هو حصيلة عقول مبدعة ورؤى علمية واعية، تهدف إلى بلورة خطاب إعلامي
رصين قادر على الإسهام في معالجة جراح الوطن، وردم فجوات الانقسام، وفتح
مسارات جديدة نحو الاستقرار والتنمية.

ختاماً أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى رئاسة المؤتمر، وإلى السادة الباحثين
المشاركين، وإلى كل من ساهم في إنجاح هذا المؤتمر، راجياً من الله أن يكون هذا
الجهود العلمي لبنة مضافة في مشروع وطني جامع.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر
أ. د محمد شرف الدين الفيتوري



الهيئة الليبية للبحث العلمي
Libyan Authority for Scientific Research



جامعة ليبيا المفتوحة
Libya Open University
(L.O.U)



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الهيئة الليبية للبحث العلمي الجامعة الليبية المفتوحة

المؤتمر العلمي الدولي الموسوم بـ "الدور اللوجستي للإعلام في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية"

البرنامج الزمني لجلسات المؤتمر

رئيس الجلسة / أ.د عابدين الشريف أ.د محمد شرف الدين. أ.د النعمان العالم
مقرر الجلسة / أ.د عرفات معيوف , د.عمار المصباحين

الجلسة الأولى

ت	البيان	الباحث/ة	المؤسسة الدولة	التوقيت الزمن
1	تقييم النخبة الأكاديمية لمضمون المصالحة الوطنية في القنوات الإخبارية المحلية (دراسة ميدانية)	د. عائشة أحمد المهدي أ. فوز محمد عبد الهادي	جامعة سبها / ليبيا جامعة سرت / ليبيا	1:00 م الزمن 5 دقائق
2	دور الإعلام الليبي في المصالحة الوطنية الواقع والتحديات	أ.د حكيم غريب د. السعيد بن عزة	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية / الجزائر جامعة الشهيد حمدة لخضر بالوادي الجزائر	1:05 م الزمن 5 دقائق
3	المسؤولية المهنية والأخلاقية للإعلام أوقات الأزمات	أ. جهاد سليمان النفاتي	باحثة دكتوراه / ليبيا	1:10 م الزمن 5 دقائق
4	التجربة العراقية للمصالحة الوطنية بعد عام 2003 ودور وسائل الاعلام	أ.د. محسن عبد علي الفريجي أ.د. كاظم موسى محمد آل ولي	جامعة المستقبل / العراق استاذ جامعي متقاعد	1:15 م الزمن 5 دقائق
5	تجارب إعلامية في تعزيز المصالحة الوطنية وارساء مبادئ التعايش والتسامح الجزائري-العراق-ليبيا	أ.د أحمد عبدلي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الجزائر	1:20 م الزمن 5 دقائق



الجلسة الأولى يتبع



المؤتمر العلمي الدولي الموسوم بـ "الدور اللوجستي للإعلام في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية"

رئيس الجلسة / أ.د. عابدين الشريف، أ.د. محمد شرف الدين، أ.د. النعمان العالم
مقرر الجلسة / أ.د. عرفات معيوف، د.عمار المصباحين

الجلسة الأولى

ت	البيان	الباحث/ة	المؤسسة الدولة	التوقيت الزمن
6	المقاربات الإستراتيجية الإعلامية للمصالحة الوطنية في ليبيا	أ.د. نسيم بلهول	جامعة البليدة 02 الجزائر	1:25م الزمن 5 دقائق
7	التحديات التي تواجه الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية	د.محمد صلاح شلبي	جامعة المنصورة/ مصر	1:30م الزمن 5 دقائق
8	دور الإعلام الجديد في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا (التيك توك أنموذجا) دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الإعلام بجامعة بنغازي	أ.رندة مفتاح الفصعوني	باحثة دكتوراه / ليبيا	1:35م الزمن 5 دقائق
9	مسؤولية المؤسسات الإعلامية أمام التحديات التي تواجه ترسيخ قيم المصالحة الوطنية	أ.د. عبد السلام محمد خلف الله البعباع د. نجاح أبو القاسم زائد	الهيئة الليبية للبحث العلمي / ليبيا أستاذ متعاون بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا - طرابلس و الجامعة الليبية المفتوحة/ ليبيا	1:40م الزمن 5 دقائق
10	إمكان تحقيق المصالحة الوطنية في سياق الممارسات الإعلامية الراهنة: المقومات والرؤى (دراسة ميدانية على آراء النخب من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية)	أ. بتول عطية أ. نسرین خليفة	جامعة عمر المختار/ ليبيا جامعة عمر المختار / ليبيا	2:45م الزمن 5 دقائق
11	توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية التجربة الرواندية أنموذجا دراسة ميدانية على أساتذة اقسام العلاقات العامة في الجامعات الليبية	أ. سالة خليفة السعيطي	جامعة اجدابيا/ ليبيا	2:00م الزمن 5 دقائق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الهيئة الليبية للبحث العلمي الجامعة الليبية المفتوحة

المؤتمر العلمي الدولي الموسوم بـ "الدور اللوجستي للإعلام في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية"

البرنامج الزمني لجلسات المؤتمر

الجلسة الثانية
رئيس الجلسة / أ.د. عمران المجذوب ، أ.د. مفتاح جعية، د. صفية بن مسعود
مقرر الجلسة / د. عادل حسن، أ. سوسن اليكوش

ت	البيان	الباحث/ة	المؤسسة الدولة	التوقيت الزمن
1	توظيف التغطية الصحفية للصحافة الإلكترونية في قضايا المصالحة الوطنية الليبية (دراسة وصفيّة تحليلية على صحيفتي المرصد والوسط الإلكترونيّة لعام 2024 م)	أ.رحاب محمد الجرباني أ. فوز محمد عبدالهادي	معهد العالي لتقنيات الفنون / ليبيا جامعة سرت / ليبيا	2:30م الزمن 5 دقائق
2	السياسة الإعلامية وأثرها في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية الليبية دراسة في إطار نظرية الحوار	أ.انتصار بوبكر الجماعي	جامعة اجدابيا / ليبيا	2:35م الزمن 5 دقائق
3	خطاب البرامج الحوارية في الفضائيات الليبية نحو قضية المصالحة الوطنية : دراسة مقارنة بين قناتي الأحرار والحدث	أ. جميلة عبد الونيس محمد أ. نسرین سعد علي عيسى	جامعة عمر المختار /ليبيا جامعة عمر المختار/ليبيا	2:40م الزمن 5 دقائق
4	تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعات الليبية دراسة ميدانية	أ. عبد الوهاب سالم العدولي أ. عبد العاطي أحمد جمعه	جامعة المرقب / ليبيا جامعة الزيتونة / ليبيا	2:45م الزمن 5 دقائق
5	دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا وأثره على استقرار البلاد	أ.عبد الغني ميلاد الباقول أ.عبد السلام مصباح حدود أ. أنور صالح المجرب	المشروع الوطني لضمان الجودة / الهيئة الليبية للبحث العلمي / ليبيا	2:50م الزمن 5 دقائق

↓ الجلسة الثانية يتبع



الهيئة الليبية للبحث العلمي
Libyan Authority for Scientific Research



المؤتمر العلمي الدولي الموسوم بـ "الدور اللوجستي للإعلام في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية"

رئيس الجلسة / أ.د. عمران المجذوب , أ.د. مفتاح جعية, د. صفية بن مسعود
مقرر الجلسة / د. عادل حسن, أ. سوسن اليكوش

الجلسة الثانية

ت	البيان	الباحث/ة	المؤسسة الدولة	التوقيت الزمن
6	دور الفيس بوك في دعم جهود التسامح والمصالحة الوطنية دراسة ميدانية علي النخب الاعلامية في الجامعات الليبية	د. محمد علي الفقهي	جامعة سرت / ليبيا	3:05م الزمن 5 دقائق
7	"التشريعات الإعلامية وانعكاساتها على الأداء المهني للقائم بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة"	د. جمال رمضان الحمري	جامعة اجدابيا/ ليبيا	3:10م الزمن 5 دقائق
8	خطاب الكراهية في الاعلام الليبي وتأثيره على المصالحة الوطنية	أ. نوري ميلاد سالم	جامعة طرابلس / ليبيا	3:15م الزمن 5 دقائق
9	دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز ثقافة الحوار لتحقيق المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من طلاب قسم الاعلام بجامعة سرت	أ. يوسف أمحمد صالح	جامعة طرابلس / ليبيا	3:20م الزمن 5 دقائق

المدخلات (25) دقيقة

الفهرس

	تقييم النخبة الأكاديمية لمضمون المصالحة الوطنية في القنوات والمواقع الإخبارية المحلية (دراسة ميدانية)
1	د. عائشة أحمد المهدي العماري .. محاضرة - عضو هيئة تدريس بجامعة سبها أ. فوز محمد عبدالمهدي .. محاضر .. عضو هيئة تدريس بجامعة سرت - سرت
23	دور الإعلام الليبي في المصالحة الوطنية الواقع والتحديات أ.د. حكيم غريب المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الجزائر د.السعيد بن عزة جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي-الجزائر
45	المسؤولية المهنية والأخلاقية للإعلام أوقات الأزمات أ. جهاد سليمان النفاقي باحثة دكتوراه
79	إمكان تحقيق المصالحة الوطنية في سياق الممارسات الإعلامية الراهنة: المقومات والرؤى (دراسة ميدانية على آراء النخب من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية) بتول عطية .. محاضر مساعد بكلية الآداب قسم الإعلام جامعة عمر المختار نسرين خليفة بن زابية .. محاضر بكلية الآداب قسم الإعلام جامعة عمر المختار
117	دور الإعلام الجديد في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا (التيك توك أنموذجا) دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الإعلام بجامعة بنغازي د. رنده مفتاح الفصعوني باحثة دكتوراه في الأكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
149	توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية التجربة الرواندية أنموذجا دراسة ميدانية على أساتذة اقسام العلاقات العامة في الجامعات الليبية أ. سلمة خليفة السعيطي ... عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام والاتصال . جامعة إجدابيا
196	مسؤولية المؤسسات الإعلامية أمام التحديات التي تواجه ترسيخ قيم المصالحة الوطنية أ.د. عبد السلام محمد خلف الله البعاع - أستاذ الدراسات السياسية بالهيئة الليبية للبحث العلمي أستاذ متعاون بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا - طرابلس و بالجامعة الليبية المفتوحة د. نجاح أبو القاسم زائد - أستاذة الفلسفة - الهيئة الليبية للبحث العلمي
227	التغطية الصحفية لقضايا المصالحة الوطنية في الصحافة الالكترونية الليبية (دراسة تحليلية) أ.رحاب محمد الجرباني محاضر- عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي لتقنيات الفنون-طرابلس أ.فوز محمد عبد الهادي- محاضر- عضو هيئة تدريس بجامعة سرت
259	السياسة الإعلامية وأثرها في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية الليبية دراسة في إطار نظرية الحوار انتصار بوبكر الجماعي أستاذ محاضر-كلية الإعلام والاتصال-جامعة اجدابيا

288	خطاب البرامج الحوارية في الفضائيات الليبية نحو قضية المصالحة الوطنية :دراسة مقارنة بين قناتي الأحرار والحدث أ. جميلة عبد الونيس محمد محاضر - عضو هيئة تدريس جامعة - عمر المختار - البيضاء أ. نسرين سعد علي عيسى - محاضر مساعد - عضو هيئة تدريس - جامعة عمر المختار - البيضاء
315	تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعات الليبية دراسة ميدانية أ. عبد الوهاب سالم العدوي عضو هيئة تدريس - قسم الإعلام - جامعة المرقب - الخمس أ. عبد العاطي أحمد جمعه مفتاح عضو هيئة تدريس - كلية الإعلام - جامعة الزيتونة- تrehونة
340	التحديات التي تواجه الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية د.محمد صلاح السيد شلبي دكتوراه إدارة الأعمال - كلية التجارة- جامعة المنصورة
367	تجارب إعلامية في تعزيز المصالحة الوطنية وارساء مبادئ التعايش والتسامح الجزائر-العراق-ليبيا أ.د أحمد عبدلي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر
391	دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز ثقافة الحوار لتحقيق المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من طلاب قسم الاعلام بجامعة سرت يوسف أحمد محمد صالح قسم علم الاجتماع / جامعة طرابلس
419	المقاربات الإستراتيجية الإعلامية للمصالحة الوطنية في ليبيا البروفيسور نسيم بلهول قسم العلوم السياسية - جامعة البليدة 02 (الجزائر)
431	دور الفيس بوك في دعم جهود التسامح والمصالحة الوطنية دراسة ميدانية علي النخب الاعلامية في الجامعات الليبية د. محمد علي الفقهي أستاذ مساعد بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة سرت
457	"التشريعات الإعلامية وانعكاساتها على الأداء المهني للقائم بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة" د. جمال رمضان الحمري عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام والاتصال - اجدايا
493	دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا وأثره على استقرار البلاد عبدالغني ميلاد الباقول .. عبدالسلام مصباح حدود .. أنور صالح المجراب المشروع الوطني لضمان الجودة، الهيئة الليبية للبحث العلمي، طرابلس ، ليبيا
517	خطاب الكراهية في الاعلام الليبي وتأثيره على المصالحة الوطنية أ. نوري ميلاد سالم كلية الفنون - جامعة طرابلس
542	التجربة العراقية للمصالحة الوطنية بعد عام 2003 ودور وسائل الاعلام أ.د. محسن عبد علي الفريجي .. مستشار جامعة المستقبل أ.د. كاظم موسى محمد آل ولي .. أستاذ جامعي متقاعد
566	توصيات أعمال المؤتمر

تقييم النخبة الأكاديمية لمضمون المصالحة

الوطنية في القنوات الإخبارية المحلية

(دراسة ميدانية)

د. عائشة أحمد المهدي العماري

محاضرة - عضو هيئة تدريس بجامعة سبها

esh.abubkr@sebhau.edu.ly

أ. فوز محمد عبدالحادي

محاضر - عضو هيئة تدريس بجامعة سرت - سرت

Foaz mohamad@su.edu.ly

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في : التعرف على مدى اعتماد النخب الأكاديمية على مواقع الإخبارية كمصدر للمعلومات حول مبادرات المصالحة الوطنية والتعرف على معدل متابعة المبحوثين لتغطية المبادرات في المواقع الإخبارية التي يحرص المبحوثين على متابعتها حيث تمثلت هذه المواقع في قناة ليبيا الاحرار، صحيفة المرصد، شبكة الحياة الليبية، قناة الحدث، وموقع أخبار ليبيا، وكما يسعى البحث إلى تقييم دور المواقع الإخبارية في تغطية المبادرات والتكافؤ بينها واعتماد الباحث على منهج المسح الإعلامي وتم تطبيقه بشقه الميداني في استقصاء آراء عينة من النخب الذي بلغ عددهم 100 مفردة وتم استخدام العينة العشوائية وذلك لتحديد مدى اعتمادهم على المواقع الإخبارية كمصدر للمعلومات حول مبادرات المصالحة الوطنية ومدى ثقتهم في المواقع الإخبارية ورصد تقييمهم للتغطية الإخبارية من حيث الاستفادة . وقد اشارت نتائج الدراسات السابقة في قضايا المصالحة الوطنية تدني مشاهدة القنوات الفضائية الليبية لدى أفراد العينة , كما يعتمد أغلب أفراد العينة على مصادر بديلة في الحصول على الأخبار والمعلومات عن الأزمة السياسية في ليبيا، كما يقيم أفراد العينة دور القنوات الفضائية الليبية في تغطية الأزمة بالتحيز لطرف على حساب آخر، وأنها تسهم في نقل الأخبار والمعلومات بحياد وموضوعية وأن نقص المهنية جاء كأهم عامل في عدم قدرة وسائل الإعلام الليبية، على تحقيق المصالحة الوطنية وأكدت النتائج أن العينة ترى ضرورة الالتزام بضوابط ومعايير المسؤولية المهنية والأخلاقية، للتغطية الإخبارية بالقنوات الفضائية الليبية، عند تناول أخبار الأحداث الإرهابية مثل المصادقات، الموضوعية، والحياد، ودقة نقل الأحداث، والبعد عن الإثارة، والمسؤولية الاجتماعية .

وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها :

أن اعتماد النخب على المواقع الإخبارية وتقديم عناصر تزيد من مصداقيتها وكسب ثقة النخب الأكاديمية فيها نجد ان النخب تثق بدرجة متوسطة بنسبة 65% حيث إن النخب ليست جمهوراً عادياً يمكن كسب ثقته بسهولة ولكن يجب تقديم أدلة وشواهد من خلال عدد

من أساليب عرض المعلومات حول مبادرات المصالحة الوطنية مثل مقاطع الفيديو والصور والمقابلات، وتوصل إلى أن أهم المواقع الإخبارية التي يعتمد عليها المبحوث جاءت لموقع قناة ليبيا الأحرار ويرجع اعتماد النخب الأكاديمية على قناة ليبيا الأحرار وبنسبة 44% إلى اعتمادهم على مصادر رسمية في الحصول على المعلومات حول مبادرات المصالحة الوطنية مما يزيد ثقة النخب فيها . وإن أهم المبادرات التي تحرص النخبة الأكاديمية على متابعتها هي مبادرة مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا .

الكلمات الافتتاحية : النخب، المواقع الإخبارية، المصالحة الوطنية .
وتوصل هذا البحث إلى جملة من التوصيات أهمها ضرورة تعزيز الموضوعية في تغطية قضايا المصالحة الوطنية من خلال استخدام مصادر موثوقة وتقديم وجهات نظر متعددة . إنشاء محتوى إعلامي يتناول المصالحة الوطنية بعمق، مع التركيز على تجارب ناجحة وأمثلة عملية من مناطق مختلفة. تشجيع القنوات الإخبارية على تعزيز التفاعل مع الجمهور من خلال برامج حوارية وندوات مفتوحة لمناقشة قضايا المصالحة الوطنية .

Research Summary

This research seeks to achieve a primary objective: to identify the extent to which academic elites rely on news websites as a source of information about reconciliation initiatives, and to identify the extent to which respondents follow the coverage of these initiatives on the news websites they most frequently follow. The research also seeks to evaluate the role of news websites in covering the initiatives and the degree of equivalence between them. The researcher relied on a media survey approach, which was applied in its field component to survey the opinions of a sample of elites to determine the extent to which they rely on news websites as a source of information about national reconciliation initiatives, their level of trust in these

websites, and their assessment of the usefulness of news coverage. The results of previous studies on national reconciliation issues indicated a low viewership of Libyan satellite channels among sample members. Most sample members also relied on alternative sources to obtain news and information about the political crisis in Libya. The sample members also assessed the role of Libyan satellite channels in covering the crisis as biased toward one party over another, and that they contributed to the impartial and objective transmission of news and information. The lack of professionalism was the most important factor in the inability of Libyan media to achieve national reconciliation. The results confirmed that the sample saw the need to adhere to the controls and standards of professional and ethical responsibility for news coverage on Libyan satellite channels when covering terrorist events, such as credibility, objectivity, impartiality, accuracy in reporting events, avoiding sensationalism, social responsibility, and commitment to the national interest. The research reached several important conclusions, the most important of which are: The elites' reliance on news websites and the presentation of elements that enhance their credibility and gain the trust of academic elites. We find that elites trust them to a moderate degree, at 65%. Elites are not an ordinary audience whose trust can be easily gained, but evidence and proof must be provided through a number of methods for presenting information about national reconciliation initiatives, such as video clips, photos, and interviews. The study concluded that the most important news website relied upon by the study's participants was the Libya Al-Ahrar Channel website. Academic elites' reliance on Libya Al-Ahrar Channel, at 44%, is due to their reliance on official sources to obtain information about national reconciliation initiatives, which increases elites' trust in them. The most important initiative that academic elites are keen to follow is the Conference for Supporting Stability in Libya initiative. Keywords: Elites, News Websites, National Reconciliation. This research reached a number of recommendations, the most important of which is the need to enhance objectivity in covering national reconciliation issues by using reliable sources and presenting multiple viewpoints. Create media content that addresses national reconciliation in depth, focusing on successful experiences and practical examples from different regions. Encourage news channels to enhance audience engagement through talk shows and open seminars to discuss reconciliation issues.

الفصل الأول الاطار المنهجي للدراسة

المقدمة :

تعتبر قضايا المصالحة الوطنية من الموضوعات الحيوية التي تواجه المجتمعات التي شهدت صراعات أو انقسامات، تكتسب هذه القضايا أهمية خاصة في سياقات متعددة، حيث تسعى الحكومات والمجتمعات إلى إعادة بناء الثقة وتعزيز التماسك الاجتماعي بعد فترات من النزاع، في هذا السياق يلعب الإعلام دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام وتوجيه النقاشات حول المصالحة الوطنية .

تسهم القنوات الإخبارية المحلية وخاصة المواقع الإخبارية الإلكترونية، في تقديم المعلومات والتحليلات المتعلقة بقضايا المصالحة الوطنية، ومع تزايد الاعتماد على الإنترنت كمصدر رئيسي للأخبار، يبرز السؤال حول مدى تأثير هذه المواقع على النخبة الأكاديمية ووجهات نظرهم بشأن ثقافة المصالحة الوطنية، إن النخبة الأكاديمية بصفتها مجموعة مؤثرة في المجتمع تمتلك القدرة على توجيه الحوار العام وتقديم رؤى مستندة إلى الأبحاث والدراسات.

تستند هذه الدراسة إلى فرضية النخبة الأكاديمية تعتمد بشكل متزايد على المواقع الإخبارية الإلكترونية كمصدر رئيسي للمعلومات حول ثقافة المصالحة الوطنية، تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية تأثير هذه المواقع على تقييم الأكاديميين لأداء الإعلام في معالجة قضايا المصالحة الوطنية، وكذلك فهم العوامل التي تؤثر في اعتمادهم على هذه المصادر.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في عدم وضوح تأثير المواقع الإخبارية الإلكترونية على اعتماد النخبة الأكاديمية كمصدر للمعلومات حول ثقافة المصالحة الوطنية، وكذلك تقييم أداء الإعلام في هذا السياق، مع تزايد اعتماد المجتمع الأكاديمي على الإعلام الرقمي، من المهم فهم كيف يتفاعل الأكاديميون مع هذه المصادر، وما إذا كانت هذه المصادر توفر معلومات موثوقة وموضوعية تعزز من ثقافة المصالحة الوطنية.

يمكن صياغة المشكلة في التساؤل التالي :

" كيف تعتمد النخبة الأكاديمية على المواقع الإخبارية الإلكترونية كمصدر للمعلومات حول ثقافة المصالحة الوطنية، وما هو تقييمهم لأداء هذه المواقع في تقديم المعلومات المتعلقة بقضايا المصالحة الوطنية؟ "

هذا التساؤل يهدف إلى استكشاف العلاقة بين الإعلام والمصالحة الوطنية، ويعكس أهمية فهم دور المواقع الإخبارية في تشكيل الرأي العام الأكاديمي حول هذه القضايا الوطنية.

اهداف الدراسة

- 1- دراسة مدى اعتماد النخبة الأكاديمية على المواقع الإخبارية الإلكترونية كمصدر للمعلومات حول قضايا المصالحة الوطنية.
- 2- تقييم مدى مصداقية وموضوعية المعلومات المقدمة من المواقع الإخبارية الإلكترونية حول قضايا المصالحة الوطنية، وكيفية تأثير ذلك على آراء الأكاديميين.
- 3- تحديد العوامل التي تؤثر في اختيار النخبة الأكاديمية للمواقع الإخبارية كمصادر للمعلومات.
- 4- تقديم توصيات مبنية على نتائج الدراسة حول كيفية تحسين أداء المواقع الإخبارية الإلكترونية في تغطية قضايا المصالحة الوطنية، وتعزيز دورها في بناء وعي مجتمعي إيجابي.
- 5- الإسهام في الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بدور الإعلام في المصالحة الوطنية، وتقديم رؤى جديدة حول العلاقة بين الإعلام والنخب الأكاديمية.

أهمية الدراسة

1. تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بدور الإعلام في المصالحة الوطنية، مما يعزز من فهم العلاقة بين الإعلام والمجتمع في سياقات مختلفة .

2. تساعد الدراسة في فهم كيفية تأثير الإعلام الرقمي على الرأي العام، وكيف يمكن أن يكون أداة فعالة في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية أو نشر المعلومات المضللة .
3. تقدم نتائج الدراسة رؤى قيمة لصانعي القرار، مما يساعدهم في تطوير سياسات إعلامية تهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي والمصالحة الوطنية .
4. تتيح الدراسة تقييم أداء المواقع الإخبارية الإلكترونية في تغطية قضايا المصالحة الوطنية، مما يمكن الأكاديميين والممارسين من تحديد نقاط القوة والضعف في هذه التغطية .
5. تساهم الدراسة في تعزيز الحوار بين الأكاديميين والإعلاميين حول كيفية تحسين الأداء الإعلامي في تناول قضايا المصالحة الوطنية.
6. تقدم الدراسة إطاراً علمياً يمكن استخدامه من قبل الباحثين والممارسين في مجالات الإعلام والمصالحة الوطنية، لتطوير استراتيجيات فعالة في التعامل مع قضايا المصالحة الوطنية .

تساؤلات الدراسة

1. ما معدل متابعة النخب الأكاديمية لتغطية المواقع الإخبارية لمبادرات المصالحة الوطنية ؟
2. ما المواقع الإخبارية التي يحرص المبحوثون على متابعتها لتغطية مبادرات المصالحة الوطنية؟
3. 3 - ما اسباب متابعة النخب الأكاديمية لمبادرات المصالحة الوطنية على المواقع الإخبارية؟
4. ما درجة ثقة المبحوثين في تغطية المواقع الإخبارية لمبادرات المصالحة الوطنية؟
5. ما مدى تكافؤ تغطية المواقع الإخبارية لمبادرات المصالحة الوطنية؟
6. ماهي الاستفادة التي يتحصل عليها المبحوثين من متابعة المواقع الإخبارية لتغطية مبادرات المصالحة الوطنية؟

الدراسات السابقة

1 - محمد علي الاصفر (2014) : رصدت الدراسة دور القنوات الفضائية المحلية في الصراع السياسي والعسكري في ليبيا، واعتمدت على المنهج المسحي، مستخدماً استمارة استبيان للدراسة الميدانية لعينة من طلبة وأعضاء هيئة التدريس بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس، تمثلت في 208 مفردة، واستمارة لتحليل عينة من البرامج الإخبارية في قناتي ليبيا أولاً، وليبيا الأحرار، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، تدني مشاهدة القنوات الفضائية الليبية لدى أفراد العينة ، كما يعتمد أغلب أفراد العينة على مصادر بديلة في الحصول على الأخبار والمعلومات عن الأزمة السياسية في ليبيا، كما يقيم أفراد العينة دور القنوات الفضائية الليبية في تغطية الأزمة بالتحيز لطرف على حساب آخر، وأنها تسهم في نقل الأخبار والمعلومات بحياد وموضوعية. (1)

2 - مسعود حسين التائب (2013) : استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح، وذلك من خلال عينة قوامها 62 مفردة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها : عدم

رضا أغلب عينة الدراسة عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الليبية تجاه قضية المصالحة الوطنية، وأن نقص المهنية جاء كأهم عامل في عدم قدرة وسائل الإعلام الليبية، على تحقيق المصالحة الوطنية . (2)

3 - ناصف فرج موسى (2016) : استهدفت الدراسة التعرف على دور القنوات الفضائية في مكافحة الإرهاب والتطرف، والتعرف على مدى دقة ومصداقية القنوات الفضائية الليبية في نقل الأحداث من وجهة نظر عينة الدراسة، كذلك الضوابط والمعايير المهنية والأخلاقية التي يجب توفرها في القائم بالاتصال، وكذلك المضمون المقدم من جانب القنوات الفضائية الليبية عند تناول موضوع الإرهاب، وأكدت النتائج أن العينة ترى ضرورة الالتزام بضوابط ومعايير المسؤولية المهنية والأخلاقية، للتغطية الإخبارية بالقنوات الفضائية الليبية، عند تناول أخبار الأحداث الإرهابية مثل المصادقية، الموضوعية، والحياد، ودقة نقل الأحداث، والبعد عن الإثارة، والمسؤولية الاجتماعية والالتزام بمصلحة الوطن، كما تمثلت أشكال الخروج عن المهنية في نقل الأحداث الإرهابية بالفضائيات الليبية في التوسع في نشر البيانات والتهديدات الصادرة عن الإرهاب، وعدم التوازن في نقل وجهات النظر المختلفة أو المتعارضة، وعدم تحري الدقة والمصداقية في بعض البيانات، وتصوير الإرهابي كصانع للأحداث، وإطلاق الأحكام عن الجهة المتسببة في الأحداث سرياً وعدم تحري الدقة.(3)

4 - هشام رشدي خير الله (2019) : هدف البحث إلى رصد وتحليل الدراسات العربية والأجنبية، التي تناولت مصداقية وسائل الإعلام خلال العام 2012 م حتى العام 2018 م، من مختلف المدارس البحثية بأنحاء العالم، وذلك من خلال التعرف على التصميمات المنهجية والأطر النظرية لتلك الدراسات، والسعي للتوصل لرؤية مستقبلية، واقتراح أجندة بحثية لتطوير البحوث في ذلك أسلوب التحليل الكيفي للدراسات العلمية التي تنتمي لمجال مصداقية وسائل الاتصال، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة دراسة مفاهيم جديدة في مجال مصداقية وسائل الاتصال من شأنها وضع معايير جديدة لتقييم مصداقية وسائل الاتصال، واستخدام الباحث منهج التحليل من المستوى الثاني، واستخدم في ذلك أسلوب التحليل الكيفي للدراسات العلمية التي تنتمي لمجال مصداقية وسائل الاتصال، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة جديدة لتقييم مصداقية وسائل الاتصال، تفعيل بحوث المشاهدين بصفة دورية، وبنظام الفريق البحثي من أقسام الإعلام بجامعة مصر الحكومية والخاصة لتقييم مصداقية وسائل الإعلام، والتطرق لأطر ومداخل نظرية حديثة عند دراسة مصداقية وسائل الاتصال، مثل نظرية التماس المعلومات، والتهديدات المجتمعية، والخطر المجتمعي . (4)

المنهج المستخدم في الدراسة

المنهج الوصفي : يهدف هذا المنهج إلى وصف وتحليل الظواهر دون تدخل فيها، يستخدم لتحديد خصائص محددة لجماعة أو ظاهرة، مما يتيح فهماً عميقاً للسياق . وتم استخدام هذا المنهج في الدراسة بالاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات حول كيفية اعتماد النخبة الأكاديمية على المواقع الإخبارية الإلكترونية، وتقييمهم لأداء الإعلام في تغطية قضايا المصالحة الوطنية) (5)

المنهج التحليلي: حيث يركز هذا المنهج على تحليل البيانات المجمعة لفهم الأنماط والعلاقات بين المتغيرات، يتضمن ذلك تقييم النتائج واستخلاص الدروس من البيانات . (6) حيث إنه تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية لفهم مدى تأثير الإعلام على ثقافة المصالحة الوطنية وكيفية تقييم الأكاديميين للمصادر الإعلامية.

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية من فئة النخبة الأكاديمية باعتبار أنها الفئة الأكثر اهتماماً ومتابعة للقنوات الإخبارية الليبية الإلكترونية، وتم استخدام العينة العشوائية من خلال ارسال الاستمارة إلى أحد المجموعات المتكونة من مجموعة كبيرة من الأكاديميين من مختلف المناطق في ليبيا وفي مختلف التخصصات، إلى ان وصل إلى العدد المطلوب من العينة . حيث بلغ عدد العينة 100 مفردة .

حدود الدراسة

الحدود المكانية : تقتصر الدراسة على المواقع الإخبارية الإلكترونية الليبية، مما يعني التأكيد على الثقافات والسياقات المحلية .

الحدود الزمنية : تم توزيع الاستمارة في الفترة من 2025/2/15م إلى 2025/2/30م

الحدود الموضوعية : تم دراسة موضوع تقييم النخبة الأكاديمية لمضمون المصالحة الوطنية في القنوات الإخبارية الليبية الإلكترونية .

أدوات الدراسة

الاستبيان: هي إحدى الوسائل الأساسية في جمع المعلومات من أفراد العينة، وفي كثير من الدراسات يكون الاستبيان هو الوسيلة الوحيدة التي تصلح لجمع البيانات . (7)

حيث تم تصميم استبيان يتضمن أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة مما يسمح بجمع آراء الأكاديميين حول اعتمادهم على المواقع الإخبارية . وتم توزيع الاستبيان عبر الانترنت باستخدام منصات لضمان وصوله إلى شريحة واسعة من الأكاديميين ، بعد ان تم عرضها على بعض المحكمين لتحكيمها*.

نظرية الدراسة

1 - نظرية الاعتماد

تركز هذه النظرية على كيفية اعتماد الأفراد والمجموعات على المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة، تفترض النظرية أن الأفراد يميلون إلى الاعتماد على وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات، مما يؤثر على آرائهم وسلوكياتهم . (8)

وتم توظيف هذه النظرية في فهم كيفية اعتماد النخبة الأكاديمية على المواقع الإخبارية الإلكترونية كمصدر للمعلومات حول قضايا المصالحة الوطنية ويمكن استخدام هذه النظرية لتحليل كيف تؤثر المعلومات المقدمة من هذه المواقع على آراء الأكاديميين وتوجهاتهم بشأن المصالحة الوطنية .

* أ . د. عمران الهاشمي المجدوب، استاذ الإعلام بكلية الإعلام والاتصال بجامعة طرابلس .

أ . د . سالم عيسى بلحاج، أستاذ الاعلام بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا .

2 - نظرية الممارسة الاجتماعية

تركز هذه النظرية على كيفية تشكيل الممارسات الاجتماعية منى خلال التفاعلات مع وسائل الإعلام والسياقات الاجتماعية. (9)

وتم توظيف هذه النظرية في فهم كيف تتشكل ممارسات الأكاديميين في اعتمادهم على المعلومات من المواقع الإخبارية وكيف تتأثر بتوجهاتهم الثقافية والسياسية. تعتبر نظرية الاعتماد والنظرية الاجتماعية مناسبة لدراسة العلاقة بين النخبة الأكاديمية والمواقع الإخبارية الإلكترونية في سياق ثقافة المصالحة الوطنية، حيث تقدم إطاراً لفهم التأثيرات المتبادلة بين الإعلام والمجتمع الأكاديمي.

الفصل الثاني:

الإطار النظري للبحث

مفهوم المصالحة الوطنية

تعد المصالحة الوطنية مشروعاً سياسياً يهدف إلى استعادة حالة السلم والأمن في الدولة من جهة وإلى المحافظة على الاستقرار السياسي من جهة أخرى، وعرفت ليبيا سنوات من العنف وعدم الاستقرار أدت بها إلى ضرورة انتهاز المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي، وعليه وحتى تتمكن ليبيا من تحقيق الاستقرار السياسي تحتاج لعملية مصالحة وطنية شاملة من شأنها تأمين عملية انتقال ناجحة إلى حالة من السلم، ألا أن تحديات صعبة تقف أمام هذه العملية حتى الآن، إذن من المهم أن نشدد أنه لا يجب السعي لتحقيق المصالحة الوطنية من خلال اعتماد نهج تخطيطي يبدأ من أعلى إلى أسفل الهرم (10).

آليات تحقيق المصالحة الوطنية :

تشكيل لجنة وطنية عليا للمصالحة الوطنية تحت رئاسة الهيئة العامة الاوقاف على أن تضم في عضويتها

- مندوب عن الاوقاف يرأس اللجنة .

- مجموعة من شيوخ الدين والوعاظ .

- مجموعة من القانونيين .- مندوبين عن القبائل يتم ترشيحهم من قبل مدنهم وقبائلهم.

- اخصائيين في علم الاجتماع وعلم النفس

- مندوب حقوق الانسان ومندوبين عن مؤسسات المجتمع المدني الراغبة في ذلك

- مجموعة متميز من الإعلاميين .كما يتم تعيين أعضاء اللجنة على أساس الكفاءة والنزاهة والمقدرة على إنجاز أهداف اللجنة- .

تشكيل لجان فرعية متخصصة لتقصي الحقائق والقيام بمهام المبادرات الميدانية- .

تشكيل لجان الحكماء والعيان بمختلف المناطق مهمتها الاتصال في كل المدن والمناطق والقبائل والتشاور معهم في كيفية حل مشاكلنا الاجتماعية والسياسية. (11)

أهداف المصالحة الوطنية(12)

- 1- إنهاء الضغائن وترضية النفوس وتسوية النزاعات بالطرق الودية وبأقل التكاليف.
- 2- عودة الحياة الطبيعية إلى مدننا وقرانا وتحقيق السلم الاجتماعي.
- 3- السعي لحقن دماء المتنازعين وصيانة أعراسهم وحفظ ممتلكاتهم وأموالهم .
- 4- ضمان حسن الجوار بين المدن والقرى والقبائل المتجاورة .
- 5- تأمين الطرق والمواصلات بين المدن والقرى.
- 6- التنقل، السعي في الارض، ...الخ (إلى جميع أنحاء البلد وعودة النشاطات الاقتصادية (التجارة
- 7- التأكيد على ثقافة العفو والصفح عند المقدرة وتنمية روح الاخاء والتعاون بين المواطنين لتحقيق الصالح العام .
- 8- ترسيخ ثقافة السلم والأمن والبناء ونبذ ثقافة التخويف والتمزق والقضاء والهدم .
- 9- إعادة بناء وتعمير المناطق المتضررة .
- 10- تعويض الأهالي المتضررين .

النخبة الأكاديمية

النخبة الأكاديمية تشير إلى مجموعة من الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من التعليم والمعرفة في مجالاتهم . تشمل هذه النخبة عادة الاساتذة والباحثين والطلاب المتفوقين في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي . . (13)

مميزات النخبة الأكاديمية

تتميز النخبة الأكاديمية بعدة مميزات تساهم في تعزيز دورها في المجتمع الأكاديمي والعلمي، ومن أبرز هذه المميزات :

التعليم العالي : غالباً ما يمتلكون درجات علمية متقدمة، مثل الماجستير والدكتوراه .

القدرة البحثية : لديهم مهارات قوية في البحث والتحليل، مما يمكنهم من إجراء دراسات وأبحاث مبتكرة .

النشر العلمي : يساهمون في نشر المعرفة من خلال نشر أبحاثهم في مجلات علمية مرموقة .

التأثير على السياسات : يلعبون دوراً مهماً في تشكيل السياسات الأكاديمية والبحثية في مؤسساتهم .

شبكات العلاقات : يمتلكون شبكات واسعة من العلاقات مع زملاء من مختلف التخصصات، مما يعزز التعاون والابتكار .

التعليم والتوجيه : يقومون بتعليم وتوجيه الطلاب، مما يساهم في تطوير الجيل القادم من الأكاديميين والباحثين .

هذه المميزات تجعل النخبة الأكاديمية عنصراً رئيسياً في دفع عجلة التقدم العلمي والثقافي في المجتمع (14)

المواقع الإخبارية

المواقع الإخبارية هي منصات إلكترونية تقدم الأخبار والمعلومات حول الأحداث الجارية محلياً وعالمياً، تختلف هذه المواقع في نوعية المحتوى الذي تقدمه، تتميز المواقع الإخبارية

بالسرعة في نقل الأخبار وتحديث المعلومات، وغالباً ما تكون مرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي لتوسيع نطاق الوصول إلى الجمهور .

ليبيا الاحرار

قناة ليبية تأسست في 30 مارس 2011 تزامناً مع انطلاق ثورة ال 17 من فبراير، لتكون صوت الليبيين إبان الثورة .كان أول بث للقناة من العاصمة القطرية الدوحة، بواقع 3 ساعات يومياً، ثم 6 ساعات، قبل أن يتحول على مدار الساعة خلال فترة وجيزة، واكبت قناة ليبيا الأحرار أخبار ثورة فبراير لحظة بلحظة، وتابعت كل ما يحدث في المدن المحررة آنذاك، كما نقلت خطاب التحرير مباشرةً من بنغازي يوم 23 أكتوبر 2011.

وفي نهاية 2017 انتقلت ليبيا الأحرار للعمل من إسطنبول في تركيا، وأطلقت على مشاهديها بحلة جديدة في 18 يناير 2018 كانت التوجه فيها لكافة أفراد الأسرة الليبية عبر برامج متنوعة، وفي الذكرى العاشرة لتحرير طرابلس يوم 20 أغسطس 2021 تحديداً، أطلقت قناة ليبيا الأحرار على مشاهديها بحلة جديدة لتطلق عبرها برامج سياسية واقتصادية واجتماعية ورياضية متعددة (15)

صحيفة المرصد الليبية

تأسست في 1 يناير 2016 لتكون صحيفة يومية شاملة ومستقلة، تعني بالدرجة الاولى بالشأن الليبي من مختلف نواحيه وزواياه وبكل ما وبكل ما يتعلق به في المحيطين الإقليمي والدولي .

تتبع فكرة تأسيس هذه الصحيفة الإلكترونية من إيماننا العميق بمبادئ العمل الصحفي المهني المبني على الخبرة والممارسة وفق أسس موضوعية بعيداً عن الخطاب الأحادي ذي النظرة الضيقة المبني على التأجيج والتحريض والتفرقة والترهيب، تعتمد في أساسها على التقنية الحديثة في الرصد والمتابعة المتواصلة بالمزج مع صحافة المواطن لتقدم للقارئ الليبي العربي نموذجاً متكاملًا وفريداً وعصري . (16)

أخبار ليبيا

أول محرك بحث أخباري ليبيا وهو موقع ليبي ينشر آخر أخبار ليبيا من كافة المصادر المحلية الليبية اضافة إلى مواقع عالمية ووكالات أنباء اضافة إلى مراسلين محليين في المدن الليبية ويبرز اهم الاحداث والاخبار في الشأن الليبي ضمن اقسام مخصصة وضعت خصيصاً لذلك، انطلق الموقع في ابريل 2014 م،

يقدم الموقع اهم التقارير المتخصصة بالشأن الليبي السياسية الاقتصادية المجتمعية الرياضية كما خصص قسماً لعرض الاخبار المنوعة والتقنية ليكون موقعاً ليبيا شاملاً حرصاً من هيئة التحرير على شمولية الموقع وتغطية الشأن الليبي . (17)

قناة ليبيا الحدث

قناة ليبيا الحدث تأسست في عام 2018 م، وهي قناة إخبارية ليبية تقدم تغطية شاملة للأخبار المحلية والدولية، وتسلط الضوء على الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيا تهدف القناة إلى تقديم معلومات دقيقة وموضوعية للمشاهدين . (18)

شبكة الحياض

قناة "شبكة الحياض" هي قناة إخبارية ليبية بدأت بثها في عام 2019 م، تسعى القناة إلى تقديم محتوى إعلامي موضوعي وحيادي، يركز على الأخبار المحلية والدولية ن ويعكس وجهات نظر متعددة حول الأحداث الجارية .
تغطي مجموعة متنوعة من المواضيع بما في ذلك السياسة، الاقتصاد، الثقافة، والمجتمع، وتعمل على تعزيز الحوار والنقاش حول القضايا المهمة التي تهم الشعب الليبي . (19)

الفصل الثالث: اجراء البحث الميدانية

جدول (1) يبين نوع العينة

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	53	53%
أنثى	47	47%

المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بالنوع، أن أعلى نسبة هي 53% والتي تمثل عدد الذكور بعدد 53، وهي الفئة الأعلى مقارنة بعدد الاناث وكانت نسبتهم 47% بعد 47.

جدول (2) يبين المستوى العلمي

المستوى العلمي	العدد	النسبة المئوية
ماجستير	43	%43
دكتوراه	57	%57
المجموع	100	%100

نلاحظ من الجدول الأعلى والمتعلق بالمستوى العلمي أن النسبة الأعلى هي 57% والتي تمثل المستوى دكتوراه بعدد 57، والنسبة 43% التي تليها تمثل المستوى ماجستير بعدد 43

الجدول (3) يبين سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	12	%12
5 - 10	34	%34
أكثر من 10 سنوات	54	%54
المجموع	100	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه والمتعلق بالسنوات الخبرة أن النسبة الأعلى هي 54% والتي تليها تمثل أكثر من 10 سنوات بعدد 54، والنسبة 34% والتي تشمل 5 - 10 بعدد 34، والنسبة الأقل هي 12% والتي تمثل أقل من 5 سنوات بعدد 12.

الجدول (4) يبين الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد	النسبة المئوية
محاضر مساعد	5	%5
محاضر	7	%7
أستاذ مساعد	20	%20
أستاذ مشارك	32	%32
أستاذ	36	%36

المجموع	100	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه والمتعلق بالدرجة العلمية، أن النسبة الأعلى هي 36% والتي تمثل درجة الأستاذ بعدد 36، والنسبة التي تليها 32% والتي تمثل درجة أستاذ مشارك بعدد 32، والنسبة التي تليها هي 20% والتي تمثل درجة أستاذ مساعد بعدد 20، والنسبة 7% وهي تمثل درجة محاضر بعدد 7، وكانت النسبة الأقل هي 5% والتي تمثل درجة محاضر مساعد بعدد 5.

الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث:

السؤال الأول: ما مدى استخدام النخب الأكاديمية للمواقع الإخبارية:

الجدول (5)

مدى استخدام النخب الأكاديمية للمواقع الإخبارية	العدد	النسبة المئوية
دائماً	73	%73
أحياناً	20	%20
نادراً	7	%7
المجموع	100	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة باستخدام النخب الأكاديمية للمواقع الإخبارية هي 73% والتي تمثل الخيار الأول "دائماً" بعدد 73، والنسبة التي تليها هي 20% والتي تمثل الخيار الثاني "أحياناً" بعدد 20، والنسبة الأقل هي 7% وتمثل الخيار الثالث "نادراً" بعدد 7.

ونسبة 73% من النخب تتابع المواقع بشكل دائم فهذا يدل على اهتمامها بمتابعة كل ما هو جديد ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن النخب الأكاديمية تحتاج بشكل مستمر إلى متابعة فورية لما يحدث في ليبيا بشأن المصالحة الوطنية للموضوع البحث.

السؤال الثاني: ما معدل زيارتك للمواقع الإخبارية الليبية على شبكة الانترنت؟

الجدول (6)

معدل الزيارة للمواقع الإخبارية	العدد	النسبة المئوية
يوميًا	83	%83
مرة في الأسبوع	12	%12
مرتين إلى ثلاثة مرات أسبوعياً	5	%5
المجموع	100	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لزيارة الأشخاص للمواقع الإخبارية الليبية على شبكة الإنترنت هي 83% والتي تمثل الخيار الأول "يوميًا" على التوالي بعدد 83، والنسبة

التي تليها 12% والتي تمثل الخيار الثاني "مرة في الأسبوع" على التوالي بعدد 12. والنسبة الأقل هي 5% والتي تمثل الخيار الثالث "مرتين إلى ثلاثة مرات اسبوعياً" بعدد 5. ويمكن تفسير النتيجة بأن نسبة 83% من النخب تتابع المواقع بشكل يومي وتسعى لمعرفة ما إذا كانت التغطية في المواقع الإخبارية ساهمت في توفير المعلومات اللازمة لمبادرات المصالحة الوطنية ورغبتها في معرفة المزيد من المعلومات بالخصوص نظراً لأهمية موضوع البحث وتأثيره على سير العملية السياسية.

السؤال الثالث: ما مدى اهتمامك بمتابعة مبادرات المصالحة الوطنية في المواقع الإخبارية الليبية؟

الجدول (7)

مدى الاهتمام بالمتابعة	العدد	النسبة المئوية
أهتم بدرجة كبيرة	70	70%
أهتم بدرجة متوسطة	15	15%
أهتم بدرجة قليلة	15	15%
المجموع	100	100%

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة للاهتمام الأشخاص بمتابعة مبادرات المصالحة الوطنية في المواقع الإخبارية الليبية وهي 70% والتي تمثل خيار الأول "أهتم بدرجة كبيرة" بعدد 70 ، والنسبة التي تليها 15% والتي تمثل خيارين "الثاني والثالث" أهتم بدرجة متوسطة، أهتم بدرجة قليلة بعدد 15.

السؤال الرابع: ما المواقع الإخبارية التي تتابع من خلالها لمبادرات المصالحة الوطنية؟

الجدول (8)

المواقع الاخبارية المتابعة	العدد	النسبة المئوية
قناة ليبيا الأحرار	44	44%
صحيفة المرصد	22	22%
شبكة الحياة الليبية	14	14%
قناة الحدث	10	10%
أخبار ليبيا	10	10%
أخرى تذكر		
المجموع	100	100%

وبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لمواقع الإخبارية التي يتابعها الأشخاص من خلال مبادرة المصالحة الوطنية وهي 44% والتي تمثل الخيار الأول "قناة ليبيا الأحرار" بعدد 44 ، والنسبة التي تليها 22% والتي تمثل الخيار الثاني "صحيفة المرصد" بعدد 22 ،

والنسبة التي تليها 14% والتي تمثل الخيار الثالث "شبكة الحياة الليبية" بعدد 14 ، وكانت النسبة الأقل 10% والتي تمثل الخيارين "الرابع والخامس" قناة الحدث، أخبار ليبيا بعدد 10.

يرجع اعتماد النخب الأكاديمية على خيار الأول قناة ليبيا الأحرار وبنسبة 44% يرجع إلى اعتمادهم على مصادر رسمية في الحصول على المعلومات الوطنية مما يزيد ثقة النخب فيها.

السؤال الخامس: ما أسباب متابعتك لمبادرات المصالحة الوطنية على المواقع الإخبارية الليبية؟

الجدول (9)

النسبة المئوية	العدد	اسباب المتابعة للمبادرة على المواقع الإخبارية
19%	19	الحاجة إلى معلومات جديدة
12%	12	معرفة النتائج التي توصلت لها مبادرات المصالحة الوطنية
15%	15	معرفة الأهداف التي تحققت من خلال المصالحة
21%	21	للتزويد بالمعلومات ومشاركة الآخرين بالنقاش معهم
17%	17	لأنني مهتم بهذه المبادرات وعواندها على المكونات الاجتماعية
6%	6	للتعرف على كيفية المشاركة في هذه المبادرات وتكوين صورة إيجابية عنها
10%	10	لأنني حين أتابعها أشعر بالوطنية أكبر اتجاه وطني
		أخرى تذكر
100%	100	المجموع

بين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة للأسباب التي يتابعها الأشخاص لمبادرات المصالحة الوطنية على المواقع الإخبارية الليبية هي 21% والتي تمثل الخيار الرابع "للتزويد بالمعلومات ومشاركة الآخرين بالنقاش معهم" بعدد 21 ، والنسبة التي تليها 19% والتي تمثل الخيار الأول "الحاجة إلى معلومات جديدة" بعدد 19 ، والنسبة التي تليها 17% والتي تمثل الخيار الخامس "لأنني مهتم بهذه المبادرات وعواندها على المكونات الاجتماعية بعدد 17 ، والنسبة التي تليها 15% والتي تمثل الخيار الثالث "معرفة الأهداف التي تحققت من خلال المصالحة" بعدد 15، والنسبة 12% والتي تمثل الخيار الثاني "معرفة النتائج والتي توصلت لها مبادرات المصالحة الوطنية" بعدد 12، والنسبة التي تليها 10% والتي تمثل الخيار السابع "لأنني حين أتابعها أشعر بالوطنية أكبر اتجاه وطني" بعدد 10، وكانت النسبة الأقل 6% والتي تمثل الخيار السادس "للتعرف على كيفية المشاركة في هذه المبادرة وتكوين صورة إيجابية عنها" بعدد 6.

وتفسر هذه النتيجة والتي جاءت لتؤكد أن أسباب متابعة النخب الأكاديمية للمواقع الإخبارية وبنسبة 21% لأن النخب بحاجة للتزويد بالمعلومات لمناقشتها ومشاركة الآخرين بها والوقوف على أهم المستجدات والتحديات التي تواجهها.

السؤال السادس: ما مدى متابعتك لمبادرات المصالحة الوطنية في المواقع الإخبارية؟

الجدول (10)

النسبة المئوية	العدد	مدى المتابعة لمبادرة في المواقع الإخبارية
9%	9	إعلان تونس
12%	12	اتفاق باريس حول الأزمة الليبية
8%	8	اتفاق جنيف سويسرا
7%	7	الاتفاق السياسي الليبي (لقاء الصخيرات) بالمغرب
5%	5	مؤتمر باليرمو ايطاليا
15%	15	اجتماعات بوزنيقة (اتفاق بين الليبيين بشأن المناصب السيادية) المغرب
19%	19	مؤتمر دعم الاستقرار ليبيا طرابلس
10%	10	لقاء مالطا
15%	15	مؤتمر باريس حول ليبيا
100%	100	المجموع

وبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لمتابعة الأشخاص لمبادرات المصالحة الوطنية في المواقع الإخبارية هي 19% والتي تمثل الخيار السابع "مؤتمر دعم الاستقرار ليبيا طرابلس" بعدد 19، والنسبة التي تليها 15 % والتي تمثل الخيارين السادس والتاسع "اجتماعات بوزنيقة (اتفاق بين الليبيين بشأن المناصب السيادية) المغرب ومؤتمر باريس حول ليبيا" بعدد 15، والنسبة التي تليها 12% والتي تمثل الخيار الثاني "اتفاق باريس حول الأزمة الليبية" بعدد 12 ، والنسبة التي تليها 10% والتي تمثل الخيار الثامن "لقاء مالطا" بعدد 10 ، والنسبة التي تليها 9% والتي تمثل الخيار الأول "إعلان تونس" بعدد 9، والنسبة التي تليها 8% والتي تمثل الخيار الثالث "اتفاق جنيف سويسرا" بعدد 8، والنسبة التي تليها 7% والتي تمثل الخيار الرابع " الاتفاق السياسي الليبي (لقاء الصخيرات) بالمغرب بعدد 7، وكانت النسبة الأقل هي 5% والتي تمثل الخيار الخامس " مؤتمر باليرمو إيطاليا" بعدد 5.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه نظراً لاعتماد النخب على مواقع الإخبارية وتقديم عناصر تزيد من مصداقيتها وكسب ثقة النخب الأكاديمية فيها نجد أن النخب تثق بدرجة متوسطة بنسبة 65% حيث أن النخب ليست جمهوراً عادياً يمكن كسب ثقته بسهولة ولكن يجب تقديم

أدلة وشواهد من خلال عدد من أساليب عرض المعلومات حول مبادرات المصالحة الوطنية مثل مقاطع الفيديو والصور والمقابلات.

السؤال السابع: إلى أي مدى تثق في تغطية المواقع الإخبارية لمبادرات المصالحة الوطنية؟

الجدول (11)

مدى الثقة في تغطية المواقع	العدد	النسبة المئوية
أثق بدرجة كبيرة	20	20%
أثق بدرجة متوسطة	65	65%
أثق بدرجة قليلة	15	15%
المجموع	100	100%

وبين الجدول أعلاه الأعداد والنسب المئوية لمدى ثقة الشخص في تغطية المواقع الإخبارية لمبادرة المصالحة الوطنية، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى هي 65% والتي تمثل الخيار الثاني "أثق بدرجة متوسطة" بعدد 65، والنسبة التي تليها هي 20% والتي تمثل الخيار الأول "أثق بدرجة كبيرة" بعدد 20، وكانت أقل نسبة هي 15% والتي تمثل الخيار الثالث "أثق بدرجة قليلة" بعدد 15.

السؤال الثامن: ما أساليب تفاعل مع الموضوعات المقدمة عن المصالحة الوطنية في المواقع الإخبارية؟

الجدول (12)

أساليب التفاعل مع الموضوعات	العدد	النسبة المئوية
أجرى حوارات مع الزملاء حول نشر الخبر	52	52%
أشارك في المؤتمرات والندوات وورش العمل عن المصالحة الوطنية	34	34%
أقوم بكتابة مقالات لدعم المبادرات	14	14%
أخرى تذكر		
المجموع	100	100%

وبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لأساليب تفاعل الأشخاص مع الموضوعات المقدمة عن المصالحة الوطنية في المواقع الإخبارية هي 52% والتي تمثل الخيار الأول "أجرى حوارات مع الزملاء حول نشر الخبر" بعدد 52، والنسبة التي تليها هي 34% والتي تمثل الخيار الثاني "أشارك في المؤتمرات والندوات وورش العمل عن المصالحة الوطنية بعدد

34 ، والنسبة الأقل هي 14% والتي تمثل الخيار الثالث "أقوم بكتابة مقالات لدعم المبادرات" بعدد 14.

السؤال التاسع: ما مدى استفادتك من متابعة مبادرات المصالحة الوطنية على المواقع الإخبارية؟

الجدول (13)

مدى الاستفادة من المتابعة	العدد	النسبة المئوية
زاد وعيي بأهمية مبادرات المصالحة الوطنية	33	33%
أصبحت أكثر إيجابية تجاه المجتمع	32	32%
حفزتني لمشاهدة المؤتمرات حول المصالحة الوطنية	15	15%
جعلتني أشارك في مؤتمرات حول المصلحة الوطنية	20	20%
أخرى تذكر		
المجموع	100	100%

ويبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة للاستفادة الأشخاص من متابعة مبادرات المصالحة الوطنية على المواقع الإخبارية هي 33% والتي تمثل الخيار الأول " زاد وعيي بأهمية مبادرات المصالحة الوطنية " بعدد 33 ، والنسبة التي تليها هي 32% والتي تمثل الخيار الثاني " أصبحت أكثر إيجابية تجاه المجتمع" بعدد 32 ، والنسبة التي تليها هي 20% والتي تمثل الخيار الرابع " جعلتني أشارك في مؤتمرات حول المصالحة الوطنية بعدد 20، وكانت النسبة الأقل هي 15% والتي تمثل الخيار الثالث " حفزتني لمشاهدة المؤتمرات حول المصالحة الوطنية" بعدد 15.

السؤال العاشر: هل شاركت من قبل في مبادرات عن المصالحة الوطنية؟

الجدول (14)

مدى المشاركة في المبادرات	العدد	النسبة المئوية
نعم	57	57%
لا	43	43%
المجموع	100	100%

ويبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لمشاركة الأشخاص من قبل في مبادرات عن المصالحة الوطنية وهي 57% والتي تمثل الخيار الأول "نعم" بعدد 57 ، والنسبة التي تليها وهي 43% والتي تمثل الخيار الثاني "لا" بعدد 43.

السؤال الحادي عشر: ما وجهة نظرك في أسلوب تقديم المعلومات بشأن المصالحة الوطنية؟

الجدول (15)

وجهة النظر في أسلوب التقديم	العدد	النسبة المئوية
تقديم معلومات في أسلوب حماسي	20	20%
تقديم معلومات مرتكزة عن مصادر موثوقة	33	33%
تقديم معلومات في إطار الموضوعية والحياد	47	47%
أخرى تذكر		
المجموع	100	100%

ويبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة من وجهة نظر الأشخاص في أسلوب تقديم المعلومات بشأن المصالحة الوطنية وهي 47% والتي تمثل الخيار الثالث "تقديم المعلومات في إطار الموضوعية والحياد" بعدد 47 ، والنسبة التي تليها 33% والتي تمثل الخيار الثاني "تقديم معلومات مرتكزة عن مصادر موثوقة" بعدد 33 ، وكانت النسبة الأقل هي 20% والتي تمثل الخيار الأول "تقديم معلومات في أسلوب حماسي" بعدد 20.

وتفسر هذه النتيجة بأن المواقع تقدم المعلومات في إطار موضوعي وحيادي بنسبة 47% لتنمية معارف النخب ووعيهم بمبادرات المصالحة الوطنية وهو ما يمكن في أهمية متابعتها لهذه القضايا.

السؤال الثاني عشر : ما دور المواقع الإخبارية في التوعية بالمصالحة الوطنية؟

الجدول (16)

دور المواقع الإخبارية في التوعية	العدد	النسبة المئوية
إيجابي	53	53%
سلبي	15	15%
إيجابي إلى حد ما	32	32%
المجموع	100	100%

ويبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لدور الأشخاص للمواقع الإخبارية في التوعية بالمصالحة الوطنية وهي 53% والتي تمثل الخيار الأول "إيجابي" بعدد 53 ، والنسبة التي تليها وهي 32% والتي تمثل الخيار الثالث "إيجابي إلى حد ما" بعدد 32 ، وكانت النسبة الأقل وهي 15% والتي تمثل الخيار الثاني "سلبي" بعدد 15.

السؤال الثالث عشر: هل هناك تكافؤ في عرض كافة المبادرات في المواقع الإخبارية؟

الجدول (17)

مدى التكافؤ في عرض كافة المبادرات	العدد	النسبة المئوية

نعم	17	17%
إلى حد ما	73	73%
لا	10	10%
المجموع	100	100%

وبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة للأشخاص الذين تكافؤ في عرض كافة المبادرات في المواقع الإخبارية وهي 73% والتي تمثل الخيار الثاني "إلى حد ما" بعدد 73، والنسبة التي تليها 17% والتي تمثل الخيار الأول "نعم" بعدد 17، وكانت النسبة الأقل هي 10% والتي تمثل الخيار الثالث "لا" بعدد 10.

السؤال الرابع عشر: ما مدى كفاية المعلومات التي تقدمها المواقع الإخبارية عن مبادرات المصالحة الوطنية؟

الجدول (18)

مدى كفاية المعلومات التي تقدمها المواقع	العدد	النسبة المئوية
كافية بشكل كبير	23	23%
كافية بشكل متوسط	35	35%
كافية بشكل ضعيف	22	22%
غير كافية	20	20%
المجموع	100	100%

وبين الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لمدى كفاية المعلومات التي تقدمها المواقع الإخبارية عن مبادرات المصالحة الوطنية هي 35% والتي تمثل الخيار الثاني "كافية بشكل متوسط" بعدد 35، والنسبة التي تليها هي 23% والتي تمثل الخيار الأول "كافية بشكل كبير" بعدد 23، والنسبة التي تليها هي 22% والتي تمثل الخيار الثالث "كافية بشكل ضعيف" بعدد 22، وكانت أقل نسبة هي 20% والتي تمثل الخيار الرابع "غير كافية" بعدد 20.

وتفسر هذه النتيجة بأن المواقع الإخبارية تقدم معلومات كافية بصورة متوسطة بنسبة 35% ما يدل على رؤية وقراءة وواقعية و توضيحية مدعاه بالدلائل والبراهين ومدى التقدم في طرح موضوع المصالحة الوطنية.

اهم نتائج البحث:

- 1- يتضح من النتائج أن معدل متابعة النخب الأكاديمية للمواقع الإخبارية جاءت بنسبة 83% بشكل يومي مما يدل على ان العينة تهتم بشكل كبير بمتابعة الاخبار الخاصة بمبادرات المصالحة الوطنية على المواقع الاخبارية لأهميتها لدى العينة .

- 2- يتبين من النتائج أن العينة تعتمد على موقع قناة ليبيا الاحرار بنسبة 44% وإن دلت هذه النتيجة فتدل على ان العينة من النخب الاكاديمية تحرص على استيفاء معلوماتها من مصادر موثوقة باعتبار ان موقع القناة يتبع قناة رسمية مما يزيد من ثقة العينة في اخبارها .
- 3- جاءت هذه النتيجة لتؤكد ان اسباب متابعة النخب الاكاديمية للمواقع الاخبارية للحصول على معلومات حول مبادرات المصالحة الوطنية للتزود بالمعلومات ومشاركة الاخرين للنقاش معهم حول المبادرات وبنسبة 21% لأهمية قضية المصالحة الوطنية .
- 4- يتضح من النتائج أن مدى ثقة النخب الاكاديمية في طرح المبادرات الخاصة بالمصالحة الوطنية جاءت بدرجة متوسطة وبنسبة 65% من المبحوثين مما يدل على اهتمامهم بمتابعة هذه المبادرات في المواقع الاخبارية وحرصهم على معرفتهم بأهم التطورات بقضية المصالحة الوطنية .
- 5- يتبين من النتائج أن تكافؤ تغطية المواقع الاخبارية لمبادرات المصالحة الوطنية بنسبة 73% من عينة النخب الاكاديمية اكدوا على ان المواقع الاخبارية تعرض في مبادرات المصالحة الوطنية إلى حد ما، وجاءت نتيجة لتؤكد ان المواقع مهتمة في عرض المبادرات بصورة متساوية .
- 6- يتضح من نتائج البحث ان العينة من النخب الأكاديمية استفادت من عرض مبادرات المصالحة الوطنية بنسبة 33% في زيادة وعيهم بأهمية هذه المبادرات .

التوصيات

- 1- ضرورة تعزيز الموضوعية في تغطية قضايا المصالحة الوطنية من خلال استخدام مصادر موثوقة وتقديم وجهات نظر متعددة .
- 2- إنشاء محتوى إعلامي يتناول المصالحة الوطنية بعمق، مع التركيز على تجارب ناجحة وأمثلة عملية من مناطق مختلفة .
- 3- تشجيع القنوات الإخبارية على تعزيز التفاعل مع الجمهور من خلال برامج حوارية وندوات مفتوحة لمناقشة قضايا المصالحة الوطنية .
- 4- الاستثمار في برامج تدريبية للصحفيين لتعزيز مهاراتهم في تناول موضوعات حساسة مثل المصالحة الوطنية .
- 5- أهمية إجراء بحوث مستمرة لتقييم تأثير الإعلام على الرأي العام بشأن المصالحة الوطنية وتحديد الاتجاهات الجديدة .
- 6- تشجيع التعاون بين الأكاديميين ووسائل الإعلام لتطوير استراتيجيات إعلامية تساهم في تعزيز المصالحة الوطنية .
- 7- استغلال منصات التواصل الاجتماعي كأداة لنشر الوعي وتعزيز الحوار حول المصالحة الوطنية .
- 8- إنشاء آليات لرصد وتقييم الأداء الإعلامي في تغطية قضايا المصالحة الوطنية، مما يساعد في تحسين جودة المحتوى .

المراجع

- 1- محمد علي الاصفر، الفضائيات الليبية ودورها في الصراع السياسي العسكري، 2025/3/15-يوم السبت، الساعة 12:34

<https://studies.aljazeera.net/ar/mediastuies/2015/02/201528113223744200.html>

- 2- مسعود حسين التائب، اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الشرعية، مجلد 19 (2013) ص 437 - 463
- 3- ناصف فرج موسى، الضوابط المهنية والأخلاقية للفتنات الفضائية الليبية في مواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، مؤتمر أكاديمية الشروق الاول، القاهرة المعهد الدولي العالي للإعلام ن أكاديمية الشروق، مارس 2016
- 4- هشام رشدي، الاتجاهات الحديثة في بحوث مصداقية وسائل الاتصال ن دراسة تحليلية نقدية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية المجلد 6، العدد الثامن عشر إبريل 2019 الجزء الاول، الصفحة 1635-1704.
- 5- اسماعيل ابراهيم، مناهج البحوث الإعلامية، الطبعة الاولى، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2017، ص 120.
- 6- محمود عبدالحليم، علم الاجتماع السياسي الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 120
- 7- مرجع سابق 2003، ص 95
- 8- نهى عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاته العربية، الطبعة الاولى، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011 م، ص 236 .
- 9- عزي عبدالرحمن واخرون حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الطبعة الاولى، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020 م، ص 134.
- 10- المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا، سامي ابو عجيبة عيسى و محمود نصر محمد زريق ص 6
- 11- لملتقى الاول لمجالس الحكماء والشورى بليبيا، "من أجل المصالحة الوطنية"، الزاوية في الفتر من 1 - 3 محرم الحرام 1433 هـ الموافق 26 - 2211/11/28 م
- 12- الملتقى الاول لمجالس الحكماء والشورى بليبيا، مرجع سابق.
- 13- محمد منير حجاب، الموسوعة الاعلامية، المجلد الثاني، دار الفجر، 2003، ص 533
- 14- المرجع السابق
- 15- قناة ليبيا الأحرار مرجعها يوم الأحد 16 / 3 / 2025 ساعة الدخول للموقع 1:28 دقيقة صباحاً.
- 16- أخبار ليبيا يوم الأحد 16 / 3 / 2025 ساعة دخول للموقع 1:43 دقيقة صباحاً.
- 17- صحيفة المرصد ساعة الدخول للموقع 1:52 دقيقة صباحاً.
- 18- قناة ليبيا الحدث يوم الأحد 16 / 3 / 2025 ساعة الدخول للموقع 2:00 صباحاً.
- 19- شبكة الحياذ الليبية يوم الأحد 16 / 3 / 2025 ساعة الدخول للموقع 2:18 دقيقة صباحاً.

دور الإعلام الليبي في المصالحة الوطنية:

الواقع والتحديات

أ.د. حكيم غريب

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الجزائر

gheriebhakim@gmail.com

د.السعيد بن عزة

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي-الجزائر

الملخص :

إن تناول دور الإعلام في عملية المصالحة الوطنية يمثل أهمية كبرى، نظرا لأهمية هذا الدور وخطورته، حيث تشكل الممارسات الإعلامية غير المنضبطة تهديدا مباشرا للمصالحة الوطنية، خصوصا إذا تركزت المعالجات الإعلامية حول التحريض واللاتسامح ونشر الحقد والكراهية وعدم قبول الرأي الآخر وتأجيج مشاعر الفرقة على كافة المستويات، ولا نبالغ إذا قلنا إن الإعلام إذا انتهج أساليب وممارسات غير مسؤولة ومرتبطة باعتبارات حزبية وسياسية ضيقة على حساب المصلحة العليا للوطن، فإنه يمثل تهديدا كبيرا لعملية المصالحة الوطنية برمتها، ويكون من الصعب الحديث عن تحقيق تلك المصالحة في ظل وسائل إعلام توجب الصراع ولا تسهم في تهيئة المناخ المجتمعي الملئم لتحقيق المصالحة، وبالتالي تصبح وسائل الإعلام مصدر تهديد للمجتمع بدلا من أن تؤدي رسالتها المنطلقة من مسؤوليتها الاجتماعية وبما يعزز من ثقافة التسامح واحترام الآخر وقبوله.

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية دور الإعلام في تحقيق المصالحة الوطنية وتعزيز الوحدة و تبني سياسات وطنية لتسريع المصالحة الوطنية وتحقيق الاستقرار في المجتمع الليبي وإشاعة ثقافة التسامح ونبد العنف.

وتعد وسائل الاعلام من وسائل الضبط الاجتماعي المهمة في أي مجتمع ، حيث تعمل على التوجيه وغرس قيم وممارسات اجتماعية جديدة تتحول إلى تغيرات في المفاهيم والسلوك الفردي والمجتمعي من اجل احداث تغير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة ، لهذا تعد هذه الورقة البحثية محاولة ابراز دور وسائل الإعلام في عملية المصالحة الوطنية في ظل التحديات الراهنة؛ وتم تقسيم الدراسة إلى خمسة محاور حيث يتضمن المحور الأول / الإطار العام للبحث ويشمل تحديد مشكلة البحث ، وأهميته وأسباب اختياره وأهدافه أما في المحور الثاني واقع الاعلام في ليبيا ودور وسائل الإعلام في المصالحة الوطنية فالحين تعرضنا في المحور الثالث التحديات التي تواجه الاعلام الليبي لتحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا؛ وأخيرا توصلنا الي جملة من نتائج الدراسة والخاتمة والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع .

ان التحديات التي تواجهها وسائل الإعلام من التهديدات الأمنية إلى مشكلات التمويل وإدارة الموارد البشرية إضافة إلى الدعم الفني وغياب التشريعات الوطنية التي تنظم مهنتهم. كما عملوا على وضع ميثاق شرف لمديري هذه المؤسسات.

وانطلاقاً من هذا الأساس ارتأينا صياغة الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة على النحو التالي
ماهي اهم التحديات التي تواجه الاعلام الليبي الداعم للمصالحة الوطنية في ليبيا في ظل
الرهانات الإقليمية و الدولية ؟

Abstract:

Discussing the role of the media in the national reconciliation process is of paramount importance, given its critical importance and seriousness. Unregulated media practices pose a direct threat to national reconciliation, especially if media coverage focuses on incitement, intolerance, the spread of hatred, the rejection of other opinions, and the incitement of division at all levels. It is no exaggeration to say that if the media adopts irresponsible methods and practices driven by narrow partisan and political considerations at the expense of the nation's greater interest, it poses a major threat to the entire national reconciliation process. It is difficult to discuss achieving such reconciliation in light of media outlets that fuel conflict and fail to contribute to creating a conducive societal climate for reconciliation. Consequently, the media becomes a source of threat to society, rather than fulfilling its

mission, which stems from its social responsibility and promotes a culture of tolerance, respect, and acceptance of others..

مقدمة:

تلعب وسائل الإعلام دورًا حاسمًا في تشكيل الوعي المجتمعي وبناء السلام في الدول التي تشهد صراعات داخلية. في ليبيا، حيث أثرت الأزمات السياسية والاجتماعية على استقرار الدولة، يعد الإعلام أحد الأدوات الرئيسية في تعزيز المصالحة الوطنية أو إعاقتها، وذلك حسب طريقة توظيفه واستغلاله.

أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل الإعلام الجديد، ينتشر بدرجة كبيرة في تعزيز دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية بكافة صورها، حيث أصبح الإعلام الجديد منافسًا ومشاركًا للإعلام التقليدي كونه يحتوي في مضمونه على كافة الفنون الإعلامية والتقنيات الحديثة لمواقع التواصل الاجتماعي التي يلتفت حولها الإعلاميين العرب عامة والليبيين خاصة.

كما أن المواقع الإلكترونية بدأت تواكب الأحداث والتطور الحاصل في العالم بوجه عام وفي المنطقة العربية على وجه الخصوص، إذ بدأت تخرج عن النمط التقليدي سواءً في تصميمها أو في نقل المعلومة، من خلال عملية ربط صفحاتها الإلكترونية بمواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك) و(التويتر) و(اليوتيوب) وعرض شرائح الفيديو وفتح المجال لتفاعل الجمهور مع بعضه.

تكمن اشكالية الدراسة في التعرف على دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية بين الليبيين ومحاولات إنهاء الانقسام، يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس

التالي: إلى أي مدى يلعب الإعلام الجديد دورًا مؤثرًا في تعزيز قضية المصالحة الوطنية الليبية وإنهاء الانقسام؟

أهمية الدراسة:
تحاول الدراسة التطرق لموضوع المصالحة الوطنية لما تمثله من أهمية حيوية لاسيما في ظل الانقسامات والصراعات السياسية ما بين القوى السياسية إلى جانب دورها في تجاوز عقد الماضي السياسية وإرساء أطر صحيحة للمستقبل، إن المصالحة الوطنية أصبحت شيء ضروري بعد أن الأوضاع التي جرت في ليبيا حيث باتت سياسة الانقسام هي السائدة هناك.

تضمن الدراسة ثلاث مباحث تم التطرق في المبحث الأول إلى مطلبين الأول تناول مفهوم المصالحة الوطنية والمطلب الثاني تضمن مفهوم التعايش السلمي، وجاء المبحث الثاني بعنوان دوافع ومعوقات المصالحة الوطنية في الموصل، وتم التطرق في المطلب الأول لدوافع المصالحة الوطنية في الموصل، والثاني لمعوقات المصالحة الوطنية في الموصل والمبحث الأخير كان بعنوان وسائل تحقيق المصالحة جاء في القسم الأول الوسائل الحكومية والاجتماعية والثاني تضمن الوسائل الثقافية.

المحور الأول: مفهوم المصالحة الوطنية و الاعلام.
لقد تكررت بسبب الحاجة البشرية الحالات التي يلجأ فيها الأفراد أو المجموعات إلى الحلول السلمية لنزاعاتهم بعد قتال أو تهديد بقتال، ونشأت تدريجيا وظيفة اجتماعية يمارسها بعض الناس المرموقين اجتماعيا مهمتهم التوسط لحل النزاعات سلميا بين الأفراد أو الجماعات وتراكمت جميع البشريات حلول لنزاعات سابقة، وصار متعارفا التعامل فيها معين لوضع حلول سلمية لنزاعات مشابهة، لقد حددت هذه التجارب المتكررة والنتائج المترتبة عليها، مضامين معينة لعملية الصلح، مثل مضمون التوقف عن القتال، والاعتراف بحقوق معينة لكل طرف، وحل الخلافات بالتراضي(1)، وهذه المضامين هي جوهر الأسلوب السلمي الذي أطلق عليه تسمية الصلح لأنه يصلح علاقة الأطراف المتباعدة، أن هذه المضامين انتقلت إلى أذهان الناس وصار تجزء من وعيهم. وقياسا على النظريات التي رسمت لنا سيناريوهات تقريبية لكيفية قيام الإنسان بتحقيق اكتشافات

الاكتشافات التي رافقت مسيرة الإنسان البدائي وتقدمت بها إلى الأمام، نستطيع أن نرسم سيناريو تقريبي عن كيفية اكتشاف الإنسان لأسلوب المصالحة كبديل لأسلوب القتال الذي كان ولا يزال أهم أسلوب يعالج به البشر صراعاتهم المختلفة.

ويندرج مصطلح «المصالحة» في إطار ما يطلق عليه «العدالة الانتقالية»، وقد أخذ مفهوم العدالة الانتقالية ودوافعها السياسية والقانونية والحقوقية والإنسانية يتبلور في العديد من التجارب الدولية وفي العديد من المناطق في العالم، ومنذ سبعينيات القرن الماضي وحتى الآن، شهد العالم تجارب عديدة للعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، من أهمها تجربة الجزائر وتشيلي والأرجنتين والبيرو والسلفادور ورواندا وسيراليون وجنوب أفريقيا

من تهيئة، فليس من المنطقي أن تركز هذه العملية على حث الضحايا على المسامحة في ظل غياب أي إقرار حكومي واضح، وقد وضعت الوكالة السويدية لتنمية التعاون تعريفا

للمصالحة الوطنية بأنها «عملية مجتمعية تتضمن اعترافاً مشتركاً بمعاناة الماضي وتغيير السلوك الهدام إلى بناء علاقة نحو سلام مستدام» (2). والمصالحة الوطنية وثيقة الصلة بمفهوم العدالة الانتقالية، فالمصالحة تشكل أحد أهم أهداف منظومة العدالة الانتقالية وغايتها النهائية، والمصالحة الوطنية نتيجة حتمية في الدول التي عانت من خلافات جذرية أو صراعات داخلية، وهي قد تتم بين أطراف محددة من المجتمع، أو بين المجتمع ونظام الحكم، وهي تعد من أهم مفردات أي تسوية سياسية، تنشأ على أساسها علاقة قائمة على التسامح والعدل بين الأطراف السياسية والمجتمعية بهدف طي صفحة الماضي وتحقيق التعايش السلمي بين أطراف المجتمع كافة، وعدم تحقيقه سابقاً فقد يفشل هذه التسوية برمتها.

المناقشات المتعلقة بالعدالة الانتقالية، غير أن لهذا المفهوم عدة معانٍ مختلفة، فهو في نظر البعض مرتبط بالجهود المبذولة من جانب الأنظمة «لطي صفحة الماضي» أو «للعفو والنسيان»، لكن المدافعين عن حقوق الإنسان نادراً ما يقبلون هذه الصيغة من المصالحة، محتجين بقوة بأن المصالحة الحقيقية يجب أن تكون مرتبطة بالمحاسبة والعدالة والاعتراف، أما الانتقاد الثاني الموجه إلى المصالحة، فهو أنها تقدم غالباً كهدف نهائي وقابل للإنجاز دون إيلاء ما يكفي من الاهتمام للعملية التي يمكن أن تنجز من خلالها، وعليه، فإن الإفراط في التركيز على المصالحة قد يؤدي إلى الفشل وخيبة الأمل، وقد ألقى التطرف بظلاله على الشأن الإعلامي حينما جاء مسوقاً لبعض المتبنيات الحزبية والسياسية والمذهبية فطرحتها على أنها من اللوازم الدينية أو الوطنية التي لا يمكن إنكارها زاد الأمر تعقيداً، وقد خلق نوعاً من الطائفية البغيضة التي جاءت لتستوطن العقول وتزيد من التحزب السياسي والطائفي والمذهبي الذي ألحق ويلحق أفدح الأذى بوحدة التاريخ والمصير. المعاجم والقواميس العربية يبنين أن المصالحة وردت بمعاني منها (صالحة)، مُصالحة إصلاح : سالمة وصافاه. ويقال صالحه على الشيء سلك معه مسلك المسالمة في الاتفاق، وأصلح القوم.

أسسرتين، والإصلاح بـ...ين
أما مفهوم الاعلام هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة واخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وافكار منطقية وارااء راجحه للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام .

والاعلام يخاطب عقول الجماهير وعواطفهم السامية ويقوم على المناقشة والحوار والاقناع وينزع نزعة ديموقراطية وعلى هذا لا بد ان تنسم العملية الاعلامية بالأمانة والموضوعية. ومع زيادة اعداد الجماهير اصبح من الصعب الاتصال المباشر بمصادر المعلومات والاخبار والحقائق ومن ثم اصبح لا بد لوسائل الاعلام ان تلعب دورها وتقوم بواجبها . كذلك فإن زيادة المعلومات ومصادرها وتعقد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وضيق وقت الافراد وعدم توافر الوقت الكافي للاطلاع والاحاطة بالمعلومات في المجتمع الحديث جعل مهمة فهم المشكلات ومعرفة الحقائق والاخبار والمعلومات امرا صعبا عسيراً ومن هنا تتعاظم اهمية الاعلام الحر الصريح الذي يساعد في التغلب على هذه الصعاب ويساعد الافراد على فهم الامور ومعرفة البيئة المحيطة بهم والتجارب معها (4).

يعتبر الإعلام الجديد وسيلة لنشر العلم وتعميم المعرفة، وتثبيت القيم والسلوكيات والعادات والممارسات، وتحقيق الرفاهية على مستوى التواصل الثقافي والحضاري والاجتماعي

والإنساني بين الأفراد والمجموعات والشعوب، وتحقيق المساواة الاتصالية والإعلامية بين الجميع. تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن المداخل النظرية التي ساهمت في تفسير الإعلام الجديد من مختلف الزوايا، والتطرق إلى العوامل الرئيسية لظهوره بالإضافة إلى الخصائص والفروق التي تميزه عن الإعلام التقليدي والتي جعلته الأكثر استعمالا وطلباً من قبل الأفراد والمجموعات والدول.

المحور الثاني : واقع الاعلام الليبي بعد الثورة الليبية.

لقد ساهم تغيير 17 فبراير 2011 بلبيبا في إحداث تحولات كبيرة شملت جميع الميادين بما في ذلك الحقل الإعلامي. فمع هاشم الحرية الذي تمتع به الشعب الليبي، تحرّر إنشاء أية وسيلة إعلامية ليبية من القيود التي كانت مفروضة عليه. وقد جاء الإعلان الدستوري الصادر عن المجلس الانتقالي ضامناً لحقّ الأفراد في حرية الرأي والتعبير، ممّا يفسّر ارتفاع عدد المؤسسات الإعلامية ذات التوجهات السياسيّة والايديولوجية المختلفة.

فورة إعلامية كبيرة صاحبت ثورة السابع عشر من فبراير عام 2011 في ليبيا، حيث ظهر العديد من الصحف والقنوات المسموعة والمرئية على اختلاف توجهاتها، في مسعى لتأسيس تجربة إعلامية مهنية تعددية قادرة على تغيير نمط الإعلام بعد أربعة عقود من الإعلام الشمولي السلطوي في ليبيا.

هذه الطفرة الإعلامية شكل أغلب كوادرها الشباب حديثو العهد بالإعلام، ارتفع خلالها سقف الحريات والمطالب واتسم جل معالمها في التعويل على النفس الثورية مع غياب للمهنية في الكثير من الأحيان.

وبعد أشهر من الطفرة الإعلامية التي أصبحت معها الصحف المطبوعة تعد بمئات العناوين، شهدت الساحة الإعلامية نوعاً من الاستقرار في مستوى العناوين التي حافظت على انتظام صدورها. ويقول أحمد صاحب محل لبيع الصحف، إن عدد الصحف التي كانت تصلنا بالمئات أصبحت بالعشرات، وهي صحف متنوعة ومن مختلف المناطق الليبية، تعبر في أغلبها عن مشاغل المناطق التي تصدر منها، إضافة إلى مناقشتها قضايا الشأن العام. أمّا في المجال السمعي البصري فنجد كثيراً من القنوات التلفزيونية الفضائية، منها محطات تعنى بالشأن السياسي وكل منها تحسب على تيار سياسي بعينه، أما بطبيعة الخطاب الذي تروج له أو من خلال تمويلها ومن يقف وراءها. فالإسلاميون لهم قنواتهم وكذلك الليبراليون، وسارع دعاة التيار الفيدرالي إلى إنشاء قنواتهم التلفزيونية للوصول إلى الجمهور الواسع. الإعلام في ليبيا جزء من اللعبة السياسية وأداة الصراع بين الفرقاء السياسيين، ووسيلة للتعبئة والتجيش لدى بعضهم (5).

ويتميز المشهد الإعلامي الليبي بالتنوع، إذ يضم وسائل إعلام رسمية وخاصة، إضافة إلى منصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت مصدراً رئيسياً للمعلومات والتفاعل بين المواطنين. ومع ذلك، فإن هذا التنوع لم ينعكس دائماً بشكل إيجابي على جهود المصالحة الوطنية، حيث تأثرت العديد من الوسائل الإعلامية بالاستقطاب السياسي والجهوي.

1. الإعلام الرسمي: يواجه تحديات في الاستقلالية والحياد، حيث يتأثر بالسلطة الحاكمة في مناطق سيطرتها.

2. الإعلام الخاص: رغم وجود بعض القنوات المستقلة، إلا أن الكثير منها يخضع لأجندات سياسية أو مالية تؤثر على تغطيتها للأحداث.

3. الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي: رغم دوره في إيصال صوت المواطن، إلا أنه ساهم أيضًا في نشر الأخبار الزائفة وخطاب الكراهية في بعض الأحيان. ومع مرور الوقت ألقت الخلافات السياسية التي تشكلت بعد الثورة بظلالها على حالة الإعلام، وسرعت من عملية تحوله المبكر نحو الإعلام السياسي وخطاب التهديد والسقوط في مستنقع التهويل والتزوير على حساب الموضوعية والحياد، وارتفعت معظم الوسائل الإعلامية لأحزاب والقوى السياسية وهو الأمر الذي غير شكل الإعلام المأمول بعد الثورة، ومع ضعف مؤسسات الدولة القانونية والتشريعية تحول أغلب هذه الوسائل إلى مجرد منابر ومنصات لمهاجمة الخصوم السياسيين والتحريض عليهم (6).

ان تحرر الإعلام أثناء الثورة، وزادت مساحة الحرية خلال العامين التاليين لها، وشيئا فشيئا أخذ المشهد الإعلامي يتبلور وفقا للتيارات السياسية حتى بات في مجمله صدى للمواقف السياسية المختلفة والمتباينة، مع استثناءات بسيطة لمنابر إعلامية تسعى للالتزام بالمهنية والموضوعية.

التعددية الإعلامية التي تعيشها ليبيا الآن، لا تعكس بكل تأكيد الحلم الذي يبتغيه الليبيون بعد القضاء على الديكتاتورية، فهي ليست تعددية مهنية وإنما مؤسسات تتبع بشكل أو بآخر لأحزاب أو تيارات فكرية وأيديولوجية تسعى إلى الفوز بالسلطة محطمة في طريقها كل شيء.

ان الإعلام قبل الثورة كان إعلامًا موجهاً وفي يد جهة واحدة هي النظام ومن دار في فلكه... إعلام ما بعد الثورة شهد طفرة بل ثورة، فصدرت مئات الصحف وافتتحت كثير من القنوات التلفزيونية، ولكن للأسف هذا الإعلام لم يكن إيجابياً بالنسبة للمواطن البسيط، بل انعكس سلبيًا عليه وأصبح إعلامًا موجهاً ومحرصاً إلا ما ندر، وأصبح سلاح الخصوم السياسيين فيما بينهم.

عند التمعن في القوانين الصادرة بخصوص موضوع الدراسة، والتي خصصنا لها حيزاً للخوض في بعض التفاصيل ذات الصلة، نستنتج أن الجانب الرسمي، والمتمثل في الأجهزة التشريعية بعد 2011، سواء منها المختارة (المجلس الانتقالي) أو المنتخبة (المؤتمر الوطني) والذي حل محله "مجلس النواب" في فترة لاحقة، تبنى مقاربة التعاطي مع المصالحة الوطنية بالتلازم مع تحقيق العدالة الانتقالية، إلا أن صيغ تناول كلا العنصرين شابها شيء من التعارض والغموض والانتقائية؛ مما أسهم إلى حد كبير في عدم التوصل إلى نجاحات عملية، وذلك بسبب اختلاف الرؤى والتوجهات والمصالح والمطامع (7).

بالإضافة إلى الملاحظات والمآخذ التي تعرضنا لها سلفاً، فيما يخص تطبيقات أحكام نصوص العدالة الانتقالية من زوايا المدى الزمني ومن يشملهم في ذلك (الجانب الذاتي/الشخصي)، ترى الدراسة أن من أبرز الإخفاقات والانتكاسات التي تعرضت لها مساعي القدر المأمول من المصالحات والعدالة، وتحقيق قدر من الاستقرار، وتجنب حدة التصعيد الذي وصل إلى درجة الصراعات المسلحة، تكمن في القانون الصادر من قبل "المؤتمر الوطني العام"؛ تحت اسم "قانون رقم (13) لسنة 2013 في شأن العزل السياسي والإداري" (8).

إن هذا القانون، الذي نعتته الكثير بالكيدي/الغرضي، من حيث النوايا والمقاصد والأهداف، شمل شرائح كبيرة من الليبيين؛ مما تسبب في خلق استعداءات مجانية مضافة، وفسح المجال لسجال كبير على النطاق الشعبي، لأنه شمل الوظائف والمناصب، وليس

السلوكيات. كما أنه جاء تحت ضغوطات وإكراهات وتهديدات، وذلك نتيجة صراعات على السلطة بين أحزاب وكتل وتيارات سياسية يسعى كل منها لتخوين وإقصاء الآخر من مشهد السلطة وتولي المناصب القيادية العامة، دون مراعاة للمصالح العليا للدولة (العراق أنموذجاً). ومن القضايا الخلافية أن القانون، خلافاً للقانون رقم (17) الملغى بحكم القانون رقم (29)، لم يشمل، وبشكل جلي وقاطع، كل من تصالح مع منظومة الحكم السابقة، والذي يشمل معارضين وسجناء سياسيين، إلا أنه أكد على تطبيق أحكامه على كل الممارسات غير القانونية منذ 1 سبتمبر 1969 وحتى 23 أكتوبر 2011؛ أي بمعنى عدم سقوطه بالتقادم، مع عدم ترك مجال لسريانه على الانتهاكات التي وقعت عقب "التحرير" (9).

يمكن أن نصنف إعلامي ليبيا اليوم إلى ثلاثة أصناف، هناك إعلاميون كانوا يمتنون الإعلام زمن القذافي، وكان مقياس القبول بوجودهم اليوم هو مدى وفائهم للثورة ومتى انضموا إليها؟ وما مدى نظافة تاريخهم المهني قياساً بمن تترسوا دفاعاً عن نظريات الكتاب الأخضر والترويج لها بقوة؟

لكن أغلب هؤلاء لم يمارسوا قبلاً صحافة مهنية في مناخ يطمح إلى أن يصبح ديمقراطياً. أما الفئة الثانية فهي الجيل الجديد الذي دخل غمار الإعلام أيام الثورة، عندما كانوا ينقلون أخبار الجبهات، ومن ثمة بادر كثير منهم بفتح مؤسسات إعلامية صغرى، بمختلف محاملها، ثم أصبحوا يمتنون هذه المهنة، ومنهم من سعى لتطوير نفسه وبحث عن فرص للتدريب ومنهم من بقي يعمل من منطلق السليقة.

أما الفئة الثالثة من الإعلاميين الناشطين في ليبيا اليوم فهم إعلاميون كانوا يعملون في مؤسسات إعلامية عربية وأجنبية كبرى عادوا إلى ليبيا للمساهمة في التأسيس لإعلام مهني وتعددي يسهم في بناء ديمقراطية ناشئة.

ان واقع المشهد الإعلامي في ليبيا يتسم بضبابية الطرح، وكذلك عدم التواصل والتنسيق فيما بين الصحافيين أنفسهم من مختلف المناطق، وعدم وضوح الرؤية الإعلامية بسبب مؤسسات إعلامية تتجاذبها تيارات سياسية مختلفة لا تعطي للمشهد في الجنوب إلا جزءاً من هامش جدول أجندتها، وتستثمر طاقة المر الإعلام الليبي بمرحلة انتقالية صعبة بعد الثورة، حيث تحرر من سيطرة الدولة لكنه دخل في حالة من الفوضى والاستقطاب. وعلى الرغم من التحديات التي يواجهها، فإنه لا يزال يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام. إن تطوير الإعلام الليبي يتطلب إصلاحات قانونية، وتعزيز المهنة، وضمان استقلالية وسائل الإعلام، ليصبح أداة لبناء السلام والاستقرار بدلاً من تأجيج النزاعات.

لقد مر الإعلام الليبي بمرحلة انتقالية صعبة بعد الثورة، حيث تحرر من سيطرة الدولة لكنه دخل في حالة من الفوضى والاستقطاب. وعلى الرغم من التحديات التي يواجهها، فإنه لا يزال يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام. إن تطوير الإعلام الليبي يتطلب إصلاحات قانونية، وتعزيز المهنة، وضمان استقلالية وسائل الإعلام، ليصبح أداة لبناء السلام والاستقرار بدلاً من تأجيج النزاعات (10).

المحور الثالث : دور الاعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا :
إن أهمية الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، وسبل توجيه القطاع الإعلامي نحو نشر رسائل إيجابية تساهم في استقرار المجتمع وبناء الثقة بين مختلف مكوناته، في وقت يعاني فيه البلد من تحديات سياسية واجتماعية كبيرة و خاصة أن المرحلة الحالية تتطلب

تكاثف الجهود الإعلامية من أجل التصدي لخطاب الكراهية الذي يروج له بعض الإعلاميين، مشيراً إلى أهمية تبني رسائل توحد الشعب الليبي بدلاً من زرع الفتنة. ومع انطلاق الانتفاضات الشعبية، كان للإعلام الجديد والمتمثل في الفيس بوك والتويتر والإنستغرام واليوتيوب وغيرها، ونظراً لما تتميز به تلك المنصات الرقمية من خصائص لم تكن موجودة بوسائل الإعلام التقليدية، كانت لها دوراً هاماً في تسريع عملية انتشار الأخبار وتحشيد الدعم لتلك المظاهرات في كل البلدان العربية. حيث مكنت المستخدمين من التواصل ومشاركة المحتويات المختلفة عن طريق الصوت والصورة ونقل مجريات الأحداث وما يتعرضون له من وحشية وقمع للمظاهرات من قبل الأجهزة الأمنية، الأمر الذي ساعدهم في خلق تضامن محلي ودولي. وعلى صعيد مواز، كان لوسائل الإعلام التقليدية، لاسيما التلفزيون، تأثيراً لا يقل أهمية عن الدور الذي قامت به منصات التواصل الاجتماعي طيلة فترة المظاهرات (11).

يمكن حصر دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في النقاط التالية:

1- تعزيز ثقافة الحوار والتسامح: من خلال تقديم برامج تفاعلية تجمع مختلف الأطراف وتعزز الخطاب الهادئ.

2- محاربة خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي: بوضع مدونات سلوك تحظر نشر الأخبار الزائفة والمحتوى التحريضي.

3- تدريب الصحفيين على الإعلام السلمي: تعزيز مهاراتهم في تغطية النزاعات بأسلوب متوازن ومهني

4- إطلاق حملات إعلامية وطنية: تهدف إلى نشر الوعي حول أهمية المصالحة وإبراز النماذج الناجحة في التعايش السلمي.

5- التعاون مع المجتمع المدني: لإنشاء منصات إعلامية مستقلة تساهم في تقريب وجهات النظر بين مختلف المكونات المجتمع الليبي.

رغم التحديات التي تواجه الإعلام الليبي، إلا أنه يمكن أن يكون أداة فعالة في تحقيق المصالحة الوطنية إذا تم توجيهه بشكل صحيح. يتطلب ذلك إصلاحات قانونية، وتعزيز المهنية الإعلامية، وخلق بيئة إعلامية تدعم الحوار وتنبذ الفرقة. إن بناء إعلام مسؤول ومستقل يعد خطوة ضرورية نحو استقرار ليبيا وتحقيق وحدتها الوطنية.

الدور الإعلامي يظهر جلياً في تعزيز المصالحات الوطنية من خلال عقد الحوارات المجتمعية الفردية والجماعية بين جميع مكوناته، فالمصالحات التي تقود إلى سلام إيجابي ومستمر تحتاج إلى أن يتمتع أفرادها بحرية التفاعل والانفتاح، فضلاً عن ضمان حقهم في التواصل الفاعل والمستمر، مما يعزز من ثقافة الاحترام كل طرف لآخر وإرساء ثقافة الاختلاف فيما بينهم، والذي يفضي في نهاية المطاف

إلى تعلم التسامح الذي يقود إلى مصالحة بين الأطراف المتصارعة.

وتعتبر المصالحة الوطنية إحدى الركائز الأساسية لتحقيق الاستقرار والسلام في ليبيا، خاصة بعد سنوات من النزاعات والانقسامات. وفي هذا الإطار، يُعد الإعلام أداة رئيسية في توجيه الرأي العام، ونشر ثقافة الحوار، وتعزيز الوحدة الوطنية. لكن الإعلام الليبي يواجه تحديات عدة تؤثر على دوره في تحقيق المصالحة، مما يستدعي وضع استراتيجيات لتعزيز تأثيره الإيجابي.

في ظل التحديات التي تواجه ليبيا بعد سنوات من النزاع، أصبح من الضروري وضع استراتيجية إعلامية وطنية لتعزيز المصالحة الوطنية، تستند إلى مبادئ الحياد، والمهنية، والشفافية، وتعمل على توحيد الليبيين تحت مظلة السلام والتعايش . وتشكل الاستراتيجية الإعلامية الوطنية خطوة حاسمة في تعزيز المصالحة الوطنية الليبية، حيث تضع إطاراً واضحاً لتوجيه الإعلام نحو دعم الاستقرار والسلم الاجتماعي. من خلال تحسين التشرينات، وتعزيز الإعلام المسؤول، ومكافحة الأخبار الزائفة، يمكن للإعلام الليبي أن يلعب دوراً فاعلاً في بناء مستقبل أكثر تماسكاً واستقراراً و ذلك من خلال إطلاق مجلس وطني للإعلام والمصالحة يضم ممثلين عن الصحافة، والمؤسسات الحكومية، والمجتمع المدني و تخصيص دعم مالي وبرامجي لوسائل الإعلام المستقلة التي تروج للمصالحة .

المحور الثالث : التحديات و الافاق البارزة للإعلام الليبي في مسار المصالحة الوطنية. تبرز مشكلة توحيد الإعلام في ليبيا ونبذ خطاب الكراهية والعنف، الذي ساد طيلة سنوات الصراع السياسي والعسكري، كتحد إضافي أمام السلطات الجديدة لتجسيد رؤية الليبيين لدولتهم الجديدة. ورغم ظهور بوادر جدية من أجل تحقيق السلام الشامل على كافة الأصعدة، بما فيها تنظيم هذا القطاع، إلا أن العراقيل لا تزال قائمة ما لم تكن هناك نوايا حقيقية من كافة الجهات لوضع أوزار الحرب الإعلامية .

يجمع أغلب الفاعلين السياسيين في ليبيا على ضرورة توحيد الخطاب الإعلامي كأحد أهم شروط تحقيق المصالحة الوطنية وإعادة بناء جسور الثقة بين جميع الأطراف. كما هو الحال مع مصرف ليبيا المركزي الذي اتفق الفرقاء قبل أسابيع على توحيد نشاطه بعد أن انقسم إلى مؤسستين ماليتين واحدة في الشرق والأخرى في الغرب (12) .

ويعتبر هؤلاء أن الأبواق الإعلامية غير المندمجة في برنامج المصالحة، والتي تنطلق من مرجعيات سياسية وأيديولوجية وحزبية في الإصرار على بث روح الكراهية والحد سواء بين جهات البلاد أو فئات المجتمع أو مؤسسات الدولة، يمكن أن تؤثر سلباً على خارطة الطريق السياسية التي انطلق تنفيذ بنودها منذ فبراير الماضي بانتخاب السلطات الجديدة والتوافق على جدول زمني للخطوات المحددة وصولاً إلى انتخابات الرابع والعشرين من ديسمبر القادم

وبشكل القرار خطوة أولى في طريق "الألف ميل" نحو توحيد الخطاب الإعلامي بعد أن كان أحد الأسباب الأساسية للدمار والخراب والفوضى والاقتتال الأهلي بين الليبيين خلال العشرية الماضية، ومن الأدوات التي تم الاعتماد عليها في معركة إنهاء الدولة ونشر ثقافة الكراهية والانقسام بدل ثقافة المحبة والسلام ورص الصفوف (13) .

لقد تبين حتى الآن أن ليبيا تواجه تحديات كثيرة تتصل بتاريخها ومكوناتها الاقتصادية والاجتماعية، بينما ترتبط أخرى بما ترتب على حكم القذافي، والظروف والأوضاع التي نجمت عن الإطاحة به، وما ولّته من استقطاب حاد وشرخ اجتماعي واضح. لا شك في أن ليبيا تحتاج إلى قطع شوط طويل حتى تتمكن من معالجة العواقب والآثار المترتبة على مساوئ حكم القذافي. ذلك أن تركته لم تقتصر على انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب، أو إهدار الأصول الطبيعية والمالية الوطنية فحسب، وإنما طالت المنظومة القيمية الحاكمة في المجتمع الليبي .

ويمكن تشخيص أسباب الفشل في التوافق الوطني الليبي إلى وجود عدة عوامل مهمة ومؤثرة بشكل عكسي. أولاً: عدم وجود سيادة حقيقية للدولة الليبية تمكنها من الإفلات من سيطرة بعض القوى الخارجية الإقليمية والدولية، والتحرر من تأثيرها، لذلك، يصعب الحديث عن حكومة ليبية حرة الإرادة ضمن معطيات الوضع الحالي بسبب تبعية بعض الأطراف السياسية للخارج، وهو ما يجعل المصالحة بعيدة عن التحقق من هذه الزاوية. وثانياً: ساهمت الخلافات السياسية والأيدولوجية بين القوى والأحزاب السياسية الليبية وتباين المصالح المختلفة، حول العديد من القضايا ذات العلاقة بالشأن الليبي العام في إحداث مزيد من الانقسام والتشطي في صفوف الليبيين. هذا التناقض الحاد في الرؤى والأهداف بين طرفي الانقسام الليبي جعل من الصعوبة بمكان إيجاد صيغة للتوافق بينهما نتيجة لتغليب المصالح الحزبية الضيقة على المصلحة الوطنية العليا. ثالثاً: غياب الثقة المتبادلة بين الطرفين، وهو ما يدفع كل طرف إلى تجنب تقديم تنازلات تقضي إلى مصالحة وطنية شاملة (14) .

ان التحديات التي تواجه الإعلام في دعم المصالحة الوطنية يمكن حصرها فيما يلي:

1-ان الاستقطاب السياسي والإعلامي في ليبيا: تعاني وسائل الإعلام الليبية من انقسام حاد بين الأطراف السياسية المختلفة، مما يجعلها أداة في الصراع بدلاً من أن تكون وسيلة للحوار والمصالحة.

2-ضعف التشريعات الإعلامية الليبية : غياب قوانين واضحة تنظم الإعلام وتعزز أخلاقيات المهنة أدى إلى انتشار خطاب التحريض والانحياز .

3-تأثير المال السياسي: يعتمد العديد من وسائل الإعلام على تمويل داخلي وخارجي يوجه سياساتها التحريرية، مما يعوق دورها في تحقيق المصالحة .

4-غياب استراتيجية وطنية للإعلام في ليبيا : لا توجد رؤية واضحة توحد الخطاب الإعلامي نحو تعزيز السلام الاجتماعي والمصالحة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: إن الخلافات والانقسامات السياسية في ليبيا هي في المقام الأول انعكاس لانقسامات أيديولوجية وجهوية وقبيلية وعرقية، تصاعدت بدرجة كبيرة في مرحلة ما بعد القذافي، وذلك لسد الفراغ الذي نجم عن انهيار القبضة الأمنية والتسلطية للنظام. وقد أصبحت النخب المتنافسة والمتصارعة على الساحة الليبية تعلي مصالح قبائلها ومناطقها وأحزابها على حساب المصالح الوطنية التي غابت أو تكاد تغيب. ولا يمكن فهم هذا الواقع المأساوي إلا في إطار سياسات "اللدولة" التي انتهجها نظام القذافي لأكثر من أربعة عقود (15) .

هنا تبرز أهمية وحيوية التوصل إلى حد أدنى من الإجماع الوطني وترسيخه بما يتضمن التوافق على خارطة طريق مقبولة، وهو ما يقتضي الاحتكام إلى قواعد مختلفة تستند إلى عقد اجتماعي — سياسي ينبثق منه توافق وطني على أساسيات المسألة الوطنية وخطوطها العريضة، ولتحقيق هذا العقد لابد من ولوج كل الأطراف في مصالحة حقيقية مع الذات أولاً وقبل كل شيء، لتطهيرها من نزعات الإقصاء فكرياً وممارسة، ضد الآخرين .

في إطار التحديات المرتبطة بتحقيق المصالحة الوطنية تحضر مسألة العدالة الانتقالية كمتغير ذي أهمية كبيرة كونه شديد الصلة باقترب المصالحة الوطنية، وهنا تبرز مجموعة من التحديات في إطار العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا، التي لم يتم تنفيذ أي

من استحقاقاتها، بالرغم إقرار المؤتمر الوطني قانون العدالة الانتقالية في أيلول/سبتمبر 2013

ولعل أهم وأخطر ما يواجه ليبيا يكمن في كيفية التعامل مع انتهاكات الماضي التي تشمل القساوة الممنهجة طيلة 42 عاما من الدكتاتورية، وأعمال القمع الوحشية التي قام بها نظام القذافي إبان الثورة، ومرحلة الصراع التي شهدت تجاوزات من كلا الطرفين. وتشمل الانتهاكات التي عُرف بها النظام السابق، الاضطهاد السياسي من خلال تجريم الاختلاف في الرأي والمعارضة، والإعدامات والاختفاءات القسرية والتعذيب، والمحاكمة الصورية أمام المحاكم السياسية، وتأجيج الانقسامات العرقية والقبلية. فمعالجة جرائم الماضي والجرائم التي ارتكبت خلال الثورة مسألة تزداد تعقيداً بسبب تورط أفراد من كتائب الثورة بتعذيب المحتجزين والهجمات الانتقامية ضد جماعات تعتبر مؤيدة للنظام السابق. فينبغي للعدالة الانتقالية أن تواجه مثل هذه الانتهاكات كذلك (16) .

منذ انطلاق الثورة الليبية في عام 2011، والآلة الإعلامية لبعض الدول العربية وتحديداً الخليجية تنفت سموم حقدها، وتمارس تضليلاً وتشويهاً لكل قوى الثورة والداعمين لها، ولم تتردد هذه الدول في التحالف لمحاصرة قوى التغيير في ليبيا، أملاً منها في ترجيح كفة طرف على حساب طرف آخر سعياً لتحقيق أجنداتها في إطار التجاذب الكبير. ورغبة منها في السيطرة على الحركات المتشددة، وحرصها على كبح نفوذ جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، ناهيك عن سعي هذه الأطراف الجامحة إلى تبديد المخاوف الثورية على تخومها، وحشر الربيع العربي في زاوية ضيقة (17) .

يبدو أن مسارات الحوار والمصالحة مازالت تعاني من التلكؤ في خطواتها، ومازالت بعض الأطراف السياسية الليبية منغلقة على نفسها، أو ليست منفتحة بشكل كامل على الأطراف الأخرى، أما لأسباب تتعلق باختلاف الرؤى، أو بسبب العناد السياسي فيما بينها. ومازالت روزنامة المصالحة مفتوحة ومستمرة وتنقل من دولة إلى أخرى. وليس ثمة ما يشير بأن فرص تجسير الهوة بين المواقف والبرامج المتناقضة متاحة، أو ما يوحي بأن الأطراف الليبية قد جنحت لتغليب المصلحة العليا على المصالح الخاصة. والأهم من ذلك كله هو أن النخب السياسية والتحالفات الاجتماعية معها تعلم أن ليس من مصلحتها إجراء مصالحة حقيقية طالما أن مؤسسات الحكم لا تنفصل عن آليات توزيع المناصب والامتيازات والعوائد المالية. ولذلك ظلت هذه النخب على رفضها القاطع لقبول مبدأ الشراكة في الحكم، حيث يرى كل طرف أن ما يحققه التفرد له بالحكم من منافع عبر تقاسم النفوذ والتأثير (أي الصراع) هو أعظم مما يتحقق له عبر التوافق والتفاهم مع الطرف الآخر، ما يفسر تشبث كل طرف باستراتيجية التنافر مع الآخر لما يحققه له ذلك من مكاسب (18) .

إن تحقيق المصالحة الحقيقية يستوجب وضع خارطة طريق ليبية واضحة مبنية على أسس علمية وواقعية وبرؤية سياسية، تحدد أساسيات المسألة الوطنية وخطوطها العريضة، تُلزم جميع الأطراف وتكون مُحصنة من الفئوية والاستئثار ومن إغراءات الحكم، مع عدم تسييس الجيش وإبعاده عن دائرة التأثير السياسي، ويعد ملف قيادة الجيش وهو الملف الأهم وراء عرقلة المصالحة .

إن أول الخطوات تبدأ بإعادة ملف المصالحة إلى الليبيين، والتعامل معه كمكلف ليبي داخلي، ومن ثم امتلاك الإرادة الذاتية الصادقة لإنجاحها، وعدم الرضوخ للإملاءات

الخارجية. وفي ظل قيادات تعمق الانقسام، وتقسم ولا توحد، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تفضي إلى مصالحة قابلة للحياة، وتتمتع بالثبات والديمومة. نستنتج أنه لا يوجد تقارب بظل المعوقات الداخلية والخارجية، فالمصالحة الليبية للأسف الشديد تبدو بعيدة المنال في الوقت الحاضر .

لا يمكن تجاوز عقبة المقاربة الخارجية والصعوبات التي تخلقها بدون العمل على كسر حاجز العامل النفسي بكل آثاره السابقة وتجاوز عقبة المصالح الضيقة القنوية والمناطقية، ولن يتأتى ذلك بدون جلوس ومكاشفة على دائرة المصالح الوطنية ولغة الحوار السلمية بكل متغيراتها وحساباتها للنأي بليبيا عن مقلب التأثير الخارجي السليبي وحاجتها إلى بناء تجربة تصالحية تقوم على الحوار المسؤول، وهي ضمن الآليات الناجعة إذا توفرت الإرادة الصادقة، والنوايا السليمة، وإيمان كل طرف من الأطراف بأنه لا يمكن تجاوز الطرف الآخر والغائه، وإيجاد صيغ مقبولة تحمي مصالح كل الفرقاء وفق منطق الشراكة الوطنية، خصوصاً وأن ليبيا بما تملكه من روافع اقتصادية كبيرة كفيلة بأن تحرر الليبيين من مأسير الأجندة الخارجية الخطيرة والسلبية على ليبيا وسيادتها ومصالحها الحيوية (19) .

إن نجاح المصالحة يتوقف على مدى استعداد الأطراف المتنازعة للدخول فيها، وتخليها عن تقديم الشروط التعجيزية وتقديم التنازلات والتضحيات من أجل إنجاحها بعمل وطني شامل يتجاوز سلبيات واستقطابات الحرب وتصفية الحسابات، وينأى بالبلد عن الصراعات السياسية والإيديولوجية، وثمنها الباهظ على السلام الاجتماعي والتنمية والاستقرار والوحدة الوطنية، والتخلص من إرث القذافي على كل المستويات (20) .

إن فرص نجاح المصالحة في ليبيا مرهونة بتجاوز التحديات والعقبات السالفة الذكر، وإن كان هذا الهدف يتعلق، أيضاً بحقيقة أن الليبيين لم يتوصلوا بعد إلى تبني رؤية مشتركة لمجتمع ديمقراطي ممثل للجميع. إن مواجهة تحدي الانقسام تفرض على الليبيين ممارسة أكثر إيجابية ترتقي فوق المصالح الضيقة والأنية. تلك شروط ضرورية وجوهرية لتوفير البيئة المناسبة والرؤية الشاملة الواضحة والتوافقية لبناء المجتمع والدولة من جديد بمشاركة الجميع، وللجميع، من أجل الحاضر والمستقبل، وهو أقل تعبير عن تقدير قيمة التضحيات ودماء الشهداء، وأصدق تعبير عن الوفاء لهم (21) .

لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بعد المصالحة مع الذات لكبح ما تختزنه من نزعات إقصائية تحول دون القبول بالآخر والتعايش معه (22)، وسط إصرار بعض الأطراف على مواقفها. وستبقى حالة الانقسام التي يعيشها الليبيون ما لم يتم تشكيل إطار سياسي جامع يتبنى ميثاق وطني موحد يحوي القواسم المشتركة. وهو ما يتطلب إعادة النظر في التعديلات المقترحة على اتفاق الصخيرات من جديد وربما كان الأفضل لو يتم الاتفاق على إجراء انتخابات جديدة، والأنجع أن يتم تشكيل قائمة موحدة تضم معظم القوى والأحزاب السياسية بحيث تضمن تمثيلاً أكثر دقة للشرائح الحزبية والاجتماعية المختلفة (23) وعدم هيمنة حزب واحد على المعادلة السياسية، مع عدم تسييس الجيش وإبعاده عن دائرة التأثير السياسي. حينها سيكون من الممكن الحديث عن تشكيل حكومة وحدة وطنية تضطلع بمسؤولية إدارة الشأن العام الليبي دون الخضوع للضغوط الخارجية الإقليمية والدولية بين اطراف الصراع.

الخاتمة:

وخلاصة القول: إن على جميع الفرقاء إعادة النظر في مواقفهم المتصلبة حيال الموضوع، وذلك بالتوافق والعمل معاً من أجل تفعيل قانون للعدالة الانتقالية مع فسخ المجال للمؤسسات غير الرسمية لبذل جهود متوازية لتحقيق المصالحة الوطنية وجبر الضرر ورد المظالم والعفو عند المقدرة، والشواهد على إيجابيات هذا المنحى لا تستدعي التعمق وبذل الجهد في التفكير. من هذا المنطلق، أرى أن على القوى المجتمعية الليبية الفاعلة والمؤثرة، ومن أهمها وجهاء وأعيان القبائل والمناطق والحكماء، والنخب الأكاديمية والثقافية، ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، ومؤسسات المجتمع المدني (حديثاً العهد نسبياً) مع دعم حقيقي من قبل المنظمات الدولية والإقليمية المعنية- أن تكثف جهودها من أجل فض الخلافات والسلم الاجتماعي واستتباب الأمن في بناء دولة القانون والمؤسسات، التي كانت غائبة (أو بالأحرى مغيبة) عن ليبيا ردحاً طويلاً من الزمن..

وبالرغم من تباين الأزمات التي تواجه مختلف القطاعات في ليبيا، إلا أن الضرورة تحتّم على الجميع مواجهتها وإدارتها، بما يعكس على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، من خلال إيجاد استراتيجيات مُحددة لإدارتها والتخطيط لها بطرق علمية، والإعداد الكافي والجيد لتجنب وقوعها، ومن ثم التقليل من مستوى الخسائر التي يُمكن أن تحدثها من هذا المُنطلق يأتي دور مؤتمر “الأزمات في ليبيا وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني”، الذي تُنظمه وتُشرف عليه كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، في جامعة طبرق، كمُحاولة لتقديم رؤية علمية وعملية مُمكنة عن مُسببات الأزمات في ليبيا وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني، إضافةً إلى الوقوف على واقع إدارتها واستراتيجيات التعامل معها، خصوصاً في ظل تداعيات الأحداث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تشهدها ليبيا في الوقت الراهن .

نتائج الدراسة:

بناءً على التحليل السابق لدور الإعلام الليبي في المصالحة الوطنية، يمكن تلخيص النتائج الرئيسية على النحو التالي:

-إن الإعلام والسياسة وجهان لعملة واحدة، ولهما دور حاسم في هذه المرحلة التاريخية من تاريخ ليبيا، مشدداً على أن للإعلام دوراً مهماً ليلعبه في تناول قضايا المصالحة الوطنية برؤية وطنية.

- للإعلام الليبي دور مزدوج؛ إذ يمكن أن يكون أداة لتعزيز المصالحة الوطنية من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح، لكنه في الوقت نفسه قد يُستخدم لتأجيج الانقسامات السياسية والاجتماعية .

يظل تأثير الإعلام على المصالحة محدوداً حالياً بسبب الاستقطاب السياسي وتدخل المصالح الخارجية .

شهد الإعلام الليبي تحولات كبيرة بعد 2011، حيث انتقل من إعلام رسمي موجه إلى إعلام متنوع يضم قنوات خاصة ومنصات إلكترونية .

-ضعف التشريعات المنظمة للمجال الإعلامي أدى إلى فوضى إعلامية وانتشار خطاب الكراهية

-الاستقطاب السياسي والجهوي: معظم وسائل الإعلام منحازة لطرف سياسي أو جهوي معين، مما يجعلها جزءاً من المشكلة بدلاً من أن تكون وسيلة للحل .

-التضليل الإعلامي والأخبار الزائفة: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام التقليدي لنشر معلومات غير موثوقة ساهم في تعميق الانقسامات .
-المخاطر الأمنية على الصحفيين: تعرض الإعلاميين للتهديدات والاعتداءات يحد من قدرتهم على تغطية القضايا الحساسة بحياد واستقلالية .

التوصيات:

خلّصت الدراسة إلى جملة من التوصيات العلمية والمهنية التي تهدف إلى تعزيز دور الإعلام المحلي في تكريس قيم المصالحة والتسامح وترسيخ بيئة إعلامية مسؤولة تدعم الاستقرار الاجتماعي وتواجه التحديات التي تعيق الإعلام المهني والموضوعي عن الإسهام في بناء مستقبل أكثر انسجاما .

ودعت التوصيات إلى تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام عبر إدماج البعد التنموي والمجتمعي في المحتوى الإعلامي، بناء استراتيجية إعلامية بما يتناسب مع متطلبات التحول السلمي والمصالحة الوطنية عبر استحداث برامج متخصصة في تحليل النزاعات وتقديم الحلول، إطلاق مبادرات محلية لدعم الصحافة المجتمعية في المناطق المتأثرة بالنزاعات، تفعيل دور الهيئات الرقابية الإعلامية بمنحها صلاحيات حقيقية في فرض المعايير، وتنظيم برامج تدريبية للصحفيين والإعلاميين، وإلزام وسائل الإعلام الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي بتطبيق سياسات واضحة لمكافحة خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي بالتنسيق مع الشركات المالكة للمنصات الرقمية لضبط المحتوى غير المسؤول.

-أن الإرادة السليمة ودوافع جبر الضرر مطلوبة لتحقيق المصالحة، مشيرًا إلى أن كلمة (مصالحة) قد تكون غير مناسبة في بعض الأحيان، نظرًا لعدم وجود خلافات حقيقية بين الليبيين، بل هي صراعات سياسية تتعلق بطموحات سلطوية .

-أن ليبيا تمتلك ميزات جغرافية وثقافية يجب أن تُستغل بشكل جيد، داعيًا جميع الأطراف إلى العمل من أجل مصلحة الشعب الليبي، بعيدًا عن الطموحات الفردية التي لا تخدم المصلحة العامة .

-أهمية دور الإعلام في تحقيق المصالحة الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية موضحًا أن المركز عمل في الفترة السابقة مع الجمعية الليبية لعلوم الإعلام والدراسات الاستراتيجية والتنمية المستدامة، للوصول من خلال هذه الندوة إلى توصيات مهمة تساعد أصحاب القرار على تبني سياسات وطنية لتسريع المصالحة الوطنية وتحقيق الاستقرار في المجتمع الليبي وإشاعة ثقافة التسامح ونبذ العنف .

-أهمية الإعلام في نشر ثقافة الهوية والمصالحة الوطنية، وبناء جسور التواصل والربط بين القضايا الوطنية والثقافية، والمساهمة في تحقيق نتائج إيجابية للوصول بالبلاد إلى بر الأمان .

-أن ليبيا تضم أكثر من 6 ملايين نسمة لا يرغب أي أحد منهم في وجود أية فجوات أو مشاحنات بين الليبيين .

-ضرورة إنشاء آليات عملية قابلة للتنفيذ لتطبيق أي قوانين جديدة تخص الإعلام، والتشديد على ضرورة تفعيل المجلس الأعلى للإعلام، باعتباره خطوة ضرورية لتنظيم القطاع الإعلامي ودعمه في تحقيق المصالحة الوطنية.

-تنظيم وتحسين قطاع الإعلام في ليبيا بما يتماشى مع أهداف المصالحة الوطنية، وإصدار قانون شامل لتنظيم الإعلام في البلاد، يضمن حقوق الإعلاميين، ويشمل في الوقت نفسه

فرض عقوبات رادعة ضد خطاب الكراهية والتحريض الذي قد يؤدي إلى تفتيت المجتمع الليبي.

-ضرورة إنشاء منصة إعلامية متخصصة في المصالحة الوطنية، تعمل على توجيه رسائل إعلامية تدعو إلى الوحدة الوطنية، وتعزز التواصل بين مختلف الأطياف الليبية، مع التأكيد على تفعيل المجلس الأعلى للإعلام، الذي يعتبر خطوة أساسية لضمان تنظيم القطاع الإعلامي بشكل فعال، وتحقيق دوره في تعزيز المصالحة الوطنية.

-الاستفادة من تجارب الدول الأخرى، مثل الجزائر، لدراسة النماذج الناجحة في الإعلام المصالحي، مع إعداد ملخص علمي للأبحاث الإعلامية الناتجة عن المؤتمر الدولي الذي نحن بالصدد المشاركة فيه.

-إن المصالحة الوطنية في التشريع الليبي تبنت الأجسام السياسية في ليبيا بعد عام 2011مقاربة التعاطي مع المصالحة الوطنية لتجاوز الماضي وتحقيق العدالة والسلام المجتمعي غير أن هذا الملف شابه التعارض وواجهته التحديات، مما استدعى بعثة الأمم المتحدة في ليبيا أن تعمل على هذا الملف الذي مازال إلى يومنا هذا يواجه عديد التحديات والعراقيل.

الهوامش:

1-مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية – العدد التاسع – ديسمبر 2023 التائب، مسعود حسين. اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية

2-خالد التومي: الأزمة الليبية والمصالحة الوطنية، تحليلات سياسية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، 2020

3-عيسى أنور السعيدى ، واقع الاعلام السياسي في ليبيا ، ط1 ، القاهرة ، منشورات مكتبة الجامعية للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2022م ، ص 34

4-العربي بوعمامة: الإعلام الجديد والمنظومة القيمية رؤى ورهانات مستقبلية ، ط2، الناشر ألفا للوثائق، الجزائر ، 2020

5 . Yamshon E., & Yamshon D. Comics media in conflicts resolution programs: Are they effective in promoting and sustaining peace? Negotiation Journal 421-425.2006.

6. Orgeret K: Conflict and Post-Conflict Journalism. Worldwide Perspectives.2016.

7. Kuusik, Nora (2010) The role of media in peace building, conflict management and prevention. Available at: <https://www.e-ir.info/2010/08/28/the-role-of-media-in-peace-building-conflict-management-and-prevention/>

8. Brantmeier, EJ & Richardson JW. ICT for peace and reconciliation: constraints and possibilities in Cambodia and Tibet. In: Vrasidas C et al. (eds) ICT for Education, Development, and Social Justice Charlotte, NC: Information Age Publishing, 213–236.2009.

9. Adam, G. Peacebuilding Through the Media Part 1. Crosslines Global Report, Issue 28. p, 28-30.1997.

10.Long, W & Brecke, P. War and Reconciliation: Reason and Emotion in Conflict Resolution. Cambridge, MA: MIT Press.2003.

11. Verdoolaege, A. Media Representations of the South African Truth and Reconciliation Commission and Their Commitment to Reconciliation. Journal of African Cultural Studies. Vol. 17, No. 2. pp, 181-199.2005.

12. Garman, A. Media creation. How the TRC and the media have impacted on each other. Track Two 6 (3 & 4): 36–37.1997.

13. Devon, E & Curtis, A. Broadcasting Peace: An Analysis of Local Media Post-Conflict Peacebuilding Projects in Rwanda and Bosnia. Canadian Journal of Development Studies. Vol 21, Issue 1. pp141-166. 2011.
14. Ibid
- 15-ناصف، حنان. دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع: دراسة حالة لبنان. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8ماي 1945 ، الجزائر.
16. Adam, G. Peacebuilding Through the Media Part 1. Crosslines Global Report, Issue 28. p, 28-30.1997.
17. Al-Rawi, A. The Arab Spring and Online Protests in Iraq. International Journal of Communication, 8, pp. 916-942.2014.
18. Bartu, P. Libya's Political Transition: The Challenges of Mediation. International peace institute. 2014. Available https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/publications/ipi_e_pub_mediation_libya.pdf
19. Best, M. long, W. Etherton, J.,& Smyth,T. Rich digital media as a tool in post-conflict truth and reconciliation. Media, War & Conflict. 4(3) 231–249. 2011.
20. Brantmeier, EJ & Richardson JW. ICT for peace and reconciliation: constraints and possibilities in Cambodia and Tibet. In: Vrasidas C et al. (eds) ICT for Education, Development, and Social Justice Charlotte, NC: Information Age Publishing, 213–236.2009.
21. Devon, E & Curtis, A. Broadcasting Peace: An Analysis of Local Media Post-Conflict Peacebuilding Projects in Rwanda and Bosnia.
22. Dube, J. International News Media coverage of the Arab Spring: Actors Technology and Political Impacts. Master thesis. Atlanta University. 2013.
- 23-الغيثي ، سليمان احمد ، تداعيات الاعلام السياسي الليبي على عملية المشاركة السياسية ، ط1 ، القاهرة ، منشورات دار البيان العلمي للنشر و التوزيع ، 2022م

المسؤولية المهنية والأخلاقية للإعلام أوقات الأزمات

أ . جهاد سليمان النفاقي

باحثة دكتوراه

Gehad.alnfate80@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية المسؤولية المهنية والأخلاقية في مجال الإعلام، لا سيما في أوقات الأزمات، وضرورة ربط الأداء الإعلامي بهذه المسؤولية بما يعزز من تطور المجتمع ونموه الحضاري.

ارتكزت الدراسة على توضيح المفاهيم المتعلقة بالإعلام والمسؤولية المهنية والأخلاقية، بالإضافة إلى استعراض العلاقة الإشكالية بين الإعلام وهذه المسؤولية، وسبل تجاوز تلك الإشكاليات من خلال فهم عميق لتعريفات كل من الإعلام وأخلاقياته. كما تناولت الدراسة أبرز وظائف الإعلام في أوقات الأزمات، وسلطت الضوء على أهمية التشريعات والقوانين التي تضبط العمل الإعلامي وتوجهه في إطار من القيم المهنية والأخلاقية.

ركزت الباحثة في هذه الدراسة على التساؤل الرئيس: كيف تلتزم وسائل الإعلام بالمسؤولية المهنية والأخلاقية خلال الأزمات؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، قامت بتحليل مجال الدراسة من خلال استعراض مبادئ وأخلاقيات المهنة الإعلامية، بهدف الارتقاء بأداء الإعلام والحفاظ على منظومته القيمية، مع التأكيد على أن تعزيز المسؤولية الأخلاقية يمثل أحد المفاتيح الأساسية لمواجهة الأزمات الإعلامية.

كما تناولت الدراسة أهمية الأخلاقيات الإعلامية وأنواعها، إلى جانب السمات الأخلاقية المطلوبة في الإعلامي، ودور المسؤولية الإعلامية في ابتكار حلول فعالة للأزمات الطارئة.

واختتمت الباحثة باستعراض مجموعة من النماذج من دول شهدت أزمات لم تلتزم فيها وسائل الإعلام بمواثيق الشرف الإعلامي، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع وساهم في غياب المهنية.

وقد اختتمت الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات التي تدعو إلى ترسيخ القيم الأخلاقية لدى العاملين في المجال الإعلامي، لما لها من دور جوهري في بناء الشخصية المهنية المسؤولة والنهوض بالخطاب الإعلامي .

Abstract

This study aims to highlight the importance of professional and ethical responsibility in the media, especially during times of crisis, and the necessity of linking media performance to this responsibility in a way that enhances societal development and cultural growth.

The study focused on clarifying concepts related to the media and professional and ethical responsibility, in addition to reviewing the problematic relationship between the media and this responsibility, and ways to overcome these problems through a deep understanding of the definitions of both media and its ethics. The study also addressed the most prominent functions of the media during times of crisis and highlighted the importance of legislation and laws that regulate and guide media work within a framework of professional and ethical values.

In this study, the researcher focused on the main question: How does the media adhere to professional and ethical responsibility during crises?

To answer this question, she analyzed the scope of the study by reviewing the principles and ethics of the media profession, with the aim of improving media performance and preserving its value system, emphasizing that enhancing ethical responsibility is one of the key keys to confronting media crises.

The study also addressed the importance and types of media ethics, along with the ethical traits required of media professionals, and the role of media responsibility in devising effective solutions to urgent crises.

The researcher concluded by reviewing a set of examples from countries experiencing crises where the media did not adhere to media codes of honor, which exacerbated the situation and contributed to a lack of professionalism.

The study concluded with a set of findings and recommendations calling for the inculcation of ethical values among media professionals, given their essential role in building a responsible professional character and advancing media discourse.

المطلب الأول الإطار المنهجي

المقدمة

يقوم الإعلام اليوم بأدوار متعددة، فهو حاضِر في كل مناحي المجتمع، وعادة ما يقوم بدور الأسرة والمدرسة والنادي، فتجبر وسائل الإعلام أفراد المجتمع على متابعة كل ما يجري عن طريقها، وهي وسيلة مثلى لتشكيل توجه معين داخل المجتمع، وأداة فعالة بيد السلطة لتشكيل رأي عام يتوافق مع سياساتها.

فالإعلام والاتصال الجماهيري وفقا لمدارس الفكر الاجتماعي الحديث هو أحد دعائم الديمقراطية بجميع أنواعها، ووسيلة من وسائلها، ومظهر من مظاهرها. ويؤدي وظائفه بطريقة فعالة عن طريق المشاركة والتفاعل حول القضايا المحورية المختلفة وترسيخها في أوساط المواطنين.

فهناك اتفاق ضمني بين القائم بالاتصال والرأي العام بجميع طبقاته، تؤهل للطرف الأول ضرورة طرح وتبني وتفسير القضايا الحقيقية وشرحها للرأي العام، لإشراكه في وضع أنسب الحلول لمواجهتها. فإذا لم تتحقق تلك الوظائف، أصبح الإعلام عديم النفع وتنافت أهم مسؤولياته الاجتماعية والمهنية، وانعدمت أهم عناصر الديمقراطية الإعلامية والثقافية في المجتمع، وأصبح الفرد منعزلا عن

قضايا عصره وفريسة لمعلومات الدعاية المغلوطة التي قد تروجها بعض المصادر (1)

ويرتبط الإعلام في المجتمعات بهوية الرسالة النبيلة التي تستهدف الارتقاء بمعرفة الإنسان وتنقيفه، والعديد من الغايات التي تصب في المصالح العليا للوطن وتسهم في تنميته والارتقاء به. (2)

فيجب على كل إعلامي أن يسعى إلى الاهتمام بموضوع الاخلاقيات من باب مسؤولياته الاجتماعية تجاه جمهوره من جهة، ولأجل المحافظة على سمعته من جهة أخرى، الشيء الذي يؤهله إلى احتلال مكانة ومصادقية لدى جمهوره وبالتالي لا يفقد قدرته على التأثير فيه، فبناء منظومة معايير أخلاقية يتقيد بها الإعلام من شأنها أن تسهم في خلق علاقة جيدة بين وسائل الإعلام والجمهور والمجتمع، وفي أداء الإعلام لأدواره بشكل جيد وفعال خاضع للمعايير والقواعد. (3)

مشكلة البحث

تشير عدد من الدراسات العلمية إلى أن الحروب والأزمات تؤثر بشكل مباشر على أداء وسائل الإعلام، التي تُعد من أبرز المصادر التي يعتمد عليها المواطن في متابعة الأحداث والحصول على المعلومات. وتشمل هذه الوسائل تقديم التحليلات واستضافة النخب والمتخصصين. وتزداد أهمية الإعلام في مثل هذه الأوقات، لما له من دور محوري في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، خاصة في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية التي تمر بها بعض الدول مؤخراً. وهنا تبرز الحاجة إلى إعلام مهني، دقيق وموثوق، يحترم وعي الجمهور ويسهم في الحفاظ على التماسك الاجتماعي. وأشارت دراسة عرفات معيوف و عادل الزباني (خطاب الكراهية وطبيعة الاخلاصات المهنية في القنوات الفضائية الليبية أثناء النزاعات المسلحة ، دراسة نظرية تطبيقية على قناتي ليبيا الحدث و ليبيا الاحرار) حيث استند في دراسته إلى رصد رقمي للإخلاصات المهنية في بعض القنوات الفضائية الليبية، إلى نقشي خطاب الكراهية والتحريض في الإعلام الليبي بعد عام 2011. وقد أظهرت الدراسة أن متوسط عدد الإخلاصات الشهرية بلغ نحو 1571 إخلالاً في قناة ليبيا الحدث، بينما بلغ 2100 إخلالاً في قناة ليبيا الاحرار. ويعكس هذا الكم من الإخلاصات مدى انتشار خطاب التحريض والكراهية في الإعلام الفضائي الليبي، بما يهدد أسس التعايش السلمي ويزيد من تعقيد مسارات المصالحة الوطنية، فضلاً عن إعاقة الجهود الرامية إلى بناء مشاريع وطنية لتحقيق السلم الاجتماعي.

كما تؤكد الدراسة أن خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الليبية يُعد انتهاكاً للمعايير الدولية لحرية الرأي والتعبير، وهي معايير أصبحت جزءاً من قواعد القانون الدولي الأمرة، والتي تكتسب صفة الإلزام القانوني على الدول والكيانات السياسية بضرورة احترامها، وعدم مخالفتها، والعمل على إدماجها في الأنظمة التشريعية الوطنية. وبناءً

على ذلك، فإن ليبيا ملزمة بإدراج هذه الحقوق في تشريعاتها الوطنية، من خلال سن قوانين واضحة تجرّم خطاب الكراهية والتحريض على العنف، كما دعت إلى ذلك مسودة الدستور الليبي لعام 2017(4)

إن ما أورده هذه الدراسة يسلط الضوء على خلل عميق في البيئة الإعلامية الليبية، ويؤكد الحاجة الملحة إلى مراجعة شاملة للسياسات الإعلامية بعد عام 2011. فالأرقام الكبيرة للإخلالات المهنية، خصوصاً ما يتعلق بخطاب الكراهية، لا تعكس فقط ضعف الالتزام بالمعايير المهنية، بل تشير كذلك إلى غياب أو ضعف آليات الرقابة والمساءلة داخل المؤسسات الإعلامية. وهذا يدفع للتساؤل حول مدى وعي القائمين على هذه الوسائل بخطورة الخطاب الإعلامي وتأثيره المباشر على النسيج الاجتماعي في ظل بيئة سياسية هشة ومجتمع يعاني من آثار الانقسام والصراع.

كما أن الربط بين خطاب الكراهية وخرق المعايير الدولية لحرية التعبير يبرز بوضوح أن حرية الإعلام لا تعني بأي حال إطلاق العنان للتعبيرات العدائية والتحريضية، بل تقتضي التزاماً أخلاقياً وقانونياً بمعايير حقوق الإنسان، وهو ما يتطلب من الدولة الليبية ليس فقط سن تشريعات رادعة، بل كذلك تفعيل هذه القوانين من خلال مؤسسات قوية ومستقلة. ومن هنا تظهر أهمية تضمين مكافحة خطاب الكراهية بشكل صريح وواضح في الدستور الليبي القادم، بما يعكس التزام الدولة بحماية وحدة المجتمع وضمّان التعدد والتعايش في إطار دولة القانون وليست ليبيا بمختلفة عن دول العالم أو الدول العربية فالإخلالات المهنية في وسائل الاعلام كثيرة و ستستعرض الباحثة مجموعة من النماذج في هذه الدراسة حيث أثبت أن بعض وسائل الإعلام ، في ظل الظروف السياسية والأمنية المعقدة، قد تخلّت في كثير من الأحيان عن التزامها بمعايير الموضوعية والمهنية، متأثرة بالاستقطابات السياسية والضغط الخارجية، ما أدى إلى تغليب الخطاب الدعائي والانحياز على حساب نقل الحقيقة. وفي خضم السعي لكسب التأييد أو ترسيخ مواقف معينة، تراجعت بعض المؤسسات الإعلامية عن أداء دورها الأخلاقي والمجتمعي، مما أسهم في زيادة حالة الانقسام وفقدان الثقة لدى الجمهور.

واستناداً إلى نظرية المسؤولية الاجتماعية، فإن على وسائل الإعلام أن تلتزم بضوابط مهنية وأخلاقية تضمن التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع، خاصة في أوقات الأزمات، من خلال تقديم تغطية إعلامية صادقة، متزنة، تراعي السياق المحلي وتحترم التنوع الثقافي والاجتماعي، وتسهم في دعم جهود السلم المجتمعي والاستقرار، ومن هنا صاغت الباحثة مشكلة البحث في التساؤل الآتي:-
كيف يتم التزام وسائل الإعلام بالمسؤولية المهنية والأخلاقية أثناء الأزمات ؟
أهمية البحث

1- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الركيزتين الأساسيتين اللتين تتناولهما، وهما: المسؤولية المهنية والأخلاقية والإعلام. حيث تُعتبر الأخلاق الفاضلة الأساس

المتين الذي تستند إليه المجتمعات في حفظ كيائها واستقرارها، وهي المحرك الأساسي لنشوء الأعمال الصالحة التي تسهم في بناء الأمة وتحقيق رفعتها.

أما الإعلام، فقد أصبح عنصرًا لا يمكن فصله عن واقع المجتمعات الحديثة، خاصة في ظل الأزمات والتطورات المتسارعة. ولم تعد وسائل الإعلام مجرد أدوات لنقل المعلومات، بل باتت تلعب دورًا محوريًا في توجيه السلوك الفردي والجماعي، وفي صناعة الرأي العام وتشكيله، بل وفي التأثير على المواقف والاتجاهات. كما تنوعت وظائف الإعلام لتشمل جوانب متعددة منها: التوعية، والإخبار، والتعليم، والتنمية، والترفيه، والتسويق.

من هنا، تبرز أهمية تناول العلاقة بين الأخلاق والإعلام، من منطلق الحاجة إلى ترسيخ القيم الأخلاقية في الخطاب الإعلامي، وتعزيز مسؤولية الإعلام في بناء وعي سليم يخدم الفرد والمجتمع على حد سواء.

أهداف البحث

- 1- التعريف بالمسؤولية المهنية والأخلاقية للإعلام.
- 2- التعرف على أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام أوقات الأزمات
- 3- الكشف عن أهمية القوانين الإعلامية و موانئ الشرف الإعلامية
- 4- الكشف عن المعايير الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الإعلاميون أوقات الازمات .

الدراسات السابقة

- 1-دراسة جيهان سباق: 2022م (5) ، (تأثير التحول الرقمي على اتجاهات وأخلاقيات القائم بالاتصال خلال ممارسة العمل الصحفي في مواقع الصحف الالكترونية)

هدفت دراسة إلى رصد التأثيرات التي أحدثها التحول الرقمي على أخلاقيات القائم بالاتصال خلال ممارسة العمل الصحفي في المواقع الإلكترونية للصحف، واعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية المسؤولية الاجتماعية، ونموذج تقبل التكنولوجيا، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي استخدمت منهج المسح، وطبقت في إطاره أداة الاستبيان الإلكترونية على عينة قوامها 62 صحفي يعملون في الصحف الإلكترونية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى حرص القائمون بالاتصال على الالتزام بأخلاقيات العمل الصحفي في المواقع الإلكترونية للصحف التي يعملون بها، كذلك أهمية ما يمكن أن يسهم به استخدام تقنيات التحول الرقمي في تطوير بيئة العمل الصحفي، على كافة المستويات المهنية والإدارية والتقنية والتخطيط المستقبلية.

- 2- دراسة عبده رمضان: 2022م (6) ،(أخلاقيات تناول الإعلام الرقمي للأوضاع في سوريا وعلاقته بحق العودة لتفادي التمييز بين الأجيال)

إلى الكشف عن أخلاقيات الإعلام الرقمي في تناول الأوضاع في سوريا، وعلاقته بحق العودة لتفادي التمييز بين الأجيال، ومناقشة تداعيات رفض العودة إلى سوريا علي اللاجئين السوريين بصفة عامة وجيل الشباب بصفة خاصة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، معتمدة على منهج المسح، وطبقت أداة الاستبيان على عينة عشوائية قوامها (385) من اللاجئين السوريين موزعة بين محافظات القاهرة بواقع (149) مبحوث، والجيزة بواقع (165) والشرقية واقع (71)، وتوصلت نتائج الدراسة أن المبالغة في سرد سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين العائدين (موقع الوكالة العربية السورية للأنباء) ، وعدم الموازنة بين حقوق الأفراد المقيمين في سوريا وحقوق اللاجئين العائدين (موقع الجزيرة الاخباري) جاءت من أشكال خروج وسائل الإعلام الرقمي على الأخلاقيات في تناول الأوضاع في سوريا.

3- دراسة محمود حمدي، رباب عبد المنعم: 2020م (7)، (المفارقة القيمية وعلاقتها بأخلاقيات الممارسة المهنية لدى القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية المحلية)

عن التأثيرات التي أحدثها النشر الإلكتروني على أساليب الممارسة المهنية والأخلاقية في الصحافة المحلية، بالتطبيق على الصحف المحلية في قطاع شمال الصعيد، وذلك من خلال رصد وتحليل الممارسة الصحفية في مواقع الصحف المحلية الإلكترونية من وجهة نظر مهنية وأخلاقية، ورصد مدى وعي واتجاهات والتزام الصحفيين بأخلاقيات المهنة في الصحف المحلية، واستخدمت منهج المسح، كما استخدمت تحليل المضمون والاستبيان كأدوات للدراسة، واعتمدت الدراسة التحليلية على عينة من المواقع المختلفة للصحف الإقليمية تمثل ثلاث محافظات بشمال الصعيد (المنيا، الفيوم وبني سويف)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى افتقار الصحافة المحلية الإلكترونية إلى الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية، وكثرة السرقات الصحفية والتحيز وعدم مراعاة الدقة في نشر الأخبار، وأكدت الدراسة أنه كلما ارتفع مستوى المفارقة القيمية لدى الصحفيين قل مستوى التزامهم بالمعايير المهنية والأخلاقية الصحفي.

4- دراسة ماجد بن فيحان، 2016 (8) (المسؤولية الأخلاقية للإعلام الجديد في

مواقع الصحف الإلكترونية في المملكة العربية السعودية) إلى الكشف عن واقع تطبيق المسؤولية الأخلاقية للإعلام الجديد في مواقع الصحف الإلكترونية بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على قيم المسؤولية الأخلاقية ومدى الالتزام بها، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي، واستخدمت الدراسة استمارة الاستبيان لجمع البيانات، من عينة عمدية من الجمهور السعودي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ممن يتعاملون مع مواقع الصحف الإلكترونية وبلغ عددها 600 مفردة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن درجة التزام مواقع الصحف الإلكترونية

في المملكة العربية السعودية بالمسؤولية الأخلاقية جاءت بدرجة (محايد) من وجهة نظر عينة الدراسة، ومن أهم قيم الالتزام كانت (قيم الانتماء الوطني، قيم الاحترام للذات بين العاملين، حث العاملين على النزاهة لتحقيق المسؤولية الأخلاقية. حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- التعرف على الاطار النظري للبحث المتمثل في نظرية المسؤولية الاجتماعية والدراسات التي تناولت المسؤولية المهنية و الاجتماعية واخلاقيات المهنة لوسائل الاعلام اتجاه عرضها لقضايا المجتمع بشكل عام.

2- صياغة مشكلة البحث وتساولات البحث بشكل علمي يحقق الأهداف التي يسعى اليها البحث.

3- الاطار المعرفي للدراسات السابقة، والمصادر العلمية.

تساؤلات البحث

- 1- ما هو مفهوم المسؤولية المهنية والأخلاقية للاعلام ؟
- 2- ماهي أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام أثناء الأزمات ؟
- 3- ما هي أهمية القوانين الإعلامية و موائيق الشرف الإعلامية في العمل الإعلامي ؟
- أوقات الأزمات ؟
- 4- ماهي المعايير الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الإعلاميون ؟

تحديد المفاهيم والمصطلحات

1- **المسؤولية المهنية :** هي مجموعة من الواجبات ضمن مفهوم الأخلاقيات المهنية لأولئك الذين يمارسون مجموعة فريدة من المعرفة والمهارة كمحترفين تنطبق المسؤولية المهنية على المحترفين الذين يصدر عن الأحكام، ويطبقون مهاراتهم الفريدة ، ويتخذون قرارات مستنيرة نيابة عن الآخرين، باعتبارهم محترفين يجب أن يُنظر إلى المحترفين على أنهم يمارسون العناية الواجبة والمسؤولية في مجالات تخصصهم (9).

2- **الإعلام :** هو مجموعة الوسائل والمنصات التي تُستخدم لنقل الأخبار والمعلومات والآراء إلى الجمهور ، ويشمل الإعلام المرئي (القنوات التلفزيونية)، والمسموع (الإذاعات)، والمقروء (الصحف والمجلات)، إضافة إلى الإعلام الرقمي (المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي) (10).

3- الأزمات :

الأزمة هي خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله، كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام، وتتسم الأزمة غالباً بعناصر المفاجأة وضيق الوقت ونقص في المعلومات بالإضافة إلى عوامل التهديد المادي والبشري (11)

منهج البحث وأدوات جمع المعلومات

يعتبر هذا البحث من الدراسات النظرية والوصفية التي تعتمد على الأسس النظرية ولهذا اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المكتبي و الذي يعتمد على المكتبة والبحوث العلمية السابقة، وشبكة المعلومات الدولية التي تحقق أهداف البحث.

النظرية المستخدمة

تعرف المسؤولية الاجتماعية للإعلام بأنها "الوظائف التي يجب على الإعلام الالتزام بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته ؛ بشرط أن توفر للإعلام حرية حقيقية تجعله مسؤول أمام القانون والرأي العام".

إن المسؤولية الاجتماعية تقوم على مبدأ مهم وهو إلزام الإعلامي بالقيم الأخلاقية والمهنية المتعارف عليها في أخلاقيات المهنة كالدقة والموضوعية والأمانة ومراعاة معايير وتقاليد ثقافة المجتمع، كذلك الوظائف الإعلامية والثقافية (12) .

إيجابيات نظرية المسؤولية الاجتماعية (13):

1. تساعد النظرية على زيادة مسؤولية وسائل الإعلام تجاه الجمهور.
 2. تسمح بتحكم محدود من جانب الحكومة للحفاظ على المصلحة العامة.
 3. دعت النظرية لتحقيق مبدأ التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة، من خلال طرح مجموعة من الحلول التي تساعد على تحقيقه من أهمها:
 - * إنشاء مجالس للصحافة.
 - * إصدار موثائق أخلاقية مهنية.
 - * عمل استطلاعات للرأي للتعرف على آراء الجمهور.
 - * تطوير التواصل بين الإعلاميين والجمهور.
 - * التزام الصحف بنشر التصحيحات في مكان بارز.
- وهناك ثلاث فئات رئيسية للمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام (14):

1-مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام: ويتحقق ذلك من خلال إتاحة المعلومات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين، فمفهوم المنفعة يقتضى أحيانا التضحية بصالح الفرد في سبيل صالح المجتمع.

2-مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع المحلي: وهي امتداد للمسؤولية الأولى، وتعتمد على ما يلي:

-نشر ما يتوقعه الفرد من المجتمع، وما يتوقعه المجتمع من الفرد.

-أداء الرسالة السابقة مع تجنب أى ضرر على قدر الإمكان.

-إبلاغ الناس بما يحقق صالحهم الآن وفى المستقبل.

-أداء الرسالة السابقة بطريقة لا تقلل من ثقة الناس في مهنة الصحافة.

3- مسؤولية الإعلامي تجاه نفسه : وذلك من خلال أداء الرسالة الإعلامية بأقصى

قدر من الدقة والأمانة والصدق والموضوعية لما يعتقد أنه في صالح المجتمع . ويمكن توظيف النظرية في هذا البحث حيث تؤكد نظرية المسؤولية الاجتماعية أن الإعلام لا يعمل بمعزل عن المجتمع، بل يجب أن يكون موجّهًا لخدمته ، ووجود هذه النظرية يساعد في تهذيب السلوك الإعلامي وتحقيق أهداف الإعلام النبيلة. تؤكد النظرية على أهمية التزام المؤسسات الإعلامية والإعلاميين بأخلاقيات المهنة، مثل الدقة، والموضوعية، والعدل، ومراعاة ثقافة المجتمع. وتشدد على ضرورة الالتزام بالمعايير المهنية وتجنب الممارسات التي تضر بالمجتمع، غي كل وسائل الإعلام. كما تبرز دور الإعلام في تقديم محتوى نافع يخدم الجمهور ويحقق مصلحة الوطن، مما يعكس أهمية مواثيق الشرف الأخلاقية في توجيه الرسالة الإعلامية نحو أهدافها الاجتماعية.

حدود البحث

حدود زمانية: وهو الوقت الذي تناولته الباحثة في انجاز البحث والذي يبدأ من تاريخ 2025/2/1م إلى 31 / 3 / 2025م.

حدود مكانية: اقتصرت هذه الحدود في مدينة طرابلس مكان البحث

المطلب الثاني :

الإطار المعرفي للبحث

المسؤولية المهنية والأخلاقية للإعلام

تُعرف المسؤولية على أنها المقدرة على أن يلزم المرء نفسه، وفيه بعد ذلك بالتزامه بواسطة جهوده الخاصة.(15)

وللمسؤولية عدة خصائص هامة: (16)

1- تقوم على المعرفة معرفة القواعد التي ينبغي السير عليها في السلوك بوجه عام والقواعد الخاصة بكل مهنة وتتزايد المسؤولية الأخلاقية بتزايد المعرفة.

2- تقوم على الحرية؛ فلا مسؤولية بدون الحرية، وليس لها مكان مع القهر والقوة..

3- توصف بأنها ضرورية وهامة .

4- تفترض العقل السليم .

5 -تفترض وجود سلطة لوضع القواعد اللازمة والمسؤوليات المنوطة لكل فرد في ظل هذه السلطة.

6 -ثبات الهوية الشخصية يعطيه الحق في تحمل المسؤولية .

أما المسؤولية الأخلاقية فهي إلزام ذاتي يلزم بها الإنسان نفسه، فهي تكليف يخضع المرء نفسه لها، ويمكن القول إن المسؤولية الأخلاقية تنبع من داخل الإنسان فيجعل نفسه مسئولاً عن عمل لم يكلفه به أحد والمسؤولية الأخلاقية - الأدبية - مصدرها الإلزام النفسي وتشتمل على جميع الأخلاق والآداب التي تنشأ من داخل النفس (17)

و ترى الباحثة أن المسؤولية، كما ورد في التعريف، ليست مجرد التزام خارجي يُفرض على الفرد، بل هي في جوهرها تعبير عن وعي داخلي نابع من الذات، يُترجم إلى التزام عملي وأخلاقي. إن ارتباط المسؤولية بالمعرفة والعقل والحرية يكشف عن بعدها العميق، فهي ليست حالة طارئة أو ظرفية، بل عملية متكاملة تبدأ بالوعي وتنتهي بالفعل الواعي. فكلما ازداد وعي الإنسان بالقيم والمبادئ، ارتفعت درجة مسؤوليته، سواء على المستوى المهني أو الأخلاقي.

المسؤولية الأخلاقية للإعلام

تتنوع المسؤوليات الأخلاقية الملقاة على عاتق الإعلام، وتوجّه نحو عدة أطراف ومجالات حيوية، يمكن تصنيفها إلى قسمين رئيسيين :

أولاً: المسؤولية الأخلاقية تجاه الإنسانية (18)

1. صون كرامة الإنسان والدفاع عن حقوقه المشروعة وحياته الأساسية، والعمل على تحقيق مبادئ العدل والقيم الإنسانية الرفيعة و معاملته التنوع البشري بموضوعية، بما يشمل مختلف الأعراق والثقافات والمعتقدات، وتقديم صورة عادلة وغير متحيزة للمجتمعات .
2. تعزيز ثقافة التفاهم والتعاون بين الشعوب عبر احترام التنوع الحضاري والثقافي والاعتراف به و الانفتاح الواعي على الحضارة الإنسانية، والاستفادة من منجزاتها بما يخدم الإنسان المسلم وقيم الإسلام السامية.
3. رفض الحروب العدوانية وعدم تبريرها إعلامياً تحت أي ذريعة. كذلك احترام سيادة الدول واستقلالها وخياراتها السياسية والثقافية والاقتصادية.
4. دعم نضال الشعوب في وجه الاستعمار والعدوان، ومساندتها في حق تقرير المصير. و المساهمة في ترسيخ السلام العالمي المبني على العدالة والإنصاف.
5. مناهضة التمييز العنصري بجميع أشكاله، ورفض الازدواجية في المعايير الدولية و مكافحة الفقر والجهل وسوء التغذية، والمساهمة في جهود تنمية الدول النامية والوقوف إلى جانب الشعوب المنكوبة في مواجهة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية .
6. دعم حرية تدفق المعلومات، مع ضبطها بما يتوافق مع القيم الإنسانية والفطرية، ورفض الهيمنة الإعلامية و احترام حق الاتصال والمعرفة لجميع الشعوب، بما يعزز قيم التفاهم والتعايش المشترك.

وتبرز من خلال هذه المسؤوليات أهمية الالتزام الأخلاقي للإعلام في دعم المبادئ الإنسانية، والتأسيس لبيئة قائمة على الاحترام المتبادل والتفاهم العالمي.

من السابق ترى الباحثة أن المسؤولية الأخلاقية تحديًا تحتل مكانة مميزة، لأنها لا تُفرض من الخارج، بل تنبع من الإحساس الداخلي بالواجب، وتعكس نضج الفرد ومدى قدرته على محاسبة نفسه. وفي هذا السياق، فإن الإنسان المسؤول أخلاقيًا لا ينتظر التوجيه أو العقاب، بل يضع لنفسه معايير يسير وفقها، ويحاسب نفسه عليها، وهو ما يُعد من أسمى درجات الوعي الإنساني .

ثانيًا: المسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع ومكوناته أ. نحو المجتمع:

1. حماية المصلحة العامة، وتعزيز جهود البناء والتنمية، وتشجيع العمل الجماعي.
2. ترسيخ القيم الأخلاقية النابعة من الإسلام والتقاليد العربية الأصيلة .
3. تعزيز الإيجابية والأمل في نفوس أفراد المجتمع، والابتعاد عن خطاب الهزيمة والتشاؤم و تقديم تغطية إعلامية متوازنة وشاملة للأحداث، وتحليلها بمشاركة فعالة من الجمهور..
4. فضح الفساد والانحرافات والمساهمة في معالجتها و الإمتناع عن نشر المحتوى المسيء و مكافحة الظواهر السلبية
5. ترسيخ ثقافة العدالة، واحترام خصوصية الضحايا، ومنع التأثير السلبي للرأي العام على مسار العدالة واحترام أصحاب المهن المختلفة والأشخاص ذوي الإعاقة، وعدم السخرية منهم أو التحقير من شأنهم.
6. مكافحة الأمية وتعزيز الثقافة العامة للمجتمع. وتشجيع الفنون الراقية التي ترتقي بالذوق العام وتحترم القيم الأخلاقية وإبراز الكفاءات والمواهب في مختلف المجالات، ودعم مساهماتهم في الحياة الفكرية والثقافية. وحماية الشباب من المحتوى الإعلامي الضار، وتوجيههم تربويًا نحو التوازن الثقافي والحفاظ على الهوية.
7. ضبط الإعلانات التجارية بما لا يتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية. ونشر قيم المساواة وعدم التحريض على التمييز بكافة أشكاله و الاحترام الكامل للمؤسسات الشرعية والعلماء والدعاة ورجال القضاء.

أخلاقيات العمل الإعلامي

بدأ تدوين أخلاقيات العمل الإعلامي ومواثيق الشرف وقواعد السلوك المهنية للمرة الأولى في بداية العشرينات من القرن الماضي وهناك الآن اقل من 50 دولة فقط من بين 200 دولة في العالم لديها نظم متطورة في الاتصال الجماهيري ذات مواثيق

الأخلاقيات المهنية تؤثر بشكل فعال على القائمين بالاتصال أو تحمي التدفق الحر الإعلامي(19) .

الإنسان كائن حي يمتاز بالعقلانية والأخلاق، وتُعد الأخلاقيات مرشداً له في تحديد ما ينبغي عليه الالتزام به وفقاً للقانون. ولكل مهنة قواعد أخلاقية يجب احترامها والعمل بها. وتُعد مهنة الإعلام واحدة من هذه المهن التي تركز على مبادئ أخلاقية يجب على كل من يمارسها الالتزام به، حيث تتجلى أهمية الإعلام في رسالته التنويرية والتثقيفية التي تسهم في رفع وعي الإنسان بما يدور حوله، وتعمل على حماية فكره من الضياع، التشتت، أو الجمود. وإن رسالة نبيلة بهذا المستوى لا بد أن تتحلى بصفات ومقومات تحفظ لها مكانتها وسموه. ، وانطلاقاً من هذا التمهيد حول جوهر الإعلام وطبيعة العمل الإعلامي، فالإعلامي يحمل على عاتقه مسؤولية تثقيف الجمهور، وفقاً لاحتياجاته واهتماماته، ولأجل أن تكون هذه المهنة ذات طابع ثقافي ورسالة مؤثرة، وُضعت لها مبادئ أخلاقية ثابتة تُنظّم ممارستها وتوجهها نحو أداء مهني مسؤول (20).

أهم وظائف الإعلام أوقات الأزمات

يلعب الإعلام دوراً محورياً في أوقات الأزمات، حيث تتزايد حاجة الجمهور إلى المعلومات الدقيقة والتفسيرات الوافية لما يحدث من أحداث مفاجئة ومؤثرة. وفيما يلي أبرز وظائف الإعلام خلال هذه الأزمات:

1. تغطية الأحداث المحلية والعالمية

تُعد التغطية الخبرية من الوظائف الأساسية التي يؤديها الإعلام عند وقوع الأزمات كالحروب، والاضطرابات، والعمليات الإرهابية، وغيرها من الأحداث الطارئة. ففي مثل هذه اللحظات، تعتمد وسائل الإعلام إلى قطع برامجها المعتادة لتقديم تغطية عاجلة ومباشرة لما يجري، حرصاً على نقل المعلومات بشكل دقيق وسريع، ولمنع انتشار الشائعات أو الأخبار المضللة.

وتتميز هذه المرحلة بمحاولة الإعلام تقديم المعلومات الأولية اعتماداً على المبادئ الخمسة الأساسية للخبر (من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ ولماذا؟). فعلى سبيل المثال، في حال وقوع عملية تفجيرية، يسعى الإعلام إلى توضيح موقع الحادث، وتقدير عدد الضحايا، وتحديد الجهات المحتملة المسؤولة، إضافة إلى نشر أرقام الطوارئ والمستشفيات، مع الاستمرار في تحديث الأخبار حال ورود معلومات جديدة(21).

2. التحليل والتعليق

لا يقتصر دور الإعلام على نقل الحدث فقط، بل يمتد ليشمل التحليل والتفسير. فالجمهور لا يكتفي بمعرفة ما حدث، بل يرغب في فهم خلفيات الحدث، وأبعاده، وتداعياته المستقبلية. ومن هنا تأتي أهمية وجود محللين متخصصين يظهرون إلى

جانب المذيعين لتقديم رؤى معمقة في مختلف الجوانب، كالأبعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية.

على سبيل المثال، أثناء الحروب، تستضيف وسائل الإعلام خبراء في الشؤون السياسية أو العسكرية، ومحللين مختصين في الأسلحة أو الاستراتيجيات، بهدف تهدئة الجمهور، وتقليل منسوب الخوف، ومساعدتهم على استيعاب ما يجري واستشراف ما قد يحدث لاحقاً. كذلك، بعد حوادث الاغتيال، يبرز دور الإعلام في تحليل المشهد السياسي القادم، والتكهن بمن سيخلف القائد المغتال، وكيف سيتأثر المشهد الوطني بذلك (22)

3. التعبئة المجتمعية

تلعب وسائل الإعلام في أوقات الأزمات دوراً تعبويًا واضحاً، حيث تسعى إلى توحيد صفوف المواطنين والتخفيف من مشاعر الخوف والقلق الجماعي. فهي تحاول خلق حالة من التعاطف والتكاتف الوطني، وتعمل أحياناً كبديل عن القيادة السياسية، من خلال تقديم خطاب موحد يحث على الصمود والتضامن. ويتجلى هذا الدور بشكل واضح في تغطية الكوارث أو اغتيال شخصيات عامة محبوبة، إذ يسعى الإعلام إلى نقل مشاعر الحزن الجماعي، وتغطية المراسم الجنائزية، وعرض صور التواييت المغطاة بالأعلام، وأصوات البكاء، وشهادات العائلات المفجوعة، مما يخلق إحساساً لدى الجمهور بأنهم جميعاً "شركاء في المصائب". كما يسعى الإعلام إلى إشراك الجمهور في الحدث من خلال التركيز على رمزية الفقد، ومحاولة توجيه الرأي العام نحو البحث عن الجهة المسؤولة، سواء كانت جهة داخلية أو خارجية، مما يخلق شعوراً بالهدف المشترك والانتماء الوطني (23)

4. الحفاظ على الاستمرارية والاستقرار

في أوقات الأزمات، يحتاج الناس إلى الشعور بأن الحياة مستمرة، وأن النظام العام ما زال قائماً. وهنا يؤدي الإعلام دوراً مهماً في الحفاظ على الإحساس بالاستقرار، من خلال التغطية الإعلامية المتزنة، وتأكيد على قدرة الدولة على تجاوز الأزمة، ومحاولة تطمين الجمهور بأن الأمور تحت السيطرة. وغالباً ما تترجم وسائل الإعلام هذه الحاجة إلى الاستقرار بدعم الحكومة والمؤسسات القائمة، مما قد يؤدي أحياناً إلى تغيير في المواقف السياسية داخل المجتمع. فعلى سبيل المثال، بعد اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، شهد المجتمع الإسرائيلي تغييراً في الانتماءات السياسية، حيث اتجه العديد من المواطنين من اليمين إلى اليسار، كتعبير عن التضامن مع القائد الراحل، ودعماً للاستقرار في وجه الأزمة. (24)

أهمية التشريعات الإعلامية و مواثيق الشرف المهني أهمية التشريعات الإعلامية:

تُعَدّ التشريعات الإعلامية من الركائز الأساسية لضبط الأداء الإعلامي، وقد ازدادت ضرورتها في المؤسسات الإعلامية، خاصة في الدول العربية، باعتبارها أداة

تنظيمية توجه الممارسة الصحفية-سواء التقليدية أو الرقمية-ضمن إطار من القيم الأخلاقية والضوابط المهنية، بما يحافظ على الآداب العامة المتصلة بطبيعة المجتمع (25) .

تسعى هذه التشريعات إلى تحقيق توازن دقيق بين حرية التعبير والالتزام المهني، بحيث تتيح للصحفي الوصول إلى مستويات متقدمة من التفاعل الإعلامي دون الحاجة إلى رقابة مباشرة، وفي الوقت ذاته تمنع الانحراف عن الأخلاقيات الصحفية، وتغلق أي ثغرات قد تُستغل للإضرار بسمعة الإعلام أو تجاوز حدوده.

كما تكمن أهمية التشريعات الإعلامية في تمكين المؤسسات الإعلامية والعاملين في المجال من تطوير المحتوى الإعلامي، وإعادة إنتاجه وصياغته بأشكال متعددة تتناسب مع حاجات الجمهور وتنوع اهتماماته، إذ لا تُنتج الوسائل الإعلامية لمحتويات نخبوية فحسب، بل يجب أن تراعي الطيف الواسع من المتلقين، ما يستدعي التزاماً مهنيًا يحكمه إطار تشريعي متين يوازن بين الإبداع والمسؤولية (26)

أهمية مبادئ الشرف الإعلامية

تعريف المبادئ الأخلاقية:

الميثاق : هو مجموعة مبادئ أخلاقية تنظم علاقة العاملين في مجال من المجالات وتكون ملزمة لهم. (27)

تنقسم المبادئ الأخلاقية في مجال الإعلام إلى نوعين رئيسيين: (28)

1- مبادئ إلزامية: وهي تلك التي تفرض على العاملين في المهنة الالتزام بمعايير محددة للسلوك المهني، ويترتب على مخالفتها عقوبات تأديبية تتراوح بين التوبيخ العلني، أو الاحتقار المهني، أو حتى الإيقاف المؤقت أو الدائم عن مزاوله العمل الإعلامي

2- مبادئ اختيارية: تقوم على مبدأ الالتزام الطوعي، حيث يوافق العاملون في المجال الإعلامي بمحض إرادتهم على الالتزام بما تنص عليه هذه المبادئ أثناء ممارسة مهنتهم، وتُعد هذه المبادئ شكلاً من أشكال التنظيم الذاتي للمهنة.

وميثاق الشرف الإعلامي عبارة عن لائحة تحوي مجموعة من القيم والمعايير الأخلاقية تضبط الممارسة الإعلامية ويلتزم بها من يوقع عليها التزاماً أخلاقياً وتعد مبادئ الشرف المهنية من أهم محددات الأداء الأخلاقي لوسائل الإعلام، والميثاق المهني في أبسط تعريف له هو أنه: مدونة سلوك تتضمن معايير مهنية يجب الالتزام بها من جانب الإعلاميين في المجتمع (29)

تتعدد أنواع المبادئ الأخلاقية و يمكن تصنيفها إلى (30) :

- 1-مواثيق عامة لوسائل الاتصال الجماهيري، مثل الصحافة، النشر، السينما، المسرح، الإذاعة، التلفزيون، ووسائل الاتصال الإلكتروني.
- 2-مواثيق تركز على مضمون الرسالة الإعلامية، سواء كانت تعليمية، إعلامية، ترفيهية، أو إعلامية، ممولة كانت أو غير ممولة.
- 3-مواثيق متخصصة بوسيلة إعلامية بعينها، كأن تركز على الصحافة المطبوعة أو التلفزيون أو الإنترنت أو غيرها من الوسائل.

4-مواثيق تغطي جوانب محددة من صناعة الإعلام، كأن تشمل في الصحف مثلاً قواعد التحرير الإخباري، والإعلان، والتوزيع، وأساليب الترويج من خلال ما سبق ترى الباحثة أن التشريعات الإعلامية و المواثيق هي عنصر أساسي في ضبط وتنظيم العمل الإعلامي، خاصة في السياق العربي، حيث تتداخل القيم المجتمعية، والسياسية، والدينية، مع حرية التعبير والعمل الصحفي وأن هذه التشريعات ليست مجرد أدوات قانونية صارمة، بل هي أطر توجيهية تهدف إلى موازنة حرية التعبير مع الالتزام بالقيم الأخلاقية والمهنية. وهذا أمر مهم في البيئات التي قد يغيب فيها الضبط الذاتي أو تتعرض فيها المؤسسات الإعلامية لضغوط مختلفة أوقات الحروب والأزمات والإنقسامات السياسية .

المعايير الأخلاقية للعمل الإعلامي

تُعد أخلاقيات العمل الإعلامي من الركائز الأساسية التي تضبط سلوكيات القائمين على الاتصال، وتوجه أداءهم بما يتماشى مع القيم المهنية والمجتمعية. ويمكن تلخيص أبرز هذه الأخلاقيات في النقاط التالية : (31)

1. الصدق هو الأساس الذي تنطلق منه مهنية الإعلامي في التعامل مع المادة الإعلامية. فالسعي وراء الحقيقة يجب أن يكون وفق طرق نزيهة وشفافة، بعيداً عن الأساليب الملتوية أو المختصرة التي تفتقر إلى الدقة والموضوعية. قد يكون الوصول إلى الحقيقة محفوفاً بالصعوبات، لكنه واجب مهني يضمن تميز الوسيلة الإعلامية وثقة الجمهور بها، سواء كانت صحيفة أو إذاعة أو قناة تلفزيونية. فالمهنية تقتضي بذل الجهد للوصول إلى مصادر المعلومات ضمن سياقاتها الزمانية والمكانية، رغم ما قد يواجهه الإعلامي من تحديات.

2. احترام الكرامة الإنسانية حيث يتطلب العمل الإعلامي الحفاظ على كرامة الإنسان، سواء بشكل فردي أو جماعي (ثقافات، أديان، فئات اجتماعية). ويشمل ذلك تجنب عرض الأخبار أو الصور بشكل ينتهك هذه الكرامة، كأن يتم نشر صورة شخص دون موافقته، أو استخدام معلومات شخصية دون إذنه. كما يجب على الإعلاميين الحصول على المعلومات باستخدام وسائل قانونية مشروعة، والابتعاد عن أساليب الخداع أو الابتزاز أو التلاعب، مثل التسجيل أو التصوير غير القانوني.

3. النزاهة والتي تقتضي تقديم الأخبار والصور بحيادية تامة، مع ضرورة الفصل بين الخبر والتعليق، أو بين الإعلام والإعلان، وبين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة. وهي تعني أيضاً التحرر من الأهواء والإنحيازات الشخصية، وضمان استقلالية العمل الإعلامي بعيداً عن التأثيرات الداخلية للمؤسسة أو الخارجية من قبل الجمهور أو القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

4. تحمّل المسؤولية والذي يُعد من أبرز الأخلاقيات التي يجب أن يتحلّى بها الإعلامي، ويقصد بها الالتزام بالتحقق من صحة المعلومات قبل نشرها، والتدقيق في التفاصيل، ومعالجة الأخبار بدقة وموضوعية. كما يجب التعامل بحذر مع المحتوى الإعلامي لتجنّب نقل أخبار غير موثوقة أو غير دقيقة.

5. العدالة وتعني في السياق الإعلامي تحقيق المساواة في التغطية الإعلامية، بحيث تُمنح جميع الفئات والأفراد الحق في التعبير دون تمييز. ويجب أن تكون وسائل الإعلام منبراً يعكس تعددية المجتمع، لا أن تكون منحازة لجهة دون أخرى. كما تقتضي العدالة توخّي الحكمة والاعتزان في عرض الأخبار والصور، وتجنّب أساليب المبالغة والتهويل والإثارة غير المبررة، بما يضمن احترام عقل المتلقي ويحافظ على مصداقية الوسيلة الإعلامية.

المطلب الثالث :

الإطار التحليلي لبعض النماذج

لدول حدثت بها إخلالات مهنية أوقات الحروب

لعبت وسائل الإعلام بمختلف قنواتها – من صحف وإذاعات وقنوات تلفزيونية إلى وسائل التواصل الاجتماعي – دوراً بارزاً في العديد من الحروب والصراعات السياسية، حيث شكّلت أداة محورية في إدارة الأزمات والصراعات الدولية. وقد تحوّل بعضها إلى وسيلة من وسائل الصراع ذاته، إذ تبنت بعض الجهات الإعلامية أجندات محددة تهدف إلى خلط الأوراق وتوجيه الرأي العام وفق خطط ممنهجة لتزييف الحقائق وتشويه الوقائع ونشر المعلومات المغلوطة. وبهذا، أصبح الإعلام في كثير من الحالات سلاحاً يُستخدم من قبل طرف ضد آخر، مما أفرز ما يُعرف بـ"الحروب الإعلامية".

بات أمراً غالباً أن نرى وسائل الإعلام تعمل في خدمة قوى مختلفة بحيث إن هذا الهدف الدعائي كثيراً ما يطغى على الاعتبارات المهنية الأساسية عند الإعلامي. وهذا الأمر بات موضوع شكاوى حتى في الدول التي تعتبر مثالا في الحريات الإعلامية المسؤولة كما هي الحال في الولايات المتحدة الأميركية أو فرنسا حيث أن الصحفي الفرنسي Serge Halimi يشرح في كتابه كيف تعمل العديد من وسائل

الإعلام الفرنسية في خدمة قوى السلطة السياسية وسلطة رأس المال. ويختتم هذا الكتاب بالخلاصة التالية: وسائل الإعلام باتت أكثر فأكثر ملك مجموعات كبرى، بات الصحافيون أكثر فأكثر تدجيناً، والأخبار أكثر فأكثر سوءاً (32)

هذه التبعية تؤدي إلى أن تتخلى هذه الوسائل عن قواعد أساسية في ممارسة المهنة كالتحقق من الخبر والعودة إلى المصدر والتغطية المتوازنة والتعددية في الآراء وعدم الارتهاق لطرف أو الترويج لعقيدة أو السلع من أجل غايات خاصة وغيرها.

وستستعرض الباحثة مجموعة من التجارب الإعلامية التي تُظهر كيف يمكن للإعلام، إذا ما خرج عن إطاره المهني والأخلاقي، أن يتحول إلى أداة خطيرة في خدمة الفوضى، وأن يُسهم في هدم المجتمعات بدلاً من بنائها، مما يؤكد الحاجة الملحة إلى تشريعات وضوابط تضمن التزام وسائل الإعلام بالحياد والمهنية، خاصة في أوقات الأزمات والصراعات والحروب. حيث شهدت العديد من الدول التي مرت بصراعات وحروب داخلية أو إقليمية، دوراً سلبياً للإعلام، و تحول من أداة لنقل الحقيقة وتعزيز التماسك المجتمعي إلى معول هدم ساهم في تعميق الانقسام وإشعال الفتنة. ففي عدد من هذه التجارب التي سنذكرها لاحقاً لعب الإعلام دوراً خطيراً في تأجيج النزاعات من خلال التحريض، و بث خطاب الكراهية، وترويج الشائعات والمعلومات المضللة التي غدت العنف والانقسام الطائفي أو الجهوي أو العرقي. ، وقد شكلت هذه الحالات منعطفا مهما في موضوع الأخلاق الإعلامية إذ جاءت تعبيراً واضحاً عن أخطاء خطيرة لوسائل الإعلام في تغطية هذه الأحداث وشكلت ضربة قوية لمصداقية الإعلام. وقد باتت هذه الوقائع أمثلة مدرسية حول انعدام المسؤولية المهنية والكذب وتلفيق الأخبار والدس وإخفاء الحقائق واستخدام الإعلام من أجل أهداف خاصة.

سوريا / انقسم الإعلام بين أطراف النزاع، وتحول إلى منبر للدعاية والتجيش، بدلاً من أن يكون صوتاً للحقيقة أو وسيلة لفضح جرائم الحرب والتقريب بين وجهات النظر. فكل طرف سخر منصاته الإعلامية لخدمة أجندته، ما ساهم في تعقيد المشهد وتغذية الكراهية والانقسام. وعانى المشهد الإعلامي في سوريا من حالة انقسام حاد، حيث تهيمن عليه اصطفاقات سياسية وطائفية واضحة. فمن جهة، توجد وسائل إعلام تدعمها الحكومة السورية أو تخضع لسيطرتها، تعمل ضمن أطر رقابية صارمة تحد من حرية التعبير وتمنع أي تغطية مؤيدة للمعارضة. ومن جهة أخرى، تنتشط وسائل إعلام معارضة تنطلق من دول ذات أغلبية سنية مثل المملكة العربية السعودية، والتي تُعرف بمواقفها المعادية للنظام السوري ذي الطابع العلوي (33)

داخل الأراضي السورية، تفرض السلطات رقابة صارمة على الصحفيين، وتقيّد نشر أي محتوى يتعاطف مع المعارضة. في المقابل، ظهرت بسرعة وسائل إعلامية جديدة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وكذلك في دول الجوار، لتوفير منصة إعلامية تعبر عن صوت المعارضة. إلا أن هذه الوسائل، شأنها شأن نظيرتها

المالية، غالبًا ما تنحاز في تغطيتها، بل وتنقسم بعض مضامينها بالتحريض الواضح.

ولا تقتصر هذه الديناميكية على الداخل السوري، بل تمتد لتشمل وسائل الإعلام الناطقة بالعربية على مستوى المنطقة، والتي تُظهر هي الأخرى ميولًا واضحة لصالح طرف دون الآخر، من خلال برامج ومحتويات منحازة. ووفقًا لتقرير صادر عن مركز "مراجعة الصحافة" في جامعة كولومبيا، فإن بعض هذه الوسائل لا تكتفي بنقل أحداث العنف في سوريا، بل تمارس دورًا شبيهًا بالميليشيات الإعلامية، من خلال استخدام خطاب الكراهية والتحريض المباشر على العنف (34)

من خلال ما سبق وحسب وجهة نظر الباحثة أن المشهد الإعلامي السوري يعتبر نموذجًا صارخًا للإعلام المُسيّس والموجّه في سياقات النزاع، حيث انقسم بين أطراف الصراع إلى درجة أنه تخلى عن دوره المهني والأخلاقي الأساسي، وتحول إلى أداة للدعاية والتحريض. فبدلاً من أن يكون وسيطاً لنقل الحقيقة وكشف الانتهاكات، أصبح طرفاً فاعلاً في النزاع، يُغذي الكراهية ويكرّس الانقسام المجتمعي والطائفي حيث يُظهر ما سبق أن الإعلام في الحالة السورية لم يقف على الحياد، بل اندمج في منطق الحرب، وساهم في تشكيل وعي متشظٍّ ومنقسم. ومع استمرار هذه الديناميكية، تصبح الحاجة ملحة لإعادة بناء بيئة إعلامية سورية مستقلة ومهنية، قادرة على تجاوز الاصطفافات وتقديم خطاب جامع، يساهم في المصالحة الوطنية بدلاً من تغذية الصراع.

رواندا / كان الإعلام في حرب روندا أداة مباشرة في التحريض على الإبادة الجماعية عام 1994، حين استخدمت وسائل الاعلام المختلفة لتأجيج الكراهية بين قبائل الهوتو والتوتسي، مما أسفر عن واحدة من أبشع المجازر في التاريخ الحديث وقد كانت صحيفة "كيناماتيكا" تبذل جهودها للتعبئة العرقية والتحريض على الكراهية بين أبناء الوطن الواحد، ومعها أكثر من 20 صحيفة صدرت ما بين أعوام 1991 و1993 في فترة ما عرف بفوضى الحريات وإن كانت "كيناماتيكا" صاحبة الدور الأكبر وبدأت تبث الكراهية في نفوس الشعب الرواندي تجاه قبائل التوتسي، حتى أن هذه الصحيفة بدأت تشبه التوتسي بالثعابين وتنتشر رسومات لهم على هذه الهيئة وهو ما يعني أنهم يستحقون القتل، فكان راديو ميل كولين يُروج على أنهم صراصير يجب سحقهم والصحافة تروج أنهم ثعابين، يجب قتلهم، كانت هذه الإذاعة تبث خطاب الكراهية ضد التوتسي وكما يصف أميري مروانا شاكا المحاضر في جامعة رواندا في دراسات السلام أن الصحفيين والإعلاميين لم يكونوا محترفين فأي شخص في ذلك الوقت يستطيع أن يكتب ما يريد بشرط أن تكون كتاباته تحريضية ضد التوتسي.. (35)

من خلال ماسبق ترى الباحثة أن تجربة رواندا واحدة من أكثر النماذج وضوحًا لخطورة انحراف الإعلام عن أدواره الأخلاقية والمهنية، وتحوله إلى أداة قاتلة

ساهمت بشكل مباشر في تأجيج الصراع العرقي وارتكاب واحدة من أبشع الإبادات الجماعية في التاريخ الحديث. حيث لعب الإعلام، دوراً محورياً في التحريض على العنف والكرهية ضد أقلية التوتسي، بل تجاوز دوره التقليدي كمصدر معلومات إلى كونه فاعلاً مباشراً في الجريمة. حيث لم كن الإعلام الرواندي في تلك المرحلة وسيلة لنقل الأحداث، فقد استخدم خطاباً يقوم على التحريض على العنف و التجريد من الإنسانية، حيث صوّرت أقلية التوتسي كـ “صراصير” يجب إبادة. وتم توجيه المستمعين بشكل مباشر لقتل جيرانهم من التوتسي، وتحديد أماكن تواجدهم، ما يُظهر الدور الفعلي للإعلام في تنظيم وتنفيذ المجازر.

رومانيا / كذلك الثورة الرومانية و التي أطاحت بحكم الرئيس نيقولا تشاوشيسكو 1989 ، وقد نقلتها محطات التلفزة العالمية مباشرة على أنها «ثورة شعبية ضد الديكتاتورية التي ترفض الرحيل بعد انهيار الأنظمة الشيوعية، على غرار ما حصل في دول أوروبا الشرقية التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي راحت المحطات العالمية بما فيها الأميركية والأوروبية تنقل لمشاهديها تفاصيل ما أسمته الثورة الشعبية مباشرة هذه الحرب. وأوضح مسؤول التحرير في الصحيفة ليونارد داووني جونيور في عملية نقد ذاتي أن الصحيفة كانت تنشر الأخبار الصادرة عن البيت الأبيض الداعمة للحرب في الصفحة الأولى بينما الأخبار المعارضة لها كانت تنشرها في الصفحة ١٨. وهذا طبعا يتناقض مع مبادئ الحياد والتوازن والانفتاح على كل الآراء، ويحرم الجمهور من الوقائع المجردة.(36)

من خلال تجربة رومانيا رأت الباحثة أن ما أشار إليه ليونارد داووني جونيور بشأن تغطية صحيفة مرموقة كـ واشنطن بوست، فهو اعتراف صريح بمشكلة التحيز الانتقائي في ترتيب الأخبار، حيث تُعطى الأخبار المؤيدة لرواية معينة الأولوية في التغطية، بينما تُهمّش الأصوات المخالفة. وهذا التلاعب الهادئ، وغير المرئي أحياناً، لا يقل خطراً عن التزييف المباشر، لأنه يؤثر في تشكيل الرأي العام ويقوّض مبدأ التعددية الإعلامية. و هنا يبين كيف أن الإعلام قد يتحول من ناقل محايد للحدث إلى فاعل سياسي أو أيديولوجي، يُوجّه الرسائل بحسب ما يخدم مصالح معينة، حتى لو كان ذلك على حساب مبدأ الحقيقة أو حق الجمهور في المعرفة المتوازنة .

العراق / في الحالة العراقية بعد حرب عام 2003، شهدت الساحة الإعلامية انفلاتاً حاداً، حيث لعبت قنوات فضائية وصحف دوراً في إشعال النزاعات الطائفية من خلال الاصطفاف السياسي والمذهبي، مما زاد من حدة الانقسام المجتمعي وأضعف جهود المصالحة الوطنية. وكانت أغلب المشاهد التي بُثت تم تصويرها من قبل مصورين عسكريين، اختاروا ما يرونه مناسباً لتوزيعه على وسائل الإعلام العالمية. أما اللقطات التي التقطت من قبل الصحفيين الميدانيين فكانت تخضع لرقابة عسكرية مشددة. ولهذا السبب، أطلق على هذه الحروب تسميات مثل “الحرب

النظيفة" أو "العملية الجراحية"، حيث قُدمت للناس على أنها عمليات دقيقة بأسلحة ذكية، دون عرض مشاهد للضحايا من قتلى وجرحى، تفادياً لإثارة ردود فعل سلبية من الرأي العام ، وقد كُتب الكثير عن التغطية الإعلامية لهذه الحروب، التي وُصفت بأنها كانت عملية تضليل وتعتيم إعلامي ممنهج، خاصة في حرب الخليج الأولى، حيث احتكرت قناة "سي إن إن" تغطية الأحداث من داخل العراق. ، وفي عددها الصادر بتاريخ 13 أغسطس 2004، اعترفت صحيفة "واشنطن بوست" بخطئها في تغطية الحرب على العراق عام 2003، موضحة أنها امتنعت عن نشر مقالات كانت تنتقد الحرب وتشير إلى عدم وجود أدلة كافية على امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، وهي الذريعة التي اعتمدت عليها الإدارة الأميركية لتبرير الغزو (37) من خلال ما سبق و حسب رأي الباحثة يتضح أن أزمة التغطية الإعلامية في الحرب العراقية 2003، قد شهدت انقساماً عميقاً في المشهد الإعلامي بين تحريف الحقائق وغياب الشفافية. من خلال هذا التفسير، نرى كيف أن الإعلام يمكن أن يتحول إلى أداة لتوجيه الرأي العام بما يخدم مصالح سياسية معينة، وأن الإعلام الحربي أظهر نفسه كوسيلة لتجميل الحقيقة والتغطية على الفظائع المرتكبة. قد تكون الرقابة العسكرية على الصحفيين الميدانيين قد سلبت منهم القدرة على نقل الوقائع بشكل مستقل وواقعي، حيث يتم تقديم الأحداث وفقاً لأراء وأهداف الجهات العسكرية، وهو ما يزيد من التضليل الإعلامي، كما حدث في التغطية الأمريكية لهذه الحرب. كذلك الاعتراف المتأخر من صحيفة واشنطن بوست بخطأها في تغطية الحرب يوضح التواطؤ الإعلامي في تبرير الحرب بناءً على مزاعم غير مؤكدة، مثل وجود أسلحة دمار شامل في العراق. هذه الحقيقة قد لا تكون واضحة للجمهور في اللحظة نفسها، لكنها تكشف عن خطورة الانحياز الإعلامي وتهميش الأصوات المعارضة، مما يهدد مصداقية الإعلام ويؤثر على الرأي العام بشكل كبير.

التجربة الليبية

لا يخفى على أحد التأثير الواسع الذي تمارسه وسائل الإعلام على مختلف شرائح المجتمع، لاسيما في ظل الطفرة المعرفية والتقنية التي صاحبت الثورة المعلوماتية. وقد زادت أهمية هذا الدور مع التحولات التي شهدتها المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة، والتي أسهمت في ظهور بوادر الانقسام بين أبناء الوطن الواحد. وفي خضم هذا الانقسام، لجأت الأطراف المتنازعة إلى استخدام وسائل الإعلام كمنصات لعرض وجهات نظرها وأفكارها، في كثير من الأحيان على حساب احترام الآخر، حيث أستخدمت اللغة العربية لنقل خطابات إعلامية يغلب عليها طابع التشويه والإقصاء.

لقد شهد الخطاب الإعلامي الليبي، رغم تنوع الوسائل المستخدمة، انحرافاً واضحاً عن المهنية والحياد، حيث تميز في أحيان كثيرة بنشر مشاعر الكراهية والحق، وتعزيز الانقسام الجهوي والقبلي والسياسي. فبدلاً من أن يسهم الإعلام في رأب الصدع، تحوّل إلى أداة لتعميق الخلاف وتأجيج الصراع، خاصة من خلال خطابات تُبث بالعربية الفصحى، لكنها تحمل مضامين سلبية تدعو إلى الفرقة. (38)

حيث أثرت الأزمة الليبية الراهنة بشكل كبير على أداء وسائل الإعلام المحلية، فتحوّلت من وسيلة لنقل الحقيقة إلى أداة ضمن أدوات الصراع، الأمر الذي انعكس سلباً على مصداقيتها وشفافيتها في نقل الأخبار وتحليلها. وقد أدى هذا الانحراف عن المهنية والموضوعية إلى فقدان ثقة الجمهور، وتراجع اهتمام المتلقين بمتابعة هذه الوسائل، بل والتشكيك في حيادها واتهامها بالانحياز لطرف دون آخر.

هذا الانقسام الإعلامي، وما صاحبه من تسييس للتغطيات الإخبارية، دفع شريحة واسعة من المشاهدين إلى الابتعاد عن القنوات المحلية، واللجوء إلى وسائل إعلام أخرى بحثاً عن معلومات أكثر حيادية ومصادقية حول مجريات الأزمة الليبية (39)

أوضح المركز الليبي لحرية الصحافة في تقريره الصادر عام 2017 أن خطاب الكراهية في الإعلام الليبي يُعدّ سلوكاً مجرماً وفقاً للمواثيق والاتفاقيات الدولية. وقد استند التقرير في توصيفه إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي نصت المادة (20) منه على حظر "أية دعاية للحرب، أو أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية، إذا كانت تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف". كما أشار التقرير إلى المادة (4) من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتي تُلزم الدول الأطراف باتخاذ تدابير عاجلة لحظر كل أشكال خطاب الكراهية، بما في ذلك نشر أفكار تقوم على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، أو أي تحريض على التمييز أو العنف الموجه ضد أي مجموعة عرقية أو إثنية أو ذات لون أو أصل مغاير. (40)

الإعلاميين بعد أحداث عام 2011

يمكن تصنيف الإعلاميين في ليبيا بعد أحداث عام 2011 إلى أربع فئات رئيسية، تختلف من حيث الخلفية المهنية، والتوجهات السياسية، ومدى التزامها بالمعايير المهنية: (41)

1. إعلاميون من حقبة ما قبل 2011: وهم أولئك الذين كانوا يمارسون الإعلام قبل الثورة، ويُقاس مدى قبولهم اليوم بمدى انخراطهم في الثورة، وتوقيت انضمامهم إليها، إضافة إلى نظافة سجلهم المهني مقارنةً بمن دعموا النظام السابق. إلا أن غالبيتهم لم يسبق لهم ممارسة إعلام مهني بمعاييره الحديثة، مما ساهم في اتساع

فجوة الخلاف السياسي، وغياب مبدأ الولاء للوطن وتقديم المصلحة العامة على المصالح الفردية، وهي من أهم ركائز الإعلام الوطني المسؤول.

2. الجيل الجديد بعد 2011: وهم الشباب الذين خاضوا غمار الإعلام في سياق الثورة، حيث بدأ كثير منهم كمراسلين ميدانيين، ثم انتقلوا إلى تأسيس صحف وقنوات فضائية وإذاعية. ورغم أن بعضهم سعى لتطوير ذاته من خلال التدريب، فإن آخرين استمروا في العمل دون فهم كافٍ لأخلاقيات المهنة ومهاراتها. وقد جعلهم هذا عرضة للتأثر بأجندات الأطراف المتصارعة في ظل غياب سلطة الدولة وتراجع سيطرتها على قطاع الإعلام، خصوصاً مع تداخل السياسات الإعلامية بالوضع السياسي والعسكري المتقلب في البلاد.

3. إعلاميون عائدون من الخارج: وهم أفراد عملوا سابقاً في مؤسسات إعلامية عربية ودولية، وعادوا إلى ليبيا بعد الثورة للمساهمة في تأسيس إعلام مهني وتعددي. غير أن بعضهم يفتقر إلى المهارات الكافية لتحقيق أداء إعلامي فعال. وفي كثير من الأحيان، تتبع هذه المؤسسات أجندات خاصة تحدد توجهها التحريري، وتؤثر على مضمون خطابها الإعلامي، الذي قد يكون تحريضياً أو منحازاً لأحد أطراف النزاع أو لأيديولوجيات معينة. ويستغل البعض الإعلام كأداة لترويج رؤاهم ومهاجمة خصومهم، دون الاكتراث بإسهامهم في الخروج من الأزمة الوطنية.

4. عاملون غير مؤهلين: وهي فئة كبيرة ممن يعملون حالياً في مؤسسات إعلامية وهم يفتقرون إلى الحد الأدنى من الكفاءة المهنية أو التخصص المطلوب، مما يؤدي إلى نتائج إعلامية ضعيفة ومربكة. وكما يُقال: "فاقد الشيء لا يُعطيه"

واقع الإعلام الليبي من حيث الحرية والمسؤولية المهنية والممارسة الإعلامية
يُجسد المشهد الإعلامي الليبي الحالي حالة استثنائية، تتأثر إلى حد كبير بالأوضاع السياسية التي تمر بها البلاد، مما انعكس بشكل واضح على أداء المؤسسات الإعلامية ومستوى مهنية العاملين فيها. ويمكن تلخيص أبرز مظاهر هذا الواقع في النقاط الآتية (42):

1. غياب المهنية الإعلامية

يتجلى هذا الغياب في عدة مظاهر، منها:

- ضعف الفهم الصحيح لمفهوم "الاستقلالية" من قبل بعض القائمين على المؤسسات الإعلامية، حيث تُوصف بعض القنوات والصحف بأنها "مستقلة" دون توضيح جهة التمويل أو الإشراف، في حين أن الاستقلالية تعني الاستقلال عن الدولة، وليس عن الجهات الحزبية أو الممولة.
- عدم الالتزام بالتراتبية المهنية والإدارية في تقديم المعلومات حول الهيكل التنظيمي للمؤسسات الإعلامية، فعلى سبيل المثال، يُلاحظ في بعض الصحف وضع منصب

المشرف العام بعد رئيس التحرير أو مدير التحرير بشكل غير دقيق، وهو ما يعكس ضعفاً في فهم الهيكل الإعلامي السليم.

2. افتقار الصحف للانتظام والتنظيم

الكثير من الصحف التي تصدر حالياً لا تخضع لقانون المطبوعات، ولا توجد إحصاءات رسمية دقيقة حول عددها. كما تصدر بعض الصحف دون تحديد دورية النشر (يومية، أسبوعية، ... إلخ)، وغالباً ما تغيب معلومات أساسية كالتاريخ، ورقم العدد، مما يعكس فوضى تنظيمية. إضافة إلى ذلك، فإن ضعف الإخراج الصحفي الفني يعكس غياب الكفاءة المهنية لدى القائمين عليها.

3. الحرية غير المنضبطة

رغم الانفتاح الكبير على مستوى الحريات الإعلامية بعد عام 2011، إلا أن غياب التأطير المهني والتشريعي حال دون بناء تجربة إعلامية ناضجة ومؤثرة، قادرة على دعم مسار الدولة المدنية، والمساهمة في تنمية وعي المواطن بما يتناسب مع تحديات المرحلة.

4. تفشي الخطاب الموجه وضعف المعايير المهنية

غياب الضوابط المهنية في العديد من المؤسسات الإعلامية سمح بانتشار برامج إذاعية وتلفزيونية تعتمد على خطاب حواري مباشر يتسم بالوعظ والتوجيه وفرض الآراء السياسية والاجتماعية، ما يخدم مصالح وأجندات محددة، بعيداً عن الحياد والموضوعية.

5. التحيز وفقدان النزاهة الإعلامية

تعاني بعض وسائل الإعلام الليبية من انحياز واضح في تغطية الأحداث الوطنية، وهو ما يبرز حالة من الفوضى وغياب المعايير المهنية، نتيجة حرية إعلامية غير منضبطة وغير مسؤولة.

6. غياب مواثيق الشرف الإعلامي

تفتقر معظم المؤسسات الإعلامية في ليبيا إلى مدونات سلوك مهني ومواثيق شرف تنظم عمل الإعلاميين، مما يؤدي إلى تجاوزات في المحتوى والأسلوب، ويؤثر سلباً على صورة الإعلام في المجتمع.

7. ضعف التأهيل الإعلامي والأخلاقي

يُعاني العديد من العاملين في القطاع من ضعف الوعي بأخلاقيات المهنة، وعدم الإلمام بالقوانين المنظمة للعمل الإعلامي، وهو ما يؤثر سلباً على جودة المحتوى الإعلامي ويعزز من حالة الارتباك والخلط بين الحرية والفوضى. من خلال ما سبق في التجربة الليبية أن الإعلام بعد الحرب شهد تحولاً جذرياً في ظل الفوضى السياسية والصراع المستمر على السلطة. بعد سقوط نظام القذافي في

عام 2011، حيث واجهت ليبيا تحديات كبيرة في بناء بيئة إعلامية حرة ومستقلة، حيث تعرضت وسائل الإعلام للانقسام، وباتت جزءاً من الصراع بين الفصائل المختلفة التي تسيطر على مناطق جغرافية متعددة. هذا التحول في الإعلام يعكس بعض من أبرز القضايا التي تواجه الإعلام في مرحلة ما بعد الحرب، كما هو الحال في العديد من الدول التي تشهد صراعات داخلية، أصبح الإعلام في ليبيا يستخدم أحياناً لنقل أخبار مضللة، بهدف تشويه صورة الخصوم. وتراوحت هذه الممارسات بين التغطية الموجهة لصالح طرف معين وبين التحريض المباشر أو غير المباشر ضد أطراف أخرى. ومن الأمثلة على ذلك، استخدام بعض القنوات الفضائية لمواد إعلامية تهدف إلى إثارة الخوف والذعر في المجتمع، وتعميق الانقسامات الاجتماعية. و مع تدهور الوضع الأمني والاقتصادي أيضاً، أصبح من الصعب على العديد من المؤسسات الإعلامية في ليبيا تقديم محتوى صحفي ذو مصداقية، خاصة في ظل نقص الخبرات المهنية والتدريب الصحفي المتخصص. كما أن العديد من وسائل الإعلام في ليبيا تعتمد بشكل أساسي على المصادر غير الموثوقة أو الأخبار العاجلة التي لا يتم التحقق منها بشكل كافٍ.

أما عن وسائل التواصل الاجتماعي مرحلة ما بعد الحرب، فقد شهدت ليبيا توسعاً ملحوظاً في استخدامها كأداة رئيسية للحصول على الأخبار والمعلومات. لكن، وفي الوقت ذاته، أصبحت هذه الوسائل أيضاً مسرحاً للتضليل الإعلامي. حيث يمكن لأي شخص أو مجموعة نشر أي نوع من المحتوى بسهولة، ما أدى إلى تزايد الشائعات والأخبار الزائفة التي تفاقمت في بيئة تفتقر إلى الرقابة أو التنظيم.

● يمكن القول أن الإعلام في ليبيا بعد الحرب أصبح جزءاً من معركة أكبر بين الأطراف السياسية والعسكرية، حيث تحول من أداة لتشكيل الرأي العام وتعزيز الديمقراطية إلى أداة تضليل وانقسام. وعلى الرغم من وجود بعض المحاولات لبناء إعلام مستقل ومهني، إلا أن تحديات الأمن، والانقسام السياسي، وغياب الرقابة الفعالة ما زالت تعيق تطور الإعلام في البلاد

النتائج و التوصيات

1- تُعد التربية الإعلامية خطوة أساسية في بناء وعي مجتمعي قادر على مواجهة خطاب الكراهية. لذلك، من الضروري الشروع في نشر ثقافة التربية الإعلامية بين طلاب المدارس في الدول العربية، على اختلاف مراحلهم التعليمية، مع مراعاة خصوصيات كل دولة. ويجب أن يتضمن هذا المحتوى التربوي عناصر مخصصة لمقاومة خطاب الكراهية.

2- تفعيل القوانين الوطنية بما يتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وذلك من خلال النص صراحة على

- تجريم التحريض على العنف والقتل والكراهية، مع الالتزام بقيود المادة 19 من العهد لضمان عدم المساس بحرية الرأي والتعبير.
- 3- تضمين موثيق الشرف الصادرة عن النقابات والمؤسسات الإعلامية العربية تعريفاً دقيقاً لخطاب الكراهية، مع النص بوضوح على تجريمه. وعلى المؤسسات الرسمية المعنية بالإعلام أن تعزز ثقافة تنقية الخطاب الإعلامي من الكراهية والتحريض، واستبداله برسائل تدعو إلى السلام الاجتماعي والتعايش المشترك.
- 4- تدريب الصحفيين والإعلاميين على الالتزام بالقواعد المهنية والأخلاقية التي ترفض التحريض على الكراهية والعنف.
- 5- ضرورة الفصل بين التحرير وملكية المؤسسات الإعلامية، نظراً لأن الملاك في كثير من الأحيان يكونون من محرّكي هذا النوع من الخطاب. ويجب إعادة النظر في المحتوى الإعلامي المقدم للجمهور لضمان خلوه من مظاهر التحريض والكراهية.
- 6- على نقابات الصحفيين وتنظيماتهم المهنية أن تراجع أداء أعضائها فيما يتعلق بخطاب الكراهية، مع إنشاء مجالس مستقلة لأخلاقيات المهنة تمتلك صلاحيات واضحة للتعامل مع هذه الانتهاكات.
- 7- أن تقوم المؤسسات المختصة بعمليات رصد مستمر لخطابات الكراهية في الإعلام العربي من قبل المؤسسات المختصة ، وتوثيقها تمهيداً لمحاسبة المتورطين فيها ، أسوة بما حدث في محاكمات مرتكبي مذابح رواندا.

المراجع:

- 1- رمضان عبد المجيد، مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام، دفاتر السياسة والقانون، العدد التاسع/ جوان ، 2013م، ص366
- 2 -فتحى حسين عامر، اعلام بدون أخلاق قواعد واخلاقيات العمل الصحفي ، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، 2019م، ص9
- 3 -موسي زبيدة ، أخلاقيات العمل الإذاعي في الجزائر، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة العربي التبسي
- 4- عرفات معيوف ، عادل الزباني (خطاب الكراهية و طبيعة الاخلاقيات المهنية في القنوات الفضائية الليبية أثناء النزاعات المسلحة ، دراسة نظرية تطبيقية على قناتي ليبيا الحدث و ليبيا الاحرار) مجلة الجامعي ، دار الوطنية للكتاب ، بنغازي ، العدد 32
- 5- جيهان سباق علي خليفة، تأثير التحول الرقمي على اتجاهات وأخلاقيات القائم بالاتصال خلال ممارسة العمل الصحفي في مواقع الصحف الإلكترونية - دراسة ميدانية في إطار نموذج تقبل التكنولوجيا TAM،مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، 2022م.
- 6- عبده رمضان الصادق. أخلاقيات تناول الإعلام الرقمي للأوضاع في سوريا وعلاقته بحق العودة لتفادي التمييز بين الأجيال، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع24، 2022م.
- 7- محمود حمدي، رباب عبد المنعم. المفارقة القيمية وعلاقتها بأخلاقيات الممارسة المهنية لدى القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية المحلية، دراسة تطبيقية على قطاع شمال الصعيد، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ع55، 2020 م.
- 8- ماجد بن فيحان العتيبي ، المسؤولية الأخلاقية للإعلام الجديد في مواقع الصحف الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2016 م.
- 9- المسؤولية المهنية، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، مقال منشور بتاريخ أغسطس 2014م
- https://en.wikipedia.org/wiki/Professional_responsibility
- 10- UNESCO تقارير حول حرية التعبير والإعلام في ليبيا، Libya Media Assessment Post-Conflict، 2012م .

- 11- رجب عبد الحميد، "دور القيادة في إتخاذ القرارات خلال الأزمات"، مطبعة الإيمان للطبع والنشر، 2000، ص 26.
- 12- محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، القاهرة، الدار اللبنانية المصرية، 2003م، ص 98 .
- 13- طلال صدقي محمود زكي، تأثير الضغوط الإعلانية على الأداء الإعلامي، القاهرة، عالم الكتب، 2018م، ص 38.
- 14- دعاء محمد عبد المعبود شاهين، المسؤولية الاجتماعية لصحافة المواطن في معالجتها لبعض قضايا الأسرة المصرية ومدى مصداقيتها لدى الشباب الجامعي، دراسة تطبيقية، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، 2019م، ص 82
- 15- محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005 ص 141
- 16- عادل العوا، دراسات أخلاقية، المطبعة الجديدة، دمشق، 1983، ص 93
- 17- محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 45، 46
- 18- طه أحمد الزبيدي، التربية الإعلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، ص 350-360
- 19- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، أخلاقيات و مبادئ العمل الصحفي و الإعلامي، القاهرة، 2016، ص 7 متاح على https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2023_03_03:01_28_3
- 20- المرجع السابق
- 21- محمد خيرت يوسف، المشكلات الإعلامية المعاصرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2025، ص 129
- 22- المرجع السابق ص 129
- 23- محمد الأمين موسى، الإعلام والرأي العام والأزمات: مقارنة تفاعلية-تكاملية، مجلة لباب، العدد 1، متاح على <https://lubab.aljazeera.net/article>
- 24- محمد خيرت يوسف، مرجع سابق ص 130
- 25- لبنى مهدي، التشريعات الإعلامية، موقع أي عربي الرابط <https://e3arabi.com/>
- 26- المرجع السابق
- 27- طه أحمد الزبيدي، مرجع سابق 249

- 28- عبدالرزاق الدليمي ، أخلاقيات الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي و العشرين ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015 ، ص15
- 29- جورج صدقة ، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع ، مؤسسة مهارات ، بيروت، 2008 ، ص 45
- 30- عبر الرزاق الدليمي ، مرجع سابق ، ص 15
- 31- عطاالله شاكر ، إدارة المؤسسات الإعلامية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2015 ، ص 103
- 32- جورج صدقة ، مرجع سابق ، ص 39
- 33- المركز السوري للعدالة والمساءلة، الحرب الإعلامية : كيف تُذكي الصحافة نار الصراع في سوريا، 8 نوفمبر 2016، متاح على <https://ar.syriaaccountability.org/1297>
- 34- المرجع السابق
- 35- إعلام الموت ، مليون قتيل والفاعل معلوم ، رؤيا للبحوث والدراسات ، 6 فبراير 2018 ، متاح على <https://ruyaa.cc/Page/5734/>
- 36- جورج صدقة ، مرجع سابق ، ص 39
- 37- المرجع السابق ص 40
- 38- إبراهيم الصادق احريير ، الخطاب الإعلامي الليبي و دوره في صنع الكراهية ، مجلة البيان العلمية ، العدد الأول ، أكتوبر 2018 ص 132
- 39- محمد علي الأصفر ، الفضائيات الليبية و دورها في الصراع السياسي و العسكري ، مركز الجزيرة للدراسات ، 10/2/2015 ص10.
- 40- المركز الليبي لحرية الصحافة ، تقرير (الإخلالات المهنية في تغطية النزاعات المسلحة قضايا الإرهاب و خطاب الكراهية والتحريض) ، مارس 2017
- 41- عابدين الشريف و خالد الهنشيرى ، الأوضاع السياسية و انعكاساتها على الإعلام الليبي ، المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام ، جامعة سرت ، مايو 2018 ، ص 27 – 28
- 42- المرجع السابق ص 29-30

إمكان تحقيق المصالحة الوطنية في سياق
الممارسات الإعلامية الراهنة: المقومات والرؤى
(دراسة ميدانية على آراء النخب من أعضاء هيئة
التدريس بالجامعات الليبية)

مقدمة من الباحثان:

نسرين خليفة بن زابية
محاضر بكلية الآداب قسم الإعلام
جامعة عمر المختار

بتول عطية
محاضر مساعد بكلية الآداب قسم الإعلام
جامعة عمر المختار

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانية تحقيق المصالحة الوطنية في سياق الممارسات الإعلامية الراهنة **(المقومات والرؤى)** عينة الدراسة هم نخبة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية. كما تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على قدرة وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة الوطنية، حيث اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي لوصف الظاهرة وتحليل بياناتها. وقد بلغ حجم العينة **350 مفردة**، وتم استخدام استمارة جمع البيانات لقياس الظاهرة وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي **SPSS**.

وتوصلت الباحثتان إلى أهم النتائج، حيث أظهرت أهمية وجود تشريعات واضحة تدعم تماسك المجتمع وتعزز دور وسائل الإعلام في دعم المصالحة الوطنية. كما يجب أن تكون هذه التشريعات متوافقة مع مبادئ الحرية والشفافية. وتُظهر النتائج أيضاً أن تعزيز قيم الاحترام والتنوع في المحتوى الإعلامي يؤدي دوراً كبيراً في تحقيق المصالحة. كما أن بإمكان الإعلام أن يسهم في خلق بيئة إيجابية للحوار بين مكونات المجتمع.

ويتضح أن هناك فرصاً كبيرة لتحقيق المصالحة الوطنية عبر تحسين الممارسات الإعلامية وتطوير استراتيجيات فعالة تدعم هذا الهدف. كما أظهرت النتائج أن لممارسات وسائل الإعلام تأثيراً كبيراً على إدراك المواطنين لموضوع المصالحة الوطنية، مما يستدعي أن تكون هذه الممارسات متوافقة مع الرؤى الوطنية، وكذلك توفير مقومات تناول وسائل الإعلام لموضوعات المصالحة لما لها من تأثير في توجهات أعضاء هيئة التدريس نحو المصالحة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: المقومات، الرؤى، وسائل الإعلام، الممارسات الإعلامية، المصالحة الوطنية.

Abstract:

This study aims to identify the possibility of achieving national reconciliation in the context of current media practices. The study sample consists of elite faculty members in Libyan universities. It also seeks to highlight the ability of the media to achieve national reconciliation. The researchers employed a descriptive approach to describe the phenomenon and analyze its data, with a sample size of 350 participants. The findings indicate the importance of having clear legislations that support social cohesion and enhance the role of the media in bolstering national reconciliation. These legislations should align with principles of freedom and transparency. Additionally, the results demonstrate that promoting respect and diversity in media content plays a significant role in achieving reconciliation. The media can also foster a positive environment for dialogue among various community components. There are substantial opportunities to achieve national reconciliation by improving media practices and developing effective strategies that support this goal. The findings further show that media practices significantly affect citizens' awareness of the topic of national reconciliation, requiring that these practices align with national visions and provide the necessary elements for media coverage of reconciliation topics due to their impact on faculty members' orientations towards national reconciliation.

Keywords: components, vision, media, media practices, national reconciliation.

الإطار المنهجي للدراسة:

إن الإعلام في وقتنا الراهن يؤدي دورًا كبيرًا في التأثير والتغيير لوجهات النظر وتعزيز المواقف ودعمها، كما يُعزى إليه في قضايا عدة ومنها المصالحة الوطنية، فالحوار الوطني يحتاج إلى دعم الإعلام ووسائله، والمرحلة الراهنة تتطلب أن يقدم الإعلام وظائفه، فهو يمثل الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في تعزيز المصالحة

الوطنية. فلم تعد وظيفة وسائل الإعلام مقتصورة على الوظائف التقليدية المعروفة المتمثلة في نقل المعلومات والأخبار وتشكيل الاتجاهات والرأي العام وتنقيف وتوعية الجماهير والترفيه والدعاية، بل تعدت ذلك لتشمل وظائف أخرى فرضتها طبيعة المرحلة التي نعيشها من سرعة تدفق المعلومات ونقلها، والتطور التكنولوجي، إذ أسهمت وسائل الإعلام في بناء ثقافة التغيير المجتمعي، فضلاً عن وظيفتها كسلطة رابعة في الرقابة على أداء الحكومات وتحقيق وترسيخ الهوية الوطنية والانتماء.

ونحن جميعاً نؤمن بدور الإعلام بمختلف وسائله وأدواته في المصالحة الوطنية، فهو في الواقع يقوم بدور تعزيزي للجهود والمحاولات من المؤسسات الأخرى، أو تحريضي مضاد لتلك الجهود والمحاولات من خلال ما يُبث أو يُذاع أو يُنشر عبر وسائله المتنوعة. وهنا يبرز تساؤل يفرض نفسه، مفاده: ما مظاهر الخطاب الإعلامي الذي يتناول المصالحة الوطنية، وما مظاهر الخطاب الإعلامي الذي يضعف من فرص تحقيق هذه المصالحة ويعرقل مساراتها؟

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تناول دور الإعلام الليبي في عملية المصالحة الوطنية، حيث يمثل الإعلام الليبي أهمية كبرى نظراً لخطورة هذا الدور. وتشكل الممارسات الإعلامية غير المنضبطة تهديداً مباشراً للمصالحة الوطنية، خصوصاً إذا تركزت المعالجات الإعلامية حول التحريض ونشر الحقد والكراهية وعدم قبول الرأي الآخر وتأجيج مشاعر الفرقة على كافة المستويات. فإن ذلك يمثل تهديداً كبيراً لعملية المصالحة الوطنية، ويصبح من الصعب الحديث عن تحقيق تلك المصالحة في ظل وسائل إعلام توجب الصراع ولا تسهم في تهيئة المناخ المجتمعي الملائم لتحقيق المصالحة، وبالتالي تصبح وسائل الإعلام مصدر تهديد للمجتمع بدلاً من أن تؤدي رسالتها المنطلقة من مسؤوليتها الاجتماعية وبما يعزز من ثقافة التسامح واحترام الآخر وقبوله.

ومن هنا ونظراً لما سبق، تطرقنا إلى دراسة إمكانية تحقيق المصالحة الوطنية في سياق الممارسات الإعلامية الليبية التي تتم عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف على المقومات التي تمكّن من تقديم إعلام نزيه بعيد عن التحيز، ووضع رؤى مستقبلية مستندة إلى ممارسات مهنية ذات تأثير إيجابي لدعم عملية المصالحة الوطنية.

أما بالنسبة لمبررات الدراسة، فإن الإعلام الليبي بشكل عام يحظى باهتمام كبير من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية، نظراً لما يقدمه من خدمات متنوعة. فهو لا يساهم فقط في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتسهيل التواصل والاتصال، بل يُعد أيضاً منبراً لنشر الأفكار والمعتقدات والمعلومات التي قد تكون أحياناً غير

دقيقة. وبالتالي، يُعد الإعلام الليبي بوسائله ومواقفه الاجتماعية من أبرز المصادر التي يمكن من خلالها الوصول السريع إلى الجمهور.

أهمية الدراسة:

1. تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على قدرة وسائل الإعلام الليبية في تحقيق المصالحة الوطنية.

2. تتجلى أهمية الموضوع من الدور المتزايد الذي يؤديه الإعلام، المتمثل في وسائل الإعلام الليبية ومواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة الكشف عن المقومات التي تعمل على تناول قضية المصالحة الوطنية في ظل الممارسات النزيهة ومدى عرض الطرح الإعلامي بشفافية وحيادية.

3. تبرز الحاجة إلى المزيد من الدراسات التي تتناول هذا الموضوع على المستوى المحلي، نظرًا لقلة الأبحاث المتاحة.

الأهداف:

1. رصد واقع تعاطي وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي مع موضوع المصالحة الوطنية.

2. الكشف عن مدى توفر المقومات التي تمكنها من تناول موضوع المصالحة الوطنية في إطار ممارسات تتسم بالاستقلالية والنزاهة والتنوع في عرض الآراء والموضوعات بشفافية وموضوعية ومسؤولية.

3. معرفة كيفية تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على توجهات المصالحة الوطنية.

4. فهم كيف يمكن لها أن تعزز الفهم المتبادل بين مكونات المجتمع الليبي تجاه موضوع المصالحة الوطنية.

5. وضع الملامح الأساسية لرؤى مستقبلية تعتمد على استراتيجيات فعّالة تستند إلى ممارسات مهنية مؤثرة بشكل إيجابي على مسار المصالحة الوطنية في ليبيا.

6. التعرف على الاستراتيجيات الفعّالة التي يمكن الاعتماد عليها مستقبلاً للتأثير إيجابياً على تغيير مسار المصالحة الوطنية.

تساؤلات وفروض الدراسة:

1. ما مدى تناول وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لموضوع المصالحة الوطنية؟

2. ما مدى توفر المقومات التي تمكّن وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من تناول موضوع المصالحة الوطنية في إطار ممارسات مستقلة ونزيهة؟

3. ما مدى تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على توجهات المصالحة الوطنية؟

4. ما إمكانية تعزيز الفهم المتبادل بين مكونات المجتمع الليبي تجاه موضوع المصالحة الوطنية؟

5. ما الرؤى المستقبلية للممارسات المهنية المؤثرة إيجابياً على مسار المصالحة الوطنية؟

6. ما الاستراتيجيات الفعالة التي يمكن الاعتماد عليها مستقبلاً للتأثير إيجابياً على تغيير مسار المصالحة الوطنية؟
الفرض الرئيس للدراسة:

لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين مدى توفر مقومات تناول وسائل الإعلام الليبية لموضوع المصالحة الوطنية وحجم تأثيرها في توجهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية نحو المصالحة الوطنية.

الدراسات السابقة:

في سياق التحولات العميقة التي تشهدها المجتمعات، تبرز مسألة المصالحة الوطنية باعتبارها أحد أبرز التحديات التي تتطلب اهتماماً خاصاً. فالمصالحة ليست مجرد عملية سياسية عابرة، بل هي مسار معقد يتطلب تفاعلاً فعلياً بين الأفراد، ومناقشات مفتوحة، وفهماً عميقاً للتطلعات المشتركة. إن المخاوف المتعلقة بالمصالحة الوطنية تتجلى بوضوح على المنصات الرقمية، حيث يعبر المواطنون عن آرائهم ومخاوفهم بشكل علني. ويعكس الخطاب الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيس بوك، عمق الآثار السلبية الناتجة عن النزاعات، ويظهر في ذات الوقت رغبة المواطنين الجامعة في تحقيق السلام والاستقرار.

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت قضايا المصالحة من وجهات نظر متعددة، مما يوفر لنا إطاراً نظرياً غنياً لفهم هذه الظاهرة. ومن خلال استعراض هذه الدراسات، نكشف كيف يمكن لوسائل الإعلام الراهنة أن تسهم في تشكيل الخطاب الوطني وتعزيز الحوار المجتمعي، مما يمهّد الطريق نحو مستقبل أكثر إشراقاً. إن فهم التعقيدات المرتبطة بموضوع المصالحة الوطنية يعد أمراً حيوياً، لذا سنبدأ بعرض الدراسات السابقة التي تسلط الضوء على مختلف الأبعاد المرتبطة بهذا الموضوع، لتكون الأساس المتين لدراستنا وتحليلتنا.

دراسة: الإعلام مدخلاً للمصالحة الوطنية في ليبيا (2023) سليمان راجح الشريف،

خالد اسبيته(1)

على الرغم من الأهمية الحاسمة والدور الفاعل والمتوقع الذي يمكن أن يؤديه الإعلام في قضايا صناعة السلام والمصالحات الوطنية بين أطراف الصراع، إلا أن معظم الدراسات ركزت على الدور السلبي لوسائل الإعلام في إثارة الصراع والعنف ونشر خطاب الكراهية. لذا سعت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي يمكن أن يؤديه الإعلام كمدخل للمصالحة الوطنية في ليبيا التي شهدت صراعاً استمر لأكثر

من عشر سنوات بداية من 2011. حيث استخدم المنهج الوصفي من أجل وصف وتحليل الظاهرة قيد البحث، ومن ثم استخلاص النتائج، فيما تكوّن مجتمع الدراسة من الممارسين والأكاديميين الإعلاميين في ليبيا، وبتوزيع أداة القياس على عينة الدراسة بلغ عدد الاستمارات المسترجعة والقابلة للتحليل (85) استبانة. أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى تؤمن بالدور المحوري الذي تؤديه وسائل الإعلام في تهيئة الطريق نحو الوصول إلى مصالحات وطنية بين أطراف الصراع، إلا أن وسائل الإعلام المحلية الليبية هي طرف في الصراع الحاصل في ليبيا، بل وتؤدي أدواراً سلبية مقصودة تلبي رغبات ملاك تلك الوسائل بتأجيج الصراع بين الليبيين. فيما توصي هذه الدراسة بضرورة تدريب الإعلاميين على أخلاقيات المهنة وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من تناول الموضوعات التي تهم الشأن العام بموضوعية ومهنية وبمعزل عن انتمائهم وولائهم.

اعتماد النخب الإعلامية على التطبيقات الرقمية في نشر وترسيخ ثقافة الحوار وقيم المواطنة لدى الشباب الليبي – دراسة ميدانية (2022) عبد الله محمد عبد الله / جامعة سرت(2)

تهدف الدراسة إلى التعرف على أبرز قيم المواطنة التي أسهمت التطبيقات الرقمية في نشرها بين الشباب، ودور التطبيقات الرقمية في نشر ثقافة الحوار من وجهة نظر النخب الإعلامية، والتعرف على دور التطبيقات الرقمية في نشر قيم المواطنة من وجهة نظر النخب الإعلامية. تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بالعينة. اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على أداة الاستبانة الإلكترونية وعلى العينة العشوائية البسيطة، حيث تكوّن مجتمع البحث من النخب الأكاديمية الإعلامية في دولة ليبيا مكوناً من (56) مفردة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أبرز التطبيقات الرقمية التي ساهمت في نشر وتعزيز قيم الحوار والمواطنة بين الشباب الليبي جاءت على النحو التالي: جاء الفيس بوك في المرتبة الأولى بنسبة (83.9%) من أفراد العينة، بينما جاء في المرتبة الثانية تويتر بنسبة (8.9%)، واحتل المرتبة الثالثة وبنسب متساوية كل من (الواتساب – الزوم – الإنستغرام) بنسبة (5.4%)، بينما جاء في المرتبة الرابعة جوجل ميت بنسبة (3.6%)، أما في المرتبة الخامسة فجاء التليجرام بنسبة (1.8%). وفي المرتبة الأخيرة وبدون أي نسبة تذكر جاء الفاير. كما أن ضعف الرقابة على التطبيقات الرقمية ساهم في نشر الفوضى والخلاف وقلل من ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب

الليبي بنسبة (85.7%) من أفراد العينة. وأكدت النتائج أن التطبيقات الرقمية ساهمت وبشكل كبير في التعريف بقيم المواطنة لدى الشباب الليبي بنسبة (57.1%) من أفراد العينة.

دراسة: اتجاهات النخبة الأكاديمية الليبية إزاء مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية (2023) جمال عيسى ميلود عبد الله (3)

هدف البحث إلى التعرف على رأي النخبة الأكاديمية الليبية حول مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناولها قضية المصالحة الوطنية. ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد منهج المسح لجمهور وسائل الإعلام، حيث يعمل على وصف اتجاهات الجمهور نحو المحتوى الإعلامي لتلك القنوات. تمثلت عينة البحث في عينة عمدية قوامها 30 مفردة من النخبة الأكاديمية الليبية في الجامعات الليبية، طبقت عليهم استبانة إلكترونية. وأظهر البحث مجموعة من النتائج، منها: تدني مستوى ثقة المبحوثين في القنوات الفضائية الليبية في تناولها قضية المصالحة الوطنية، وتدني مستوى توفر معايير المصداقية في هذه القنوات حسب وجهة نظر المبحوثين، كما أن التأثيرات المترتبة على متابعة القنوات الفضائية الليبية في تناولها قضية المصالحة الوطنية هي تأثيرات معرفية بالدرجة الأولى.

دور البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية المسموعة في تدعيم المصالحة الوطنية (2023) عبد الوهاب علي عمر / كلية الإعلام – الزنتان (4)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع ما يُقدم من برامج إذاعية ثقافية تتعلق بموضوع المصالحة الوطنية من وجهة نظر الجمهور المتلقي لهذه البرامج، وما لها من تأثير في تدعيم المصالحة الوطنية. توصلت الدراسة إلى أن البرامج الثقافية في القنوات المسموعة المحلية لم تقدم مضموناً يتناسب مع المرحلة التي يعيشها المجتمع الليبي في بعض الأحيان. كما حافظت بعض البرامج الثقافية على تغطيتها للقضايا بما يبعث على الإحساس بالصلح. بينما لم تراعى بعض البرامج المسموعة معايير المصداقية في تغطيتها للأزمات، مما فاقم الإحساس بالتوتر.

دور وسائل الإعلام في دعم جهود المصالحة الوطنية في ليبيا (2023) حسين علي إسماعيل الحسوني / باهر محمد سالم (5)

هدفت هذه الدراسة إلى رصد أداء وسائل الإعلام المحلية في دعم جهود المصالحة الوطنية من خلال استطلاع رأي عينة من أعضاء هيئة التدريس. وتوصلت الدراسة إلى غياب الموضوعية في الطرح والانحياز لطرف على حساب الآخر، كما توصلت إلى ضرورة خلق خطاب إعلامي توافقي وميثاق شرف إعلامي، ونشر ثقافة السلام، وتجريم التحريض على العنف، وضمان حيادية المؤسسات الإعلامية.

دراسة: دور الإعلام في تعزيز قيم المصالحة الوطنية – على عينة من النخب الليبية (2023) سليمة الطيب معزب الجارري(6)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام في تعزيز قيم المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي وذلك من خلال مقابلات معمقة أجريت مع عينة مقصودة من النخب الليبية. وقد بينت نتائج الدراسة أنه على الرغم من أهمية الإعلام والدور الذي يؤديه في تحقيق المصالحات الوطنية، خاصة في المجتمعات التي شهدت نزاعات وحروباً أهلية، إلا أن هذا الدور المهم والمحوري غائب تماماً في المجتمع الليبي.

دراسة: دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية – دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة (2023) رامي الشرافي(7)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية الفلسطينية ومحاولات إنهاء الانقسام. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث منهج الاتصال والمنهج الوصفي التحليلي القائم على التحليل الكمي من خلال برنامج SPSS الإحصائي والمنهج المسحي. تمثل مجتمع الدراسة في الإعلاميين الفلسطينيين العاملين في قطاع غزة، في حين تمثلت عينة الدراسة في (183) مفردة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن قضية تفاعل الإعلاميين مع قضية "المصالحة الوطنية" كان كبيراً جداً بنسبة (78.7%). وأوصت الدراسة بتوحيد جهود مستخدمي الإعلام الجديد والانطلاق بوثيقة وطنية تهدف إلى حشد كافة الجهات لصالح القضايا الوطنية الفلسطينية.

استخدام منصات الإعلام الجديد في المجتمع المصري (2017) إيمان صابر شاهين

(8)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن عادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مصر من قبل الشباب الجامعي المصري، فضلاً عن طبيعة المضامين المنشورة على صفحات شخصيات عامة ومنظمات حكومية وخاصة، وذلك بالاستناد إلى نظرية المجتمع الشبكي. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب أسلوب المسح بالعينة، كما استخدمت مجموعات النقاش البؤرية على مجموعة من الشباب الجامعي المصري، فيما خللت الباحثة مضمون العديد من المواد المنشورة على صفحات الفيس بوك خلال مدة زمنية معينة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن حوالي (90%) من العينة المستطلعة آراؤهم يعتمدون على الفيس بوك كأكثر تطبيقات الإعلام الجديد استخداماً فيما بينهم.

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية (2016) سazan

عبد المجيد/ عبد الكريم الديبسي(9)

سعت الدراسة إلى معرفة تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية، وتوصلت إلى أنها تنشر الموضوعات التي تثير الصراع الطائفي، وتولي اهتماماً منخفضاً للقضايا المرتبطة بمواجهة الطائفية والحد من انتشارها، كما أنها تستخدم خطاباً إعلامياً مجباً للصراع الطائفي العراقي.

التعليق على الدراسات السابقة:

تأتي هذه الدراسات لتسلط الضوء على مفهوم المصالحة الوطنية من خلال استعراض شامل للدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع من زوايا متعددة. فقد استندت إلى مجموعة من المراجع التي عالجت قضايا المصالحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والاجتماعات المباشرة، والدراسات الأكاديمية التي تناولت الجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية والنفسية. لقد أظهرت هذه الدراسات أن المصالحة الوطنية ليست مجرد عملية سياسية، بل هي ظاهرة معقدة تتطلب فهماً عميقاً للعوامل المؤثرة فيها. إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة للتعبير عن الآراء والمخاوف يعكس قدرة الأفراد على المشاركة الفعالة في الحوار حول قضاياهم الوطنية، مما يساهم في تشكيل الوعي المجتمعي وتعزيز الروابط الاجتماعية. تجسد هذه الدراسات أهمية فهم الأفراد وتطلعاتهم في سياق المصالحة، حيث تبرز الحاجة إلى استراتيجيات شاملة تأخذ في الاعتبار مختلف الجوانب المرتبطة بهذا الموضوع. ومن خلال تعزيز الحوار والتفاعل الإيجابي بين جميع الفئات يمكن أن يسهم ذلك في بناء مجتمع متماسك يسعى لتحقيق السلام والاستقرار. وبناءً على ما سبق، يمكن التأكيد على ضرورة مواصلة البحث والدراسة في هذا المجال، حيث إن الفهم العميق لمخاوف الليبيين وتطلعاتهم يمكن أن يفتح آفاقاً جديدة نحو تحقيق المصالحة الوطنية المنشودة. كذلك فإن الاطلاع والبحث في الدراسات السابقة قدما ما يلي:

- **توسيع الفهم النظري:** قدمت الدراسات السابقة إطاراً نظرياً شاملاً حول مفهوم المصالحة الوطنية، مما ساعد على فهم التعقيدات المرتبطة بالمسألة من زوايا متعددة، سواء دينية أو اجتماعية أو سياسية أو نفسية.
- **تنويع المنهجيات:** استعرضت مجموعة متنوعة من المنهجيات المستخدمة في الدراسات السابقة، مما ألهمنا لاختيار أساليب بحثية مناسبة للدراسة.
- **تحديد الفجوات البحثية:** ساعدت الدراسات السابقة في تحديد الفجوات في البحث الحالي حول المصالحة الوطنية، مما أتاح فرصة لاستكشاف جوانب جديدة لم يجري تناولها بشكل كافٍ من قبل.

- **توجيه الأسئلة البحثية:** وفرت الدراسات السابقة مجموعة من الأسئلة الإشكالية التي يمكن أن نستند إليها في هذه الدراسة، مما أعطى صيغة واضحة للمواضيع التي يجب التركيز عليها.
- **تقديم أمثلة عملية:** قدمت بعض الدراسات أمثلة عن تجارب دول أخرى في المصالحة الوطنية، مما ساعدني على وضع سياق الدراسة ضمن إطار أوسع من التجارب العالمية.

الإطار النظري للدراسة:

مقاربة نظرية

مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

أكدت النظريات الخاصة بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام على أن تحديد هذه العلاقة ونتائجها يتحكم فيه الفرد إلى حد كبير، من خلال تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية في تحديد دوافع الاستخدام وإدراك المعاني (10). في عالم يشهد تحولات جذرية وتحديات معقدة، أصبح دور الإعلام يحمل أبعادًا تتجاوز مجرد نقل

المعلومات. وتبرز نظرية المسؤولية الاجتماعية الإعلامية كمنارة لوسائل الإعلام في ممارساتها، مستندةً إلى أهمية التوازن بين المصالح العامة والمصالح الخاصة. وتهدف هذه النظرية إلى تعزيز استقلالية وسائل الإعلام واعتبارها طرفاً فاعلاً في تحقيق المصالحة الوطنية، مما يجعلها ذات صلة وثيقة بالتحويلات الاجتماعية والسياسية الراهنة.

نظرية المسؤولية الاجتماعية الإعلامية:

تُعَدُّ نظرية المسؤولية الاجتماعية الإعلامية من النظريات الأساسية في مجال الإعلام، حيث تضع الأطر الأخلاقية والمهنية التي توجه الإعلاميين في أداء واجبهم. وتنص هذه النظرية على أن وسائل الإعلام يجب أن تعمل من أجل المنفعة العامة، وتعزيز الحوار المجتمعي، والمساهمة في بناء ثقافة التسامح والاحترام. وتدعو هذه النظرية إلى ضرورة تعزيز الشفافية والمصداقية في المعلومات المقدمة للجمهور، مما يسهم في تحسين علاقات الثقة بين الفئات المختلفة في المجتمع.

المصالحة الوطنية: مفهومها وأهميتها في ظل نظرية المسؤولية الاجتماعية:

هي التزام أصحاب القرار بانتهاج أسلوب للعمل يضمن من خلاله حماية المجتمع ككل(11). وتُعَدُّ المصالحة الوطنية عملية متعددة الأبعاد تهدف إلى تحقيق التوافق بين مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية بعد فترات من النزاعات أو الانقسامات. ولتحقيق هذا الهدف، يحتاج المجتمع إلى بناء ثقة متبادلة وتعزيز الحوار، وهو ما يمكن أن تسهم فيه وسائل الإعلام كوسيلة لتعزيز الوعي الاجتماعي وتقديم منصات للنقاش والتبادل.

ووسائل الإعلام – حسب نظرية المسؤولية الاجتماعية – متحررة من كل عناصر الإكراه، رغم أنها ليست متحررة من كل الضغوط، كما أنها حرة في تحقيق الأهداف المنوطة بها، وهي حاجات المجتمع. ولتحقيق غاياتها يجب أن تكون لديها التسهيلات الفنية والقوى المادية والقدرة على الوصول إلى المعلومات. وترى هذه النظرية أن الحكومة يجب ألا تسمح فقط بالحرية، بل يجب أن تعمل بنشاط لترويجها والمحافظة عليها. فالحكومة، باعتبارها أقوى قوة حقيقية تحتكر القوة المادية في المجتمع المعاصر، هي الجهة الوحيدة التي يمكن أن تضمن عمل وممارسة الحرية بكفاءة داخل المجتمع.(12)

إن الإعلام في ظل مبدأ سوق الأفكار الحرة تمكن من زيادة قوته ونفوذه حتى أصبح مملوكاً لفئة من أصحاب المصالح والمؤسسات التجارية الذين أخذوا يمارسون احتكاراً على الأفكار التي تصل للجماهير، حتى أصبح الناس – رغم عقلانيتهم وقدرتهم على التفكير واتخاذ القرار السليم – غير قادرين على التمييز بين الحقيقة والدعاية البارة.(13)

المبادئ الأساسية للنظرية:

1. الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى: يجب أن تقبل وأن تنفذ التزامات معينة تجاه المجتمع.
 2. تنفيذ الالتزامات: يمكن تنفيذ هذه الالتزامات من خلال الالتزام بالمعايير المهنية مثل الحقيقة والعدالة والموضوعية.
 3. تنظيم المسؤولية: يجب أن تنظم الصحافة نفسها بشكل ذاتي.
 4. نشاط نشر المعلومات: يجب أن تتجنب نشر ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة أو الفوضى الاجتماعية.
 5. تعدد الآراء: يجب أن تنظم النقاشات وتمنح الحق في الرد.
 6. دور المجتمع: يقع على عاتقه الإسهام في الحياة لوظيفتها.
 7. التحولات العامة: يمكن أن يكون لها دور في تحقيق المصلحة العامة.(14)
- أهمية نظرية المسؤولية الاجتماعية الإعلامية في دعم جهود المصالحة الوطنية:**
1. **تعزيز الحوار المجتمعي:** يمكن لوسائل الإعلام أن تؤدي دورًا حيويًا في تقديم منصات للحوار والنقاش بين مختلف الفئات، مما يسهل التفاعل الإيجابي ويعزز من فرص الوصول إلى توافق وطني.
 2. **توفير معلومات دقيقة وموثوقة:** في ظل النزاعات، تزداد الحاجة إلى معلومات موثوقة وصحيحة تساعد في تقليل الانقسامات وتوضيح الحقائق. وتعمل وسائل الإعلام المسؤولة على تقديم المعلومات بشكل عادل ومتوازن، مما يساهم في بناء الثقة بين الأفراد والفئات المختلفة.
 3. **الإسهام في بناء ثقافة السلام:** من خلال تقديم قصص نجاح ونماذج إيجابية للتعايش السلمي والتعاون، يمكن للإعلام أن يساهم في تعزيز قيم التسامح والمصالحة.
 4. **تصحيح الصور الذهنية:** غالبًا ما تكون الصور الذهنية الناتجة عن النزاعات غير دقيقة أو منحازة. ويجب أن تقوم وسائل الإعلام بمهمة تصحيح هذه الصور عبر تقديم رؤى متعددة تعكس التنوع والعمق الثقافي للمجتمع.
- أبعاد النظرية:**
- تركز نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام على ثلاثة أبعاد رئيسية: (15)
1. **الأبعاد الأخلاقية:** يتعلق هذا البعد بالالتزامات التي ينبغي أن تؤديها وسائل الإعلام المعاصرة.

2. **معايير الوسائل الإعلامية:** سواء كانت مهنية أو غير مهنية، ينبغي أيضاً تحديد الالتزامات المعنية، إضافة إلى تصحيح أداء الهيئات الإعلامية المختلفة، ووضع معايير منضبطة أخلاقية وقانونية.

3. **العمل الإعلامي:** يتصل بالمعايير المهنية التي تضمن الجودة والمصداقية في الممارسة الإعلامية.

استراتيجيات ممكنة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية في الإعلام:
لتمكين وسائل الإعلام من القيام بدورها في المصالحة الوطنية، يمكن اتباع عدد من الاستراتيجيات:

- **تنمية الوعي المهني:** تعزيز التدريب والدورات التعليمية للإعلاميين حول المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل الإعلامي.
 - **إنشاء شراكات مع منظمات المجتمع المدني:** يمكن أن تسهم هذه الشراكات في تنفيذ مشاريع إعلامية تهدف إلى تعزيز الحوار والمصالحة بين الفئات المختلفة.
 - **تطوير محتوى يركز على المصالحة والسلام:** يشمل ذلك إنتاج برامج وأفلام وثائقية تستعرض قصص النجاح في المصالحة وتعزز الوعي بالتحديات المشتركة.
- وتشكل نظرية المسؤولية الاجتماعية الإعلامية إطاراً هاماً لتعزيز جهود المصالحة الوطنية في ظل الممارسات الإعلامية الراهنة. فمن خلال تبني مبادئ المسؤولية والتركيز على المصلحة العامة، يمكن لوسائل الإعلام أن تؤدي دوراً حاسماً في بناء مجتمع متماسك يسعى لتحقيق السلام والاستقرار. إن الأجل في المسعى نحو المصالحة الوطنية هو الاعتراف بدور الإعلام كوسيط فاعل يسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية وتقوية الأواصر بين أفراد المجتمع، مما يعكس إمكانية تحقيق المصالحة الوطنية بشكل مستدام.

الأخلاقيات التي تعتمد عليها نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام:

1. **الصدق والشفافية:** يجب أن يعرض الإعلام الحقائق والأحداث بصدق وشفافية، دون تزيف أو تضليل.

2. **العدالة:** يجب أن يكون التعامل مع جميع الأشخاص بالعدالة دون تمييز أو تحيز.

3. **الحرية:** يجب أن يحرص الإعلام على الحفاظ على حرية التعبير والصحافة، وعدم الخضوع لأي ضغوط سياسية أو مالية.

4. **الاحترام:** يجب أن يتعامل الإعلام بالاحترام مع جميع الأشخاص والثقافات والمعتقدات، وعدم الإساءة لأي فئة أو جماعة.

5. **المسؤولية:** يجب أن يتحمل الإعلام المسؤولية عما ينشره، وعدم نشر أي مواد تؤدي إلى ضرر جسيم للأفراد أو المجتمع.
6. **الاهتمام بالمصالح العامة:** يجب أن يحرص الإعلام على تغطية الأحداث التي تهم المجتمع وتخدم المصالح العامة.
7. **الاهتمام بالخصوصية:** يجب على الإعلام احترام خصوصية الأشخاص وعدم نشر معلومات خاصة دون إذنهم.
8. **الإنصاف:** يجب أن يتعامل الإعلام بالإنصاف في تقديم الأحداث والآراء، وعدم التحيز لأي جهة أو فئة.

التصميم المنهجي للدراسة

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج المسحي، وتعد من الدراسات الوصفية التي تصف الظواهر الاجتماعية بأسلوب المسح الميداني. وقد استخدمت صحيفة الاستبانة كأداة رئيسة لمسح الرأي العام للجمهور المستهدف من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، حيث تم تصميم صحيفة الاستقصاء وتوزيعها إلكترونياً.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة المسحية في جمهور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية. وقد تم وضع معايير تضمن قدرًا مقبولاً من التمثيل في سياقه العلمي والمنطقي. ومن خلال العينة الاستطلاعية التي قدمت إضاءات جيدة وقيمة حول الأفكار الممكن طرحها، جرى التحقق من بيانات العينة وتمثلها للتوزيع الطبيعي.

وقد بلغ حجم العينة التي خضعت لاختبار التوزيع الطبيعي (350 مشاركاً)، وكانت قيمة الدلالة لهذا الاختبار دالة إحصائية.

جدول (1) يوضح اختبار التوزيع الطبيعي (كولموجروف) لمتغيرات وأبعاد الدراسة.

Kolmogorov-Smirnova			متغيري الدراسة
Sig.	df	Statistic	
.200*	350	.023	المقومات

التأثيرات	034.	350	200*.
الرؤى	037.	350	200*.

تصميم أداة جمع البيانات للدراسة:

استُخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة، حيث احتوى على عدد من التساؤلات المنبثقة من أهداف الدراسة وفروضها، والمستمدة من نظرية "المسؤولية الاجتماعية". وقد صُممت الاستبانة لقياس الظاهرة المتمثلة في إمكانية تحقيق المصالحة الوطنية، وذلك عبر ثلاثة مستويات للاستجابة: (1 غير موافق، 2 محايد، 3 موافق). وجاءت استمارة الاستبانة في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها.

جدول (2) يوضح تصنيف مقياس البحث

القياس	إيجابي	بدون خيار	سلبي
الوصف	موافق	محايد	غير موافق
الوزن	3	2	1
المدي	2.26+	1.51- 2.25	=>1.50

اختبارات الصدق والثبات:

قامت الباحثتان بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين والخبراء (22) من المهتمين بالموضوع، وتم الحصول على تعديلات وإضافات مهمة أسهمت في صياغة الفقرات وتطويرها بشكل أفضل. وبعد توزيعها على العينة الاستطلاعية، تم الحصول على قيمة ثبات عالية بلغت 0.857 باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، وبمعدل صدق ذاتي بلغ 0.925.

وعليه، تم التثبت من صلاحية أداة الدراسة وموثوقيتها في جمع البيانات، ويُعد هذا المستوى كافياً للاعتماد عليه في معالجة النتائج وتحليلها.

جدول رقم (3): يوضح اختبار ثبات ألفا كرونباخ.

المتغيرات	قيمة الثبات	الصدق الذاتي
الثبات الكلي لأداة الدراسة	.857	925.
المقومات	.820	905.
التأثيرات	.885	940.
الرؤى	.817	903.

حدود ومجالات الدراسة:

- **الحدود البشرية:** أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية.
- **الحدود المكانية:** الجامعات الليبية.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة بالمجال الزمني من خلال الدراسة الميدانية خلال شهر 2 لسنة 2025.
- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على التعرف على إمكانية تحقيق المصالحة الوطنية في سياق الممارسات الإعلامية الراهنة.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

- **المقومات:** يقصد بالمقومات الركائز أو الأسس التي يرتكز عليها البناء الاجتماعي للمجتمع، وإذا ما وُجدت مثل هذه المقومات فإن المجتمع يظهر للعيان ويتمكن من القيام بالعمليات الاجتماعية، وينمو ويتطور، ويكون قادرًا على إشباع احتياجات أفراد وإقامة علاقات مع المجتمعات الإنسانية الأخرى. (16)
- **التعريف الإجرائي للمقومات:** تشير إلى العناصر الأساسية أو العوامل اللازمة لتحقيق هدف معين في سياق تحقيق المصالحة الوطنية، ويقصد بها المقومات من العناصر الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تسهم في بناء وترسيخ عملية المصالحة بين مختلف الفئات.
- **الرؤى:** وهي القدرة على توقع النتائج المحتملة والتخطيط وفقًا لذلك، وهي القدرة على الرؤية المستقبلية وتحديد الأهداف والعمل على تحقيقها. (17)
- **التعريف الإجرائي للرؤى:** تعني التصورات أو الأفكار المستقبلية المتعلقة بكيفية تحقيق أهداف معينة في ظل الممارسات الإعلامية الراهنة، وتشير إلى الاستراتيجيات والأهداف الإعلامية التي تهدف إلى تعزيز المصالحة الوطنية مثل استخدام وسائل الإعلام لتعزيز الحوار ونقل الرسائل الإيجابية ودعم التفاهم بين المجتمعات.

الإطار المعرفي للدراسة: المقومات اللازمة لتحقيق المصالحة الوطنية

- **تدريب الإعلاميين:** تتسم العلاقة بين الفرد والوظيفة التي يؤديها بتأثير متبادل يستدعي التحفيز والتجديد المستمر. فإذا تُركت هذه العلاقة تدور في إطار ثابت دون تحديث، فإن ذلك قد يؤدي إلى تقادم المعلومات والمهارات المتاحة لدى الفرد، مما يجعلها غير صالحة أو تنقلص قدرتها على مواجهة التطورات الحديثة. ويتربط على ذلك جمود في قدرة الفرد على التفاعل، مما يؤثر على مصداقيته. وفي هذا السياق، يبرز دور التدريب، وخاصة التدريب الإعلامي، كأداة أساسية لتزويد الأفراد

بالمعارف والمهارات الحديثة، مما يساعدهم على مواكبة المستجدات في مجال الإعلام.

يتحقق من خلال هذه العملية تعزيز الكفاءة المهنية للصحفيين، مما يعود بالنفع على المؤسسات الإعلامية ويطور العلاقة بينها وبين الأفراد. عندما ترتفع كفاءة الإعلاميين نتيجة للتدريب المستمر، تنمو كفاءة المؤسسة الإعلامية ككل، مما يؤدي إلى تطور وازدهار المجال الإعلامي. وتكمن المهمة الأساسية للتدريب في تحفيز عقول المتدربين وتوسيع آفاقهم، مما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي ويدفعهم إلى إدراك الآثار المترتبة على تصرفاتهم. وإن عملية التدريب المستمر ليست مجرد ضرورة، بل هي بمثابة الركيزة الأساسية لتحقيق المصالحة الوطنية، إذ تساهم في تعزيز الوعي وخلق بيئة من الحوار البناء، مما يدعم الجهود الرامية إلى تحقيق سلام اجتماعي مستدام في سياق الممارسات الإعلامية الحالية. لذلك، فإن تأهيل الصحفيين والمراسلين لفهم القضايا الحساسة وضمان تقديم معلومات دقيقة يُعد أمراً محورياً. فالتدريب المهني هو عملية منظمة مخطط لها لنقل بعض الخبرات والمهارات والمعلومات والأفكار إلى الصحفيين بغرض تنشيط خبراتهم وتجديد أفكارهم ومعلوماتهم (18). وللتدريب مقوماته الإدارية والتنظيمية، منها: وجود خطة عمل توفر القيادة والإشراف والتوجيه في أداء العمل (19). ومن طرق وأساليب التدريب: المحاضرات، المؤتمرات، التطبيق العلمي والعمل، ورش العمل، تمثيل الأدوار، والمناقشات. (20)

• **تعددية الوسائل الإعلامية:** يقصد بالتعددية الإعلامية أن تكون وسائل الإعلام متنوعة ومتعددة سواء من حيث الملكية أو المضامين أو الجمهور الذي توجه له (21). بمعنى أن تكون الوسائل الإعلامية على قدر من الاستقلال والحرية في نشر المواد.

الرؤى المستقبلية للممارسات الإعلامية:

• **استراتيجيات الاتصال الفعالة:** تطوير استراتيجيات تعزز من لغة الحوار البناء وتقلل من خطاب الكراهية.

• **التفاعل مع المجتمع المدني:** بناء شراكات مع منظمات المجتمع المدني لتعزيز دورهم في دعم المصالحة عبر الإعلام.

• **التقييم والمراجعة المستمرة:** أهمية إجراء تقييم دوري للممارسات الإعلامية وتأثيرها على عمليات المصالحة بهدف تحسين الأداء وتعزيز النتائج الإيجابية.

خلاصة:

إن تحقيق المصالحة الوطنية يتطلب إطاراً نظرياً شاملاً يعتمد على تفاعل الممارسات الإعلامية مع تلك المبادئ. ويتوجب على الإعلام أن يكون أداة لتعزيز الحوار وتبادل الأفكار، مما يسهم في بناء بيئة مواتية لتحقيق المصالحة والاستقرار في المجتمع.

الإطار الميداني للدراسة:
عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية (البيانات الأولية لعينة الدراسة)
جدول (4) يوضح الجامعات الليبية لعينة الدراسة

اسم الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
بنغازي	101	28.9
طرابلس	21	6
عمر المختار	90	25.7
اجدابيا	20	5.7
طبرق	13	3.7
درنة	17	4.9
سيها	7	2
محمد بن علي السنوسي	3	.9
الأكاديمية الليبية	16	4.6
الزاوية	6	1.7
المرقب	6	1.7
الزنتان	9	2.6
سرت	13	3.7
خليج السدرة	7	2
صبراتة	6	1.7
غريان	3	.9
الزيتونة	6	1.7
الأسمرية	6	1.7
المجموع	350	100

یوضح الجدول تنوع الجامعات التي وُزعت الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس بها، حيث يبين أن أكثر الأساتذة استجابةً لتعبئة الاستبانة كانوا من جامعة بنغازي بنسبة 28.9% من مجموع أفراد عينة الدراسة، تلتها جامعة عمر المختار بنسبة 25.7%.

جدول (5): يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	207	59.1
إناث	143	40.9
المجموع	350	100

يشير الجدول السابق إلى البيانات الديموغرافية المتعلقة بنوع المبحوث، وكما هو موضح في الجدول بلغت نسبة الذكور 59% في حين بلغت نسبة الإناث 40.9%، مما يعكس وجود تنوع في النوع بين إجابات الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس.

جدول (6): يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة وفق الفئة العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 عاماً	17	4.9
من 30 - 40 عاماً	58	16.6
أكبر من 40 عاماً	275	78.6
المجموع	350	100

يبين الجدول الفئة العمرية لعينة الدراسة وتمثلت أكبر نسبة للفئة العمرية بنسبة 78.6% للفئة العمرية الأكبر من 40 عام وأقل نسبة للفئة العمرية أقل من 30 عام بنسبة 4.9%

جدول رقم (7) يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة المؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة المئوية
ماجستير	172	49.1
دكتوراه	178	50.9
المجموع	350	100

يوضح الجدول السابق المؤهل العلمي لأعضاء هيئة التدريس نجد أن نصف العينة متحصلين على درجة الدكتوراه بلغ إجمالي عدد المتحصلين على الدكتوراه 178

وبنسبة 50.9% والباقي متحصّلين على درجة الماجستير وعددهم 172 بنسبة 49.1%

جدول رقم (8) يوضح سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	45	12.9
من 5 إلى 10 سنوات	84	24
أكثر من 10 سنوات	221	63.1
المجموع	350	100

يبين الجدول السابق سنوات الخبرة لعينة الدراسة وتحصلت أعلى نسبة للخبرة أكثر من 10 سنوات بنسبة 63.1% بينما جاء نسبة أقل من 5 سنوات 12.5% وهي أقل سنوات خبرة للمبحّثين عينة الدراسة.

جدول رقم (9) يوضح الوسيلة الأكثر تناوّلًا لموضوعات المصالحة الوطنية

ماهي الوسيلة الإعلامية الأكثر تناوّلًا لموضوعات المصالحة الوطنية؟	التكرار	النسبة المئوية
التلفزيون	88	25.1
الراديو	33	9.4
الصحف	20	5.7
الصحف الإلكترونية	16	4.6
مواقع التواصل الاجتماعي	193	55.1
المجموع	350	100

يتبين من الجدول السابق والذي يوضح الوسيلة المستخدمة لتناول موضوعات المصالحة الوطنية من وجهة نظر عينة الدراسة هي مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 55.1% وعليه يجب التركيز على هذه الوسيلة لإمكانية وصولها لا كبر عدد من الليبيين في سبيل تحقيق المصالحة الوطنية وتحصلت الصحف الإلكترونية على أقل نسبة 4.6% من إجابات عينة الدراسة.

المحور الأول: رصد واقع ومقومات تناول وسائل الإعلام لموضوع المصالحة الوطنية

1. رصد الواقع

جدول رقم (10) يوضح تفضيل افراد العينة للموضوعات المتعلقة بالمصالحة الوطنية

النسبة المئوية	التكرار	ما نوع الموضوعات المتعلقة بالمصالحة الوطنية التي تفضل متابعتها؟
19	282	العدالة الانتقالية
21.9	325	التعايش السلمي
21.1	312	حقوق الإنسان
18.8	279	التنمية البشرية
19.1	283	التنمية المكانية
100	1481	المجموع

يُظهر الجدول رصدًا واقعيًا لموضوعات تتناول وسائل الإعلام والمصادر الإعلامية لقضية المصالحة الوطنية، حيث إن الغالبية العظمى من المشاركين فضّلوا موضوعات مثل "التعايش السلمي" بنسبة 21.9% و"حقوق الإنسان" بنسبة 21.1%، مما يعكس أهمية هذه الموضوعات في سياق النقاشات الاجتماعية والسياسية في ليبيا.

جدول رقم (11) يوضح عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة لمتابعة البرامج التي تتناول موضوعات المصالحة الوطنية

النسبة المئوية	التكرار	ما عدد ساعات متابعتك للبرامج التي تتناول موضوعات المصالحة الوطنية يوميًا؟
62.9	220	أقل من ساعة
27.1	95	ساعة إلى 3 ساعات
10	35	أكثر من 3 ساعات
100	350	المجموع

سلّط الجدول رقم (11) الضوء على ساعات متابعة البرامج المتعلقة بالمصالحة الوطنية، حيث يُظهر أن 62.9% من المشاركين يتابعون هذه البرامج لمدة ساعة أو أقل، مما يشير إلى ضعف مستوى التفاعل في متابعتها، أو قد يُفسّر ذلك بقصر المدة الزمنية المخصّصة لهذه البرامج. كما قد يُفيد هذا المؤشر في إمكانية تحسين أوقات

عرضها بما يعزز التفاعل ويؤكد على أهمية الموضوعات المطروحة.

جدول رقم (12) يوضح البرامج الإعلامية التي تتناول موضوعات المصالحة الوطنية من وجهة نظر أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	ماهي البرامج الإعلامية الأكثر تناولاً لموضوعات المصالحة الوطنية؟
18.8	250	البرامج الدينية
21.6	287	البرامج الاجتماعية
21	280	البرامج السياسية
11	147	البرامج الترفيهية
11	146	البث المباشر على وسائل التواصل
16.6	221	المؤتمرات والندوات
100	1331	المجموع

أما الجدول رقم (12) فيعكس طبيعة البرامج الإعلامية التي تتناول موضوع المصالحة الوطنية، حيث تهيمن البرامج الاجتماعية بنسبة %21.6 والسياسية بنسبة %21 على اهتمامات الجمهور، في حين سجّلت البرامج الترفيهية أقل نسبة بلغت %11، تساويها نسبة البث المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

تعقيب على ما سبق:

تشير العديد من الدراسات مثل "دور الإعلام في تعزيز قيم المصالحة الوطنية" و"دور البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية" إلى أهمية وسائل الإعلام في دعم جهود المصالحة. وهو ما يتوافق مع النتائج الحالية التي أظهرت تفضيل الجمهور لموضوعات العدالة والتعايش السلمي، مما يعكس الحاجة الملحة إلى تناول هذه القضايا بصورة أوسع. ووفقاً لنظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام، فإن الإعلام ملزم بخدمة الصالح العام، وهو ما تدعمه النتائج الواردة في الجداول، إذ تبرز أهمية القضايا المرتبطة بالعدالة وحقوق الإنسان باعتبارها من أبرز أولويات الجمهور.

كما تُبرز بعض الدراسات السابقة – مثل أبحاث سليمان رابح الشريف وخالد اسبيته – نجاح المبادرات الإعلامية التي وظّفت التطبيقات الرقمية لتعزيز ثقافة الحوار، وهو ما ينسجم مع الاتجاهات التي تكشف عنها نتائج الجداول الحالية حول المشاركة النشطة للجمهور في البرامج الإعلامية. وتشير الأسئلة البحثية إلى أن تعزيز الفهم المتبادل يتطلب تركيزاً أكبر على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في معالجة القضايا الاجتماعية.

وتكشف النتائج عن أن البرامج الاجتماعية تحظى باهتمام شريحة واسعة من المشاركين، وهو ما يمثل فرصة لتعزيز الوعي المجتمعي حول قضايا المصالحة الوطنية. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن النتائج الحالية تتسق مع الدراسات والنظريات السابقة، وتؤكد وجود علاقة وثيقة بين طريقة تناول وسائل الإعلام لموضوع المصالحة الوطنية وبين الموارد المتاحة لتعزيز هذه الجهود. ومن ثم، يبقى من الضروري أن تستمر وسائل الإعلام في تكريس خطاب مسؤول، عبر برامج تتناول القضايا الشائكة وتسهم في بناء ثقافة الحوار والمصالحة داخل المجتمع الليبي.

2. المقومات

الجدول رقم (13) يوضح ما مدى توفر مقومات تناول وسائل الإعلام لموضوع

المصالحة الوطنية بصورة مهنية؟

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	غير موافق		محايد		موافق		الفقرات
			%	ك	%	ك	%	ك	
64	.731	1.91	31.4	110	46	161	22.6	79	تلتزم وسائل الإعلام بانتقاء الأخبار الصادقة والموثوقة
59	.700	1.77	38.9	136	45.7	160	15.4	54	تُغطي وسائل الإعلام موضوعات المصالحة بجودة عالية
67	.777	2.02	29.1	102	39.7	139	31.1	109	تتيح وسائل الإعلام تنوع الآراء حول المصالحة الوطنية
55	.700	1.65	47.7	167	39.1	137	13.1	46	تتمتع وسائل الإعلام بالاستقلالية في طرح القضايا
69	.779	2.06	27.4	96	39.1	137	33.4	117	تُستخدم التكنولوجيا الحديثة لإنتاج محتوى إبداعي حول المصالحة
		1.88	المتوسط العام						
		.56292							

يُظهر الجدول نتائج تقييم المشاركين لمصداقية وسائل الإعلام في تناول موضوع المصالحة الوطنية، ويمكن التعليق على ذلك وربطه بالدراسات السابقة والنظريات الإعلامية من خلال المحاور الآتية:

1. الصدق والشفافية:

تشير النتائج إلى أن نسبة 22.6% فقط وبمتوسط حسابي 1.91 (أقل من 2) ترى أن وسائل الإعلام تلتزم بالصدق والشفافية، وهو معدل غير فعال ويدل على أن الفقرة لم يكن لها تأثير يُذكر على عينة الدراسة. هذه النتيجة تعكس ضعف الالتزام بالمصداقية الإعلامية، مما يعزز الحاجة إلى تعزيز النزاهة والموثوقية في التغطية

الإعلامية، وهو ما تؤكد عليه نظرية المسؤولية الاجتماعية، كما أشار سليمان رابح الشريف وخالد اسبيته في دراستهما حول أهمية الصدق في نقل المعلومات.

2. العدالة والمساواة:

أوضح الجدول أن 54 مشاركاً بنسبة 15.4% فقط يرون أن وسائل الإعلام تنظم الموضوعات بشكل عادل، بمتوسط 1.77 (أقل من 2)، مما يشير إلى ضعف تأثير الفقرة. هذه النتيجة تكشف عن فجوة واضحة في العدالة الإعلامية، وهو ما يتسق مع نتائج دراسة د. جمال عيسى ميلود عبد الله، التي أوضحت الحاجة إلى تحسين مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضايا المصالحة.

3. الحاجة إلى تنوع الآراء:

أظهرت النتائج أن 109 مشاركين بنسبة 31.1% أيدوا ضرورة تنوع الآراء في تناول الإعلامي لقضايا المصالحة الوطنية، بمتوسط 2.02 (أعلى من 2)، مما يعكس تأثيراً واضحاً لهذه الفقرة. وهو ما يدعم ما توصلت إليه دراسات عبد الوهاب علي عمر بشأن دور البرامج الثقافية في تعزيز التنوع والاحترام بين مختلف وجهات النظر.

4. الاستقلالية والممارسات النزيهة:

أظهر الجدول أن 46 مشاركاً بنسبة 13.1% فقط يرون أن وسائل الإعلام تتمتع بالاستقلالية، بمتوسط 1.65 (أقل من 2)، وهو ما يعكس ضعف تأثير الفقرة ويشير إلى تحدٍ كبير يواجهه الإعلام الليبي في تحقيق الأهداف المرجوة للمصالحة الوطنية.

5. التكنولوجيا الحديثة كأداة للتغيير:

أظهرت النتائج أن 33.4% من المشاركين أكدوا أهمية التكنولوجيا الحديثة في دعم تناول قضايا المصالحة، بمتوسط 2.06 (أعلى من 2)، مما يعكس أهميتها لدى أفراد العينة. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه عبد الله محمد عبد الله في دراسته حول تأثير التطبيقات الرقمية على تعزيز ثقافة الحوار الإعلامي.

كما يوضح الوزن النسبي أهمية الفقرات من وجهة نظر العينة، حيث جاءت التكنولوجيا الحديثة كأداة للتغيير في المرتبة الأولى بوزن نسبي 69، تليها الحاجة إلى تنوع الآراء بوزن نسبي 67، ثم الصدق والشفافية بوزن نسبي 64، تليها العدالة والمساواة بوزن نسبي 59، وأخيراً الاستقلالية والممارسات المهنية بوزن

نسبي 55. ويؤكد ذلك ما ورد في الجدول رقم (9)، الذي أشار إلى أن أكثر وسيلة إعلامية يتابعها المشاركون في موضوعات المصالحة هي مواقع التواصل الاجتماعي. أما المتوسط العام لفقرات الجدول فجاء 1.88 (أقل من 2)، مما يعكس أن الفقرات بشكل عام لم تكن ذات تأثير قوي على أفراد العينة.

خلاصة:

تظهر النتائج، إلى جانب ما ورد في الدراسات السابقة، أن هناك حاجة ملحة إلى تعزيز معايير الصدق، العدالة، والتنوع في تناول الإعلام، بما يتوافق مع أخلاقيات نظرية المسؤولية الاجتماعية. وتشير هذه الفجوات إلى ضرورة وضع استراتيجيات واضحة لتحسين أداء الإعلام وتعزيز دوره في دعم قضايا المصالحة الوطنية.

المحور الثاني: تأثير وسائل الإعلام على توجهات المصالحة الوطنية الجدول رقم (14) يوضح تأثير وسائل الإعلام على توجهات المصالحة الوطنية

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	غير موافق		محايد		موافق		الفقرات
			%	ك	%	ك	%	ك	
74	.772	2.22	21.1	74	35.7	125	43.1	151	تساهم وسائل الإعلام في تعزيز الوحدة المجتمعية
74	.745	2.22	19.1	67	40	140	40.9	143	تُعزز وسائل الإعلام الفهم المتبادل بين مكونات المجتمع
75	.809	2.24	23.4	82	28.9	101	47.7	167	تؤثر التغطية الإعلامية إيجاباً على توجهات الأفراد نحو المصالحة
67	.736	2.00	26.9	94	46.0	161	27.1	95	تعمل وسائل الإعلام كقريب على طرح قضايا المصالحة بموضوعية
70	.775	2.09	25.7	90	39.1	137	35.1	123	تغطي وسائل الإعلام موضوعات المصالحة بهدف تخفيف حدة

الخلافت									
المتوسط العام	2.16	63504							

يسلّط الجدول الضوء على مدى تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على توجهات المصالحة الوطنية، حيث أظهرت النتائج مجموعة من النقاط المهمة التي يمكن تحليلها وربطها بالدراسات السابقة والنظرية المطروحة:

1. تعزيز الوحدة الاجتماعية:

تشير النتائج إلى أن 43.1% من المشاركين يوافقون على أن وسائل الإعلام تساهم في تعزيز الوحدة الاجتماعية، بمتوسط حسابي 2.22، مما يعكس أهمية هذه الفقرة وتأثيرها على عينة الدراسة. هذه النتيجة تتماشى مع دراسة عبد الوهاب علي عمر، التي تؤكد على دور البرامج الثقافية في دعم المصالحة الوطنية، حيث يساعد تقديم محتوى يركز على القيم المشتركة في بناء الثقة وخلق أجواء من التفاهم.

2. تعزيز الفهم المتبادل:

أوضح الجدول أن 40.9% من المشاركين يرون أن وسائل الإعلام تعزز فهم المواطنين المختلفين لبعضهم البعض، بمتوسط حسابي 2.22، مما يدل على أهمية الفقرة وتأثيرها الواضح. وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة سليمة الطيب معزب الجراري، التي أكدت على ضرورة تقديم محتوى إعلامي يعزز قيم الاحترام والتنوع ويقرب بين مكونات المجتمع المختلفة.

3. التأثير الإيجابي على التوجهات:

بيّنت النتائج أن 47.7% من المشاركين يعتقدون أن وسائل الإعلام تؤثر إيجابياً على توجهاتهم نحو المصالحة، بمتوسط حسابي 2.24، وهو ما يعكس أهمية الفقرة ونسبة تأثير عالية لدى أفراد الدراسة. وتتوافق هذه النتيجة مع نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تركز على تقديم معلومات موثوقة تساهم في تعزيز السلم الاجتماعي والتقريب بين الأطراف المختلفة.

4. طرح قضايا المصالحة:

أظهرت النتائج أن 27.1% فقط يرون أن وسائل الإعلام تعالج قضايا المصالحة بشكل فعال، بمتوسط حسابي 2.00. ورغم أن الفقرة نالت أهمية لدى أفراد العينة، إلا أن النسبة المنخفضة تكشف عن وجود فجوة واضحة في أداء وسائل الإعلام، مما يستدعي تعزيز الممارسات المهنية وفقاً لمبادئ المسؤولية الاجتماعية، وهو ما أشار

إليه حسين علي إسماعيل في دراسته حول الدور المحوري للإعلام في دعم المصالحة.

5. تطبيق الممارسات المهنية:

بيّن الجدول أن 35.1% من المشاركين يؤكدون أن وسائل الإعلام تتناول موضوعات المصالحة برؤية تساعد على تجاوز الخلافات، بمتوسط حسابي 2.09، وهو معدل يفوق (2) مما يمنح الفقرة أهمية وتأثيرًا ملموسًا. وتكشف هذه النتيجة عن الحاجة لتحسين محتوى الإعلام وضمان تناوله للقضايا الخلافية بموضوعية ومهنية. وعند ربط ما سبق عرضه بالنظرية والمعايير الأخلاقية، تؤكد النتائج على أهمية المبادئ الأساسية لنظرية المسؤولية الاجتماعية، والمتمثلة في:

• **الصدق والشفافية:** من خلال تقديم محتوى يعرض الحقائق بموضوعية.

• **العدالة:** بعكس تنوع المجتمع دون تمييز.

• **الحرية والاحترام:** عبر تعزيز الحوار بدلاً من الانقسام.

• **المسؤولية:** من خلال إدراك التأثير المباشر لوسائل الإعلام على المجتمع.

كما أشار الجدول إلى أن المتوسط العام لفقرات المحور بلغ 2.16، مما يعكس أهميتها لدى أفراد العينة بشكل عام. وقد حصلت الفقرة الثالثة على أعلى نسبة أهمية بوزن نسبي 75، تلتها الفقرتان الأولى والثانية بوزن نسبي 74، ثم الفقرة الخامسة بوزن نسبي 70، بينما جاءت الفقرة الرابعة في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 67.

خلاصة:

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن وسائل الإعلام تؤدي دورًا محوريًا في التأثير على توجهات المصالحة الوطنية، إلا أن هناك حاجة كبيرة لتحسين أدائها، خاصة في مجالات الصدق، الشفافية، والعدالة. ويتطلب ذلك اعتماد استراتيجيات فعالة وممارسات مهنية مسؤولة تعزز دور الإعلام كأداة رئيسية لدعم المصالحة الوطنية وبناء ثقافة الحوار.

المحور الثالث: الرؤى المستقبلية والممارسات المهنية

جدول رقم (15) يوضح المقومات التي يعتقد أفراد العينة أنها ضرورية لتعزيز دور

وسائل الإعلام في دعم المصالحة الوطنية

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	غير موافق		محايد		موافق		الفقرات
			%	ك	%	ك	%	ك	
96	.359	2.88	1.1	4	9.7	34	89.1	312	سن تشریعات واضحة تدعم تماسك المجتمع ووحدته
94	.434	2.82	2	7	14	49	84	29	تدريب مهني للصحفيين

								4	على الالتزام بأخلاقيات المهنة
90.3	.570	2.71	6	21	16.6	58	77.4	271	دعم مالي مستقل لوسائل الإعلام يمنع السيطرة على مضامينها
95.7	.403	2.87	2.3	8	8.9	31	88.9	311	تعزيز الشفافية واحترام اهتمامات الليبيين
	.36022	2.82	المتوسط العام						

يعرض الجدول نقاطاً مهمة حول الممارسات المهنية المطلوبة لتعزيز دور وسائل الإعلام في دعم المصالحة الوطنية، ويمكن ربط نتائج الجدول بالدراسات المعنية والنظرية بطريقة تعزز الفهم الشامل:

1. **سن تشريعات واضحة:** أظهر **89.1%** من المشاركين تأييدهم لتشريعات تدعم تماسك المجتمع ووحدته. يتفق ذلك مع دراسة **سليمان رايح الشريف وخالد اسبيته** التي أشارت إلى أهمية الإطار التشريعي والتوجيهي في تعزيز الحوار والمصالحة، مما يستوجب دعم القوانين التي تعزز المبادئ الإعلامية. وقد بلغ المتوسط الحسابي للفقرة 2.88، وهو ما يعطي أهمية لدرجة التأثير من قبل أفراد عينة الدراسة.

2. **تدريب مهني للصحفيين:** أيد **84%** من المشاركين ضرورة التدريب المهني للصحفيين على الالتزام بالأخلاقيات المهنية، وهذا يتوافق مع النقاط التي طرحتها نظرية المسؤولية الاجتماعية، والتي تؤكد على ضرورة تقديم محتوى إعلامي موثوق مع التأهيل المستمر للصحفيين لتعزيز مصداقية الإعلام. وقد بلغ المتوسط الحسابي للفقرة 2.82، وهو مؤشر عالٍ يعكس تأثيرها الواضح على أفراد العينة.

3. **دعم مالي مستقل لوسائل الإعلام:** أشار **77.4%** من المشاركين إلى أهمية دعم استقلال وسائل الإعلام ومنع السيطرة عليها. يتطابق ذلك مع الأبحاث التي أكدت ضرورة حرية الإعلام، مثل دراسة **د. جمال عيسى ميلود عبد الله** التي تناولت مصداقية القنوات الفضائية وأثبتت الحاجة إلى وسائل إعلام مستقلة وموضوعية. وقد بلغ المتوسط الحسابي للفقرة 2.71 بدرجة عالية، مما يدل على تأثيرها، مع وزن نسبي **90.3%**، لتكون أقل الفقرات أهمية مقارنة ببقية الفقرات، حيث يرى بعض أفراد العينة أن الدعم المالي المستقل ليس الأكثر أولوية.

4. **تعزيز الشفافية والاحترام:** حصلت الفقرة على نسبة تأييد بلغت **88.9%**، مما يعكس أهمية القيم الأخلاقية في الإعلام كما أبرزتها نظرية المسؤولية الاجتماعية. ويؤكد ذلك الحاجة إلى إعلام لا يقتصر على نقل الأخبار بل يسعى لتقديم محتوى يحترم جميع الأطراف. وقد بلغ المتوسط الحسابي للفقرة 2.87، مع وزن نسبي **95.7%**، لتكون أعلى الفقرات أهمية لدى عينة الدراسة.

مناقشة النتائج في ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية:

- **الشفافية والعدالة:** تتكرر هذه العناصر في الدراسات السابقة، حيث تظهر ضرورة أن يكون الإعلام عنصرًا فعالاً في بناء الثقة داخل المجتمع. على سبيل المثال، أكدت دراسة **حسين علي إسماعيل** أن الإعلام يمكن أن يعزز التفاهم استنادًا إلى مسؤولياته الاجتماعية.
 - **التدريب والاحترافية:** يبرز التركيز على التدريب المهني للصحفيين كأحد العوامل الأساسية لتوافر محترفين قادرين على تقديم معلومات موثوقة، كما ظهر ذلك في دراسة **سليمة الطيب معزب الجراري** حول دور الإعلام في تعزيز قيم المصالحة.
- توضح النتائج بجلاء أهمية تعزيز القيم والممارسات المهنية في وسائل الإعلام لدعم مسار المصالحة الوطنية في ليبيا. ومن خلال تقديم محتوى يتماشى مع المبادئ الأخلاقية لنظرية المسؤولية الاجتماعية، يمكن للإعلام أن يكون أداة فعالة في خلق بيئة مناسبة للحوار والتفاهم بين مكونات المجتمع. وقد بلغ المتوسط العام لجميع فقرات الجدول 2.82، مما يعكس أهميتها وتأثيرها لدى عينة الدراسة.
- عرض وتفسير المقترحات لدعم المصالحة الوطنية من خلال الإعلام والمشاركة المجتمعية:**
- جاءت إجابات عينة الدراسة متنوعة بشأن تطوير استراتيجيات فعالة لدعم المصالحة الوطنية عبر وسائل الإعلام، وتم تلخيصها في عدة نقاط:
1. **تحسين الإعلام:** تعزيز دوره في دعم المصالحة الوطنية، وتطويره لتناول قضاياها من زوايا متعددة.
 2. **التعليم والتدريب:** تنظيم دورات تدريبية لتقوية القدرة على التعبير الإعلامي، مع التركيز على تنمية الوعي الوطني في المؤسسات التعليمية.
 3. **التفاعل والمشاركة:** تنفيذ برامج تشجع المشاركة المجتمعية في قضايا المصالحة الوطنية، وضمان تفاعل إيجابي بين المجتمع والجهات الحكومية.
 4. **الشفافية والمساءلة:** الالتزام بمبدأ الشفافية في تقديم المعلومات، ووضع آليات لمحاسبة الإعلاميين لضمان النزاهة.
 5. **التنوع والبدائل:** دعم التنوع في وسائل الإعلام لتحقيق شمولية أكبر، وتشجيع إنتاج محتوى يعكس مختلف وجهات النظر.

6. **التقييم المستمر**: إجراء تقييم دوري لمدى فعالية الحملات الإعلامية، واستخدام مؤشرات كمية ونوعية لقياس أثرها.

7. **التعاون مع المجتمع المدني**: بناء شراكات مع منظمات المجتمع المدني لتعزيز جهود الإعلام، والاستفادة من منصاتهما في نشر رسائل المصالحة.

وعليه، يتطلب دعم المصالحة الوطنية جهوداً متكاملة تشمل الإعلام والتعليم والتعاون مع مختلف الأطراف الفاعلة، مع ضرورة أن تكون الشفافية والمساءلة في صميم هذه الجهود لضمان تحقيق أهدافها.

النتائج المتعلقة بالفرضيات:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة والوسط الفرضي لمقياس ليكرت الثلاثي.

جدول رقم (17) يوضح الفروق بين المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة وبين الوسط الفرضي باستخدام اختبار ت لعينة واحدة **One-Sample Test**

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	قيمة الدلالة	الدلالة
المقومات	1.88	.56292	-3.912	349	.000	دالة
التأثيرات	2.16	.63504	4.579	349	.000	دالة
الرؤى	2.82	.36022	42.588	349	.000	دالة

يوضح الجدول السابق الفرق بين المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة المقومات والتأثير والرؤى وبين الوسط الفرضي حيث تم اختباره بمقياس T لعينة واحدة لمقياس ليكرت الثلاثي والذي تم اختياره كمقياس للدراسة حيث جاءت قيمة T دالة إحصائياً لأنها جاءت أقل من 0.05 في هذه الحالة نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل بوجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين توفر المقومات في تناول وسائل الإعلام لموضوعات المصالحة وحجم التأثير في توجهات المصالحة الوطنية ويتضح من الجدول التالي

1. لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين مدى توفر مقومات تناول وسائل الإعلام لموضوع المصالحة الوطنية وحجم تأثيرها في توجهات أعضاء هيئة التدريس اتجاه المصالحة الوطنية.

الجدول رقم (18) يوضح حساب مدى تأثير المقومات المتوفرة لوسائل الإعلام في تناول موضوع المصالحة الوطنية على توجهات أساتذة الجامعات نحوها باستخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط

اختبار الانحدار	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط	المساهمة النسبية	دلالة T	معلمتي الانحدار B

712.				56292.	1.88	المقومات	ر بین
816.	.000	.398	.631**	63504.	2.16	التأثير	المتغير ا ت

كلما توفرت مقومات تناول موضوع المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام بمقدار 7.12، كان لذلك تأثير إيجابي في توجهات أساتذة الجامعات نحو المصالحة الوطنية بنسبة 82% تقريباً. المساهمة النسبية تعني أن الارتباط يفسر 40% من الأثر بين المتغيرين.

يتضح من الجدول السابق، لحساب تأثير المقومات المتوفرة لدى وسائل الإعلام في تناول موضوعات المصالحة الوطنية على توجهات أساتذة الجامعات الليبية نحوها باستخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط، أن قيمة المتوسط الحسابي للمقومات بلغت (1.88)، فيما بلغ التأثير (2.16)، أما قيمة الارتباط بين المتغيرين فقد بلغت (631.). وجاءت قيمة T دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (000.)، أي أقل من (0.05)، مما يدل على وجود ارتباط قوي، حيث كلما توفرت مقومات تناول موضوعات المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام، انعكس ذلك إيجاباً على توجهات أساتذة الجامعات نحو المصالحة الوطنية.

كما أثبتت النتائج أن الارتباط يفسر أكثر من 40% من الأثر بين المتغيرين، حيث جاءت المساهمة النسبية بقيمة (398.). وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل القائل بوجود علاقة ارتباطية بين مدى توفر مقومات تناول وسائل الإعلام لموضوع المصالحة الوطنية وحجم تأثيرها في توجهات أعضاء هيئة التدريس نحو المصالحة الوطنية.

نتائج الدراسة:

1. **ضرورة وجود إطار تشريعي:** أظهرت النتائج أهمية وجود تشريعات واضحة تدعم تماسك المجتمع وتعزز دور وسائل الإعلام الليبية في دعم المصالحة الوطنية، على أن تكون هذه التشريعات متوافقة مع مبادئ الحرية والشفافية.
2. **تدريب وتأهيل الإعلاميين:** تدعو النتائج إلى ضرورة تدريب الصحفيين والإعلاميين على الالتزام بالأخلاقيات المهنية، بما يسهم في تحسين مصداقية وسائل الإعلام الليبية وتعزيز دورها كأداة لنشر الوعي والتفاهم.
3. **استقلالية وسائل الإعلام:** يؤكد الاستنتاج على أهمية دعم استقلال الإعلام الليبي ومنع أي ضغوط سياسية أو مالية قد تؤثر على عمله، مما يعزز من فعاليته كمصدر موثوق للمعلومات ووسيلة لنشر ثقافة الحوار.

4. **تعزيز قيم الاحترام والمشاركة:** تُظهر النتائج أن تعزيز قيم الاحترام والتنوع في المحتوى الإعلامي الليبي يؤدي دورًا كبيرًا في تحقيق المصالحة، حيث يمكن للإعلام أن يسهم في خلق بيئة إيجابية للحوار بين مكونات المجتمع الليبي.
5. **استراتيجيات إعلامية فعالة:** يجب تبني استراتيجيات جديدة تعتمد على وسائل الإعلام الحديثة والتطبيقات الرقمية لتعزيز المشاركة المجتمعية وتسهيل عمليات التواصل والحوار.
6. **تأثير الإعلام على الممارسات الاجتماعية:** يتبين أن لممارسات وسائل الإعلام الليبي تأثيرًا كبيرًا على إدراك المواطنين لموضوع المصالحة الوطنية، مما يستدعي أن تكون هذه الممارسات منسجمة مع الرؤى الوطنية.
7. **اختبار الفرض الرئيسي:** تبين من نتائج الفرض الرئيسي وجود ارتباط بين مدى توفر مقومات تناول وسائل الإعلام الليبي لموضوع المصالحة الوطنية وحجم تأثيرها في توجهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية نحوها.
8. **فرص التحسين:** توضح النتائج وجود فرص كبيرة لتحقيق المصالحة الوطنية عبر تحسين الممارسات الإعلامية وتطوير استراتيجيات فعالة تدعم هذا الهدف، إضافة إلى ضرورة توفير مقومات تناول وسائل الإعلام الليبي لموضوعات المصالحة لما لها من تأثير في توجهات أعضاء هيئة التدريس نحو المصالحة الوطنية.

توصيات الدراسة:

1. **تطوير التشريعات الإعلامية:** العمل على وضع تشريعات واضحة تدعم استقلال وسائل الإعلام الليبية وتنظم عملها، مع التركيز على تعزيز دورها في دعم المصالحة الوطنية.
2. **تدريب الإعلاميين:** تنظيم دورات تدريبية وورش عمل مهنية للإعلاميين بهدف رفع مستوى مهاراتهم بما يتماشى مع أخلاقيات الإعلام الليبي، خاصة في مجالات المصالحة والحوار.
3. **تعزيز المحتوى المتنوع:** تشجيع وسائل الإعلام على إنتاج محتوى يعكس تنوع المجتمع ويعزز القيم المشتركة، مع التركيز على تقارير إيجابية تبرز النجاحات في مجال المصالحة.
4. **تشجيع الاقتصاد الإعلامي المستقل:** دعم إنشاء وسائل إعلام مستقلة تعمل بعيدًا عن الضغوط السياسية أو الاقتصادية، بما يعزز مصداقيتها ويزيد من تأثيرها الإيجابي.

5. استخدام التكنولوجيا الحديثة :اعتماد منصات الإعلام الجديد والتطبيقات الرقمية للتواصل مع الجمهور وتعزيز الفهم المتبادل وتسهيل الحوار بين مكونات المجتمع.
 6. التعاون مع منظمات المجتمع المدني :إقامة شراكات بين وسائل الإعلام الليبية ومنظمات المجتمع المدني لتعزيز مبادرات التواصل والمصالحة وتوسيع نطاق الحوار المجتمعي.
 7. التواصل بين الفئات المختلفة :تنظيم فعاليات وندوات مشتركة تجمع مختلف الفئات الاجتماعية لتعزيز الحوار وتبادل الآراء حول المصالحة الوطنية.
 8. تقييم أثر الإعلام بانتظام :إجراء دراسات دورية لتقييم تأثير وسائل الإعلام الليبية على توجهات المصالحة الوطنية، واستخدام النتائج لتوجيه السياسات الإعلامية.
 9. إشراك الجمهور في صناعة المحتوى :تشجيع الجمهور على المساهمة في إنتاج المحتوى الإعلامي بما يعزز المصالحة، عبر مبادرات مثل منصات مشاركة المعلومات والتجارب الثقافية.
 10. إعداد ورش عمل متعددة الثقافات :تنظيم ورش عمل تستهدف الفئات الشبابية لتشجيع الحوار الثقافي وتبادل الأفكار حول بناء السلام والتعايش السلمي.
- مراجع الدراسات السابقة
1. الشريف، سليمان رابع، خالد سعيد أسبيته. الإعلام مدخلاً للمصالحة الوطنية في ليبيا: دراسة مسحية لرؤى واتجاهات عينة من الإعلاميين الليبيين. المؤتمر العلمي الأول: واقع المصالحة في ليبيا، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، 2023.
 2. عبد الله، محمد عبد الله. اعتماد النخب الإعلامية على التطبيقات الرقمية في نشر وترسيخ ثقافة الحوار وقيم المواطنة لدى الشباب الليبي: دراسة ميدانية. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 2022.
 3. جمال، عيسى ميلود. اتجاهات النخبة الأكاديمية العالمية إزاء مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية. مجلة الإعلام والفنون، السنة الرابعة، العدد 14/13، 2023.
 4. عمر، عبد الوهاب، علي. دور البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية المسموعة في تدعيم المصالحة الوطنية. مجلة الإعلام والفنون، العدد 14/13، السنة الرابعة، 2023.

5. حسين، علي إسماعيل، باهر، محمد سالم. دور وسائل الإعلام في دعم جهود المصالحة الوطنية في ليبيا. المؤتمر العلمي الأول: واقع المصالحة في ليبيا، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، 2023.
6. الجراري، سليمة الطيب معزب. دور الإعلام في تعزيز قيم المصالحة الوطنية على عينة من النخب الليبية. المؤتمر العلمي الأول: واقع المصالحة في ليبيا، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، 2023.
7. رامي، الشرافي. دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة. مجلد ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثاني، العدد السابع، 2023، ص. 687-718.
8. إيمان، صابر شاهين. استخدام منصات الإعلام الجديد في المجتمع المصري: الفيس بوك نموذجًا. رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2017.
9. سازان، سلمان عبد المجيد، عبد الكريم، علي الدبيسي. تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية. كلية الإعلام، جامعة البتراء، الأردن؛ دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد 12، 2016.
10. بلقاسم، بن روان. وسائل الإعلام والمجتمع: دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية. دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص. 367.
11. محمد، فلاق. المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال. دار الياروزي، عمان، 2016، ص. 42-44.
12. رمضان، عبد المجيد. مخبر إشكالية التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013، ص. 365-368.
13. شيقر، سائلة. المسؤولية الاجتماعية من منظور إعلامي. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2022، موقع [researchgate.net](https://www.researchgate.net).
14. عبد الرزاق، الدليمي. نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. دار الياروزي، عمان، 2016، ص. 112.
15. هشام، رشدي خير الله. محاضرات في نظريات الإعلام. كلية التربية النوعية، قسم العلوم الاجتماعية والإعلام، جامعة المنوفية، مصر، ص. 139-140.

16. <https://uomustansiriyah.edu.iq>
17. <https://fastercapital.com> (23/6/2024)
18. حسام، محمد إلهامي. تأثير التطور في تكنولوجيا الصحافة على نظم التأهيل الأكاديمي والتدريب المهني للصحفيين في مصر: دراسة تتبعية في الفترة من 1985 إلى 2000. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004، ص. 456.
19. أميرة، ناجي. نمط تأهيل وتدريب الصحفيين ودوره في تطوير الأداء المهني في مصر. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، المجلد 2016، العدد 6، أبريل 2016، ص. 435.
20. زينب، ملحاني، كلثوم، مازوني. دور التدريب الإعلامي في تنمية أداء الصحفيين: مركز التدريب الإذاعي والتلفزيوني بتيارته نموذجًا. دراسة مسحية لعينة من الصحفيين المتدربين، رسالة ماجستير، جامعة خميس مليانة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، 2014، ص. 33.
21. عبد الرازق، غزال. تكريس التعددية الإعلامية عبر تحقيق التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية: الملامح، المقومات والعوائق. مجلة الباحث الإعلامي، العدد 46.
22. المحكمين: د. خالد أسبيته، تخصص إعلام علاقات عامة، جامعة بنغازي؛ د. سعيد شناني، تخصص إعلام إذاعة وتلفزيون، جامعة عمر المختار؛ د. محمد سليمان، تخصص إعلام علاقات عامة، جامعة عمر المختار.

دور الإعلام الجديد في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا

(التيك توك أنموذجا)

دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الإعلام

بجامعة بنغازي

د. رنده مفتاح الفصعوني

باحثة دكتوراه في الأكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي

Randa.fasaouni@gmail.com

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الجديد في تعزيز المصالحة الوطنية لدى الشباب الجامعي الليبي (التيك توك أنموذجا)، واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الدراسات الوصفية واستخدمت المنهج المسحي بأسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام للطلبة بالكلية الإعلام جامعة بنغازي ، وتم توزيع أداة الدراسة على كامل مجتمع الدراسة بأسلوب المسح الشامل لجميع الطلبة المتخصصين بالكلية، والمسجلين بالفصل الدراسي ربيع 2024، ومن خلال توزيع الاستبيان الإلكتروني ؛ وبسبب عزوف الطلبة عن تعبئة الاستمارة أصبح مجتمع الدراسة النهائي من الطلبة (84) مفردة، وتوصلت اهم النتائج إلى ان الوقت الذي تقتضه عينة الدراسة في استخدام منصة التيك توك يوميا من ساعة إلى ثلاث ساعات في المرتبة الأولى بنسبة (81.0%) هذه النسبة تعكس استخداماً ملحوظاً لهذا التطبيق في أوساط الشباب والمستخدمين بشكل عام، كما توصلت النتائج إلى أن هناك تفوت في النسب المسجلة لفئة دوافع الاستخدام أكدوا أفرد العينة على أن الحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية جاءت نسبة مرتفعة بلغت (36.6%)، في حين أن دوافع حملات التوعية والتثقيف مسجله بنسبة ضئيلة جداً بلغت (3.7%)، وتوصلت أيضا إلى إن تأثير التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية سجلت نسبة مقاربة حيث جاءت بدرجة متوسطة اعلي نسبة 35.7% في حين سجلت بدرجة قليلة وكبيرة نسب مقاربة، وهذه النتائج توضح بأن استخدام الطلاب لهذا التطبيق ومتابعة ما ينشر من خلاله متفاوتة.

Study Summary:

This study aims to identify the role of new media in promoting national reconciliation among Libyan university youth (Tik Tok as a model), and the researcher relied in this study on

07 أكتوبر 2025م

descriptive studies and used the survey method in the method of surveying the media audience for students at the Faculty of Mass Communication, University of Benghazi, and the study tool was distributed to the entire study community in a comprehensive survey method for all specialized students in the faculty, who are registered in the spring 2024 semester, and through the distribution of the electronic questionnaire; Fill out the form The final study population of students became (84) single, and the most important results found that the time required by the study sample in using the Tik Tok platform daily from one to three hours ranked first by (81.0%), this percentage reflects a remarkable use of this application among young people and users in general, and the results also found that there is a miss in the percentages recorded for the category of motives for use The sample members confirmed that obtaining news and keeping abreast of daily events came High (36.6%), while the motivation of awareness and education campaigns is recorded by a small percentage ...

المقدمة

لقد أصبح الإعلام الجديد يشكل عصب الحياة في واقعنا المعاصرة، وخصوصاً بعد الانتشار الواسع في المجتمعات الحديثة، وتعتبر مواقع التواصل الإلكترونية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، مما شجع متصفح الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها وقد زاد الاهتمام بالقضايا الوطنية، في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة في مجال الاتصال وتبادل المعلومات، بعد أن كانت تصل الأخبار السياسية،

وحيثيات النشاطات السياسية للدولة، تحتاج إلى فترة زمنية ليست بالبسيطة، إلى كافة أرجاء الدولة.

لوسائل الإعلام دورا كبير فهي بمثابة الينابيع الأساسية للقيم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية الإيجابية والسلبية، فالإعلام يسيطر على العقول ويغرس فيها مختلف أنماط القيم، ولعل أبرز الشواهد على ذلك الدور الذي لعبته تكنولوجيا الاتصال والإعلام في مطلع عام 2011 وقدرتها على تغيير أنظمة الحكم في العديد من الدول عبر مواقع التواصل الاجتماعي (1)

ولأغني اليوم عن الإعلام بوسائله المختلفة لتدعيم المصالحة الوطنية وتعميقها في النفوس بعد نزع الحقد والكراهية التي سادت بفعل التأثير الخارجي والعصبيّة القبليّة والجهوية والغرس الثقافيّ السليبي الذي أثر على الأفراد الأخلاقية

فهو أداة فعالة في المجتمع تقع على عاتقها كثير من الأدوار لتعزيز قيم وأهداف المصالحة الوطنية في ليبيا وبالذات المجتمعية منها. إن حجم الانقسام المجتمعي ومخلفات الإرهاب والنزوح يتطلب فاعليّة استثنائية لوسائل الإعلام الجديد لممارسة دورها في التعاطي مع نتائج الانقسام والنزوح والإرهاب على بنية المجتمع ككل، وهنا فالتعايش والسلم والاستقرار لا يمكن أن يتحقق دون دور فاعل وحضور متميز لوسائل الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا.

مما زاد الاهتمام بالقضايا الوطنية، في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة في مجال الاتصال وتبادل المعلومات بعد أن كانت تصل الأخبار السياسية، وحيثيات النشاطات السياسية للدولة، تحتاج إلى فترة زمنية ليست بالبسيطة، إلى كافة أرجاء الدولة لذلك أصبح الإعلام الجديد منافساً ومشاركاً للإعلام التقليدي كونه يحتوي في مضمونه على كافة الفنون الإعلامية والتقنيات الحديثة لمواقع التواصل.

كما لوحظ أن المواقع الإلكترونية كوسائل للإعلام الجديد بدأت تواكب الأحداث والتطور الحاصل في العالم بوجه عام وفي المنطقة العربية ع وجه الخصوص، إذ بدأت تخرج عن النمط التقليدي سواء في تصميمها أو في نقل المعلومة، من خلال عملية ربط صفحاتها الإلكترونية بمواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيس بوك) و (التويتر) و (اليوتيوب) و(التيك توك) عرض شرائح الفيديو وفتح المجال لتفاعل الجمهور مع بعضه (2)

فالمواطن في اغلب الأحيان يفكر ويتأثر ويسلك سلوكا يتناسب مع مؤثرات بيئته، تستخدم وسائل الإعلام الجديد كوسيلة للتأثير وتغيير الاتجاهات لدى الفئات المستهدفة (الرأي العام) وخلق توجهات واتجاهات.

عرفت وسائط الإعلام تقدما في الثلاث سنوات الأخيرة تطبيق التيك توك وتوسع انتشاره في مختلف العالم، بما أتاحه للفرد من فتح فرص للتوصل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية بالاعتماد على فيديو لا يتجاوز عدة ثواني وهو ما تميز به تطبيق تيك توك الصيني الذي تربع على عرش منصات التواصل في

فترة زمنية قياسية حقق أرباح غير مسبقة، وعرف التطبيق انتشار واسعاً بين المستخدمين

ويعتبر التيك توك من بين أهم الشبكات الخاصة بالتواصل الاجتماعي ، وأكثرها استخداماً ، فهو يسمح بمشاهدة كم هائل من الفيديوهات المختلفة جانا وبشكل مباشر، ومشاركتها مع الأصدقاء ، كما يمنح خاصية التفاعل عن طريق الإعجاب والتعليقات التي تشكل ملتقى لكل الآراء والاتجاهات بين جمهور المتلقين فهو بمثابة فضاء رحب يلقي اهتماماً من مختلف فئات المجتمع خاصة الطلبة الجامعيين ، لما يقدمه من مواد علمية وترفيهية ومعلومات في شتى المجالات ، وقد لقي موقع التيك توك إقبالا كبيرا في أوساط الشباب الجامعي ، حيث وجدوا فيه نافذة تسمح لهم بالاطلاع على العالم ومواكبة مختلف الأحداث ومساحة للتعبير وطرح الأفكار ومشاركة الآراء مع الآخرين ، كونه بات يشكل مصدرا هاما للمعلومات يلبي تطلعاتهم واحتياجاتهم في البحث والمعرفة ومتابعة كل الأخبار الجديدة في الميادين المختلفة، وقد شكل انخفاض هذه الوسائل مقارنة بصورة نسبية مع الوسائل الأخرى دافعا للإقبال عليها مما أدى إلى زيادة الإقبال على هذه الوسائل مع تنامي كل من إيجابيات وسلبياتها فبالإضافة إلى إيجابياتها، فقد أدى فتح باب النشر في هذه المواقع إلى نشر الشائعات والأخبار الكاذبة أيضاً ،وقد أدى إلى بث مناخ مناسب لأصحاب المصالح لبث الشائعات وتداول القيم الرديئة التي تهز أمن المجتمع وكيانه وترابطه.

مشكلة الدراسة

عند الحديث عن المصالحة الوطنية في ليبيا يقتضي الأمر أن نبحث في الأسباب التي أدت إلى الانقسام الليبي الراهن، وتشخيص الواقع الذي اقتضى الحديث عنه. يبدو أن هناك قصور في تشخيص المشكلة يحول دون وضع الحلول الناجحة، فعدم معالجة جذور الانقسام أفضى إلى إخفاق المحاولات المتعددة لرأب الصدع وتعثر المصالحة، ويمكن تشخيص أسباب الفشل في التوافق الوطني الليبي إلى وجود عدة عوامل مهمة ومؤثرة بشكل عكسي. منها عدم وجود سيادة حقيقية للدولة الليبية تمكنها من الإفلات من سيطرة بعض القوى الخارجية الإقليمية والدولية والتحرر من تأثيرها؛ ذلك، يصعب الحديث عن حكومة ليبية حرة الإرادة ضمن معطيات الوضع الحالي بسبب تبعية بعض الأطراف السياسية للخارج، وهو ما يجعل المصالحة بعيدة عن التحقق من هذه الزاوية، وأيضاً ساهمت الخلافات السياسية والأيدولوجية بين القوى والأحزاب السياسية الليبية وتباين المصالح المختلفة في إحداث مزيد من الانقسام في صفوف الليبيين. هذا التناقض الحاد في الرؤى والأهداف بين طرفي الانقسام الليبي جعل من الصعوبة بمكان إيجاد صيغة للتوافق بينهما نتيجة لتغليب المصالح الحزبية الضيقة على المصالحة الوطنية العليا، وغياب الثقة المتبادلة بين الطرفين، وهو ما يدفع كل طرف إلى تجنب تقديم تنازلات تقضي إلى مصالحة وطنية شاملة. ومن خلال ذلك تم صياغة مشكلة البحث من خلال دراسة كيف يكون لوسائل الإعلام الجديد دور في المصالحة الوطنية؟

من ذلك تحدد المشكلة في التساؤلات الآتية

- 1- ما دوافع الطلبة لاستخدام التيك توك؟
- 2- إلى أي مدى يؤثر التيك توك على تعزيز المصالحة الوطنية؟
- 3- ما القيم الأكثر تأثيراً التي عكسها التيك توك ؟
- 4- ما مدى دور التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية ؟
- 5- ما المبادئ التي ينبغي على التيك توك الالتزام بها لتعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر الطلبة ؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في تعزيز قيمة المصالحة الوطنية لدى طلاب مرحلة التعليم الجامعي بالجامعات الليبية لما لها من تأثير إيجابي في نفوس الطلاب الذين عاصروا جميع الأزمات والنزاعات والتناحر القبلي والجهوي، الأمر الذي زرع في قلوبهم أحقاد وضغائن لا علاقة لهم بها سواء أنها حدثت في ذات النطاق الجغرافي الذي يتواجدون به ، ووفقاً لقيم وتقاليدها هذا المجتمع التي تنبع من تقاليد الدين الإسلامي الذي يهدف إلى الصلح كما جاء في الآيات القرآنية بشكل واضح وصريح في قوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) (3)

لذلك نجد أنه من الإلزامي في ظل ما تمر به البلاد من تمزق للنسيج الاجتماعي، يتوجب على وسائل الإعلام الجديد أن تعمل على لم شمل المجتمع من خلال تغذية عقول الطلاب بمواضيع تلمس المشاكل المجتمعية وكيفية التغلب عليها ومشاركته الشباب في اتخاذ أبرئهم، واستئثار عقولهم ببعض القضايا التي فيها صلاح للوطن، كأحب الوطن والولاء له، وأن يجد مدخل للصلح الاجتماعي بين أبناء المجتمع. ولأشك لكي تحدث المصالحة الوطنية لابد من أن تكون على أسس ومعايير محددة وهي الاحتكام للقانون، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، واحترام الثوابت الوطنية وعدم المساس بها، بهدف بناء وطن موحد وحياة تنموية شاملة مستدامة (4).

وبالتالي فإن المصالحة الوطنية تسعى إلى تفكيك واقع سيئ يضغط على جميع الأطراف فهو يستهدف معالجة مشكلة مجتمعية في الوقت الراهن، لذلك فإن المصالحة تسعى في مضمونها إلى توسيع المساحات المشتركة، وضبط النزعات الإقصائية، وبذلك تكمن أهمية المصالحة الوطنية في ضمان الابتعاد عن المماحكات والسجلات العقيمة والتي تزيد من الجفاء والتباعد، ولا توفر مناخاً نفسياً واجتماعياً يقوى النسيج الوطني ويعمق أواصر التقارب والمحبة (5).

تكمُن أهمية الدراسة في

- 1- أهمية وسائل التواصل الاجتماعي خاصة التيك توك التي أصبحت ضرورة ملحة يستخدمها أغلب أف أرد المجتمع الليبي والتي باتت من أهم وسائل التواصل، وتلقي ونشر الأفكار والمعلومات والاتجاهات، وهي سلاح ذو حدين حيث تؤثر على أف أرد المجتمع أما سلباً أو إيجاباً.
 - 2- الإقبال الكبير لدى الطلبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤكد على ضرورة دراسة ومعرفة طبيعة هذا الاستخدام لفئة مهمة من فئات المجتمع الليبي وهم طلبة الجامعة.
- أهداف الدراسة:**

لابد من أهداف تسعى الدراسة إلى تحقيقها في ضوء الإجابة عن أسئلة البحث وتأسيساً على التساؤلات المطروحة فإن مشكلة الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- معرفة دوافع طلبة الجامعة لاستخدامهم التيك توك.
 - 2- التعرف على مدى تأثير التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية.
 - 3- رصد القيم الأكثر تأثير التي عكسها التيك توك على الطلبة.
 - 4- واقع التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية (قيمة الحرية – قيمة المشاركة المجتمعية – قيم المشاركة السياسية – قيمة الولاء والانتماء)
 - 5- إلقاء الضوء على المبادئ التي ينبغي على التيك توك الالتزام بها لتعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر الطلبة.
- تعريف للمفاهيم والمصطلحات الدراسة**

الدور: هو مجموعة من أنماط السلوك المتوقع من الفرد أو المؤسسة (6)

الدور إجرائياً: هو الوظيفة التي تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة

الإعلام الجديد: هو مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي مكنت من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله على الأجهزة الإلكترونية والوسائط المتصلة وغير المتصلة بالإنترنت (7)

التعزيز: هو عملية التي تيم بمقتضاها زيادة أو تقوية احتمالية تكرار قيام الفرد بسلوك أو استجابة معينة عن طريق تقديم يعقب السلوك أو تلك الاستجابة. (8)

المصالحة الوطنية: عملية التصدي لإرث الماضي وإعادة بناء العلاقات التي كسرت بطريقة بناءة وإيجابية عن طريق الاعتراف المتبادل بمعاناة الماضي وتغيير الموافق والسلوكيات المدمرة إلى علاقات بناءة لخلق سلم مستدام (9)

تيك توك: التيك توك هو تطبيق عبر الهواتف الذكية مخصص لتسجيل ومشاركة الفيديوهات بين المستخدمين (10)

شباب الجامعي: ويقصد بمفهوم الشباب الجامعي أجرائي في هذه الدراسة الطلاب الذين ينتمون للجامعة والذين تتراوح أعمارهم ما بين (18_21 سنة) من الذكور

والإناث والمسجلين خلال الفصل الدراسي الربيع 2023-2024

مجتمع الدراسة والعينة:

يتألف مجتمع الدراسة من الطلبة المتخصصين (صحافة -علاقات عامة-إذاعة) بكلية الإعلام جامعة بنغازي وفقا لإحصائية منظومة الدراسة والامتحانات والبالغ عددهم (500) طالبا وفقا لإحصائية منظومة الدراسة والامتحانات، وتم توزيع أداة الدراسة على كامل مجتمع الدراسة بأسلوب المسح الشامل لجميع الطلبة المتخصصين بالكلية، والمسجلين بالفصل الدراسي الربيع 2024، ومن خلال توزيع الاستبيان الإلكتروني؛ وبسبب عزوف الطلبة عن تعبئة الاستمارة أصبح مجتمع الدراسة النهائي من الطلبة (84) مفردة.

أداة جمع البيانات والمعلومات:

وتم توزيع أداة الدراسة على كامل مجتمع الدراسة بأسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام للطلبة بالكلية الإعلام جامعة بنغازي، حيث قامت بعرض استمارة الاستبيان علي الأساتذة المحكمين المتخصصين* في مجال العلاقات العامة والإعلام لإبداء الرأي وتقدير مدى دقة فقراتها ودرجة شمولها وبيان الملاحظات لتأكد من صلاحية الاستمارة في جمع المعلومات واعتبرت موافقتهم على استمارة الاستبيان دليلاً على صدق الأداة، وبناءات علي الملاحظات التي قدمت من الأساتذة المحكمين قامت الباحثتين بإجراء التعديلات المطلوبة لتصبح استمارة الاستبيان في شكلها النهائي.

منهجية الدراسة

ويعني الأساليب وإجراءات او المداخل التي تستخدم في جمع البيانات والوصول من خلالها ألي نتائج أو تفسيرات والشروح والتنبؤات تتعلق بموضوع البحث (11) وينبغي علي الباحث عند تقديمه خطة البحث التي استخدمت في دراسة موضوعه والمبررات التي أدت إلى الاعتماد عليه.

* عرضت الباحثة استمارة الاستبيان علي الأساتذة المحكمين الآتية أسماؤهم :-

أ.د. عبد الغفار المنفي الخبير الاحصائي ومدير مركز الدراسات الالكترونية، وعضو هيئة تدريس بكلية العلوم جامعة بنغازي

أ.د. علي محمد قناو أستاذ مشارك وعضو هيئة التدريس بجامعة مانشستر متروبوليتان

د. نزار الزبير أستاذ مشارك وعضو هيئة تدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي

د. محمد المجبري أستاذ مشارك وعضو هيئة تدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي

د. جمال الحمري أستاذ مشارك وعضو هيئة تدريس بكلية الإعلام جامعة اجدابيا

نوع الدارسة:

تم الاعتماد على الدارسات الوصفية التي تهتم بدراسة الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن ولا تقف عند حدود الوصف والتشخيص، بل تتجاوز ذلك إلى وصف العلاقات السببية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها وسيتم من خلال هذا البحث وفي إطار هذه النوع من البحوث بوصف وتحليل دور التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية

المنهج المستخدم:

تم استخدام المنهج المسحي من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي وللحصول على بيانات ومعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية (12) ذاتها ن ويعرف المنهج بأنه مجموعة من الظواهر موضوع البحث تضم عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية بهدف تكوين قاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات في مجال تخصص معين ومعالجتها.

الدراسات السابقة

1- دراسة رنده الفصعوني 2024: (13) استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي والإشاعات المتحققة منها في ليبيا ،هدفت إلى معرفة استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي في ليبيا التيك توك أنموذجاً، ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتبع البحث منهج الوصفي بتوزيع أداة جمع البيانات الاستمارة الاستبيان باليد على كامل مجتمع البحث بأسلوب المسحي للطلبة كلية الإعلام وتوصلت إلى النتائج الآتية وهي : أن (التيك توك له تأثير على الطلبة من خلال البحث عن المعلومات واكتساب المعارف للرفع من كفاءتهم في التحصيل المعرفي كما بين البحث ان التيك توك يشبع الحاجات المعرفية للطلبة ، وكانت من أهم نتائج البحث هو أن تطبيق (التيك توك ان التيك توك يشبع الحاجات المعرفية، والرغبات الشخصية للطلبة، بحكم أن الطلبة لديهم الرغبة في البحث والتعرف عما يدور من حولهم من تغيرات، خصوصا وهم في بداية حياتهم الجامعية فهم بحاجة إلى تنمية خبراتهم المعرفية وتطويرها ، كما توصلت النتائج الي إن التيك توك يؤثر بدرجة متوسط في إشاعات الطلبة من الموضوعات الترفيهية.

2- دراسة وليد حدادي، 2020: (14) تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة في الدور والتأثيرات، تهدف هذه الدراسة للتعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي من خلال استخدام منهج المسح الوصفي على عينة من الشباب الجامعي المستخدم لموقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" بجامعة محمد لمين دباغين سطيف - 2، بلغ قوامها 50 مفردة، وبالإستعانة بصحيفة الاستبيان توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من الاستخدام الكبير لعينة الدراسة لموقع الفاييسبوك، وتفضيلها له في إيصال أفكارها وآرائها حول الموضوعات البيئية لاعتبارات عديدة ترتبط بالدرجة الأولى بخاصية استخدام الوسائط المتعددة (نص، صوت، صورة فيديو)،

فإنها لا تنتمي في أغلبها إلى مجموعات بيئية عبر الفايسبوك. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن قضية السياسة البيئية في الجزائر تأتي في مقدمة القضايا التي يرغب أفراد العينة في التأكيد عليها من خلال الفايسبوك بنسبة 34.37%، تليها قضية مشكلة التلوث البيئي بنسبة 32.81%، ثم قضية ضعف الوعي البيئي في المجتمع الجزائري بنسبة 18.75%، تليها قضية أهمية المحافظة على البيئة بنسبة 14.06%.

3 - غنية صوالحية وأكرم بوطورة، 2020: (15) اعتماد الأساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات - دراسة ميدانية بقسم العلوم الإنسانية بجامعة تيسة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد أساتذة الجامعة على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والتأثيرات المترتبة عن اعتمادهم، وتحقيقاً لهذا استخدمنا المنهج المسحي، والاستبيان كأداة خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن أغلبية المبحوثين يعتمدون أحياناً على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات، وتمثلت أهم التأثيرات الناتجة عن اعتمادهم في تسهيل عملية التواصل، جعلتني أكثر قرباً من عائلتي وأصدقائي، ساعدتني على الاسترخاء والقضاء على الفراغ الكلمات المفتاحية الأساتذة الجامعيين، مصدر المعلومات مواقع التواصل الاجتماعي.

4-دراسة بدرية صالح عبد الله 2022: (16) بعنوان تحديات المصالحة الوطنية في

ليبيا بعد عام 2021-2011، والتي هدفت إلى معرفة الأسباب الحقيقية التي تقف في طريق المصالحة المجتمعية الوطنية بين مكونات المجتمع الليبي والتحديات المرتبطة بها، ومدى قدرة ليبيا على تجاوز الأخطاء والعيوب واستخلاص الدروس منها وتقديم مقترحات لتحقيق الصالح السياسي والخروج من الأزمة. وكشفت النتائج لنجاح المصالحة الوطنية ينبغي حضور الأطراف المتنازعة والجهات الحقيقية الفاعلة لطاولة المفاوضات وقادة الميليشيات وزعماء القبائل والقادة السياسيين وممثلو الجيش في النظام السابق، نزع السلاح ودمج المقاتلين مجتمعياً، إنهاء انقسام السلطة بين حكومتين وبين القوي السياسية الليبية، إيجاد حكومة موحدة قوية قادرة على إدارة مؤسسات الدولة، تعزيز الدور الداخلي على إجراء المصالحة الوطنية بين القوي المتصارعة ومنع التدخل الخارجي والإقليمي، ذلك إيجاد حوار وطني موسع يشمل كل أصحاب المصلحة وكل الأطراف المتنازعة ..

5-دراسة ابتسام سالم خليفة 2021: (17) بعنوان انعكاس المصالحة على السلم

الأهلي والتي هدفت إلى التعرف على انعكاسات السلم الأهلي على تحقيق المصالحة الوطنية، وخلصت النتائج إلى: وجود المصالحة الوطنية ينجم عنه بالضرورة سلم مجتمعي واستقرار، ووجود بيئة آمنة يعيش فيها الفرد بأمن وسلام. وأن المصالحة

الوطنية والسلم الأهلي لهما انعكاسات على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والأمنية.

مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

- 1- صياغة مشكلة الدراسة من خلال التعرف على ما تطرقت إليه الدراسات السابقة في دراسة دور الإعلام الجديد في تعزيز المصالحة الوطنية لدى الشباب الجامعي .
- 2- تحديد المفاهيم الدراسة، وكذلك أهدافها، وفروضها والأدوات المناسبة لتطبيقها .

الفصل الثاني: (الإطار النظري)

المبحث الأول الإعلام الجديد

1--تعريف الإعلام الجديد

هو مصطلح يضم تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية كافة التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائناً من كانوا وأينما كانوا).

(18)

أهمية الإعلام الجديد:

تتبع أهمية الإعلام الجديد إلى ما يلي:

توفير المعلومات يوفر الإعلام الإلكتروني المعلومات للجمهور بشكل سريع وسهل، مما يساهم في تنمية الوعي والثقافة.

تعزيز التواصل: يعزز الإعلام الإلكتروني التواصل بين الناس، ويساهم في بناء مجتمع مترابط.

المشاركة: يسمح الإعلام الإلكتروني للجمهور بالمشاركة في العملية الإعلامية،

مما يساهم في تحقيق الديمقراطية. (19)

خصائص الإعلام الجديد

يتميز الإعلام الجديد بمجموعة خصائص التي تميزه عن الإعلام التقليدي والمتمثلة

في الآتي: (20)

-التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم، تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية.

-تفتيت الاتصال: وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي. وتعني أيضاً

درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

-التزامية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

-الحركية: تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدميها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة.

-قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس

-قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع، ومثال على ذلك توصيل DVD جهاز التلفاز بجهاز الفيديو.

- الشبوع والانتشار: ويعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

- الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع معلومات أن تتبع المسارات المعقدة.

- سهولة الوصول إلى المعلومات ونشرها في نفس الوقت: استطاع الإعلام الجديد أن يوفر لنا العديد من المعلومات ولم يكتف بذلك فقط، بل سهل عملية نشرها واللجوء إليها في أي وقت وزمن يتناسب مع متطلبات المستهلك.

- التعليم: المستمر بحيث توفر لنا وسائل الإعلام الجديد كما هائلا من المعلومات المكثفة والمتدفقة بشكل مستمر وهو ما يحفز الأفراد بان يكونوا كثر فاعلية.

- إنشاء مجتمعات التواصل والردشة: وهي من أهم ظواهر الإعلام الجديد، حيث تعددت جهات الاتصال وسهولة الوصول ونشر المعلومات بالإضافة إلى وجود أدوات تجمع بين اهتمامات الأفراد وتسمح لهم بالتواصل.

-الشمول والتنوع في المحتوى: حيث كان الصحفي والإعلامي يعاني في الإعلام التقليدي من مساحة الضيقة والمحدودة ولتناول أية مادة إعلامية كان لابد له الكثير من الدقة والاختصار ولو على حساب المضمون، إلا أنه بفضل انتشار شبكة الإنترنت أصبح بإمكان كل من يود المشاركة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة فعل ذلك بدون وجود أي حواجز أو عراقيل.

-اندماج الوسائل: أدت تكنولوجيا الإعلام الجديد إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، بحيث أنها ألغت الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، فالتلفزيون والإنترنت اندمجا بشكل شبه كامل بحيث أصبح كل جهاز يؤدي وظيفة الجهاز الآخر.

تطبيقات الإعلام الجديدة الرئيسية

تتنوع بشكل كبير وتشمل الوسائط أو مواقع الإعلام التفاعلي الإلكتروني:

أولاً: فيسبوك يعد موقع فيسبوك Facebook للتواصل الاجتماعي الذي أسسه مارك زورك بيرغ Mark Zuckerberg واحداً من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجيا سهلة، بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء (21)

ثانياً: تويتر Twitter: يقدم الموقع خدمة تدوين مصغر عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل وظهر الموقع في أوائل، (twitter fox و Twirl Twit terrific Twit Bird Facebook (عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو وبعد ذلك أطلقته الشركة رسمياً للمستخدمين عامة في أكتوبر 2006، يستخدم الأخبار العاجلة والتفاعل مع الجمهور (22)

ثالثاً: يوتيوب YouTube : يعد موقع "يوتيوب" YouTube أهم وأشهر موقع لرفع ومشاركة الفيديوهات على مستوى العالم، يقوم على فكرة مبدئية هي: بث لنفسك أو أذع نفسك (Broadcast yourself) هذا الشعار وضع على الصفحة الأولى، ويعد أهم مكان على شبكة الإنترنت للمشاركة بالفيديو المجاني الشعبي، إذ تحمل عليه يومياً أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير وكثير منها تم إنتاجه لدوافع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة شخصية حول مسألة ما تهم منتج الفيلم ويتضمن الموقع أنواعاً لا حصر لها من كليات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية (23) ويتميز الموقع بخاصية تمكنه من العمل مع مواقع وسائط اجتماعية أخرى، مثل "فيسبوك" أو المدونات من خلال (تضمين) ملفات فيديو (يوتيوب) داخلها، وذلك لوجود خيار "تبادل الملفات فيديو" يتيح المجال لأصدقاء مستخدم فيس بوك مشاهدتها. كذلك يمكن إنشاء رابط لتضمين ملفات الفيديو، وفي حال وضع هذا الرابط في مدونة أو موقع آخر، بجانب ما سبق من مواقع تواصل اجتماعي هناك العديد من المواقع الأخرى التي لا يتسع المقال لذكرها، ومنها على سبيل المدونات Blogs، موقع ماي سبيس Myspace، موقع ويكي Wiki، التي كتوك تلغرام، الواتساب الإنستغرام إلخ.

المبحث الثاني: تطبيق التيك توك TIK_TOK
تعريف تطبيق التيك توك:

ويعرف أيضا باسم دوين Rouyn هي شبكة اجتماعية صينية المقاطع الفيديو الموسيقية. تم إطلاقها في سبتمبر 2016 بواسطة مؤسسها "مين تشانغ"، عرف تطبيق التيك توك بأنه: "تطبيق اجتماعي للفيديوهات القصيرة الإبداعية المصاحبة للموسيقى تستهدف الشباب من خلال تسجيل ونشر الفيديوهات القصيرة التي مدتها 15 ثانية، وتسمح للمستخدمين الاختيار الفيديو الخاص بهم وواجهة الموسيقى المصاحبة له. وقد تربع هذا التطبيق في المرتبة الرابعة بين التطبيقات الأكثر تحميلا في العالم لسنة 2018. (24)

خصائص ومميزات تطبيق تيك توك

تتسم سمات التطبيق انه يقدم التطبيق فيديوهات جذابة لا تتجاوز مدتها 15 ثانية، مع إضافة الموسيقى وبعض المؤثرات الصوتية بجانب الملصقات التي تضاف إلى الوجه وذلك باستخدام تقنيات التصوير المتاحة على التطبيق والهواتف الذكية، وهي الفيديوهات التي يسهل تسجيلها في مختلف الأماكن ومشاركتها على الفور دون أن تستغرق مشاهدتها وقتا أو جهد فعند فتح التطبيق تعرض مقاطع فيديو الواحد تلو الآخر، ما يمكن من مشاهدة مئات الفيديوهات لساعات ممتدة، كما تحول التطبيق إلى منصة للتحديات المميزة ومن أمثلها (zoom challenge) الذي يدعى فيه المشارك انه تعرض للاستغلال من قبل مجهول وتحدي (Matildachallenge) الذي يحرك فيه المستخدم الأشياء بقواه العقلية وتتمثل ابرز السمات التطبيق في الحفاظ على خصوصية المستخدم الذي يضل بمقدوره تحديد هوية من يشارك الفيديو أو يشاهده أو يعلق عليه.

ولا يمكن الوصول لمحتويات الفيديو بواسطة محركات البحث ومواقع الويب العادية، ونتيجة لكثرة المستخدمين العديدة وتحظى مقاطع الفيديو التي تنشر على التطبيق بانتشار واسع وهو ما يعني إمكانية تحقيق الشهرة عبر قواعد جماهيرية من المعجبين والمتابعين، كما يمكن للمستخدمين أيضا إضافة مقاطع فيديو وعلامات هاشتاج وفلا تر وأصوات إلى قسم المفضلة"، حيث يكون هذا القسم مرئيا فقط للمستخدم على ملفه الشخصي مما يسمح له بالرجوع إلى فيديو أو علامة تصنيف أو فلتر أو صوت قام بحفظه مسبقا (25).

إيجابيات التيك توك

تتلخص إيجابيات التيك توك في الآتي: (26)

1. الاستفادة من مختلف الأفكار حول العالم والتي أصبح الوصول إليها يعد من أسهل الأمور.
2. التعرف على مختلف العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية لمختلف الدول العربية والغربية.

3. تقليص المسافات من خلال التواصل مع الأقارب والأصدقاء الذي يتواجدون في المناطق البعيدة.
 4. الترفيه عن النفس من خلال صنع مقاطع الفيديو بالإضافة إلى التصوير وسماع شتى الأغاني.
 5. الوصول إلى المعلومة بشكل سريع وممتع.
 6. مشاركة الآخرين مختلف الأفكار والمشاعر والنشاطات التي يمارسها الشخص في حياته اليومية.
 7. التعرف على مختلف أنماط العيش عند الناس.
- سلبيات التيك توك**
- هدر الكثير من الوقت عند استخدام التطبيق.
 - مقاطع الفيديو التي ليس لها أي معنى والتي لا تحمل فائدة.
 - كثرة انتشار الفضائح والعقائد الفاسدة.
 - القضاء على حياة الخصوصية من خلال نشر الأشخاص كل تفصيل صغير وكبير عن حياتهم الشخصي.
 - قلة الحياء المنتشرة في التطبيق من خلال الرقص والغناء بالإضافة إلى الأزياء الفاضحة في مقاطع الفيديو.
 - يعتبر التطبيق من أحد الطرق التي يتم الترويج فيها للمخدرات والممنوعات ومختلف المشروبات الكحولية التي تضر بشباب الوطن العربي.
 - الدخول في دائرة الإدمان من خلال مشاهدة مختلف مقاطع الفيديو الفارغة التي تسمن ولا تغني من جوع. (27)

المبحث الثالث: المصالحة الوطنية تعريف المصالحة الوطنية:

شهد مفهوم المصالحة الوطنية العديد من اجتهادات الباحثين حسب الزاوية التي ينظر من خلالها كل منه ، **عرف مصطفى صويلح** المصالحة الوطنية على أنها "تعبّر عن مرحلة من أجل إيجاد توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر المختلفة وردم الهوة بين الأطراف المتخاصمة ، إضافة إلى ذلك فهي تعبر عن مسعى مشترك نحو إلغاء عوائق الماضي واستمراريتها السياسية والتشريعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتصحيح ما ترتب عنها من غبن ومآسي وأخطاء وانتهاكات وجرائم جسيمة ، والتوافق النهائي من قبل الجميع مع الحلول العميقة في معالجة القضايا المختلف حولها ، والنظرة التفاؤلية إلى المستقبل ، وذلك من خلال التأسيس في الحاضر للبنات غير مزيفة أو كاذبة للديمقراطية وللمشاركة المتساوية بين الأطراف المتخاصمة أو المتحاربة . (28)

وتعني المصالحة والمكاشفة والمساءلة والاعتراف والعدل والقصاص والاعتذار العفو والإنصاف والتعويض المجزي، وتقتضي الشفافية والمصادقية والشجاعة في تحديد من المذنب في حق الشعب سواء كان فرداً أو قبائلاً أو مُدناً.

(29)

أهداف المصالحة الوطنية

إن الهدف من تعزيز قيمة المصالحة الوطنية في نفوس الطلاب يساهم في تقوية الولاء والانتماء للوطن ويجب علي كل المناهج والبرامج التربوية والتعليمية أن تنتهج هذا النهج ، بسبب التحديات التي تواجهها الشعوب وفي ظل التغييرات العالمية التي تهدف إلى طمس هوية الشعوب ، والاستنكار للأوطان . وبذلك فإن المصالحة الوطنية تهدف إلى (30):

- العمل علي المحافظة على الرصيد التاريخي لليبيا من النضال والكفاح ضد المستعمر وعدم تشويهه بأعمال ليس لها علاقة بهذا التاريخ.
- تصحيح الانحراف على المسار الوطني والذي خلف خسائر مادية وبشرية معتبرة .
- استعادة الأمن والنظام العام على اعتبار أن أمن ممتلكات الناس وأرواحهم وحتى أعراسهم مسألة حيوية سواء في نظر الإسلام أو القانون
- المحافظة على مقومات الهوية الوطنية والتأكيد على مكوناتها.
- استبعاد جميع مظاهر العداء في المواقف وفي التعبير وفي الآراء، وهو ما يعنى تكافؤ جميع الأطراف.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تسود المجتمع وتعوق مسيرة التعاون والتقارب والتفاهم.
- العمل على إعادة المهجرين خارج الوطن والنازحين إلي مناطقهم ،والعمل على حمايتهم وتعويضهم وجبر الضرر.
- العمل على تغذية عقول الطلاب وحثهم على الالتزام بثوابت الوحدة الوطنية والانتماء إلي الوطن وليس للأشخاص وتعميق شعور الاعتزاز بالموتنة وتقوية النسيج الوطني الذي سيقود لاستقرار سياسي ويساعد في انتشار الأمن والأمان .
- أهمية المصالحة الوطنية للمجتمع**
- تسوية العديد من النزاعات بالطرق الودية .
- تقديم التعويضات الملزمة للمواطنين الذين عانوا من إصابة أو أذي أو ضرر .
- ترسيخ ثقافة السلام والأمن والبناء والاستقرار ونبذ ثقافة التخويف والتمزق والإقصاء والهدم
- السعي لحقن دماء المتنازعين وصيانة أعراسهم وحفظ ممتلكاتهم وأموالهم.

-التقليص من معدل الانفلات الأمني والنزاعات المسلحة على الأراضي الليبية (31).

-خلق آلية للتواصل الفكري والشفافية حول القضايا العالقة، انطلاقاً من حسن النية والاستفادة من تجارب الماضي والتطلع إلى المستقبل.

-إظهار وتجسيد الإرادة للعمل الجماعي المشترك، سعياً إلى إيجاد توافق وطني وقواسم مشتركة بين الجميع.

- إيجاد طرف جديد يسمح بإعادة بناء جسور التواصل بين الجميع وعلاج ما تهدم منها وتقوية ما هو قائم، وتعزيز الشعور بالمواطنة.

المبادئ والسياسات المطلوبة لتحقيق المصالحة الوطنية: (32)

ينبغي على الحكومة الليبية، وعلى طرفي النزاع، وكل الشعب الليبي الإسهام في تحقيق المصالحة الوطنية، والسلم الاجتماعي، وتأييد اتخاذ حزمة من الإجراءات والسياسات المطلوبة لتحقيق هذه المصالحة، ومن أهمها:

1 اعتماد خطاب سياسي عقلاني، من جميع الأطراف، لإعادة روح الثقة وتعميق فكر التسامح، وطمأننة المترددين من الشعب، والزام الإعلام الرسمي بالحيادية، والوضوح.

2 اعتماد الحوار الوطني، وما يترتب عليه في التعامل مع كل الرؤى والمواقف السياسية المخالفة لبعض القوى السياسية المشاركة في الحكومة.

3 اعتماد شرعية القانون، والقضاء لحل مشاكل البلاد، ومعالجة ظاهرة السجون السرية، وجرائم الخطف والاعتقالات، من أجل الحد من الانتهاكات الخطيرة، التي تهدد الأمن والسلم الأهليين

4 إصدار عفو عام عن المعتقلين السياسيين، وأصحاب الرأي، الذين لم يرتكبوا جرائم ضد الإنسانية، وإطلاق سراح الأبرياء بالسرعة الممكنة، مع عدم ممانعة أخذ تعهدات على المفرج عنهم بشأن الالتزام باحترام القانون.

5 الوقف الفوري، والمنع المستقبلي لانتهاكات حقوق الإنسان، ومعاقبة المسؤولين عن جرائم التعذيب، وتمكين المنظمات والهيئات الوطنية والدولية من زيارة السجون وتفقد أحوال السجناء

6- حل مشاكل اللاجئين والنازحين، وكل المواطنين الليبيين داخل ليبيا، أو خارجها.

7- العمل الجاد، والسريع لبناء القوات المسلحة الليبية، لتتولى إدارة أمن ليبيا، وتأمين حدودها، ومنشأتها، ومرافقها، وحماية المواطنين.

8- تفعيل قرارات تعويض الضحايا، وتوفير الإمكانات، لتحسين الأوضاع المعيشية والخدمية في المدن والمناطق المتضررة في عموم ليبيا.

- 9- إزالة كل المعوقات التي تحول دون مشاركة أي مواطن ليبي، يرغب العمل لأجل بناء ليبيا، ولم تثبت إدانته بحكم قضائي بات
- 10- البدء بحملة إعمار واسعة لكل مدن ومناطق وقرى، وأرياف ليبيا ومعالجة مشكلة البطالة.
11. العمل على عودة اللاجئين لوطنهم، والنازحين إلى ديارهم، وتتولى الدولة، ممثلة في الحكومة، والأجهزة الأمنية الرسمية تأمين عودتهم، وحمايتهم، وتعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم، واعتماد سياسة أمنية حازمة تضمن حماية المواطنين، وعدم خضوعهم للابتزاز والإكراه.
- وتري الباحثة أن دور منصة التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية أبرز ما يميز مخرجات المجتمع الرقمي أو المعرفي هي منصة التيك توك، وتتيح منصة التيك توك مساحات متعددة ومتنوعة تشجع الناس على نشر حياتهم، هذا العنصر الحاسم هو على الأرجح واحد من أهم التطورات منذ ظهور الإنترنت. فقد أصبح شائعاً تبادل تفاصيل حياة إنسان بطريقة لم تكن ممكنة قبل عقد من الزمن، بالإضافة إلى إتاحتها المساحة التعبيرية المناسبة لتوجهات الإنسان ورغباته وتطلعاته ومعاناته، بل أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعي لها تأثير كبير على المعتقدات حول الحريات المدنية، والترويج الذاتي، كذلك تشجع وسائل الإعلام الاجتماعية الأفراد لتبادل الأفكار وتبسيط الضوء على قيمة التعبير عن الآراء.**
- يمكن لمنصة تيك توك أن تلعب دوراً محورياً في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال عدة طرق: **رسائل السلام والتفاهم:** يتيح تيك توك للمستخدمين نشر مقاطع فيديو قصيرة تشجع على الحوار والتفاهم بين الأطراف المختلفة. هذه الرسائل يمكن أن تساهم في تقليل التوترات وبناء جسور التواصل.
- التوعية بالقضايا الاجتماعية والسياسية:** يمكن استخدام تيك توك لزيادة الوعي حول القضايا المهمة التي تواجه المجتمع، مما يساهم في خلق مناخ من الفهم المشترك والتعاون.
- تعزيز الأصوات المحلية:** يمكن للأفراد من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية استخدام المنصة للتعبير عن آرائهم وتجاربهم، مما يعزز من فهم الثقافات المختلفة ويقلل من الفجوات الاجتماعية.
- الدعوة إلى العمل الجماعي:** من خلال الفيديوهات التعاونية والمبادرات المجتمعية، يمكن لمنصة تيك توك أن تجمع الناس معاً للعمل نحو أهداف مشتركة مثل السلام والتنمية المستدامة.
- تقديم نماذج إيجابية:** نشر قصص النجاح والنماذج الإيجابية لأفراد أو مجموعات تعمل على تعزيز المصالحة يمكن أن يلهم الآخرين للسير على نفس النهج.

الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية

المحور الأول: خصائص مفردات الدراسة

جدول رقم (1) يوضح خصائص المجتمع حسب النوع

النوع	العدد	%
الذكور	34	40.5
الإناث	50	59.5
المجموع	84	100

يتبين من الجدول أنّ مجتمع الدراسة فئة الذكور بلغت (40.5%) بينما بلغت نسبة الإناث (59.5%)، نستنتج من ذلك استخدام تطبيق التيك توك لدى الإناث أعلى من الذكور وبزيادة فاقت تسعة عشر نقطة مئوية

جدول رقم (2) يوضح خصائص المجتمع حسب المرحلة العمرية

المرحلة العمرية	ك	%
من 20 إلى 22	18	21.4
من 22 إلى 24	20	23.8
أكثر من 24	46	54.8
المجموع	84	100.0

يتضح من خلال النتائج الخاصة بالفئات العمرية لدى مستخدمي تطبيق التيك توك بأن

الفئة العمرية اكثر من 24 عاماً سجلت نسبة مرتفعة بلغت (54.8%) وجاءت الفئات الأخر بنسب متقاربة .

المحور الثاني: التيك توك والمصالحة الوطنية

جدول رقم (3) يوضح زمن استخدامك لتطبيق (التيك توك) في يوميا

زمن استخدامك لتطبيق التيك توك يوميا	العدد	%
من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات	68	81.0
من ثلاث ساعات إلى أقل من ست ساعات	14	16.7
من ست ساعات فما فوق	2	2.4
المجموع	84	100

نستنتج من خلال النتائج الوقت الذي تقتضيه عينة الدراسة في استخدام منصة التيك توك يوميا من ساعة إلى ثلاث ساعات في المرتبة الأولى بنسبة (81.0%) هذه النسبة تعكس استخداماً ملحوظاً لهذا التطبيق في أوساط الشباب والمستخدمين بشكل عام

جدول رقم (4) يوضح دوافع استخدام تطبيق التيك توك

الدوافع استخدام تطبيق التيك توك	العدد	%
التعبير عن الرأي والاتجاهات الفكرية	6	4.5
قضاء أوقات فراغ	35	26.1
للحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية	49	36.6
للحصول على معلومات عن القضايا والأحداث السياسية والاجتماعية في الأحداث المختلفة	30	22.4
يقوم بحملات توعية وتنقيح لوقاية المجتمع من مختلف المخاطر	5	3.7

6.7	9	ينمي مهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين
100.0	134	المجموع

قيمة إحصاء مربع كاي = 75.015 القيمة الاحتمالية = 0.00

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تفوت في النسب المسجلة لفئة دوافع الاستخدام اكدوا أفرد العينة على أن الحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية جاءت نسبة مرتفعه بلغت (36.6%) في حين أن دوافع حملات التوعية والتثقيف مسجله بنسبة ضئيلة جداً بلغت (3.7%)

جدول رقم (5) هل تعتقد أن تيك توك يمكن أن يسهم في تعزيز المصالحة الوطنية

هل تعتقد أن تيك توك يمكن أن يسهم في تعزيز المصالحة الوطنية؟	العدد	%
لا	41	48.8
نعم	43	51.2
المجموع	84	100.0

قيمة إحصاء مربع كاي = 0.048 القيمة الاحتمالية = 0.827

يتضح من الجدول السابق بأن نسبة (51.2%) من أفراد العينة اكدوا بأن تطبيق التيك توك يسهم في تعزيز و دعم جهود المصالحة الوطنية

جدول (6) يوضح مدى يؤثر التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية

مدى يؤثر التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية	العدد	%
لا يؤثر	17	20.2
بدرجة قليلة	16	19.1
بدرجة متوسطة	30	35.7
بدرجة كبيرة	21	25.0
المجموع	84	100

قيمة إحصاء مربع كاي = 5.810 القيمة الاحتمالية = 0.121

يتبين بيانات الجدول السابق بأن تأثير التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية سجلت نسبة مقاربة حيث جاءت بدرجة متوسطة اعلي نسبة 35.7% في حين سجلت بدرجة قليلة وكبيرة نسب مقاربة، وهذه النتائج توضح بأن استخدام الطلاب لهذا التطبيق ومتابعة ما ينشر من خلاله متفاوتة

جدول (7)

تقيم تأثير التيك توك في تعزيز القيم التالية

كيف تقيم تأثير التيك توك في تعزيز القيم التالية	ك	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %
قيمة المشاركة السياسية	غير موافق	27	32.1	1.9167	63.9
	محايد	37	44.0		
	موافق	20	23.8		
قيمة حرية التعبير عن الرأي واحترام حقوق الآخرين	غير موافق	18	21.4	2.1667	72.2
	محايد	34	40.5		
	موافق	32	38.1		
قيمة المشاركة المجتمعية	غير موافق	14	16.7	2.2262	74.2
	محايد	37	44.0		
	موافق	33	39.3		
المجموع	84	100.0			

تشير النتائج أن تأثير تطبيق التيك توك في تعزيز القيم الخاضعة للدراسة جاءت النسب المئوية لفئة محايد مقاربة في كل القيم وهذا مؤشر على أن أفراد العينة لم تكن لديهم قناعة تامة بما ينشر حول المصالحة الوطنية

جدول رقم (8)

المبادئ التي ينبغي على تيك توك الالتزام بها لتعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظرك؟	العدد	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %

دعم المشاريع المجتمعية	غير موافق	19	22.6	2.131	0.757	71.0
	محايد	35	41.7			
	موافق	30	35.7			
تحفيز الحوار	غير موافق	17	20.2	2.333	0.797	77.8
	محايد	22	26.2			
	موافق	45	53.6			
مكافحة خطاب الكراهية	غير موافق	10	11.9	2.464	0.702	82.1
	محايد	25	29.8			
	موافق	49	58.3			
المشاركة المدنية	غير موافق	13	15.5	2.476	0.752	82.5
	محايد	18	21.4			
	موافق	53	63.1			
المسؤولية الاجتماعية	غير موافق	5	6.0	2.714	0.572	90.5
	محايد	14	16.7			
	موافق	65	77.4			
المجموع		84	100.0			

يوضح المبادئ التي ينبغي على تيك توك الالتزام بها لتعزيز المصالحة الوطنية يتضح من عرض الجدول السابق بأن هناك المبادئ التي ينبغي أ للإلتزام بها في تعزيز المصالحة الوطنية سجلت نسب متقاربة حيث جاءت فئة موافق للمبادئ الخاضعة للتحليل ما بين نسبة (53.6%) و(77.4%)

جدول رقم (9) قضايا المصالحة الوطنية التي يمكن متابعتها على تيك توك

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	العدد	قضايا المصالحة الوطنية التي يمكن متابعتها على تيك توك
71.0	74088.	2.1310	21.4	18	غير موافق
			44.0	37	محايد
			34.5	29	موافق
العدالة الاجتماعية					

			14.3	12	غير موافق	
82.1	73544.	2.4643	25.0	21	محايد	تجارب شخصية
			60.7	51	موافق	
			11.9	10	غير موافق	
84.9	70120.	2.5476	21.4	18	محايد	دعم ضحايا النزاعات
			66.7	56	موافق	
			23.8	20	غير موافق	المشاركة السياسية
72.6	79396.	2.1786	34.5	29	محايد	
			41.7	35	موافق	
			4.8	4	غير موافق	دعم ضحايا النزاعات
92.1	52913.	2.7619	14.3	12	محايد	
			81.0	68	موافق	
			6.0	5	غير موافق	
89.3	58414.	2.6786	20.2	17	محايد	التسامح والتعايش
			73.8	62	موافق	
			100.0	84	المجموع	

جاءت نتائج الجدول السابق بنسبة مرتفعة لكل قضايا المصالحة الوطنية التي عرضت في تطبيق التيك توك حيث أكدوا أفراد العينة على فئة موافق اتجاه هذه القضايا باستثناء فئة العدالة الاجتماعية فقد سجلت 5،34% وقعت نسبة متوسط أمام تلك القضايا الأخرى.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

1. نستنتج من خلال النتائج الوقت الذي تقتضيه عينة الدراسة في استخدام منصة التيك توك يومياً من ساعة إلى ثلاث ساعات في المرتبة الأولى بنسبة (81.0%) هذه النسبة تعكس استخداماً ملحوظاً لهذا التطبيق في أوساط الشباب والمستخدمين بشكل عام
2. نستنتج من خلال النتائج أن هناك تفوت في النسب المسجلة لفئة دوافع الاستخدام أكدوا أفراد العينة على أن الحصول على الأخبار ومواكبة الأحداث اليومية جاءت نسبة مرتفعه بلغت (36.6%) في حين أن دوافع حملات التوعية والتثقيف مسجله بنسبة ضئيله جداً بلغت (3.7%)

3. نستنتج من النتائج بأن تأثير التيك توك في تعزيز المصالحة الوطنية سجلت نسبة مقارنة حيث جاءت بدرجة متوسطة اعلى نسبة 35.7% في حين سجلت بدرجة قليلة وكبيرة نسب مقارنة، وهذه النتائج توضح بأن استخدام الطلاب لهذا التطبيق ومتابعة ما ينشر من خلاله متفاوتة
4. نستنتج من النتائج بأن نسبة (51.2%) من أفراد العينة أكدوا بأن تطبيق التيك توك يساهم في تعزيز ودعم جهود المصالحة الوطنية
5. تشير النتائج أن تأثير تطبيق التيك توك في تعزيز القيم الخاضعة للدراسة جاءت النسب المئوية لفئة محايد مقارنة في كل القيم وهذا مؤشر على أن أفراد العينة لم تكن لديهم قناعة تامة بما ينشر حول المصالحة الوطنية
6. يتضح من النتائج بأن المبادئ التي ينبغي أ للإلتزام بها في تعزيز المصالحة الوطنية سجلت نسب مقارنة حيث جاءت فئة موافق للمبادئ الخاضعة للتحليل ما بين نسبة (53.6%) و (77.4%)
7. جاءت نتائج الجدول السابق بنسبة مرتفعة لكل قضايا المصالحة الوطنية التي عرضت في تطبيق التيك توك حيث أكدوا أفراد العينة على فئة موافق اتجاه هذه القضايا باستثناء فئة العدالة الاجتماعية فقد سجلت 5،34% وقعت نسبة متوسط أمام تلك القضايا الأخرى.

ثانيا: التوصيات

- في ضوء نتائج الدراسة يمكن للباحث الخروج بالتوصيات
- 1- العمل على تعزيز إيجابيات منصة التيك توك، من حيث قدرتها على الحشد والتعبئة في الإنتاج والتنمية والتقليل من السلبيات وتجنب المخاطر.
 - 2- العمل على إعادة المهجرين خارج الوطن والنازحين إلى مناطقهم والعمل على حمايتهم وتعويضهم وجبر الضرر.
 - 3- الاهتمام بمنظمات المجتمع المدني لأن لها دور هام في تحقيق المصالحة الوطنية.
 - 4- عمل على تأمين مواقع (التيك توك) ووضع برامج وتطبيقات رقابية من خلال هذه المواقع لمنع التدخلات الخارجية التفادي الاستخدام السيئ (التيك توك)، والاستفادة منه في الجانب الإيجابي، والاهتمام بتوعية الطلبة اتجاه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لتجنب سلبياته.
 - 5- المحافظة على المبادئ التي يجب أن يلتزم بها تطبيق التيك توك اتجاه دعم جهود المصالحة الوطنية من وجهة نظر أفراد العينة
 - 6- الاهتمام بدور الإعلام الجديد من خلال أعداد برامج إعلامية للتوعية الشباب الجامعي بضرورة دعم جهود المصالحة الوطنية

المراجع

- 1- ماجد احمد ،الشباب والقيم في عالم متغير ،دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية 2016،ص 76-99
- 2- رامي حسين حسني الشرافي، دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية دراسة ميدانية عيلة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد 7، ص ص 687 – 718
- 3- سورة الحجرات آية رقم 10
- 4-إيقاف سلطان سيف، ماهو الحوار [http://www.14 october.com newz](http://www.14october.com/newz) 2014
- 5- حميدة ميلاد ابو رونية مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في المصالحة الوطنية في ليبيا بين الرؤية وآليات الحل، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة طرابلس [http:// www.almosqlhq alztnea; com](http://www.almosqlhq.alztnea.com)
- 6- امتياز صالح، تطوير نموذج مقترح لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية لطلبة المراحل الثانوية في الاردن، (الرواحة دكتوراة غير منشورة)، الجامعة الفردانية: عمان، الاردن ،2008، ص 20

- 7-تروت مكي، تكنولوجيا الاتصال والنظام الإعلامي، مجلة الفن الإذاعي، العدد 190، 2008، ص8
- 8- ريماء الذواودي، دور عضو هيئة التدريس في تعزيز قيمة المصالحة الوطنية لدى طلاب الجامعي، جامعة الزاوية مجلة كلية الآداب، المجلد 24 العدد الأول، 2024
- 9- حنان عز العرب خالد، دور البرلمان في المصالحة الوطنية دراسة لبعض الحالات الأفريقية، المكتب العربي للمعارف، ط1، مصر، 2015، ص37
- 10- مها محمد فتحي: تأثير تعرض الشباب لفيدوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المقالة 10، العدد 3، الجزء الأول، 2021، ص386
- 11- عليمان ربحن مصطفى، أب وسندس، جهاد أحمد وآخرون، أساليب البحث العلمي وتطبيقاته في التخطيط والإدارة، ط1، دار الصفاء، 2008، ص35
- 12- محمد عبيدات، محمد أنصار، منهجية البحث العلمي والقواع والمراحل والتطبيقات (ط2، دار وائل للطباعة والنشر، 1999، ص35.
- 13- رنده الفصعوني، استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها في ليبيا، المجلة الدولية لعلوم الإعلام والاتصال، مجلد 1 عدد 2 العدد الثاني، 2024
- 14- وليد حدادي، تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة في الدور والتأثيرات، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 2.2020م
- 15- غنية صوالحية وأكرم بوطورة، اعتماد الأساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات - دراسة ميدانية بقسم العلوم الإنسانية بجامعة تبسة، الجزائر: جامعة أم البواقي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد 2 يونيو 2020
- 16- بدرية صالح عبد الله (2022) تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد عام 2011-2021، محلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني، المجلد الحادي عشر الجزء الأول، ب ص

- 17-إبتسام سالم خليفة (2021) العكاس المصالحة على السلم الأهلي المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب جامعة الزاوية، 132-154
- 18-فايزة يخلف: الإعلام الجديد وسيكولوجيا التغير العربي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 2، جامعة المسيلة، 2011، ص 186
- 19-نفس المرجع السابق ص 188
- 20-وديع العززي، الإعلام الجديد: مفاهيم ونظريات، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2015، ص 15
- 21- عباس مصطفى صادق الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 216(24) عباس مصطفى صادق الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011/ ص 9
- 22- عباس مصطفى صادق، صادق الإعلام الجديد المفاهيم والرسائل والتطبيقات، مرجع السابق، ص 21
- 23- عباس مصطفى صادق الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 216
- 24- مها محمد فتحي: تأثير تعرض الشباب لفيدويوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المقالة، 10، العدد 3، الجزء الاول، 2021، ص 388.
- 25- جيروناي: اتجاهات الشباب نحو استخدام التيك توك وعلاقته بالقيم الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس علوم التربية تخصص علم النفس التربوي، 2019-2020، ص19-20.
- 26-Selina Bieber هل التيك توك في منصة التواصل الاجتماعي القادمة تعرف على سر نجاحها، مقال متاح على الرابط 14:30، يوم 2024/02/27 على ساعة <https://ar.godaddy.com>

- 27- عبير ميلودي تطبيق التيك نوك في الوطن العربي " ماهي الايجابيات والسلبيات"، مقال متاح على الرابط <https://alumniyat.net> يوم 2024/02/27 15:20، على الساعة
- 28- نزهة حانون ،بوادر الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة،رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال غي منشورة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري- قسنطينة،الجزائر ص10
- 29-على محمد الصلابي،العدالة والمصالحة الوطنية ضرورة دينية وإنسانية 1،بيروت،لبنان،دار المعرفة،2012 ص12
- 30-سامي ابو عجيبة عيس وآخرون،المصالحة الوطنية لتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا،مجلة دراسات الإنسان والمجتمع،العدد 6،كلية الاقتصاد العجيلات قسم العلوم السياسية،2018،ص13
- 31-عبد النور المنصوري،المصالحة الوطنية في الجزائر بين الحل الأمني وأفق الأمن الإنساني، دار التنوير،ط1 الجزائر،2013،ص93
- 32-عبد السلام جمعة زاقود،مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي،عمان:دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2014

توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية

التجربة الرواندية أمودجا

دراسة ميدانية على أساتذة اقسام العلاقات العامة في الجامعات الليبية

أ. سالمه خليفة السعيطي

عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام والاتصال . جامعة إجدابيا

Salmasaity344@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف إلى توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية التجربة الرواندية أمودجا، من خلال دراسة ميدانية على عينة كبيرة الحجم من أساتذة اقسام العلاقات العامة في الجامعات الليبية تمثلت في 77 مفردة، واعتمدت الدراسة على الدراسات الوصفية التحليلية كنوع دراسة واستخدمت الباحثة المنهج المسحي واستعانت بأداة الاستبيان لجمع البيانات ومسح ادبيات المتعلقة بموضوع البحث ، وأشارت النتائج إلى أهمية تفعيل العلاقات العامة الرقمية بالجامعات الليبية، وأهمية دور العلاقات العامة في إدارة العلاقة بين الجمهور المواطنين المختلفة، وإدارة سمعة ، وكما اظهرت النتائج الدراسة الميدانية عدة نتائج أهمها : وبذلك تبين دور مواقع العلاقات العامة الرقمية جاءت بنسب متقاربة في باليات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال الاستفادة من التجربة الرواندية من وجهة نظر أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية ؛ حيث تمثلت الية انشاء المحاكمات العلنية اعلي نسبة خاصة انها تعطي هذه الآلية انطبعا عاما بجدية الدولة في معالجة آثار الانتهاكات الماضية ومعاقبة كل من ضلع في أحداثها بشكل أو بآخر خصوصا إذا تمت الاعترافات على الملأ أو تم نقلها عبر مختلف وسائل الاعلام، فتعطي هذه الخطوة شعورا عاما بالارتياح والاستعداد لطبي صفحة الماضية، كما توصلت النتائج الي ان مساهمة محتوى مواقع العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية في العمل على بناء الثقة و التوعية بالتساوي في تعزيز المصالحة الوطنية، وأوضحت النتائج أيضا ان الطرق الأكثر تأثيرا التي يعكسها العلاقات العامة الرقمية لتعزيز المصالحة الوطنية كما هو الحال في التجربة الرواندية، جاءت بنسب متقاربة جدا وعل وكانت أهمها تشكيل لجان الحقيقة والمصالحة التي تعد أهم الأساليب التي اعتمدتها العديد من دول العالم خاصة في التجربة الرواندية لإجراء المصالحة بين مختلف الأطراف المتنازعة، وتوصلت أيضا الي ان وبذلك تبين بالتحديات التي تواجه توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية جاءت بنسب متتالية وبرزها عدم الاستقرار الأمني والنزاعات المسلحة في بعض المناطق ويجعل تنفيذ برامج العلاقات العامة أمرا صعبا.

Research Summary:

The research aimed to identify the use of digital public relations to promote national reconciliation, using the Rwandan experience as a model. This was done through a field study on a large sample of public relations professors at Libyan universities, consisting of 77

individuals. The study relied on descriptive and analytical studies as a type of study. The researcher used a survey method and a questionnaire to collect data and survey literature related to the research topic. The results indicated the importance of activating digital public relations at Libyan universities, the importance of the role of public relations in managing relationships between different publics and managing reputations. The results of the field study also revealed several important findings, the most important of which are: Thus, the role of digital public relations sites was demonstrated at similar rates in the mechanisms for employing digital public relations to promote national reconciliation by leveraging the Rwandan experience from the perspective of public relations professors at Libyan universities. The mechanism of establishing public trials represented the highest percentage, especially since this mechanism gives a general impression of the state's seriousness in addressing the effects of past violations and punishing everyone involved in their events in one way or another, especially if the confessions were made in public or were transmitted through various media outlets. This step gives a general feeling of comfort and readiness to turn the page on the past. The results also concluded that the contribution of digital public relations sites' content in promoting national reconciliation is equal in working to build trust and awareness in promoting national reconciliation. The results also showed that the most influential methods reflected by digital public relations to promote national reconciliation, as is the case in the Rwandan experience, came in very close percentages, and the most important of them was the formation of truth and reconciliation committees, which are the most important methods adopted by many countries of the world, especially in the Rwandan experience, to conduct reconciliation between the various conflicting parties. It was also concluded that the challenges facing the use of digital public relations in promoting national reconciliation from the point of view of public relations professors in Libyan universities came in successive percentages, the most prominent of which is the lack of security stability and armed conflicts in some areas, which makes the implementation of public relations programs difficult matter

المقدمة

العلاقات العامة أداة فعالة في المجتمع تقع على عاتقها كثير من الأدوار لترسيخ قيم وأهداف المصالحة الوطنية وبالذات المجتمعية منها. إن حجم الانقسام المجتمعي ومخلفات الإرهاب والنزوح يتطلب فاعلية استثنائية لوسائل الإعلام لممارسة دورها في التعاطي مع نتائج الانقسام والنزوح والإرهاب على بنية المجتمع

ككل، وهنا فالتعايش والسلم والاستقرار لا يمكن أن يتحقق دون دور فاعل وحضور متميز لوسائل الإعلام.

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، وموجة الرقمنة التي يشهدها العالم وانعكاسها على عمليات الاتصال المؤسسي، تنامي التوجه نحو تبني الآليات الرقمية في مجال العلاقات العامة، وذلك مع كبر حجم المنظمات واتساع رقعة انتشارها وزيادة أعداد المتعاملين معها.

فقد أفرز التطور التكنولوجي تقنيات جديدة ساهمت في تسهيل الحياة البشرية في كل المجالات، فلقد أصبحت التكنولوجيا الحديثة من أكثر الوسائل استخداماً خاصة في الإدارات والمؤسسات، لهذا كان من الضروري للعلاقات العامة كوظيفة إدارية أن تتطور وتتجه لاستغلال هذه الوسائل في سبيل تغيير أساليب تفاعلها مع الجمهور الداخلي والخارجي، للوصول إلى تلبية احتياجات عملائها وتقديم الخدمات بسرعة وكفاءة وجودة.

كذلك ألغت تلك الوسائل الرقمية حدود الزمان والمكان، وسهلت من عملية التواصل والحوار، وبناء العلاقات بين المنظمات والجمهور، وبالتالي فإن اتجاه ممارسي العلاقات العامة نحو استخدام الوسائل الرقمية والتفاعلية يعد خطوة لازمة للتكيف مع التغيرات، فقد فرضتها التحولات الرقمية والتي تسارعت وتيرتها مع الأزمات المتلاحقة التي يمر بها العالم، وآخرها أزمة انتشار وباء فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" (1).

لهذا تعتبر العلاقات العامة الرقمية ضرورة حتمية للمنظمات فرضتها التغيرات المجتمعية وفي مقدمتها ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها الوظيفية المتعددة. فظهور الوسائط الرقمية والاجتماعية قد فصح المجال لعالم جديد من العلاقات العامة الرقمية، تغيرت القواعد والأدوات والتحديات والرهانات والأهداف وفقاً لذلك، حتمت على المنظمة وضع إستراتيجية اتصال وتواصل بجمهورها الداخلي والخارجي بغرض تحقيق علاقات حسنة معه وبالتالي تحسين السمعة الرقمية للمنظمة لديه تقوم على الأنية وعلى أكثر فاعلية وتفاعلية (2).

تعد العلاقات العامة الرقمية من أحدث المفاهيم في إدارة صورة وسمعة المنظمات وتشر ثقافة التسامح وتعزيز المصالحة الوطنية، حيث تحقق التفاعل المباشر مع الجمهور تجاه المنظمات خاصة فيما يتعلق بتحسين الصورة الذهنية وتعزيز هويتها. وتعتبر إدارة الصورة الذهنية للمنظمة إحدى أهم وظائف العلاقات العامة، التي تهدف إلى بناء وتدعيم صورة ذهنية إيجابية عنها. سعت هذه الدراسة إلى التعرف للدور البارز الذي تقوم به العلاقات الرقمية في تشكيل صورة وسمعة المؤسسة (3).

تعتبر العلاقات العامة الرقمية من الأدوات الفعالة التي يمكن استخدامها لتعزيز المصالحة الوطنية في الدول التي تمر بظروف صعبة مثل ليبيا. تهدف هذه

الورقة إلى تحليل دور هذه العلاقات من خلال استعراض التجارب الدولية الأفريقية الناجحة.

ضمن هذه الدراسة بالبحث والتحليل موضوع المصالحة الوطنية، كونه المخرج الذي يميز العديد من الدول التي تعرف العديد من المؤثرات، كخيار متكامل من أزماتها، إلا أن هذا الخيار لم يكن وليد الإرادة السياسية في الغالب، بقدر ما كان وليد التأثيرات الأمنية، والظروف العملية المتنوعة محيطة بالدولة الوطنية المحلية المتنافسة، مع ذلك فعال نفعية وطنية أن تضمن العودة للأمن فقط على الأقل، إلى العديد من الدول وإخراجها من أزماتها ومزارعها الداخلية. يحاول البحث من خلال هذه الدراسة إيجاد عوامل مشتركة بين القطاعات الوطنية في العالم المعاصر، وفهمها وتحليلها بعقدة بين مشروعين هامين، وهما مشروع جذبة وطنية في الجزائر ومشروع جذب الوطنية في جنوب تبرز، حيث يمكن العثور على المشروع في الجنوب إلى الجنوب رغم العوائق والمطبات التي اعترضت سبيله، في حين أن المشروع الجزائري اكتفى بمعالجة أمنية لحاجة اقتصادية بعد التقاعد، مما يجعل مشروع جزائري مضطراً إلى حين يكون هناك حاجة ماسة لبعض الوقت، من حيث أسبابها الحقيقية، وإيجاد استراتيجيات لها، ضمن الإطار الحضاري الثورة الجزائرية. حاول الباحث ضبط إطار النظري للمصالحة الوطنية، ثم وضع في الإطار الفلسفي والحضاري، ثم عمل على تحليل سبب ومظاهر انتشار الرياضة في النموذجين محل الكشف، أجنبياً مسارات الخروج من الأمن من بيروت، وأسباب كل مسار، ليخلص الباحث إلى الخصوصيات الاجتماعية والحضارية لكل تجربة لها على النجاح وفشل كل تجربة.

الفصل الأول:

منهجية الدراسة

مشكلة الدراسة:

تقتضي المصالحة الوطنية في ليبيا أن نبحت في الأسباب التي أدت إلى الانقسام الليبي الراهن، وتشخيص الواقع الذي اقتضى الحديث عنه، في محاولة استعراض للتجارب الدولية الأفريقية للاستفادة منها خاصة في عجز بعض الجهات في إيجاد الحلول الجذرية لموضوع المصالحة الوطنية في ليبيا فالقصور في تشخيص المشكلة يحول دون وضع الحلول الناجعة، وعدم معالجة جذور الانقسام أفضى إلى إخفاق المحاولات المتعددة لرأب الصدع وتعتثر المصالحة، ويمكن تشخيص أسباب الفشل في التوافق الوطني الليبي إلى وجود عدة عوامل مهمة ومؤثرة بشكل عكسي. منها عدم وجود سيادة حقيقية للدولة الليبية تمكنها من الإفلات من سيطرة بعض القوى الخارجية الإقليمية والدولية والتحرر من تأثيرها؛ ذلك، يصعب الحديث عن حكومة ليبية حرة الإرادة ضمن معطيات الوضع الحالي بسبب تبعية بعض الأطراف السياسية للخارج، وهو ما يجعل المصالحة بعيدة عن التحقق من هذه الزاوية، وأيضاً ساهمت الخلافات السياسية والأيدولوجية بين القوى

والأحزاب السياسية الليبية وتباين المصالح المختلفة في إحداث مزيد من الانقسام في صفوف الليبيين. هذا التناقض الحاد في الرؤى والأهداف بين طرفي الانقسام الليبي جعل من الصعوبة بمكان إيجاد صيغة للتوافق بينهما نتيجة لتغليب المصالح الحزبية الضيقة على المصلحة الوطنية العليا، وغياب الثقة المتبادلة بين الطرفين، وهو ما يدفع كل طرف إلى تجنب تقديم تنازلات تقضي إلى مصالحة وطنية شاملة.

كما تواجه ليبيا عدة تحديات تتعلق بالمصالحة الوطنية بعد سنوات من النزاع والصراع الداخلي. تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للعلاقات العامة الرقمية أن تلعب دورًا محوريًا في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال تيسير التواصل، بناء الثقة، وتعزيز الحوار بين مختلف الأطراف، كيف يمكن للعلاقات العامة الرقمية أن تسهم في تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا؟، وما هي التجارب الدولية الأفريقية التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا؟

وعليه سيتم تعارف أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة
العلاقات العامة الرقمية: هي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت لتكوين صورة إيجابية للمنظمات وتعزيز التفاعل مع الجمهور. تتضمن استراتيجيات مختلفة لبناء الثقة وتعزيز التواصل (4).

المصالحة الوطنية: تشير إلى الجهود المبذولة لتحقيق التوافق بين مختلف الفئات في المجتمع بعد النزاعات. تشمل المصالحة تعزيز العدالة، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للمتضررين (5).

التجارب الدولية: تشير إلى الاستراتيجيات والسياسات التي تم تطبيقها في دول أخرى، مثل رواندا وجنوب أفريقيا، لتحقيق المصالحة. توفر هذه التجارب دروسًا قيمة يمكن الاستفادة منها في السياقات المحلية (6)، وعليه تم تحديد **التجارب الدولية الأفريقية أهمها:**

تجربة رواندا: بعد الإبادة الجماعية عام 1994، استخدمت رواندا وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الرسائل الإيجابية والمصالحة بين الطوائف المختلفة. تم إطلاق حملات رقمية للحد من الكراهية وتعزيز الحوار (7).

الدراسات السابقة:
تتلخص أهمية الدراسات السابقة في اكتساب الباحثين خبرة في مجال البحث العلمي تتمثل فيما يلي (8):

- تساعد الباحث علي الاختيار السليم لبحثه، وتجنبه تكرار دراسة مشكلات سابقة إن لم يكن اختيار نتائج بحوث سابقة، وبذلك يستطيع الباحث تجنب ما وقع فيه الباحثون السابقون من قبله.

- توفر للباحث فرصة الاطلاع على الأطر النظرية والفروض التي استخدمت في الدراسات السابقة؛ لاجتياز الحدود الأمنية في تجنب العوائق ونقاط الضعف التي تعوق تقدم البحث.
 - تمكن الباحث من اختيار أنسب وأفضل الطرق والأدوات بعد اطلاعه على الإجراءات والاختبارات والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة.
 - تزويد الباحثين بالمصادر والمراجع التي تقيدهم وتمكنهم من الوقوف على المعلومات التي يحتاجونها وتجاوز العقبات التي تقف حائلا بينهم وبين المعلومات.
 - تهيئ الفرصة أمام الباحث لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المماثلة التي واجهها الباحثون من قبله والكيفية التي تعاملوا بها مع تلك المشكلات.
 - تمكن البحث من الاستفادة من نتائج البحوث وتجاوز النقاط التي توقفت عندها الدراسات السابقة.
- ومن خلال مسح الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وما حققته هذه الدراسات من نتائج يمكن الاستفادة منها، تم تقسيمها الي محورين نذكر بعض منها في الآتي:
- المحور الأول: دراسات تناولت العلاقات العامة الرقمية:**

1- دراسة أحمد خالد (2023)(9): التي هدفت إلى التعرف إلى دور العلاقات العامة الرقمية في إدارة سمعة الجامعات الخاصة المصرية من خلال دراسة ميدانية على عينة عشوائية عمدية من طلاب الجامعات الخاصة المصرية قوامها 450 مفردة، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وأداة الاستبيان، وأشارت النتائج إلى أهمية تفعيل العلاقات العامة الإلكترونية بالجامعات الخاصة، وأهمية دور العلاقات العامة في إدارة العلاقة بين الجمهور والجامعة، وإدارة سمعة الجامعة، وأوضحت النتائج ارتفاع درجة متابعة المبحوثين للموقع الإلكتروني أو صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجامعة. والأهمية المعلوماتية للمواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجامعات واعتمادهم الدائم عليها نظرا لسرعة تحديثها، وارتفاع معدل الثقة بها، وأوضحت النتائج أهمية الموقع الإلكتروني أو صفحات التواصل الاجتماعي للجامعة في تعزيز سمعتها لدى الجمهور من خلال السرعة والمصداقية في تقديم الأخبار والمعلومات التي تهتم الطلاب.

2- فطيمة قبيبي بن دنيا (2022) (10): هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور العلاقات العامة الرقمية في تعزيز العمل الدبلوماسي بالمنظمات الدولية، وذلك من خلال الوقوف على درجة استخدام ممارسي العلاقات العامة بمنظمة التعاون الإسلامي بأمانتها العامة بمدينة جدة للتطبيقات الرقمية ودوافع استخدامهم لها، وكيف تساهم هذه التطبيقات في تعزيز العمل الدبلوماسي وأيضا في دعم قضايا الإسلام والمسلمين بالعالم. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام آداة الاستبانة،

حيث تم توزيعها على ممارسي العلاقات العامة بمنظمة التعاون الإسلامي. ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها، أن 68.4 بالمئة من أفراد العينة يستخدمون التطبيقات الرقمية بصفة دائمة أثناء قيامهم بأنشطة العلاقات العامة بمنظمة التعاون الإسلامي. كما تصدر البريد الإلكتروني أكثر الوسائل استخداماً من قبل ممارسي العلاقات العامة بمنظمة التعاون الإسلامي، يليه الموقع الإلكتروني للمنظمة، ثم تطبيق الواتس اب، ثم تطبيق الزووم فتطبيق تويتر. واتضح جلياً دور تطبيقات العلاقات العامة الرقمية في تعزيز العمل الدبلوماسي لمنظمة التعاون الإسلامي، فقد اتفق 69 بالمئة من أفراد العينة على أن استخدام تطبيقات العلاقات العامة الرقمية يساعد بدرجة كبيرة على تعزيز التفاعل الايجابي والعمل المشترك بين المنظمة والدول الأعضاء، ويساعد على تعزيز العلاقات الودية بين المنظمة وباقي المنظمات الإسلامية وغيرها، كما يرى 75 بالمئة من أفراد العينة على أنه من خلال استخدامهم للتطبيقات الرقمية يحرصون على تصحيح التصورات الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

المحور الثاني الدراسات التي تناولت موضوع المصالحة الوطنية:

1- دراسة بدرية صالح عبد الله (2022) (11): بعنوان تحديات المصالحة

الوطنية في ليبيا بعد عام 2021-2011، والتي هدفت إلى معرفة الأسباب الحقيقية التي تقف في طريق المصالحة المجتمعية الوطنية بين مكونات المجتمع الليبي والتحديات المرتبطة بها، ومدى قدرة ليبيا على تجاوز الأخطاء والعيوب واستخلاص الدروس منها وتقديم مقترحات لتحقيق الصالح السياسي والخروج من الأزمة. وكشفت النتائج لنجاح المصالحة الوطنية ينبغي حضور الأطراف المتنازعة والجهات الحقيقية الفاعلة لطاولة المفاوضات وقادة الميليشيات وزعماء القبائل والقادة السياسيين وممثلو الجيش في النظام السابق، نزع السلاح ودمج المقاتلين مجتمعياً، إنهاء انقسام السلطة بين حكومتين وبين القوي السياسية الليبية، إيجاد حكومة موحدة قوية قادرة على إدارة مؤسسات الدولة، تعزيز الدور الداخلي على اجراء المصالحة الوطنية بين القوي المتصارعة ومنع التدخل الخارجي والإقليمي، ذلك إيجاد حوار وطني موسع يشمل كل أصحاب المصلحة وكل الأطراف المتنازعة ..

2- دراسة ابتسام سالم خليفة (2021) (12): بعنوان انعكاس المصالحة على

السلم الأهلي والتي هدفت إلى التعرف على انعكاسات السلم الأهلي عبي تحقيق المصالحة الوطنية، وخلصت النتائج إلى: وجود المصالحة الوطنية ينجم عنه بالضرورة سلم مجتمعي واستقرار، ووجود بيئة آمنة يعيش فيها الفرد بأمن وسلام. وأن المصالحة الوطنية والسلم الأهلي لهما انعكاسات على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والأمنية.

3- دراسة سرحان رعاش (2021) (13): تتناول هذه الدراسة بحثاً وتحليلاً

مسألة المصالحة الوطنية، باعتبارها المخرج الآمن الذي اعتمدت عليه العديد من الدول التي تعرف صراعات داخلية، كخيار متكامل للخروج من أزمتها، وإن لم ينبع هذا الخيار من إرادة سياسية داخلية في أغلب الأحيان. فبقدر ما نتج عن التداعيات الأمنية والظروف الاقتصادية والدولية المحيطة بالبلد المعني، استطاع خيار المصالحة الوطنية أن يضمن عودة الأمن والاستقرار، على الأقل، للعديد من الدول، ويخرجها من أزمتها وصراعاتها الداخلية. ومن خلال هذه الدراسة، يحاول الباحث إيجاد القواسم المشتركة بين مشاريع المصالحة الوطنية في العالم المعاصر، وفهمها وتحليلها، من خلال مقارنة بين مشروعين مهمين، وهما مشروع المصالحة الوطنية في الجزائر ومشروع المصالحة الوطنية في جنوب إفريقيا، وكيف نجح المشروع في جنوب إفريقيا رغم العراقيل والمزالق التي اعترضت طريقه. في حين اكتفى المشروع الجزائري بالمعالجة الأمنية للأزمة ذات البعد السياسي. وهذا ما يجعلها مشروعاً معلقاً ريثما تتوفر إرادة سياسية حقيقية لمعالجة الأزمة، من حيث أسبابها الحقيقية ونتائجها الميدانية، وإيجاد الحلول السياسية المناسبة لها، في الإطار الحضاري للأمة الجزائرية، وقد حاول الباحث وضع الإطار النظري للمصالحة الوطنية، ثم وضعه في الإطار الفلسفي والحضاري. ثم عمل على تحليل أسباب الأزمة السياسية ومظاهرها في النموذجين قيد المقارنة، مبيّناً مسارات الخروج الآمن من الأزمة وأسباب قصور كل مسار، بحيث استنتج الباحث الخصوصيات الاجتماعية والثقافية لكل تجربة وأثرها في نجاحها وفشلها.

4- دراسة محسن ونيس القذافي بعنوان (المصالحة الوطنية في ليبيا) (2013)

(14): هدفت هذه الدراسة هو بناء دولة ليبية موحدة وذات سيادة وتفعيل المصالحة الوطنية الشاملة ومشاركة وسائل الإعلام فيها تحت مسمى اجتماعي وسياسي وقبلي ومجتمعي موحد. وأجريت هذه الدراسة على عينة تكونت من 150 مفردة من موظفات قطاع التعليم في مدينة الزاوية، واستخدم فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة جمع البيانات الاستمارة ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج ما يلي: -

- يجب أن يشكل السياق الاجتماعي بين أفراد المجتمع الليبي نقطة الانطلاق في مشروع المصالحة الليبية العميقة والشاملة.
- يجب محاكاة الآليات جيدة لوضع أساس المصالحة الشاملة التي تحتاجها ليبيا اليوم، على أن يتم تحديد مكان يناسب الجميع، وزمان يتفقون عليه للالتقاء جميع ممثلي المناطق والقبائل من الأعيان والشيوخ ومن يرون فيه الكفاءة.
- أن المصالحة الوطنية لا يمكن أن تحقق إلا عن طريق حوار وطني شامل يضم كافة مناطق ليبيا وتكون كافة مكونات النسيج الاجتماعي الليبي ممثلة فيه على أن تكون مخرجاته عوناً للهيئة التأسيسية لصياغة الدستور لأنه بهذا الحوار ستحدد

ماهية العقد الاجتماعي الذي يرتئيه الليبيون لشكل الدولة المرجوة وسبل التعايش السلمي بينهم تحت ظل دولة القانون والمؤسسات

– أن تتم مناقشة قضية المليشيات الجهوية والقبلية من حيث إمكانية حلها أو ضمها للجيش.

5- راسة أبوبكر خليفة أبوبكر (المصالحة الليبية العميقة والشاملة) (2014)

(15): هدفت هذه الدراسة إلى ضرورة تحقيق الاتفاق على الثوابت الوطنية، وإعلاء مصلحة الوطن، والابتعاد عن المكابرة والمغالبة التي تسوغ الثأر والانتقام والتشفي والإعراض عن التخوين والنأي عن الأهواء الشخصية، واستحضارية الصالحة بهدف إصلاح ذات البين، وإجراء المصالحة في مناخ من الشفافية وسيادة القانون تحري الحقيقة كاملة وكشف المظالم لضمان عدم تكرار الانتهاكات، وتحقيق مشاركة وسائل الإعلام في بناء المجتمع ، واستخدم فيها الباحث المنهج التاريخي، ومن أهم نتائجها ما يلي :-

– لا بد للمصالحة الوطنية الليبية أن تنشأ على أساس علاقة بين الأطراف السياسية والمجتمعية قائمة على التسامح والعدل وإزالة آثار صراعات الماضي، لتحقيق التعايش السلمي بين أطراف المجتمع.

– إن المصالحة الوطنية نتيجة حتمية تمر بها عادة الدول التي تعاني من خلافات جذرية أو صراعات داخلية، وهي تعد من أهم مفردات أي تسوية سياسية.

– إن الدرب الصحيح لتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة يستلزم إتباع الآليات المناسبة للعدالة الانتقالية؛ لذلك من المهم دراسة المصالحة الوطنية جنباً إلى جنب مع آليات العدالة انتقالية؛ وهي تحديداً كشف الحقيقة والمحاسبة، والتطهير والإصلاح المؤسسي، والعفو، وجبر أضرار الضحايا.

التعليق على الدراسات السابقة

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من أدبيات موضوع الدراسة التي العلاقات العامة الرقمية والمصالحة الوطنية ما يلي:

1- وفيما يتعلق بموضوع توظيف العلاقات العامة الرقمية، اتجهت معظم الدراسات السابقة إلى التعرف على أساليب الاتصال الرقمية في المؤسسات، والمقارنة فيما بينها، واستخدامها في إدارة علاقاتها بالجمهور المواطنين كحلقة وصل بين الجماهير المختلفة.

2- عمدت الدراسات السابقة إلى بيان أهمية توظيف العلاقات العامة الرقمية.

3- حدوث تطور في الدراسات التي تتناول تأثير التكنولوجيا والإنترنت في مهنة العلاقات العامة إلى دراسة رقمته العلاقات العامة بالمؤسسات لاستخدامها في ممارسة هذا المجال.

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية دراسة موضوع في توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا في ان مصطلح العلاقات العامة الرقمية مصطلح حديث النشأة ظهر نتيجة للتطور التكنولوجي الحاصل، وبالتالي أصبحت العلاقات العامة الرقمية من أهم اهتمامات المؤسسة نظرا لضرورة مواكبة العصر كما تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها ليبيا، وفي فهم دور العلاقات العامة الرقمية كأداة فعالة في التواصل الاجتماعي والسياسي، مما يسهل عمليات المصالحة ويعزز التماسك المجتمعي. كما تسلط الضوء على أهمية الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في السياقات المماثلة.

أهداف الدراسة

تسعي هذه الدراسة الي:

1. تحليل دور العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية.
2. التعرف على اهم الطرق وأساليب واليات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر أساتذة اقسام العلاقات الهامة في الجامعات الليبية.
3. استعراض الرواندية التي يمكن أن تكون نموذجًا لتطبيق اليات المصالحة الوطنية في ليبيا.
4. التعرف على التحديات التي تواجه توظيف العلاقات العامة الرقمية في سياق المصالحة الوطنية في ليبيا
5. تقديم توصيات لتحسين استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية في السياق الليبي.

تساؤلات الدراسة

1. ما هو دور العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا؟
2. ماهي اهم الطرق وأساليب واليات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر أساتذة اقسام العلاقات الهامة في الجامعات الليبية؟
3. كيف يمكن الاستفادة من التجربة الرواندية في تطبيق استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية في ليبيا؟
4. ما هي التحديات التي تواجه تنفيذ العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا؟

نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث سيتم تحليل الأدبيات السابقة والتجارب الدولية ذات الصلة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع خبراء في العلاقات العامة والمصالحة الوطنية.

منهجية الدراسة

ويعني الأساليب والإجراءات أو المداخل التي تستخدم في جمع البيانات والوصول من خلالها إلى نتائج أو التفسيرات والشروح والتنبؤات التي تتعلق بموضوع البحث،

وينبغي على الباحث عند تقديمه خطة البحث الذي سيستخدمه في دراسة موضوعه والمبررات التي أدت إلى الاعتماد عليه (16).

أ- نوع الدراسة:

تم الاعتماد على الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن وحيث لا تقف عند حدود الوصف والتشخيص، بل تتجاوز ذلك إلى وصف العلاقات السببية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها (17)، ومن خلال هذا البحث وفي إطار هذا النوع من البحوث بوصف وتحليل مواقع التواصل الاجتماعي في إحياء قيم المواطنة لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات الاعلام بالجامعات في ليبيا.

ب- المنهج المستخدم:

يعتبر المنهج المسحي من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي، وللحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها، ويعرف المنهج بأنه مجموعة من الظواهر موضوع البحث تضم عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية بهدف تكوين قاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات في مجال تخصص معين ومعالجتها، وعليه تم اختيار (18)، وعليه تم استخدام أسلوب المسح أساليب الممارسة الاعلامية لعينة البحث.

مجتمع الدراسة والعينة

ويقصد بمجتمع البحث جميع المفردات او الأشياء التي نريد معرفة حقائق منها ويدخل في إطار تحديد مجتمع البحث تحديد أسلوب جمع البيانات من مفردات ذلك المجتمع وتم ذلك بأسلوب مسح الشامل بالعينة، ويعد المسح الشامل جمع البيانات عن جميع المفردات الذي تكون منها مجتمع البحث ويفضل الاعتماد على المسح الشامل عندما يكون مجتمع البحث صغير نسبياً بالإضافة الي الحصول على نتائج دقيقة خالية من الخطاء العشوائية الناتجة عن استخدام العينة (19)، ويتمثل عينة الدراسة في أساتذة اقسام العلاقات العامة في كليات الاعلام بالجامعات العامة في ليبيا وتم استبعاد الجامعات التي لا توجد بها كليات الاعلام.

أدوات جمع البيانات

تعرف أدوات جمع البيانات بانها الوسيلة والطريقة التي يستطيع بها الباحث حل مشكلته مهما كانت تلك الأدوات حيث ان المشكلة المطروحة هي التي تحدد الأدوات التي يستعملها الباحث في بحثه مما يتناسب مع أداة البحث (20)، وعليه قامت الباحثة للبحث في جمع بيانات الدراسة من خلال صحيفة الاستبيان.

اختبار الصدق والثبات:

وتحدد قيمة أداة جمع البيانات في مدي صلاحيتها لقياس الجوانب التنبؤ وضعت من اجلها الاستمارة قياساً فعلياً ودقيقاً فلاختبار الصادق يقيس ما وضع

لقياسه (21) ، وقد استخدمت الباحثة أسلوب الصدق الظاهري، حيث قامت بعرض استمارة الاستبيان على الأساتذة المحكمين المتخصصين* في مجال العلاقات العامة والإعلام والبحث العلمي؛ لإبداء الرأي وتقدير مدى دقة فقراتها ودرجة شمولها وبيان الملاحظات لتأكد من صلاحية الاستمارة في جمع المعلومات واعتبرت موافقتهم على استمارة الاستبيان دليلاً على صدق الأداة، وبناءً على الملاحظات التي قدمت من الأساتذة المحكمين قامت الباحثتين بإجراء التعديلات المطلوبة لتصبح استمارة الاستبيان في شكلها النهائي.

قياس درجة الثبات لمقياس الدراسة:

تم قياس درجة الصدق الذاتي أو الإحصائي باستخدام البرنامج الإحصائي فمن الصفات الأساسية التي يجب أن تكون موجودة في أداة جمع البيانات عند كتابة البحث العلمي، هي الثبات RELIABILITY وتوفر هذه الخاصية إمكانية الحصول على نتائج صحيحة ومعتمدة إذا تم استخدامها في البحث العلمي، ويعرف الثبات على أنه قدرة الأداة على قياس ما صممت لقياسه في فترات زمنية متفاوتة، وللتحقق من درجة ثبات مقياس الدراسة، فقد تم استخدام معادلة كروب ناخ ألفا Cronbach

:alpha

$$\alpha = \frac{N}{N-1} \left(1 - \frac{\sum Q2q}{q2t}\right)$$

حيث أن:

α = معامل الثبات N = عدد العبارات 1 = مقدار الثبات

$\sum$ = مجموع Q2q = تباين كل عبارة q2t = التباين الكلي للمقياس بعد جمع الدرجات

وباستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وبتطبيق المعادلة، تم الحصول على معاملات الثبات الآتية:

* عرضت الباحثة استمارة الاستبيان على الأساتذة المحكمين الآتية أسماؤهم: -

أ.د. عبد الغفار المنفي مدير عام لمركز الدراسات الإلكترونية التابع لصندوق الضمان الاجتماعي وأستاذ بقسم الإحصاء كلية العلوم جامعة بنغازي.

أ.د. اللافي ادريس الرفادي أستاذ الصحافة بكلية الإعلام بجامعة بنغازي

أ.د. علي محمد قناوي أستاذ الصحافة في جامعة مانشستر متروبوليتان، والحاصل على الزمالة البريطانية في التعليم العالي.

جدول (2) معاملات الثبات والصدق لأداة الدراسة

عدد العبارات	معامل الصدق *	معامل الثبات	
30	0.885	0.783	أداة الدراسة

الفصل الثاني:

الإطار النظري

لتحقيق المصالحة الوطنية وآليات ترسيخها من خلال برامج العلاقات العامة الرقمية هي يتطلب معالجة هذا المطلب التركيز على ثلاثة مباحث أساسية في آليات العمل والعوامل المطلوبة لنجاح وترسيخ المصالحة الوطنية المتمثلة على النحو الآتي:

المبحث الأول: توظيف اليات ووسائل العلاقات العامة

مفهوم العلاقات العامة الرقمية

يمكن تعريف العلاقات العامة الرقمية المؤسسية أنها أهم الأعمدة التي تقوم عليها أي مؤسسة، فمن خلالها يتم تسيير عمل العلاقات العامة والاتصال باستخدام أدوات اتصالية رقمية تعمل من خلال شبكة الانترنت لتنظيم عملية الاتصال سواء مع الجمهور الداخلي وهو الموظفين أو مع الجمهور الخارجي وهم المستفيدين من الخدمة والمجتمع المحيط، حيث يتم تفعيل الاتصالات المؤسسية الموجود داخل اطار المؤسسة، وتكمن مهمته في المحافظة على سمعة المؤسسة من خلال التركيز على إدارة السمعة المؤسسة وبناء الصورة الذهنية والمحافظة عليها أمام جمهور والمجتمع، ونشر هذه الصورة الإيجابية على نطاق واسع ، عليها أي مؤسسه، فمن خلالها يتم تسيير عمل العلاقات العامة والاتصال باستخدام أدوات اتصالية رقمية تعمل من خلال شبكة الانترنت لتنظيم عملية الاتصال سواء مع الجمهور الداخلي وهو الموظفين أو مع الجمهور الخارجي وهم المستفيدين من الخدمة والمجتمع المحيط، حيث يتم تفعيل الاتصالات المؤسسية الموجود داخل اطار المؤسسة، وتكمن مهمته في المحافظة على سمعه المؤسسة من خلال التركيز على إدارة السمعة المؤسسة وبناء الصورة الذهنية والمحافظة عليها أمام جمهور المؤسسة والمجتمع، ونشر هذه الصورة الإيجابية على نطاق واسع(22) .

فالعلاقات العامة كعلم إنساني إداري، لا يمكن أن تبقى معزولة عن التطورات والابتكارات الجديدة في تقنية الاتصال، وإلا وجدت نفسها عديمة التأثير والتأثر بما يجري حولها. وكفاعل منطقي مع تطور وسائل الاتصال في عصرنا هذا تطورت آليات العمل في العلاقات العامة، حيث ظهر ما يسمى بـ العلاقات العامة الرقمية التي تعمل كامتداد لعمل العلاقات العامة التقليدية لعدة أسباب منها:

مواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمعات نتيجة تطور وسائل الاتصال والاستغلال الأمثل لهذه التقنيات وتوظيفها في بعض أعمال إدارات العلاقات العامة لتحقيق أهدافها، و وسط التطور الكبير في عالم التكنولوجيا الرقمية، ظهر دور العلاقات العامة بشكل بارز لتحل العديد من الأزمات التي تواجه المؤسسات أو الشركات، فجاء دور المؤسسات نفسها لتعتمد بشكل كبير عليها في تطوير أعمالها وتسهيل التواصل مع الجمهور بصورة أقرب من التقليدي حيث ظهرت وظيفة مدير العلاقات العامة في المؤسسات بشكل كبير الفترة الأخيرة، لتحديث تكييف بين وسائل الاتصال الحديثة بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي كافة، حيث من أبرز مهام هذه الوظيفة تقريب التواصل بين الجمهور والمؤسسات بشكل سريع وبناء وتشكيل سمعة وصورة ذهنية لها.

وتسمى أيضا العلاقات العامة عبر الأنترنت أو العلاقات العامة الإلكترونية كمصطلح حديث مقارنة مع العلاقات العامة التقليدية، وغالبا ما يتم التخطيط الاستراتيجي لاستخدام أدوات وتقنيات وسائل الإعلام الجديد القائمة على استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة من أجل بناء وصيانة اتصالات ثنائية الاتجاه بين المؤسسة وعامة الجمهور، وتقدم العلاقات العامة الرقمية إسهاما كبيرا في إدارة الأزمة عبر الشبكة العنكبوتية عندما تتأثر وسائل الإعلام وسمعة المؤسسة عبر الأنترنت وتعرف بأنها " قيام إدارات العلاقات العامة بتوظيف تقنيات الاتصال الحديثة لتنفيذ أنشطتها والإسهام في تحقيق أهدافها

ومنه فالعلاقات العامة الرقمية وإن تعددت وكثرت تعريفاتها فهي وفق تعريف جمعية العلاقات العامة الدولية والمعهد البريطاني للعلاقات العامة، قيام الإدارة المعنية "العلاقات العامة"، بتوظيف وتسخير تقنيات الاتصال الحديث وقنوات الإعلام الرقمي لتنفيذ أنشطتها، وذلك للإسهام في تحقيق أهداف المؤسسة مع الجمهور أو المجتمع، فالعلاقات العامة الإلكترونية تشترك مع العلاقات العامة التقليدية في المفهوم والمبادي والأهداف، إلا أنها تختلف عنها في الممارسة، وذلك باعتمادها على تطبيقات الاتصال الإلكتروني، بهدف تحقيق الحوار والتفاعل والفهم المتبادل مع الجمهور الداخلي والخارجي للمؤسسة. ، وبناءا على ما سبق يمكننا أن نعرف العلاقات العامة الإلكترونية بأنها استخدام وسائل الاتصال عبر الأنترنت والوسائل التكنولوجية للتواصل بشكل فعال مع أصحاب هذا الأساس يمكن النظر إلى العلاقات العامة الرقمية على أنها نشاط مرت المصالح المختلفة للمنظمة، بما يكفل تحقيق الأهداف والوظائف الأساسية للعلاقات العامة" وعلى صورة الهوية التي ترغب في إيصالها لدى جمهورها المستهدف من جهة أخرى لهذا تكتسي العلاقات العامة الإلكترونية اليوم أهمية بالغة لنجاح المنظمة التي تجل في النقاط التالية (23):

- تقريب الجمهور المستهدف إلى المنظمة بإزالة الجمود الرسمي بين الطرفين من خلال التفاعل الدائم واليومي.

- مساعدة ممارسي العلاقات العامة على تقديم معلومات فورية وكاملة للجمهور، حيث مكنت مختلف الوسائل الإلكترونية القائمين على العلاقات العامة من نشر معلومات وتفاصيل أكثر حول المؤسسة ومنتجاتها وأنشطتها وقياداتها إلى جماهيرها الأساسية بسرعة وبشكل مباشر، مع إمكانية مشاركة الجمهور في هذه التفاصيل.
- زيادة قدرة المؤسسات على متابعة كل ما ينشر حولها في وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية أولاً بأول ودون الحاجة إلى تكليف فريق عمل القيام بذلك، حيث أصبحت لدى المنظمات العديد من الوسائل التكنولوجية التي تمكنها من القيام بذلك من الاشتراك في خدمة وسائل الإعلام التي تقوم بإرسال الأخبار للمؤسسات عبر البريد الإلكتروني بصورة فورية ومستمرة بالإضافة إلى الاشتراك في قواعد البيانات من Lesxis Nexus and Dow Jones التي تقوم بمتابعة اسم المؤسسة أو ما يثبت أو ينشر أو يذاع عنها في كل الوسائل الإعلامية وإرساله لها هذه الميزة التي زادت من فاعلية المؤسسات في الاستجابة لأية اتهامات أو انتقادات أو إشاعات توجه لها وبالكاد تدخلها في أزمة فتمكن بهذه التقنية من تصحيح سوء الفهم أو السلوكيات غير المقبولة.
- المساعدة في إجراء البحوث الكمية والکیفیه التي كانت تستغرق وقتاً طويلاً وتكلف المؤسسة ميزانية كبيرة فقد قامت العديد من المؤسسات بتنفيذ بحوث المجموعات المركزة عبر
- يمكن إعداد استطلاعات رأي الكترونية تختزل الجهد والوقت وتصل الجمهور المستهدف بشكل أنجع وبالمقابل تستخدم المؤسسة برامج إحصائية خاصة لتحليل نتائج البحث وقد يتم تصميم هذه البحوث غالباً على شكل سؤال واحد يطرح لعدة أيام.

ومن أهم فوائد استخدام وظيفة العلاقات العامة للإنترنت في الآتي (24): -

- الاتصال الدائم: تتيح شبكة الإنترنت لمنظمة الأعمال الاتصال الدائم بالمتلقين لمدة 24 ساعة باليوم.
- الاستجابة الفورية: تستطيع المنظمة أن تستجيب بشكل فوري لما يظهر من موضوعات وحالات وتطورات في العمل، وفي اتجاهات الجماهير نحو منظمة الأعمال ذات العلاقة
- الانتشار على مستوى العالم: ينتشر المتلقون لشبكة الإنترنت على مستوى العالم، وبالتالي تستطيع المنظمة الوصول إلى جماهيرها أينما كانوا في العالم.

- رجع الصدى لأن شبكة الإنترنت تبادلية، تستطيع المنظمة أن تحصل على رجع صدى فوري من المتلقين، الأمر الذي يتيح لها أن تعرف ما يريده المتلقون، وأراءهم، ووجهات نظرهم بشكل سريع واني.
 - الاتصال ذو اتجاهين: أحد أهداف إذا أرت العلاقات العامة الرئيسية هو تحقيق الاتصال ثنائي الاتجاه بين المنظمة وال جماهير ذات العلاقة، فهذا الاتصال الثنائي يسمح ببناء علاقات تبادلية مفيدة بينهما، لأنه يتيح الفرصة للمتلقين للتفاعل مع المنظمة من جهة. ولل منظمة التفاعل مع جماهيرها من جهة أخرى.
- أساليب العلاقات العامة الرقمية**

وتتمتع العلاقات العامة الرقمية بالكثير من الأساليب من خلال توظيف الأدوات الرقمية في تسهيل عملية الوصول إلى الجمهور والتواصل معه بشكل دائم ومستمر، ومن هذه الأساليب ما يلي (25):

- 1- موقع المؤسسة الالكتروني وهو ذلك الموقع يحتوي على جميع المعلومات والمعارف التي يحتاج الافراد معرفتها مثل الخدمات او السلع التي تقدمها المؤسسة، وسياساتها وانجازاتها وخططها وطريقة التواصل معها، وهذا كله يمثل إدارة العلاقات العامة في بناء علاقات مع الجمهور الكترونيا.
- 2- الرسالة الإخبارية الالكترونية وهي الطريقة المتطورة عن الرسالة الإخبارية التقليدية من حيث الأدوات والمحتوى، وهي طريق تستخدمها المنظمات لغاية الوصول لجمهورها.
- 3- البريد الالكتروني وهو من أكثر الوسائل الالكترونية استخداما، حيث يتم من خلاله استقبال الرسائل من الجمهور وارسال اخبار أكبر عدد ممكن منهم.
- 4- الاجتماعات الخاصة عن بعد بين المنظمة وجمهورها الداخلي والخارجي بواسطة التقنيات الحديثة في الاتصال المرئي والمسموع، يقوم العلاقات العامة بتنسيق الاتصال فيما بينهم عبر تطبيقات مثل: ZOOM.
- 5- منصات التواصل الاجتماعي تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا وبالغ الأهمية، وخصوصا الفيسبوك فأعداد المشتركين عليه تفوق المليار، فهو ناقل اخبار المنظمة وتعليقات الجمهور وأراءهم ووجهات نظرهم حول المؤسسة، وذلك لأهميتها في إدارة العلاقات (26).

المبحث الثاني: تعزيز المصالحة الوطنية تعريف المصالحة الوطنية لغوياً:

الصَّلَاح: ضَدُّ الفساد؛ صَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحاً وَصُلُوحاً؛ وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ: فَكَيْفَ بِإِطْرَاقِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي؟ وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صُلُوحٌ وَهُوَ صَالِحٌ وَصَلِيحٌ، الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَالْجَمْعُ صُلَحَاءُ وَصُلُوحٌ؛ وَصَلَحَ: كَصَلَحَ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ:

وليس صَلَحٌ بَثَّت. ورجل صالح في نفسه من قوم صُلحاء ومُصلِح في أعماله وأُموره، وقد أَصلَحَ الله، وربما كُنُوا بالصالح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة كقول يعقوب: مَعَرَّتْ في الأرض مَعَرَّةٌ من مطر؛ هي مَطَرَةٌ صالحة (27).

تعريف المصالحة الوطنية اصطلاحاً:

هي مشروع مجتمعي تعني إيجاد توافق وطني بين المكونات الأساسية للمجتمع حول خطة سياسية شمولية متكاملة ومحددة ودقيقة تسترشد بالمبادئ الأساسية المستخلصة من فض النزاعات بالطرق الهادئة والسلمية والتي تخضع للقانون المحلي والدولي وجراءتهما الملزمة للدولة والحكومة (28).

تعريف المصالحة الوطنية إجرائياً:

خطة شاملة وآليات واضحة ومقبولة تضمن تحقيق مطالب وحقوق جميع مكونات الشعب الليبي، ووضع حل شامل وعقلاني وسلمي متوافق عليه ينهي حالة الخلاف والخصام والعداوة وعدم الثقة بين هذه المكونات؛ ينفذ عن طريق الحوار والتفاهم دون استخدام العنف والقوة والثأر والانتقام والإقصاء والتهميش

أولاً: آليات عمل المصالحة والوطنية: تناولت العديد من المراجع التي عدنا إليها المصالحة الوطنية في شقه النظري دون تفصيل لآليات التي يجب وضعها على أرض الواقع لضمان إجراء مصالحة واقعية خصوصاً أن مجتمع ما بعد الصراع عادة ما يكون مجتمعاً هشاً يادبن وفي محاولة لوضع آليات عملي قابل للارتداد بسهولة مما يهدد بعودة الصراع الميادين وفيمحولة لوضع اليات عملية المصالحة الوطنية الي الآليات الاتية:

- 1- **الاعتذار:** وتتطلب المصالحة مقابلة الجناة للضحايا وطلب الصفح والعفو عما اقترفوه من جرائم وانتهاكات وفي العادة يكون الضحايا شديدي التمسك بحقهم في الانتقام، ومع ذلك يعتر الاعتذار اعترافاً وقبولاً رسني بتحمل المسؤولية عن الأفعال المقترفة.
- 2- **لجان الحقيقة والمصالحة:** يهدف انشاء لجان لحقيقة والمصالحة بعد توقف النزاع الي الكشف عن الحقيقة بشأن الانتهاكات التي حدثت أثناء فترات النزاع، فهي آلية لكشف وفي نفس الوقت آلية للتحقيق القضائي وإثبات الحقيقة حالات بعينها، مما يسمح للجميع، ضحايا وجناة ببناء ذاكرة جماعية، مما سيشكل تاريخاً مشتركاً وهو ما سيسهم في تجاوز مآسي وانتهاكات الفترة السابقة، والعمل على بناء مستقبل مشترك وترسيخ قيم السلم والامن المشترك والمستدام (29).

- 3- **المحاكمات العلنية:** تعطي هذه الآلية انطباعاً عاماً بجدية الدولة في معالجة آثار الانتهاكات الماضية ومعاقبة كل من ضلع في أحداثها بشكل أو بآخر خصوصاً إذا تمت الاعترافات على الملأ أو تم نقلها عبر مختلف وسائل

الاعلام، فتعطي هذه الخطوة شعورا عاما بالارتياح والاستعداد لطبي صفحة الماضي.

4- **التعويضات المادية والمعنوية:** يعد مبدأ تعويض الضحايا عن الأضرار التي لحقت بهم جراء انتهاكات حقوق الانسان والصراع مبدأ إلزاميا بموجب القانون الدولي، وينطلق القانون الدولي في هذه النقطة من أن الانتهاكات التي حدثت في الماضي لا يمكن استرجاعها وبالتالي وجب التكفير عنها وتعويض الضحايا ماديا ومعنوي (30).

5- **كتابة التاريخ المشترك:** تعد الذاكرة الجماعية أحد الحلقات والروابط الأساسية، فهي تربط مختلف مكونات المجتمع مع بعضها البعض، وبالتالي وجب تغذيتها وشحنها بشكل فعال، في اتجاه إيجاد أحداث تاريخية تقوي هذه الروابط وتدعمها كذاكرة جماعية لمجتمع ما بعد، وعادة تشكل لجنة صياغة متخصصة لتسجيل مثل هذه الأحداث التاريخية، بما يخدم تقوية الأواصر واستبعاد كل ما يضرب صميم المصالحة، وكتابة التاريخ لا تتوقف عند حدود الكتب والمراجع بل تتعداها الي المناهج التربوية والأفلام الوثائقية والتي تؤثر علي اخلاق وسلوكيات الأجيال الجديدة(31).

6- **إشراك منظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام:** تعمل حكومات ما بعد الصراع وضع سياسة إعلامية هادفة، حيث تعد أحد أهم الآليات التي تعتمد عليها العدالة الانتقالية، لما ينجر عنها من بناء واقع جديد ومستقبل قريب يضمن حياة كريمة وأمنة للجميع، وعبر نقل المعلومات والاخبار حالة أوسع جمهور ممكن ، يتولد حالة من الاجماع العام والالتفاف حول مشروع المصالحة الوطنية، وهو الغرض المطلوب كذلك من منظمات المجتمع المدني الفاعلة والتي بدورها تحمل جزءا كبيرا من مسؤولية توجيه نشاطاتها نحو معالجة اثار الماضي سواء الاثار المادية او المعنوية بتنظيم حملات للتبرع وإعادة الاعمار والتعاون والتكافل ، وكذلك تقديم الاستشارات النفسية والدعم المعنوي في اتجاه العفو والمصالحة ونبذ الصراع والترويج للقاءات بين الجناة والضحايا وزيارة مواقع الاحداث وغيرها من البرامج التي يمكن ان تبني مستقبلا مشتركا(32).

طرق وأساليب المصالحة الوطنية:

باستقراء تجارب المصالحة الوطنية عبر العالم، يمكننا إيجاد العديد من الأساليب والوسائل التي انتهجتها الدول لإرساء السلم والأمن والمصالحة بين أطرافها المتنازعة، وتطرقت العديد من المراجع للموضوع بإسهاب وتفصيل وحاولنا تركيزها في العناصر التالية:

أولاً: لجان الحقيقة والمصالحة:

تعتبر لجان الحقيقة والمصالحة أهم الأساليب التي اعتمدتها العديد من دول العالم لإجراء المصالحة بين مختلف الأطراف المتنازعة، حيث أن هذه اللجان عادة ما تنطلق من ميادين العنف والعنف المضاد لتحقيق وتتقصى لمعرفة الوقائع والتفاصيل الدقيقة للأحداث الدامية، ونظرا لكون معرفة الحقيقة حقا أصيلا لضحايا الجرائم والتعذيب والإعدام خارج المحاكمات، فقد أنشأت العديد من الدول التي عرفت أحداثا دامية وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، أنشأت لجانا للتحقيق والتصالح، و نجد لجنة للحقيقة والمصالحة في أغلب البلاد(33)، التي عرفت أزمتا سياسية وتصفيات عرقية والمصالحة أما أنشأتها انطلاقا من نضج ووعي نخبها السياسية، وإيمانا منها بضرورة معرفة الحقيقة، أو تم فرضها عليها من أطراف وهيئات دولية لاستجلاء الحقيقة، فتعمل هذه اللجان على تقصي الحقائق وتعزيز حق الضحايا في التعويض وجبر الضرر والحصول على العدالة المنشودة. ويستوجب الفهم الدقيق لمهام هذه اللجان فهمها وتعريفها هي أولا، ومع أن إيجاد تعريف جامع مانع لهذه اللجان ومهامها يعد أمرا صعبا جدا، لكونها تتداخل في شكلها ومضمونها مع لجان محلية ودولية أخرى للتقصي أو للعدالة الجنائية، ومع هذا سنستعرض بعض المحاولات التي تناولت لجان الحقيقة والمصالحة بالتعريف نذكر منها:

التعريف الأول: تعرف تقارير المفوضية السامية لحقوق الإنسان لجان الحقيقة والمصالحة بأنها منابر مناسبة للنظر في الأسباب الجذرية للنزاعات أو القمع أو الانتهاكات، وذلك نظرا لأنها تهدف إلى كشف حقيقة الأحداث الماضية، ودراسة أسباب الانتهاكات ونتائجها وطبيعتها ... وتركز في غالبية عملها على تقصي الحقائق حول انتهاكات الحقوق المدنية والسياسية نظرا لمحدودية ولايتها، وإن أولت قدرا أكبر من الاهتمام للأسباب الجذرية للنزاعات أو القمع(34).

التعريف الثاني: لجان الحقيقة والمصالحة في الهيئات غير قضائية تجري تحقيقات بشأن الانتهاكات التي وقعت في الماضي القريب، وتعمل على إصدار التقارير وتوصيات بشأن سين معالجة الانتهاكات، والترويج للمصالحة وتعويض الضحايا وإحياء ذكراهم، وتقديم مقترحات

المنقضية، وانتهاكات حقوق الإنسان على مدى فترة محددة من الزمن في بلد بعينه أو صراع بعينه، ومن تم إصدار التوصيات الواجب تنفيذها في المستقبل(35).

ويمكننا أن نجد العديد من المعايير التي تساعدنا على تمييز لجان الحقيقة والمصالحة عن غيرها من اللجان والهيئات والمؤسسات المشابهة لها في الشكل والدور نذكر منها ثلاثة خصائص رئيسية وهي(36):

- لا تتصف لجان الحقيقة والمصالحة بطابع الديمومة بل هي لجان مؤقتة، تقوم بأشغالها في فترة محددة وتنتهي مهمتها بتسليم تقارير عن مهمتها ونتائج أعمالها للسلطة التي أنشأتها، وبالتالي فهي لا تملك سلطة ملاحقة مرتكبي الانتهاكات.

- تركز لجان الحقيقة والمصالحة على أنماط الانتهاكات في فترة ممتدة من الزمن وليس على حادث بعينه، كما أنها تعمل من أجل استجلاء الحقائق وجبر الضرر لا من أجل ملاحقة المتورطين.
 - تعطي السلطة التي أنشأت اللجنة الحقيقة والمصالحة لهذه اللجنة سلطة تمكنها من الوصول إلى المعلومات الضرورية لإنجاز عملها، وتستمد شرعيتها من المهام الموكلة من الحكومة أو الجهة الدولية التي أنشأتها، وتكون أعمال لجان الحقيقة والمصالحة في شكل تحقيق وتقصي ميداني وفق طرق بسيطة ولكنها طويلة نسبياً ومستمرة وذلك من خلال (37):
 - التحقيق المباشر والميداني في الانتهاكات والمجازر الماضية وأسبابها ومظاهرها وترسيخ العفو والمسامحة.
 - مقابلة الضحايا والاستماع إلى شهاداتهم الحنية والعمل على حماية الأدلة والشهود.
 - مقابلة الشخصيات الفاعلة والسماع الاعترافات الفاعلين الرئيسيين.
 - إصدار تقارير عن الانتهاكات وتوصيات المنع الكران أحداث ماثلة.
- ثانياً: الحوار الوطني**
- يعتبر مفهوم الحوار مفهوماً ضارباً في القدم، عُرف كآلية لحل النزاعات وتقريب وجهات النظر منذ بداية التاريخ، وقد حاول الكثير من الباحثين ومن مختلف الحقول المعرفية إعطاء تعريف دقيق للحوار وحصره ضمن إطار معرفي، إلا أن مفهوم الحوار ظل يكتنفه الكثير من الغموض والتداخل والإبهام، وقد حاولنا فك بعض هذا الغموض بالعودة إلى أهم المراجع ومنها استقينا التعاريف التالية:
- والحوار هو إعطاء الطرف الآخر أو المقابل الحق في طرح مقولاته، ومعنى هذا أن الطرف الآخر غير ملزم بتبني مقولات الطرف الأول، بل هو حر في عرض مقولاته من غير قهر ولا جبر.
 - والحوار هو تساوي المتحاورين في تداول المقولات، مع إقرار تام بحق كل طرف في عرض
 - قضايا ومعاينه بنفس القدر من الحق مع الطرف الآخر (38).
 - والحوار هو عملية تبادل الآراء والأفكار بين طرفين أو أكثر، لغرض بيان رأي معين والحقيقة مؤكدة، وللحوار آداب معينة يجب الالتزام بها منها (39):
 - الاتفاق على أصول ثابتة للرجوع إليها عند الاختلاف.
 - ضبط النفس عند قيام أحد الأطراف بالضعاف الطرف الآخر.
 - البدء بنقاط التوافق وتأجيل نقاط الاختلاف لنهاية الحوار.
 - تحديث المقصود من المصطلحات بطاقة.

- الموثوقية في المعلومات من خلال الالتزام بالإضافة العلمية وتوثيق المعلومات.
 - الالتزام بالقول الحسن والابتعاد عن الممالك الطعن والتجريح والسخرية والاحتقار والاستقرار.
 - الاحترام بذات الاستماع الحرب الآخر وتجنب مقاطعته، والتركيز على والى الشخصي وليس على الشخص الميدان.
 - الالتزام بالقول الحسن والابتعاد عن أساليب الطعن والتجريح والسخرية والاحتقار والاستقرار.
 - الالتزام بأداب الاستماع للطرف الآخر وتجنب مقاطعته. التركيز على رأي الشخص وليس على الشخص نفسه.
- ويشكل مبدأ الحوار ونبذ العنف محوراً أساسياً في كل النظم الديمقراطية، فيوجب على السلطة السياسية أن تجلس على طاولة الحوار مع مختلف الأحزاب والنخب والشخصيات الوطنية وحتى المحلية الفاعلة منها، لحلحلة المشاكل العالقة التي تسببت أو قد تتسبب في العنف والصراع، ومن خلاله (الحوار) يتم رسم خطة عمل ووضع استراتيجية لبناء مستقبل.
- ثالثاً: الوساطة:**

تعد الوساطة من المفاهيم القديمة في اللغة العربية، إلا أنها تستعمل كمرادف مع العديد من المصطلحات الأخرى كالتحكيم والتوفيق والمصالحة رغم أن الدلالة واحدة، ومع أنه في اللغات الأخرى يمكن استبدالها جميعاً بمصطلح واحد وهو (Mediation) في اللغة الفرنسية أو (Mediation) في اللغة الإنجليزية وهو ما يعيد طرح إشكالية توحيد المصطلح في اللغة العربية، ومفهوم الوساطة أو المصالحة أو التحكيم غير محدد في التشريعات العربية كما هو الحال في القانون الفرنسي أو الأمريكي مثلاً، فنجد في قانون ولاية كاليفورنيا الأمريكية بأن الوساطة هي: العملية التي يقوم فيها شخص محايد أو أشخاص معينون لتسهيل التواصل بين المتنازعين ومساعدتهم في الوصول إلى اتفاق متبادل متفق عليه بينهم، كما نجد أن أغلب التعاريف الواردة في الأدبيات الغربية تدور في فلك واحد، وهو أن الوساطة وسيلة نازعات بحل ودي بمساعدة ثالث الوسيط، فتعتمد على الحوار والمشاورات المتبادلة الإقناع طرفي النزاع بحلول مقترحة، والتوصل إلى حل نابع منهما(40).

- وفي كل الحالات فالوساطة تعبر على حلقات متداخلة تدور حول محور واحد وهي(41):
- أن الوساطة المصار ارادي توافي يتفق عليه أمصار ارادي توافي يتفق عليه أطراف النزاع.
- أن الوساطة مسار ينظمه ويتصرف به طرف ممتع ومحايد.

- مهمة الوسيط هي تسهيل التواصل بين أطراف النزاع ومحاولة الوصول بهم إلى حل توافقي يتناسب مع الجميع.

وقد يكون الوسيط في كل الأحوال شخص طبعاً أو معنوياً، شخصية وطلبة أو دولية، دول، هيئات، منظمات رضىه أن وليه الحكومية أو غير حكومية.

رابعاً: المبادرات السياسية وقوانين العفو والمصالحة

يبدأ هذا النوع من المبادرات والقوانين باعتراف رسمي بوجود ضرر، يليه اعتذار رسمي وتوجه رسمي إلى التغيير نحو الأمن والاستقرار، فتكون المخرجات في شكل قوانين وتشريعات تعبر عن رغبة رسمية واستراتيجية حكومية لتعزيز العفو والمصالحة والتسامح وقبول الآخر ويشير في هذا الاتجاه تعريف الأمم المتحدة للعفو بأنه أداة تستخدم للإشارة إلى التدابير القانونية التي تؤدي إلى:

– حظر المتابعات الجنائية ضد أشخاص معينين أو فئات معينة من الأشخاص فيما يتعلق بسلوك إجرامي محدد ارتكب قبل اعتماد حكم العفو.

– إبطال أي مسؤولية قانونية سبق إثباتها بأثر رجعي، وبالتالي بعد صدور العفو عن جرائم ارتكبت في فترة زمنية ما لا يمكن بأي حال من الأحوال العودة إليها مستقبلاً وإعادة أحيائها بأي شكل من الأشكال. وبما أن العفو يتعلق بسلوك إجرامي محدد ارتكب قبل اعتماد حكم العفو، وجب الإشارة إلى أن التشريعات الوطنية في عمومها تؤكد على أن العفو لا يجب أن يشكل دافعا لحرق القوانين وانتهاكها، وتدابير العفو في كل التشريعات والقوانين الدولية والوطنية لا تمنع المسؤولية القانونية عن سلوك إجرامي لم يقع بعده وعبر التاريخ بعد الحرب العالمية الثانية بالأخص اتخذت تدابير العفو أشكالاً قانونية متعددة أهمها (42):

– المراسيم والإعلانات التنفيذية.

– سن القوانين والتشريعات عن طريق البرلمانات والمجالس النيابية.

لقد سار المشرع الجزائري في معالجة أزمتة، في مسار المصالحة الوطنية، وعلى غرار

عوامل نجاح المصالحة الوطنية

1. الإيمان بتقديم الحل السلمي للنزاع: يعد إيجاد حل سلمي المظاهر النزاع وإرساء الاستقرار السياسي هدفاً رئيسياً للمصالحة الوطنية، فأية مصالحة وطنية لا تحقق هذا الهدف تعد مصالحة فاشلة، وغير ذات جدوى من الناحية السياسية، خصوصاً إذا كانت أطراف النزاع غير مقتنعة بالحل الذي توصل إليه الطرف أو الأطراف الراعية للمصالحة الوطنية، مما يهدد بعودة النزاع من جديد، وعليه يجب أن تكون الحلول المتوصل إليها ناجعة ومرضية لجميع أطراف النزاع، وتفي بحاجاتهم الأساسية المتوخاة وتطلعاتهم، لكون التنازل عن هذه التطلعات تحت ضغط ما لا ينهيها، ولكن يجعلها مستورة ووقوداً لنزاعات مستقبلية أكيدة الوقوع.

2. **تبادلية الالتزامات بين أطراف النزاع:** يعتبر الشعور المتبادل بعمق المأساة وضرورة علاجها أكبر داعم للمصالحة الوطنية، وإذا كانت سنوات الصراع يطفو عليها الشعور بالعداء وعدم الثقة، فإن الداعم الرئيسي لإرساء مصالحة وطنية حقيقية هو بذل كل الجهود الممكنة والآليات الداعمة، لتوفير جو الثقة المتبادلة وتظهر حسن النوايا.

3. **انخراط القادة في المسار:** السلمي يعتمد وصنع المصالحة الوطنية في مسارها الصحيح على انخراط قادة وزعماء وأطراف النزاع في العملية السياسية في شتى مراحلها مع إعلان توجهاتهم أمام الاتباع، وتذليل المعوقات والصعوبات التي قد تعترض المسار، وذلك لضمان أكبر قدر ممكن من الاستقرار والدعم للعملية السياسية في اتجاه المصالحة الوطنية.

4. **دعم المؤيدين للمسار:** يحتاج مسار المصالحة الوطنية إلى تضافر جهود جميع الفاعلين السياسيين، وأطراف النزاع وكل الجهات ذات العلاقة بالنزاع من قريب أو بعيد، كما يحتاج إلى دعم المعنوي من جميع الأطراف ليكون ردة الفضاء ألف حرة المجتمع ومختلف الفواعل، وبالتالي لابد من تشجيع الأطراف الراعية للمسار وتعاونها للوصول إلى بر الأمان بكل السبل الممكنة المادية والمعنوية.

5. **تجنيد كافة مؤسسات المجتمع:** يحتاج نجاح مسار المصالحة الوطنية إلى تجنيد ومشاركة كل مؤسسات المجتمع وتوظيفها بما يخدم المسار وبالتالي يجب تفعيل مؤسسات المجتمع المدني النائمة وتوجيه المؤسسات النشطة في اتجاه نجاح المصالحة الوطنية.

6. **الدعم الدولي والإقليمي:** يحتاج دعم مسار المصالحة الوطنية إلى دفعة قوية من المجتمع الدولي، ومن الأهمية بمكان أن يكون هذا الدعم واضحاً لأطراف النزاع، لكون المجتمع الوطني المحلي جزء لا يتجزأ من المجتمع الدولي، فيتأثر بتدخلاته وفاعليته أو صمته وسليبيته، وبالتالي لابد من دعمه المتواصل للمسار، في سبيل إرساء الأمن والاستقرار الداخلي والإقليمي ما يؤدي بالضرورة إلى الاستقرار الدولي (43).

المبحث الثالث: التجربة الرواندية انموذجاً

تعتمد الورقة البحثية من الناحية المنهجية على تحليل الوثائق. وتضمنت العملية دراسة دقيقة للوثائق الرواندية ذات الصلة المتعلقة بالمصالحة الوطنية تحليل المحتوى، وشملت المواد الهامة الوثائق السياسية والقانونية، والبرامج الوطنية، والاستراتيجيات والتقارير السنوية، وتقارير التقييم، بالإضافة إلى تقارير بحثية أخرى وبخاصة المنشورات التي راجعها الأقران.

تُعد رواندا حالة فريدة ومعقدة تزامنت فيها الإبادة الجماعية والحرب الأهلية والجرائم المروعة ذات الصلة نتيجة قرون من العداء والانقسام بين شعبي الهوتو

والتوتسي، وما زال المجتمع الرواندي يتعافى ويعيد بناء نفسه اليوم من جرّاء هذا الماضي الخلفي. ومع ذلك، أحرزت رواندا تقدماً على مسار تحقيق الوحدة والمصالحة في البلاد وإعادة إحياء الكرامة الإنسانية والقيم الرواندية.

لعب سياق البلد وثقافته وعاداته دوراً هاماً في تسهيل وضع آليات فعالة بنت أساساً متيناً للمصالحة. وأكدت تجربة رواندا بشكل خاص على مسؤولية الحكومة في تعزيز المصالحة. وتمحورت بشكل عام الآليات المعتمدة كافة حول الحكومة، ولكنها تراكمت مع مشاورات وطنية وانطوت على مشاركة إلزامية، فردية ومجتمعية. ولعبت أيضاً الحلول المحلية المجتمعية التي جمعت بين النهج المحلية الثقافية والشمولية لتحويل الصراع وحل المشاكل وفتحت المجال للحوار على مستوى المجتمع، دوراً أساسياً. وعلى نحو مماثل، اتسمت الآليات المعتمدة بمنظور رجعي وتطلعي وتضمنت مراحل أ – استجابية ب – وتدبير وقائية. وشملت هذه الآليات مجموعة من العمليات القضائية وغير القضائية بطريقة فريدة أيضاً (محاكم غاشاشا مثلاً) فضلاً عن آلية لإدماج (أي اللجنة الوطنية للوحدة والمصالحة) جهود المصالحة الوطنية والمحلية. وترافقت هذه الآليات المختلفة مع إرادة سياسية قوية وحقت انتصارات هامة في عملية المصالحة الوطنية في رواندا.

آليات المصالحة الوطنية وعملياتها في رواندا

فضلت رواندا العمليات والآليات المحلية التي جمعت بين النهج الشمولية والمحلية القائمة على الثقافة لتعزيز المصالحة الوطنية. وشكّلت لهذه الغاية محاكم غاشاشا واللجنة الوطنية للوحدة والمصالحة الأدوات الأساسية. تمحورت في المقام الأول الآليات المعتمدة كافة حول الحكومة وانطوت على المشاركة الفردية والمجتمعية الإلزامية.

أولاً: الحكم الديمقراطي: حكومة الوحدة الوطنية

أطلقت الجبهة الوطنية الرواندية على حكومتها اسم حكومة الوحدة الوطنية عند تشكيلها في 19 يوليو 1994، تجسيداً للمصالحة الوطنية التي اعتبرتتها من أولوياتها الشاملة، وأكدت تقيدها باتفاقات أروشا للسلام التي أبرمت قبل الإبادة الجماعية (1993) والتي نصت على تشكيل حكومة شاملة بموجب مبادئ تقاسم السلطة والحوار.

أ – تقاسم السلطة والشمولية

فالحكومة التي تهيمن عليها الجبهة الوطنية الرواندية لم تضم إلا الأحزاب السياسية التي لم تشارك في الإبادة الجماعية. وأنشأت أيضاً الجبهة الوطنية الرواندية منتدى للأحزاب السياسية وطلبت من الأطراف كافة العمل في إطار هذا التحالف

الذي ترأسه. ويشدد النقاد على أن هذه الاستراتيجية هدفت إلى الحفاظ على "السيطرة الكاملة على المشهد السياسي(44).

ب - الحوار ومجلس الحوار الوطني

جمعت منتديات الحوار الوطني نخباً من مناحي الحياة كافة - وشملت أعضاء الأحزاب السياسية (من مختلف الإيديولوجيات السياسية) وكبار القادة الوطنيين وأفراد المجتمع المدني (الأكاديميين ورجال الأعمال والشركاء في المجتمع المدني والتنمية...). كمنصة لتوفير منتدى للروانديين من مختلف الفئات الاجتماعية لمناقشة الوحدة الوطنية والمصالحة وغيرهما من القضايا الاجتماعية والإنمائية التي تؤثر في البلاد. وهدف بشكل أساسي إلى تعزيز عملية تحقيق الوحدة والمصالحة من خلال تحويل النزاعات عن طريق الحوار والتوافق على أساس أربع ركائز: التاريخ والشهادات والمسامحة والشفاء (45).

ثانياً: عودة اللاجئين إلى وطنهم وإعادة إدماجهم

بعد الإبادة الجماعية، تعين على الحكومة تلبية الحاجة الملحة إلى ضمان الأمن والاستقرار من خلال إعادة ملايين اللاجئين إلى وطنهم ومساعدتهم على الاستقرار وإعادة إدماجهم (حالات جديدة وقديمة). توزع اللاجئين بشكل خاص على البلدان المجاورة (زائير سابقاً - جمهورية الكونغو الديمقراطية حالياً وبوروندي وتنزانيا وأوغندا وكينيا) ولكن كثر أيضاً النازحون داخلياً. وتوافقت أعمال إعادة الإدماج هذه مع اتفاقات أروشا للسلام المبرمة في عام 1993 ولكن لم يعد بعد جميع اللاجئين إلى وطنهم في عام 2022. وشملت العملية برامج التأهيل الوطنية المعروفة باسم معسكرات الإنغاندول إعادة التأهيل الوطنية والتي يتعين على جميع العائدين الجدد والنازحين المشاركة فيها، بهدف التخفيف من مخاوفهم عند العودة إلى مجتمعاتهم (46)، وأعادت بالتالي هذه العملية جمع الناس والمجتمعات ومكنتهم من استعادة الأمل في عيش حياة طبيعية.

ثالثاً: الإدماج العسكري

يُعد نموذج التكامل العسكري الرواندي فريداً من نوعه. لقد أدمج المقاتلون "الأعداء" السابقون في الجيش الوطني الجديد - أي قوات الدفاع الرواندية، بالتوافق مع اتفاقات أروشا للسلام المبرمة في عام 1993. ونُفذ الإدماج العسكري أيضاً من خلال مفهوم الإنغاندو الرواندي التقليدي، أو معسكرات (إعادة) التأهيل الوطني أو المدارس المخصصة لتعلم فضائل الوحدة والوطنية.

رابعاً: الإصلاحات الدستورية والقانونية وسياسة الوحدة الوطنية والمصالحة

بالإضافة إلى وضع سياسة وطنية للوحدة والمصالحة، تُعد الإصلاحات الدستورية والقانونية أساسية لتحقيق المصالحة الوطنية. لقد وفرت أساساً مؤسسياً وقانونياً ملائماً للمبادرات الوطنية والمحلية.

خامساً: اللجنة الوطنية للوحدة والمصالحة

نظمت اللجنة الوطنية للوحدة والمصالحة عددًا كبيراً من الاجتماعات وورش العمل والمؤتمرات والأبحاث حول موضوع الوحدة والمصالحة والاعترافات الرمزية الجماعية، على غرار النصب التذكارية للإبادة الجماعية وإحياء ذكراها والإصلاحات التعليمية. أما فيما يتعلق بالتأهيل الوطني، استندت اللجنة الوطنية للوحدة والمصالحة إلى المؤسسات الثقافية القائمة على المجتمع والتضامن لحل النزاعات أو التحول

سادساً: الرفاه الاجتماعي الاقتصادي

يفرض ذلك اعتماد التنمية الاقتصادية كأساس ضروري "للوحدة الوطنية والمصالحة". وأدرجت أيضاً اللجنة الوطنية للوحدة والمصالحة أن المصالحة ليست ممكنة من دون التركيز على استراتيجيات الحد من الفقر (47)، وصُممت بالتالي مشاريع التنمية الجديدة كفرص للجمع بين الروانديين وإعادة توحيدهم على المستوى المحلي، وتشير إلى إجراءات الحماية الاجتماعية التي تعزز الأهداف الاجتماعية الاقتصادية المشتركة. وتشير الآليات إلى أموغاندا (العمل المجتمعي) وبرامج الحماية الاجتماعية التي تستهدف الفقراء.

سابعاً: محاكم العدالة المجتمعية

وارتكز على نظام محلي غير رسمي قام على العدالة التشاركية والتصالحية وجلس في إطارها الناس، ولا سيما شيوخ المجتمع المحلي، معاً في غاشاشا ("العشب" أو "المرج") لتسوية نزاعاتهم بهدف تحقيق المصالحة بين الأطراف المتنازعة. تقليدياً، كان الشيوخ يجتمعون عندما يلحق شخص ما الأذى بشخص آخر في المجتمع لسماع ما حدث واتخاذ قرار بشأن العقوبة التي تُعد بمثابة تعويض، من أجل السماح للجاني بالعودة إلى المجتمع.

الدروس المستخلصة

كل نزاع فريد من نوعه وتتطلب معالجته مراعاة طبيعته. لذلك، لا تتوفر بشكل عام صيغة "واحدة تناسب الجميع" أو "طرق مختصرة سهلة" لتعزيز المصالحة الوطنية. ولكن يمر الناس بتجارب مشتركة في مختلف الثقافات والسياقات إذا ارتكبوا عنفاً شديداً في حالات النزاع و/أو عانوا منه و/أو كانوا شاهدين عليه. وبغض النظر عن طبيعة الحرب أو الخلفية العرقية أو الدين المعني، تتوفر الأرضية المشتركة في المسعى إلى المصالحة. وبناءً على تجربة رواندا في مجال المصالحة

الوطنية، تساعد على ما يبدو الدروس المترابط مع الأوضاع في ليبيا التي شهدت صراعات عنيفة واسعة النطاق:

● **تضطلع الدولة بمسؤولية تمهيد الطريق أمام المصالحة الوطنية وتعزيزها من الضروري تقديم قدوة أو "ربط القول بالفعل" من خلال تشكيل حكومة شاملة وديمقراطية والإدماج العسكري في حالات الحرب الأهلية مثلاً، من أجل ضمان الفعالية. ويتطلب ذلك إرادة سياسية قوية من جانب حكومة ما بعد العنف (الجديدة)، إذ لا ينبغي أن يحصل الفائز على كل شيء.**

● **تتطلب المصالحة الوطنية الناجحة تضافر الجهود التي تبذلها الدولة/الحكومة والجهات الفاعلة غير الحكومية. يجب أن يتضمن ذلك مساحة آمنة للحوار بين الجهات الفاعلة هذه التي تمثل المستويات الوطنية (العليا) والمتوسطة (النخب) والمجتمع المحلي/المحلية (القاعدة الشعبية). تشير تجربة رواندا مع مؤتمرات القمة الوطنية المحلية وإنشاء مجلس الحوار الوطني أموشيكيرو إلى الدور الأساسي الذي تلعبه وسائل العلاقات العامة في مؤسسات الدولة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، والمجتمعات المحلية، وعامة الناس. ويجب على الجهات الفاعلة هذه الاتفاق على الأهداف الأساسية للمصالحة الوطنية، وأولوياتها، وآليات تنفيذها. تشمل أفضل المزايا في هذه الحالة الرؤية المشتركة للماضي والمستقبل التي يقبلها الجميع، أي تاريخ مشترك ومستقبل مشترك.**

● **يعتمد نجاح المصالحة الوطنية على استخدام آليات تركز على سياق المجتمع وثقافته وتقاليد وعاداته في رواندا مثلاً، شكلت ثقافة البلد وعادات التضامن والمشاركة المجتمعية في حل المشاكل على مستوى القرية نهجاً عملياً كما هو الحال في ليبيا، وتساعد بالتالي الحلول في تعزيز المصالحة في ليبيا. تُعد آليات غاشاشا في رواندا درساً للمجتمعات المنقسمة. في الواقع، تمثل محاكم غاشاشا شكلاً فريداً من أشكال العدالة التصالحية نظراً لطبيعتها اللامركزية والأهمية التي تُعلق على مشاركة المجتمع بأكمله والمشاركة المحلية.**

● **يتطلب نجاح المبادرات المعتمدة آلية إدماج وتنسيق، كما كان الحال مع اللجنة الوطنية للوحدة والمصالحة في رواندا. لم تكن هذه اللجنة "لجنة الحقيقة والمصالحة"، بل آلية كُلفت بتنسيق ورصد وإدماج الجهود كافة المبذولة على المستويين الوطني والمحلي بهدف تعزيز المصالحة. ويتعين بالتالي على الجهات الفاعلة المشاركة في المصالحة الوطنية أن تدرك أن المصالحة الوطنية ما زالت عملية طويلة ومعقدة ودينامية يتوقف نجاحها على اعتماد نهج شامل ومتكامل.**

● **المصالحة الناجحة هي المصالحة الشاملة إن الأساليب الانتقائية (مثل تعمّد مراعاة بعض المظالم لإلحاق الضرر بالآخرين) مصيرها الفشل. يجب مراعاة جميع القضايا والعوامل المتعلقة بالنزاع والعنف والإصغاء إلى جميع الأطراف**

(الضحايا/الناجين والجناة والشهود والمارة). لا بد من أن تجسّد الجهود الوطنية المبادرات والنهج الشعبية تجاه المصالحة و/أو أن تتوافق معها

- من الضروري الحرص على التتبع المنتظم لتقديم المصالحة من خلال البحث وتبادل الخبرات بين أصحاب المصلحة، من أجل مراجعة الآليات والعمليات أو وضع آليات وعمليات جديدة، وبالتالي مواجهة أي تحديات قائمة.

الفصل الثالث:

الإطار الميداني

أولا نتائج العامة الدراسة:

جدول رقم (3)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	54	70.1
انثي	23	29.9
المجموع	77	100

تشير بيانات جدول رقم (3) الي تفوق أساتذة العلاقات العامة في ليبيا من نوع الذكور الذي يشكل نسبة (70.1%)، وهذا مؤشر على حدية مشاركة المرأة الليبية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال برامج العاقات العامة الرقمية.

جدول رقم (4)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب العمر

النسبة	التكرار	العمر
7.8	6	اقل من 30 سنة
19.5	15	من 30 الي اقل من 40 سنة
40.3	31	من 40 الي اقل من 50 سنة
32.5	25	أكثر من 50 سنة
100	77	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى اعمار أساتذة العلاقات العامة الجامعات الليبية، ومن خلال هذا الجدول يلاحظ أن ما يقارب من أعضاء هيئة التدريس تتراوح أعمارهم من 40 سنة الي اقل من 50، وذلك بنسبة (40.3%).

جدول رقم (5)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب المؤهل العلمي

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
62,3	48	ماجستير
37.7	29	دكتوراه
100	77	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (5) الي المؤهل العلمي أساتذة العلاقات العامة التدريس بالجامعات الليبية محل الدراسة، وتبين ان بالنسبة (62.3%) منهم يحملون درجة الاجازة العالية (الماجستير)، وفي المقابل الأعضاء الحاملين لدرجة الاجازة الدقيقة (الدكتوراه) كانت بنسبة (37.7%).

جدول رقم (6)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة
محاضر مساعد	32	41.6
محاضر	20	26.0
أستاذ مساعد	13	16,9
استاذ مشارك	6	7,8
أستاذ	6	7.8
المجموع	77	100

تشير بيانات الجدول رقم (6) الى الدرجة العلمية أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية، تبين ان نسبة درجة (محاضر مساعد) هي الأكثر من بين الدرجات العلمية جاءت بنسبة (41.6%)، ودرجة (أستاذ) كانت بنسبة (7.8%).

جدول رقم (7)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب مدة الخدمة في المجال الأكاديمي

مدة الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	17	22.1
من 5 الي 10	28	36,4
من 11 الي 15	17	22,1
أكثر من 15 سنة	15	19.0
المجموع	77	100

تشير بيانات الجدول رقم (7) إلى سنوات خبرة أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية في المجال الأكاديمي، ومن خلال هذا الجدول يلاحظ أن خبرة اغلب أعضاء هيئة التدريس كانت نسبتهم (36.4%) ممن قلت خبرتهم عن عشر السنوات.

جدول رقم (8)

يوضح إجابات المبحوثين فيما يتعلق بمعدل استخدامهم لوسائل العلاقات العامة الرقمية

النسبة	التكرار	ما معدل او مدة استخدامك لمواقع العلاقات العامة الرقمية يومياً؟
31.2	24	من ساعة الي اقل ساعتين
48.1	37	من ساعتين الي أربع ساعات
20.8	16	من خمس ساعات فأكثر
100	77	المجموع

يوضح جدول رقم (8) معدل استخدام المبحوثين لوسائل العلاقات العامة الرقمية، حيث تبين نسبة إجابات المبحوثين من ساعتين الي أربع ساعات (48.1%)، بنسبة (31.0%) من الذين اجابوا بمعدل من ساعة الي اقل من ساعتين، حيث يعتبر تعرض أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية لوسائل العلاقات العامة الرقمية.

جدول رقم (9) يوضح توزيع مفردات العينة حسب اسم الجامعة

النسبة	التكرار	اسم الجامعة
24.7	19	جامعة بنغازي
7.8	6	جامعة اجدابيا
6.5	5	جامعة عمر المختار (البيضاء)
6.5	5	جامعة درنة
1.3	1	جامعة طبرق
7.8	6	جامعة سرت
3.9	3	جامعة خليج السدرة
10.4	8	جامعة طرابلس
2.6	2	الجامعة الاسمرية
3,9	3	جامعة الزيتونة
1.3	1	الاكاديمية الليبية
1.3	1	جامعة سبها
6.5	5	جامعة الزاوية
5.2	4	جامعة صبراتة
1.3	1	جامعة الجميل
7.8	6	جامعة مصراته

1,3	1	جامعة الزنتان
100	77	المجموع

يوضح جدول رقم (9) نسبة أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية، حيث بلغ عدد المبحوثين الي 77 مفردة من أصل

جدول رقم (10)

يوضح الفرق في متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق بدرجة أهمية توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية

النسبة	التكرار	ما أهمية توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية لدى أساتذة العلاقات العامة
18,2	14	غير مهمة
40.3	31	مهمة الي حد ما
41.6	32	مهمة
100	77	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (10) إلى الفرق في متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق أهمية توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية، حيث تبين أن اللذين كانت إجاباتهم (مهمة) بنسبة (41.6%)، و (غير مهمة) بنسبة (18.2%)، واللذين اجابوا ب (مهمة الي حد ما) كانت نسبتهم (40.3%)؛ إذاً اغلب أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية لديهم اهتمام بتوظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية.

جدول رقم (11)

يوضح إجابات المبحوثين فيما يتعلق بالمواقع العلاقات العامة الأكثر مساهمة في تعزيز المصالحة الوطنية لدى أساتذة العلاقات العامة في ليبيا

المجموع				درجة متوسطة		درجة منخفضة		المواقع العلاقات العامة الأكثر مساهمة في تعزيز المصالحة الوطنية لدى أساتذة العلاقات العامة في ليبيا
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	77	36.4	28	42.9	33	20.8	16	مواقع التواصل الاجتماعي
100	77	6.5	5	40.3	31	53.2	41	المدونات والمقالات
100	77	9.1	7	36.4	28	54.5	42	الفيديوهات التوعوية
100	77	14.3	11	51.9	40	33.8	26	الرسائل الإخبارية الرقمية

تشير بيانات الجدول (11) الي المواقع الأكثر استخداماً ومساهمة من قبل المبحوثين لمواقع العلاقات العامة الأكثر مساهمة في تعزيز المصالحة الوطنية ، وتبين تفاوت في النسب المساهمة؛ حيث جاء مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (36.4%) كانت اجاباتهم بنعم، ثم يليه موقع الرسائل الاخبارية وكان بنسبة (14.3%)، ثم موقع الفيديوهات التوعوية بنسبة (9.1%)، وأخيرا موقع المدونات والمقالات كانوا بنسبة (6.5%) وبذلك جاءت مواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الاولى من بين المواقع من حيث الاستخدام من قبل أساتذة العلاقات العامة لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا.

جدول رقم (12)

يوضح الفرق في متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق بمساهمة محتوى مواقع العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية

المجموع		تساهم		تساهم الي حد ما		لا تساهم		مساهمة محتوى مواقع العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	77	22.1	17	55.8	43	22.1	17	نبذ خطابات الكراهية
100	77	24.7	19	53.2	41	22.1	17	العمل على بناء الثقة
100	77	24.7	19	57.1	44	18.2	14	التوعية
100	77	27.3	21	54.5	42	18.2	14	ترسيخ قيم المواطنة

يوضح جدول رقم (12) الفرق في متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق بمساهمة محتوى مواقع العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية ،حيث جاءت النسب متقاربة علي التوالي ؛ حيث تبين ان إ الذين اجابوا بأنها ل تساهم من حيث محتوى (ترسيخ قيم المواطنة) كانوا بنسبة (27.3%)، ثم يليها للذين اجابوا على انها تساهم من حيث محتوى (العمل على بناء الثقة) كانوا بنسبة (24.7%)، ثم نفسها الذين اجابوا بتساهمهم من حيث محتوى (التوعية) بنسبة(24.7%) ثم يليها علي التوالي الذين كانت اجاباتهم بتساهمهم من حيث محتوى (نبذ خطابات الكراهية) (22.1%)؛ وبذلك تبين ان مساهمة محتوى مواقع العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية علي مبدأ المشاركة العمل على بناء الثقة و التوعية بالتساوي في تعزيز المصالحة الوطنية .

جدول رقم (13)

يوضح الفرق في متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق بآليات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال الاستفادة من التجربة الرواندية

بآليات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال التجارب الدولية		لا		نعم		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	42.9	44	57.1	77	100		
32	41.6	46	58.4	77	100		
29	37.7	48	62.3	77	100		
34	44.2	43	56.8	77	100		

تشير بيانات الجدول (13) الى الإجابات بين المبحوثين فيما بآليات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال التجارب الدولية ؛ و جاءت النسب متقاربة علي التوالي ؛ حيث تبين دور (المحاكمات العلنية) بنسبة (62.3%) كانت اجاباتهم بنعم، ثم يليه دور (5-كتابة التاريخ المشترك) وكان بنسبة (58.4%)، ثم تليه مباشرة دور (الاعتذار ومقابلة الجناة للضحايا وطلب الصفح والعفو) بنسبة (57.1%)، ثم تليه أيضا دور (التعويضات المادية والمعنوية) كانوا بنسبة (56.8%) وبذلك تبين دور مواقع التواصل بنسب متقاربة في بآليات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال الاستفادة من التجربة الرواندية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية ؛ حيث تمثلت الية انشاء المحاكمات العلنية اعلي نسبة خاصة انها تعطي هذه الآلية انطبعا عاما بجدية الدولة في معالجة آثار الانتهاكات الماضية ومعاقبة كل من ضلع في أحداثها بشكل أو بآخر خصوصا إذا تمت الاعترافات على الملأ أو تم نقلها عبر مختلف وسائل الاعلام، فتعطي هذه الخطوة شعورا عاما بالارتياح والاستعداد لطبي صفحة الماضي.

جدول رقم (14)

يوضح الفرق في متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق باتباع العلاقات العامة الرقمية طرق وأساليب لتعزيز المصالحة الوطنية كما هو الحال في التجربة الرواندية

باتباع العلاقات العامة الرقمية طرق وأساليب لتعزيز المصالحة		غير موافق		ال حد ما		موافق		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%

							الوطنية كما هو الحال في التجربة الرواندية
100	77	29.9	23	51.9	40	18.	تشكيل لجان الحقيقة والمصالحة
100	77	27.3	21	55.8	43	16.9	تعزيز الحوار الوطني
100	77	28.6	21	53.2	41	19.5	الاستعانة بوسيط ثالث
100	77	28.6	22	57.1	44	14.3	المبادرات السياسية ووضع قوانين العفو والمصالحة

تشير بيانات الجدول (14) الى الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق باتباع العلاقات العامة الرقمية طرق وأساليب لتعزيز المصالحة الوطنية كما هو الحال في التجربة الرواندية ؛ و جاءت النسب متقاربة علي التوالي ؛ حيث تبين قيمة (تشكيل لجان الحقيقة والمصالحة) بنسبة (29.9%) كانت اجاباتهم بموافق، ثم يليه قيمة الاستعانة بوسيط ثالث) وكان بنسبة (28.6%)، ثم تليه بنفس النسبة قيمة (المبادرات السياسية ووضع قوانين العفو والمصالحة) جاءت بنسبة (28.6%)، ثم تليه مباشرة قيمة(تعزيز الحوار الوطني) كانوا بنسبة (27.3%) وبذلك تبين ان الطرق الأكثر تأثيرا التي يعكسها العلاقات العامة الرقمية لتعزيز المصالحة الوطنية كما هو الحال في التجربة الرواندية، جاءت بنسب متقاربة جدا وعمل وكانت أهمها تشكيل لجان الحقيقة والمصالحة التي تعد أهم الأساليب التي اعتمدتها العديد من دول العالم خاصة في التجربة الرواندية لإجراء المصالحة بين مختلف الأطراف المتنازعة

جدول رقم (15)

يوضح الفرق في متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية

المجموع		نعم		لا		التحديات التي تواجه توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية
%	ك	%	ك	%	ك	
100	77	57.1	44	42.9	33	غياب المؤسسات القوية والموحدة
100	77	58.4	46	41.6	32	عدم الاستقرار الأمني والنزاعات المسلحة في بعض المناطق

100	77	62.3	48	37.7	29	التدخلات الخارجية وتضارب المصالح الدولية والإقليمية
100	77	56.8	43	44.2	34	غياب ثقافة الحوار والتسامح

تشير بيانات الجدول (15) الي الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية ؛ و جاءت النسب متقاربة علي التوالي ؛ حيث تبين دور (التدخلات الخارجية وتضارب المصالح الدولية والإقليمية) بنسبة (62.3%) كانت اجاباتهم بنعم، ثم يليه دور(عدم الاستقرار الأمني والنزاعات المسلحة في بعض المناطق) وكان بنسبة (58.4%)، ثم تليه مباشرة دور (غياب المؤسسات القوية والموحدة) نسبة (57.1%)، ثم تليه أيضا دور (غياب ثقافة الحوار والتسامح) كانوا بنسبة (56.8%) وبذلك تبين بالتحديات التي تواجه توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بنسب متتالية وابرزها عدم الاستقرار الأمني والنزاعات المسلحة في بعض المناطق ويجعل تنفيذ برامج العلاقات العامة أمراً صعباً.

ثانياً: ملخص النتائج

تتلخص نتائج الدراسة في النقاط الآتية:

- 1- تبين تفوق أساتذة العلاقات العامة في ليبيا من نوع الذكور عن الاناث الذي يشكل نسبة (70.1%)؛ وهذا مؤشر على حدية مشاركة المرأة الليبية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال تطبيقات العلاقات العامة الرقمية.
- 2- اتضح أن ما يقارب من اعمار أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية تتراوح من 40 سنة الي اقل من 50، وذلك بنسبة (40.3%).
- 3- تبين ان المؤهل العلمي لأساتذة العلاقات العامة بالجامعات الليبية يحملون درجة الاجازة العالية (الماجستير)، بالنسبة (62.3%)، وفي المقابل الأعضاء الحاملين لدرجة الاجازة الدقيقة (الدكتوراه) كانت نسبتهن (37.7)؛ حيث تعتبر ضعيفة مقارنة لما للتعليم من قيمة يعبر من خلاله عن درجة وعي أساتذة العلاقات العامة في ليبيا.

- 4- بينت الدراسة ان أكثر درجة من بين الدرجات العلمية لأساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية درجة (محاضر مساعد) والتي جاءت بنسبة (41.6%)، ودرجة (أستاذ) كانت بنسبة (7.8%)؛
- 5- تبين ان سنوات خبرة أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية في المجال الأكاديمي، ومن خلال هذا الجدول يلاحظ أن خبرة أغلب أعضاء هيئة التدريس كانت نسبتهم (36.4%) ممن قلت خبرتهم عن عشر السنوات.
- 6- اوضحت الدراسة إجابات المبحوثين من ساعتين الي أربع ساعات بنسبة (48.1%)، وبنسبة (31.0%) من الذين اجابوا بمعدل من ساعة الي اقل من ساعتين؛ حيث يعتبر تعرض أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية لوسائل العلاقات العامة الرقمية معدل طبيعي نوعا ما.
- 7- توصلت الدراسة إلى الفرق في متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق أهمية توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية، حيث تبين أن الذين كانت إجاباتهم (مهمة) بنسبة (41.6%)، و(غير مهمة) بنسبة (18.2%)، والذين اجابوا ب(مهمة الي حدا ما) كانت نسبتهم (40.3%)؛ اذاً أغلب أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية لديهم اهتمام بتوظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية.
- 8- تبين ان المواقع الأكثر استخداماً ومساهمة من قبل المبحوثين لمواقع العلاقات العامة الأكثر مساهمة في تعزيز المصالحة الوطنية ، وتبين تفاوت في النسب المساهمة؛ حيث جاء مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (36.4%) كانت اجاباتهم بنعم، ثم يليه موقع الرسائل الاخبارية وكان بنسبة (14.3%)، ثم موقع الفيديوهات التوعوية بنسبة (9.1%)، وأخيراً موقع المدونات والمقالات كانوا بنسبة (6.5%) وبذلك جاءت مواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الاولى من بين المواقع من حيث الاستخدام من قبل اساتذة العلاقات العامة لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا اتضح ان المواقع الأكثر استخداماً من قبل المبحوثين.
- 9- بينت الدراسة ان متوسط الإجابات بين المبحوثين فيما يتعلق بمساهمة محتوى مواقع العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية ،حيث جاءت النسب متقاربة علي التوالي ؛ حيث تبين ان الذين اجابوا بأنها تساهم من حيث محتوى (ترسيخ قيم المواطنة) كانوا بنسبة (27.3%)، ثم يليها الذين اجابوا على انها تساهم من حيث محتوى(العمل على بناء الثقة) كانوا بنسبة (24.7%)، ثم نفسها الذين اجابوا بتساهم من حيث محتوى(التوعية) بنسبة(24.7%) ثم يليها علي التوالي الذين كانت اجاباتهم بتساهم من حيث

محتوي (نبذ خطابات الكراهية) (22.1%)؛ وبذلك تبين ان مساهمة محتوى مواقع العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية في العمل على بناء الثقة و التوعية بالتساوي في تعزيز المصالحة الوطنية .

-10

بينت الدراسة ان آليات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال التجارب الدولية ؛ و جاءت النسب متقاربة علي التوالي ؛ حيث تبين دور (المحاكمات العلنية) بنسبة (62.3%) كانت اجاباتهم بنعم، ثم يليه دور(كتابة التاريخ المشترك) وكان بنسبة (58.4%)، ثم تليه مباشرة دور(الاعتذار ومقابلة الجناة للضحايا وطلب الصفح والعفو) بنسبة (57.1%)، ثم تليه أيضا دور(التعويضات المادية والمعنوية) كانوا بنسبة (56.8%) وبذلك تبين دور مواقع العلاقات العامة الرقمية جاءت بنسب متقاربة في بالآيات توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال الاستفادة من التجربة الرواندية من وجهة نظر أساتذة العلاقات العامة في الجامعات اللبية ؛ حيث تمثلت الية انشاء المحاكمات العلنية اعلي نسبة خاصة انها تعطي هذه الآلية انطبعا عاما بجدية الدولة في معالجة آثار الانتهاكات الماضية ومعاقبة كل من ضلع في أحداثها بشكل أو بآخر خصوصا إذا تمت الاعترافات على الملأ أو تم نقلها عبر مختلف وسائل الاعلام، فتعطي هذه الخطوة شعورا عاما بالارتياح والاستعداد لطى صفحة الماضي.

-11

أوضحت الدراسة ان اتباع العلاقات العامة الرقمية طرق وأساليب لتعزيز المصالحة الوطنية كما هو الحال في التجربة الرواندية ؛ و جاءت النسب متقاربة علي التوالي ؛ حيث تبين قيمة (تشكيل لجان الحقيقة والمصالحة) بنسبة (29.9%) كانت اجاباتهم بموافق، ثم يليه قيمة(الاستعانة بوسيط ثالث) وكان بنسبة (28.6%)، ثم تليه بنفس النسبة قيمة (المبادرات السياسية ووضع قوانين العفو والمصالحة) جاءت بنسبة (28.6%)، ثم تليه مباشرة قيمة (تعزيز الحوار الوطني) كانوا بنسبة (27.3%) وبذلك تبين ان الطرق الأكثر تأثيرا التي يعكسها العلاقات العامة الرقمية لتعزيز المصالحة الوطنية كما هو الحال في التجربة الرواندية، جاءت بنسب متقاربة جدا وعل وكانت أهمها تشكيل لجان الحقيقة والمصالحة التي تعد أهم الأساليب التي اعتمدتها العديد من دول العالم خاصة في التجربة الرواندية لإجراء المصالحة بين مختلف الأطراف المتنازعة.

-12

توصلت الدراسة الي التحديات التي تواجه توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية ؛ فقد جاءت النسب متقاربة علي التوالي ؛ حيث تبين دور(التدخلات الخارجية وتضارب المصالح الدولية والإقليمية) بنسبة (62.3%) كانت اجاباتهم بنعم، ثم يليه دور(عدم الاستقرار الأمني والنزاعات

المسلحة في بعض المناطق) وكان بنسبة (58.4%)، ثم تليه مباشرة دور غياب المؤسسات القوية والموحدة) بنسبة (57.1%)، ثم تليه أيضا دور غياب ثقافة الحوار والتسامح) كانوا بنسبة (56.8%) وبذلك تبين بالتحديات التي تواجه توظيف العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر أساتذة العلاقات العامة في الجامعات الليبية جاءت بنسب متتالية وبرز لها عدم الاستقرار الأمني والنزاعات المسلحة في بعض المناطق ويجعل تنفيذ برامج العلاقات العامة أمرا صعبا.

ثالثا: التوصيات

- توصي الباحثة لتوظيف برامج العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية في النقاط الآتية:
- العمل على اجراء البحوث والدراسات للبحث في برامج العلاقات العامة الرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا.
 - عمل على تعزيز الدور الذي تقوم به برامج ووسائل العلاقات العامة في تعزيز المصالحة الوطنية الحوار الوطني يحتاج إلى دعم الإعلام ووسائله، الإعلام الذي يقتضي أن يؤدي وظائفه الأساسية التي تتطلبها المرحلة الراهنة، وهو ما يمثل الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في تعزيز هذه الثقافة، فلم تعد وظيفة وسائل الإعلام تقتصر على الوظائف التقليدية المعروفة المتمثلة في نقل المعلومات والأخبار وتشكيل الاتجاهات والرأي العام، وتنقيف وتوعية الجماهير والترفيه والدعاية، بل تعدت ذلك لتشمل وظائف أخرى فرضتها طبيعة المرحلة التي نعيشها من سرعة تدفق المعلومات ونقلها، والتطور التكنولوجي، إذ أسهمت وسائل الإعلام في بناء ثقافة التغيير المجتمعي، فضلا عن وظيفتها كسلطة رابعة في الرقابة على أداء الحكومات وتحقيق وترسيخ الهوية الوطنية والانتماء
 - إقامة ندوات وورش تدريبية توعوية لأساتذة الجامعات الليبية لتأصيل مفهوم المصالحة والتسامح وحثهم على ثقافة الحوار ونبذ ثقافة التعصب.
 - العمل على الاستفادة من التجارب الدولية المعاصرة فيما يتعلق بالمصالحة الوطنية.
 - تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المصالحة الوطنية.

المراجع

1. مركز القرار للدراسات الإعلامية، <https://alqarar.sa/67782022>
2. ينون فاطمة الزهرة، كمال راشدي، العلاقات العامة الرقمية في المنظمة وتحدياتها مقارنة نظرية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 10، العدد 1، 2023، ص ص 360-379.
3. جميلة قادم، لعلاقات العامة الرقمية وصناعة الصورة الذهنية للمنظمات الحديثة قراءة تحليلية في ظل البيئة الافتراضية، مجلة الإعلام والمجتمع، العدد 6، 2022، ص ص 146-167
4. علي الحسيني، أهمية العلاقات العامة الرقمية في تعزيز التواصل المؤسسي، المجلة العربية للعلاقات العامة، 2018، 5(2)، 45-67.
5. محمد علي، المصالحة الوطنية: المفاهيم والآليات، دراسات في العلوم الاجتماعية، 2020، 12(3)، 150-174.
6. رائد الزبيدي، دروس من التجارب الدولية في المصالحة الوطنية، المجلة الأفريقية للدراسات، 2021، 8(1)، 22-39.
7. جورج نكوسنجا، دور التكنولوجيا في المصالحة الوطنية: الحالة الرواندية*. مجلة الدراسات الأفريقية، 2020، 15(2)، 23-39.
8. حميد محسن الدليمي، اللافي ادريس الرفادي، أساسيات البحث المنهجي في الدراسات الإعلامية، ط1 (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 2008)، ص ص 37-38.
9. فطيمة قبيبي بن دنيا، دور العلاقات العامة الرقمية في تعزيز العمل الدبلوماسي، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، 2 العدد 39 - أكتوبر/ديسمبر - 2022، ص130.
10. بدرية صالح عبد الله، بعنوان تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد عام 2011-2021، كلية العلوم القانونية والسياسية - جامعة ديالى - كلية القانون والعلوم السياسية، 2022.
11. ابتسام سالم خليفة، انعكاس المصالحة على السلم الأهلي والتي هدفت إلى التعرف على انعكاسات السلم الأهلي عبي تحقيق المصالحة الوطنية، جامعة الزواية، 2021.
12. سرحان رعاش، التجارب الوطنية في العالم المعاصر، رسالة مقدمة الثالث نيل شهادة دكتوراه منشورة، الطور ميدان: الحقوق والعلوم السياسية شعبة: العلوم السياسية، جامعة نادی مرباح - ورقلة، 2021.
13. محسن ونيس القذافي، (المصالحة الوطنية في ليبيا)، ليبيا، 2013، ص 26.

14. ابوبكر خليفة أبوبكر، المصالحة الليبية العميقة والشاملة، مركز ليبيا المستقبل للإعلام والثقافة، طرابلس، 2014، ص 65
15. سعد سلمان المشهداني، **مناهج البحث الإعلامي**، (العين: دار الكتاب الجامعي، 2017)، ص 42
16. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص 152.
17. بسام عبد الرحمن مشاقبة، **البحث الإعلامي وتحليل الخطاب** (عمان: دار أسامة للتوزيع والنشر، 2010)، ص 164
18. محمد منير حجاب، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009)، ص ص 38-39
19. وجيه محبوب: **طرائق البحث العلمي ومناهجه**، (بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1993)، ص 133
20. مصطفى حسين الباهي، مني احمد الازهري أدوات **التقويم في البث العلمي** (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2006)، ص 147
21. Nafees, L., Cook, C. M., & Stoddard, J. E. (2020). The Impact of social media power on consumer attitudes toward the brand: The mediating/moderating role of social media source credibility. Final Proceedings 2019 Atlantic Marketing Association Conference. <https://core.ac.uk/download/pdf/287890701.pdf>
22. وليد رفاس (2019)، **العلاقات العامة الإلكترونية**، في ظل البيئة الاتصالية الجديدة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 12 جوان 2019 مجال الصفحات 258 إلى 272، ص 262
23. ميرهان محسن السيد طنطاوي أساليب وممارسات المشاركة الإلكترونية والتواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية دولة الامارات العربية المتحدة نموذجاً، **المجلة المصرية لبحوث العلاقات العامة والاعلام**، العدد السادس عشر، (2018).
24. نور العلاقات العامة الرقمية في تطوير الوظيفة الاتصالية للمؤسسات الحكومية الأردنية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال** – العدد الثامن، ص 121.
25. صباح أنور محمد، استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية، دراسة مسحية في العلاقات العامة مجلة الباحث الإعلامي 2017، المجلد 9، العدد 37 90-67
26. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة صلح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 200.
27. سامي الزبيدي، **ثقافة المصالحة الوطنية**، الأردن، دار الكتاب العربي، (ب - ط)، 2015، ص 25

28. عبد النور منصوري، مرجع سابق، ص. 100.
29. عمر عبد الحفيظ شنان، الوطنية المفاهيم والتطبيقات العدالة الانتقالية والمصالحة، (مصر، دار الجامعة الجديدة، 2015)، ص 118
30. عبد النور منصوري، مرجع سابق، ص. 101
31. المرجع السابق، ص 102.
32. عبد النور منصوري، مرجع سابق ص ص 87-90.
33. المفوضية السامية لحقوق الإنسان، تقرير العدالة الانتقالية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، منشورات الأمم المتحدة، جنيف، 2014 ص. 5
34. طيبي محمد بلهاشمي الأمين لجان الحقيقة والمصالحة كآلية التجسيد العدالة الانتقالية، مجلة القانون المجتمع. والسلطة، الجزائر، العدد 2 2013 ص 115.
35. نور الدين حتوت، لجان الحقيقة وشروط تحقيق المصالحة الوطنية، مجلة المفكر، الجزائر، العدد 6، 2010، ص 168
36. طيبي محمد الهاشمي الأمين، مرجع سابق، ص 116.
37. زوهير عبد السلام وصالح سعدون، آلية الحوار: قراءة لمفهوم الحوار في ضوء سنتي التنوع والتدافع، مجلة تاريخ العلوم، الجزائر، العدد 2017.07، ص 43
38. 2 <https://sotor.com/2025/02/20> تاريخ المراجعة
39. مسفر بن حسن القحطاني، الوساطة المنتهية بالصلح ودورها في تسوية المنازعات في المملكة العربية السعودية من موقع تاريخ <https://adlm.moj.gov.sa/topi> تاريخ المراجعة 10/02/2025.
40. نبيل العبيدي، نظام الوساطة والمصالحة والتحكيم دراسة مقارنة، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية الجزائر، العدد 01 2019، ص ص 225 224
41. حنان عز العرب خالد، مرجع سابق، ص 61.
42. عبد النور منصوري، المصالحة الوطنية في الجزائر بين الحل الأمني وافق الامن الانساني 1ط (الجزائر: دار التنوير، 2013)، ص ص 102-104

43. IDEA (2003). *Reconciliation after Violent Conflict*. International Institute for Democracy and Electoral Assistance (IDEA), Stockholm.

44. Institute for Justice and Reconciliation (2005). *Évaluation et étude d'Impact de la Commission Nationale pour l'Unité et la Réconciliation*

45. Lambourne, Wendy (2001). "Justice and Reconciliation: Postconflict Peacebuilding in Cambodia and Rwanda" (pp. 311-337). In Abu-Nimer Mohammed. *Reconciliation, Justice, and Coexistence: Theory & Practice*. Lanham, Boulder, New York, Toronto, Oxford: Lexington Books.

46. 11cNURC (2007). *Ingando: Impact Assessment on Unity and Reconciliation of Rwandans*, Kigali.

مسؤولية المؤسسات الإعلامية أمام التحديات التي تواجه ترسيخ قيم المصالحة الوطنية

مقدم من الباحثان

أ.د. عبد السلام محمد خلف الله البعباع

أستاذ الدراسات السياسية بالهيئة الليبية للبحث العلمي

أستاذ متعاون بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا - طرابلس

و بالجامعة الليبية المفتوحة.

و najahzayed85@gmail.com

د. نجاح أبو القاسم زائد

أستاذة الفلسفة - الهيئة الليبية للبحث العلمي

Abdmk1228@gmail.com البريد الإلكتروني

الملخص.

تناولت هذه الدراسة مسؤولية المؤسسات الإعلامية أمام التحديات التي تواجه ترسيخ قيم المصالحة الوطنية ، تلك التحديات والمحددات التي تقف عقبة أما المؤسسات الإعلامية للمضي في تبيان أهمية المصالحة الوطنية الشاملة في الدولة الليبية، حيث تنوعت التحديات والمحددات منذ عام 2011، إذ شكلت أزمات سياسية وحروب متتالية بين عدد من التوجهات السياسية ، الأمر الذي جعل من حالة الصراع السياسي واقع ذهب بالبلد إلى حروب أهلية بين الأشقاء الليبيين ، وشكلت جملة من التحديات المحلية على أساس جهوي لهذا أستفحل الصراع ، وذلك بما أصدر من تشريعات غير مسئولة زادت من الهوة بين فئات المجتمع الليبي . ولم تعمل على رأب الصدع وجمع الشمل الليبي ، بل ذهب بالتفرقة بين المواطنين الليبيين حين صدر بما عرف بقانون العزل السياسي وما رافقه من صراع مسلح ، فضلا عن التحديات الدولية التي كان لها محط أنظار على الثروة الليبية الهائلة مما زاد في حالة العراك المسلح ودعم قوة ضد الأخرى ، وهذا جعل من الأهمية بمكان للإعلام الوطني والثقافي أن يتحمل دوره أمام تلك التحديات، لأجل تحقيق مصالحة وطنية وإيضاح أهميتها ومفاهيمها وتبيان الإخفاقات التي تعرضت لها المسارات السياسية في الدولة الليبية ، من خلال إعلام وطني يقوم بدورا فاعل ، لتفكيك بؤر الصراع ودعم المصالحة الوطنية بإيجاد عدد من الآليات لدعمها المصالحة الوطنية الشاملة مستعين بالتجارب المحلية والدولية التي مرت بها العديد من الدول في النزاعات والحروب الأهلية المسلحة.

وتناولت الدراسة تصورا لأهداف يمكن لها تحديد الآليات التي من خلالها مساندة الدور الإعلامي وتحبيد جملة من التحديات السياسية لتعزيز المصالحة الوطنية .

والتي خلصت إلى جملة من النتائج أهمها أن ما تمر به الدولة الليبية من مخاطر وتحديات أمنية كان للإعلام الليبي والأجنبي على حدٍ سواء سبب في تفاقم الأزمة، الأمر الذي يتطلب إيجاد ثقافة وطنية تسعى للتقارب و وقف الاقتتال بين الإخوة الأشقاء من أجل تحقيق السلام في إطار مصالحة وطنية شاملة ، مع تحديد المسؤولية على عدد من هم في المشهد السياسي اليوم، و أن الأزمة الليبية هي سياسية بالدرجة الأولى وقد اختلطت بطبيعة المجتمع الليبي القبلي الذي يتسم بها بشكل كبير وخلصت بذلك إلى جملة من التوصيات بأهمية العامل القبلي الذي بات يفرض دوره في الشؤون السياسية ومؤسسات الدولة . وتداخل القبيلة والسياسة في هذا البلد ، جعل من الصعوبة بمكان التوفيق بين السياسة والقبيلة .

The Responsibility of Media Institutions in the Face of Challenges Facing the Consolidation of National Reconciliation Values.

This study examines the responsibility of media institutions in the face of the challenges facing the consolidation of national reconciliation values. These challenges and constraints hinder media institutions from advancing the importance of comprehensive national reconciliation in Libya. The challenges and constraints have varied since 2011 Political crises and successive wars between a number of political trends have created a state of political conflict that has led the country to civil wars between the Libyan brothers, and has created a number of local challenges on a regional basis, which has exacerbated the conflict, due to the issuance of irresponsible legislation that has widened the gap between the classes of Libyan society It did not work to heal the rift and unite the Libyan people, but rather it went to divide the Libyan citizens when it issued what was known as the Political Isolation Law and the armed conflict that accompanied it, in addition to the international challenges that had the focus of attention on the enormous Libyan wealth, which increased the state of armed conflict and support for one force against another This made it very important for the national and cultural media to assume its role in the face of these challenges, in order to achieve national reconciliation and

clarify its importance and concepts and to show the failures that the political paths in the Libyan state were exposed to, through a national media that plays an effective role. To dismantle conflict hotspots and support national reconciliation by creating a number of mechanisms to support comprehensive national reconciliation, drawing on the local and international experiences of many countries in armed conflicts and civil wars.

The study envisioned goals that could identify mechanisms through which to support the media role and neutralize a number of political challenges to promote national reconciliation. Which concluded with a number of results, the most important of which is that the security risks and challenges that the Libyan state is going through were caused by the Libyan and foreign media alike to exacerbate the crisis, which requires creating a national culture that seeks rapprochement and stopping the fighting between brotherly brothers in order to achieve peace within the framework of comprehensive national reconciliation .

Translated with Lingvanex.com With the identification of responsibilities on a number of everything in the political scene today, and that Beirut is primarily political politics and has mixed with the nature of the Libyan tribal society that characterizes it greatly, and thus concluded the necessity of gathering competencies with the importance of the tribal factor that has begun to impose its role in political affairs and the state. The overlap of cancellation and politics in this country, a quantity of oil in a place to reconcile politics and the tribe.

المقدمة .

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول مسؤولية المؤسسات الإعلامية أمام التحديات التي تواجه ترسيخ قيم المصالحة الوطنية ، سما وأن المؤسسات الإعلامية تنصدر وبشتى وسائلها وأدواتها المهنية السبق للولوج في تبيان و مناقشة عدد من القضايا المحلية والدولية ، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو اجتماعية ، فهي كسلطة رابعة كانت ولا زالت لصيقة بمثل هذه الدراسات والأبحاث ذات الأهمية، التي تسعى لتعزيز الجهود لتحقيق جملة من الأهداف المرجوة للمجتمع .

أن التحديات السياسية عديدة ومتنوعة فمنها الداخلي على المستوى المحلي ومنها ما هو خارجي تُعبر عن مصالح لعدد من الدول الإقليمية والدولية منها المُعلن وغير المُعلن ، جُل هذه التحديات تواجه الإعلام الوطني ودوره في إرساء وتحقيق وتعزيز أواصر المصالحة الوطنية ، و تشكل عائق كبير أمام الرسائل الإعلامية الهادفة التي تنقل الوعي المجتمعي وتغذية لأغلب شرائح المجتمع وأطيافه ، سما تلك الأطياف السياسية التي تمتلك سلطة القرار السياسي والواجهة الاجتماعية، ولها تأثير في الروح الوطنية للمواطن والذي يعد محط اهتمام لأجل بناء مجتمع متصالح ينعم بالرخاء والازدهار .

إشكالية الدراسة :

تمثل التحديات أمام المؤسسات الإعلامية عائق كبير نتيجة للصراع السياسي المحلي ، وما نتج عنه من تقاطعات في المصالح والرؤى والأهداف ، وظهور التباين والاختلاف حيال جملة من القضايا ، مما أسهم في عرقلة إنتاج قواعد راسخة للمصالحة وإعادة بناء الدولة ، فضلاً عن وجود فواعل سياسية خارجية لا تملك سياسة واضحة وثابتة تجاه الصراع الليبي يمكن لها رأب الصدع بين الأطراف السياسية المحلية المتنازعة ، وهنا يمكن أن نستخدم عدد من التساؤلات التي يمكن البحث لها عن إجابات خلال هذه الدراسة وتتمثل فيما يأتي :

1- إلى أي مدى تشكل التحديات السياسية عائق أمام الإعلام ودوره في تعزيز المصالحة الوطنية ؟

2- من ؟ و أين ؟ الذي يجب أن يستهدفه الإعلام لبناء قواعد للمصالحة الوطنية من صناع القرار السياسي أم جموع المواطنين؟ هل تكمن القوة الفاعلة للتقارب والتفاهات في صناع القرار السياسي؟ أم لدى المواطنين ؟.

3 - هل يمكن للإعلام أن يعمل بحرية وحيادية وبمصادقية متناهية أم هناك عوامل ضاغطة في هذا المناخ الذي تشوبه جملة من التحديات السياسية والصراعات ؟.

4 - إلى أي مدى يمكن للإعلام أن يلعب دوراً مهماً ومؤثراً في مسالة تفكيك قواعد الاشتباك السياسي والخلافات المستفحلة ؟.

فرضية الدراسة :

أن الوضع السياسي الراهن في ليبيا يشوبه التعقيد وحالة من عدم الاستقرار السياسي إلى درجة أن الإعلام أضحي جزء من آليات الصراع و يصب في اتجاه التوجهات السياسية المتباينة ، بل لطالما كان داعماً لمثل تلك الخلافات البينية وتمركز في مفصل الصراع السياسي وشكل أداة من أدواته ، مع ملاحظة غياب دور الإعلام الحر والقوي ، الذي أصبح عاجزاً عن القيام بواجبة تجاه دعم المصالحة الوطنية وتعزيز قدراتها لرأب الصدع بين متصدي المشهد السياسي .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في فهم معادلة العلاقة بين تلك التحديات السياسية التي تقف أمام دور الإعلام لبناء أو اصر المصالحة الوطنية ، ومحاولة إيجاد سبل التوازن الإعلامي لتحقيقها.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الآليات التي يمكن من خلالها مساندة الدور الإعلامي وتحديد جملة من التحديات السياسية لتعزيز المصالحة الوطنية .

المنهجية العلمية :

سيتم الاستعانة واستخدام المناهج العلمية لدراسة هذه الظاهرة من خلال استخدام المنهج الوصفي ، التحليلي ، فضلاً عن الاستعانة بمنهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي .

الكلمات الافتتاحية :

- 1- المصالحة الوطنية : تعد المصالحة الوطنية مرحلة من مراحل ما بعد النزاعات والصراعات وتأتي لتسوية النزاعات الأهلية وذلك لإعادة ترميم العلاقات ورأب الصدع الذي كان قد نشأ نتيجة للخلافات السياسية أو الاجتماعية.
 - 2- الصراع السياسي : هو حالة من التعارض في الرؤى والأهداف ، فهو نقيض بين الحقائق والزيغ، وتعارض المصالح الذي يخلق الحروب بين الأفراد والجماعات نتيجة لعدم التوافق.
 - 3- الإستراتيجية: هي خطط وسياسات ومسارات توضع للوصول إلى أهداف وغايات بعيدة المدى، مبنية على توافر الإمكانيات التي تحقق الأهداف بأسرع وقت وأقل تكاليف.
 - 4 - الجيوستراتيجية: يعبر هذا المصطلح عن الجغرافية السياسية ، بمنطقة ما ذات أهمية ولها خصائص جغرافية والتي تتجاوز حدود الدولة ، ولها أثر مباشر في السياسات الإقليمية والدولية على حد سواء ، مما يدل على أهميتها الخاصة بما فيها من مزايا لتعزيز عملية التنمية والتطور والسيطرة والتحكم.
 - 5- القيم : هي الخصائص والصفات التي يتسم بها مجتمع معين كالعادات والتقاليد والثقافة واللغة والدين وهي أداة لتماسك النظام الاجتماعي في ما بينهم .
 - 6- الهوية : هي انتماء الفرد إلى دولة ما أو أمة ما كركيزة أساسية تزيد الترابط والتماسك المجتمعي .
 - 7- التربية الإعلامية: هي أداة تربوية يتم الاعتماد فيها على وسائل الإعلام المختلفة ، وذلك لإعداد أفراد المجتمع والرفع من قدراتهم ، لفهم المحتوى الإعلامي وكيفية التعامل والتفاعل معه ، وتساعد على كيفية الاختيار والتمييز بين مضامين الرسائل الإعلامية وما يعرض منها على وسائل الإعلام .
- الدراسات السابقة : الدراسات السابقة:**
- 1 – علي محمد علي الرميحي ، دور وسائل الإعلام البحرينية في تعزيز الثقافة السياسية لدى النواب البحرينيين من وجهة نظرهم 2017. اعتمدت هذه الدراسة دور وسائل الإعلام لزيادة ورفع مستوى الثقافة السياسية التي تعزز من قدرات الأداء لدى النواب البحرينيين ، من خلال إسهامات وسائل الإعلام البحرينية في تقديم برامج تحمل مضامين للثقافة السياسية وفهم طرح ومضامين الايديولوجيا المتعددة وأثرها على صانع القرار السياسي بدولة البحرين.
 - 2- رهاده يوسف أحمد ، أثر استخدام التكنولوجيا و وسائل الإعلام الاجتماعي في تحسين عملية التوظيف ، رسالة ماجستير سنة 2019. وخلصت هذه الدراسة إلى أهمية استخدام وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا المتطورة في الرفع من مستوى اختيار التوظيف ورقمنة البيانات والمعلومات

- 3- أحمد ناصر أبو هدية ، دور وسائل الإعلام في تعزيز الاتجاهات الايجابية نحو الدراسات العلمية لدى معلمي الدراسات العلمية في مدارس دولة الكويت، رسالة ماجستير 2019. وخلصت هذه الدراسة إلى الأهمية الفاعلة في تعزيز القدرات والاتجاهات التي تعتمد على وسائل الإعلام مما يحقق مردود ايجابي لهذه الوسائل المتعددة التي يتم اتخاذها لقياس وتعزيز القدرات في البرامج التعليمية بالمؤسسات التعليمية بدولة الكويت
- 4- عبد السلام محمد خلف الله ، دور الإعلام الثقافي في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية ، بحث منشور في مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية العدد التاسع والعشرون مارس 2022. خلصت هذه الدراسة إلى أن الإعلام الثقافي بوجهه الجديد المتطور لم يكن غائبا عن أي حدث تقريبا ، إلا وكان له السبق في اللحظة بالصوت والصورة، وساهم بشكل مؤثر في جل الأحداث السياسية والاقتصادية التي جرت في الساحات والميادين الدولية.
- 5- إلياس إسماعيل مسعود شريحة ، اثر المصالحة الوطنية على الاستقرار الاجتماعي في بناء الدولة الليبية، مجلة الجبل - جامعة الزنتان ،(العدد الخامس ، ديسمبر 2022) إذ تناولت الدراسة أولويات وآليات المصالحة الوطنية وأهميتها على التنمية وبناء الدولة والاستقرار الاجتماعي ، مع الأخذ في الحسبان تلك التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية ولم الشمل وتحقيق التعايش السلمي ، وتناولت الدراسة تشخيص حالة الواقع السياسي الليبي والذي يعاني من الفوضى وانعدام الآليات الحقيقة والمتوازنة للعمل السياسي ، والانقسام بين إقليمين شرق وغرب وحكومتين والصراع على الجنوب مصدر الموارد .

المبحث الأول

التحديات السياسية والاستقرار السياسي

هناك جملة من المعوقات و التحديات التي طالما كان لها الأثر على مشروع المصالحة الوطنية وانعدام الاستقرار السياسي في هذا البلد، تلك التحديات والمعوقات يمكن أن نتناولها من خلال تناولنا للمطالب التالية .

المطلب الأول : التحديات المحلية

غني عن البيان أن حالة عدم الاستقرار السياسي التي اجتاحت ليبيا منذ منتصف شهر فبراير 2011 كانت قد شكلت تحدياً محلياً منذ أن اندلع الحراك السياسي الشعبي الذي كان مقصده تحسين المستوى المعيشي للفرد الليبي، والتطلع لمستقبل واعد يحقق حياة كريمة وتسخير الموارد المتاحة لاستغلالها الاستغلال الأمثل، بما يضمن حق الأجيال القادمة من هذه الثروات ونقل المجتمع الليبي لحالة أفضل، غير أن هذا الحراك السياسي سرعان ما تحول إلى صراع سياسي مسلح ساهم في تشطي المجتمع الليبي وتفكك نسيجه الاجتماعي إلى حد بعيد وأمعن في حدوث الانقسام السياسي الذي كان له الأثر البالغ على المجتمع الليبي بأسره ما بين مؤيد ومعارض لتلك الأحداث.

وكل ما رافق تلك الأحداث وتطورها تابع الإعلام بشغف الحراك السياسي والإعلان عن تشكيل حكومة - عرفت "بالمجلس الوطني الانتقالي"، الذي أسس الإعلان الدستوري في أغسطس 2011 م و رسم به خارطة الطريق لليبيا لمرحلة ما بعد القذافي (1).

و مع سقوط النظام السياسي في أكتوبر 2011- ذهب التيار المنتصر في المعركة السياسية لتشكيل لجنة قواعد أساسيه وطرح تصورات لبناء الدولة التي غرفت بدولة ليبيا، بعد أن أبطل العمل بأغلب المؤسسات السيادية بما فيها المؤسسة العسكرية عهد النظام السابق، وكان للإعلام وفي جملته إعلام خارجي له دوراً بارزاً في هذا الصراع، وجاء يحمل في طياته العديد من التوجهات والتصورات لما بعد سقوط النظام السياسي السابق، وهذه التصورات والتوجهات سرعان ما طفحت منذ أن بدأ في تأسيس المؤتمر الوطني وتشكيل حكومة تكنوقراط تتسم مع عصر التقدم العلمي والتكنولوجيا وتسخير الموارد لبناء صرح ليبيا جديدة، غير أن كان الأمر عكس تلك التوقعات وليس كذلك تماماً إذ بدأت التوجهات والتيارات السياسية والدينية تتنازع وتفرض سيطرة محكمة على شؤون الدولة سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو حتى التوجهات الفكرية والعقائدية والدينية، فضلاً عن ربط تلك التوجهات مع سياسات عدد من الدول التي كانت قد ساهمت إلى حد كبير في إزالة نظام القذافي، وارتبط عدد من المجموعات الفكرية الدينية بمناهج دينية كان لها أثارها على واقع المجتمع الليبي، وما عرف بالجماعات الإسلامية المسلحة والمتطرفة التي شكلت حالة عدم الاستقرار السياسي في المشهد الليبي.

كل تلك الفواعل المحلية والدولية انخرطت في ممارسة العملية السياسية برمتها دون الاهتمام ببناء المؤسسات الوطنية أو بناء ركائز وطنية تعنى بالتنظيم الاجتماعي الذي أنهكته ومزقته الحروب والصراعات، بل انفردت عدد من التنظيمات الإسلامية والتنظيمات الحزبية بالعمل السياسي والسيطرة على الموارد الاقتصادية والمالية والمؤسسات الحكومية وكونت بؤر للصراع المسلح، الأمر الذي لم يجد قبول فاعل لدى المجتمع الليبي كما لم يكن هناك أجماع إيجابي للمواطنين

بالرضي والقبول لأفكار و إطروحات تلك الجماعات الإسلامية المتطرفة بحكم إنها وافده من الخارج ، وليس لها قواعد تاريخية أو قبول وليس لها حاضنة لدى البيئة الاجتماعية الليبية من قبل ، لذا كانت النتائج مخيبة للآمال وشبه مستحيلة لتحقيق نظام سياسي بديل يحكم السيطرة على الدولة ومؤسساتها ، إنما الواقع كان عكس ذلك تماما حيث انتهجت تلك التيارات الإسلامية نهج الصراع المسلح والتنافس مما أنتج حالة عدم الاستقرار وانعدام استتباب الأمن داخل الدولة الليبية .

أما على المستوى التشريعي والتنظيمي فكانت هناك جملة من المحددات والعقبات أمام أي مصالحة وطنية والتي تتمثل في جملة من القوانين والقرارات التي صدرت عهد المجلس الوطني الانتقالي عام 2012م منها القانون رقم (26) القاضي بإنشاء الهيئة العليا لتطبيق معايير النزاهة الوطنية ، والقرار رقم " 7 " لسنة 2012 م ، الذي أصدره المؤتمر الوطني وهو يمثل أعلى سلطة تشريعية تصدر قرار لغزو مدينة بني وليد ، على الرغم من معارضة عدد من النخب الاجتماعية والشيوخ من المنطقة الشرقية معترضين على صدور مثل هذا القرار كترجمة لاعتبارات وتداعيات تاريخية سابقة الغزو مدينة بني وليد واستخدام الجماعات المسلحة لمهاجمة المدنيين.

كما صدر قانون العزل السياسي والإداري الذي أقره المؤتمر الوطني الليبي أيضا الذي حمل رقم (13) في الخامس من مايو لسنة 2013م بمقر المؤتمر الوطني مدينة طرابلس وتحت تهديد الجماعات المسلحة ، والذي أجاز فيه عزل أتباع النظام السابق الذين تقلدوا عدد من المناصب عهد معمر القذافي .(2).

وذلك تلبية لعدد من الأصوات التابعة لعدد من التيارات السياسية المختلفة في ليبيا ، التي تطالب بإبعاد من عملوا أثناء عهد النظام السابق وتقلد مناصب منذ عام 1969 وحتى عام 2011 ، حيث نصت المادة (1) ، بأنه (يحرم من ممارسة العمل السياسي والإداري وعدم الأحقية لترشيح أو للترشح في الانتخابات التي ستجرى في البلاد بمختلف أنواعها ، وكذلك عدم تولي مناصب قيادية أو مسؤوليات وظيفية أو إدارية أو مالية، في كافة القطاعات الإدارية العامة والشركات أو المؤسسات المالية أو الأمنية أو العسكرية ، وكل الهيئات الاعتبارية المملوكة للمجتمع ، ومنعهم من تأسيس الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني وعضويتها وكذلك الاتحادات والروابط والنقابات والنوادي وما في حكمها ولمدة عشر سنوات لكل من تقلد منصب خلال الفترة من 1969 حتى عام 2011م .(3).

وإصدار القانون رقم "38" لسنة 2012 الذي حدد الإجراءات الإضافية المتعلقة بالمرحلة الانتقالية الذي جعل انتهاكات الثوار كانت ضرورية لضمان نجاح الثورة وحمايتها ، كل تلك الإصدارات للقوانين كان يرافقها إعلام مُسيس يخدم جزء من

العملية السياسية ، ولم يكن إلا أداة تفرقة بين النسيج الاجتماعي الليبي في بلد غير مستقر سياسياً.

شكلت تلك القوانين محددات سياسية سلبية على دور الإعلام في لملمة المجتمع وطرح سبل للمصالحة الوطنية الجامعة لبناء الدولة على أسس المساواة ، كما لاقت تلك القوانين استهجان وعدم الارتياح من قبل الأمم المتحدة وممثل بعثتها الأممية في ليبيا السيد "طارق متري" وعبر عنها أمام مجلس الأمن الدولي بانتقادها لما تمثله تلك القوانين من أجراء تعسفي وعدم وجود أي إيجابية في معايير تلك القوانين ، بل هي انتهاك صار خلل حقوق المدنية والسياسية التي أقرتها الأمم المتحدة حيال حقوق الإنسان.

فضلا عن أن القانون رقم 13 لسنة 2013 هو الآخر كان قد شمل عدد كبير من الأفراد والشخصيات التي ضمنها قانون العزل السياسي ممن خدموا مع النظام السياسي السابق وغادروا البلاد وقضوا عقود في المهجر جراء معارضتهم لسياسات النظام السابق ، ولكنهم ساهموا مساهمة مباشرة في أحداث ثورة 17 فبراير 2011 م ، وكان هذا القانون قد حال بينهم وبين الاستفادة من مثل هذه القيادات بما لها من خبرة واسعة في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي ، وأن تطبيق مثل هذا القانون سيضعف مؤسسات الدولة التي تشهد حالة من عدم الاستقرار بحجة عملهم في المؤسسات الليبية عهد نظام معمر القذافي .

غير أن الأمر تغير للأفضل عندما تم انتخاب مجلس النواب واستلام مهامه عام 2014 عمل على تبنى مشروعات وطنية للتصالح والصفح وتأسيس قاعدة للتسامح ولم الشمل ومحاولة رأب الصدع الوطني ، ومع تصدر إعلام معتدل المشهد الذي يبحث عن الحقيقة ويكشف زيف الجماعات الإرهابية التي تغلغت في صفوف المجتمع الليبي وعاثت في الأرض فساد من جرائم ضد عدد من رجال المؤسسات العسكرية والقانونية والعدل والسياسيين والحقوقيين، إلى أن تم القضاء عليها من قبل القوات المسلحة الليبية في مدينة بنغازي ، والقضاء على جميع الحركات المتطرفة في مدينة درنة وسرت، كما عمل البرلمان الليبي إلى إصدار مبادرة وطنية عززت بالقانون رقم (2) لسنة 2015 تقضى بتعليق قانون العزل السياسي والإداري حتى إصدار دستور دائم للبلاد .

كما ذهب البرلمان الليبي بمبادرة وطنية في الشهر السابع من العام 2015 بإصدار قانون العفو العام رقم (6) لسنة 2015م .الذي اقر في مادته الأولى بأنه (يعفى عفا عام عن جميع الليبيين الذين ارتكبوا جرائم خلال الفترة من تاريخ 15 فبراير 2011 وحتى تاريخ صدور هذا القانون) وهذا يعد عمل وطني يهدف لحلحلة جملة من المحددات المحلية والوطنية التي تقف أمام لم الشمل و السعي لتأسيس قواعد

راسخة لمصالحة وطنية تخدم الدولة الليبية وتساهم في البناء والاستقرار الوطني.
(4) .

قدم هذا التوجه الوطني مادة قيمة للإعلام الوطني الهادف ذو رسالة إعلامية قادرة على مد أواصر العلائق بين أبناء وكيانات المجتمع الليبي ورأب الصدع الوطني ، الذي يمكن من خلاله يستطيع الإعلام إعداد برامج هادفة يتجاوز من خلالها جملة من المحددات المحلية المبنية على الصراع والتنافس، وتسخير الرسائل الإعلامية لنبذ العنف ومحاربة التطرف الإرهابي ومقاومة ما يحمله من أفكار هدامة ذات أصول خارجية ، سواء أكانت جماعات إرهابية أو جماعات دينية متطرفة تسعى لربط المجتمع الليبي بثقافات وتوجهات لتيارات خارجية لا تتماشى وقيم وعادات مجتمعا الإسلامي المعتدل .

المطلب الثاني : التحديات الدولية والإقليمية.

ليبيا لم تكن استثناء من وحدات النظام السياسي الدولي التي تعد نسق السياسة الدولية وتتفاعل معها ضمن تلك التحديات الدولية العالمية التي باتت تفرض ذاتها على المجتمعات الوطنية والدولة الوطنية سيما بعد ظهور نظرية الانكشاف وتفكيك الأمانة التي انتقلت من الأمن التقليدي للأمن الحديث من خلال وجود فكر وفضاء إلكتروني يخترق الحدود السياسية التقليدية.

منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي بوش الأب أن معالم نظام عالمي جديد و ما أسس إليه كتداعيات دولية بعد انتهاء الحرب الباردة و تحقيق مكانة جيو استراتيجية على مياه الخليج العربي بالسيطرة على منابع النفط و إنشاء قواعد عسكرية دائمة بعد انتهاء حرب الخليج الثانية ، بداية عقد تسعينيات القرن الماضي ، مع اقترانها بثورة علمية تكنولوجية بات الإعلام له الدور الأساس والقيادي في قيادتها ارتبطت بعولمة إعلامية اقتصادية ثقافية في رسم وتوجيه سياسات وتدخل في العديد من القضايا السياسية العالمية ولعدد من الدول، التي لطالما كانت بعض منها تجد مناص لها من السيطرة الخارجية عهد الثنائية القطبية ومن بينها ليبيا كدولة تمتلك موارد اقتصادية هائلة من النفط والغاز (5) .

أما ومع انتهاء التعددية القطبية لم تعد مسألة الدولة القومية قادرة على مقاومة المد والتأثير الخارجي على عدد من قضاياها المحلية ، جراء ما بعثته العولمة التي يقودها إعلام قوي من ثقافات متعددة ساهمت إلى حد كبير في زعزعت قواعد وجذور الثقافات المحلية للدولة الوطنية وتراجعها أمام قوة إعلامية ثقافية هائلة ، سما وأنه لم يعد في العالم من يدير التوازن في السياسية الدولية غير الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها وازرعها في عدد من مناطق العالم.

كما أمسى من التاريخ السياسي أمام تصورات القادة الأمريكيين الجدد بدء من تيودور روز فلت حتى عهد الرئيس بوش الأب ومن بعده لينسجوا سياسية أمريكية

تعتمد التدخل في الأزمات الدولية والتي وجدت ضالتها في الصراعات الأوروبية الأوروبية ، والصراعات العربية السياسية المحلية في عدد من الدول العربية التي شهدت تغيرات سياسية دموية فيما بعد 2011 م . (6)

كانت ليبيا ضمن دائرة اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها وعدد من الدول التي تحركها كأذرع للتدخل في الشأن الليبي ، استناداً إلى آلية الصراع والحروب وأعمدة لرسم السياسة الدولية ، وعلى الرغم من أن تلك التغيرات السياسية المحلية الوطنية ذات قضايا داخلية محلية ، إلا إنها انتقلت إلى مسائل وتحديات وتدخلات خارجية شكلت جملة من الروافد للانقسام السياسي ، وساهمت في انتشار الصراع المسلح وتغلغل جماعات إرهابية متطرفة تحمل أفكار تكفيرية بدعم من دول خارجية تحمل أيديولوجيا دينية متطرفة حاولت أحكام قبضتها و السيطرة داخل الحدود السياسية للدولة الليبية ، ولعبت دوراً لزعزعة الأمن والاستقرار المجتمعي ، وساهمت في تقسيم البلد إلى مناطق وقبائل متصارعة ، كما أن جوهر الصراع كان لأجل السيطرة على موارد البلاد والمناصب بالمؤسسات الحكومية مما عمق الصراع بشكل سمح للدول الخارجية بالتدخل بحجة إيجاد تسويات وتفاهات بين المتصارعين ، الأمر الذي أنهك وسبب في تراجع مؤسسات الدولة الليبية وزاد من دور المؤسسات الدولية والسفارات الأجنبية للتدخل في الشأن الليبي ، مما نزع الثقة فيما بين من هم في المشهد السياسي (7)، والبحث عن المصالح الذاتية التي أصابت الدولة بالإرهاق المالي وزادت من معاناة الحياة المعيشية لدى المواطنين، جراء الأعمال العدائية العنيفة والحروب الأهلية الداخلية المدعومة من أطراف خارجية بالسلاح والمقاتلين الأجانب ، وذلك لإذكاء الصراع المحلي وزيادة الهوة بين المتصارعين الأمر الذي افشل أي عملية سياسية شاملة مبنية على التشاور والتوافق لبناء تفه ترسخ مساراً للمصالحة الوطنية، على الرغم من الأدوار التي لعبتها البعثة الأممية للعمل في ليبيا ومساهماتها في عدد من اللقاءات المحلية والدولية ، إلا إنها لم تنجح في وضع أسس راسخة للمصالحة الوطنية ، الأمر الذي يؤشر إلى عدم صدق النوايا من المجتمع الدولي ، لإيجاد حلول سريعة ونزيهة عادلة للأزمة الليبية وأفضل دليل على ذلك فشل البعثة الأممية في مساعدة السلطات الليبية في إجراء انتخابات كانت مقررة في ديسمبر 2021 م ، وفق مقررات وتفاهات لجنة ال 75 في ملتقى الحوار الليبي - الليبي بنجيف العاصمة السويسرية.

المبحث الثاني المصالحة الوطنية وتعزيز آلياتها كمطلب وطني

أن المصالحة تستخدم عدد من المسارات للتهدئة وفض النزاع إلى إيجاد سبل للتقارب في الرؤى والأهداف لحل القضايا الرئيسية، وبناء علاقات من الثقة بين المتصارعين، وتعمل على تحقيق العدل والمساواة في الحقوق والواجبات.

المطلب الأول : مفاهيم المصالحة وآليات تعزيزها .

المصالحة هي مفهوم قيم يتخذه العقل ركنا أساسيا ومهم لحل أي نزاع وذلك من خلال جهود تبذل بهدف تحقيق الصلح والتسامح و رأب الصدع بين المتصارعين داخل الوطن الواحد، لتحقيق الاستقرار والسلام المجتمعي بين مكونات المجتمع مع جبر الضرر للمتضررين ، بما يحقق القبول والرضا والعيش بسلام وطمأنينة. فالمصالحة آلية تُعد ضمن آليات فض النزاع ويتم فيه استبعاد عنصر القوة كأحد اندرع النزاع

المصالحة الوطنية في ليبيا ومسألة التحول الديمقراطي لم تتحقق على مدار أربعة عشر عام على الرغم من إنها مطلب وطني وذلك نتيجة لحالة النزاع والاقتتال الذي لم يضع أوزاره ولم يعطى أي فرص لاستشراف مستقبل واضحاً وجلياً للدولة الليبية ، توافر البيانات لدى البعض من مسألة المصالحة الوطنية، في دولة تعاني بعض مناطقها من سوء الأوضاع الأمنية وعدم قدرة الدولة على توفير الحماية ، بالرغم من أول محاولة كانت قد صدرت من المجلس الوطني الانتقالي بإصدار قانون رقم 17 / لسنة 2012 م والمتعلق بإرساء قواعد المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، إلا أن الوضع الأمني تلك الفترة لازال غير مستقر مع انتشار فوضى السلاح لدى جماعات مدنية وتتبع إيدولوجيا متطرفة خارج مؤسسات الدولة في مرحلة مبكرة من بداية عملية التحول السياسي(8).

كانت قد جرت عدة لقاءات على المستوى السياسي الرسمي يمكن التعرض لعدد منها ضمن ترتيبات رعتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ، إلا إنها لم تصل لواقع ملموس يمكن من خلاله تحقيق مشروع وأهداف المصالحة الوطنية والتي يمكن إيجاز أهمها من خلال عرض بعض من النماذج لها عبر مسيرة بدأت منذ العام 2015 وحتى اتفاق جنيف كانت قد مرت ليبيا بهذه المحاولات لتأسيس استقرار دائم ومنح فرص للتقارب المؤسسي ودمجها بعد أن يتم إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية تنهي جميع الخلافات السياسية الحاصلة . غير أن تلك الترتيبات والتفاهات شابها جملة من الإخفاقات كان لها أثرها على المصالحة الوطنية .

أ- اتفاق الصخيرات السياسي الليبي : وقد عقد في مدينة الصخيرات بالمملكة المغربية والذي سمي باسمها ، وخرج هذا الاتفاق بعد مفاوضات مكثفة برعاية الأمم المتحدة ، الذي تم التوقيع على بنوده في السابع عشر من ديسمبر من العام 2015 وذلك لأجل إيجاد حل سياسي للأزمة الليبية وتشكيل حكومة وطنية تعمل على إنهاء الصراع بين الفرقاء السياسيين ، والعمل على بناء ودعم المؤسسات الخدمية والأمنية والارتقاء بالوضع الاقتصادي ومكافحة الإرهاب والقضاء على شبكات الجريمة المنظمة . غير إن هذا الاتفاق وفي تقديري قد وقع في مسألة الازدواجية في المهام

بين السلطة التشريعية التي يعرف عنها باختصاصاتها سن التشريعات ومراقبة الحكومة المتمثلة في السلطة التنفيذية كما يجري في أغلب دول العالم ذات النظام البرلماني ، ويتمثل هذا التداخل مع اختصاصات جسم سياسي عرف بالمجلس الأعلى للدولة مع اختصاصات المجلس التشريعي " البرلمان " المنتخب من الشعب ، حيث أسندت للمجلس وفق مانصت عليه المادة " 2 " من بنود الاتفاق بأن يقوم المجلس بإبداء الرأي والاقتراحات الملزمة لحكومة الوفاق الوطني قبل أحالتها لمجلس النواب ، كما للمجلس قبول أو رفض تلك المشروعات . وهذه الحالة الوسطية التي يمثلها مجلس الدولة بين البرلمان والحكومة كثير أ ما كانت عقبه أم ربط السلطة التشريعية بالسلطة التنفيذية ، هذا ما أربك المشهد السياسي وجعل هناك اتهامات متبادلة لعرقلة مسار الحل السياسي ، فضلا عن ارتباط مدة نهاية عمل حكومة الوفاق بسنة واحدة وفق مانصت عليه المادة " 4 " من الاتفاق السياسي يبدأ من تاريخ نيلها للثقة من البرلمان ، ويمدد عملها لمدة عام واحد فقط في حال عدم صدور الدستور في السنة الأولى ، ونتيجة لعدم إنجاز لجنة الدستور عملها وجدت حكومة الوفاق الوطني الطريق لاستمرارها لمدة ست سنوات من تاريخ ولادتها بمدينة الصخيرات ، كما ربطت المادة " 22 " فقرة " 2 " من الاتفاق السياسي نهاية المجلس الرئاسي بانتهاء عمل مجلس النواب(9) ،

كما تأتي المادة " 34 " من الاتفاق السياسي لتزيد تعقيد المشهد حيث تنص فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية التي أعطت أولوية لحكومة الوفاق الوطني وأجهزتها الرسمية بالأشراف على توحيد الأجهزة الأمنية والعسكرية في وقت قد لا يكون مناسب وفق ظروف الصراع المنتشر على رقعة كبيرة من الأرض الليبية وضد تيارات مختلفة عقائديا في التوجهات السياسية.

ب- عقد لقاء آخر في عرف باتفاق "بارليمو" كان بتنظيم من الحكومة الإيطالية بشأن الأزمة الليبية ، وذلك لإحياء جهود الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات في ليبيا ، غير أن هذا اللقاء لم يثمر في إيجاد نتيجة تذكر ، نظرا للانقسامات بين الليبيين من جهة ، وكذلك الدول المنخرطة في النزاع الليبي من جهة أخرى .

ج - لقاء باريس كان هذا اللقاء برعاية الرئيس الفرنسي " ماكرون " وعرف بقاء قلعة " لاسيل سان -كلو " ، لدفع التسوية السياسية في ليبيا وتأكيده لاتفاق الصخيرات الليبي السياسي ودعم تنفيذه عمليا.

د- الاتفاق السياسي الليبي في ملتقى الحوار السياسي الليبي بجنيف العاصمة السويسرية والذي أستمّر من 28 يونيو إلى 2 يوليو 2021م ، كان الهدف منه إيجاد توافق في الآراء حول وضع ترتيبات وإطار لحكومة موحدة تضم كل الليبيين وتعمل على أعداد الترتيبات اللازمة لإجراء الانتخابات الوطنية في اقصر إطار زمني وبشكل يعيد سيادة الدولة الليبية المقامة على شرعية ديمقراطية لمؤسساتها الوطنية ، حيث اسند لهذه الحكومة الناشئة وفق هذا الاتفاق مع المجلس الرئاسي العمل على

وضع الترتيبات للانتخابات الرئاسية والتشريعية في ديسمبر 2021 ، والتي فشل تنفيذها من قبل هذه الحكومة أرجعت إلى أجل غير مسمى ، وتم سحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية من قبل البرلمان وفق للقرار رقم " 10" 2021، نتيجة للخلافات السياسية والتوترات الأمنية لم ينجح المجلس الرئاسي في العمل على إجراء ترتيبات للمصالحة الوطنية لم يتوصل إلى تاريخه لوضع حلول لهذه العملية المتعثرة.

في الواقع أن تلك اللقاءات المتكررة برعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وبجميع ممثليها ورؤسائها منذ عبدالإله الخطيب إلى ستيفاني خوري كاتبة للمثل الخاص للشؤون السياسية في بعثة الأمم المتحدة في ليبيا ورئيسها ، لم تحقق انتصارا للشعب ولم تنتج أهداف مرجوة ، غير إنها تعكس حالة لمسالة غاية في الأهمية ، وهي أن المجتمع الليبي في حد ذاته لا تقع عليه مسؤولية ذلك ، بقدر ما تكشف مدى اتساع الهوة في الخلافات السياسية بين الفرقاء السياسيين ، والذين اليوم هم بحاجة للمصالحة لبناء صرح وطني بعيد عن المناكفات السياسية والمصالح الشخصية التي زادت من حدة التنافس والصراع السياسي (10).

المطلب الثاني: الأسس والثوابت الوطنية للمصالحة

أنه لمن الموضوعية أن نشخص ما يجري في ليبيا بأنه عبارة عن أزمة سياسية تحتاج إلى رسم سياسات واستراتيجيات لمواجهة الأزمات الطارئة والمفاجئة على الصعيد المحلي وتداعيات الأزمات الدولية على الوطن في الداخل ، ومعرفة عوامل التأثير والتأثر في عالم اليوم ، وذلك لصنع رؤية قادرة على النفاذ اتجاه المستقبل ، واستخدام المهارات والخبرات التاريخية لمواجهة الأزمات بشكل مستمر (11).

أن ما جرى ويجري في ليبيا هو في الواقع هو شبيه بما وقع بماضيه السياسي كنتيجة للتدخل الدولي في الأزمة الليبية الحالية الراهنة ، وهذا الصراع بين الليبيين تماما مثل ما كان عهد المستعمر الإيطالي بداية القرن العشرين الذي عمل على تمزيق وتفريق اللحمة الوطنية وإيقاع الكثير من القادة الوطنيين في شباك المصالح الذاتية والعمل ضد أبناء شعبهم من المناضلون الذين وقفوا ضد الاستعمار الإيطالي

فإذا ما تناولنا الأسس والثوابت التاريخية الوطنية التي تُعبر عن قيم الدولة الليبية والمجتمع العربي الليبي على نحو خاص ، فأنا سنجد أن هذه المسيرة السياسية لها تاريخ حافل بتجاربه السابقة في الدولة الليبية ، وعند الإطلالة على جذور الحركة الوطنية أدبان الغزو الإيطالي لليبيا ، ومقاومة الشعب الليبي لهذا الاحتلال حين شكل انتفاضة ضد الغزوة كان لها أسلوباً وحراك شعبي تمثل نبراس في منظور المقاومة المسلحة ضد المحتل الأجنبي ، حين أخرج الكفاح المسلح للمجتمع الليبي من دائرة القبليّة والجهوية إلى دائرة الوطن .

غير أنه لم تخلو هذه الحركة الوطنية التاريخية من مواقف مخزية لعدد من المتخاذلين لبعض شيوخ وقيادات القبائل آنذاك ، إذ ذهبوا لعقد تحالفات سياسية مع

الايطاليين وللبحث عن مساعدة الغازي على دعم جهودهم وتقوية مراكزهم ، الأمر الذي كان له الأثر على روح المقاومة الوطنية واستمرارية الحراك الوطني لمواجهة الاستعمار الإيطالي بداية عقد القرن العشرين ، غير أنه وحتى سيطرة الاستعمار الايطالي لم تتوقف الحركة الوطنية النضالية بل تم تأسيس تنظيمات سياسية شعبية كانت تعمل من الخارج حتى نهاية وهزيمة الدولة الايطالية مع دول المحور أمام دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، حين اتخذ الحراك الوطني الشعبي في الماضي مسارا تدريجيا كبدية لإنشاء تنظيمات حزبية سياسية وتم تسخير الإعلام المعروف ذلك الوقت بإصدار الصحف والمجلات الأهلية والمحلية التي تعبر عن روح الوطنية وصحو المشاعر نحو أهمية استقلال ليبيا ، وظهرت في ذلك خلافات بين الليبيين مما أحدث انقسامات في الجبهة الوطنية ، إلا أن النخب لم تترك الأمر كذلك بل بادرت النخب الوطنية بترميم الصدع في الجبهة الوطنية الليبية فقامت بعمل أشبه ما يكون بالمصالحة الوطنية وإعادة الوحدة للصفوف الوطنية ، و منها على سبيل المثال لا للحصر مؤتمر غريان الذي حضرته معظم القيادات من مختلف مراكز الجهاد ، كما كان صلح (سواني بن يادم) الذي كرس لرأب الصدع بين قادة المقاومة الوطنية ومحاولة إخماد نار الفتنة ، وجاء بالحكومة الوطنية وأطلق عليها أسم " هيئة الإصلاح المركزية " (12).

للملحة الوطنية وتجاوز تلك الخلافات والصراعات والانقسامات ، ورغم كل ذلك طفت خلافات عصبية قبلية زادت من اتساع الهوة والتفرقة بين الليبيين ، الأمر الذي ساعد الاستعمار الايطالي للسيطرة على المزيد من المناطق وقضى على جيوب المقاومة الوطنية ، والتي كان آخرها إعدام شيخ الشهداء المجاهد عمر المختار في مدينة قمينس أمام شعبه في السادس عشر من سبتمبر عام 1931 م.

وحتى بانتهاء المقاومة وخروج عدد من قادتها خارج الوطن في هجرات نحو دول الجوار العربي والأفريقي أستمر الحراك النضالي ولم يحصل الاستعمار الايطالي على إي اعترافات وطنية ، أو أي مظهر للسلام أو الاستسلام بل حتى بعد سقوط حركة الجهاد لم يهتم الليبيين بدراسة اللغة الايطالية ، بل تمسكوا بمبادئهم وبلغتهم العربية التي تعبر عن قيمهم وثقافتهم ، من خلال مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الخلوات والمنارات الدينية في عدد من القرى والمدن الليبية.

أما عن حاضرتنا اليوم فإن المجتمع الليبي يعاني الانقسام السياسي والتفرقة جراء التدخل الأجنبي الذي سلب الإرادة الوطنية ، وحال دون رسم مسارات واضحة لتحقيق دولة وطنية تجمع تحت رايها كل الليبيين وتحت سلطة سياسية نافذة واحدة والتي تعد أحد وأهم الآليات للضبط الاجتماعي ، باعتبارها خط الدفاع الأول في حفظ كيان الدولة من الداخل ، و حمايتها من إي اعتداء أو تهديد خارجي ، كما يقع دور على السلطة السياسية الواحدة في القيام بمهام ووظائف تنظيمية وتوزيعية عادلة تسد حاجيات الأفراد بالمجتمع وحمايتهم من الاعتداء الخارجي . (13)

المبحث الثالث

دور الإعلام في رآب الصدع ودعم المصالحة الوطنية من الأهمية بمكان أن نحدد المفاهيم ونبين أسس العلاقة بين الإعلام والثقافة المجتمعية، حيث يكمن الأول في أنه يهتم بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أيضا ، بينما يركز الجانب الثقافي على الموروث الذي كان ماض من الفكر والمعتقد والقيم بشكل متناسق وتتسم به عدة مجتمعات بما فيها العربية والإسلامية والمجتمع الليبي على نحو خاص ، لاسيما تلك المرتبطة بتعاليم الدين الإسلامي السمحة ، وتلك العادات والتقاليد الراسخة عبر العصور السالفة، فضلا عن ما لحق بهذه القيم من تقدم وتطور ساهمت به ثورة الاتصالات العالمية ، وانسياب المعلومات و تدفق البيانات من خلال استخدام الإعلام الثقافي.

المطلب الأول : الدور الإعلامي وتفكيك يؤر الصراع .

ومنذ أن بدأت الصحف في الظهور ونالت اهتمام بالغ في التداول بين المثقفين والقراء مع ظهور الأنظمة الديمقراطية في أوروبا ، وتراجع دور الكنيسة لدى المجتمعات الأوروبية أمام الفكر السياسي المعاصر، رافق ذلك ظهور دور الإعلام في أغلب المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل مؤثر على المتلقي.

وعند الحديث عن الإعلام منذ ظهور كمؤسسة رائدة فإنه يمكن العودة على بداية الاهتمام به منذ أن وصفه " آدموند - برون " في إحدى جلسات البرلمان البريطاني بأنه السلطة الرابعة ؛ عندما أشار إليه أنه أهم سلطة على الإطلاق ، فضلا عن ما تناوله المؤرخ " توماس كارليل " في كتابه المعنون ب (الأطال وعيدة الباطل في التاريخ) الذي أكد على الفكر أن الصحف هي صاحبة الفضل في ولادة ونشر الديمقراطية ونموها ، لأنه من خلالها يتم نشر المعلومات والحقيقة ، وتلك الحقيقة هي التي تدفع الشعب للثورة ضد الطغيان، وكان ذلك بداية الانتقال من السلطة الدينية، وحكم الكنيسة إلى السلطة العلمانية في أنظمة الحكم البرلماني في أوروبا. ()

14

والجميل في الإعلام حين يلتقي بروافد الثقافة التي تعني كما تعرفها "أبوفلجه مليكه" بالمرجعية الثقافية التي هي عبارة (عن خزان المجتمع للموروث الاجتماعي بكل مقاييسه من عادات وتقاليد وقيم وتنشئة اجتماعية، وكل ما يدخل في تكوين هذه المرجعية التي تمثل بالنسبة للفرد الوعاء الذي يسيطر سلوكياته ويعطي الصورة العامة لأي مجتمع من خلال النظم الاجتماعية التي يكون الفرد خاضعاً لها) (15).

الإعلام هو ذلك الكتاب و المجلة والصحيفة اليومية التي تنتشر وتنقل الإخبار ، وبالمعنى الأدق هو وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري أو المجتمعي وجميع أنماط الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية الثقافية التي تشكل رافداً يدعم الوسائل الإعلامية ، فالوعي والثقافة التي تعني في شقها اللغوي أنها (محصلة القيم والمعايير والرموز التي تشترك فيها مجموعة بشرية معينة في فترة زمنية بحيث

تعكس نموذجها السلوكي، و مرجعياتها الدلالية التي تكتسبها الأجيال المتعاقبة وتطورها. (16).

والإعلام وسيلة فاعلة حين يتم استخدامها على الوجه الأكمل ستكون مؤثره في ما حولها ، الأمر الذي يؤكد ويفرض ذاته بل ويعززها عندما نجد أنه لا يمكن الخوض في أي مجال من المجالات المتعلقة بالحياة البشرية، إلا وكان الإعلام حاضرا في جل و تفاصيل تلك المجالات، خاصة بعد ظهور ثورة الاتصالات والمعلومات إثر الثورة التكنولوجية التي دعمت الإعلام من خلال حصوله وسائل اتصالية أكثر فاعلية وتوفر البيانات والمعلومات مع سرعة نقلها بدرجة تتناسب وتطور العلاقات البشرية

أن التطور التكنولوجي الذي شهده العقد الأخير من القرن العشرين كان قد شكل ثورة اتصالية حولت المعلومات والبيانات إلى مصدراً مهماً لقوة الدول، واعتمدت عليها كأساس للتقدم الاقتصادي والثقافي والسياسي والصحي، وساهم في التبادل المعرفي بين المجتمعات العالمية ومحاولة دمجها في أسرة واحدة، ما بات يعرف بالعمولة الثقافية ونقل الخبرات التقنية والتكنولوجية الرائدة. (17).

فالثقافة هي المصدر لصحافة رائدة تنمى الفكر الثقافي وتضع الثوابت بين ما تطرحه وبين ما هو سائد في المجتمع بكافة قيمه ونشاطاته العامة وتوجهاته وميوله، كما أن الوسائل الإعلامية المتطورة كالإذاعة المرئية وشبكة المعلومات الدولية " الانترنت " قد لا تسعى لاختزال الثقافات واستيعابها بشكل كلي في ذات الوقت، إنما قد تخلق ثقافة متطورة مبهره وجذابة موازية للثقافات الأخرى ، مما قد يؤثر على الهوية والتأريخ معا ؛ لأجيال لاحقة ، وحينها ستكون هناك سيطرة لوسائل الإعلام والتكنولوجيا المتطورة في عصر التسارع والنمو ،اعتمد الدور السياسي للإعلام الثقافي اعتمادا كليا على شبكة الاتصالات الدولية التي أسهمت في نشاطه من خلال حصوله على كم هائل من البيانات والمعلومات التي يمكن من خلالها اختراق اغلب ثقافات المجتمعات البشرية في العالم (18).

كان ذلك التطور أستاذ على تطور وسائل الاتصال وجعل للإعلام دوراً بارزاً وريادياً في توعية المجتمعات البشرية المعاصرة، وأضحت ثورة المعلومات والبيانات أساساً رئيس في وسائل التواصل بين المجتمعات البشرية الأمر الذي أزكى أهمية الإعلام الثقافي ليكون له الدور الأهم والمباشر في تنمية وتطوير وتوجيه الفرد والمجتمع في مسائل عدة ، هذا ما يقودنا إلى الحديث عن دور الرسائل الإعلامية في دعم استراتيجيات المصالحة الوطنية في ليبيا فيما يتعلق بنقل عدد من التجارب السابقة لدول تعرضت لصراعات سياسية وحروب أهلية طاحنة، إلا إنها استثمرت قدراتها الوطنية ونجحت في إيجاد مخرج وطني محلي بنت من خلاله علاقاتها الإنسانية والاجتماعية داخل الوطن الواحد.

أن المستهدف الأول بالرسائل الإعلامية هو المواطن الليبي على نحو خاص ، لتنمى به القدرة على الفهم والتحليل وتفسير المضمون بشكل واضح حالما تصل إليه

تلك الرسائل الإعلامية سواء أكانت صوراً أو أشكال إعلامية، ومن مختلف مصادرها سواء أكان الإعلام مرئي أو المسموع أو الصحف والمجلات، فضلاً عن حداثة وسائل الإعلام المتطورة كوسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، ومن ثم يتم تعزيز الإدراك والفهم لدى المجتمع ويتم الاهتمام بفئات ذات خبرة بالمسارات الاجتماعية لذوي الاختصاص والمهتمين، ليتم تناول وتباحث جملة من الإشكاليات والقضايا المجتمعية وتجسير العلوم الإنسانية لخدمة المجتمع الليبي على نحو خاص من خلال إعلام ثقافي قوي يحمل رسالة إعلامية هادفة، لمناقشة جملة من السياسات المبنية على أسس علمية من خلال عقد الندوات العلمية التي تساهم في إضفاء صفة المنهجية العلمية والثابت الاجتماعية والقيم الوطنية.

من الأهمية بمكان أن يتحرى الإعلام الوطني المصادقية في عرض الحقيقة ويركز على تشخيص الحالة الصراعية من الناحية السياسية في ليبيا، قبل الولوج في الإعداد للمصالحة الوطنية المجتمعية، فالصراع في ليبيا هو صراع شخصنة مرتبط بالمصالح الذاتية أساسها الوصول للسلطة والمال وتعمق ظاهرة المحاصصة المقيّنة.

عليه لا بد من تأسيس حملات إعلامية قوية تعيب مثل هذه الظاهرة وتعمل على دعم قيام مؤسسات تكنوقراط قادرة على إيجاد مصالحة بين الفرقاء السياسيين، ومحاولة تحديد معالم رسم السياسات العامة الوطنية، من خلال برامج تنموية تساعد على بناء القطاعات الخدمية والإنتاجية التي تستوعب الجميع دون استثناء، فالمجتمع الليبي مجتمع متجانس ومتصالح ومتعاقد، فصلت بينه النزاعات السياسية التي يقودها عدد من السياسيين الذين يفضلون مصالحهم الذاتية على مصالح المجتمع بأسره، هذا ما يجب كشفه عن طريق رسائل إعلامية هادفة تؤكد على جمع أواصر التعاقد المجتمعي الذي يوحد التوجهات حيال الوطن، وإبراز القيم المجتمعية والعبارات التي تتسم بالقبول والشهامة كعبارة "الفرعة" والنجدة وتنمية الإحساس للمواطن بمسؤولية إنسانية حيال أخيه ورفيقه في الوطن، وما حدث في مدينة درنة من كارثة طبيعية في سبتمبر سنة 2023 كانت قد جسدت معنى الفرعة والإحساس بالآخر والوقوف في صف واحد لتقليل تداعيات الكارثة الطبيعية جراء إعصار "دانيال" التي حلت بأهلنا في مدينة درنة، وأنه وبقدر الكارثة كنا قد لاحظنا حجم الفرعة من كل حد وصوب من ربوع بلادنا وأهلنا في الدولة الليبية، حيث أنه لم يغيب أي مكون اجتماعي عن مد يد العون والفرعة بالغالي والنفيس، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن المجتمع الليبي مجتمع مترابط بالعلاقات الاجتماعية المتجذرة والمصاهرة والروابط الاجتماعية المتينة، وكثيراً ما يتجسد ذلك في المناسبات الاجتماعية والدينية بشتى أنواعها مما يظهر لنا نسيج مجتمعي متميز له قيم ومعتقدات وثقافة واحدة.

كما أن الملتقى الرياضي الشبابي الموسوم برالي الصحراء (تي-تي) بمدينة ودان الذي جرى في منتصف شهر فبراير 2024، كان قد دفع أبناء ليبيا للتلاحم والذي

كان للإعلام دوراً مميزاً فينقل فاعلياته وتبيان مدى تلاحم أبناء الشعب الليبي بكل أطيافه في عرس رياضي متميز أدهش الكثير من المراقبين ، وعبر تعبيراً صادقاً وعفويّاً دون أعداد أو تنسيق لمدى تلاحم المجتمع الليبي من جميع مدنه وقراه ، وهذا مؤشر يؤكد أن الشعب الليبي في حد ذاته شعب متصالح ، بعكس الساسة الذين على راس مؤسسات وطنية الذين يعيشون حالة صراع دائمة لأجل الوصول للسلطة و كسب المال .

ويمكن دعم جهود المصالحة من خلال الحوار الوطني لمد جسور اللقاءات ما بعد كل صراع سياسي لمناقشة القضايا التي كانت سبب مباشر لهذا الصراع ، فالحوار مجال متسع يعطي فرصاً للأطراف المتنافسة الحق في طرح أفكارهم وأرائهم دون أي قهر ولا جبر ، كما يضيف الحوار حالة العدل والمساواة في تناول ما لديهم من عبارات في شتى القضايا المتعلقة بالصراع ، ومع أهمية تخلل هذه الحوار أسلوب وسلوك حسن ونوايا الالتزام بما يضع من مبادئ عامة يمكن الرجوع إليها عند وجود اختلاف كما يجب أن يتصف الحوار بتحديد المفاهيم والمصطلحات لتكون واضحة ويفهمها الطرف الآخر فهما جديدا لمعانيها ومقاصدها.

كما أن الحوار يجب أن يلتصق بنقاط التوافق واستثمارها ، والابتعاد عن نقاط الاختلاف لمدة قد يكون الزمن كفيف في التقارب بينهما ، والأهم في الحوار هي مسألة ضبط النفس والالتزام بحدود الأدب والإصغاء الجيد للطرف المنافس وعدم مقاطعته (19)

كما أن هناك عدد من الآليات التي يمكن لها تحقيق المصالحة الوطنية وذلك من خلال مايلي:

- 1- العمل على لجان ونخب حقيقة للمصالحة الوطنية تحمل مضمون شعبي ورسمي تبحث أسس الصراع وتعمل على تذويبها والكشف عن الحقائق من خلال سلسلة من المتابعات والبحث عن القيم التي تشكل عامل مشترك لطرفي النزاع لأجل الولوج في مصالحة تنمي السلم والاستقرار وتسعى لبناء مستقبل سلمي مشترك .
- 2- تفعيل القضاء بشكل عادل ليشعر المتصارعين بدور الدولة في معالجة عدد من الانتهاكات التي لحقت بإحدى الأطراف وبت روح العدالة في كل خطوة من خطوات العمل القضائي .
- 3- الجمع بين الماضي والحاضر ، بمعنى أهمية استحضار القيم المجتمعية التي كانت سائدة وأهميتها لدى الجموع كثيراً ما تجمع بينهم الذاكرة التاريخية الاجتماعية داخل الوطن الواحد ، وما بها من تاريخ نضالي مشترك ضد الغزو الاستعماري وروح المقاومة الوطنية أثناء حركة الجهاد الليبي ، واستحضار العادات والتقاليد الاجتماعية التي تربط المجتمع بأواصر المحبة والأخوة ومنذ أمد بعيد .
- 5- تقدير حجم المسؤولية عن تلك الأفعال التي ارتكبت فترة الصراع ، والتخلي بطلب العفو والصفح والاعتذار ، الذي يترجم عند الآخرين بأنه اعتراف بتلك

الأفعال ، ويدخل في مدلول جبر الخواطر والتقارب النفسي . وطلب الصفح وتقديم الاعتذار .

المطلب الثاني: آليات العمل الإعلامي لدعم المصالحة الوطنية .

أن وسائل الإعلام كان لها الدور المهم لنقل وتعميم الثقافات المتعددة التي شكلت صراعاً وجدلاً واسعاً بينهما وحمل نقيض من الثقافات المتنوعة التي تميزت بالصراع الأيديولوجي والفكري والقيمي، في أغلب المجتمعات خاصة التي تشهد صراعات محلية عهد تشكل تصورات على أساس قومي وعرقي وتوجهات سياسية وفكرية ودينية عند تأسيس الدولة القومية.

فالأزمة الليبية التي اندلعت منذ بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة تنصدها ثورة تحمل مطالب اقتصادية بالدرجة الأولى ، غير إنها سرعان ما تحولت لثورة سياسية تطالب بإسقاط النظام السياسي والتي اتخذت بعد سقوط النظام السياسي عدة تيارات فكرية ودينية ، وأصبح من الصعوبة بمكان معرفة توجهاتها الأمر الذي خلق تنازع وصراع على السلطة السياسية للدولة ، حين كان للثورة الفكرية آمال قد يكون مبالغ فيها ، إلا أنها أدت إلى صراع سياسي مسلح استمر لفترات طويلة أدعى الكثير من رواده أن هذا الصراع هو ناتج من ما خلفه النظام السياسي السابق من تداعيات على رسم سياسات وبنى ديمقراطية غير راسخة تكون بمثابة وتد للاستقرار السياسي.

وعلى العكس من هذا الطرح المتطرف يقف فكرياً يؤمن بأن الصراع يحتاج إلى موائمة بين الثقافات والتوجهات المتعددة والعمل على نقل مسارها من الصدام إلى الحوار المتوازن بين كل الثقافات ، لاسيما مع اضمحلال قوة الدولة الوطنية التي كانت أسيرة لمفهوم الثقافة الواحدة ذات مصير ومستقبل واحد من خلال مفهوم الهوية الذي يندرج تحته اللغة والعادات والتقاليد والآداب والفنون ونمط العقلية والتفكير . (20).

وتقع على وسائل الإعلام كأداة فاعلة كثيراً من المسؤوليات والمهام ، والأدوار الفاعلة تجاه توعية المجتمع الليبي وخاصة فيما يتعلق بإظهار القيم المجتمعية وتقديم الثوابت الثقافية التي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى المجاورة ، سما وأن دور الإعلام بات مهم وضروري في مجتمع يعيش حالة من الانقسام السياسي ، يكمن هذا الدور في تحقيق أهداف سامية ونبيلة مرادها رأب الصدع ، والسمو عن كل الأحداث التي جرت طيلة عقد ويزيد من الزمن ، ويدفع للولوج في عملية مصالحة وطنية شاملة.

ومن الأهمية بمكان تشكيل الوعي تجاه اختيار آليات العمل الإعلامي كأحد أهم العوامل الأساسية التي تشكل رأي عام قوي يؤمن بالمصالحة الوطنية والتعايش السلمي والعمل على تحقيق الاستقرار المجتمعي والسياسي(21)، فالإعلام له آلياته وحضور وقبول ومتابعة من المجتمع بجميع أطيافه وبمختلف وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية ، فضلاً عن ما تلعبه التقنية الالكترونية الحديثة المتطورة

كشبيكات التواصل الاجتماعي بجميع منصاتها وبما تقدمه ، باتت جزء مهم من الزمن و الوقت لحياة المواطن ، وتلعب دوراً فاعلاً بل مباشر ومؤثر في عملية التغير الاجتماعي بصبغته السياسية والقيمية التي غالباً ما تتأثر بالعامل الاقتصادي التي غالباً ما تخلق بدورها سلوك وتوجهات يمكن التحكم بها وتسخيرها بشكل إيجابي لخدمة المصالحة الوطنية وذلك من خلال حملات إعلامية متوالية ذات محتوى إعلامي قيم .

وتضل أهمية الإعلام لها الدور المهم والفاعل كإحدى آليات المصالحة الوطنية وذلك من خلال وضع سياسة إعلامية هادفة يعتمد عليها في تنفيذ العدالة الانتقالية ، وذلك بنقل المعلومات وتوعية الفكر ومتابعة الأخبار حول مزايا المصالحة الوطنية ونبذ الصراع والعمل على إنتاج رأي عام جماعي يلتف حول ويدعم مشروع المصالحة الوطنية .

لم يعد الإعلام ذو أدوات ووسائل تقليدية بل أضحي له وسائله المتطورة ذات المحتوى للثقافة والفكر معا كالصحافة والمجلات والكتب والنشرات اليومية ، فهي رافداً مهماً للتنوع الثقافي والمعرفي وهي أساس أصيلاً ودورا فاعلاً في بناء ثقافة إعلامية ، فمثلاً لا يمكن ولادة صحافة دون وجود ثقافة وهذا دورا تبادلي قد لا يلاحظه الكثير ، فالثقافة غالباً ما تكون مصدر لصحافة رائدة تنمى الفكر الثقافي وتضع الثوابت المجتمعية وتجمع بين ما تطرحه وبين ما هو سائد في المجتمع بكافة قيمه ونشاطاته العامة وتوجهاته وميوله، كما أن الوسائل الإعلامية المتطورة كالإذاعة المرئية وشبكة المعلومات الدولية " الانترنت " قد لا تسعى لاختزال الثقافات واستيعابها بشكل كلي في ذات الوقت ، إنما قد تضيف عليها سمات أكثر تطوراً وجاذبية موازية للثقافات الأخرى ، وهذا ما قد يؤثر على تماسك الهوية الإعلامية ذاتها حينها ستكون هناك سيطرة لوسائل الإعلام والتكنولوجيا المتطورة في عصر التسارع والنمو ولها دورا إيجابي لتسخيرها في ثقافة مجتمعية مبنية على التسامح والعفو والمصالحة .

وفي ظل حيرة من الترابط والتشابك بين الإعلام والثقافة تحتم علينا طرح تساؤل حول ما إذا كان هناك اعتماد متبادل بين الإعلام والثقافة أم لا ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل لمعرفة أهمية العلاقة بين الإعلام والثقافة بشكل جلي وواضح علينا أن نفهم أسس سياسة الاعتماد المتبادل بين الإعلام والثقافة التي لا بد أن تأخذ نموذجاً ملائماً لتحقيق الطموح .

وفي حال ما إذ كانت الثقافة التي تطرح رائدة وتحمل مضامين فكرية بنبوية فإن الإعلام حتما سيتناولها مع توافر المهنية والمصادقية الكاملة دون أي تزييف ودعاية كاذبة، وبعيدا عن الإشاعات الرمادية ، التي كثيرا ما يستخدمها الإعلام لتمرير رسائله للتأثير على المتلقي ، وإذ تحققت المصادقية فإن تلك الثقافة التي يتناولها ستكون إيجابية وتنعكس على تنمية ثقافة الشعوب على المستوى المحلي وتحافظ على الهوية والانتماء أمام صراع سحق الهويات ، إذا في هذه الحالة الليبية كم نحتاج إلى درجة من الوعي بين فئات المجتمع الليبي بأهمية المصالحة الوطنية ؟ ومعرفة

مدى حجم المخاطر التي تهدد هذا المجتمع في حال استمرار التشطي والتمزق في النسيج الاجتماعي؟ ، وهذا ما يجب أن تسنده ثقافة مجتمعية تدرك تلك المخاطر والتي يقع دور اظهارها على الوسائل الإعلامية والتي تعتمد بالدرجة الأولى على المادة الإعلامية التي تقدمها السلطة الإعلامية المجتمعية لا تلك التي تدار بواسطة التكنولوجيا البراغمية.

أما في حال طرح ثقافة لا ترقى لدرجة الصمود والإقناع والميول لدى المتلقي، ولا تحمل أية مضامين فكرية بنوية رائدة ، فإن الإعلام لن يحقق مبتغى تلك الرسائل الإعلامية التي يستخدمها وفق متطلبات العصر الذي يشهد تنوعا ثقافيا متباينا عبر قنوات متعددة في عالم العولمة، والاختراق والتأثير على التوجهات تجاه المجتمعات الأخرى بوجه سلبي أحيانا ، في حال فقد خاصية الرتبة في قوة الفكر للتغلب على التشويش في المسائل الثقافية، التي تهدد الهوية جراء طرح الثقافات الموجهة ذات الرسائل والمضامين الهدامة مع غياب القوة الفكرية الوطنية المناسبة للمواجهة. (22).

الأمر الذي يحتم على الوسائل الإعلامية استخدام عدة آليات لمساعدة الصحفيين في صقل مهاراتهم في الصحافة الرقمية وطريقة الجمع للمعلومات والتحقق منها ، وأعداد برامج ونشاطات متعددة يمكن إشراك الأفراد فيها لأجل بناء أو تغيير سلوك معين من خلال توليد رأي عام لجذب الانتباه ، أثناء الأزمات مثل الحروب والنزاعات السياسية والانتخابات أو حيال أي أمر ملح ، لأن مسألة التحكم بالرأي العام مهمة في تلك الأحداث ، وهذا لا يتحقق إلا من خلال توجيهه وتحكم بوسائل الإعلام التقليدية و الحديثة المتطورة التي تتيح الرقابة والحضر والتحكم والسيطرة على الخبر عند استخدام الانترنت أثناء اشتداد الأزمات .

أن الوسيلة الإعلامية هي مصدر الخبر وقل ما تغيب عن الأحداث الجارية في إي بقعة من العالم سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو غيرها ...فالحملات الإعلامية هي محط أنظار المشاهد والمستمع والقارئ ، لأنها تنقل الحدث أول بأول وتنشر الوعي والمعرفة بالخبر ، وتنمي سلوك وممارسات اجتماعية قد تبدأ من الفرد للأسرة إلى المجتمع بأسره وتخلق طرح جديد لنمط التفكير وكيفية الحصول على البيانات و المعلومات لحقيقة ما يطرح من وسائل الإعلام ، لكشف حقائق الصراعات السياسية التي غالبا ما كانت السبب الرئيس في اندلاع الحروب والنزاعات المسلحة ، طبعاً هذا لا يتأتى إلا من خلال وجود دوراً إعلامي فاعل يمتن الخبر بكل شفافية ومصداقية و وعي و وفرة المعلومات وإدراك حجم أي دور يقوم به.(23).

على الإعلام أن يتناول أهمية المصالحة السياسية قبل المصالحة المجتمعية لأن المصالحة الوطنية لا بد أن تبدأ بالمصالحة السياسية والتي تعطي أولوية لمصلحة الوطن وقضاياها المصيرية وتحقيق سيادته أمام دول العالم المتدخلة في شؤونه ، كما أنه لإنجاز المصالحة الوطنية لا بد من وضع مشروع وطني واضح المعالم ومحدد

الخطوات ينبذ الحرب وينهي الصراعات الأهلية ويؤسس للمصالحة السياسية التي ستشكل أساس للمصالحة الوطنية الشاملة .
والله وليّ التوفيق،،،

الخاتمة:

تعرضت هذه الدراسة لجملة من التحديات السياسية التي تشكل عائق أمام الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية، من خلال تناولها لعدد من المباحث والتي أفردنا منها المبحث الأول لتناول الصراع والتحديات كباعث لحالة عدم الاستقرار السياسي من خلال عدد من المطالب إذ خصصنا الأول للتحديات المحلية التي تعيق دور الإعلام في تحقيق المصالحة الوطنية ، أما المطلب الثاني فقد جاء ليتناول التحديات الدولية والإقليمية التي كانت ضمن جملة من المعوقات و التحديات التي طالما كان لها الأثر على دور الإعلام في تحقيق مشروع المصالحة الوطنية في هذا البلد.

أما المبحث الثاني فأفردناه للمصالحة الوطنية كمطلب وطني وتعزيز آلياتها بهدف تحقيق الصلح والتسامح ورأب الصدع بين المتصارعين داخل الوطن الواحد، وهذا ما تناوله المطلب الأول من هذا المبحث من حيث تحديد مفاهيم المصالحة وآليات تعزيزها ، أما المطلب الثاني منه فقد تناول دراسة الأسس والثوابت الوطنية للمصالحة.

المبحث الثالث والأخير جاء ليتناول دور الإعلام الثقافي في رأب الصدع ودعم المصالحة الوطنية ، الذي حددت فيه المفاهيم وبيان أسس العلاقة بين الإعلام والثقافة المجتمعية، حيث يكمن الأول في أنه يهتم بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بينما يركز الجانب الثقافي على الموروث الذي كان ماض من الفكر والمعتقد والقيم بشكل متناسق الذي يتسم به مجتمع ما ويستند عليه الإعلام في تحقيق دوره الفاعل في توعية المجتمع ، حيث تناول المطلب الأول الدور الإعلامي في تفكيك بؤر الصراع من خلال توجيهه وتعبئة وطنية تجمع

الجميع تحت راية الوطن وتناول المطلب الثاني آليات العمل الإعلامي لدعم المصالحة الوطنية.

وشملت الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات أهمها - من ؟ و أين ؟ الذي يجب أن يستهدفه الإعلام لبناء قواعد للمصالحة الوطنية من صناع القرار السياسي أم جموع المواطنين؟ هل تكمن القوة الفاعلة للتقارب والتفاهات في صناع القرار السياسي؟ أم لدى المواطنين؟ كانت إجابة تركز على أهمية المصالحة السياسية بين الفرقاء السياسيين ، وأهمية نبذ الخلاف والابتعاد عن المناكفات السياسية ، وعدم الجري خلف المصالح الشخصية التي أضحت واضحة من خلال المحاصصة السياسية المقيتة .

كما أن التحديات تمثل عائق كبير وأهمها الصراع السياسي المحلي ، وما نتج عنه من تقاطعات في المصالح والرؤى والأهداف ، وظهور التباين والاختلاف حيال جملة من القضايا، مما أسهم في عرقلة إنتاج قواعد راسخة للمصالحة وإعادة بناء الدولة ، فضلا عن وجود فواعل سياسية خارجية لاتملك سياسة واضحة وثابتة تجاه الصراع الليبي يمكن لها رآب الصدع بين الأطراف السياسية المحلية المتنازعة.

النتائج:

تناولت هذه الدراسة مسؤولية المؤسسات الإعلامية أمام التحديات التي تواجه ترسيخ قيم المصالحة الوطنية. وتوصلنا إلى أن الأزمة الليبية وما تمر به من مخاطر وتحديات أمنية أوجدت عدد من التحديات لدور الإعلام الليبي في إيجاد ثقافة وطنية تسعى للتقارب ، و وقف الاقتتال بين الإخوة الأشقاء من أجل تحقيق السلام في إطار مصالحة وطنية شاملة ، مع تحديد المسؤولية على عدد من هم في المشهد السياسي اليوم.

أن الأزمة الليبية هي سياسية بالدرجة الأولى وقد اختلطت بطبيعة المجتمع الليبي القبلي الذي يتسم بها بشكل كبير ،

أن تداخل القبيلة و السياسة في هذا البلد ، جعل من الصعوبة بمكان التوفيق بين السياسة والقبيلة.

التوصيات :

- 1- أنه لا يمكن حل مسألة السياسة ما لم يتم استخدام العامل الاجتماعي للتقارب في وجهات النظر .
- 2- أهمية دعم المؤسسات الإعلامية للرفع من قدراتها وعملها بكفاءة مهنية واستقلالية تامه .
- 3- أهمية تفكيك التحديات السياسية التي تقف عائق أمام دعم المؤسسات الإعلامية لتحقيق المصالحة الوطنية .
- 4- لن ينجح الجانب القبلي في ترتيب الأدوار السياسية وبناء الدولة لإن المشكل الليبي مشكل معقد للغاية وليس بالسهولة الخروج منه بمجرد إعلام ناجح أو غير ناجح. مالم يتم وضع أسس للاستقرار السياسي أهمها وضع دستور للبلاد ..
- 5- لن تكون المحاولات التي تحمل شعارات المصالحة الوطنية ناجحة ، بل تضل عبارة عن شعار يستفاد منها لإطالة الأزمة واستمرار الحال على ما هو عليه ، ما لم تسقط كل الأفكار ذات النزعة البراغمتية .
- 6- أهمية عودة الدولة بشكل أو بآخر لسلطة سياسية واحدة يمكن لها رفع لواء الوطنية بالدرجة الأولى ، وأن تفرض السيطرة على كل هذه التوجهات ، وتفرض حزمة من القوانين

الصارمة لتنظيم أسس الدولة وتأمين أركانها من خلال الاختيار الأمثل للنخب من التكنوقراط .

7- أهمية تأسيس مجتمع مبني على العدالة الاجتماعية ويقوم على مبدأ نيل الحقوق ، والقيام بالواجبات ، وهذا ما يحصل غالباً في دول العالم الثالث التي تتنازع بها الهويات والإرادات القبلية.

المراجع :

- 1- الإعلان الدستوري الصادر من المجلس الانتقالي أغسطس 2012
- 2- قانون العزل السياسي – شبكة المعلومات الدولية .
- 3- شبكة المعلومات الدولية. 4-11-2024b -6;32 Bm11-<https://security-legislation.ly>
- 4- شبكة المعلومات الدولية 2- 4;11;2024-<https://lawsociety.ly>
- 5- شيطر محمد بوزيدي ، الأزمة الأمنية الليبية وأفاق المصالحة الوطنية ، مجلة الحقوق والحريات ، جامعة محمد خضير، الجزائر -2020 ، مجلد 10 ، العدد 1، ص1820
- 6- إبراهيم أبوخزام إبراهيم أبوخزام ، المحافظون الجدد ، قادتهم وأفكارهم ، والإطروحات المضادة ، مكتبة طرابلس العالمية ، الطبعة الأولى ، لسنة 2018 ، ص21.
- 7- أحمد مصطفى فتحي ، هشام محمد بشير ، دور بعثة الأمم المتحدة في ليبيا _ النجاحات والإخفاقات ، مجلة كلية السياسية والاقتصاد ، جامعة بني سويف ، المجلد السادس عشر ، العدد الخامس عشر ، يوليو 2022 ، ص 408
- 8- منصور الجمري ، في معنى المصالحة الوطنية ، جريدة الوسط ، العدد 3421، الأربعاء : 18 / يناير / 2012م.
- 9- شبكة المعلومات الدولية 11-11-2024 -p.m5;20-<https://umsmil.unmissions.org>
- 10- 11: Am- 10-11-2024-<https://news.sn.org/ar/stor> :شبكة المعلومات الدولية
- شبكة المعلومات
- 11- نجم الدين غالب الكيب ، جذور الحركة الوطنية في ليبيا ، المركز الليبي للأبحاث والدراسات ، سلسلة تاريخ ليبيا المعاصر (01)، سنة 2024، ص 25-38
- 12- إبراهيم سعد الدين إبراهيم ، المجتمع والدولة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت 1988، ص46
- 13- شبكة المعلومات الدولية 5-<https://noor.book5>

- 14- ابوفلج ملوكه ، الممارسة السياسية النسوية فيالمخيل الذكوري الجزائري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز العربي الديمقراطي ، المانيا ، برلين ، العدد العاشر ، سبتمبر 2019م ، ص 235.
- 15- ياسين قرناني ،الإعلام وعولمة الثقافة و مخاطرها على قيم الشباب، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي المانيا، برلين ن العدد10 سبتمبر 2019م،ص265
- 16- علي محمد أرحومة ،فصول في تكنولوجيا المعلومات وقضايا المجتمع الإلكتروني ، الدار الاكاديمية للطباعة والتأليف والنشر ، طرابلس ، سنة2006م، ص 205 .
- 17- يتشارد هيجون ، ترجمة ، حمدي عبد الرحمن ، محمد عبد الحميد، نظرية التنمية السياسية، المركز العلمي للدراسات السياسية ، 2001م، ص165.
- 18- سرحان رعاش ، تجارب المصالحة الوطنية في العالم المعاصر ، دراسة مقارنة بين الجزائر وجنوب افريقيا ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة سنة2021، ص65
- 19- يعيش مسعود ، الموقف السياسي عند مصطفى شريف ، التربية والابتسمولوجيا ، مجلة المدرسة العليا للأساتذة أبوزريعة ، العدد الثالث لسنة 2012م، ص82
- 20- حلا أحمد محمد الدوري ، دور الأمم المتحدة في تحقيق المصالحة ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المؤتمر الدولي الرابع ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى ، سنة 2022.
- 21- ونيسه الحمروني الورفلي ،العولمة والدولة ، دراسة أثر العولمة على وظائف السلطة السياسية، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس ، الطبعة الأولى، 2004، ص 87
- 22- ونيسه الحمروني الورفلي ،العولمة والدولة ، مرجع سبق ذكره . ص 66.

التغطية الصحفية لقضايا المصالحة الوطنية في الصحافة الالكترونية الليبية (دراسة تحليلية)

أ.رحاب محمد الجرباني

محاضر - عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي لتقنيات الفنون - طرابلس

rjrbani@gmail.com

أ.فوز محمد عبد الهادي - محاضر - عضو هيئة تدريس بجامعة سرت - سرت

Foaz mohamad@su.edu.ly

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على أهم القضايا والموضوعات المرتبطة بالمصالحة الوطنية التي تطرحها مواقع الصحف الالكترونية الليبية حيث استخدمت الباحثتين المنهج الوصفي وقد اعتمد البحث على أداة تحليل المضمون لموقع صحيفة المرصد الالكترونية وموقع صحيفة الوسط الالكترونية خلال سنة كاملة 2024م باستخدام أسلوب المسح الشامل لكل الموضوعات والقضايا ذات الصلة بالمصالحة الوطنية حيث بلغ عدد هذه الموضوعات (101) لكلا الصحيفتين على مدار سنة كاملة وأشارت أهم النتائج الى:

1-تولي الصحيفتان عينة البحث اهتماما ملحوظ بالموضوعات السياسية حول المصالحة الوطنية واحتلت دور الوساطة العربية والدولية في تسهيل الحوار الترتيب الاول بنسبة بلغت 16.86% ويليهما الاستعداد للانتخابات المقبلة وتأثير المصالحة عليها بنسبة متقاربة بلغت 15.84% تم يليها تفاصيل المفاوضات بين القبائل المختلفة بلغت نسبتها 13.86% وسجلت فئة تأثير الدول المجاورة او القوة الدولية على المصالحة الوطنية بنسبة بلغت 12.87% وسجلت باقي الفئات نسبة متقاربة وضعيفة .

2-اظهرت نتائج التحليل بأن الصحيفتان لم تبدي اهتمام بتقديم معلومات اقتصادية مرتبطة بالقضايا الاقتصادية حيث سجلت اغلب الفئات نسب ضعيفة جدا في الصحيفتين عينة البحث وبعضها جار بنسب صفرية .

3- يحتل الخبر و التقرير في الصحيفتين عينة البحث التحليلية الترتيب الأول بنسبة متساوية بلغت 37.62% من إجمالي فنون التحرير الصحفي يليها الفنون المصورة والمتابعات بنسبة 12.87% والمقال سجل نسبة 8.91% واخيرا بنسبة 11.30% ثم التحقيق بنسبة

9.56% بينما نجد تراجعاً ملحوظاً في الصحيفتين بالنسبة لفن التحقيق الذي سجل مسبة ضعيفة جداً.

4- من أهم الشخصيات التي تبرزها موضوعات المصالحة الوطنية المنشورة بالصحيفتين عينة البحث التحليلية تتمثل في الشخصيات المحلية بنسبة بلغت 46.60% يليها الشخصيات العربية بنسبة 19.31%، يليها الشخصيات العالمية بنسبة بلغت 18.19% وأخيراً الشخصيات الإسلامية التي سجلت نسبة صفرية.

Research Summary

The research aims to identify the most important issues and topics related to national reconciliation posed by the websites of Libyan electronic newspapers. The researchers used the descriptive approach. The research relied on the content analysis tool for the website of Al-Marsad electronic newspaper and the website of Al-Wasat electronic newspaper during a full year 2024 using the method of comprehensive survey of all topics and issues related to national reconciliation. The number of these topics reached (101) for both newspapers over a full year. The most important results indicated:

1-The two newspapers in the research sample pay remarkable attention to the political issues of national reconciliation. The role of Arab and international mediation in facilitating dialogue ranked first with a rate of 16.86%, followed by preparation for the upcoming elections and the impact of reconciliation on them with a similar rate of 15.84%, followed by details of negotiations between different tribes with a percentage of 13.86%. The impact of neighboring countries or the international force on national reconciliation was recorded at a rate of 12.87%, and the rest of the groups recorded a similar and weak percentage.

2- The results of the analysis showed that the two newspapers did not show interest in providing economic information related to economic issues, as most of the groups recorded very weak percentages in the two newspapers, the research sample, and some of them are in progress at zero percentages.

3-The news and the report in the two newspapers, the analytical research sample, occupies the first rank with an equal percentage of 37.62% of the total editorial arts, followed by the graphic arts and follow-ups by 12.87%, and the article recorded 8.91% and finally by 11.30% and then the investigation by 9.56%, while we find a noticeable decline in the two newspapers for the art of investigation, which recorded a very weak percentage.

4- One of the most important figures highlighted by the topics of national reconciliation published in the two newspapers is the analytical research sample represented by local figures at a rate of 46.60%, followed by Arab figures at a rate of 19.31% , followed by international figures at a rate of 18.19% and finally Islamic figures who scored zero.

المقدمة

إن وسائل الإعلام تعمل كمرشح لما يتلقاه الجمهور من أخبار وكيفية تفسير الأزمات بتناول الإعلام من عدمه لقضايا يمكن أن تؤثر على السياسة العامة التي تتخذ، وكيفية تنفيذها والمعلومات التي تتم تغطيتها، فيمكن للإعلام أن يحدث تغييرا مباشرا وانقساماً حاداً بين العناصر المسببة للأزمة عبر الرسائل التي يبثها، وبالتالي تفتيتها وتفريقها، مما يترتب عليه ضعف العناصر المسببة للأزمة وضعف الأزمة ذاتها فضلا عن أنه يستطيع تغيير اتجاهات الأفراد نحوها وتغيير مواقفهم كذلك وتوحيد الجماهير وضممان تعاونها في مواجهة الكارثة وتعبئة الجهود كافة لتحقيق ذلك التعاون، مما يترتب عليه توفير أكبر قدر ممكن من فرص النجاح في عملية مواجهة الأزمة.

وتعمل وسائل الإعلام أيضا على التصدي للأكاذيب والشائعات التي تنتشر في الأزمات لطمأنه الجمهور وتقوم بمناقشة وتقييم وتحليل ما حدث للكشف عن الإيجابيات والسلبيات والدروس المستفادة من الأزمة وكيفية التعامل معها. (1)

و يرتبط مفهوم الصحافة الرقمية المعاصرة بالمواقع الالكترونية وتحتل موقعا مهماً وتعد وسيلة ثقافية من وسائل النشر التوعوي الثقافي بين أفراد المجتمع، إذ أن وظيفة الصحافة تتحقق عن طريق المعالجة الإعلامية للقضايا والموضوعات المصيرية، وكل ما يتعلق بها من أحداث ومستجدات ومن خلالها يتم التوصل لمعرفة الغايات والأهداف التي تقف خلف تلك المعالجات.

وتحليل مضامين المعالجة الاعلامية في الصحافة الرقمية يمكن أن يكشف عن القيود والقوانين التي تحكم الممارسة الصحفية في تلك المواقع، ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف في طريقة الطرح والتناول والعرض، وتأتي النسخة الرقمية المتمثلة بالمواقع الرقمية للصحف الورقية في مقدمة تلك الادوات والوسائل الاتصالية الحديثة، سواء كانت تابعة لجهات حكومية أو جهات خاصة مستقلة، وتقدم محتوى ومضامين مختلفة كالقضايا السياسية والاقتصادية، والتي تشكل جزءاً مهماً في التناول الإعلامي وكيفية تناوله لتلك القضايا والأحداث حسب طرق وأساليب تتلائم مع خصائص الموقع الرقمي. (2)

إن وسائل الإعلام كنظام اجتماعي تعمل على أهمية التماسك الاجتماعي للمجتمع وإيجاد السبل الكفيلة لإعادة بناء الوحدة بين أبنائه، وتوحيد صفوفهم وخلق رأي عام تجاه جميع القضايا التي تواجهه، فوسائل الإعلام سلسلة متكاملة ومتراصة من الجهود الرسمية والمجتمعية تبذل في المحافظة على سلامة المجتمع وتعزيز المضامين التي تدعو إلى نشر ثقافة التسامح والسلام عبر هذه المواقع وتعمل على الحد من التأثيرات السلبية أثناء تعرض المتابعين لمضامين مغايرة ونيد العنف في المجتمع الليبي .

مشكلة البحث

شهدت ليبيا منذ سنوات حالة من الانقسام السياسي والاجتماعي، مما جعل تحقيق المصالحة الوطنية هدفاً استراتيجياً لضمان الاستقرار والتماسك الاجتماعي. وفي ظل هذا الواقع، تلعب وسائل الإعلام، وخاصة مواقع الصحف الالكترونية الليبية، دوراً محورياً في تشكيل الوعي المجتمعي والتأثير على الرأي العام. وتعد هذه المواقع من أبرز الأدوات الإعلامية التي يمكن أن تساهم في تقريب وجهات النظر، وتعزيز ثقافة التسامح والحوار بين مختلف الأطراف المتنازعة.

أن التغطية الصحفية واحدة من أهم المرتكزات الأساسية في عمل وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، التي تكشف عن طبيعة الإلزام الشامل بموضوع معين وكيفية معالجته من جميع الجوانب والأطراف للوصول إلى نتائج من شأنها أن تساهم في إيجاد حلول للقضايا والموضوعات وخاصة إذا كانت القضية تهم أكبر عدد من الليبيين ومن أهمها قضية المصالحة الوطنية ونظراً للانتشار الكبير للصحف الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية وتعدد هذه الصحف وإمكانية متابعتها والاطلاع عليها في مختلف مناطق البلاد وعليه فقد صاغت الباحثتين مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة التغطية الصحفية لموضوعات المصالحة الوطنية في مواقع الصحف الالكترونية الليبية ؟

أهمية البحث

1- تكمن أهمية أي دراسة في أهميتها العلمية والمجتمعية، وما يمكن أن تقدمه من نتائج يمكن الاستفادة بها، وما قد تتمخض عنها من حقائق قد تساهم في رسم السياسات المناسبة للبلاد.

2-يساهم في إثراء المكتبة الإعلامية الليبية.

3- يتزامن إجراء هذا البحث مع اقامة ندوات ومؤتمرات ومجهودات كبيرة لتعزيز المصالحة الوطنية.

أهداف البحث

1- التعرف على دور مواقع الصحف الالكترونية في تشكيل وعي يخدم قضايا المجتمع، من خلال الكشف عن ما تنشره مواقع الصحف الالكترونية الليبية لتعزيز قيم التسامح والمصالحة في المجتمع الليبي.

2-تحديد نوعية الموضوعات او القضايا التي ركزت عليها مواقع الصحف الالكترونية موقعي " المرصد " و " الوسط " في معالجتها لموضوعات المصالحة الوطنية موضوع البحث .

3-معرفة انواع المعالجة لموضوعات المصالحة الوطنية التي تناولتها مواقع الصحف الالكترونية الليبية عينة البحث التحليلية موضوع البحث.

4- الكشف عن مصادر المادة الصحفية التي اعتمدت عليها الصحيفتان عند معالجتهما لموضوع المصالحة الوطنية .

5-تشخيص أبرز الجهات المؤثرة والفاعلة في موضوعات المصالحة الوطنية كما قدمتها مواقع الصحف الالكترونية عينة البحث التحليلية.

6-تحديد الفنون الصحفية و العناصر الجاذبة وطبيعة الصور التي اعتمدتها مواقع الصحف الالكترونية عينة البحث التحليلية في معالجتهما لموضوعات المصالحة الوطنية .

الدراسات السابقة

دراسة ميرفت السيد أحمد، 2021م، (3) (دور الإعلام الجديد في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر).

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الجديد من خلال المؤثرين في نبذ الفتنة الطائفية أو تأجيجها، وتحديد الاستراتيجيات التي يمكن أن يستخدمها من يسيطر على وسائل الإعلام الجديد ؛ عبر المؤثرين للتأثير في الرأي العام المصري وتحويل آراء الجمهور من التعصب للتسامح وقبول الآخر او العكس ؛ بالتطبيق على فيسبوك وتويتر، استخدمت هذه الدارسة دراسة استطلاعية للتعرف على الشخصيات

والحسابات المؤثرة على الفيس بوك والتويتر من خلال سؤال تم نشره على صفحات التواصل الاجتماعي المختلفة، واستخدمت منهج تحليل المضمون الكيفي بتحليل مضمون المنشورات و التغريدات التي تم الحصول عليها، واستخدمت منهج المسح لاتجاهات الرأي العام وبخاصة مستخدمي الفيس بوك و التويتر، ومسح لاتجاهات وآراء المؤثرين أنفسهم حول الدور الذي يقومون به في توجيه الرأي العام المصري في القضايا المختلفة وتم اختيار العينة بأسلوب العينة المتاحة عبر الشبكات الاجتماعية قوامها 400 مفردة، وفي الدراسة التحليلية تم اختيار العينة العمدية وتكونت من 93 مفردة، وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أهمية دور وسائل التواصل الاجتماعي من خلال المؤثرين- في القضاء على الفتنة الطائفية ونشر التسامح، وأثبتت أن تأثير المؤثر من الجمهور العادي (المؤثرين الصغار، أو المؤثر الجزئي) قد يفوق تأثير المؤثرين من المشاهير لعدة أسباب، وأنه من المفيد استغلال مزايا المؤثرين الصغار، والاعتماد عليهم من طرف القيادة السياسية في نشر الوعي ودعم الدولة.

2-دراسة نجات إبراهيم صوان، 2018م، (4) (إمكانية توظيف الفيس بوك في نشر قيم

المصالحة والتسامح)

هدفت هذه الدراسة الى البحث في إمكانية توظيف الفيس بوك في نشر قيم المصالحة والتسامح، ونبذ العنف في المجتمع الليبي، والتعرف على دورها في تشكيل وعي يخدم قضايا المجتمع، من خلال الكشف عما تبثه وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بدعم قيم التسامح والمصالحة في المجتمع الليبي. واعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي باستخدام المعاينة واستمارة الاستبيان وتم اختيار عينة عمدية من مستخدمي بعض صفحات الفيس بوك قوامها 100 مفردة، وتوصلت الدراسة الى نتائج من أهمها أن افراد عينة البحث يرون إمكانية استخدام الفيس بوك في دعم قيم التسامح والمصالحة والعفو، ونبذ العنف والفرق، بالإضافة الى زيادة وعي المتلقي بضرورة العمل معا على نزع فتيل الصراع (السياسي الفكري الاجتماعي) في ليبيا.

3-دراسة محسن ونيس القذافي، 2013م (5) (المصالحة الوطنية في ليبيا)

هدفت الدراسة الى بناء دولة ليبية موحدة وذات سيادة وتفعيل المصالحة الوطنية الشاملة ومشاركة وسائل الإعلام فيها تحت مسمى اجتماعي وسياسي وقبلي ومجتمعي موحد . وأجريت هذه الدراسة على عينة تكونت من 150 مفردة من موظفات قطاع التعليم في مدينة

الزاوية، واستخدم فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة جمع البيانات الاستمارة ومن أهم ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة يجب أن يشكل السياق الاجتماعي بين أفراد المجتمع الليبي نقطة الانطلاق في مشروع المصالحة الوطنية الليبية العميقة والشاملة، وتوصلت أيضا أن المصالحة الوطنية لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق حوار وطني شامل يضم كافة مناطق ليبيا وتكون كافة مكونات النسيج الاجتماعي الليبي ممثلة فيه على أن تكون مخرجاته عونا للهيئة التأسيسية لصياغة الدستور لأنه بهذا الحوار ستحدد ماهية العقد الاجتماعي الذي يرتئيه الليبيون لشكل الدولة المرجوة وسبل التعايش السلمي بينهم تحت ظل دولة القانون والمؤسسات .

التعليق على الدراسات السابقة :

اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات من حيث هدف الدراسة وهو معرفة أهمية ودور وسائل الإعلام الرقمي في تحقيق المصالحة الوطنية ونشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر. واستخدام المنهج الوصفي المسحي حيث تم استخدام هذا المنهج في الدراسة الحالية واختلفت مع دراسة في استخدام أدوات جمع البيانات (استمارة الاستبيان) حيث استخدمت الباحثات في هذا البحث استمارة (تحليل المضمون) .

تساؤلات البحث

س1- ما هو دور المواقع الالكترونية في تشكيل وعي يخدم قضايا المجتمع، من خلال الكشف عن ما تنشره مواقع الصحف الالكترونية الليبية لتعزيز قيم التسامح والمصالحة في المجتمع الليبي؟

س2- ما نوع الموضوعات و القضايا التي ركزت عليها مواقع الصحف الالكترونية موقعي " المرصد " و " الوسط " في معالجتهما لموضوعات المصالحة الوطنية موضوع البحث ؟
س3- ما هي انواع المعالجة لموضوعات المصالحة الوطنية التي تناولتها مواقع الصحف الالكترونية الليبية عينة البحث التحليلية في معالجتهما لموضوعات المصالحة الوطنية موضوع البحث؟

س4- ما هي مصادر معلومات المادة الصحفية التي اعتمدت عليها الصحيفتان عند معالجتهما لموضوع المصالحة الوطنية؟

س5- ما أبرز الجهات المؤثرة والفاعلة في موضوعات المصالحة الوطنية كما قدمتها مواقع الصحف الالكترونية عينة البحث التحليلية ؟

س6- ما الفنون الصحفية والعناصر الجاذبة وطبيعة الصور التي اعتمدتها مواقع الصحف الالكترونية عينة البحث التحليلية في معالجتهما لموضوعات المصالحة الوطنية ؟

تحديد المفاهيم والمصطلحات

1- التغطية الصحفية :- هي عملية تناول الحدث ووصفه في سياق إيضاحي مبسط يفيد ادلاء الخبر بكل تفاصيله، وبعد الالمام بكافة اطرافه التي توصل لحقيقة ووضوح ما يراد ذكره للقارئ او المستمع وهذه العملية تتطلب جهداً يستند الى اسس يجب اتباعها عند الحصول على مؤشر يفيد حدوث امر من الممكن تغطيته اخبارياً (6)

2- المصالحة الوطنية :- هي توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر المختلفة، وسد الفجوات بين الأطراف المتخاصمة أو المتحاربة، وتصحيح ما ترتب عليها من أخطاء وانتهاكات وجرائم، مع إيجاد الحلول المقبولة، وذلك لمعالجة تلك القضايا المختلف حولها بمنهجية المسالمة والحوار، بدلاً من منهجية العنف وإلغاء الآخر، والنظر بتفاؤل إلى المستقبل والتسامح مع الماضي، وترسيخ التشاركية (7)

3- مواقع الصحف الإلكترونية :- هي مواقع الصحف الإلكترونية التي تقوم المؤسسات الإعلامية الصحفية والتلفزيونية والاجتماعية بتخصيص مواقع إلكترونية لها على شبكة الإنترنت، يمكن تصفحها من خلال شاشات الكمبيوتر والأجهزة المحمولة، وتتميز بالفورية والتفاعلية وتعدد الموضوعات، فضلاً عن استخدام عناصر الجذب كالصور والنماذج المرسومة والتفاعلية (8)

نوع البحث ومنهجه وأدواته :

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية، التي تهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث والأوضاع القائمة، وذلك بجمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها، لاستخلاص دلالاتها وإصدار تعميمات بشأنها(9)، وفي إطار هذا المنهج الوصفي، استخدمت الباحثتين المنهج المسحي، باعتباره جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات حيث تم مسح مضمون عينة من المواقع الإلكترونية للصحف الليبية وحصر كل المواضيع التي تهتم بالمصالحة الوطنية من خلال تحليل المضمون لعينة هذه المواقع الإلكترونية للصحف الليبية وهي (موقع صحيفة المرصد - موقع صحيفة الوسط)

أدوات جمع البيانات

واعتمدت الباحثتين في بحثهما على الأدوات التالية:

أولاً: استمارة تحليل المضمون:

اعتمدت الباحثتين في جمع بياناتهم العلمية المتعلقة بالشق التحليلي علي تحليل المضمون من خلال الاستمارات الخاصة بذلك، والتي قامتا باستخدامهم في إطار الدراسات المسحية بهدف تحليل كل الموضوعات والقضايا التي تنشرها المواقع الإلكترونية عينة البحث وبناء

عليه قامت الباحثتين بإعداد استمارة تحليل مضمون لجمع وتحليل كافة الموضوعات والقضايا المرتبطة بالمصالحة الوطنية في المواقع عينة البحث.

حدود الدراسة :

1- الحدود الزمنية:

وهو الوقت الذي تناولته الباحثتين في بحثهما التحليلي والذي يبدأ من تاريخ 2/1 /2024م إلى 31 / 12 /2024م.

2- الحدود المكانية

اقتصرت هذه الحدود في مدينة طرابلس مكان البحث.

الاطار المعرفي :

الصحافة الإلكترونية:

الصحافة الالكترونية هي نتاج امتزاج الإعلام بالتقنية الرقمية، وبرغم عمرها القصير فقد حققت ما حققته الصحافة المطبوعة في عشرات السنين، وتمكنت من تقديم مكاسب عديدة إلى المهنة الإعلامية وإلى جمهور القراء .

الصحافة الإلكترونية طرحت نوعاً جديداً من الصحافة يتميز بالتفاعلية والتواصل الفوري بوسائل وطرق متنوعة تكسر حواجز الصمت في سرعة نقل الحس الشعبي تجاه الأحداث والمواقف والشخصيات وحرية طرح المواضيع الحساسة والخطيرة . (10)

وتختص الصحافة الإلكترونية ببعض السمات التي تميزها عن الصحافة المطبوعة، منها أنها تتيح للمتصفح استخدام أكثر من حاسة في نفس الوقت كالمشاهدة والقراءة والاستماع، هذا إلى جانب انخفاض تكلفتها المادية بشكل كبير، والتمتع بالحرية الكاملة خلاف الصحافة المطبوعة، أيضاً مع سرعة انتشارها، واكتسابها عدداً أكبر من القراء وسهولتها ما دامت تقدم مواد إخبارية حقيقية وموضوعية، هذا مع تحقق التفاعل السريع مع الأحداث في لحظة وقوعها في الزمان والمكان، مع توافر أرشيف للأعداد السابقة للصحيفة، والبحث عن المواضيع بكل سهولة، ومعرفة المتصفح من أي دولة، وما هي الاخبار التي اطلع عليها. (11)

وبالرغم من سمات الصحافة الالكترونية هناك العديد من السلبيات التي تتصف بها، منها ضرورة السرعة في نشر الاخبار الالكترونية وهو سلاح ذو حدين، قد يؤدي إلى فقدان المصداقية في حالة عدم التأكد والتثبت من صحة ما نشر، كذلك عدم خضوعها للرقابة بالرغم من أنها قد تكون ميزة للصحف الإلكترونية، إلا أنها قد تصبح سلبية في عدد من الصحف غير المسؤولة بقواعد الضمير الصحفي المهني .ومن سلبياتها أيضاً إمكانية

الحجب حيث يمكن لأي دولة أن تحجب موقعاً معيناً، أو جريدة معينة من الظهور في نطاقها. (12)

الصعوبات التي تواجهها الصحافة الإلكترونية

في ظل التحدي الذي جلبته شبكة الإنترنت، فرضت الصحافة الإلكترونية نفسها على الساحة الإعلامية، كمنافس قوي للصحافة الورقية، بالإضافة إلى ظهور الأجيال الجديدة التي لا تقبل على الصحف المطبوعة، وهناك عدد من التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية منها، المهارات المستحدثة على المهنة فلا يمكن ممارسة العمل الصحفي على الإنترنت بنفس المهارات القديمة التي سادت في الصحافة الورقية، فمحرر الصحافة الإلكترونية يتعامل مع بيئة الوسائط المتعددة، ومتعدد الخدمات، ولذلك يجب أن يجيد مهارات التعامل مع الحاسب الآلي والانترنت. كذلك الشكل الهيكلي للمحتوى والموقع الإلكتروني، يجب أن يكون مميزاً لكي يتمكن الزائر من التعرف عليه بسهولة. بالإضافة إلى العديد من التحديات الأخرى. (13)

وسائل الاعلام ودورها في المصالحة الوطنية

ان وسائل الاعلام تعمل على توسيع الافاق وخلق الشخصية القادرة على فهم الغير وتبني نظرة جديدة متفحصة، كما تعمل على تحطيم المسافة والعزلة، وانتقال الناس من المجتمع التقليدي الى المجتمع الكبير، ويؤدي الى توسيع الافاق والى تنمية الأفراد وهم ما يطلق عليه التقمص الوجداني الذي يعطي الفرد القدرة على ان يرى نفسه مكان الآخرين مما ييسر عملية المشاركة والتبادل. (14) تعمل وسائل الاعلام على الترتيب القيمي والسلوكي للمجتمع المستهدف عن طريق خلق المعايير الجديدة، وفرض الاوضاع الاجتماعية المرغوبة والمعاونة على إنشاء قواعد واطر مرجعية جديدة تأطر السلوك المرغوب ومتابعة الظواهر المرفوضة والمنحرفة وكشفها، وتعديل المواقف والاتجاهات الضعيفة وتدعيم الأفكار والاتجاهات والمواقف المرغوبة التي تتلائم وروح العصر، والعمل على ايجاد ثغرات في بنية القيم المرفوضة، تستطيع

من خلالها وسائل الاعلام ان تتسلل للتأثير وزعزعة القناعة بها واطهار مساوئها واضرارها وابداع نوع من الكراهية اتجاهها لدى الجمهور. (15)

ومن هنا فوسائل الاعلام تبشر بالأفكار وتقوم بنشرها، وقد يتبنى الانسان هذه الأفكار او يرفضها ويخضع هذا الامر لمؤثرات كثيرة تتمثل بتلائمها مع المصالحة ومدى مقبوليتها اجتماعيا وشدة ضغطها عليه والتكرار لنفس الأفكار في وسائل الاعلام واستمرارية الطرق كفيلة بإيجاد منفذ الى عقل المتلقي.

وبذلك يصبح من واجب وسائل الاعلام ان تتحمل مسؤوليتها في عملية اشاعة ثقافة المصالحة والتسامح وقبول الآخر المختلف ونبذ العنف ومحاربته، ولا بد من العمل الاعلامي الواسع من اجل وأد الفتنة من اجل ايقاف النزيف في الجسد الليبي الجريح.

أهمية ثقافة الحوار والمصالحة الوطنية:

تكمن في ضمان المساواة والعدل والكرامة لجميع الأفراد وتعتبر من حقوق الانسان الأساسية لبناء مجتمعات قوية ومستدامة وتعزز السلم والاستقرار الاجتماعي وتعمل على تعزيز التنمية الاقتصادية والثقافية بالإضافة إلى تعتبر حقوق أساسية للإنسان وان ثقافة الحوار والمصالحة الوطنية من الادوات الأساسية لمكافحة التمييز والظلم والقمع وتعزيز قيم العدالة والتسامح والتعايش السلمي بين الثقافات الأخرى. (16)

نظرية البحث

نظرية التأثير (الاعتماد) على وسائل الاتصال: حيث تعتمد هذه النظرية على الاعتماد المتبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع، وأن استخدام وسائل لا يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي السائد، وأن طريقتنا في التعامل مع تلك الرسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع في الماضي، وبما يحدث في الحظة التي نستقبل فيها الرسالة. (17)

وعند الحديث عن تأثير وسائل الاتصال في المحيط الاجتماعي فلا بد من وضع ثلاثة عناصر في الاعتبار وهي:

1: النظام الاجتماعي.

2: دور وسائل الاتصال في هذا النظام.

3: علاقة الافراد بوسائل الاتصال.

لذلك لابد لوسائل الاعلام من دور مهم وفعال داخل المجتمع الليبي وخاصة في تحقيق السلم والمصالحة بين أفراد.

موقع صحيفة المرصد الليبية الالكترونية

الموقع الإلكتروني للصحيفة [/https://almarsad.co](https://almarsad.co)

صحيفة المرصد الليبية، تأسست في 1 يناير 2016 لتكون صحيفة يومية إلكترونية شاملة ومستقلة، تعني بالدرجة الأولى بالشأن الليبي من مختلف نواحيه وزواياه وبكل ما يتعلق به في المحيطين الإقليمي والدولي. (18)

موقع صحيفة او (بوابة الوسط) الالكترونية

الموقع الإلكتروني للصحيفة [/https://alwasat.ly](https://alwasat.ly)

مؤسسة الوسط الإعلامية هي مؤسسة إعلامية ليبية خاصة تأسست سنة 2013 في مصر. تمتلك عدد من الوسائل الإعلامية أبرزها بوابة الوسط، وراдио الوسط. والمنصة الرقمية التفاعلية، وتقدم الأخبار المحلية والدولية على مدار الساعة، كما تقدم البوابة محتوى في مجالات متنوعة و الوسيط هي صحيفة إخبارية ليبية إلكترونية شعارها «صوت ليبيا الدولي»، وهي المقدمة الإلكترونية لمشروع صحيفة «الوسط» الورقية اليومية.⁽¹⁹⁾

أولاً: الدراسة التحليلية

مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من الصحف الإلكترونية الليبية حيث قامت الباحثتين بإجراء حصر شامل لكل مواقع الصحف الإلكترونية حيث أن بعضها غير منتظمة الصدور وبعضها توقف عن الصدور لفترة طويلة ووقع اختيار الباحثتين تحديداً على (موقع صحيفة المرصد الليبية - وموقع صحيفة أو بوابة الوسط) لأنها من بين أكثر الصحف الإلكترونية انتظاماً من حيث الصدور ووجود أرشيف لها الأمر الذي ساعد في الحصول على أعدادها بشكل كامل وتثبيتها كصحف للبحث حيث أن هذه الصحف تصدر يوميا، وخضعت كل موضوعات المصالحة الوطنية في هذه الصحف للتحليل خلال الفترة من 2024/1/1 إلى 2024/12/31 فقد قامت الباحثتين باستخدام أسلوب المسح الشامل لكل الموضوعات الخاصة بالمصالحة الوطنية في الفترة المشار إليها وقد بلغ عدد الموضوعات الصحيفتين الي (101) موضوع

موزعة على النحو التالي:

موقع صحيفة المرصد (40) موضوعا

موقع صحيفة الوسيط (61) موضوعا

بذلك يكون المجتمع الكلي للدراسة التحليلية هو (101) موضوع

مبررات اختيار العينة :

وترجع أسباب اختيار العينة لهذه الفترة بالذات حيث شهدت هذه الفترة اهتمام ملحوظ بقضية المصالحة الوطنية و تعزيز ثقافة التسامح والعتو وإعادة بناء الثقة بين أبناء الشعب الليبي بإقامة الاجتماعات و الندوات والمؤتمرات سوء كانت هذه الاجتماعات في ليبيا او خارج ليبيا بين القبائل الليبية والأطراف المتنازعة من اجل ليبيا واحدة، بالإضافة الى انها تمثل بداية فترة الاعمار والبناء التي شهدتها ليبيا، وكذلك ليتعرف الباحثات على أكثر المواقع الإخبارية والصحفية تناوّلًا لموضوع المصالحة الوطنية إلا أنهم وقع اختيارهم على موقع صحيفة (المرصد الليبية -الوسط) وتم اختيار العينة التحليلية أيضا بناء علي كونها

أكثر المواقع متابعة من قبل الجمهور فضلاً على تنوع المحتوى الرقمي بها وذلك بهدف تحليلها كميًا .

تصميم استثمارة تحليل المضمون: اعتمد هذه البحث على استثمارة تحليل المضمون، وهي أداة يصممها الباحث قصد جمع البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد المحللة، فهي تساعد على التحليل السريع لمحتوى أكثر من مادة أو برنامج أو صحيفة فيختصر بذلك الجهد والوقت. (20)

وبناءً عليه اعتمدت الباحثين من خلال الاعتماد على أسلوب **المسح الشامل** وقد تم العمل بهذا الأسلوب حتى أنهينا الفترة المحددة للبحث، والتي كانت بواقع (101) موضوع خاص بالمصالحة الوطنية خضعت جميعها للتحليل في الصحيفتان، على مدار سنة واحدة بدأت يوم 1-1-2024 م وانتهت في يوم 31-12-2024 م.

اختبارات الصدق والثبات صدق الأداة:

ويقصد به اختبار صدق أداة جمع المعلومات والبيانات، ومدي قدرتها على أن تقيس ما يسعى البحث إلى قياسه فعلاً، بحيث تتطابق المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية وقد تمّ قياس صدق الدراسة التحليلية من خلال الآتي:

- تحديد فئات التحليل ووحداته تحديداً دقيقاً بناءً على دراسة استطلاعية تمّ من خلالها التعرف على أهم متغيرات الدراسة وأبعادها، وتصنيفها في فئات للشكل وأخرى للمضمون تبعاً لمشكلة الدراسة وأهدافها.

- تعريف كل وحدة وفئة تعريفاً دقيقاً وواضحاً وشاملاً.

تم عرض الاستثمارة على مجموعة من المحكمين والخبراء المتخصصين في مجال علوم الإعلام ومناهج البحث العلمي * وذلك للتأكد من أن الأداة تقيس ما أعدت لقياسه بالفعل، وقد قامت الباحثين بإجراء التعديلات اللازمة التي أوصى بها المحكمون والخبراء لتصبح جاهزة للتطبيق .

-اختبار الثبات:

(* أسماء السادة المحكمين:

- عابدين الدردير الشريف، أستاذ بكلية الفنون والإعلام -جامعة طرابلس
- إبراهيم سالم الشنوي، أستاذ مشارك بكلية الإعلام- جامعة الزيتونة.
- مفتاح محمد اجعية، أستاذ بكلية الفنون والإعلام – جامعة مصراتة.
- جابر مصباح، أستاذ مشارك بالاكاديمية الليبية للدراسات العليا .
- صفية خليفة بن مسعود، أستاذ مساعد بكلية الفنون والإعلام -جامعة طرابلس .

يعرف الثبات بأنه "قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها مع توافر الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية، ذلك أنه من الضروري الحصول على نفس النتائج مهما اختلف القائمون بالاتصال بالتحليل أو وقت التحليل".⁽²¹⁾

وقد تم الاعتماد في قياس ثبات أداة الدراسة التحليلية على إعادة عملية التحليل لنفس الفقرات التي أجريت عليها الدراسة الاستطلاعية بعد أسبوعين من التحليل الأول، وقد اعتمدت الباحثتين على العمل بمفردهما لإجراء هذا الاختبار، وذلك بالاعتماد على معادلة هولستي لقياس الثبات .

و تم استخدام معادلة هولستي لإيجاد معامل الثبات للفقرات على عينة استطلاعية فبلغ معامل الثبات (85%) .

الجدول رقم (1) يُبين القضايا السياسية في الصحيفتين عينة البحث التحليلية

الصحيفة الإلكترونية		المرصد		الوسط		المجموع	
القضايا السياسية		ك	%	ك	%	ك	%
الاستعداد للانتخابات المقبلة وتأثير المصالحة عليها		3	7.5%	13	21.31%	16	15.84%
تفاصيل المفاوضات بين القبائل المختلفة		4	10%	10	16.39%	14	13.86%
دور الوساطة العربية و الدولية في تسهيل الحوار		8	20%	9	14.75%	17	16.83%
تأثير الدول المجاورة او القوة الدولية على المصالحة الوطنية		6	15%	7	11.47%	13	12.87%
دعم المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة في دعم المصالحة وغيرها		1	2.5%	6	9.83%	7	6.93%
تأثير الجماعات المسلحة على جهود المصالحة		3	7.5%	0	0%	3	2.97%
دور منظمات المجتمع المدني في تأثير المصالحة		0	0	0	0%	0	0%
المجموع		25	62.5%	45	73.75%	70	69.3%

من خلال النتائج في الجدول رقم (1) نلاحظ أن النسبة الأكبر من القضايا السياسية التي طرحتها صحيفة المرصد كان لدور الوساطة العربية والدولية في تسهيل الحوار بنسبة بلغت 20%، ويليهما جاءت فئة تأثير الدول المجاورة او القوة الدولية على المصالحة الوطنية بنسبة بلغت 15% تفسر الباحثتين هذه المحاولات لدول الجوار في تعزيز المصالحة بين ابناء الوطن الواحد لان امن وسلام ليبيا له تأثير كبيرا على سلام وامان دولها، ويليهما جاءت فئة تفاصيل المفاوضات بين القبائل بنسبة بلغت 10%، وسجلت فنتي

الاستعداد للانتخابات المقبلة وتأثير المصالحة عليها وتأثير الجماعات المسلحة على جهود المصالحة ينسب متساوية حيث بلغت 7.5% لكلا الفئتين، وسجلت فئة دعم المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة في دعم المصالحة وغيرها نسبة ضعيفة جدا بلغت 2.5%، وأخيرا جاءت فئة دور منظمات المجتمع المدني في تأثير المصالحة بنسبة صفرية وتصدرت في صحيفة الوسط فئة الاستعداد للانتخابات المقبلة وتأثير المصالحة عليها بالنسبة الأكبر من بين باقي الفئات حيث بلغت 21.31% وهذا يحسب للصحيفة لاهتمامها بمثل هذه القضايا المهمة، ويليهما جاءت فئة تفاصيل المفاوضات بين القبائل المختلفة لنسبة بلغت 16.39% مثل هذه الاخبار هي تساعد على تنمية العديد من الانتماءات كالقبيلة أو الزعامة السياسية أو الحربية بدلاً من الانتماء للوطن، ويليهما جاءت دور الوساطة العربية و الدولية في تسهيل الحوار بنسبة بلغت 14.75%، وجاءت فئة تأثير الدول المجاورة او القوة الدولية على المصالحة الوطنية بنسبة بلغت 11.47%، وجاءت فئة دعم المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة في دعم المصالحة وغيرها بنسبة ضعيفة بلغت 9.83% وتعتبر هذه النسب الضعيفة في كلتا الصحفتين مؤشر سلبي لدور المنظمات الدولية والأمم المتحدة في دعم المصالحة الوطنية، وأخيرا جاءت فئة تأثير الجماعات المسلحة على جهود المصالحة وفئة دور منظمات المجتمع المدني في تأثير المصالحة بنسب صفرية وتفسر الباحثات هذا التقصير لمنظمات المجتمع المدني بانها لم يكون لها دور فعال في دعم وتعزيز المصالحة الوطنية.

الجدول رقم (2) يوضح القضايا الاقتصادية في الصحفتين عينة البحث

الصحيفة الإلكترونية		المرصد		الوسط		المجموع	
القضايا الاقتصادية		ك	%	ك	%	ك	%
إعادة بناء البنية التحتية المتضررة نتيجة النزاع المسلح		1	2.5%	2	3.27%	3	97.2%
تطوير الإسكان والمرافق العامة لتحسين ظروف المعيشة		2	5%	1	1.63%	3	97.2%
دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المناطق المتأثرة بالصراع المسلح		0	0%	0	0%	0	0%
تطوير قطاع النفط والغاز بطرق تعزز من الاستقرار السياسي		2	5%	0	0%	2	1.98%
البنوك والمصارف والسيولة وما شابه ذلك		0	0	0	0%	0	0%
المجموع		5	12.5%	3	4.9%	8	7.92%

تشير بيانات الجدول رقم (2) الخاص بالقضايا الاقتصادية حيث تصدرت فنتي تطوير الإسكان والمرافق العامة لتحسين ظروف المعيشة وتطوير قطاع النفط والغاز بطرق تعزز من الاستقرار السياسي نسب متساوية بلغت 5% لكلا الفئتين

و هذا اهمال للصحيفة لعدم طرحها لقضايا مهمة تمس المواطن الليبي، يليها جاءت فئة إعادة بناء البنية التحتية المتضررة نتيجة النزاع المسلح بنسبة بلغت 2.5%، وأخيرا سجلت فئة دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المناطق المتأثرة بالصراع المسلح نسبة صفرية بالرغم من أهمية هذه الفئة بالنسبة للمواطن الليبي، اما صحيفة الوسط جاءت اغلب فئاتها متقاربة حيث جاءت فئة إعادة بناء البنية التحتية المتضررة نتيجة النزاع المسلح وفئة تطوير الإسكان والمرافق العامة لتحسين ظروف المعيشة بنسب متساوية بلغت 2.97%، وجاءت فئة تطوير قطاع النفط والغاز بطرق تعزز من الاستقرار السياسي بنسبة ضعيفة بلغت 1.98% بالرغم من أهمية هذه الفئة لكنها لم تلقى أي اهتمام في عرضها من قبل الصحيفة، واخير جاءت فئة دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المناطق المتأثرة بالصراع المسلح بنسبة صفرية .

الجدول رقم (3) يوضح القضايا الاجتماعية في موقع الصحفتين عينة البحث التحليلية

الصحيفة الإلكترونية		المرصد		الوسط		المجموع	
القضايا الاجتماعية		ك	%	ك	%	ك	%
تعزيز الهوية الوطنية المشتركة وتقبل التنوع الثقافي		1	2.5%	0	0%	1	0.99%
تشجيع المشاركات الفعالة في البرامج والمبادرات المجتمعية		4	10%	4	6.55%	8	7.92%
برامج تعليمية تهدف الى تعزيز ثقافة السلام والعتفو والتسامح		2	5%	0	0%	2	1.98%
ورش عمل ومبادرات لتعزيز الوعي حول أهمية المصالحة الوطنية		0	0%	2	3.27%	2	1.98%
مبادرات لتعويض الضحايا وتقديم الاعتذار		3	7.5%	7	11.47%	10	9.90%
برامج تهدف الى تمكين النساء والشباب في عملية المصالحة		0	0%	0	0%	0	0%
دور العدالة في معالجة الانتهاكات السابقة وتعزيز المصالحة		0	0%	0	0%	0	0%
المجموع		10	25%	13	21.29%	23	22.77%

يُبين الجدول رقم (3) الخاص بالقضايا الاجتماعية حيث جاءت اغلب الفئات لكتلا الصحفتين بنسب ضعيفة و متقاربة جدا حيث سجلت فئة مبادرات لتعويض الضحايا وتقديم

الاعتذار التي قدمتها الصحفتين موضع البحث وبلغت النسبة 9.90% من إجمالي الفئات وهذا الملف الذي طالما ارقى اغلب الليبيين المتضررين من الحروب و هذا اهمال للصحفتين، وجاءت تانيا فئة تشجيع المشاركات الفعالة في البرامج والمبادرات المجتمعية بنسبة بلغت 7.92% لكثلا الصحفتين وهذا التشجيع مهم جدا في تعزيز المصالحة الوطنية، وجاءت فئتي برامج تعليمية تهدف الى تعزيز ثقافة السلام والعفو والتسامح ورش عمل ومبادرات لتعزيز الوعي حول أهمية المصالحة الوطنية بنسب ضعيفة جدا و متساوية في كلا الصحفتين بلغت 1.98%، وجاءت فئة تعزيز الهوية الوطنية المشتركة وتقبل التنوع الثقافي بنسبة ضعيفة جدا بلغت 0.99%، وهذا مؤشر سلبي للصحفتين لإهمالهم في طرح مواضيع تهتم بتعزيز الهوية الوطنية وتعميق الانتماء للوطن والتي من شأنها أن تساهم في إعادة العلاقات والروابط داخل المجتمع الليبي والمحافظة على النسيج الاجتماعي الذي يلعب دور مهم في حل الكثير من النزاعات والصراعات المجتمعية بين العديد من القبائل الليبية، ومثل هذه القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام هي تساهم في غرس وتنمية حُب الوطن والأرض والاعتزاز بها وهذا يعزز المصالحة الوطنية، وأخيرا جاءت فئتي برامج تهدف الى تمكين النساء والشباب في عملية المصالحة وفئة دور العدالة في معالجة الانتهاكات السابقة وتعزيز المصالحة نسب متساوية بلغت صفر لكلا الصحفتين يتضح أن أغلبها لم تسجل أرقاما كبيرة كسابق الفئات الأخرى، وأن أغلب الأرقام التي أفرزتها هذه الفئة تعتبر ارقام صغيرة

الجدول رقم (4) اتجاه محتوى المادة المنشورة في المواقع عينة البحث

الصحيفة الإلكترونية فئة الاتجاه	المرصد		الوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	26	65%	48	78.69%	74	73.27%
معارض	9	22.5%	0	0%	9	8.91%
محايد	5	12.5%	13	21.31%	18	17.82%
المجموع	40	100%	61	100%	101	100%

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى اتجاه محتوى أخبار وقضايا وموضوعات المصالحة الوطنية في مواقع المؤسسات الإعلامية عينة البحث التحليلية وقد جاءت نسبة الاتجاه المؤيد في المقدمة بنسبة بلغت 73.27% من عينة البحث، ويأتي ذلك لأن مواقع صحيفة المرصد وصحيفة الوسط هي احد أهم الصحف التي لها عدد كبير من المتابعين وبالتالي فإن أغلب الاتجاه التي تأتي به يكون إيجابى في مجملها، حيث سجلت صحيفة الوسط نسبة اعلى بلغت 78.69% وصحيفة المرصد بنسبة بلغت 65%، ويأتي في الترتيب الثاني الاتجاه المحايد؛

جاء بنسبة 17.82% حيث سجلت صحيفة الوسط نسبة أكثر بلغت 21.31% بينما سجلت المرصد نسبة أقل بلغت 12.5%، و سجلت لهذه الاخبار التي لا تشمل في طياتها إبراز الإيجابيات أو السلبيات، ثم يأتي أخيراً الاتجاه المعارض للأخبار حيث سجلت بنسبة ضعيفة جدا بلغت 8.91% .

جدول رقم (5) يوضح مصدر المعلومات في الموقع الإلكتروني لصحيفتي البحث

فئة المصدر	الصحيفة الإلكترونية		المرصد		الوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مراسلين من الموقع	6	15%	10	16.40%	16	15.84%		
مصادر حكومية	9	22.5%	14	22.95%	23	22.77%		
قنوات فضائية	12	30%	20	32.78%	32	31.68%		
وكالات الانباء	0	0%	4	6.55%	4	3.97%		
الانترنت	5	12.5%	6	9.83%	11	10.89%		
الندوات والمؤتمرات	8	20%	7	11.49%	15	14.85%		
أخري	0	0%	0	0%	0	0%		
المجموع	40	100%	61	100%	101	100%		

أظهرت نتائج الجدول رقم (5) اعتماد الصحيفتين على مصادرها من القنوات الفضائية وجاءت الصحيفتان بنسب متقاربة جدا بلغت 31.68% من الاخبار التي نشرتها الصحيفتين، وحلت تانياً فئة مصادر حكومية بنسب متساوية لكلا الصحيفتين حيث بلغت 22.77% المتمثلة في القيادات الرسمية بالدولة أو خارجها لمصادقية الاخبار وتأكيدا، وجاءت ثالثاً فئة مراسلين من الموقع للصحيفتين بنسبة متقاربة جدا بلغت 15.84%، وجاءت رابعا فئة الندوات والمؤتمرات حيث سجلت صحيفة المرصد نسبة اعلى بلغت 20% بينما صحيفة الوسط سجلت نسبة أقل حيث بلغت 14.85%، وجاءت خامسا فئة الانترنت حيث سجلت صحيفة المرصد بنسبة اعلى بلغت 12.5% بينما سجلت صحيفة الوسط نسبة أقل بلغت 9.83% فإنه أضحي مصدراً أساسياً وسيلة سهلة لجمع المعلومات من خلال المميزات التي يتصف بها، وأخيرا سجلت فئة وكالات الانباء نسبة ضعيفة سجلتها صحيفة الوسط حيث بلغت 3.97% بينما صحيفة المرصد لم تسجل أي معلومة مصدرها وكالات الانباء فجاءت بنسبة صفرية و بنسب قليلة متفاوتة يتم الاستعانة بها ربما في بعض الأحداث التي تحتاج الحضور الشخصي .

جدول رقم (6) يوضح نوع الأساليب المستخدمة في الصحف الإلكترونية عينة البحث

المجموع		الوسط		المرصد		الصحيفة الإلكترونية
%	ك	%	ك	%	ك	أساليب نشر الأفكار
%44.55	45	%47.54	29	%40	16	طرح الفكرة
%22.77	23	%27.86	17	%15	6	تأكيد الفكرة
%29.70	30	%24.60	15	%37.5	15	دعم الفكرة
%2.98	3	%0	0	%7.5	3	رفض الفكرة
%100	101	%100	61	%100	40	المجموع

يتبين من هذا الجدول رقم (6) أن صحيفة المرصد وصحيفة الوسط حيث تصدر أسلوب طرح الفكرة وجاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت %44.55 وهو ظهور مهم جدا لهذا الأسلوب وربما يأتي من خلال الاستعانة بمعلومات وأفكار وتقدم حلول تتماشى مع دعم المصالحة الوطنية وهذا ما جعلها تأتي في المرتبة الأولى، أما المرتبة الثانية لصحيفة المرصد جاءت بها فئة دعم الفكرة بنسبة بلغت %37.5 وهو مكمل الي أسلوب الأول، وجاءت بعدها تأكيد الفكرة بنسبة بلغت %15 من خلال التأكيد على وجود أفكار وحلول من شأنها ان تساهم في دعم المصالحة الوطنية، وأخيرا سجلت فئة رفض الفكرة نسبة ضعيفة بلغت %7.5، أما صحيفة الوسط جاءت فئة تأكيد الفكرة بنسبة بلغت %27.86 وهذا الترتيب في نشر الأفكار الجديدة هو أمر منطقي لان هذا يساعد على معرفة ما إذا كانت الفكرة إيجابية أو سلبية وهو ما نصل به إلى تبني الفكرة أو رفضها، ويليهما سجلت فئة دعم الفكرة نسبة بلغت %24.60، وأخيرا سجلت نسبة رفض الفكرة نسبة صفرية .

جدول رقم (7) الفنون الصحفية المستخدمة في موقع الصيقتين.

فئة الفنون الصحفية	الصحيفة الإلكترونية		المرصد		الوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخبر	16	40%	22	36.08%	38	37.62%		
التقرير	12	30%	26	42.62%	38	37.62%		
التحقيق	1	2.5%	2	3.28%	3	2.98%		
المقال	1	2.5%	8	13.11%	9	8.91%		
الفنون المصورة والمتابعات	10	25%	3	4.91%	13	12.87%		
اخرى	0	0%	0	0%	0	0%		
المجموع	40	100%	61	100%	101	100%		

تشير بيانات الجدول السابق رقم (7) الى فنون الكتابة الصحفية لتحرير الموضوعات المتعلقة بالمصالحة الوطنية التي تعالجها الصيقتان عينة البحث والتي قامتا الباحثين بتحليلهما لنجد أن صحيفة المرصد حيث تصدر الخبر الصحفي قائمة هذه الفنون الصحفية حيث يأتي في المرتبة الاولى بنسبة 40 % وهو اكبر من نصف حجم العينة وترجع هذه النسبة الى أهمية موضوع المصالحة الوطنية وايضا التطورات التي تلحق بالموضوع على مدار الوقت حيث تعرض المواقع الاعلامية وغيرها من وسائل الاعلام كافة المستجدات التي تدعم وتعزز المصالحة الوطنية، ويليهما جاءت فئة التقرير بنسبة بلغت 30%، وجاءت فئة الفنون المصورة و المتابعات بنسبة بلغت 25%، وأخيرا جاءت فئتي التحقيق والمقال بنسب متساوية وضعيفة جدا بلغت 2.5% وهذا مؤشر سلبي لان التحقيق الصحفي من الفنون الصحفية المهمة التي تقدمها المواقع الإخبارية، كذلك المقالات التي تعبر عن وجهة نظر المختصون في مجالات وتخصصات مختلفة تهم اكبر قدر من المواطنين غي دعم وتعزيز المصالحة الوطنية، أما صحيفة الوسط حيث تصدرت فيها فئة التقرير بنسبة عالية بلغت 42.62% في نشرها للتقارير، عن اجتماعات القبائل والساسة والمنظمات الدولية وكل من له علاقة بالمصالحة الوطنية ومعرفة اخر المستجدات والحلول، ويليهما داء الخبر وبنسبة عالية بلغت 36.08%، ويليهما تحصل المقال على نسبة بلغت 13.12%، وأخيرا سجلا فئتي التحقيق والفنون المصورة والمتابعات نسب متقاربة جدا وتعد هي الأضعف من بين باقي الفنون الصحفية المستخدمة في المواقع عينة البحث التحليلية .

جدول رقم (8) يبين نوع الصور المصاحبة للمادة على مواقع الصحفيتين

الصورة فئة	المرصد		الوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
صور موضوعية	7	17.5%	4	6.56%	11	10.90%
صور شخصية	13	32.5%	5	8.20%	18	17.82%
صور مختلطة	20	50%	52	85.24%	72	71.28%
المجموع	40	100%	61	100%	101	100%

توضح نتائج الجدول رقم (8) الخاص بالصور أن فئة الصور المختلطة للصحفتان جاء في المقدمة بنسبة مرتفعة بلغت 71.28% ف سجلت صحيفة الوسط نسبة بلغت 85.2% بينما سجلت صحيفة المرصد نسبة بلغت 50% من إجمالي الصور التي استخدمتها الصحفيتين عينة البحث التحليلية ويمكن تفسير هذا لأن هذه الصور المختلطة في بعض الأحيان تكون ضرورية لتكملة جوانب القضية ودعمها ولتكون شاهداً أو دليلاً على ما كتب، وحلت ثانياً فئة الصور الشخصية حيث سجلت صحيفة المرصد نسبة أعلى بلغت 32.5% أما صحيفة الوسط جاءت بنسبة اقل بلغت 8.20%، وأخيراً حلت فئة الصور الموضوعية بنسبة ضعيفة حيث سجلت صحيفة المرصد نسبة بلغت 17.5%، بينما صحيفة الوسط سجلت نسبة ضعيفة بلغت 6.56% وهذه النسبة متواضعة بالنسبة لأهمية الصور الموضوعية لما لها من دور في التكامل مع المضمون لتوصيل المادة الإعلامية

جدول رقم (9) يوضح وسائل الابرار والعناصر التكنولوجية المستخدمة في موقع البحث

عناصر الخبر الجاذبة	المرصد		الوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
النص	40	20.20%	61	18.15%	101	18.91%
الصور	40	20.20%	61	18.15%	101	18.91%
الفديو	0	0%	12	3.57%	12	2.25%
الروابط	40	20.20%	61	18.15%	101	18.91%
البيانات المصورة	18	9.10%	43	12.80%	61	11.42%
الإنفو جرافيك	40	20.20%	52	15.48%	92	17.22%
الإعلانات	20	10.10%	46	13.70%	66	12.38%
اخرى	0	0%	0	0%	0	0%
المجموع	198	100%	336	100%	534	100%

تشير بيانات الجدول السابق رقم (9) إلى عناصر الخبر الجاذبة في المواد المنشورة التي قامت مواقع المؤسسات الإعلامية عينة البحث بنشرها، نلاحظ في صحيفة المرصد تصدر

أربعة فئات بنسب عالية لكل من : فئة النص والصور والروابط والانفوجرافيك بنسبة بلغت 20.20%، يليها جاءت فئة الإعلانات والبيانات المصورة بنسب ضعيفة ومتقاربة جداً، بينما سجلت الفيديو نسبة صفرية ومن خلال التحليل لم تجد الباحثين أي تسجيل فيديو لأي موضوع يتعلق بالبحث وهذا يعتبراً تقصيراً واضح لما تمثله الفيديوهات من أهمية كبيرة في دعم الاخبار وتأكيداتها .

أما صحيفة الوسط تصدرت فئات النص والصور والروابط بنسب مرتفعة ومتساوية بلغت 18.15% حيث قامت مواقع المؤسسات عينة البحث بالاستعانة بنشر الصور الحية للأخبار التي تتعلق بدعم المصالحة الوطنية المستجدة، وذلك أي أن أكثر من نصف العينة قد نُشرت بمصاحبة الصور الحية، ومن خلال التحليل وجدت الباحثين اهتماماً كبيراً بنشر عدد كبير من الصور الحية، وتفسر الباحثين الاهتمام المتزايد إلى أهمية موضوع المصالحة الوطنية المستجد، فقد تمثلت الصور الحية في بعض الصور الاجتماعات والندوات والمؤتمرات لدعم وتعزيز المصالحة الوطنية ولا ريب لدى الجميع أن الصور تمثل أهمية كبيرة تضيف الكثير من الحيوية والواقعية والمصداقية للخبر المعروض، يليها جاء استخدام الانفوجرافيك بنسبة 15.48% وهي نسبة متوسطة لأن الانفوجرافيك من أهم المكونات التي تصاحب الأخبار، يليها جاءت الإعلانات بنسبة 13.70% وهي نسبة ضعيفة جداً بالرغم أن الإعلانات لها أهمية كبيرة وتأثير قوي على المتلقي فهي تضيف الكثير من الحيوية على الصحيفة، وسجلت فئة البيانات المصورة نسبة بلغت 12.80%، وأخيراً سجل عنصر الفيديو نسبة ضعيفة جداً بلغت 3.57% .

جدول رقم (10) يبين محور الارتكاز المستخدمة في موقع البحث

المجموع		الوسط		المرصد		الصحيفة الإلكترونية محور الارتكاز فئة
%	ك	%	ك	%	ك	
%16.83	17	%16.40	10	%17.5	7	الحدث
%52.47	53	%57.38	35	%45	18	المكان
%30.70	31	%26.22	16	%37.5	15	الشخصية
%100	101	%100	61	%100	40	المجموع

يبين الجدول رقم (10) إن غالبية الارتكاز في مضمون المادة الإعلامية المنشورة بالصحيفتان حيث جاء في المقدمة فئة المكان بنسبة عالية جداً بلغت 52.47% وهي نسبة عالية مقارنة بباقي المؤشرات وهذا ربما يدل على أن تركيز الصحيفة يكون على الحدث حيث إن الكثير من الأماكن التي تحدث فيها الندوات والمؤتمرات و اللقاءات والاجتماعات مهمة لجذب انتباه المتلقي لأنها أحياناً تجمع بين العناصر المتصارعة من أجل نسيج اجتماعي واحد يلم شمل كل الليبيين، أما محور الارتكاز الثاني كان لفئة الشخصية بنسبة بلغت 30.70% فإن هذه الفئة مهمة في وجودها لأنها هي التي تبرز الشخصيات مثل الحوار الصحفي و التركيز في الموضوعات التي تبرز فيها بعض الشخصيات المهمة وهذه سياسة صحفية هدفها إرضاء الجميع في تغطية الإعلامية عن

المصالحة الوطنية، وأخيرا سجلت فئة الحدث النسبة الأضعف بلغت 16.83% وهذا ربما يدل على أن توجهات الصحيفة وسياستها التحريرية تعطي أهمية مطلقة للحدث وما دار فيه لأنه هو الأساس في النص وذلك باستعمال الهرم المقلوب الذي يركز على الحدث في البداية وهي أهم معلومة ثم المهم ويليهما الأقل أهمية.

جدول رقم (11) يوضح الفاعلية المعلوماتية (محركات البحث) للموقع الصحفتين عينة البحث

المجموع		الوسط		المرصد		الصحيفة الإلكترونية الفاعلية المعلوماتية (محركات البحث)
%	ك	%	ك	%	ك	
9.90%	10	11.47%	7	7.5%	3	محركات البحث داخل الشبكة
62.37%	63	73.78%	45	45%	18	البحث داخل الموقع
11.89%	12	0%	0	30%	12	البحث في داخل عدد اليوم
15.84%	16	14.75%	9	17.5%	7	البحث في مجموعة أعداد
100%	101	100%	61	100%	40	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (11) الخاص الفاعلية المعلوماتية (محركات البحث) في الصحيفتان محل البحث تفوق فئة البحث داخل الموقع بنسبة بلغت 62.37% ويعد مؤشرا ايجابياً في الحصول على المعلومات خاصة وأن الصحيفتان محل البحث يوجد بها محرك للتصفح والبحث داخل الموقع وأيضاً داخل عدد اليوم وهذا يعني أن المستخدم يستطيع قراءة ومشاهدة ما يريد وفق توجهاته ورغباته وفي مجمل هذا الجدول إن وجود محركات البحث والتي جاءت بنسب متفاوتة دلالة على أن هناك مساعدة الكترونية للمستخدم بطريقة التعرض وهذا يجعل الصحافة الالكترونية ترتقي وتتميز عن الصحافة الورقية من ناحية توفير متعة القراءة والتصفح، اما صحيفة المرصد جاءت فئة البحث داخل عدد اليوم بنسبة بلغت 30% ويعتبر شيئاً جديراً بالذكر لأن هذا الأمر يعطي الخيار للمتصفح بأن يقرأ كل ما يريد وفق رغباته وأيضاً تعدد طرق البحث تعد وسيلة في زيادة الوصول إلى المعلومات الدقيقة في أسرع وقت وهذا ما يجعل الصحافة الإلكترونية تنتج وتتفاس الصحافة الورقية، وجاءت يليها فئة البحث في مجموعة اعداد بنسبة ضعيفة بلغت 17.5% ، اما صحيفة الوسط جاءت فئة البحث في مجموعة أعداد بنسبة بلغت 14.75%، ويليهما فئة محركات البحث داخل الشبكة بنسبة بلغت 11.47%، وأخيرا جاءت فئة البحث داخل عدد اليوم بنسبة صفرية .

جدول رقم (12) يوضح محوري المادة المستخدمة في موقع البحث

المجموع		الوسط		المرصد		الصحيفة الإلكترونية
%	ك	%	ك	%	ك	محوري المادة
37.62%	38	37.70%	23	37.5%	15	العاملون في الصحف محل البحث
24.75%	25	27.87%	17	20%	8	متخصصون
13.87%	14	14.75%	9	12.5%	5	غير معروف
23.76%	24	19.68%	12	30%	12	صحفيون متعاونون
100%	101	100%	61	100%	40	المجموع

يتضح من الجدول رقم (12) الخاص بمحوري المادة الي أن الصدارة لكتلا الصحفتان كانت لفئة العاملون في الصحف محل البحث والتي سجلت أعلى نسبة بلغت 37.62% وتفسره الباحثين على أنه أمر متوقع وجوده وحصوله على أعلى نسبة لأن لكل صحيفة كادراً خاصاً بها يعمل وفق توجهاتها وسياساتها، وفي صحيفة المرصد جاءت فئة صحفيون متعاونون بنسبة بلغت 30% ويمكن تفسيره بأن الصحيفة تسعى الى الحصول على المعلومات من عدة مصادر وطرح وجهات نظر متعددة ويليها سجلت فئة متخصصون نسبة بلغت 20%، واخير سجلت فئة غير معروف نسبة ضعيفة بلغت 12.5%، اما صحيفة الوسط جاءت فئة متخصصون بنسبة بلغت 27.87% وهذا يعطي إيضاحاً بأن الصحيفة تحاول مجاراة الأحداث بتفاصيلها من خلال الاستعانة بمختصين لتحليل وتفسير بعض الأحداث المتعلقة بالمصالحة الوطنية، ويليها جاءت فئة صحفيون متعاونون بنسبة بلغت 19.68%، وأخيرا سجلت فئة غير معروف نسبة ضعيفة بلغت 14.75% إن وصول مؤشر "غير معروف" إلى النسبة الأضعف في كلا الصحفتين يعد دليلاً واضحاً على وجود مشاركة بسيطة من قبل المتلقي من خلال طرح الآراء ووجهات النظر حول قضية المصالحة الوطنية أي أن الصحيفة أعطت المجال للمتلقي .

جدول رقم (13) يوضح الشخصيات في عينة البحث التحليلية

المجموع		الوسط		المرصد		الصحيفة الإلكترونية
%	ك	%	ك	%	ك	الشخصيات
46.60%	82	52.59%	61	35%	21	الشخصيات المحلية
19.31%	34	17.24%	20	23.33%	14	الشخصيات العربية
15.90%	28	12.93%	15	21.67%	13	الشخصيات الافريقية
0%	0	0%	0	0%	0	الشخصيات الاسلامية
18.19%	32	17.24%	20	20%	12	الشخصيات العالمية
100%	176	100%	116	100%	60	المجموع

يتبين من الجدول السابق رقم (13) بصحيفة المرصد و أن أغلبية الشخصيات التي تبرزها القضايا والموضوعات المنشورة بالصحيفة شخصيات محلية حيث بلغت نسبتها 53% وهذا امر طبيعي يدل على اهتمام الصحيفة بالموضوعات والقضايا والأفكار والحلول التي تقدمها الشخصيات الليبية التي تعني بالشؤون الداخلية للبلاد في الوقت الراهن وبالأخص قضية المصالحة الوطنية، وسجلت الشخصيات العربية نسبة بلغت 23.33%، وسجلت الشخصيات الأفريقية نسبة بلغت 21.67%، وسجلت الشخصيات العالمية بنسبة بلغت 20%، وأخيرا جاءت سجلت فئة الشخصيات الإسلامية نسبة صفرية وهذا ما يعطينا إحياء بأن الصحيفة عينة البحث التحليلية لا تهتم بالشخصيات الإسلامية لأنها قد تعكس أفكاراً وتوجهات تؤثر على المصالحة الوطنية .

اما صحيفة الوسط الليبية جاءت متشابهة جدا مع صحيفة المرصد من حيث الاهتمام حيث سجلت فئة الشخصيات المحلية نسبة عالية بلغت 46.60%، و يليها فئة الشخصيات العربية بنسبة بلغت 19.31% وتفسر الباحثين هذا أن الشخصيات العربية ممكن ان تساهم في تقديم بعض الحلول أو الآراء أو الأفكار لدعم وتعزيز المصالحة الوطنية وخاصة لو كانت الشخصيات من دول عربية مرت بنفس التجربة في السابق، وسجلت فئة الشخصيات العالمية نسبة بلغت 18.19%، و يليها جاءت فئة الشخصيات الأفريقية بنسبة بلغت 15.90%، وسجلت أخيرا الشخصيات الإسلامية نسبة صفرية.

أهم النتائج:

1-تولي الصحيفتان عينة البحث اهتماما ملحوظ بالموضوعات السياسية حول المصالحة الوطنية واحتلت دور الوساطة العربية والدولية في تسهيل الحوار الترتيب الاول بنسبة بلغت 16.86% و يليها الاستعداد للانتخابات المقبلة وتأثير المصالحة عليها بنسبة متقاربة بلغت 15.84% تم يليها تفاصيل المفاوضات بين القبائل المختلفة بلغت نسبتها 13.86% وسجلت فئة تأثير الدول المجاورة أو القوة الدولية على المصالحة الوطنية بنسبة بلغت 12.87% وسجلت باقي الفئات نسبة متقاربة وضعيفة ,

2-اظهرت نتائج التحليل بأن الصحيفتان لم تبدي اهتمام بتقديم معلومات اقتصادية مرتبطة بالقضايا الاقتصادية حيث سجلت اغلب الفئات نسب ضعيفة جدا في الصحفتين عينة البحث وبعضها جاء بنسب صفرية .

3- اتضح من خلال نتائج تحليل المحتوى للصحفتين عينة البحث الخاص بالقضايا الاجتماعية المتعلقة بالمصالحة الوطنية وجاءت اغلب الفئات بنسب ضعيفة ومتقاربة جدا حيث سجلت فئة مبادرات لتعويض الضحايا وتقديم الاعتذار التي قدمتها الصحفتين نسبة

بلغت 9.90% من إجمالي الفئات ويلبيها فئة تشجيع المشاركات الفعالة في البرامج والمبادرات المجتمعية بنسبة بلغت 7.92% وسجلت باقي الفئات نسب ضعيفة جداً، وهذا مؤشر سلبي للصحفتين لإهمالهم في طرح مواضيع تهتم بتعزيز الهوية الوطنية وتعميق الانتماء للوطن لدعم المصالحة الوطنية.

4- أظهرت الصحيفتان نشرها للمحتوي في الاتجاه المؤيد فتركز جل الاهتمام على هذا الاتجاه بنسبة بلغت 73.27% أما الاتجاه المحايد جاء بنسبة 17.82% وجاء الاتجاه المعارض بنسبة ضعيفة جداً بلغت 8.91%.

5- أشارت النتائج أن الصحيفتان عينة البحث اعتمدت على القنوات الفضائية كمصدر للمعلومات بنسبة بلغت 31.68% يليها جاءت فئة مصادر حكومية بنسبة بلغت 22.77% وتأتي بعدها مراسلين من الموقع وفئة الندوات والمؤتمرات بنسب متقاربة ويلبيها الانترنت وأخيراً بنسبة ضعيفة جداً وكالات الأنباء .

6- يأتي أسلوب نشر الأفكار حيث تصدرت أسلوب طرح الفكرة الجديدة بنسبة بلغت 44.55% ثم يليه أسلوب دعم الفكرة بنسبة 29.70% ويليه تأكيد الفكرة بنسبة 22.77% وأخيراً بنسبة ضعيفة جداً رفض الفكرة .

7 - يحتل الخبر و التقرير في الصحفتين عينة البحث التحليلية الترتيب الأول بنسبة متساوية بلغت 37.62% من إجمالي فنون التحرير الصحفي يليها الفنون المصورة والمتابعات بنسبة 12.87% والمقال سجل نسبة 8.91%، وأخيراً بنسبة 11.30% ثم التحقيق بنسبة 9.56% بينما نجد تراجعاً ملحوظاً في الصحيفتين بالنسبة لفن التحقيق الذي سجل نسبة ضعيفة جداً.

8- جاءت فئة الصور المصاحبة للمادة في مواقع الصحف الإلكترونية عينة البحث التحليلية حيث تصدرت الصور المختلطة للصحفتين بنسبة 71.28%، يليها الصور الشخصية بنسبة 17.82%، بتكرار أعلى سجلته صحيفة المرصد، وأخيراً تأتي الصور الموضوعية بنسبة بلغت 10.90%.

9- احتلت فئة النص والصور والروابط الصدارة ضمن عناصر الخبر الجاذبة نسبة بلغت 18.91%، تليها الإنفو جرافيك بنسبة متقاربة بلغت 17.22%، بينما سجلت فئة الإعلانات والبيانات المصورة نسب متقاربة، وأخيراً سجلت فئة الفيديو نسبة ضعيفة جداً في صحيفة الوسط بينما لم تستخدمها صحيفة المرصد وجاءت بنسبة صفرية .

10- أما بالنسبة لطبيعة وقوع الحدث للصحفتين عينة البحث التحليلية فيأتي المكان المتوقع في الترتيب الأول بنسبة 52.47% ثم يليه فئة الشخصية بنسبة بلغت 30.70%، وأخيراً الحديث بنسبة بلغت 17.83%.

11- اتضح من خلال نتائج تحليل المحتوى للصحفتين عينة البحث الخاص بمحرك البحث داخل كل موقع حيث تصدرت فئة البحث داخل الموقع بنسبة مرتفعة بلغت 62.37% يليها فئة البحث في مجموعة أعداد بنسبة بلغت 15.84%، ثم جاءت على التوالي فئة البحث في داخل عدد اليوم بنسبة سجلتها صحيفة المرصد بلغت 11.89% بينما سجلت صحيفة الوسط نسبة صفرية لهذه الفئة وأخيراً البحث داخل الشبكة .

12- يأتي العاملون في الصحف محل البحث في الترتيب الأول من قائمة محرري المادة بالصحفتين محل البحث حيث بلغت النسبة 37.62% يليه متخصصون وصحفيون متعاونون بنسبة متقاربة جداً وأخيراً سجلت فئة غير معروف نسبة ضعيفة جداً.

13- من أهم الشخصيات التي تبرزها موضوعات المصالحة الوطنية المنشورة بالصحفتين عينة البحث التحليلية تتمثل في الشخصيات المحلية بنسبة بلغت 46.60% يليها الشخصيات العربية بنسبة 19.31%، يليها الشخصيات العالمية بنسبة بلغت 18.19% وأخيراً الشخصيات الإسلامية التي سجلت نسبة صفرية.

توصيات البحث:

1- توصي الباحثين إلى ضرورة عقد المؤتمرات والندوات الوطنية ومجالس المصالحة داخل ليبيا، وفتح مجال الحوار بين المناطق والقبائل المتنازعة بهدف تخفيف حدة الصراع فيما بينها بإشراف الهيئة العليا للمصالحة الوطنية، والسعي نحو تبني رؤية وطنية جديدة.

2- تضافر جهود الدولة لتقديم أوجه الدعم لكافة وسائل الإعلام نحو التغطية الصحفية الفعالة والمساهمة لإنهاء هذه

الصراعات والتوافق بين الاطراف المتنازعة، والمحافظة على اللحمة الوطنية ودعم وتعزيز المصالحة الوطنية بين ابناء الشعب الواحد .

3- يجب على جميع وسائل الإعلام الالتزام التام بتقديم خطاب إعلامي محايد وموضوعي، بعيداً عن خطاب الكراهية والتحريض على الفتنة بين أبناء الوطن. كما يجب تطبيق التشريعات والقوانين الإعلامية بحزم على كل من يخالف ذلك، مع فرض العقوبات الرادعة لضمان عدم مخالفة القيم والاخلاقيات.

هوامش البحث ومراجعة:

- 1- أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية / كلية الآداب، المجلد 23، العدد4، 2015م، ص2150 .
- 2- رانيا علي ناصر المياحي، المعالجة الاعلامية للشأن العراقي في الصحافة الرقمية الأردنية، رسالة ماجستير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، كانون الثاني، 2023م، ص1-2 .
- 3- ميرفت السيد أحمد، دور الإعلام الجديد في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة طنطا، مج 57، ع 3، 2021 م .
- 4- نجاه إبراهيم صوان، إمكانية توظيف الفيس بوك في نشر قيم المصالحة والتسامح، مؤتمر علمي الأول لمركز التطوير الإعلام الجديد، بلدية سرت، 2018م.
- 5- محسن ونيس القذافي، المصالحة الوطنية في ليبيا _ ليبيا، 2013م
- 6- سهام حسن علي الشجيري، التغطية الاخبارية في ام المعارك (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الاعلام، 1994م) ص 14 .
- 7- زينب صلاح الدين الضهيري، المعالجة الوطنية في ظل السياسة الجنائية الحديثة (دراسة مقارنة) <https://book.google.com.ly> يوم الاحد موافق 2025|3|2 الساعة 9:17 م.
- 8- جيهان سعد عبده المعبي، أطر معالجة مواقع الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية لتداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد (Covid 19)، دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، العدد الرابع والخمسون - الجزء الخامس، كلية الاعلام بالقاهرة، 2020 م، ص3378.
- 9- السيد أحمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي، مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط2، دبي، مكتبة الفلاح، 2002م، ص 179.
- 10- خالد محمد غازي، الصحافة الإلكترونية والتقنية الرقمية . مفاهيم تأسيسية عربية، يوم الاثنين موافق 2025/3/3، الساعة 11:10م، <https://books.google.com>
- 11- الصحافة الإلكترونية العربية : الالتزام والانقلابات في الخطاب والطرح يوم الاثنين موافق 2025 /3/3 الساعة 11:28 ص <https://books.google.com.ly> .

- 12- عصام الدين مصطفى صالح، الصحافة الإلكترونية وأثرها على المؤسسات المعلوماتية يوم الاثنين، الموافق 2025 /3/3 م، الساعة 10:28 م، 2021، books.google.com.ly //:https
- 13- فتحي حسين عامر، الصحافة الإلكترونية : الحاضر والمستقبل، 2018، يوم الاثنين، الموافق 2025 /3/3 م، الساعة 11:29 م <https://books.google.com.ly> .
- 14- آية ياسر النجار، دور وسائل الإعلام في المجتمع، دار الكتب، بيروت، 2011 م، ص 120
- 15-أبوبكر خليفة ابوبكر، المصالحة الوطنية في ليبيا العميقة والشاملة، مركز ليبيا المستقبل للإعلام والثقافة، طرابلس، 2014 م، ص 133 .
- 16- عبد الكريم شبل، الإعلام الاسلامي ودوره في تعزيز ثقافة حوار المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي، مجلة الإعلام والفنون السنة الرابعة العدد 13-14، يونيو/ ديسمبر 2023، ص225 .
- 17-بشير العلاق، نظريات الاتصال : مدخل متكامل، 2010 م، يوم الاحد، الموافق 2025/3/3 م، الساعة 11: ص7 <https://books.google.com.ly>
- 18- [/https://almarsad.co](https://almarsad.co)
- 19- [/https://alwasat.ly](https://alwasat.ly)
- 20- رشدي طعيمة، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 187 .
- 21-عاطف عدلي العبد، تصميم وتنفيذ استطلاعات الرأي العام والإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص33.

السياسة الإعلامية وأثرها في تعزيز المصالحة

الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في

المؤسسات الإعلامية الليبية

دراسة في إطار نظرية الحوار

انتصار بوبكر الجماعي¹

أستاذ محاضر - كلية الإعلام والاتصال - جامعة اجدابيا -

entesaraljmae@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على السياسية الإعلامية وأثرها في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في الهيئة العامة للصحافة، وتسلط الضوء على واقع السياسية الإعلامية من خلال عمل الإعلاميين، والكشف عن استراتيجية الاستخدام لمنصات الهيئة للاتصال الحوارية مع الجمهور، وهل تعتبر إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ولجمع البيانات تم تطبيق استمارة استبيان على جميع الموظفين من محررين وصحفيين للجانب التحريري بالهيئة العامة للصحافة، بطريقة أسلوب المسح الشامل والبالغ عددهم (25)، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها:

1. أوضحت النتائج بناء على إجابات مجتمع الدراسة إن السياسة الإعلامية المتبعة في الهيئة العامة للصحافة في تعزيز المصالحة الوطنية تؤثر من خلال تقديم اسهامات واضحة عن المصالحة الوطنية وقيم المواطنة والانتماء والوحدة الوطنية.

2. تعكس إجابات مجتمع الدراسة على أن السياسة التحريرية المتبعة فيما يصدر عن الهيئة العامة للصحافة ومساهمتها في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال التركيز على مضامين التي تحمل الإيجابية والاتفاق بين أبناء الوطن وإهمال جوانب الخلاف وعدم التركيز عليها.

3. بينت نتائج الدراسة أن هناك استراتيجية الاستخدام لمنصات الهيئة للاتصال الحوارية مع الجمهور، وهي إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، وتلتزم منصاتنا بوضع سياسة لنشر المواد الإعلامية، الملتزمة والمنقحة حول المصالحة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: السياسة الإعلامية - المصالحة الوطنية

1. رئيس مكتب ضمان الجودة وتقييم الأداء كلية الإعلام والاتصال، ومدير المركز الإعلامي لجامعة اجدابيا

Abstract

The study aimed to track and identify the media policy and its impact on promoting national reconciliation from the point of view of the communicator in the General Authority for Press, and to shed light on the reality of media policy through the work of media professionals, and to reveal the strategy of using the Authority's platforms for dialogue communication with the public, and whether it is considered one of its policies to promote national reconciliation. The study relied on the descriptive approach, and to collect data, a questionnaire form was applied to students of the editorial staff of the General Authority for Press, and its structure was (25).

The sample was selected randomly, intentionally, from editors and journalists at the General Authority for Press. The study reached many results, **the most important of which are:**

1. The results showed, based on the answers of the study sample, that the media policy followed by the General Authority for Press in promoting national reconciliation has an impact by providing clear contributions about national reconciliation and the values of citizenship, belonging and national unity
2. The study sample's answers reflect the editorial policy followed in what is issued by the General Press Authority and its contribution to promoting national reconciliation by focusing on content that carries positivity and agreement among the people of the country and neglecting aspects of disagreement and not focusing on them.
3. The study results showed that there is a strategy for using the Authority's platforms for dialogue communication with the public, which is one of its policies to promote national reconciliation in Libya, and its platforms are committed to setting a policy for publishing committed and revised media materials about national reconciliation.

Keywords: Media Policy – National Reconciliation

مقدمة

يشكل موضوع السياسة الإعلامية خلاف بين المفكرين والباحثين وبين التخصصات، لأن المفهوم نفسه دائماً موضع خلاف وجدل بسبب تعدد المنطلقات والأهداف واختلاف الأنظمة السياسية والإعلامية والاجتماعية، وارتباطه بمختلف القطاعات المهمة تعتبر السياسات الإعلامية من المواضيع الهامة لكافة الأوجه، خاصة في عصر العولمة الذي تسود فيه مبادئ الديمقراطية والحرية بنسب متفاوتة تختلف من مجتمع الآخر.

أولت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" لمسألة السياسات الإعلامية منذ السبعينيات من القرن الماضي، أهمية خاصة، نظراً للثورة التكنولوجية في مجال الاتصال التي جعلت من الإعلام والاتصال ظاهرة اجتماعية بالغة التعقيد في شتى المجالات الاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية، وكان من

شأن هذا الاهتمام أن توضع ضوابط أو سياسات لأنشطة الإعلام، تحدد وظيفته وأهدافه ومسيرته.

وفي جانب آخر ساهمت الخلافات السياسية والأيدولوجية بين القوى والأحزاب السياسية الليبية وتباين المصالح المختلفة في إحداث الانقسام في صفوف الليبيين. هذا التناقض الحاد في الرؤى والأهداف بين طرفي الانقسام الليبي جعل من الصعوبة بمكان إيجاد صيغة للتوافق بينهما نتيجة لتغليب المصالح الضيقة على المصلحة الوطنية العليا، وغياب الثقة المتبادلة بين الطرفين، وهو ما يدفع كل طرف إلى تجنب تقديم تنازلات تقضي إلى مصالحة وطنية شاملة، هنا يبرز دور السياسات الإعلامية والإعلاميين في محاولة لتعزيز المصالحة الوطنية وترسيخها ن خلال استخدام وسائل الإعلام المختلفة.

مشكلة الدراسة:

إن صنع السياسات الإعلامية لا يبنى على العشوائية، بل يخضع لقواعد وخبرات متراكمة، وبالتالي فإن صناعة السياسات الإعلامية ليست بالسهولة التي قد يتخيلها البعض، فهي تحدد للمؤسسة أهدافها وطريقة الوصول لها، وفلسفتها.

ومن جهة أخرى تترك الحروب والصراعات جراحا عميقة في نفوس الشعوب قد تستغرق الكثير من الوقت لتضميدها وشفائها والمصالحة الوطنية نتيجة حتمية في الدول التي عانت من خلافات جذرية أو صراعات داخلية وهي قد تتم بين أطراف محددة من المجتمع أو بين المجتمع ونظام الحكم وهي تعد من أهم مفردات أي تسوية سياسية تنشأ على أساسها علاقة قائمة على التسامح والعدل بين الأطراف السياسية والمجتمعية بهدف طي صفحة الماضي وتحقيق التعايش السلمي بين أطراف المجتمع كافة وأن عدم تحقيقها قد يقتل هذه التسوية برمتها.

وعليه فقد مثلت الحالة الليبية نموذجا مختلفا عن النماذج الأخرى التي اجتاحتها موجة الحركات الاحتجاجية، فكل دولة شهدت التغيير السياسي قدمت حالة من التغيير وفقا للخصوصية وبيئة كل بلد وطبيعة التدخلات (الخارجية الإقليمية والدولية) ومن ثم كانت الحالة الليبية انعكاسا للظروف السياسية والمجتمعية وانطلاقا من هذا التصور يتضح لنا إن غياب الاستقرار يقف خلفه العديد من العوامل المعقدة والمتشابكا معاً.

ويعود مفهوم الحوار ضمن "نظرية الحوار" إلى قيام المؤسسة بالاتصال ب جماهيرها الأساسية لمناقشة القضايا المختلفة، وتعد هذه النظرية تطويرا للنموذج الرابع "الجرونج" أي عنصر الاتصال المتماثل في اتجاهين وقد دعم مفهوم الحوار في أدبيات العلاقات العامة التحول من التركيز على إدارة الاتصال إلى التأكيد على الاتصال كأداة للتفاوض بين منظمة ما وجماهيرها .

وتعد نظرية الحوار أحد أكثر الأطر النظرية التي تركز على الجوانب الأخلاقية لعملية الاتصال وتفترض هذه النظرية أن المنظمات التي تسعى لإقامة قنوات اتصال

بينها وبين جماهيرها يجب عليها أن تكون مستعدة للتفاعل مع هذه الجماهير وفقا لأسس أخلاقية.

ومن مبادئ نظرية الحوار، التبادلية التي تشير إلى التسليم بأن المنظمات وجماهيرها مرتبطات ببعضهما ارتباط وثيق، وتنصف التبادلية بما يعرف بالتوجيه التعاوني وبروح المساواة المتبادلة بين المؤسسة وجماهيرها تهمهم، ومن منطلق المصالحة الوطنية بكونها إحدى آليات أو دعائم الاستقرار السياسي في ليبيا فقد جاءت فكرة هذه الدراسة وذلك من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة تساهم في معرفة وتوضيح أثر السياسة الإعلامية في ليبيا من وجهة نظر القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية، في الإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما أثر السياسة الإعلامية في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية الليبية "دراسة في إطار نظرية الحوار"

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية موضوع الدراسة بغرض تسليط البحوث العلمية على تأثير السياسة العامة الإعلامية في ليبيا، وما يؤل إليه من اهتمام مبني على اهتمامات علمية خاصة، في مجال البحوث الإعلامية، واعتبارات وأهداف موضوعية أبرزها ما يلي:

1. أهمية الموضوع من خلال طرح السياسات العامة في ليبيا وعلاقتها بالسياسات الإعلامية تأثيرها في الجمهور المتلقي، وبالتالي تعزيزها في المصالحة الوطنية.

2. جدية الموضوع وإمكانية التعمق في دراسة السياسات الإعلامية باعتبارها أحد صور الممارسة الحديثة في الدول.

3. تكتسب الدراسة أهميتها من خطورة إهمال مسألة المصالحة الوطنية على المجتمع الليبي، وضرورة رفع درجة الوعي لأهمية المصالحة الوطنية في ليبيا بهذا التوقيت بالذات.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الرصد والتعرف على:

1. التعرف على السياسية الإعلامية وأثرها في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في الهيئة العامة للصحافة، وتسليط الضوء على واقع السياسة الإعلامية من خلال عمل الإعلاميين.

2. الوقوف على تأثير السياسة الإعلامية على المتلقي من خلال السياسية التحريرية المتبعة في الهيئة العامة للصحافة في تعزيز المصالحة الوطنية.

3. الكشف عن استراتيجية الاستخدام لمنصات الهيئة للاتصال الحوارية مع الجمهور، وهل تعتبر إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية.

تساؤلات الدراسة

1. ما أثر السياسة الإعلامية في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في الهيئة العامة للصحافة؟

2. ما الاستراتيجية المستخدمة في منصات الهيئة للاتصال الحوار مع الجمهور، وهل تعتبر إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية؟
3. هل هناك سياسية التحريرية متبعة في الهيئة العامة للصحافة لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا؟

مفاهيم الدراسة:

مفهوم السياسات الإعلامية: هي مجموعة القواعد والأسس والضوابط التي تشكل أساساً لبث أو إرسال الرسالة الإعلامية بما تتضمنه من مبادئ أو أفكار أو أحكام أو آراء أو معلومات أو أخبار، وهي تابعة من الاستراتيجية العامة، وهناك من اعتبرها كونها توجهات معيارية تحكم العمل الإعلامي وهذه التوجهات هي: أ-الأنظمة الإعلامية والتشريعات قد تكون مكتوبة أو غير مكتوبة.

ب-التعليمات والتوجيهات وقد تكون معلنه أو غير معلنه. (1)

المصالحة الوطنية: هي مشروع مجتمعي تعني إيجاد توافق وطني بين المكونات الأساسية للمجتمع حول خطة سياسية شمولية متكاملة ومحددة ودقيقة تسترشد بالمبادئ الأساسية المستخلصة من فض النزاعات بالطرق الهادئة والسلمية والتي تخضع للقانون المحلي والدولي وجراعتها الملزمة للدولة والحكومة. (2)

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي، حيث رصدت السياسة الإعلامية وأثرها في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية الليبية، وجمعت البيانات حولها عن طريق الموظفين التابعين للإدارة التحريرية بالهيئة العامة للصحافة بنغازي، باستخدام أداة الاستبيان الإلكتروني، بأسلوب المسح الشامل، وكذلك المقابلة بهدف الوصول إلى نتائج معينة تساعد في تفسير الظاهرة.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع البحث من جميع الموظفين بالأقسام التحريرية بالهيئة العامة للصحافة، وتم استخدام المسح لكل مجتمع الدراسة بطريقة أسلوب المسح الشامل التي بلغ قوامها (25) مفردة بحثية للدراسة، يبين الجدول الآتي توزيع العينة:

حدود ومجال الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة السياسة الإعلامية وأثرها في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية الليبية

الحدود البشرية: الإعلاميين بالهيئة العامة للصحافة من صحفيين وكتاب ومحررين.

الحدود المؤسسية: الهيئة العامة للصحافة _ بنغازي

الحدود الزمنية: منذ بداية شهر أكتوبر إلى نهاية شهر نوفمبر 2024.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة الخاصة بالسياسة الإعلامية

1. دراسة: صبيحة بوخوش، (3)(2016)، بعنوان: "تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية" بموجب دستور 1989 دشنت الجزائر مرحلة التعددية السياسية والتي تطلبت إعادة النظر في كافة السياسات الحقلية القائمة ، وترجم ذلك عمليا بإصدار مجموعة من القوانين أهمها قانون الإعلام 1990 الذي أسس السياسة إعلامية جديدة قوامها التعددية الإعلامية وحرية الصحافة والاحترافية، واضعا بذلك حدا لاحتكار الدولة لوسائل الإعلام ، وبسبب تركيزه على تحرير قطاع الصحافة المكتوبة دون السعي البصري فقد تطلب ذلك إعادة النظر فيه، وهكذا وبعد أكثر من عشرين من الزمن عدل بقانون الإعلام لسنة 2012 وقانون السعي البصري لسنة 2014 ، وعليه يتعرض هذا المقال بالدراسة والتحليل إلى السياسة الإعلامية في الجزائر منذ 1990 وإلى غاية اليوم من خلال الوقوف عند أهم المحطات التي مرت بها بدءا بتحرير قطاع الصحافة المكتوبة وصولا إلى تحرير قطاع السعي البصري.
2. دراسة: أشرف عبد الصمد مفتاح، سميرة نقوق، (4)(2020)، بعنوان: "علاقة السياسة الإعلامية للتلفزيون العمومي بالأداء المهني للصحفي في الجزائر" دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين في المؤسسات العمومية الجزائرية، هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة السياسة الإعلامية للتلفزيون العمومي الجزائري بالأداء المهني للصحفي لأنها تعتبر الخطوة الأولى التي يتم من خلالها تنظيم العمل الإعلامي، ولذلك في البداية تم التعرف على معنى السياسة الإعلامية بصفة عامة، من ثم تم التطرق إلى السياسة الإعلامية في الجزائر وخاصة تلك التي تقوم عليها. المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري، والتي عرفت منعرجا هاما في مسارها التاريخي تمثل في العديد من المراحل قبل وبعد التعددية الإعلامية ، بالإضافة إلى ما جاء به القانون العضوي للإعلام 2012 والذي سلط الضوء على مفهوم الرقابة التي ذكرت في القانون بمصطلح سلطة ضبط السعي البصري ، شملت الدراسة كذلك عدة عوامل خاصة بالأداء المهني للصحفي منها العوامل المؤثرة فيه والتي بدورها ترفع من مستوى أدائه المهني أو تقيده، إضافة إلى طرح أهم المقومات الأخلاقية التي لا بد وأن تركز على الصدق والأمانة والنزاهة والدقة وغيرها من المقومات الشخصية للصحفي والتي تحقق المسؤولية الأخلاقية لوسائل الإعلام ، بالإضافة إلى عرض أهم معايير قياس الأداء الإعلامي ومن أبرز النتائج، كان الأداء المهني للصحفي يتأثر بدرجة كبيرة بالسياسة الإعلامية للتلفزيون العمومي، حيث نجد أن السياسة الإعلامية تتعلق بمختلف القرارات والتوجيهات والخطط الاستراتيجية في مجال الإعلام، وأن الأداء المهني للصحفي جزأ رئيسي من السياسة الإعلامية لأنه يعتبر شريك استراتيجي سواء على المستوى الأعلى أو الأدنى في تفعيل كل القرارات الإعلامية.

3. دراسة: أحمد فليحي، وحسين رشيد، (2021)، رصد وقياس ابعاد السياسة الإعلامية (5) بعنوان " أبعاد السياسة الاعلامية في القنوات الفضائية الموجهة من وجهة نظر القائم بالاتصال (دراسة مسحية بحث مُسئل من رسالة ماجستير) أجرى هذا البحث بهدف في القنوات الفضائية الموجهة من وجهة نظر القائم بالاتصال، ويصنف هذا البحث من ضمن الدراسات الوصفية، إذ استعان الباحث بالمنهج المسحي للإجابة عن التساؤلات التي تمت صياغتها في ضوء مشكلة البحث المتمثلة بالتساؤل الرئيس ما أبعاد السياسة الإعلامية في القنوات الفضائية الموجهة؟ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث أداتي: الاستبانة بغية مسح اتجاهات القائمين بالاتصال حول مدى انعكاس السياسة الإعلامية في أثناء الأزمات على معاييرهم المهنية، ويتمثل مجتمع البحث في القنوات الفضائية الدولية الناطقة باللغة العربية والموجهة للمنطقة العربية، أما عينة البحث فاختارها الباحث بأسلوب العينة العمدية على مستويين المستوى الأول: هي القنوات الفضائية الموجهة المرخصة للعمل في العراق فقط، وقد بلغ عددها سبع قنوات موجهة. أما في المستوى الثاني فهم القائمون بالاتصال في القنوات الفضائية العاملون في العراق فقط بلغ عددهم (55) مبحوثاً.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي إن القنوات الفضائية الموجهة تعتمد ابعاد السياسة الاعلامية بشكل واضح عن طريق اعتمادها لاعتبارات البعد التشريعي وذلك لأن أهم الاشكال التي تفرضها السياسة الإعلامية في القنوات الفضائية الموجهة على القائمين بالاتصال في فئة الالتزام بقوانين الرقابة التي فاقت في نسبتها الفئات الأخرى جميعاً. وكذلك اظهر البحث إن غالبية المبحوثين أكدوا أن السياسة الإعلامية للقنوات الفضائية الموجهة تسعى بشكل دائم لتحقيق البعد التكنولوجي وذلك عن طريق إلى مسابرة التكنولوجيا الحديثة، يتضح من ذلك حرص السياسة الإعلامية للقنوات الفضائية الموجهة بشكل عام التحري عن آخر التطورات التكنولوجية في ميدان الاعلام.

الدراسات السابقة الخاصة بالمصالحة الوطنية

دراسة: عمر عبدالله امبارك،(6)(2024)، بعنوان: الإطار التشريعي والمؤسسي للعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا، إن موضوع العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا من الموضوعات الجديرة بالدراسة والبحث من خلال التركيز على الإطار التشريعي والمؤسسي، خصوصاً في ظل وجود تشريعات صدرت مؤخراً في ليبيا، في محاولة من المشرع الليبي لإقرار الآليات القانونية اللازمة لتحقيق المصالحة الوطنية في هذا البلد، والخروج من الأوضاع الراهنة التي خلفتها تداعيات أحداث 2011م، وأدت إلى نشوء حروب ونزاعات داخلية تغذيها أطرافاً خارجية، نتج عن ذلك حدوث انقسام سياسي، وضعف مؤسساتي، وتدهور مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، وانطلاقاً من ذلك فإن هذه الدراسة تنصب على البحث في مفهوم ومضمون العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية من منظور قانوني،

وواقعها التشريعي والعملي باعتبارها وسيلة مهمة لمعالجة الأوضاع الراهنة في ليبيا، والخروج من الأزمة الحالية، والعبور نحو بناء الدولة، فهي مفتاح الاستقرار في بناء دولة المؤسسات وحكم القانون، وركيزة مهمة، وشرط ضروري لتحقيق التنمية في كافة المجالات.

كما تركّز الدراسة أيضًا على تحليل نصوص وأحكام القانون رقم 29 لسنة 2013م بشأن العدالة الانتقالية وبحث الآليات والوسائل التي اعتمدها المشرع الليبي من خلال إقرار هذا القانون، والوقوف على مدى قدرته في المساهمة في تحقيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية المنشودة، ومقارنته مع بعض قوانين العدالة الانتقالية في بعض الدول، وكذلك الوقوف على الأسباب والمعوقات القانونية التي حالت دون نجاح تجربة العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا.

دراسة: سعد صالح، عامر الحاج، (7) (2023)، بعنوان: الهوية الإسلامية ودورها في المصالحة الوطنية بالمجتمع، يهدف البحث إلى التعرف على دور الهوية الإسلامية في المصالحة الوطنية بالمجتمع الليبي، من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي القائم على وصف وضع المجتمع الليبي خلال إجراء الدراسة، والبحث عن العوامل التي تحقق المصالحة الوطنية. وقد توصل البحث إلى أمرين مهمين هما:

الأول: أسباب تعثر المصالحة الوطنية بالمجتمع الليبي منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، ومنها ما هو اجتماعي، ونفسي، وسياسي وعسكري
الثاني: الهوية الإسلامية بكل ما تحمله من شعائر، وأخلاق، وسلوكيات المنبثقة من الكتاب والسنة، واشتراك أفراد المجتمع الليبي في اللغة والتاريخ والوطن عوامل لها دور كبير في خروج المجتمع الليبي من الصراعات التي يعيشها، من خلال نشر قيم التسامح والأخوة، والمحبة، والوحدة، والعدالة الاجتماعية، والمساواة، والتماسك الاجتماعي، والابتعاد عن العصبية الجاهلية.

دراسة: جمال عيسى ميلود، (8) (2023) بعنوان: "اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية إزاء مصادقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية" هدف البحث إلى التعرف على رأي النخبة الأكاديمية الليبية حول مصادقية القنوات الفضائية الليبية من خلال تناولها قضية المصالحة الوطنية. ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد منهج المسح الجمهور وسائل الإعلام الذي يعمل على وصف اتجاهات الجمهور نحو المحتوى الإعلامي للقنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية، وتمثلت عينة البحث في عينة عمدية قوامها 30 مفردة من النخبة الأكاديمية الليبية في الجامعات الليبية، طبقت عليهم استبانة الكترونية، وأظهر البحث مجموعة من النتائج منها؛ تدني مستوى ثقة المبحوثين في القنوات الفضائية الليبية في تناولها قضية المصالحة الوطنية، وتدني مستوى توفر معايير المصادقية في القنوات الفضائية الليبية، في تناولها قضية المصالحة الوطنية، حسب وجهة نظر المبحوثين، وأن التأثيرات المترتبة على اعتماد المبحوثين من

متابعة القنوات الفضائيات الليبية في تناولها قضية المصالحة الوطنية هي تأثيرات معرفية.

دراسة: عثمان علي سالم، (9)(2021)، بعنوان: سبل إعادة أعمار وتأهيل سكان المدن المدمرة بالحرب ومعوقات المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي: مقارنة نفس- اجتماعية، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التنمية البشرية المستدامة وعملية إعمار المدن المدمرة بالحروب، وكذلك التعرف على العلاقة بين التنمية البشرية المستدامة وتحقيق الحاجات النفسية وتوظيف الإمكانيات المجتمعية، والكشف عن رصد معوقات التنمية البشرية في المجتمع الليبي، ورصد الآثار النفسية للحرب والتعرف على دور المصالحة الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة بالمدن المدمرة، وإبراز دور المرأة في المصالحة الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى وجود معوقات كثيرة تحول دون تحقيق المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي، وهو ما يتطلب التنازل عن العوامل الكامنة وراءها، والتنازل عن المصالح الشخصية في سبيل النهوض بالوطن.

دراسة: إلياس محمد مسعود شريحة، (10) (2022)، بعنوان: " أثر المصالحة الوطنية على الاستقرار الاجتماعي في بناء الدولة الليبية، تناول الدراسة الراهنة أولويات واليات المصالحة الوطنية بين أفراد ومؤسسات المجتمع الليبي، وأثرها على الاستقرار الاجتماعي وبناء الدولة وهدفت إلى إبراز أهم السبل لتحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا بعد 2011، وأثر المصالحة على التنمية وبناء الدولة، والاطلاع على أهم المشاكل والتعقيدات التي تعرقل المصالحة الوطنية.

وسعت إلى توضيح واقع الأزمة الليبية وتحديد أهم التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية لتفادي الأزمة ولم الشمل وتحقيق التعايش السلمي والاستقرار والتنمية وبناء الدولة من خلال إزالة الخلافات بين أبناء البلد الواحد والوصول إلى حلول تغير من هذا الواقع وتقرب وجهات النظر وإيجاد تدابير لبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

واقع المصالحة الوطنية يتمثل في الفراغ الاجتماعي والسياسي والأمني والثقافي والتدخلات الخارجية والإقليمية لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على حساب الوطن.

دراسة: هند محمد عبد الجبار (11)(2018) بعنوان: " دور المصالحة الوطنية في تحقيق السلم الأهلي الموصل - نموذجا"، حاولت الدراسة التطرق لموضوع المصالحة الوطنية لما تمثله من أهمية حيوية لاسيما في ظل الانقسامات والصراعات السياسية ما بين القوى السياسية إلى جانب دورها في تجاوز عقد الماضي السياسية وإرساء أطر صحيحة للمستقبل، إن المصالحة الوطنية أصبحت شيء ضروري بعد أن الأوضاع التي جرت في الموصل ، حيث باتت سياسة العنف والاحتراب هي السائدة هناك، تحاول الشعوب والدول الطامحة لتجاوز الآثار السلبية المرتبطة الناتجة عن الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية والصراعات الاثنية والقومية،

وتعتمد في ذلك مناهج العفو والتسامح والمصالحة، وذلك محاولة منها لطى صفحة الماضي والسعي لبداية صفحة جديدة، بعد فترة من العنف والقمع في مجتمع من المجتمعات، ويجد المجتمع نفسه في كثير من الأحيان أمام تركة صعبة من انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم ضد الإنسانية حيث تسعى عادة الدول التي تمر بمراحل من العنف جدها للتعامل مع جرائم الماضي رغبة في تعزيز العدالة والسلام والمصالحة ويتجهون أصحاب القرار في انتهاج مختلف السبل القضائية وغير القضائية للتصدي للجرائم محي آثارها وتحقيق المصالحة الوطنية بشتى السبل، وعلى الرغم من كثرة استخدام مصطلح المصالحة بعد تحرير الموصل وتكراره في وسائل الإعلام واستخدامه من قبل السياسيين إلا أنه بقي عرضة لسوء الفهم والتقدير نتيجة لتفسير كل طرف حسب خلفيته الفكرية وفهمهم لطبيعة الصراع الدائر بالإضافة إلى أطراف المصالحة فكل قوى تقرب قوى وتستبعد قوى أخرى ولم يحدد الأطراف الذين يتم التصالح معهم، ولم تحدد الآلية المناسبة التي يجب أن تتبع لإنجاح المصالحة.

ج. دراسة: مسعود حسين التائب، (2013) (12) بعنوان: "اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية" استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح وذلك من خلال عينة قوامها 62 مفردة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: عدم رضا أغلب عينة الدراسة عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الليبية تجاه قضية المصالحة الوطنية. وأن نقص المهنية جاء كأهم عامل في عدم قدرة وسائل الإعلام الليبية، على تحقيق المصالحة الوطنية.

التعليق على الدراسات السابقة

- ناقشت الدراسات السابقة اتجاهات النخبة في المصالحة الوطنية في حين استهدفت الدراسة الحالية القائم بالاتصال في الإعلام الليبي، كذلك معرفة السياسة الإعلامية المتبعة والسياسة التحريرية في وسائل الإعلام.
- اتفقت الباحثة مع الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي.
- ولقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة وفي اختيارها الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل وتفسير النتائج.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة

أولاً: السياسة الإعلامية

المفهوم: هي مجموعة من القوانين والقرارات التي تخدم المجتمع عن طريق تحسين مجموعة من المبادئ والقرارات التي تتوصل إليها الحكومات والتنظيمات في إطار ديمقراطي تتحدد به الأساليب والغايات من أجل تفعيل وتطوير دور الإعلام فهي تتعلق أساساً بوسائل الإعلام. (13)

تعرف ليلى عبد المجيد أن السياسة الإعلامية: هي مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد والأسس أو الخطوط العريضة والتوجهات والأساليب التي توضع لتوجيه نظام الاتصال (عمليات تنظيم وإدارة ورقابة، وتقييم هذا النظام) في بلد ما، وهي عادة بعيدة المدى، وتتناول الأمور الأساسية وتنبع من الإيديولوجيا السياسية والظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والقيم الشائعة فيه (14)

كما تم تعريفها كذلك بأنها "مجموع المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم ورقابة وتقييم ومواءمة نظم وأشكال الاتصال المختلفة، على الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة، في إطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة. (15)

متطلبات صنع سياسة إعلامية

إن صنع أي سياسة إعلامية يقتضي توفر مجموعة من الشروط وهي بمثابة متطلبات لوضع

سياسة إعلامية واقعية تتماشى وواقع المجتمع الذي نعيش فيه، ويمكن حصر هذه المتطلبات فيما يلي: (16)

- تحديد الأهداف: ويرتبط بهذا من الذي يقرر أهداف المجتمع وأغراضه واتجاهاته وأسلوب اتخاذ القرار.

- تحديد الاحتياجات المادية والبشرية: وربطها باحتياجات التنمية والجمهور مع تحديد الأولويات التي تختلف من مجتمع لآخر.

- تحديد قدرات الدولة وإمكاناتها: ويقتضي هذا معرفة كاملة بالوضع الحقيقي للمجتمع حتى يمكن الوصول إلى الحلول التي تتفق مع الاحتياجات.

- تحديد التغطية الجغرافية: أي المدى الجغرافي الذي تستهدف السياسة الإعلامية تغطيته والجماهير التي يستهدفها نظام الاتصال وسماتها وخصائصها من حيث البنية العمرية السيكولوجية والاقتصادية وانتماءاتها الحضارية ومعتقداتها.

- الربط بين السياسة الإعلامية والسياسة الاجتماعية لتصل مباشرة بأهداف النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره.

- تحديد الأبعاد التشريعية والاقتصادية والمهنية والتكنولوجية والاجتماعية التي تحكم السياسة الإعلامية ونظم الاتصال.

- تحديد القائمين بالاتصال والعدد المتوقع الذي تحتاجه الدولة منهم ونوعياتهم ومستوياتهم وتدريبهم وكذلك احتياجاتهم من التدريب على مهارات الاتصال.

خصائص السياسة الإعلامية:

تكتسب الكثير من خصائص السياسة العامة للمجتمع الذي وجدت فيه بكل ما يحمله من قيم وعادات وقناعات ويمكن حصر هذه الخصائص فيما يلي: (17)

1- السياسة الإعلامية هادفة وقصدية: بمعنى أنها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف المسطرة، ومقصود الوصول لها.

2- الشرعية والقانونية: فالسياسة الإعلامية مبنية على أسس قانونية يحددها الدستور والقوانين، والمقصود هنا السياسة الإعلامية الحكومية.

3- السياسة الإعلامية مستمرة ومتجددة: فهي تتأثر بطبيعة النظام السياسي وتتغير وتتجدد بتغير هذا الأخير.

أهداف السياسة الإعلامية: (18)

- تأكيد وحدة وتكامل العمل الإعلامي بكافة وسائله المسموعة والمقروءة والمرئية في وضوح وقوة على مستوى الدولة والعمل على أن تكون لها قاعدة انتشار إقليمية وعالمية.

- تحقيق الحوار بين أجهزة الدولة وفئات الشعب بما يحقق الإبداع والتواصل، وبالتالي يحقق التآخي والترابط بين أبناء الشعب من أجل انجاز الأهداف الوطنية عن اقتناع وبصورة مشرفة.

- نشر قيم النخبة الحاكمة في المجتمع وفق إيديولوجية النظام السياسي للدولة وتوجيه الرأي العام.

- تعميق وعي المواطن وإثراء شخصيته وإقناعه بالقضايا المثارة والتي تهدف أولا وأخيرا إلى تحقيق أمن المواطن والأمن الوطني للدولة ككل، والواقع أن تحقيق ذلك لن يأتي من فراغ ولكن من خلال تعاون كامل بين أجهزة الدولة المختلفة لتحقيق سياسة الدولة وأهدافها الوطنية.

- تقديم الرسالة الإعلامية بصورة تحصن المواطن ضد الغزو الفكري والإعلامي الأجنبي، وترسيخ الشخصية الوطنية، وتحقيق الأمن الثقافي والإعلامي الوطني في مواجهة التيارات الإعلامية الوافدة التي تهدد العادات والسلوك.

- تركيز الانتباه على قضايا التنمية ومشكلاتها وجوانبها المختلفة، والمعاونة في إتاحة فرص الحوار والنقاش وتوسيع نطاق المشاركة.

- تكوين وتشكيل الرأي العام وتوعية الجماهير وتزويدهم بالمعارف والحقائق وتنمية قدراتهم.

المصالحة الوطنية

المصالحة الوطنية هي توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر وردم الفجوات بين الأطراف المتخاصمة أو المتحاربة، بالإضافة إلى أنها السعي المشترك نحو إلغاء عوائق الماضي، واستمراريتها السياسية والتشريعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتصحيح ما ترتب عنها من غين ومآسي وأخطاء وانتهاكات وجرائم جسيمة والتخلي نهائيا من قبل الجميع عن العنف في معالجة الملفات والقضايا المختلف حولها. (19)

وتعرف المصالحة الوطنية كمصطلح مركب فهي تعني التسامح ونبذ الفرقة بين أبناء الشعب الواحد والعيش وفق مفهوم العدالة والمساواة، وإطارها العام الحرية التي أقرتها الشرائع الإنسانية والقوانين، كما تعني القبول بالآخر والصفح والمساواة واحترام مبادئ أكبر وأعلى من الحالة الفردية الشخصية أو الحزبية، من أجل

مجتمع متماسك، ويتم ذلك من خلال الاعتراف بالأخطاء وطلب السماح والتبريء من الأفعال السابقة التي يجرمها القانون. ويمكن تشريع قانون عفو عام أو قانون عفو خاص يضيف طابع المصالحة المجتمعية ولكن وفق أسس حقيقية للمصالحة وليس مشروع ابتزاز غرضه إرضاء فئة على حساب فئة أخرى أو كسب مالي بتخصيص أموال تذهب لحيوب بعض الأشخاص، إن المصالحة الوطنية الحقيقية هي المصالحة المجتمعية التي تتجاوز بها الأخطاء أو الانتهاكات التي حصلت في ظل ظرف سياسي أو اجتماعي أو أمني. (20)

سبل تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا

لتحقيق المصالحة الوطنية بدولة ليبيا يجب العمل على صفاء النية بين أطراف النزاع، وإيجاد إرادة وطنية والتصدي للتدخلات الخارجية والتنديد بحالة الانقسام والإقصاء والدعوى إلى السلم الاجتماعي والحوار الوطني الهادف وإشراك مؤسسات المجتمع المدني ودعمها، ونشر ثقافة التسامح، وإصلاح الخطاب الإعلامي، وإرساء قواعد القانون وتمكين القضاء، وتضميد الجراح بجبر الضرر، وإشراك المثقفين والساسة ومشايخ القبائل وذوي النفوذ الاجتماعي حتى يتسنى لكل أفراد المجتمع طرح أفكارهم ومشاكلهم، ومعالجة النفور الاجتماعي بين أبناء الوطن. ومن بين أهم السبل لتحقيق المصالحة الوطنية في دولة ليبيا ما يلي :

1. تقديم الدعم لعملية المصالحة الوطنية :

بعد انعدام الأمن المشكلة الأكثر خطورة في ليبيا وهو يعوق التقدم السياسي، ولا بد للحكومة الليبية وشركاتها الدوليين مضاعفة جهودهم للسيطرة على الوضع الأمني في البلاد، وإيجاد خارطة الطريق، والتوصل إلى اتفاق سياسي يخفف من التوتر ويحسن الأمن، ويتعين على ساسة ليبيا استخدام المصالحة الوطنية لبناء الثقة بين مختلف القوي السياسية والاجتماعية، وإشراك المجتمع المدني في مناقشات وضع الدستور، وإدخال التحسينات على الإدارة العامة وزيادة تبادل المعلومات، وإن تكون هذه العملية بقيادة شخصيات وطنية ودولية. (21)

2. دور الإعلام في تدعيم المصالحة الوطنية :

لوسائل الإعلام دورا كبير فهي بمثابة الينابيع الأساسية للقيم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية الايجابية والسلبية، فالإعلام يسيطر على العقول ويغرس فيها مختلف أنماط القيم، ولعل ابرز الشواهد على ذلك الدور الذي لعبته تكنولوجيا الاتصال والإعلام في مطلع عام 2011 وقدرتها على تغيير أنظمة الحكم في العديد من الدول عبر مواقع التواصل الاجتماعي (22) ولا غنى اليوم عن الإعلام بوسائله المختلفة لتدعيم المصالحة الوطنية وتعميقها في النفوس بعد نزع الحقد والكرهية التي سادت بفعل التأثير الخارجي والعصبية القبلية والجهوية والغرس الثقافي السلبي الذي أثر على الأفراد وأخل بالقيم الأخلاقية، ويعترض نجاح الإعلام في تدعيم المصالحة الوطنية العديد من المعوقات إلى أهمها عدم الثقة

في بعض المنابر الإعلامية، وحالة الشحن السياسي التي يتبناها بعض الإعلاميون، والإعلام المدعوم من الخارج في ظل غياب الإعلام الوطني، ولتحقيق المصالحة الوطنية، يجب مراجعة السياسة الإعلامية القائمة وتصويبها بما يخدم الوطن، وتدريب الإعلاميين وتأهيلهم على تحديد مصادر المعلومات وانتقاء المفردات والمصطلحات الإعلامية وإعادة النظر في الإعلام الخاص وتصويبه، والتخلي بالمصادقية وشرف المهنة ونقل الخبر بلغة لا تجرح المشاعر ولا تميز بين أبناء الوطن. (23)

3. التعايش السلمي في ليبيا:

الصراع وما يتولد عنه من أثار ونتائج سلبية تؤثر بشكل كبير على تحقيق التعايش السلمي بين فئات المجتمع، فكلما كانت الحروب طويلة كلما كان ذلك أكثر تعقيداً لمهمة من يقومون بإجراء المصالحة، فعملية رأب الصدع بين الأطراف المتحاربة تحتاج إلى إعادة هيكلة وبناء المجتمع من جديد، فالخلاف بين الجهات التي كانت في نزاع وشعورهم بالألم والحقد والكراهية تجاه بعضهم تتطلب الحيلة والحذر لإعادة اللحمة وتحقيق التعايش السلمي (24)

إن تحقيق التعايش السلمي بين الليبيين يحتاج إلى بعض الوقت، وتوحيد الجهود مع وجود نية سليمة لبناء المجتمع بدلاً من الصراع وتبادل التهم والتخوين، وتكمن أهم معوقات التعايش السلمي في وجود بيئة سياسية غير ملائمة، فالبيئة السياسية في ليبيا تعيش حالة من الصراع والتجاذب السياسي بين مختلف المكونات السياسية التي لا تعي خطورة الوضع الذي تمر به الدولة، إن ما تعانيه ليبيا الآن من سوء الأوضاع الأمنية وعدم الاستقرار السياسي وحالة الانقسام السياسي والإداري والمالي، وعدم الاتفاق بين الحكومات بسبب محاولة كل طرف الحصول على مكاسب سياسية على حساب الوطن واستقراره. (25)

وتقوم وسائل الاعلام بمجموعة من الادوار والوظائف في مجال المصالحة الوطنية وهي على النحو التالي:

1. الدور الذي تؤديه وسائل الاعلام في مجال المصالحة الوطنية هي ان تكون مصدر للمعلومات الخاصة بحقوق الانسان، وتقوم وسائل الاعلام في هذا الدور بوصفها المصدر ومنشأ لهذه المعلومات وأنها تنقل هذه المعلومات
2. تؤدي وسائل الاعلام دور حاسماً في التأثير على حقوق الانسان ليس فقط عن طريق دورها في تأسيس الوعي بهذه الحقوق وتكريس المفاهيم الخاصة بها، ولكن أيضاً في مجال التأثير على هذه الحقوق عن طريق دورها الرقابي وقدرتها على التأثير في قضايا مختلفة وتوفير المعلومات ومتابعتها .
3. تقوم وسائل الاعلام بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص وما يقوم بتقديمه من دراما عن طريق تناول غير المباشر للقضايا التي تهم الجمهور، والتي تعبر عن ابعاد حقوق الافراد من المساواة وحرية التعبير وغيرها من المبادئ ودور الدولة هو احترام هذه الحقوق.

4. تسمح وسائل الاعلام الجماهيرية الحديثة (الانترنت) للأفراد بالتعبير عن آراءهم بحرية كاملة وبسهولة، وتتيح لهم الفرصة الكبيرة للاطلاع على الافكار والمعلومات المطروحة من الآخرين وهي بالتالي ترتبط ارتباطاً حقيقياً بالمصالحة الوطنية.

5. يعد الاعلام من اهم مصادر المعلومات حول انتهاك حقوق الانسان، فلم يعد للخبرات الفردية ومنظمات حقوق الانسان تأثير كبير في هذا المجال دون استخدام وسائل الاعلام ومنها التلفزيون والراديو والصحف التي تعد مصادر رئيسية للمعلومات. (26)

منهجية الدراسة

1. أدوات الدراسة:

أ – استمارة الاستبيان:

يعتبر الاستبيان أحد الأساليب التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو جميع مفردات مجتمع الدراسة عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحدودة المعدة مقدماً.

2. صدق وثبات أداة الدراسة

جدول رقم (1) يوضح نتيجة اختبار ألفا كرونباخ

Alpha Cranach's	Alpha Cranach's Based on standard dized Items	N of Items
.329	.345	23

جدول رقم (2) يوضح نتيجة اختبار ألفا كرونباخ لكل محور

المحور	N of Items	Alpha Cranach's Based	Albha
المحور الأول	4	.125	.125 -
المحور الثاني	4	.292	-.304
المحور الثالث	4	.369	.348
المحور الرابع	4	.766	.635

توضح النتائج استقرار المقياس وعدم انتقاصه مع نفسه أي أنه يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة.

الجدول رقم(3) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	8	32
أنثى	17	68
المجموع	25	%100

توضح نتائج الجدول رقم(3) وجود فرق واضح في الجنس بين أفراد مجتمع الدراسة، حيث نجد النسبة الغالبة من الذكور بنسبة 32%، في حين أن الإناث بلغت نسبتهن، 68%.

الأساليب الإحصائية للدراسة

مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت المتمثلة في المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الخطأ المعياري، المدى، التباين وذلك لإعطاء صورة عن عينة الدراسة بشكل مختصر ومبسط

عرض نتائج الدراسة

كما نعلم أن هذه الدراسة تتناول موضوع السياسة الإعلامية وأثرها في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظر القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية الليبية دراسة في إطار نظرية الحوار مع التطبيق أسلوب المسح الشامل لجميع الموظفين بالهيئة العامة للصحافة البالغ عددهم (25)، وبناء على التساؤلات التي تحاول الدراسة الإجابة عنها، والبيانات التي تم جمعها وتحليلها، سيتم عرض أهم النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة.

الجدول رقم(4) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب المسمى الوظيفي

الوظيفة	التكرار	النسبة
رئيس تحرير	0	0
مدير تحرير	1	4
رئيس قسم	4	16
محرر صحفي	20	80
المجموع	25	%100

توضح النتائج في الجدول رقم(4) أن النسبة الغالبة من مجتمع الدراسة كانت من المحررين الصحفيين بما نسبته 80%، بعد ذلك رؤساء الأقسام بنسبة 16% ثم مدير تحرير بما نسبته 4%.

المحور الأول: تأثير السياسة الإعلامية المتبعة في الهيئة العامة للصحافة في تعزيز المصالحة الوطنية

المحور الأول	قيمة (t)	المتوسط الحسابي	مربع كأي	الانحراف المعياري	درجة المعنوية	المدى
نشر الأخبار وتقديم المعلومات والتقارير عن المصالحة الوطنية	10.6	1.88	12.280	.881	00.6	3
تقديم اسهامات واضحة عن المصالحة الوطنية وقيم المواطنة والانتماء والوحدة الوطنية	10.9	1.56	09.920	.712	.007	3
إشباع الجمهور بالتفاصيل عن سير عملية المصالحة الوطنية	16.7	3.16	18.400	.943	.001	4
تقديم مقترحات عن	12.7	2.24	06.840	.879	.077	3

						التبادل الفكري والايدلوجي من أجل تحقيق المصالحة الوطنية
	.023	.854	000	2.21	12.7	(t) متوسط قيمة والمتوسط الحسابي ومربع كاي والانحراف المعياري ودرجة

يبين الجدول رقم (5) من خلال نتائج المتوسط الحسابي للمحور الأول ككل لدى مجتمع الدراسة حيث بلغت قيمته (2.21) كما تم عرض المتوسط الحسابي لكل سؤال من أسئلة المحور، فقد كانت كلها أكبر من (1.00) وهذا يعبر عن درجات عالية من وجهة نظر العينة المستجوبة وفقاً لمعايير المتوسط الحسابي والانحراف المعياري كما هو موضح ، وهذا يدل على أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يوافقون بدرجة عالية على العبارات التي تقيس محور تأثير السياسة الإعلامية المتبعة في الهيئة العامة للصحافة في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال تقديم اسهامات واضحة عن المصالحة الوطنية وقيم المواطنة والانتماء والوحدة الوطنية.

المحور الثاني: السياسة التحريرية المتبعة فيما يصدر عن الهيئة العامة للصحافة ومساهمته في تعزيز المصالحة الوطنية من وجهة نظرك

المحور الثاني	قيمة (t)	المتوسط الحسابي	مربع كأي	الانحراف المعياري	درجة المعنوية	المدى
نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف ونشر الوعي المجتمعي	12.0	1.20	29.120	.500	.000	2
تعزيز قيم الحوار المشاركة الديمقراطية في الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية الليبية	08.8	1.32	11.560	.748	.001	2
تكثيف نشر القصص الإخبارية والفنون الإعلامية حول المصالحة الوطنية	13.3	1.96	17.360	.735	.000	3
التركيز على مضامين التي تحمل الإيجابية والاتفاق بين أبناء الوطن واهمال جوانب الخلاف وعدم التركيز عليها	12.2	2.00	00.080	.816	.961	2
متوسط قيمة (t) والمتوسط الحسابي ومربع كأي والانحراف المعياري ودرجة المعنوية	11.6	1.62	000	.700	.240	

يوضح الجدول رقم (6) عرض نتائج المتوسط الحسابي للمحور الثاني ككل لدى مجتمع الدراسة حيث بلغت قيمته (1.62) كما تم عرض المتوسط الحسابي لكل سؤال من أسئلة المحور، فقد كانت كلها أكبر من (1.00) وهذا يعبر عن درجات عالية من وجهة نظر العينة المستجوبة وذلك وفقاً لمعايير المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وهذا يدل على أن غالبية مجتمع الدراسة يوافقون بدرجة عالية على العبارات التي تقيس محور السياسة التحريرية المتبعة فيما يصدر عن الهيئة العامة للصحافة ومساهمته في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال التركيز على مضامين التي تحمل الإيجابية والاتفاق بين أبناء الوطن وإهمال جوانب الخلاف وعدم التركيز عليها.

المحور الثالث: تستخدم منصات الهيئة الاتصال الحوارية مع الجمهور وهي إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا من وجهة نظر

المحور الثالث	قيمة (t)	المتوسط الحسابي	مربع كاي	الانحراف المعياري	درجة المعنوية	المدى
تقديم مادة إعلامية تفاعلية تهتم ببناء التفاهم المتبادل وتعزيز التواصل الأخلاقي بين الجمهور	11.2	2.32	02.040	1.030	.564	3
فتح حلقات حوارية لتعزيز روح الوطن والانتماء بين الجمهور	11.5	2.76	04.80	1.200	.308	4
تنظيم مادة إعلامية حوارية مع شخصيات وطنية لتعزيز قيم الانتماء وترسيخ ثقافة التسامح بين أبناء الوطن الواحد	14.9	3.28	11.200	1.100	.024	4
نشر استطلاعات للرأي بشكل دوري لمعرفة ردود أفعال الجمهور حول المصالحة الوطنية	14.6	2.12	17.72	.726	.001	3
متوسط قيمة (t) والمتوسط الحسابي ومربع كاي والانحراف المعياري ودرجة	13.0	2.62	000	1.014	.224	

تبين نتائج الجدول رقم (7) والخاص بالمتوسط الحسابي للمحور الثالث ككل لدى مجتمع الدراسة حيث بلغت قيمته (2.62) كما تم عرض المتوسط الحسابي لكل سؤال من أسئلة المحور، فقد كانت كلها أكبر من (1.00) وهذا يعبر عن درجات عالية من وجهة نظر مجتمع الدراسة المستجوبة وفقاً لمعايير المتوسط الحسابي والانحراف المعياري كما هو موضح مسبقاً من خلال الجدول (7) و يدل على أن

غالبية مجتمع الدراسة يوافقون بدرجة عالية على العبارات التي تقيس محور استخدام منصات الهيئة الاتصال الحواري مع الجمهور وهي إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، من خلال تنظيم مادة إعلامية حوارية مع شخصيات وطنية لتعزيز قيم الانتماء وترسيخ ثقافة التسامح بين أبناء الوطن الواحد.

المحور الرابع: يتناول استراتيجية الاستخدام لمنصات الهيئة للاتصال الحواري مع الجمهور، وهي إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا من وجهة نظر

المحور الرابع	قيمة (t)	المتوسط الحسابي	مربع كاي	الانحراف المعياري	درجة المعنوية	المدي
تستخدم المنصات استراتيجية التواصل مع الجمهور وتتيح المنصات استراتيجية التبادل والتفاعل مع الجمهور	12.4	1.96	2.600	.790	.006	3
التحرير للمواد الإعلامية بالمنصات باستخدام استراتيجية التكمص	12.2	2.56	02.040	1.044	.564	3
تلتزم المنصات بوضع مادة ملتزمة حول قضايا المصالحة الوطنية	13.8	2.84	08.800	1.028	.066	4
لا تفتح المنصات المجال أمام المواد الإعلامية ذات المعلومات الناقصة والغائبة عن المصالحة الوطنية وهذا ما يعرف "باستراتيجية المخاطرة"	13.7	2.52	05.240	.918	.155	3
متوسط قيمة (t) والمتوسط الحسابي ومربع كاي والانحراف المعياري ودرجة المعنوية	13.0	2.47	000	.954	198	

يوضح الجدول رقم (8) عرض نتائج المتوسط الحسابي للمحور الرابع ككل لدى مجتمع الدراسة حيث بلغت قيمته (2.47) كما تم عرض المتوسط الحسابي لكل سؤال من أسئلة المحور، فقد كانت كلها أكبر من (1.00) وهذا يعبر عن درجات عالية من وجهة نظر مجتمع الدراسة المستجوبة وذلك وفقاً لمعايير المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وهذا يدل على أن غالبية مجتمع الدراسة يوافقون بدرجة عالية على العبارات التي تقيس محور استراتيجية الاستخدام لمنصات الهيئة للاتصال الحواري مع الجمهور، وهي إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، فتلتزم منصاتنا بوضع سياسة لنشر المواد الإعلامية، الملتزمة والمنقحة حول المصالحة الوطنية.

النتائج العامة:

1. أوضحت النتائج بناء على إجابات مجتمع الدراسة إن السياسة الإعلامية المتبعة في الهيئة العامة للصحافة في تعزيز المصالحة الوطنية تؤثر من خلال تقديم اسهامات واضحة عن المصالحة الوطنية وقيم المواطنة والانتماء والوحدة الوطنية.
2. تعكس إجابات مجتمع الدراسة على أن السياسة التحريرية المتبعة فيما يصدر عن الهيئة العامة للصحافة ومساهمته في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال التركيز على مضامين التي تحمل الإيجابية والاتفاق بين أبناء الوطن واهمال جوانب الخلاف وعدم التركيز عليها.
3. بينت نتائج الدراسة أن هناك استراتيجية الاستخدام لمنصات الهيئة للاتصال الحواري مع الجمهور، وهي إحدى سياساتها لتعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، وتلتزم منصاتها بوضع سياسة لنشر المواد الإعلامية، الملتزمة والمنقحة حول المصالحة الوطنية.

الهوامش:

1. أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2010) السياسيات الإعلامية في مصر والعالم العربي، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص22، 21.
2. سامي الزبيدي، (2015) ثقافة المصالحة الوطنية، الأردن، دار الكتاب العربي، (ب - ط)، ص 25
3. صبيحة بخوش، (2016) تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(23)
4. أشرف عبد الصمد مفتاح، سميرة نقنوق، (2020)، علاقة السياسة الإعلامية للتلفزيون العمومي بالأداء المهني للصحفي في الجزائر " دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين في المؤسسات العمومية الجزائرية"، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسيكرة، الجزائر.
5. أحمد فليحي، حسين رشيد (2021) أبعاد السياسة الإعلامية في القنوات الفضائية الموجهة من وجهة نظر القائم بالاتصال دراسة مسحية (بحث مُستل من رسالة ماجستير)، مجلة الباحث الإعلامي، العدد(51) المجلد(12)، جامعة بغداد.
6. عمر عبد الله امبارك، (2024)، الإطار التشريعي والمؤسسي للعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا، المجلة الدولية للفقه والقضاء التشريعي، المجلد(5) العدد(3)
7. سعد صالح، عامر الحاج، (2023)، بعنوان: الهوية الإسلامية ودورها في المصالحة الوطنية بالمجتمع، مجلة الأصالة العلمية المحكمة، العدد(7)، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية التربية الزنتان، جامعة الزنتان
8. هند محمد عبد الجبار (2018)، ور المصالحة الوطنية في تحقيق السلم الأهلي الموصل - نموذجاً، مجلة مدارات سياسية، العدد(5)، جامعة الكتاب، العراق .

9. إلياس إسماعيل مسعود شريحة، (2022)، بعنوان: "أثر المصالحة الوطنية على الاستقرار الاجتماعي في بناء الدولة الليبية، مجلة الجبل العلمية، العدد(5)، كلية الآداب والعلوم بدر، الزنتان، ليبيا.
10. عثمان علي سالم، (2021)، بعنوان: سبل إعادة أعمار وتأهيل سكان المدن المدمرة بالحرب ومعوقات المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي: مقارنة نفس-اجتماعية، مجلة التربوي، العدد(19)، كلية التربية الخمس، جامعة المرقب.
11. جمال عيسى ميلود، (2023) اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية إزاء مصداقية القنوات الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية، مجلة الإعلام والفنون، العدد(13-14)، السنة الرابعة، ص 25
12. مسعود حسين التايب، (2013)، اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية، مجلد (19)، ص 437-463.
13. جمال محمد أبو شنب، (2009) السياسات الإعلامية: دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص122.
14. ليلى عبد المجيد، (1994)، السياسات الإعلامية، القاهرة، عالم الفكر، ص55
15. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1987) الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، تقرير اللغة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي، تونس، ص67
16. إسماعيل علي، أشرف خوخه، (2011) السياسات الإعلامية في المؤسسات الحكومية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص78-88
17. خالد رفيقي، (2009)، الإعلام والتعددية السياسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص37-42
18. إسماعيل عبد الكافي، (2010)، ص56-59
19. فاطمة وناس، (2013) المصالحة الوطنية كآلية لحقوق الاستقرار السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
20. أحمد فاضل، (2018)، المصالحة الوطنية وآلية المفهوم الاجتماعي والرفض السياسي، 2018/3/2، مقال منشور على الموقع الإلكتروني، <https://kitabab.com>
21. إدريس محمد قناوي، (2014)، ليبيا بعد القذافي: الدروس والآثار المستقبلية، مؤسسة RAND، ص 70-72.
22. ماجد الزيود، (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشرق للنشر والتوزيع، ص 76_99
23. رامي حسين الشرافي، دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد (2)، العدد(7).
24. فهيل جبار جبلي، (2014)، المصالحة الوطنية في العراق، مطبعة خاني دهوك، كردستان، العراق، ص17-18 .

25. يوسف محمد، ريكاردو رجنيه، ترجمة لطفي زكراوي، (2013)، الربيع العربي الانتفاضة والإصلاح والثورة، منتدى المعارف، بيروت 236_242
26. قدرى علي عبد المجيد، (2008)، الإعلام وحقوق الانسان-قضايا فكرية دراسة تحليلية وميدانية، دار الجامعة الجديد للنشر، الإسكندرية، ص121.

المراجع:

أولاً: الكتب

1. إدريس محمد قناوي، (2014)، ليبيا بعد القذافي: الدروس والآثار المستقبلية، مؤسسة RAND.
2. أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2010) السياسات الإعلامية في مصر والعالم العربي، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
3. إسماعيل علي، أشرف خوخه، (2011) السياسات الإعلامية في المؤسسات الحكومية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
4. جمال محمد أبوشنب، (2009) السياسات الإعلامية: دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
5. خالد رفيقي، (2009)، الإعلام والتعددية السياسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
6. سامي الزبيدي، (2015) ثقافة المصالحة الوطنية، الأردن، دار الكتاب العربي.
7. فهيل جبار جبلي، (2014)، المصالحة الوطنية في العراق، مطبعة خاني دهوك، كردستان، العراق.
8. قدرى علي عبد المجيد، (2008)، الإعلام وحقوق الانسان-قضايا فكرية دراسة تحليلية وميدانية، دار الجامعة الجديد للنشر، الإسكندرية.
9. ليلى عبد المجيد، (1994)، السياسات الإعلامية، القاهرة، عالم الفكر.
10. ماجد الزيود، (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشرق للنشر والتوزيع.
11. يوسف محمد، ريكاردو رجنيه، ترجمة لطفي زكراوي، (2013)، الربيع العربي الانتفاضة والإصلاح والثورة، منتدى المعارف، بيروت.

ثانياً: المجلات العلمية:

1. إلياس إسماعيل مسعود شريحة، (2022)، بعنوان: "أثر المصالحة الوطنية على الاستقرار الاجتماعي في بناء الدولة الليبية، مجلة الجبل العلمية، العدد(5)، كلية الآداب والعلوم بدر، الزنتان، ليبيا.
2. جمال عيسى ميلود، (2023) اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية إزاء مصداقية القنوات الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية، مجلة الإعلام والفنون، العدد(13-14)، السنة الرابعة.
3. رامي حسين الشرافي، دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد (2)، العدد(7).
4. سعد صالح، عامر الحاج، (2023)، بعنوان: الهوية الإسلامية ودورها في المصالحة الوطنية بالمجتمع، مجلة الأصالة العلمية المحكمة، العدد(7)، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية التربية الزنتان، جامعة الزنتان.

5. صبيحة بخوش، (2016) تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(23)
 6. عثمان علي سالم، (2021)، بعنوان: سبل إعادة أعمار وتأهيل سكان المدن المدمرة بالحرب ومعوقات المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي: مقارنة نفس-اجتماعية، مجلة التربوي، العدد(19)، كلية التربية الخمس، جامعة المرقب.
 7. عمر عبد الله امبارك، (2024)، الإطار التشريعي والمؤسسي للعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا، المجلة الدولية للفقهاء والقضاء التشريعي، المجلد(5) العدد(3)
 8. مسعود حسين التايب، (2013)، اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية، مجلد (19).
 9. هند محمد عبد الجبار (2018)، ور المصالحة الوطنية في تحقيق السلم الأهلي الموصل – نموذجاً، مجلة مدارات سياسية، العدد(5)، جامعة الكتاب، العراق.
- ثالثاً: التقارير العلمية:**
1. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1987) الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً، تقرير اللغة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي، تونس.
- رابعاً: الرسائل العلمية**
1. أحمد فلحي، حسين رشيد (2021) أبعاد السياسة الإعلامية في القنوات الفضائية الموجهة من وجهة نظر القائم بالاتصال دراسة مسحية (بحث مُستل من رسالة ماجستير)، مجلة الباحث الإعلامي، العدد(51) المجلد(12)، جامعة بغداد.
 2. أشرف عبد الصمد مفتاح، سميرة نقفوق، (2020)، علاقة السياسة الإعلامية للتلفزيون العمومي بالأداء المهني للصحفي في الجزائر " دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين في المؤسسات العمومية الجزائرية"، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسيكرة، الجزائر .
 3. فاطمة وناس، (2013) المصالحة الوطنية كآلية لحقوق الاستقرار السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- خامساً: مقال علمي**
- أحمد فاضل، (2018)، المصالحة الوطنية وألية المفهوم الاجتماعي والرفض السياسي، 2018/3/2، مقال منشور على الموقع الإلكتروني، <https://kitabab.com>

خطاب البرامج الحوارية في الفضائيات الليبية نحو قضية المصالحة الوطنية : دراسة مقارنة بين قناتي الأحرار والحدث .

أ. جميلة عبد الونيس محمد

محاضر - عضو هيئة تدريس جامعة - عمر المختار - البيضاء

أ. نسرين سعد علي عيسى

محاضر مساعد - عضو هيئة تدريس - جامعة عمر المختار - البيضاء

ملخص الدراسة :

أولاً: الملخص باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الإعلامي في برنامج حوارية الليلة (قناة ليبيا الاحرار) وبرنامج الحدث (قناة ليبيا الحدث). بهدف فهم كيفية تناول القناتين لموضوع المصالحة الوطنية. من خلال تحليل عشر حلقات، تم تقييم القضايا المطروحة، أساليب الإقناع، القوى الفاعلة، المرجعيات المستخدمة، والمسارات الأربعة للخطاب الإعلامي، بالإضافة إلى التوجه العام لكل برنامج. أظهرت النتائج أن البرامج ركزت بشكل أساسي على الجوانب القانونية والسياسية المصالحة الوطنية، حيث كان " قانون للمصالحة الوطنية " هو الموضوع الأكثر تداولاً. كما كان الاستشهاد بالقوانين والخبراء هو الأسلوب الأكثر استخداماً في الإقناع، مما يعكس طابعاً تحليلياً رصيناً. أما بالنسبة للقوى الفاعلة، فقد كانت الحكومة والبرلمان هما الجهات الأكثر حضوراً، في حين كان تمثيل المجتمع المدني والقبائل محدوداً أما التوجه العام، فقد تميز برنامج "حوارية الليلة" بطابع نقدي وتحليلي، بينما كان برنامج "الحدث" أكثر دعماً وتفاؤلاً تجاه المصالحة الوطنية. بناء على هذه النتائج، توصي الدراسة بزيادة التركيز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للمصالحة، وتوسيع دائرة القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي، وتنويع أساليب الإقناع لتعزيز مشاركة الجمهور، مما يساهم في تحسين دور الاعلام في دعم المصالحة الوطنية في ليبيا.

ثانيا : الملخص باللغة الإنجليزية

This study aims to analyze the media discourse in the programs "Hiwariyat Al-Layla" (Libya Al-Ahrar) and "Al-hadath" (Libya Al-Hadath) to understand how both channels address the issue of national reconciliation. Through the analysis of ten episodes, the study assessed the discussed issues, persuasion strategies, key actors, reference frameworks, the four discourse pathways, and the overall orientation of each program.

The findings indicate that both programs focused primarily on the legal and political aspects of reconciliation, with the "National Reconciliation Law" being the most frequently discussed topic. Citing laws and experts was the most commonly used persuasion strategy, reflecting an analytical and rational discourse. The dominant actors in the discussions were the government and parliament, whereas civil society and tribal representatives had limited presence.

Regarding the general orientation, "Hiwariyat Al-Layla" adopted a critical and analytical approach, while "Al-Hadath" was more supportive and optimistic about the reconciliation process. Based on these findings, the study recommends increasing focus on the social and economic aspects of reconciliation, expanding the range of actors involved in media discourse, and diversifying persuasion strategies to enhance public engagement. These steps will contribute to improving the role of media in supporting national reconciliation in Libya.

أولاً: الاطار المنهجي للدراسة :

المقدمة :

يلعب الإعلام الفضائي دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام، خصوصاً في فترات الأزمات والنزاعات وفي السياق الليبي برزت المصالحة الوطنية كأحد المواضيع المركزية التي تتناولها القنوات الفضائية الليبية، نظراً لحاجة البلاد إلى تحقيق الوحدة والاستقرار بعد سنوات من الصراع.

ولأن ليبيا تعاني ازمتات سياسية واجتماعية معقدة أثرت على استقرار البلاد. في هذا السياق، برزت البرامج الحوارية في القنوات الفضائية كوسيلة لتناول قضايا المصالحة الوطنية، لكن تأثير هذه البرامج يعتمد على طبيعة خطابها الإعلامي.

المشكلة:

تشهد ليبيا منذ سنوات حالة من الانقسام السياسي والاجتماعي الحاد الذي افرز تحديات كبيرة امام تحقيق المصالحة الوطنية ، ومع دور الإعلام باعتباره احد ابرز الادوات المؤثرة في تشكيل الرأي العام وتعزيز الحوار الوطني ، تصاعدت أهمية تحليل الخطاب الإعلامي للفضائيات الليبية التي تتبنى تغطية موضوع قضية المصالحة الوطنية.

وبرامج الحوار التلفزيوني ، بما فيها برنامج حوارية الليلة على قناة الاحرار

وبرنامج الحوار على قناة الحدث تعد منصات إعلامية رئيسية تستضيف شخصيات بارزة لمناقشة قضايا المصالحة الوطنية. ومع ذلك ، فإن هذه البرامج تختلف في توجهاتها السياسية ، أساليب الخطاب ، وأولوياتها في معالجة القضايا.

وحيث مشكلة الدراسة، تكمن في التساؤل التالي :

إلى أي مدى تسهم برامج الحوار التلفزيوني في قناتي الأحرار والحدث في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا؟ وكيف تختلف توجهاتهم وخطاباتهم الإعلامية في معالجة هذه القضايا؟

الدراسة الاستطلاعية :

قامت الباحثتان بإجراء الدراسة الاستطلاعية للبرامج الحوارية في قناتي ليبيا الأحرار لبرنامج "حوارية الليلة" وفي قناة ليبيا الحدث لبرنامج "الحدث" لسنة 2024 بواقع خمس (5) حلقات لكل قناة وبرنامج حوارية ، تناولت فيه موضوع المصالحة الوطنية .

وتبين خلال هذه الدراسة إن البرامج الحوارية التي تناولت موضوع المصالحة الوطنية تمثل في عدد 5 حلقات ، حيث أن موضوع المصالحة الوطنية في البرامج الحوارية محل الدراسة طرحت في خمس حلقات في قناة ليبيا الأحرار في برنامج "حوارية الليلة" وفي قناة ليبيا الحدث في برنامج "الحدث" وعلى ضوء ذلك ساعدت الدراسة الاستطلاعية في تحديد اختيار العينة للبرامج الحوارية محل الدراسة بقناتي الأحرار والحدث .

أهداف الدراسة :

- 1- تهدف هذه الدراسة إلى رصد أبرز الموضوعات والاطروحات التي تناولتها برامج الحوار في القناتين محل الدراسة نحو قضية المصالحة الوطنية .
- 2- رصد وتحليل توجه القوى الفاعلة في خطاب قناتي الدراسة نحو قضية المصالحة الوطنية، ومعرفة الصفات والأدوار المنسوبة إليها سواء سلباً أو إيجاباً.
- 3- رصد مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها قناتا الدراسة للدلالة على صحة اطروحاتها نحو قضية المصالحة الوطنية.
- 4- رصد الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها قناتا الدراسة خلال تغطيتهما لقضية المصالحة الوطنية.
- 5- مقارنة أوجه التشابه والاختلاف بين القناتين محل الدراسة الأحرار والحدث في تناول الموضوعات، القوى الفاعلة، والبرهنة، والمرجعية ، في الخطاب الإعلامي نحو قضية المصالحة الوطنية.
- 6- معرفة الاختلافات بين تناول القناتين لموضوع المصالحة الوطنية .

أهمية الدراسة :

العلمية : تقديم تحليل مقارنة لخطاب الإعلام الليبي، مما يساهم في إثراء الدراسات

الإعلامية والسياسية في السياق الليبي.

العملية :

- مساعدة صناع القرار الإعلامي على تحسين معالجاتهم لقضايا المصالحة الوطنية
- تعزيز استخدام الإعلام كأداة لتحقيق السلم الاجتماعي والحوار الوطني .
- توضيح دور الإعلام الفضائي في تناول قضايا المصالحة الوطنية.
- تقديم فهم معمق لأساليب المعالجة الإعلامية في البرامج الحوارية.
- مساعدة صناع القرار الإعلامي في تحسين الأداء لخدمة المصالحة.

تساؤلات الدراسة :

- 1- ما أبرز الموضوعات والاطروحات التي تناولتها برامج الحوار الوطني في قناتي الأحرار والحدث بشأن المصالحة الوطنية؟
- 2- ما القوى الفاعلة التي ابرزها الخطاب الإعلامي لقناتي الدراسة، وما الصفات والادوار المنسوبة اليها في قناتي الدراسة؟
- 3- ما الحجج والبراهين التي قدمها القائمون بالاتصال في قناتي الدراسة في تناول اطروحاتهم حول قضية المصالحة الوطنية ؟
- 4- ما الأطر المرجعية المعتمدة لدى قناتا الدراسة في تناول قضية المصالحة الوطنية ؟
- 5- ما مدى اختلاف والتشابه في أساليب الخطاب الإعلامي وأدوات الإقناع بين القناتين؟

- 6- ما الاختلافات بين تناول القناتين لموضوع المصالحة الوطنية ؟

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

الخطاب الإعلامي :

هو نقل المعلومات والانباء والرسائل عن طريق وسائل الاعلام التي تتناول القضايا والمشكلات التي تهم المجتمع وتمس احتياجاتهم وتأثر في أفكارهم وآرائهم وسلوكياتهم .

البرامج الحوارية :

هي البرامج التي تناقش الموضوعات السياسية التي تهم المجتمع ويستضيف فيها المذيع شخصية او اكثر من الشخصيات البارزة متخصصة او مسؤولة حول الموضوع المطروح للكشف عن وجهات النظر والتحليل والشرح والتفسير والاجاب عن التساؤلات التي تدور في اذهان الجمهور .

المصالحة الوطنية:

هي اصلاح الروابط الاجتماعية واصلاح العلاقات بين الاطراف السياسية وانهاء النزاعات والصراع بين افراد المجتمع وبناء الثقة بينهم ونبذ الكراهية والفرقة .

الدراسات السابقة :

1- جمال عيسى ميلود (2019) الخطاب الاعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية وانعكاساته على توجهات النخبة الأكاديمية نحو قضية الأزمة السياسية في ليبيا. (قناة العربية والحدث وقناة الجزيرة نموذجاً).
 مثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في رصد وتحليل الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية الحدث نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، والوقوف على سماته، ومعرفة أطروحاته، ورصد القوى الفاعلة في هذه القضية وصفاتها والأدوار المنسوبة إليها، والحجج التي يستند إليها الخطاب الإعلامي، والأطر المرجعية التي يستخدمها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين قناتي الجزيرة والعربية الحدث، إضافة إلى معرفة أدوار ومواقف القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، ومدى انعكاس توجهاتهم الفكرية والسياسية عليها، والعوامل التي أثرت في تشكيل اتجاهاتهم نحوها، والأطر المرجعية التي يستخدمونها في تناولها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة. وقد تركزت مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: ما الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية الحدث وما انعكاساته على اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية. اعتمدت الدراسة على استخدام منهج تحليل الخطاب الإعلامي لرصد وتحليل الخطاب الإعلامي للدراسة الفضائية الإخبارية العربية الحدث نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، بالإضافة إلى استخدام منهج الدراسات المسحية بالاعتماد على أسلوب مسح الجمهور؛ للتعرف على مواقف النخبة الأكاديمية الليبية نحو الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية الحدث، انعكاساته علي تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضية الأزمة السياسية الليبية(1).

2- الياس إمحمد مسعود شريحة (2022) أثر المصالحة الوطنية على الاستقرار الاجتماعي في بناء الدولة الليبية هدفت إلى إبراز أهم السبل لتحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا بعد 2011، وأثر المصالحة على التنمية وبناء الدولة، والطالع على أهم المشاكل والتعقيدات التي تعرقل المصالحة الوطنية. وسعت إلى توضيح واقع الأزمة الليبية وتحديد أهم التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية لتفادي الأزمة ولم الشمل وتحقيق التعايش السلمي والاستقرار والتنمية وبناء الدولة من خلال إزالة الخلافات بين أبناء البلد الواحد والوصول إلى حلول تغير من هذا الواقع وتقرب وجهات النظر يجاد تدابير لبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، وتوصلت إلى النتائج الآتية - واقع المصالحة الوطنية يتمثل في الفراغ الاجتماعي والسياسي والأمني والثقافي والتدخلات الخارجية والإقليمية لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على حساب الوطن - . الواقع السياسي للمجتمع الليبي ويتمثل في الفوضى وعدم وجود آليات للعمل السياسي، والتشبث بالمناصب السياسية، وانقسام الدولة إلى حكومة في

الشرق وأخرى في الغرب والصراع على الجنوب، وعدم توحيد المؤسسات السياسية والتأخر في أعداد الدستور وعدم إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية. وإعادة بناء المؤسسات العسكرية

– آليات أمنية يعد الأمن والاستقرار من أهم دعائم التنمية والتي يفترض أن تقوم على جمع السلاح وإعادة بناء المؤسسات العسكرية
– آليات أمنية يعد الأمن والاستقرار من أهم دعائم التنمية والتي يفترض أن تقوم على جمع السلاح.

– آليات اقتصادية أن تحقيق الاستقرار الاقتصادي وإصلاح المؤسسات الاقتصادي وحماية الحقوق النفطية ووضع استراتيجية وطنية(2).

3-(أسماء سعد عبد الرحمن العوامي 2023) دور القبائل الليبية في المصالحة الوطنية (المعوقات / والحلول) مدينة المرج نموذجاً

هدفت الدراسة للتعرف على متطلبات تحقيق المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي، أيضاً التعرف على دور القبائل الليبية في المصالحة الوطنية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي للكشف عن طبيعة متغيرات الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من سكان مدينة المرج بمختلف مستوياتهم، والبالغ عددهم (100) مفردة تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية من الذكور.

توصلت الدراسة إلى جملة من المتطلبات لكي تتحقق المصالحة الوطنية منها:
ان نزع السلاح من الجماعات المسلحة يعتبر الخطوة الأساسية لتحقيق المصالحة الوطنية.

كما توصلت إلى وجوب تحقيق العدالة بين كافة الليبيين لتحقيق المصالحة الوطنية.
وجوب تدخل القبيلة في عملية المصالحة الوطنية حيث أنها تلعب دور مهم في تحقيقها.

كما توصلت الدراسة إلى ان انتشار السلاح والصراع على السلطة والانقسام السياسي أصعب المعوقات التي تقف امام المصالحة الوطنية.

ويجب نشر ودعم وتوسيع القيم الوطنية كالانتماء للوطن بدلاً من الانتماء الحزبي، ونشر ثقافة الحوار، والدعم والتشجيع على المصالحة بين الأطراف المتنازعة تعتبر اهم أدوار القبيلة في تحقيق المصالحة.(3)

4- عيسى بوعجيلة، زريق محمود(2018) المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا

تهدف الدراسة الي موضوع المصالحة الوطنية من اجل دراسة موضوع يتعلق ببلدنا والتعرف علي مفهوم المصالحة الوطنية والاهداف التي ترمي اليها المصالحة الوطنية في ليبيا ،وكذلك معرفو المسار والنتائج التي حققتها وكذلك العراقيل التي

اعترضتها صف إلى ذلك توضيح العالقة بين المصالحة الوطنية في ليبيا والاستقرار السياسي.

توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:-

-خروج ليبيا من الأزمة التي وقعت فيها منذ 2011 أي بعد سقوط نظام شمولي استمر علي ما يقارب عقود من الزمن.

-إعادة استتباب الأمن والطمأنينة في نفوس الليبيين بعد سبعة سنوات من انهيار النظام.

-إعادة الثقة من جديد لليبين لبناء دولتهم دولة المؤسسات والقانون.

-البدء في برنامج تنموي شامل الاستدراك ما فاتها خلال السبعة سنوات في مجال السكن والبناء التحتية.

-بذل الجهود وصدق النوايا في جبر الضرر بين الليبيين

-إعادة المهجرين بالداخل والخارج إلى الوطن وفتح المجال أمام الكل للمساهمة في بناء الوطن

- فتح السجون أمام مؤسسات الدولة المختصة لمنظر في ملفات الموق.(4)

تعليق علي الدراسات السابقة :

استفادت الباحثات من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث وأهميته وصياغة التساؤلات ومعرفة منهجية البحث التي يتم الاعتماد عليها كما استفدنا من الادوات المستخدمة في تحليل الخطاب .

مجتمع وعينة الدراسة :

1- مجتمع الدراسة :

إن تحديد مجتمع الدراسة يعتبر من أهم الخطوات العلمية التي يعتمد عليها الباحث ؛ لأنه يعتمد عليه في تحديد أسلوب الدراسة ، ويتمثل مجتمع الدراسة في البرامج الحوارية في قناتي ليبيا الاحرار وقناة ليبيا الحدث خلال السنة 2024.

2- عينة الدراسة :

هي جزء من المجتمع الأصلي يتم اختياره بطريقة منظمة لتمثيله في الدراسة ، بهدف توفير الوقت والجهد ، مع إمكانية تعميم النتائج على المجتمع كله .

وعلى ضوء ذلك بناء على ما قامت به الباحثتان من دراسة استطلاعية للبرنامجين الحواريين (حوارية الليلة) و(الحدث) في قناتي ليبيا الاحرار والحدث ، قامت الباحثتان بتطبيق أسلوب العينة العمدية وذلك بأخذها لحقات البرنامج التي تناولت موضوع المصالحة الوطنية في برنامجي "حوارية الليلة " و"الحدث" على قناتي "الاحرار " والحدث" حيث تبين ذلك بواقع 5 حلقات لبرنامج "حوارية الليلة "لقناة ليبيا الاحرار و5 حلقات لبرنامج "الحوار" لقناة ليبيا الحدث .

نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها :

أولاً : نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية البحوث الوصفية، وهي دراسة وصفية تحليلية: حيث تهدف إلى وصف وتحليل الخطاب الإعلامي للبرامج الحوارية بشأن المصالحة الوطنية، واستخلاص الاستراتيجيات الإعلامية المستخدمة في تقديم هذه القضية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام تحليل المحتوى الكيفي والكمي للحلقات العشر المختارة، من خلال:

1- تحليل نصوص الحلقات وفقاً للمسارات الأربعة لتحليل الخطاب وهي :

مسار الاطروحات – مسار البرهنة – مسار القوى الفاعلة – مسار المرجعيات (2- استخدام أسلوب التكرارات والنسب المئوية لتحديد مدى التركيز على كل موضوع .

3- المقارنة بين القناتين من حيث التوجهات الإعلامية في تناول قضية المصالحة وقياس مدى الاختلاف أو التشابه في المعالجة الإعلامية لكل قناة .

4- توظيف استمارة تحليل الخطاب، والتي تم اعتمادها من قبل المحكمين لاختبار صدق الأداة وثبات التحليل.

ثانياً : المناهج المستخدمة في الدراسة :

1-المنهج الوصفي التحليلي : يعتمد على وصف وتحليل الخطاب الإعلامي للبرامج الحوارية ، من خلال تحليل القضايا المطروحة وأساليب الاقناع والأطراف المؤثرة .

2- منهج تحليل الخطاب : يعد تحليل الخطاب أحد المناهج الخاصة بالدراسات الكيفية والتفسيرية ، ويحتوي هذا المنهج على نظرة تفسيرية للواقع الاجتماعي ، وكان هذا المنهج في البداية يهدف إلى التعرف على الأيديولوجية والجوانب الفكرية التي تشكل الخطاب عبر سياق زمني أو سياقات متنوعة غير انه تطور فيما بعد ليشمل الجوانب الظاهرة والكامنة في الخطاب، وما توحى من دلالات ومعان ، ورصد الحجج والبراهين ، وتحليل القوى الفاعلة ، وغير ذلك من الأساليب التي تمكن من بلورة صورة عميقة وشاملة عن الخطاب (5) .

3- منهج دراسة العلاقات المتبادلة: يسعى هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها، بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حضور هذه الظاهرة والوصول إلى خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي (6) .

وفي إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية لإجراء المقارنة بين قناتي الدراسة في معالجتهم لقضية المصالحة الوطنية، والكشف عن أوجه الاتفاق، من خلال الخطاب الإعلامي الذي تطرحه كل منهما، والذي يعكس التوجهات الأيديولوجية

والفكرية لهما، وتفسير ذلك وفق الاطار النظري للدراسة.

4-منهج تحليل المحتوى : يعد منهج تحليل المضمون واحد من المناهج التحليلية التي يعتمد عليها الباحث في الدراسات الإعلامية والاتصالية لعدة اعتبارات لعل أهمها القيمة العلمية التي أصبحت تحملها هذه البحوث من جهة وموضوعية الباحث من جهة أخرى ، بالإضافة إلى جمعه بين التحليل الكمي القائم على الأرقام والبيانات والتحليل الكيفي الذي يبحث في دلالة هذه الأرقام .

ثالثاً : أدوات الدراسة :

1-أدوات تحليل الخطاب الإعلامي :

استناداً إلى المنهج الكيفي لتحليل الخطاب، اعتمدت الباحثتان على اربع أدوات لتحليل الخطاب في سياق ارتباطه بالواقع الذي ينطلق منه ويعبر عنه، ومن ثم دراسة عملية تفاعل منتجي الخطاب، وهم يمارسون ادوارهم عبر ما يطرحونه، ويعمل على تحليل الخطاب الإعلامي بعمق وفهم المعاني والمفاهيم التي تقدم فيه، وكذلك فهم السياق والغرض من الخطاب.

وهذه الأدوات هي :

أداة تحليل الاطروحات :

الاطروحة هي فكرة او معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده منتج الخطاب ، وهي مدخل مهم لتحليل الخطاب ؛ لأن الاطروحة تعد بنية موحدة يقدمها منتج الخطاب بهدف او اهداف معينة ، ويستخدم تحليل الاطروحات في بعض الأحيان بمعنى تحليل بنية الموضوع الفكرية (7) وتم توظيف هذه الأداة للتعرف على الاطروحات الفكرية الكبرى للمواد عينة التحليل نحو قضية المصالحة الوطنية والوفاق الوطني، والتي تتكون بدورها من وحدات اصغر تتمثل في الأفكار الفرعية التي تعبر عنها الفقرات .

أداة تحليل القوى الفاعلة :

يقصد بالقوى الفاعلة "الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأعمال او تتبنى سياسات وتوجهات معينة ، ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب ، وتصنيفها إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للدراسة ، وقد يكون التصنيف إلى قوى مؤيدة وقوى معارضة ، او إلى قوى رسمية وقوى شعبية ، مع إمكانية احداث تصنيفات فرعية للقوى الفاعلة داخل كل تقسيم أساسي ، ثم رصد موقف كل قوة ، واساليبها ، وادواتها ، وردود افعالها ، والادوار التي تقوم بها (8) وتم توظيف هذه الأداة لرصد القوى الفاعلة في خطاب قناتي الدراسة نحو قضية المصالحة الوطنية ، ومعرفة الأدوار المنسوبة اليها، وتقييمها سلباً او إيجاباً، من خلال استخراجها بذات لغة منتجها ، وقراءة دلالاتها عبر ربطها بسياق انتاجها داخل الخطاب .

أداة تحليل مسار البرهنة :

يقصد بتحليل مسار البرهنة رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها الكاتب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع ، حيث انه من المفترض ان تكون لغة الحوار لغة توجيه وإقناع ، وتحتوي على أدوات مؤثرة من بينها استخدام الأدلة والبراهين لإقناع المتلقي بما يناسب خصائصه وظروفه ، وتسمح هذه الأداة باستخراج وتصنيف اطروحات الخطاب في اطار فئات التحليل الخاصة بالظاهرة المدروسة مع رصد عملية مدى منطقية هذه الاطروحات عبر المبررات المرفقة لها (9).

أداة تحليل الأطر المرجعية :

تعني الحقل المرجعي للمفهوم المدروس، وهو يتكون من كل المراجع الموجودة في النص أو الحديث، مثل : أسماء، اشخاص ، مؤسسات ، مدن ، وثائق ، معاهدات ، حقبة وفترات زمنية ، ومن خلال تحليل الأطر المرجعية يمكن رصد الاحالات المرجعية التي تستند اليها الخطاب في عرضه للمفاهيم المحورية (10).

ويقصد بأداة تحليل الاطر المرجعية في هذه الدراسة الأطر التي استند اليها الخطاب الإعلامي لقناتي الدراسة من حيث الاسنادات المرجعية التي تستند اليها الاطروحات المتضمنة في الخطاب الإعلامي من مصادر وتصورات حول قضية المصالحة الوطنية.

2-استمارة تحليل خطاب الدراسة :

اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل الخطاب كأداة لتحليل خطاب البرامج الحوارية لقناتي الاحرار والحدث، نحو قضية المصالحة الوطنية، وشملت الاستمارة مجموعة من فئات التحليل المختلفة منها :

-فئات تحليل اتجاهات الاطروحة (الموضوع): (عنوان موضوع الحلقة، السياق، الجملة، الفقرة، الحوار، المعاني والمفاهيم، الأسلوب والطريقة، اللغة والأساليب اللغوية).

-فئات تحليل الأطر المرجعية (نوع الاطار ، مضامين دلت على الاطار ، كيفية توظيف الاطار)

-فئات تحليل القوى الفاعلة : (الفاعل ، صفاته ، دوره المنسوب اليه)

-فئات تحليل مسارات البرهنة : (حجج ، براهين ،اثبات أو نفي ،وقائع ، نتائج) اختبارات الصدق والثبات :

اختبار الصدق :

يعد اختبار الصدق احد اهم الخطوات التي تقيس فعلا ما يراد قياسه، ويرتبط الصدق بالإجراءات المتخذة في التحليل ، كاختيار العينة ووضع الفئات وتحديد تحديد واضحاً ودقيقاً ، إضافة إلى درجة الثبات في التحليل (11). ولتحقيق عنصر الصدق

في الدراسة قامت الباحثتان بما يلي :

تصميم استمارة تحليل خطاب اعلامي، تحديد محاورها بوضوح، وضع فئات

التحليل الرئيسية بالاستمارة، ثم تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الاعلام (*) للتأكد من شموليتها، وانها قابلة للقياس، وتم اخذ تلك الآراء في عين الاعتبار عند تصميم الاستمارة في شكلها النهائي بما يحقق اهداف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها .

اختبار الثبات :

تسعى عملية اختبار الثبات إلى وجود درجة عالية من الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل، أي ضرورة توصل الباحثين إلى النتائج نفسها على المضمون ذاته في فترات مختلفة مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية (12). وحتى تتأكد الباحثان من ثبات التحليل وتحقيق الثبات عبر إعادة تحليل عينة

جزئية من البيانات بواسطة محلل مستقل حيث تم تحليل حلقتين من كل برنامج حوارى لقناتي الدراسة ومقارنة النتائج مع التحليل الأصلي ، وتم استخدام معادلة هولستي لحساب معامل الثبات ، وتبين الاتفاق بينهما في 10 فئات من اصل 12،

وعليه فإن تطبيق معادلة هولستي يكون كالتالي :

$$\frac{m_2}{n_1 + n_2}$$

(m) = 10 عدد الفئات المتفق عليها

(N1) = 12 اجمالي الفئات التي صنفها المحلل الأول

(n2) = 12 اجمالي الفئات التي صنفها المحلل الثاني

حساب نسبة الثبات :

$$0.8333 = \frac{20}{24} = \frac{10 \times 2}{12 + 12}$$

أي نسبة الثبات هي 83.33% تشير إلى اتفاق قوي بين المحللين في تصنيف الفئات، وهي نسبة تعتبر جيدة في تحليل البيانات النوعية، وبناء عليه فإن أداة القياس المستخدمة قابلة للتطبيق.

جمع بيانات ومعلومات الدراسة:

جمعت البيانات التحليلية لهذه الدراسة بعد اجراء دراسة استطلاعية استكشافية للبرامج لمدة عام كامل وتبين هناك 5 حلقات في كل برنامج تناولت فيه موضوع المصالحة الوطنية ، ومن خلالها تم تسجيل وتحليل 10 حلقات لبرامج حوارية عن المصالحة الوطنية، وهي حوارية الليلة على قناة الا حرار، والحدث على قناة الحدث، لمدة عام يناير 2024-يناير 2025. وهي فترة مناسبة جدا لوضع اجندة الجمهور الليبي والوصول إلى الأطر التي تبنتها كل قناة تجاه قضية المصالحة الوطنية.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة تم إدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف باسم (Spss)، وذلك باللجوء إلى المعالجة الإحصائية التي تعتمد على التكرارات والنسب المئوية ومربع كاي لمعرفة العلاقة الإحصائية بين تناول الفئتين لموضوع المصالحة الوطنية، والتحليل الكيفي لفهم طبيعة الخطاب الإعلامي.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة :

النظرية المستخدمة في الدراسة :

نظرية ترتيب الأولويات :

تناولت الباحثين في هذه الدراسة نظرية ترتيب الأولويات ، التي ترى ان وسائل الاعلام تحدد أولويات افراد المجتمع في الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالشأن الليبي ، وهي من انسب النظريات والاقرب للدراسة .

تؤكد نظرية ترتيب الأولويات ان وسائل الاعلام لا تستطيع ان تقدم كل ما يجري في المجتمع وانما يختار القائمون علي هذ الوسائل بعض الموضوعات التي تثير اهتمامات الناس تدريجيا وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها وتمثل هذه لموضوعات لدي الجمهور اهمية أكبر نسبيا من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الاعلام(13).

حيث ان القضايا السياسية ذات خصوصية مميزة عن سواها من القضايا في نظرية ترتيب الأولويات حيث تؤسس اهميتها بحكم عدم ارتباطها بصورة مباشرة بالجمهور الداخلي بمعنى ان ووسائل الاعلام تصبح المصدر الاول والاهم لحصول الجمهور علي المعلومات حول هذه القضايا (14).

فنظرية ترتيب الأولويات لها تأثير كبير في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات ما أو أحداث وقضايا بذاتها فالجمهور لا يدرك من وسائل الاعلام هذه الموضوعات فحسب بل يعرف كذلك ترتيب اهميتها بحيث توجد علاقة ارتباطية بين اهمية الموضوع في وسائل الاعلام واهمية لدي الجمهور (15).

فروض نظرية ترتيب الأولويات :

ان الفرض الرئيس في معظم الدراسات الخاصة بوضع الاجندة هو الاتفاق بين ترتيب اجندة وسائل الاعلام وترتيب اجندة الجمهور للاهتمام بالقضايا والموضوعات الاعلامية اي وجود ارتباط ايجابي بين ترتيب الاهتمام لكل من الوسيلة والجمهور مما يشير الي دور وسائل الاعلام في ترتيب اولويات اهتمام الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة بنفس الترتيب الذي تعطيه الوسائل لهذه القضايا والموضوعات (16).

1-توجد علاقة ارتباطية ايجابية بين اجندة وسائل الاعلام واجندة الجمهور.

2- كلما زاد تركيز وسائل الاعلام علي قضية معينة كلما ساعد ذلك علي تزداد اهمية هذه القضية لدي الجمهور (17).

استراتيجيات ترتيب الاولويات :

هناك استراتيجيتان لوضع الاولويات هما :

1- الاستراتيجية الاولى تقوم علي دراسة مجموع القضايا السائدة في وسائل الاعلام وعند الجمهور أما علي فترة زمنية واحدة او علي فترتين.

2- الاستراتيجية الثانية تقوم علي دراسة قضية واحدة سواء علي فترة زمنية واحدة او علي فترات زمنية مختلفة (18).

الاستفادة من النظرية :

استفاد البحث من نظرية ترتيب الاولويات في وسائل الاعلام نظرا لاعتبارها من النظريات التي تبحث في تأثير الاعلام في القضايا التي تهم الجمهور وتساهم في تشكيل الراي العام وتفسير نتائج البحث ومدى مساهمته في تحقيق السلم والمصالحة بين افراد المجتمع الليبي.

ثالثاً: الاطار المعرفي للدراسة :

أولاً: اهمية البرامج الحوارية في تشكيل الراي العام :

تمثل وسائل الاعلام المعاصرة اليوم اهمية كبيرة في التأثير علي وعي الجمهور وتحديد موقفه ازاء مختلف القضايا التي تدور حوله اذ تسهم هذه الوسائل الي حد كبير في تشكيل الراي العام ، ان وسائل الاعلام ومنها القنوات التلفزيونية الفضائية ومن خلال برامجها قادرة علي التأثير في تشكيل الراي العام بناء علي ما تحمله من عروض ومنتجات سياسية وثقافية دينية واجتماعية (19).

حيث تعتبر البرامج الحوارية المقدمة بالقنوات الفضائية من أكثر البرامج التلفزيونية التي تحظى بمشاهدة كبيرة بين الجمهور وذلك لما تتمتع به من عوامل الجذب وتنوع بين شخصية المذيع وتنوع الضيوف البرنامج والتقارير المتنوعة التي يتم عرضها مع تعدد البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية وزيادة التنافس بينها لجذب اكبر عدد من المشاهدين فأصبحت تبحث عن كل ما يهم المشاهد ويلمس حياته فأصبحت تتنوع في الموضوعات والقضايا التي تبثها (20).

ثانياً: مفهوم المصالحة الوطنية والإعلام :

1- مفهوم المصالحة الوطنية :

هي عملية للتوافق الوطني علي أساسها تنشأ علاقة بين الاطراف السياسية والمجتمعية قائمة علي التسامح والعدل وازالة اثار صراعات الماضي لتحقيق التعايش السلمي بين اطياف المجتمع كافة بما يضمن الانتقال الصحيح للديمقراطية اي انها توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر المختلفة وردم الفجوات بين الاطراف المتخاصمة (21).

2- مفهوم المصالحة في السياق الليبي :

تعني الوقف الفوري للنزاعات وذلك للوصول الي حالة من السلم المستقر والسلم الاهلي عبر تحويل العلاقات من طابعها العدائي الي طابعها التوافقي والتي تتكافل فيه كل الجهات المتصارعة افراد كانت او جماعات (22).

ثالثا :العوامل المختلفة للمصالحة الوطنية:

للمصالحة الوطنية عدة عوامل يمكن تحديدها في الآتي:

• العوامل الاجتماعية والثقافية للمصالحة:

الثقافة بما تشمله من عادات وتقاليد وقيم وأفكار تؤثر في شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف المتعددة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر وتعايش داخل الثقافة شبكة من النزعات التي تسودها الاختلاف فالمصالحة تفتح مساحة لمناقشة دور الاليات التقليدية النابعة من الداخل وتعد القيم معايير للسلوك الانساني لا يمكن الاستغناء عنها.

للتقافة دور كبير في توجيه وتشكيل السلوك وتشوب الثقافة بعض السلبيات التي تكرر الصراع العد عن احوار مثل الشك في جدوة الحوار.

• العوامل الاقتصادية للمصالحة :

التحسن من الحالة الاقتصادية يسير جنبا الي جنب مع زيادة الانفتاح السياسي ويقلل الي حد كبير خطر الحرب فالتنمية الاقتصادية ضرورية لإحراز السلم ويجب ان تسير المصالحة جنبا الي جنب مع تحقيق العدالة الاقتصادية والعمل من اجل التغلب علي أسباب الانقسام والمساواة في تقديم الخدمات الاساسية وسيكون من العبث ان تفرض دولة مصالحة دون توفير موارد مالية

• العوامل السياسية للمصالحة :

ارتكبت من قبل الدولة بعد الاعتراف بظلم الماضي ودعم الحكومات لبناء اطار ديمقراطي ومناخ سياسي مستقر من خلال الانتهاء من اعداد الدستور واجراء انتخابات برلمانية ورئاسية وقانون ينظم عمل الاحزاب (23).

رابعاً: دور الاعلام في دعم المصالحة الوطنية :

تلعب وسائل الاعلام دورا مهما في الازمات السياسية والأمنية لما لها من قدرة علي التأثير في أفراد المجتمع كونها المصدر الاول والاساس في اصدار المعلومات وفي ظل الظروف الاستثنائية والطارئة كالأزمات السياسية او الأمنية يعد الاعلام المصدر الرئيسي للمعلومات والحقائق بالنسبة للأفراد ويشكل اداة للسيطرة علي افراد المجتمع عبر التأثير فيهم بما يتلقونه من معلومات(24).

من هنا يصبح واجب وسائل الاعلام ان تتحمل مسؤوليتها في عملية اشاعة ثقافة المصالحة والتسامح وقبول الآخر ونبذ العنف ومحاربه اي انها تعمل علي اعادة الترتيب السلوكي للمجتمع المستهدف وتحديدا مشروع المصالحة الوطنية (25).

ان الاعلام سلاح ذو حدين علي مستوي تأثيره أما ايجابيا ام سلبا علي المتلقين اي ان الخطاب الاعلامي ودوره في نشر ثقافة السلام والتسامح مسألة تستدعي جهود اعلاميين ومقدرات مؤسسات اعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع وقيمه وقيادات اعلامية ونخب تنويرية توقن برسالة سامية يعملون من اجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره وصولا لترسيخ ثقافة ثابتة (26).

رابعاً: الاطار التحليلي للدراسة :

النتائج العامة لدراسة تحليل الخطاب :

أولاً: نتائج التحليل الكمي:

اجرت الباحثتان دراسة تحليلية سبقتها دراسة استطلاعية أولية تهدف إلى تقديم تحليل شامل لمضمون الخطاب الإعلامي في البرامج الحوارية التي تناولت موضوع المصالحة الوطنية في ليبيا من خلال تحليل (10 حلقات) تم اختيارها بشكل عمدي من خلال العينة العمدية من برنامجي "حوارية الليلة على قناة " الاحرار" و"الحدث" على قناة "الحدث" ، بواقع 5 حلقات من كل برنامج حوارى على كل قناة محل الدراسة تناولت قضية المصالحة الوطنية خلال المرحلة الزمنية للدراسة .

جدول (1) يوضح توزيع حلقات برنامج حوارية الليلة على قناة ليبيا الأحرار

اسم القناة	اسم البرنامج	اليوم	الشهر	السنة	مدة الحلقة بالدقائق
ليبيا الأحرار	حوارية الليلة	15	يناير	2024	ساعة و 14 دقيقة
ليبيا الأحرار	حوارية الليلة	8	مايو	2024	ساعة و 13 دقيقة
ليبيا الأحرار	حوارية الليلة	16	مايو	2024	ساعة و 13 دقيقة
ليبيا الأحرار	حوارية الليلة	23	نوفمبر	2024	ساعة و 12 دقيقة
ليبيا الأحرار	حوارية الليلة	8	يناير	2025	ساعة و 12 دقيقة

جدول (2) يوضح توزيع حلقات الحدث على قناة ليبيا الحدث

اسم القناة	اسم البرنامج	اليوم	الشهر	السنة	مدة الحلقة بالدقائق
ليبيا الحدث	الحدث	10	فبراير	2024	ساعة و 10 دقائق
ليبيا الحدث	الحدث	15	فبراير	2024	ساعة و 5 دقائق
ليبيا الحدث	الحدث	26	نوفمبر	2024	ساعة و 3 دقائق
ليبيا الحدث	الحدث	2	ديسمبر	2024	ساعة و 4 دقائق
ليبيا الحدث	الحدث	11	ديسمبر	2024	ساعة و 2 دقائق

الجدول (3) يوضح توزيع اطروحات المصالحة الوطنية في خطاب قناتي الدراسة

النسبة المئوية	الإجمالي	ك / الحدث - (الحدث)	ك / حوارية الليلة - (الاحرار)	القضية المطروحة
24.7	18	8	10	قانون المصالحة الوطنية
16.4	12	5	7	دور البرلمان في المصالحة
13.7	10	5	5	العدالة الانتقالية
11.0	8	5	3	المصالحة الاجتماعية
9.6	7	3	4	التدخلات الدولية في المصالحة
8.2	6	3	3	الضمانات القانونية للمصالحة
6.8	5	3	2	المصالحة الاقتصادية والتعويضات
5.5	4	2	2	اراء الأحزاب السياسية حول المصالحة
4.1	3	2	1	المصالحة العسكرية والأمنية
100.0	73	36	38	المجموع

بتحليل الجدول السابق تبين ان :
 "قانون المصالحة الوطنية " هو الاطروحة الأكثر تداولاً بين اطروحات المصالحة الوطنية فقد بلغ تكرارها 18 أطروحة بنسبة 25% من اجمالي القضايا المطروحة ، يليه "دور البرلمان في المصالحة الوطنية " بنسبة 16.7% ، ما يشير إلى تركيز البرامج على الجوانب القانونية والسياسية أكثر من الاجتماعية والاقتصادية ، وأخيراً جاءت أطروحة المصالحة العسكرية والأمنية بنسبة 4.2%.

الجدول (4) يوضح القوى الفاعلة في النقاش الإعلامي في قناتي الدراسة نحو قضية المصالحة

النسبة المئوية	الإجمالي	ك / الحدث - (الحدث)	ك / حوارية الليلة - (الاحرار)	القوى الفاعلة
26.7	16	7	9	البرلمان الليبي
20.0	12	6	6	الحكومة الليبية
16.7	10	5	5	المجتمع المدني
13.3	8	5	3	الأطراف الدولية
11.7	7	3	4	القبائل

8.3	5	3	2	الأحزاب السياسية
3.3	2	1	1	القوات العسكرية والمجموعات المسلحة
100.0	60	30	30	المجموع

يتضح من الجدول السابق ان القوى الفاعلة "البرلمان الليبي" هو الفاعل الأكثر تناولاً فقد بلغ تكرارها 16 وبنسبة 26.7% ، يليه " الحكومة " بنسبة 20% ، مما يدل على ان الخطاب الإعلامي الليبي يركز على الجهات السياسية اكثر من المجتمع المدني او القوى المحلية او الدولية الأخرى ، وأخيراً جاءت "القوات العسكرية " بنسبة 3.3%.

جدول (5) يوضح توزيع الكلمات والجمل المحورية الأكثر استخداماً في الخطاب الإعلامي لقناتي الدراسة " الاحرار " الحدث "

الكلمات والجمل المحورية	ك / " الاحرار "	ك / " الحدث "	الإجمالي	النسبة المئوية	الدلالة الخطابية
المصالحة الوطنية	15	13	28	19.3	تأكيد على المصالحة كمفهوم رئيسي
العدالة الانتقالية	10	8	18	12.4	ربط المصالحة بالعدالة والتشريع
القوانين	9	7	16	11.0	استشهاد بنصوص قانونية
إرادة سياسية	8	9	17	11.7	تسليط الضوء على دور الفاعلين السياسيين
البرلمان مسؤول عن	7	6	13	9.0	تحميل البرلمان مسؤولية المصالحة
دور المجتمع المدني	5	6	11	7.6	إشارة إلى أهمية المبادرات الشعبية
التدخلات الخارجية	4	7	11	7.6	انتقاد التأثير الدولي على المصالحة
ضمانات المصالحة	6	4	10	6.9	البحث عن معايير قانونية لإنجاح المصالحة
الأطراف المتصارعة	3	5	8	5.5	توصيف المشهد السياسي والعسكري
المسؤولية الوطنية	4	3	7	4.8	خطاب وطني توحيدي
من يتصالح مع من؟	2	4	6	4.1	تساؤلات حول شرعية المصالحة وأطرافها
المجموع الكلي			145	100.0	100%

يتضح من الجدول السابق ان الخطاب الإعلامي لكنتا القناتين ركز على "المصالحة الوطنية" باعتبارها القضية الأساسية، فقد بلغ تكرارها 28 وبنسبة 18.7% من

اجمالي الكلمات والجمل المتداولة ، وربط المصالحة بمفهوم "العدالة الانتقالية" بنسبة 12% مما يعكس تأكيد الاعلام على ضرورة معالجة انتهاكات الماضي ، واستخدام "المرجعيات القانونية في خطاب القناتين كان واضحا من خلال الاستشهاد بالقوانين بنسبة 10.7%

جدول (6) يوضح توزيع مسارات البرهنة في خطاب قناتي الدراسة

النسبة المئوية	الإجمالي	ك / الحدث - الحدث	ك / الاحرار - حوارية الليلة	مسارات البرهنة
22.7	15	7	8	ادلة ووقائع وشواهد
21.2	14	8	6	الاستشهاد بخبراء ومحللين
18.2	12	7	5	احصائيات وأرقام بيانات
4.5	3	2	1	اقوال مسؤولين
10.6	7	4	3	قوانين
15.2	10	6	4	برهنة تاريخية
7.6	5	3	2	بحوث ودراسات
100.0	66	37	29	مجموع

بتحليل بيانات الجدول السابق تبين ان : حظي مسار البرهنة (ادلة ووقائع وشواهد) بالعدد الأكبر بين مسارات البرهنة لقناتي الدراسة بمعدل (15) مسار برهنة بنسبة (23.7%) ، يليه (الاستشهاد بخبراء ومحللين) بنسبة (21,9)، وجاءت في المرتبة الأخيرة مسار برهنة (اقوال مسؤولين) بنسبة (4,6 %) ، مما يعكس مزيجا من التحليل بين التأثير العقلاني والعاطفي من خلال الأدلة المنطقية والأدلة العاطفية المستخدمة كأساليب اقناعية في مسار البرهنة .

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (جمال عيسى- 2019)والتي توصلت إلى ان من اهم مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها هي (الأدلة ووقائع وشواهد) وهو ما يشير إلى استخدام الخطاب الإعلامي في البرامج الحوارية إلى أساليب الاقناعية المنطقية .

جدول (7) يوضح توزيع الأطر المرجعية التي تم توظيفها في خطاب قناتي الدراسة

النسبة المنوية	اجمالي	ك/الحدث-الحدث	ك/الاحرار-حوارية الليلة	الأطر المرجعية
25%	25	10	15	السياسي
10%	10	5	5	الأمني
8%	8	5	3	التاريخي
12%	12	5	7	القانوني
7%	7	4	3	الاقتصادي
15%	15	8	7	الاجتماعي
13%	13	7	6	الثقافي والديني
10%	10	6	4	الإنساني
100%	100	50	50	المجموع

من خلال تحليل جدول البيانات السابق يتضح الاتي :

حظيت المرجعية السياسية بالعدد الأكبر بين الأطر المرجعية لقناتي الدراسة بمعدل (25) اطاراً وبنسبة (25%) ، تلتها المرجعية الاجتماعية بمعدل (15) اطاراً وبنسبة (15%) وجاءت في المرتبة الأخيرة الأطر الاقتصادية بمعدل (7) اطاراً وبنسبة (7%) ، حيث ركزت أكثر على الأطر السياسية مما يعكس انخراطها الأكبر في النقاشات السياسية حول المصالحة، ويأتي الاطار الاجتماعي في المرتبة الثانية مما يشير إلى أهمية البعد الاجتماعي في النقاشات ويتضح لنا ان الاطار الاقتصادي هو الأقل مما يشير إلى ان التأثير الاقتصادي لم يكن محوريا رئيسيا في التحليل .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جمال عيسى - 2019) في رصد الأطر المرجعية التي تستخدمها فحظيت المرجعية السياسية بالعدد الأكبر بين الأطر المرجعية الأخرى .

جدول(8) يوضح نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين تناول القناتين لقضية المصالحة الوطنية .

نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square Test)

يهدف اختبار مربع كاي إلى العلاقة بين تناول القناتين لقضية المصالحة الوطنية من خلال القضايا المطروحة، وذلك لتحديد ما إذا كان هناك علاقة بين القناتين في التغطية الإعلامية للمصالحة.

النسبة المنوية	المجموع	تكرارات في "الحوار" الحدث	تكرارات في "حوارية الليلة" الأحرار	القضية المطروحة
32.7	18	8	10	قانون المصالحة الوطنية
21.8	12	5	7	دور البرلمان في المصالحة
18.2	10	5	5	العدالة الانتقالية
14.5	8	5	3	المصالحة الاجتماعية
12.7	7	3	4	التدخلات الدولية في المصالحة
100.0	55	26	29	المجموع

نتائج اختبار مربع كاي:

القيمة الاحتمالية (P-Value): 0.988

درجة الحرية (df): 8

بما أن القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05، فإنه لا توجد علاقة دالة احصائية بين القناتين في تناول قضية المصالحة الوطني، أي لا يوجد تشابه بين القناتين في تناول موضوع المصالحة الوطنية.

ثانياً: التحليل الكيفي :

جدول (9) يوضح المقارنة بين قناتي ليبيا الاحرار وليبيا الحدث وفقاً لتحليل

المسارات الأربعة في الخطاب الإعلامي لكل قناة

العنصر	قناة الاحرار- حوارية الليلة	قناة الحدث - الحدث
التوجه السياسي	يميل لدعم الحكومة والتيار المدني	يميل لدعم الأطراف العسكرية والسياسية
المرجعيات المستخدمة	قانونية وتاريخية	دينية وسياسية
القوى الفاعلة	شيوخ القبائل ، مؤسسات المجتمع المدني ، وممثلون دوليون	قادة سياسيون وعسكريون وممثلون دوليون
ابعاد القضايا المطروحة	التركيز على العدالة الانتقالية وبناء الثقة	التركيز على الجوانب السياسية والأمنية
لغة الخطاب	مزيج من الفصحى والعامية (حسب الضيوف)	فصحى رسمية مع لمحات من العامية (حسب الضيوف)
مسارات البرهنة والاقناع	عاطفي ومنطقي مع استشهادات دينية ووطنية	منطقي واستشهادي مع التركيز على التجارب الدولية
الجمهور المستهدف	جميع فئات الشعب الليبي	جميع الأطراف العسكرية والسياسية والمجتمع المدني

ثالثاً: التوجه العام للخطاب الإعلامي :

قناة ليبيا الاحرار كان لديها طابع نقدي وتحليلي أعلى مقارنة بليبيا الحدث ، مما يشير إلى أنها أكثر تدقيقاً في طرح القضايا المتعلقة بالمصالحة .
قناة ليبيا الحدث كانت أكثر تفاؤلاً ودعماً للمصالحة ، مما يعكس توجهها إيجابياً نحو دعم مسارات المصالحة الوطنية .

الحياد في جدوى المصالحة كان محدوداً في كلا البرنامجين ، مما يدل على ان الخطاب الإعلامي في القنوات يركز أما على التحليل النقدي او الدعم والتفاؤل .

خلاصة الدراسة والتوصيات :

أولاً : خلاصة الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل خطاب البرامج الحوارية في برنامجي "حوارية الليلة" (قناة ليبيا الاحرار) و"الحدث" (قناة ليبيا الحدث) من خلال دراسة عشر حلقات ومقارنتها وفقاً لعدة معايير، تشمل القضايا المطروحة، أساليب الاقناع، القوى الفاعلة ، المرجعيات المستخدمة ، والمسارات الأربعة للخطاب الإعلامي ، بالإضافة إلى التوجه العام للبرنامجين .

1- القضايا المطروحة في الخطاب الإعلامي :

- كان قانون المصالحة الوطنية هو القضية الأكثر تناولاً بنسبة 24.7% مما يعكس اهتمام البرامج الحوارية بالأبعاد القانونية والتشريعية للمصالحة ، وهذا يتماشى مع ما تقوله النظرية بأن وسائل الإعلام تركز على ترتيب أهمية القضايا لدى الجمهور .

- القضايا ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي مثل المصالحة المجتمعية والتعويضات الاقتصادية كانت أقل تناولاً مقارنة بالقضايا السياسية والقانونية .

2- مسارات البرهنة وأساليب الاقناع المستخدمة :

- اعتمد الخطاب الإعلامي في القنوات على الاستشهاد بأدلة ووقائع بنسبة 22.7% مما يعكس محاولة بناء خطاب تحليلي يستند إلى مصادر رسمية ومهنية .

- لجأت بعض الحلقات إلى الاستمالة العاطفية بنسبة 4.5 من اقوال المسؤولين مما يدل على توظيف المشاعر الوطنية لتعزيز القبول المجتمعي للمصالحة.

- النقد الحاد كان محدوداً مما يشير إلى محاولة القنوات الحفاظ على خطاب متزن.

3- القوى الفاعلة :

- ركز الخطاب الإعلامي بشكل كبير على البرلمان الليبي بنسبة 26.7% والحكومة بنسبة 20% مما يعكس طغيان الطابع الساسي في النقاش الإعلامي.

- كان التمثيل للقوى الفاعلة من المجتمع المدني والقبائل والمكونات الاجتماعية اقل من الفاعلين السياسيين ، مما يشير إلى غياب واضح للأطراف غير الرسمية عن المشهد الإعلامي.

4- المرجعيات المستخدمة :

- استندت البرامج بشكل أساسي إلى المرجعيات القانونية والسياسية بنسبة 25% ، مما يعكس تركيز الفئات على الابعاد التشريعية للمصالحة.

- كانت المرجعيات الدينية والدولية اقل استخداما ، مما قد يشير إلى تجنب ادخال الابعاد الدينية بقوة في النقاش الإعلامي حول المصالحة.

5- التوجه العام للخطاب الإعلامي :

- برنامج "حوارية الليلة" (ليبيا الاحرار) كان اكثر نقدا وتحليلا، مما يعكس توجهها تحليليا للأحداث برنامج "الحوار" (ليبيا الحدث) كان اكثر تفاؤلا ودعما لمسار المصالحة ، مما يعكس تبنيه لخطاب إيجابي تجاه جهود المصالحة الوطنية.

- كان التوجه المحايد والمشكك في جدوى المصالحة محدودا من كل البرنامجين.

ثانيا : التوصيات :

- 1- تعزيز التوازن في تغطية قضايا المصالحة الوطنية وزيادة التركيز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للمصالحة.
- 2- تطوير أساليب الاقناع في الخطاب الإعلامي بالجمع بين التحليل القانوني من جهة والاستمالة العاطفية من جهة أخرى لضمان وصوله إلى مختلف فئات الجمهور.
- 3- زيادة تنوع المرجعيات المستخدمة في الخطاب الإعلامي وتعزيز المرجعية الدولية عبر الاستفادة من التجارب الدولية للدول الأخرى في المصالحة الوطنية مما يساهم في توسيع الأفق الإعلامي حول القضية.
- 4- تشجيع المنصات الإعلامية على تنظيم نقاشات تفاعلية يشارك فيها الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز شعور المشاركة في المسار الوطني للمصالحة .

قائمة المراجع :

- 1-جمال عيسي ميلود، الخطاب الاعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية وانعكاساته على توجهات النخبة الأكاديمية نحو قضية الأزمة السياسية في ليبيا. (قناة العربية و الحدث وقناة الجزيرة نموذجا، المجلة الليبية لبحوث الاعلام .العدد 1.ليبيا (2019)
- 2-الياس إمحمد مسعود ، أثر المصالحة الوطنية على الاستقرار الاجتماعي في بناء الدولة الليبية، مجلة الجبل العلمية ،العدد الخامس ،جامعة الزنتان ,ليبيا (2022)

- 3- أسماء سعد عبدالرحمن العوامي ، دور القبائل الليبية في المصالحة الوطنية (المعوقات /الحلول)مدينة المرج نموذجاً، مجلة البيان العلمية ،جامعة سرت ،ليبيا، العدد السادس عشر (2023)
- 4-سامي ابو عجيله عيسي ، محمد نصر محمد زريق ،المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا ،مجلة دراسات الانسان المجتمع ،كلية الاقتصاد ،العجيلات ، العدد السادس ،ليبيا (2018)
- 5-بركات عبدالعزيز ،مناهج البحث الاعلامي الاصول النظرية ومهارات التطبيق ،ط1 القاهرة:دار الكتاب الحديث (2012)ص303
- 6-سمير حسين ،بحوث الاعلام ،القاهرة :عالم الكتب (2006)ص160
- 7-محمد شومان،تحليل الخطاب الاعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية ،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،(2007)ص124
- 8-هشام عبدالمقصود ،دراسة لخطاب المدونات العربية ،ط1، القاهرة،العربي للنشر والتوزيع ،(2010)ص28
- 9-بركات عبدالعزيز ،مرجع سابق ص311
- 10-بركات عبدالعزيز ،مرجع سابق ص312
- 11-ابراهيم علي بسيوني ،الأطر الإخبارية لجائحة كورونا في الصحافة العربية دراسة تحليلية ،مجلة البحوث الاعلامية العدد (55) القاهرة ،مدينة نصر -جامعة الازهر (2020)
- 12-عاطف عدلي العبد ،زكي احمد عزمي ،الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام والاعلام ط1، القاهرة ،دار الفكر العربي ،(1993)ص22
- 13-كمال الحاج ،نظريات الاعلام والاتصال ،منشورات الجامعة السورية (2020)ص138
- 14-حسن عماد مكاوي ،ليلي حسن السيد ،الاتصال ونظرياته المعاصرة ،الدار المصرية اللبنانية للنشر ط12(2022)ص322
- 15-جمال عيسي ميلود مرجع سابق ص58
- 16-نسرين حسونه،نظريات الاعلام والاتصال ،مكتبة الكتب ،بحوث ودراسات العلم الانسانية (2015)
- 17-حسن مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق ص342

- 18- بارعة شقير، نظريات الاتصال، منشورات جامعة دمشق (2023) ص101
- 19- راضي رشيد حسن، ايثار طارق خليل، البرامج الحوارية ودورها في تشكيل اتجاهات الراي العام من وجهة نظر طلبة الاعلام (برنامج ولكم القرار نموذجاً) مجلة كلية التربية الاساسية العدد (73) جامعة العراق، كلية الاعلام (2012)
- 20- احمد محمد صالح العميري، دور البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية العربية في تنمية وعي الشباب الجامعي بمخاطر الشائعات، المجلة العربية لبحوث الاعلام العدد (29) كلية التربية النوعية جامعة بور سعيد، بحث منشور (2020)
- 21- ليلي بركة، دور الشباب في المصالحة الوطنية، دراسة وصفية تحليلية، كلية الآداب جامعة سبها (1018) ص6
- 22- ابتسام سالم خليفة، انعكاس المصالحة الوطنية علي السلم الاهلي في ليبيا، كلية الآداب، جامعة الزاوية (2021) ص507
- 23- الياس إ محمد مسعود، مرجع سابق ص5،6
- 24- عبدالوهاب علي عمر، دور البرامج الثقافية في الاذاعات المحلية المسموعة في تدعيم المصالحة الوطنية، مجلة الاعلام والفنون، كلية الاعلام، جامعة الزنتان العدد (13-14) (2023)
- 25- شمخي جبر (2006) <http://www.sahaf.jo>
- 26- وجدان فهد، الاعلام ودورة في تعزيز السلام المجتمعي، <https://gcc-grtorg>

الملاحق:

المحكمون:

- أ.د. جمال عيسى ميلود ، عضو هيئة تدريس بقسم الاعلام / شعبة الإذاعة – كلية الآداب – جامعة عمر المختار.
- د. سعيد الشناني ، عضو هيئة تدريس بقسم الاعلام / شعبة الإذاعة – كلية الآداب – جامعة عمر المختار.
- أ. ميلود الترهوني عضو هيئة تدريس بقسم الاعلام / شعبة الإذاعة – كلية الآداب – جامعة عمر المختار.

تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في
وسائل الإعلام الليبية من وجهة نظر أساتذة
الإعلام بالجامعات الليبية
دراسة ميدانية

أ. عبد الوهاب سالم العدولي.

عضو هيئة تدريس - قسم الإعلام - جامعة المرقب - الخمس

Abdalwhabeladuli1975@gmail.com

أ. عبد العاطي أحمد جمعه مفتاح

عضو هيئة تدريس - كلية الإعلام - جامعة الزيتونة - ترونة

altarhwnubdalatu41@gmail.com

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية من خلال وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الليبية ، بحيث هدف الباحثان إلى البحث في تحليل كيفية تناول وسائل الإعلام لموضوع المصالحة الوطنية ودورها في تعزيز أو تقويض هذه العملية كما تهدف لاستكشاف الآراء الأكاديمية حول فاعلية الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي . وتكمن أهمية هذه الدراسة كونها إضافة جديدة في مجال الدراسات والأبحاث العلمية كما أنها تسلط الضوء على مدى تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية من وجهة نظر أساتذة الإعلام ، بالإضافة إلى تقديم نتائج ومقترحات وتوصيات علمية للتقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية ، واستخدم الباحثان أداة بحث الاستبانة (استمارة الاستبيان) لمعرفة وتقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية ، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن المضمون الإعلامي في وسائل الإعلام الليبية غير مرضي وضعيف في تأدية دوره حول موضوع المصالحة الوطنية ، وكذلك ضعف وسائل الإعلام الليبية في تقديم التحليل المتوازن والدقيق والكافي والذي من شأنه تعزيز الثقة لدى الجمهور المتلقي حول موضوع المصالحة الوطنية ، وضرورة توحيد الخطاب الديني والخطاب الإعلامي بما يخدم مشروع المصالحة الوطنية ، وأوصت الدراسة بجملة من التوصيات أهمها: حث المؤسسات الإعلامية الليبية العامة والخاصة بضرورة تجنب خطاب الكراهية والابتعاد عن نشر الفتن بين مكونات الشعب الليبي ، والعمل على تطوير الخطاب الإعلامي وفق المهنية التي تتطلبها عمل وسائل الإعلام والابتعاد عن التضليل الإعلامي في تغطيتها الإعلامية من أجل تحقيق المصالحة الوطنية ، وضرورة اصدار تشريعات وقوانين تنظم عمل وسائل الإعلام الليبية للمحافظة على الهوية والنسيج الاجتماعي في ليبيا .

المقدمة:

لقد أصبحت قضية المصالحة الوطنية في ليبيا اليوم أكثر أهمية من ذي قبل ، باعتبارها قضية تهم كافة أبناء الشعب الليبي ، وأن مستقبل هذا البلد متوقف على

تحقيق هذا الانجاز التاريخي ، ليعم الأمن والأمان والاستقرار والتنمية في كافة ربوع ليبيا ، وأكدت العديد من الدراسات العلمية بأن كافة المقومات لتحقيق مشروع المصالحة الوطنية متوافرة في هذا البلد الذي تجمعها رابطة الدم والدين والعادات والتقاليد الواحدة ، وهذه المقومات جميعها كفيلة بأن تجمع أبناء الوطن الواحد على كلمة سواء ، ويتطلب الأمر بأن يتم تسخير كافة السبل والوسائل المتاحة للوصول إلى مصالحة وطنية شاملة تجمع كل الليبيين ، ومن هذه الوسائل الهامة في هذه المرحلة وهي وسائل الاعلام المختلفة في ليبيا ، لكون أن الإعلام اليوم هو المؤثر في تحقيق العديد من البرامج الوطنية ، كما أجمعت عليه عدة دراسات العلمية في عمل وسائل الاعلام ، حيث تلعب وسائل الإعلام الحديثة بكل أشكالها سمعية ، مرئية ، مقروءة ، دوراً كبيراً في التأثير على الرأي العام ، وتشكيل توجهاته واتجاهاته ، أو تعينته باتجاه أهداف أو قضايا معينة ، فتصبح وسائل الإعلام أدوات مهمة غي عمليات التغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، وحتى تغير ثقافة المجتمع من كراهية وعنف ودمار إلى ثقافة سلام وتسامح ، وليكون للخطاب الإعلامي تأثير إيجابي على نشر ثقافة السلام ، لا بد من بعض الخطوات ، مثل : التوسع التدريجي لمساحات الإعلامية لنشر وبث مضامين ومحتويات إنتاجية تتعلق بموضوعات السلام ، والعمل على إبراز نقاط الالتقاء بين جميع الأطراف وفي مقدمتها حب الوطن والمصالحة العامة ، وتخفيض مساحات نشر نقاط الاختلاف بين المتضادين بشكل تدريجي ، ونشر وتوضيح اضرار الحرب وإيجابيات السلام ، (1) وتشير عدة دراسات في هذا المجال إلى أن عدة دول تجاوزت اعتى الازمات المهددة للسلم الاهلي ، من خلال التركيز على الخطاب الإعلامي المعتدل الذي تنتجه المؤسسات الإعلامية الوطنية ونظراً لأهمية ودور وسائل الإعلام في هذه المرحلة التي تعيشها ليبيا واثره في تحقيق مشروع المصالحة الوطنية فقد حرص الباحثان على الخوض في تقييم الخطاب الإعلامي لوسائل الإعلام الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية ، من خلال دراسة علمية اجراها الباحثان على عينة من اعضاء هيئة التدريس في التعليم الإعلامي بأقسام وكليات الإعلام بالجامعة الليبية ومن هنا حاول الباحث خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مضامين الخطاب الإعلامي لقضية المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية المختلفة، وسعياً لتقديم مقترحات وتوصيات تحقق أهداف هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة :-

تعد هذه الخطوة من الخطوات الرئيسية في إعداد أي مشروع بحث ، بحيث تحدد للباحث الخطوات التالية ، وبعبارة أخرى هي جوهر البحث أو المحور الأساس الذي يدور حوله البحث ، وبتحديد المشكلة تتضح للأخرين أهمية البحث ومجاله ومحتواه الإعلامي وإطاره النظري والتطبيقي ، ومدى الاستفادة من نتائجه (2) ونظراً لحالة الانقسام السياسي والأمني والاجتماعي الذي تعيشه ليبيا ، الامر الذي يعد تهديداً للسلم الاجتماعي والجغرافي بين أبناء الشعب الواحد ، ولأهمية ودور وسائل الإعلام في هذه المرحلة التي تعيشها ليبيا واثره في تحقيق مشروع المصالحة الوطنية فقد

حرص الباحثان على الخوض في تقييم الخطاب الإعلامي لوسائل الإعلام الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية ، من خلال دراسة علمية اجراها الباحثان على عينة من اعضاء هيئة التدريس في التعليم الإعلامي بأقسام وكليات الإعلام بالجامعة الليبية

ومن هنا حاول الباحثان خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مضامين الخطاب الإعلامي لقضية المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية المختلفة، وسعيًا لتقديم مقترحات وتوصيات تحقق أهداف هذه الدراسة.

وتسعى هذه الدراسة تسليط الضوء على تقييم مضامين الخطاب الإعلامي لقضية المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية المختلفة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بأقسام وكليات الاعلام بالجامعات الليبية ومحاولة الكشف عن المشاكل التي تعيق استخدام الخطاب الوطني الذي يجمع ولا يفرق في هذه المؤسسات الإعلامية وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الآتي:

س : ما تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعات الليبية؟

أهداف الدراسة:-

- التعرف على واقع استخدام مضامين الخطاب الاعلامي لقضية المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية المختلفة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بأقسام وكليات الإعلام بالجامعات الليبية.
- الوقوف على المعوقات التي تواجه استخدام الخطاب الإعلامي الوطني الذي يجمع ولا يفرق في هذه المؤسسات الإعلامية الليبية بما يتوافق مع التطور التقني في وسائل الإعلام ومبادئ ومعايير المهنية في طبيعة العمل الإعلامي.
- معرفة الرضا على جودة المحتوى الإعلامي لخطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية.
- معرفة مدى تقديم وسائل الإعلام الليبية تحليلاً متوازناً ودقيقاً وكافياً يعزز ثقة الجمهور حول جوانب موضوعات خطاب المصالحة الوطنية.
- الوصول لمعرفة هل مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية يقدم وجهات نظر متنوعة.
- التعرف على مدى التحيز في تغطية وسائل الإعلام الليبية لموضوع خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا.
- معرفة مدى التعرض للمعلومات المضللة في وسائل الإعلام الليبية عن خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا.
- معرفة حجم مساهمة خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية في تعزيز مبدأ التفاهم والابتعاد عن خطاب الكراهية في ليبيا.
- التعرف على اهم الموضوعات التي يجب التركيز عليها في خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية.

- معرفة كيف تسهم وسائل الإعلام الليبية في الرفع من مستوى فعالية خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا.
 - التعرف على الأسباب المحتملة لضعف مضمون ومحتوى خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية.
- أهمية الدراسة:-

تتمثل أهمية هذه الدراسة وفقاً للاعتبارات التالية :-

- تعد هذه الدراسة إضافة جديدة في مجال الدراسات والأبحاث العلمية حول واقع تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية المختلفة بما يتوافق مع التطور التقني ومبادئ ومعايير المهنية في طبيعة العمل الإعلامي.
 - تقديم مقترحات وتوصيات علمية لتقويم وتطوير مضامين الخطاب الإعلامي حول قضية المصالحة الوطنية في كافة وسائل الإعلام الليبية وفق معايير الجودة العلمية ووفق المعايير المهنية لطبيعة العمل الإعلامي.
 - كونها تركز على جانب مهم وهو مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية مما يسعد الباحثان في دراسة الآثار السلبية للخطاب الإعلامي على تحقيق المصالحة الوطنية . كما يمكن ان تكون اضافة جديدة في الدراسات الإعلامية الحديثة ، والتي يمكن الاستفادة منها في وضع برامج توعوية ارشادية تثقيفية للإعلاميين حول اهمية توحيد الخطاب الإعلامي لتحقيق المصالحة الوطنية بين ابناء الشعب الليبي .
 - جهد علمي يعزز ما سبق من دراسات علمية حول اهمية دور وسائل الإعلام في لم الشمل وتحقيق المصالحة الوطنية.
- مصطلحات البحث:-

*- مفهوم الخطاب الإعلامي:

مفهوم الخطاب في اللغة: الخطاب من خطب والخطب: الشأن أو الامر ، صغر أو عظم ، وقيل : هو سبب الامر . يقال ما خطبك ؟ أي ما امرك ؟ وتقول : هذا خطب جليل ، وخطب يسير. (3)

والخطاب الاعلامي كما حدده البعض فهو: مجموعة الأنشطة الاعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الاخبارية ، الافتتاحيات ، البرامج التلفزيونية ، المواد الاذاعية ، وغيرها من الخطابات النوعية "، والخطاب الإعلامي يضم بالإضافة إلى النصوص : الصور ، والافلام ، والموسيقى ، والاغاني ، والاشهار ، والدعاية ، والرسائل ، والخطابات الالكترونية ، بينما يقتصر النص الاعلامي على النصوص المكتوبة فقط . (4)

*- مفهوم المصالحة الوطنية: وهي تعني إنهاء حالة العداء والعنف وانعدام الثقة بين الفرقاء في المجتمع والانتقال بالجميع إلى مجتمع جديد قائم على الوئام والتفاهم وفق قوانين واسس جديدة. (5)

- حدود البحث:-

- الحد البشري والمكاني:

اجري هذا البحث على عينة من أساتذة الإعلام بالجامعات الليبية من مختلف مناطق وبلديات الدولة الليبية.

الحد البشري تم استهداف (100) أستاذ إعلام بكليات وأقسام الإعلام بالجامعات الليبية .

الحد المكاني تم استهداف كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الليبية حيث جاءت النتائج والمشاركات من أغلبية عينة الدراسة التي تم استهدافها على النحو التالي :

(جامعة طرابلس - جامعة بنغازي - جامعة سبها - جامعة اجدابيا - جامعة مصراتة - جامعة الزيتونة - جامعة المرقب - جامعة الزاوية - جامعة صبراتة - جامعة غريان - الجامعة الأسمرية - جامعة بني وليد - جامعة طبرق - جامعة الزنتان - جامعة درنة - جامعة سرت - جامعة عمر المختار - جامعة الجفارة - هيئة البحث العلمي - الأكاديمية الليبية)

- الحد الزمني:

تم إجراء هذا البحث خلال هذا العام (2025)

الدراسات السابقة و المشابهة :-

أن الرجوع إلى ما تمت دراسته في مثل هذا الموضوع من دراسات بحثية سابقة ، هي من الخطوات المهمة التي حرص الباحث على ان يوليها اهتماما من اجل اضافة الجديد لدراسته، فإن ذكر الكتب والدراسات والبحوث في هذه المرحلة يمثل حجر الاساس الذي تركز عليه أي دراسة في بادئ الامر ، مثلما أساس التحليل الذي تنتهي به اية دراسة(6) كما تشكل الدراسات السابقة اهمية بالغة بالنسبة للباحثين المستجدين (تحديداً)، حيث توفر لهم كما من المعلومات النظرية الجاهزة ، ليس هذا فحسب ، بل انها تساعد في تحديد المراجع والدراسات التي يمكن الاستفادة منها في دراستهم المستقبلية (7)

ولهذا قام الباحثان وفق امكانياتهما المتاحة بالاطلاع عدة مراجع علمية وعلى شبكة المعلومات الدولية، وقد اطلعا على الدراسات المقاربة والمشابهة لموضوع بحثهما منها:

1- اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية (8):

سعت هذه الدراسة التعرف على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الليبية تجاه المصالحة الوطنية من وجهة نظر عينة الدراسة وكذلك التعرف على مواطن القصور لدى وسائل الإعلام الليبية في معالجتها لقضية المصالحة الوطنية وتقديم مقترحات علمية لوسائل الإعلام الليبية، واعتمدت الدراسة على منهج المسحي، واستخدمت الدراسة اداتين اساسيتين ، وهما الملاحظة العلمية ، و الاستبيان وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج اهمها :

- ترى الغالبية العظمى من عينة الدراسة ان وسائل الإعلام على درجة عالية من الاهمية.
- ظهر واضحاً عدم رضا أغلب عينة الدراسة على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الليبية تجاه قضية المصالحة .
- نتج عن الدراسة ان حجم التغطية لقضية المصالحة الوطنية من جانب وسائل الإعلام الليبية لم يكن مناسباً بالمستوى الكافي.
- توصلت الدراسة إلى ان هناك مسؤولية تتحملها وسائل الإعلام الليبية وبدرجة عالية في عدم تحقيق المصالحة الوطنية.

2- امكانية توظيف الفيس بوك في نشر قيم المصالحة والتسامح (9):

هدفت الدراسة إلى البحث في امكانية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في نشر قيم المصالحة والتسامح، ونبذ العنف في المجتمع الليبي، والتعرف على دورها في تشكيل وعي يخدم قضايا المجتمع، من خلال الكشف عن ما تبثه وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بدعم قيم التسامح والمصالحة في المجتمع الليبي. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باستخدام المعاينة واستمارة الاستبيان او كانت أهم نتائج الدراسة : إن اغلب افراد عينة الدراسة اجابة بمساهمة بعض صفحات الفيس بوك في زيادة العنف الفكري والجسدي وتعميق الخلاف الفكري ، وظهرت نسبة عالية من الدراسة بان عدد من صفحات التواصل الاجتماعي تساهم في اثاره التعصب القبلي والجهوري وزيادته وأوصت الدراسة بضرورة انشاء صفحات ممولة وموجهة لدعم روح التسامح والمصالحة الوطنية بين كل الاطراف في ليبيا ، والقيام بحملات توعوية من ذوي الخبرات العلمية والدينية لغرض نشر التوعية الدينية والوطنية بالنصح والارشاد.

3- دراسة بعنوان (الخطاب الإعلامي وأثره في نشر ثقافة السلام) (10) :

تناولت الدراسة في مبحثها الاول :مفهوم الخطاب الإعلامي وضوابطه الشرعية ، كما تناولت في مبحثها الثاني : أثر الخطاب الإعلامي في نشر ثقافة السلام .وخلصت الدراسة إلى ضرورة حزم مساحات اعلامية في جميع وسائل الاعلام تدعو للسلام والتعايش والتسامح مع الآخر ، والتوسع في نشر الوعي بأهمية السلام ، والتأكيد على الخطاب الإعلامي لأهميته في مواجهة ظاهرة العنف على اختلاف انماطه ومستوياته ، وذلك بألقاء الضوء على النشأة والأسباب والعوامل والآثار والنتائج والتجارب السابقة محلياً وإقليمياً وعالمياً والتي نجحت في مواجهة هذه الظاهرة ، إلى جانب الدور المحوري الذي يلعبه الإعلام في تقديم المعلومات والحقائق والجوانب الخفية لهذه الظاهرة بما يساعد كلا من واضعي السياسات والبرامج والمسؤولين عن تشريع القوانين الخاصة بهذه الظاهرة سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر ، كما خلصت الدراسة إلى أن نشر ثقافة السلام والتسامح مع الآخر بحاجة إلى مؤسسة إعلامية ، ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع ، وتؤمن بالمتقف العضوي وبالقيم المجتمعية الاصلية ، وأوصت الدراسة وسائل

الإعلام بضرورة تجاهل كل خطاب يدعو إلى الكراهية والعنف والارهاب ، والابتعاد عن القضايا التي تهدف إثارة الفتن في المجتمع .

4 - دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من الاعلاميين في غزة (11):

استخدم الباحث خلال هذه الدراسة منهج الاتصال، والمنهج الوصفي التحليلي القائم على التحليل الكمي من خلال برنامج الإحصائي والمنهج المسحي تمثل مجتمع الدراسة في الإعلاميين الفلسطينيين العاملين في قطاع غزة ، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن قضية تفاعل الإعلاميين مع قضية " المصالحة الوطنية " كان كبيرا جدا بنسبة 78% ، وكذلك احتل موقع " فيسبوك " المرتبة الاولى بنسبة بلغت 85.3% تلاها (الوات ساب) بفارق كبير .

بلغت نسبة التضامن مع قضية المصالحة الوطنية بنسبة 78.7% وهي نسبة مرتفعة. وأوصت الدراسة بضرورة بذل المزيد من الجهد في توعية الجمهور الفلسطيني بكافة أطرافه بالقضايا الوطنية الفلسطينية بكافة أشكالها ، والعمل على توعية الاعلاميين في استخدام الاعلام الجديد بهدف نشر الوعي بالقضايا الوطنية وزيادة معرفة الجمهور بها. كما أوصت الدراسة بضرورة قيام المؤسسات الاعلامية الفلسطينية باستخدام الاعلام الجديد في نشر مفاهيم التسامح وحرية الاختلاف وعدم اقضاء الاخر.

5- دراسة بعنوان : الصحافة وبناء السلام المجتمعي(12):

هدفت هذه الدراسة إلى تناول مفهوم صحافة السلام ، والتطور التاريخي لهذا المفهوم، كما ركزت هذه الدراسة على جهود "جون جالتونج" في تطوير مفهوم صحافة السلام كرد فعل لمفهوم صحافة الحرب ، وأوصت الدراسة على ضرورة التركيز على مضامين اخبارية وتحريرية جديدة تسعى لأحداث ادراك اجتماعي وانساني بمعنى السلم المجتمعي والتماسك القيمي، بان تكون قيمة صحافة السلام ضمن متطلبات التكوين الاكاديمي للإعلاميين ، وتكون ضمن المتطلبات المهنية للصحافة . واشتملت هذه الدراسة مجموعة من المحاور تتضمن التطور التاريخي لصحافة السلام ، وعلاقة الصحافة ببناء السلام ، وصولا إلى نموذج صحافة السلام كإطار نظري للدراسة وكيفية تطبيق مبادئ هذا النموذج في هذه الدراسة .

6 - دراسة بعنوان : دور وسائل الإعلام في دعم الاستقرار الدولي في ظل الصعوبات السياسية القائمة (13) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام (مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام التقليدي) في دعم الاستقرار الدولي وسط الصعوبات السياسية الحالية ، كما هدفت الدراسة إلى تقييم مصداقية المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل عن طريق منصات من وجهة نظر الجمهور الليبي ، ولتحقيق هذه الاهداف اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والمدخل الكمي ، باستخدام الاستبانة اداة اساسية لجمع البيانات من عينة عمدية مكونة من 80 فرداً من الجمهور الليبي ، وحللت البيانات ببرنامج

spss، وتوصلت الدراسة إلى إن وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية تؤدي دوراً فعالاً في دعم الاستقرار الدولي .

تساؤلات الدراسة :

- ما مدى الرضا على جودة المحتوى الإعلامي لخطاب المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية ؟
 - الى أي مدى تقدم وسائل الإعلام الليبية تحليلاً متوازناً ودقيقاً وكافياً يعزز ثقة الجمهور حول جوانب موضوعات خطاب المصالحة الوطنية؟
 - هل مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية يقدم وجهات نظر متنوعة؟
 - ما مدى التحيز في تغطية وسائل الإعلام الليبية لموضوع خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا؟
 - هل يوجد تعرض للمعلومات المضللة في وسائل الإعلام الليبية عن خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا.
 - هل يساهم خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية في تعزيز مبدأ التفاهم والابتعاد عن خطاب الكراهية في ليبيا؟
 - ما الموضوعات التي يجب التركيز عليها في خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية؟
 - كيف تسهم وسائل الإعلام الليبية في الرفع من مستوى فعالية خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا؟
 - ما الأسباب المحتملة لضعف مضمون ومحتوى خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية؟
 - ما هي مقترحات عينة الدراسة لتطوير الخطاب الإعلامي عبر وسائل الإعلام الليبية عند تناول ملف المصالحة الوطنية ؟
- #### الإجراءات المنهجية للدراسة:

يقصد بمنهجية الدراسة ، تطبيق مبادئ المنظور العلمي في دراسة ظواهر الواقع وحوادثه،⁽¹⁴⁾ استخدم الباحثان المنهج الوصفي وهو الأسلوب الذي تعتمد عليه دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها .

فالمنهج الوصفي : يقوم المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم للظاهرة ازاء المشكلة من خلال تحديد ظروفها وابعادها ووصف العلاقات بينها ، بهدف الانتهاء إلى وصف علمي ودقيق متكامل للظاهرة او المشكلة ، ويقوم على الحقائق المرتبطة بها (15) وبما أن هذه الدراسة تدرج في اطار البحوث الوصفية ، فقد اعتمد الباحث فيها على المنهج الوصفي من خلال استخدام الآتي :

- منهج المسح الإعلامي : وقد اعتمد الباحث على هذا النوع من المناهج من أجل تجميع الحقائق والبيانات عن موقف معين ، وذلك من خلال عدد كبير من الحالات في وقت معين لها علاقة بعينة الدراسة ، وأشارت عدة دراسات علمية على أن منهج المسح الاعلامي هو انسب المناهج العلمية ملائمة للدراسة الوصفية ، وهنا

أعتمد الباحثان على (مسح جمهور أساتذة الإعلام بأقسام وكليات الإعلام بالجامعات الليبية..)

مجتمع البحث والعينة:

أ- مجتمع الدراسة :

ويقصد بمجتمع البحث " مجموع الوحدات التي نريد الحصول منها على بيانات (16) وفي هذه الدراسة فإن مجتمعها البحثي هم أساتذة الإعلام وأعضاء هيئة التدريس في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الليبية كعينة عشوائية تمثل مجتمع الدراسة وذلك بتوزيع استمارة استبيان (الاستبانة) باستخدام التقنية الإلكترونية (الاستمارة الإلكترونية) وذلك من أجل تسهيل مهمة البحث على الباحث والمبحوثين والحصول على قدر كبير من الإجابات حول موضوع الدراسة.

ب- عينة الدراسة :

تم تحديد عينة الدراسة بعدد (100) مبحوث من أساتذة الإعلام من مختلف الجامعات الليبية ، إلا أن بعض أساتذة الإعلام و أعضاء هيئة التدريس لم يجيبوا عن الاستبيان ، والبعض الآخر لم يتم الوصول إليه ، وتم الاكتفاء بعدد (77) من العينة التي وصلت للباحثين .

مبررات اختيار العينة :

تم الاعتماد على هذه العينة من قبل الباحثان باعتبارها معبرة عن واقع هذه الجامعات عينة الدراسة.

أداة البحث:

استخدم الباحثان الاستبانة (استمارة الاستبيان) لمعرفة تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعات الليبية. وتم استخدام استبيان (الاستمارة) من إعداد الباحثين : (عبد الوهاب سالم أحمد العدولي- جامعة المرقب (الخمس)/عبد العاطي أحمد جمعه مفتاح - جامعة الزيتونة (ترهونة) .

وذلك بتوزيع استمارة استبيان (الاستبانة) باستخدام التقنية الإلكترونية (الاستمارة الإلكترونية) وذلك من أجل تسهيل مهمة البحث على الباحث والمبحوثين والحصول على قدر كبير من الإجابات حول موضوع الدراسة.

عرض نتائج الدراسة الميدانية
المحور الأول: تقييم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية:
أولاً: ما هي درجتك الأكاديمية؟

جدول رقم (1)

الدرجة الأكاديمية	ك	%
مساعد محاضر	32	42%
محاضر	27	35%
أستاذ محاضر	9	12%
أستاذ مشارك	4	5%
أستاذ	5	6%
المجموع	77	100%

تبين من الجدول السابق أن 42% من أفراد العينة والذين أجابوا على الاستبيان هم على درجة مساعد محاضر، وتليها درجة محاضر بنسبة 35%، وتليها درجة أستاذ مساعد بنسبة 12%، وتليها درجة أستاذ بنسبة 6%، وتليها درجة أستاذ مشارك بنسبة 5%، وهو دليل على تنوع درجات أساتذة الإعلام بالجامعات الليبية وحرصهم الأكيد على إنجاح مشروع المصالحة الوطنية في ليبيا.

ثانياً: ما هي الوسيلة الإعلامية التي نعتبرها الأكثر تأثيراً في تعزيز المصالحة الوطنية

جدول رقم (2)

الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيراً في تعزيز المصالحة الوطنية	ك	%
التلفزيون	12	16%
الراديو	3	4%
الصحف	2	3%
المواقع الالكترونية	8	10%
وسائل التواصل الاجتماعي	52	68%
أخرى بالتحديد	0	0%
المجموع	77	100%

من الجدول السابق تبين أن أغلبية أساتذة الإعلام عينة الدراسة قد أجابوا بفعالية وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلامية واسعة الانتشار ولها دور كبير في تعزيز مشروع المصالحة الوطنية وجاءت بنسبة 68% والباقي بنسب ضعيفة متفاوتة بالترتيب 16% التلفزيون، 10% المواقع الالكترونية، 4% الراديو، 3% الصحف، ولم يتم تحديد أي وسيلة أخرى 0% حيث إجابات المجموعتين، مما يدل على أن الأغلبية لهم قناعة واضحة بدور وفعالية وسائل التواصل الاجتماعي

الواسعة الانتشار، وقد تسهم في تعزيز مفهوم المصالحة الوطنية في ليبيا، فقد تكون متاحة لأغلبية أفراد العينة بشكل خاص وأغلبية الشعب الليبي بشكل عام. **ثالثاً: هل أنت راضي على جودة المحتوى الاعلامي لخطاب المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية التي تتابعها؟**

جدول رقم (3)

مدي الرضا على جودة المحتوى الإعلامي لخطاب المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية	ك	%
نعم	7	9%
لا	54	70%
غير متأكد	16	21%
المجموع	77	100%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الرضا عن جودة المحتوى الاعلامي لخطاب المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية والتي يتابعها أفراد العينة قد جاءت بنسبة 9% بإجابة [لا] و [غير متأكد] 21% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالإجابة [لا]، وجاءت ضعيفة جداً بـ[نعم] بنسبة 9% فقط. وهذا ما يدل على أن المحتوى الاعلامي في وسائل الاعلام الليبية غير مرضي لأفراد العينة مما يعطي دلالة على ضعف الخطاب الاعلامي ودوره في المصالحة الوطنية ونسبة قليلة منهم غير متأكدين.

رابعاً: هل ترى أن وسائل الاعلام الليبية تقدم تحليلاً متوازناً ودقيقاً وكافياً ممّ يعزز ثقة الجمهور حول جوانب من موضوعات خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا.

جدول رقم (4)

مدى تقديم وسائل الاعلام الليبية تحليلاً متوازناً ودقيقاً وكافياً يعزز ثقة الجمهور حول جوانب موضوعات خطاب المصالحة الوطنية	ك	%
نعم	4	5%
لا	64	83%
غير متأكد	9	12%
المجموع	77	100%

يضح من الجدول السابق وتبين أن أفراد العينة من المبحوثين قد أكدوا على ضعف وسائل الاعلام الليبية في تقديمها التحليل المتوازن والدقيق والكافي والذي من شأنه تعزيز الثقة لدى الجمهور المتلقي حول جوانب وموضوعات خطاب المصالحة الوطنية المطروح في ليبيا، فقد جاءت إجابات أفراد العينة بـ[لا] نسبة 83% ، وجاءت إجابات بـ[غير متأكد] بنسبة 12%، وكذلك جاءت الإجابات بـ[نعم] بنسبة

5% فقط ولا تذكر، مما يدل على عدم تأكدهم من قدرة وسائل الاعلام الليبية على التحليل الدقيق والكافي والذي يحقق ثقة الجمهور في تناول خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا بشكل عام.

خامساً: هل تعتقد أن مضمون خطاب المصالحة الوطنية ووسائل الاعلام الليبية يقدم وجهات نظر متنوعة قد يعكس آراء جميع الفئات الاجتماعية في ليبيا.

جدول رقم (5)

مدى تقديم مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية وجهات نظر متنوعة	ك	%
نعم	14	18%
لا	49	64%
غير متأكد	14	18%
المجموع	77	100%

يتضح من الجدول السابق أن إجابات أفراد العينة قد أكدت على ضعف مضمون خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية في تقديمه وجهات نظر متنوعة قد تعكس آراء الفئات الاجتماعية الليبية، فقد جاءت نسبة [لا] 64% ، وجاءت نسبتي بـ[نعم] وبـ[غير متأكد] متساوية وهي ضعيفة مقارنة بنسبة إجابات بـ[لا] فجاءت لكل منهما 18%، مما يدل على أن وجهات النظر المتنوعة فيما يخص خطاب المصالحة الوطنية المطروح في وسائل الاعلام الليبية ضعيف ولا يلبي احتياجات الجمهور المتلقي ليكون له رأي حول هذا الموضوع المهم في ليبيا.

سادساً: هل ترى أن هناك تحيز واضح في تغطية وسائل الاعلام الليبية لموضوع خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا.

جدول رقم (6)

مدى التحيز في تغطية وسائل الاعلام الليبية لموضوع خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا	ك	%
نعم	58	76%
لا	8	10%
غير متأكد	11	14%
المجموع	77	100%

يتضح من الجدول السابق حسب إجابات المبحوثين أن هناك تحيز واضح في تغطية وسائل الاعلام الليبية لموضوع المصالحة الوطنية في ليبيا، فقد جاءت الإجابات بـ[نعم] بنسبة 76% وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بنسبة بـ[غير متأكد] وصلت 14% فقط، وكنسبة [بنعم] وصلت 10% فقط ، مما يدل على وجود تحيز من وسائل الاعلام الليبية حول موضوع خطاب المعالجة من خلال تغطيتها لأخبار وبرامج ومواضيع والمستجدات حول هذا الموضوع ذو الأهمية في الدولة الليبية.

سابعاً: هل سبق لك أن تعرضت لمعلومات مضللة في وسائل الاعلام الليبية عن خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا
جدول رقم (7)

مدى التعرض للمعلومات المضللة في وسائل الاعلام الليبية عن خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا	ك	%
نعم	55	72%
لا	11	14%
غير متأكد	11	14%
المجموع	77	100%

يتضح من الجدول السابق الخاص مدى التعرض للمعلومات المضللة في وسائل الاعلام الليبية عن خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا أن الأساتذة المبحوثين جاءت إجاباتهم بـ[نعم] بنسبة 72% مما يدل بأنهم تعرضوا لمعلومات مضللة في وسائل الإعلام الليبية في خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا، بينما جاءت نسبة إجاباتهم بـ[لا] وبـ[غير متأكد] متساوية بنسبة 14% لكل منهما، مما يدل على خلل في مصداقية وسائل الإعلام الليبية ونشرها أخبار ومعلومات وبيانات مضللة تؤثر في الرأي العام الليبي بشكل عام ورأي أساتذة الإعلام بشكل خاص، وهذا جانب سلبي يخالف أخلاقيات المهنة الإعلامية.

ثامناً: هل تعتقد أن خطاب المصالحة الوطنية ووسائل الاعلام الليبية قد يسهم في تعزيز مبدأ التفاهم والابتعاد عن خطاب الكراهية في ليبيا.

جدول رقم (8)

مدى مساهمة خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الاعلام الليبية في تعزيز مبدأ التفاهم والابتعاد عن خطاب الكراهية في ليبيا	ك	%
نعم	41	54%
لا	18	23%
غير متأكد	18	23%
المجموع	77	100%

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية الأساتذة المبحوثين عينة الدراسة قد أجابوا بـ[نعم] بنسبة 54% وتأكيدهم مساهمة وسائل الإعلام الليبية بشكل فعال في تعزيز مبدأ التفاهم والابتعاد عن خطاب الكراهية في ليبيا ، بينما جاءت نسبة كلاً من بـ[لا] وبـ[غير متأكد] متساوية بنسبة 23% مما يدل على قناعة أغلبية عينة الدراسة

بمساهمة وسائل الإعلام الليبية لتقوم بهذا الدور المهم في الرفع من مستوى التفاهم والتقليل من خطابات الكراهية من أجل مصلحة الوطن.
تاسعاً: في رأيك ما الموضوعات التي يجب التركيز عليها في خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية.

جدول رقم (9)

الموضوعات المقترحة	ك	%
العدالة الانتقالية	47	27%
التعايش السلمي	48	28%
حقوق الإنسان	42	24%
التنمية البشرية	23	13%
التنمية المكانية	11	6%
أخرى بالتحديد	3	2%
مجموع إجابات من سئلوا	174	

يتضح من الجدول السابق أن التعايش السلمي جاء في المرتبة الأولى في إجابات عينة الدراسة ونسبتها 28% ، تلتها نسبة 27% للعدالة الانتقالية ، تلتها نسبة 24% حقوق الإنسان تلتها نسبة 13% للتنمية البشرية ، تلتها النسبة الضعيفة للتنمية المكانية 6% و النسبة الأضعف 2% لفئة أخرى والتي ذكرت في ثلاثة نقاط حول ضرورة التعويض والدية – وجبر الضرر – والاعتراف بالذنب مما يدل على دقة الإجابات من المبحوثين واختيارهم الفئات الأنسب والأفضل حسب وجهة نظرهم لتكون منهاج عمل وجاءت في القمة كل من فئة التعايش السلمي وفئة العدالة الانتقالية وفئة حقوق الإنسان وهذه موضوعات ذات أهمية جداً لتحقيق المصالحة الوطنية بشكل عام ولها تأثير مهم في المجتمع الليبي.

عاشراً : في رأيك ما الأسباب المحتملة لضعف مضمون ومحتوى خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية.

جدول رقم (10)

الأسباب المحتملة	ك	%
انقسام المشهد الإعلامي	54	32%
غياب المهنة الإعلامية وعدم وضوح الرسالة	40	24%
الرقابة والقيود	24	14%
المصادر المستخدمة	15	9%
التحديات السياسية والأمنية	47	28%
أخرى	0	0
مجموع إجابات من سئلوا	170	

يتضح من الجدول السابق أن فئة انقسام المشهد الإعلامي كانت النسبة الأعلى في إجابات عينة الدراسة وجاءت بنسبة 32% تلتها فئة التحديات السياسية والأمنية فجاءت بنسبة 28% تلتها فئة غياب المهنية الإعلامية وعدم وضوح الرسالة بلغت 24% ، تلتها النسبة الضعيفة لفئة الرقابة والقيود بلغت 14% ، تلتها النسبة الأضعف لفئة المصادر المستخدمة بلغت 9% فقط وأخرى بلغت 0% ، مما يدل على أن من سئلوا من عينة الدراسة كان تركيزهم على الأسباب المحتملة لضعف المضمون الإعلامي في خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية على الأهم فالمهم بداية من السبب الأول انقسام المشهد الإعلامي وهو النسبة الأعلى والسبب الثاني التحديات السياسية والأمنية وهي نسبة عالية ثم السبب الثالث غياب المهنية الإعلامية وهي كذلك نسبة عالية وهو مؤشر مهم للأسباب الرئيسية في ضعف المحتوى الإعلامي دون الإشارة لأسباب أخرى مهمة تذكر.

الحادي عشر: في رأيك كيف تسهم وسائل الإعلام الليبية في الرفع من مستوى فعالية خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا.

جدول رقم (11)

مساهمة وسائل الإعلام الليبية	ك	%
خلق منصة لتبادل الآراء بين قادة الرأي الجمهور	14	16%
استضافة رجال الدين وتوعية الجمهور بأهمية المصالحة	7	8%
مشاركة القصص والتجارب الناجحة والمصالحة الوطنية	7	8%
الابتعاد والتقليل من موضوعات الكراهية	31	36%
تفعيل عمل وسائل الإعلام بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني	14	16%
أخرى بالتحديد	12	14%
مجموع إجابات من سئلوا	85	

يتضح من الجدول السابق أن فئة الابتعاد والتقليل من موضوعات الكراهية وخفض مستوى العنف وتشجيع الحوار البناء هي النسبة الأعلى من إجابات أفراد عينة الدراسة وبلغت 36% وهي النسبة الأكبر مما يدل على أهمية هذه الفئة في تحقيق المصالحة الوطنية من خلال وسائل الإعلام الليبية وجاءت فئة كلاً من خلق منصة لتبادل الآراء بين قادة الرأي والجمهور وفئة تفعيل عمل وسائل الإعلام بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني بنسب متساوية بلغت 16% لكل منها، تلتها فئة أخرى بلغت 14% ، وجاءت كل من فئة استضافة رجال الدين وفئة مشاركة القصص والتجارب الناجحة في المصالحة الوطنية بنسب متساوية وضعيفة بلغت 8% لكل منهما وعرج بعض أفراد عينة الدراسة إلى إضافة فئات ونقاط مهمة أخرى بالتحديد تمثلت في:

الابتعاد عن الانقسام وتفعيل الدستور والحيادية وتفعيل برامج التدريب للإعلاميين ووضع قوانين تنظم عمل الإعلام والإعلاميين مبني وتعزيز مبدأ العدالة الانتقالية وعمل ورش وحوارات مشتركة بين الجامعات الليبية بشكل خاص والمؤسسات الليبية بشكل عام والمصالحة الشاملة في الداخل والخارج مما يحقق المصالحة الوطنية بخطاب إعلامي ناجح ومميز وصادق.

المحور الثاني: مقترحات وملاحظات وآراء أساتذة الإعلام بالجامعات الليبية

- هل لديك مقترحات وملاحظات وآراء قد تؤدي دوراً إيجابياً في تحسين خطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية؟

وتمت الإجابة على هذا السؤال من قبل أساتذة الإعلام بالجامعات الليبية الذين هم عينة الدراسة بحيث طرح أفراد العينة مجموعة من المقترحات والآراء والتي قد تسهم بشكل إيجابي في الرفع من مستوى الخطاب الإعلامي نحو تفعيل مشروع المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية وتحددت هذه المقترحات في عدة نقاط مهمة:

- 1- تدريب كفاءات إعلامية تستطيع أن تنقل المشهد بصورة حقيقة تهدف لدعم المصالحة الوطنية.
- 2- البعد عن المشاحنات والتجاذبات السياسية والتركيز على المواقف الإيجابية التي تخدم الموضوع.
- 3- التأكيد على أهمية وحساسية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها منصات وسائل التواصل الاجتماعي في تصحيح مسار وأهداف المصالحة.
- 4- عمل ورش وحوارات مشتركة بين الجامعات والمؤسسات في ليبيا.
- 5- تفعيل دور المساجد وخطب الجمعة في التوعية الدينية بضرورة نجاح المصالحة الوطنية وذلك عبر وسائل الإعلام الليبية المختلفة.
- 6- تجنب موضوعات الكراهية لتحقيق أفضل النجاحات في المصالحة الوطنية.
- 7- إصدار ميثاق الشرف للعمل الإعلامي وتفعيله.
- 8- أن تنأى وسائل الإعلام الليبية بنفسها عن التجاذبات السياسية.
- 9- العمل على تقريب الآراء ووجهات النظر بين الفرقاء.
- 10- عدم التعامل مع كل من يحاول زعزعة الاستقرار المجتمعي أو يدلي بآراء ووجهات نظر تسهم في ضرب النسيج الاجتماعي.
- 11- توحيد الخطاب الديني والخطاب الإعلامي في حكومة واحدة.
- 12- تدريب الكوادر الإعلامية في كيفية الممارسة المهنية والاستفادة من تجارب الدول التي مرت بذات الإشكالية في تطوير خطابهم الإعلامي مثل [راوندا].
- 13- حماية القائم بالاتصال في مختلف الوسائل من سطوة القوة النافذة.
- 14- معاقبة ومحاكمة وسائل الإعلام الليبية التي تلوح بخطاب الكراهية وسن تشريع قانوني بالخصوص.
- 15- صناعة محتوى إعلامي متكامل ما بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد لمخاطبة كل شرائح المجتمع.

- 16- السعي لخطاب إعلامي متوازن وشامل والتصدي للإعلام الكاذب والمضلل والتحريفي.
 - 17- تبادل الخبرات والزيارات وتقديم التنازلات للوصول إلى مصلحة وطنية شاملة يكون الإعلام قائدها والمحرك الأساسي لها.
 - 18- العمل على توحيد المؤسسات الإدارية الإعلامية وإنشاء قنوات إعلامية وطنية متنوعة غير منحازة لأحد من الأطراف بكل حيادية.
- أهم نتائج الدراسة :

- تبين أن أغلبية أساتذة الإعلام عينة الدراسة قد أتفقوا على فعالية وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلامية واسعة الانتشار ولها دور كبير في تعزيز مشروع المصالحة الوطنية وجاءت بنسبة 68% والباقي بنسب ضعيفة متفاوتة بالترتيب.
- أن نسبة الرضا عن جودة المحتوى الإعلامي لخطاب المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية والتي يتابعها أفراد العينة قد جاءت بنسبة 70% [بإجابة لا] و [غير متأكد] 21% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالإجابة [لا]، وجاءت ضعيفة جداً بـ [نعم] بنسبة 9% فقط.
- تبين أن أفراد العينة من المبحوثين قد أكدوا على ضعف وسائل الإعلام الليبية في تقديمها التحليل المتوازن والدقيق والكافي والذي من شأنه تعزيز الثقة لدى الجمهور المتلقي حول جوانب وموضوعات خطاب المصالحة الوطنية المطروح في ليبيا، فقد جاءت إجابات أفراد العينة بـ [لا] نسبة 64%.
- أظهرت الدراسة وجود تحيز واضح في تغطية وسائل الاعلام الليبية لموضوع المصالحة الوطنية في ليبيا، فقد جاءت الإجابات بـ [نعم] بنسبة 76% وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بنسبة بـ [غير متأكد] وصلت 14% فقط،
- أظهرت الدراسة على وجود خلل في مصداقية وسائل الإعلام الليبية ونشرها أخبار ومعلومات وبيانات مضللة تؤثر في الرأي العام الليبي بشكل عام ورأي أساتذة الإعلام بشكل خاص، وهذا جانب سلبي يخالف أخلاقيات المهنة الإعلامية.

توصيات الدراسة :

- 1- حث المؤسسات الإعلامية الليبية العامة والخاصة بضرورة تجنب خطاب الكراهية والابتعاد عن نشر الفتن بين مكونات الشعب الليبي .
- 2- العمل على تطوير الخطاب الإعلامي وفق المهنية التي تطلبها عمل وسائل الإعلام والابتعاد عن التضليل الإعلامي في تغطيتها الإعلامية من أجل تحقيق المصالحة الوطنية .
- 3- اصدار تشريعات وقوانين تنظم عمل وسائل الإعلام الليبية للمحافظة على الهوية والنسيج الاجتماعي في ليبيا.
- 4- التأكيد على وسائل الإعلام الليبية بضرورة تخصيص مساحات تولي اهتماماً واسعاً لأهمية تحقيق مشروع المصالحة الوطنية.

- 5- التوسع في اقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل العلمية والثقافية بمشاركة الخبراء والمختصين للتوعية بأهمية تحقيق اللحمة الوطنية ولم الشمل بين أبناء الشعب الليبي.
- 6- ضرورة قيام الحكومة بالزام وسائل الإعلام الليبية بتوحيد الخطاب الوطني نحو تحقيق المصالحة الوطنية.
- 7- العمل على انشاء صفحات او منصات ممولة من الحكومة موجهة لدعم روح التسامح والمصالحة بين كل الاطراف المتصارعة في ليبيا (فكرياً، سياسياً، قسبياً).
- 8- ضرورة تدعيم القيم الاخلاقية والانسانية والوجدانية لوسائل الإعلام الليبية من اجل تحقيق قيم التسامح ونبذ الفرقة بين أبناء الشعب الليبي.
- 9- ضرورة دعم وسائل الإعلام الليبية الرسمية بالإمكانيات اللازمة للعمل الإعلامي وفق التقنيات الحديثة والرفع من مستوى المهني للعاملين بها واعطاء ملف المصالحة الوطنية اهتمام كبير ضمن خارطة برامجها العامة.

قائمة المراجع

مراجع البحث:

- 1 - وجدان فهد - مقال بعنوان (الإعلام ودوره في تعزيز السلام المجتمعي) صحيفة الخليج شبكة المعلومات الدولية تاريخ الاطلاع 2025/2/14
- 2 - السيد أحمد مصطفى عمر ، البحث الاعلامي : مفهومه واجراءاته ومناهجه، بنغازي منشورات جامعة قاريونس ، 1994، ص 297
- 3- حمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري ، لسان العرب : دار صادر - بيروت - لبنان - ط 3 1414 هجري.
- 4- عمرو خيرى عبدالله - المصالحة الوطنية ودورها في عملية بناء السلام - شبكة المعلومات الدولية تاريخ الاطلاع 2025/2/25
- 5- سيمولوجيا النص والخطاب : منشور على شبكة المعلومات الدولية
- 6- جمال زكي ، اسس البحث الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1987، ص 12
- 7- عابدين الدار دير الشريف ، موضوعات وقضايا واشكاليات منهجية في البحث الاعلامي ، بنغازي دار الكتب الوطنية ، 2010، ص 60.
- 8- مسعود حسين التائب /مجلة الجامعة الاسمرية المجلد التاسع عشر ، ديسمبر 2013، ص 437.
- 9- نجاة ابراهيم صوان (امكانية توظيف الفيس بوك في نشر قيم المصالحة والتسامح)، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي بعض صفحات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك/ كلية الآداب جامعة طرابلس / فرع السواني، شبكة المعلومات الدولية تاريخ الاطلاع 2025/2/21

- 10- أسامة عبدالعليم الشيخ ..واخرين (الخطاب الإعلامي وأثره في نشر ثقافة السلام)،المجلس الاعلاء للشؤون الاسلامية – مصر - بحث منشور ، شبكة المعلومات الدولية تاريخ الاطلاع 2025/2/15م.
- 11- رامي حسين حسني الشرافي -دور الاعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من الاعلاميين في غزة،مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث
- 12- رحاب طلعت سلام : الصحافة وبناء السلام المجتمعي ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة /العدد الواحد والعشرون /يناير /2021 ص 511/كلية الاعلام / جامعة القاهرة.
- 13-عبدالله سليمان أحمد مديش - دور وسائل الإعلام في دعم الاستقرار الدولي في ظل الصعوبات السياسية القائمة - كلية الإعلام والاتصال /جامعة اجدابيا /ليبيا .المجلة الليبية لبحوث الاعلام العدد الخامس / 2024 ص 78.
- 14- السيد على شتا ، البحوث التربوية والمنهج العلمي ، الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتابات ، مصر 1991، ص 65.
- 15- أحمد بدر الدين ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، ط9 ، القاهرة ، المكتبة الاكاديمية ، 1996، ص 299.
- 16- عبدالله عامر الهمالى ، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، جامعة قار يونس ط : 1، بنغازي – ليبيا ، 1988، ص54.

التحديات التي تواجه الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية

د. محمد صلاح السيد شلبي

دكتوراه إدارة الأعمال - كلية التجارة - جامعة المنصورة

tatweer_tnmaya@yahoo.com

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق المعنوية بين المجموعات الأربع التي تعيق نشر ثقافة المصالحة الوطنية في آراء طلاب الجامعات الليبية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث الطريقة الكمية والنوعية وكانت الاستبانة الأداة الرئيسية لجمع البيانات حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الجامعات الليبية، وبلغت عينة الدراسة (402) من طلاب الجامعات الليبية، واستخدم الباحث تحليل ألفا وتحليل التباين كأدوات احصائية لتحليل البيانات واستخدم الباحث البرنامج الاحصائي (SPSS).

وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها:

- وجود فروق معنوية بين متوسطات المجموعات الأربع اللاتي تعيق نشر ثقافة المصالحة الوطنية في آراء طلاب الجامعات الليبية.
 - وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها:
 - وضع استراتيجية إعلامية وطنية تعزز قيمة المصالحة الوطنية
 - إنشاء مركز رقابي مستقل لمتابعة التزام وسائل الإعلام بالمعايير الأخلاقية والمهنية.
 - توفير برامج تدريبية للإعلاميين حول كيفية تناول قضايا المصالحة بشكل مهني وأخلاقي
 - تشجيع الحوار الإعلامي بين مختلف الفئات لتعزيز التفاهم والتسامح.
 - إطلاق حملات توعوية عبر وسائل الإعلام المختلفة لتعزيز الوعي بأهمية المصالحة الوطنية.
- الكلمات المفتاحية:** المصالحة الوطنية، الإعلام الليبي، الجامعات الليبية.

Challenges Facing Libyan Media in Promoting the Culture of National Reconciliation

Mohamed Salah Elsayed Shalabi

Doctorate of Business Administration – Mansoura University

Abstract:

This study aims to identify the significant differences among the four groups that hinder the promotion of a culture of national reconciliation from the perspective of Libyan university students. The researcher adopted the descriptive-analytical method and employed both quantitative and qualitative approaches. The primary tool for data collection was a questionnaire. The study population consisted of all Libyan university students, and the sample size was 402 students. The researcher used Alpha analysis and variance analysis as statistical tools to analyze the data, utilizing the statistical software (SPSS).

The study reached the following key findings:

There are significant differences among the means of the four groups that hinder the promotion of a culture of national reconciliation in the opinions of Libyan university students.

The study made several recommendations, including:

Developing a national media strategy to promote the value of national reconciliation.

Establishing an independent monitoring center to oversee the adherence of media outlets to ethical and professional standards.

Providing training programs for media professionals on how to address reconciliation issues in a professional and ethical manner.

Encouraging media dialogue among different groups to enhance understanding and tolerance.

Launching awareness campaigns through various media channels to emphasize the importance of national reconciliation.

Keywords: National reconciliation, Libyan media, Libyan universities

تمهيد

تشكل العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية أداة جوهرية لتحقيق السلام وترسيخ الاستقرار، خاصة في الدول التي مرت بصراعات داخلية وانقسامات مجتمعية. تُسهم هذه الآليات في إعادة بناء الدولة وتقوية مؤسساتها، إلى جانب دعم الحقوق والحريات وتعزيز سيادة القانون. كما تُعد وسيلة أساسية لتسهيل عملية الانتقال السياسي والخروج من مراحل التحول، وقد أثبتت فعاليتها في دول عديدة من خلال دورها في تعزيز الأمن المجتمعي وإعادة اللحمة الاجتماعية، مما ساعد على تحقيق الاستقرار وإنجاح التحول الديمقراطي.

غير أن تحقيق النجاح في تطبيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية يتطلب أكثر من مجرد إقرار تشريعات قانونية. فالأمر يستلزم توجيه المجتمع نحو فهم أهميتها وتقدير دورها، فضلاً عن بناء مؤسسات متخصصة قادرة على تنفيذها بفاعلية. كذلك، يجب أخذ الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية للمجتمع بعين الاعتبار، بدلاً من اعتماد نماذج دول أخرى بشكل غير متناسب مع السياقات المحلية.

تُمثل العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية منظومة شاملة تجمع بين الجوانب التشريعية والقضائية والحقوقية والسياسية، وتتطلب في المقام الأول إدراك المجتمع لدورها المحوري في ترسيخ السلام، وتعزيز الاستقرار، ودفع عجلة التنمية.

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى استكشاف التحديات المرتبطة بنشر ثقافة المصالحة الوطنية من وجهة نظر طلاب الجامعات الليبية، بهدف صياغة تصور شامل لهذه التحديات. كما تأتي الدراسة في سياق استكمال الجهود البحثية السابقة في هذا المجال، مع التركيز على تقديم توصيات عملية وموجزة للعاملين في قطاع الإعلام الليبي لتعزيز دوره في نشر ثقافة المصالحة الوطنية والارتقاء بفاعليته في هذا الإطار..

أولاً: تعريف المصطلحات المستخدمة في الدراسة

- **المصالحة الوطنية** هي توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر وردم الفجوات بين الأطراف المتخاصمة أو المتحاربة، بالإضافة إلى أنها السعي المشترك نحو إلغاء عوائق الماضي، واستمراريتها السياسية والتشريعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتصحيح ما ترتب عنها من غين ومآسي وأخطاء وانتهاكات وجرائم جسيمة والتخلي نهائياً من قبل الجميع عن العنف في معالجة الملفات والقضايا المختلف حولها. (1)

(1) وناس، فاطمة، المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير جامعة قاصدي مرباح ورقلة ٢٠١٢-٢٠١٣م.

- **الطالب الجامعي:** هو الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية ويأتى إلى الجامعة محملاً بمجموعة من القيم (1)
ثانياً: الدراسات السابقة

يسلط الباحث الضوء في الجدول التالي على مجموعة مختارة من الدراسات التي تناولت موضوع المصالحة الوطنية، مع إيلاء اهتمام خاص للدراسات التي قدمت تحليلاً مفصلاً للتحديات المرتبطة بتحقيق المصالحة الوطنية، بهدف بناء إطار معرفي يدعم الدراسة الحالية.

جدول رقم (1) الدراسات المتعلقة بالمصالحة الوطنية

م	الهدف من الدراسة	ما توصلت إليه الدراسة	الدراسة
1	هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية الفلسطينية ومحاولات إنهاء الانقسام.	أظهرت النتائج أن تفاعل الإعلاميين مع قضية المصالحة الوطنية كان كبيراً جداً، حيث بلغت النسبة 78.7%. أوصت الدراسة بتوحيد جهود مستخدمي الإعلام الجديد والانطلاق بوثيقة وطنية تهدف إلى حشد كافة الجهات لصالح القضايا الوطنية الفلسطينية	(الشرافي، 2023) (2)
2	سلطت الدراسة الضوء على تحديات المصالحة الوطنية في السودان بعد ثورة ديسمبر 2019، ودور المصالحة في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي	خلصت الدراسة إلى أن مسار المصالحة الوطنية في السودان يعتمد على توافق الأطراف المتصارعة، وضرورة الإصلاح الحزبي والمؤسسي، ونشر الثقافة الديمقراطية	(عبد الله، 2022) (3)

(2) إبراهيم، محمد (2003)، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، دار مجدلاوي.
(3) الشرافي، ر. ح. (2023). دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 2(4).
(3) عبد الله، إ. م. (2022). دور المصالحة الوطنية في تحقيق الاستقرار السياسي في السودان. مجلة اتجاهات سياسية، 5(18)، 54.

م	الهدف من الدراسة	ما توصلت إليه الدراسة	الدراسة
3	هدفت الدراسة إلى فهم طبيعة المصالحة الوطنية في ليبيا وتشخيص التحديات التي تعترض طريقها، والفرص المتاحة لتجنب فشلها.	أشارت الدراسة إلى أن تحقيق المصالحة يعتمد على رغبة الأطراف الليبية في التوافق والوحدة، وحشد الجهود لمواجهة الأخطار التي تستهدف ليبيا، مما يفتح آفاقاً جديدة للتعاون والشرابة.	(الشيخ، 2021) ⁽¹⁾
4	هدفت الدراسة إلى استكشاف دور وسائل الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، من خلال تحليل الأوراق البحثية المقدمة في المؤتمر السنوي الدولي الأول لكلية الإعلام بجامعة بنغازي..	أظهرت الدراسة أن للإعلام دوراً محورياً في دعم المصالحة الوطنية، خاصة عند اعتماده على الحقائق والشفافية. كما أشارت إلى التحديات التي تواجه الإعلاميين، مثل نقص الموارد والضغط السياسية، وأوصت بتطوير استراتيجيات شاملة لتعزيز دور الإعلام في بناء وطن موحد ومستدام	(الشيخ، 2018) ⁽²⁾

المصدر: من إعداد الباحث بعد الاطلاع على الدراسات السابقة

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- تميزت الدراسة الحالية بأنها لم تكتفِ برصد أهمية الإعلام فقط كما فعلت بعض الدراسات السابقة، بل ذهبت إلى تحليل التحديات تفصيلياً عبر أربعة أبعاد رئيسية (التحديات السياسية والقانونية، التنظيمية والمؤسسية، الثقافية والاجتماعية، المهنية والتقنية)، وهو مستوى من التحليل لم تتطرق له الدراسات السابقة بنفس العمق أو التصنيف الدقيق.

كما أن الدراسات السابقة، وخصوصاً دراسة الشرافي (2023)، ركزت على الإعلام الجديد ودور الأفراد، في حين ركزت الدراسة الحالية على دور الإعلام المؤسساتي الليبي، مع توصيات عملية لتطوير المؤسسات الإعلامية الوطنية بما يخدم المصالحة الوطنية.

(¹) الشيخ، م. ع. (2021). خيار المصالحة الوطنية في ضوء تحديات المشهد الليبي الراهن. مجلة اتجاهات سياسية، 5(17).

(²) الشيخ، م. ع. (2018). المصالحة الوطنية في ليبيا: التحديات وآفاق المستقبل. مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، (21)، 39-54.

• الإضافة التي حققتها الدراسة الحالية:

تُعد الدراسة الحالية إضافة إلى الأدبيات في هذا المجال من خلال تقديم تصنيف دقيق وشامل للتحديات التي تواجه الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية، مدعوماً ببيانات ميدانية وتحليل إحصائي. كما قدمت الدراسة توصيات تنفيذية محددة موجهة إلى الإعلاميين وصانعي القرار، وهو ما يعطيها بُعداً عملياً يتجاوز الطرح النظري الموجود في معظم الدراسات السابقة.

فجوة الدراسة: لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة التي اطلع عليها تفقر إلى نموذج مفاهيمي قادر على وصف تحديات المصالحة الوطنية المختلفة وشرحها وحاول معالجة هذه الفجوة بمراجعة شاملة للأدبيات تم من خلالها إنشاء نموذج مقترح للتحديات التي تواجه الإعلام في نشر ثقافة المصالحة الوطنية. كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في أوجه عديدة، أهمها:

1. إثراء جوانب الإطار النظري للدراسة.

2. اختيار المنهج الذي تيسر عليه الدراسة، والإفادة من الخطوات العلمية التي طبقت في إطاره.

3. تحديد أفراد عينة الدراسة، وبناء أداة الدراسة المستخدمة -الاستبانة- وتحديد فقراتها، واختيار المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة، وتفسير وتحليل ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

ثالثاً: مشكلة الدراسة

تُعاني دولة ليبيا من تحديات كبيرة في مجال المصالحة الوطنية، التي تعد أحد الأهداف الأساسية لإعادة الاستقرار وتحقيق الوحدة الوطنية في ظل الظروف السياسية والاجتماعية المعقدة التي تمر بها البلاد. يُعد الإعلام أحد الوسائل الأساسية في عملية نشر المصالحة الوطنية وتعزيز الحوار بين مختلف الأطراف، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجهه في هذا السياق. تتمثل هذه التحديات في انقسام الإعلام بين الأطراف السياسية المتنازعة، ونقص المهنية في معالجة القضايا الوطنية الحساسة، فضلاً عن تأثيرات الصراع المستمر على وسائل الإعلام المختلفة.

تستهدف هذه الدراسة دراسة التحديات التي يواجهها الإعلام في نشر المصالحة الوطنية في ليبيا، مع التركيز على آراء طلاب الجامعات الليبية كعينة من الفئة الشابة والمطلعة على قضايا المجتمع. تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى قدرة الإعلام على معالجة هذه التحديات وتقديم حلول عملية تعزز من دوره في بناء السلام الوطني. كما تسعى إلى تحديد العوامل التي تؤثر في فعالية الإعلام في تحقيق المصالحة الوطنية، ومدى توافق توجهات الإعلام مع احتياجات المجتمع الليبي في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ البلاد.

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق معنوية بين متوسطات المجموعات الأربع التي تعيق نشر ثقافة المصالحة الوطنية؟

2- ما هي التحديات التي يواجهها الإعلام الليبي في تعزيز المصالحة الوطنية؟

3- كيف يمكن للإعلام الليبي المساهمة في نشر ثقافة المصالحة الوطنية؟
رابعاً: أهداف الدراسة

يسعى الباحث في ضوء مشكلة الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تحديد مدى وجود فروق معنوية بين متوسطات المجموعات الأربع التي تعيق نشر ثقافة المصالحة الوطنية في آراء طلاب الجامعات الليبية.

2- تحديد التحديات التي يواجهها الإعلام الليبي في تعزيز المصالحة الوطنية.

3- تقديم توصيات عملية للقائمين على الإعلام بدولة ليبيا من أجل نشر ثقافة المصالحة الوطنية.

خامساً: فرض الدراسة

لا توجد فروق معنوية بين متوسطات المجموعات الأربع التي تعيق نشر ثقافة المصالحة الوطنية في آراء طلاب الجامعات الليبية.

سادساً: أهمية الدراسة

تُعَدُّ دراسة "تحديات نشر المصالحة الوطنية بالإعلام" من الدراسات الحيوية التي تسلط الضوء على دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، خاصة في ظل التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجهها البلاد منذ عام 2011. ويمكن حصر الأهمية في النقاط التالية:

1. تسليط الضوء على دور الإعلام في المصالحة الوطنية: تُبرز الدراسة دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، وتُشير إلى ضرورة توجيه الإعلام نحو نشر رسائل إيجابية تساهم في استقرار المجتمع وبناء الثقة بين مكوناته.

2. تحديد التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية: تُحدد الدراسة التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية في ليبيا، مثل التدخل الأجنبي، الخلافات بين المدن، انتشار السلاح، الحروب المستمرة، الصراع على السلطة، والانقسام السياسي بين الأحزاب.

3. استعراض آراء الشباب الجامعي: تُقدم الدراسة آراء الشباب الجامعي حول تحديات المصالحة الوطنية، مما يساعد في فهم التحديات من منظور الجيل الشاب الذي يُعَدُّ جزءاً أساسياً من المجتمع الليبي.

4. **تقديم توصيات عملية:** تُقدم الدراسة توصيات عملية لتوجيه الإعلام بما يخدم المصالحة الوطنية، مثل إصدار قانون شامل ينظم الإعلام في ليبيا، وتفعيل المجلس الأعلى للإعلام، وإنشاء منصة إعلامية متخصصة في المصالحة الوطنية .

5. **استكمالاً للدراسات السابقة في هذا الإطار:** فوفقاً لدراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية بجامعة سرت، بلغ حجم العينة 129 طالباً وطالبة، حيث أظهرت النتائج أن من متطلبات تحقيق المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي هو تحقيق العدالة الانتقالية والحوار السلمي وحل المليشيات ونزع أسلحتها والاعتراف بالخطأ في حق الطرف الآخر .

كما أظهرت دراسة أخرى على عينة من طلاب الجامعات الليبية أن البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الليبية تلعب دوراً مهماً في تعزيز المصالحة الوطنية، مما يبرز أهمية الإعلام في هذا السياق .

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة أخرى أن الشباب الجامعي يرون أن المصالحة الوطنية في ليبيا لم تُقدِّم وفق توجهاتها وآلياتها الصحيحة علمياً، مما يشير إلى الحاجة إلى استراتيجيات أكثر فعالية في هذا المجال .

تُسهّم هذه الدراسات في فهم التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية في ليبيا، وتُبرز أهمية دور الإعلام في تعزيز هذه المصالحة، خاصة من خلال إشراك الشباب الجامعي في هذا الجهد الوطني.

وفي ضوء ما سبق تبين للباحث أهمية موضوع نشر ثقافة المصالحة الوطنية، ومدى الحاجة لدراسة تحديات تطبيقه ، وهذا ما دفع الباحث لدراسة تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية في آراء طلاب الجامعات الليبية

سابعاً: حدود الدراسة:

1. **الحدود البشرية:** يقتصر مجتمع الدراسة على جميع طلاب الجامعات الليبية.
 2. **الحدود الزمانية:** أجريت هذه الدراسة في شهري يناير وفبراير لعام 2025.
 3. **الحدود الموضوعية:** تقتصر على الحدود المفاهيمية والمصطلحات الواردة في الدراسة.
- ثامناً: منهجية الدراسة:**

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي يسعى إليها؛ تستند هذه الدراسة إلى طريقة الوصف التحليلي، وهي من الأساليب شائعة الاستخدام في البحث والتعلم البشري، والتي تحاول من خلالها وصف الظاهرة قيد الدراسة ، حيث سعى الباحث إلى وصف التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية في ليبيا، وتحليل الفروق بين آراء العينة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. تم جمع البيانات عبر استبيان موجه إلى عينة من المجتمع الليبي، وتم تحليل النتائج باستخدام اختبار (ANOVA)

لاختبار الفرضيات، مع الاستناد إلى مستوى دلالة (0.05) لتحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات الأربع محل الدراسة.

تاسعاً: الإطار النظري مفهوم المصالحة الوطنية

يُعد مصطلح المصالحة من المفاهيم المتعددة الأبعاد التي يختلف مدلولها تبعاً للسياق الذي تُستخدم فيه. فهو مصطلح واسع ومرن يحمل معاني متنوعة ترتبط بالمجالات الفلسفية، النفسية، الاجتماعية، السياسية، القانونية، والدينية. كما يرتبط بعدد من المصطلحات المشابهة مثل التوفيق بين الأطراف، إعادة العلاقات، الاعتذار، التسامح، العفو، التعايش السلمي، بناء السلام، والعدالة التصالحية. وتتنوع دلالات المصالحة بناءً على الأفراد والمجتمعات، إذ يتأثر فهمها بالاختلافات الثقافية والاجتماعية. علاوة على ذلك، فإن المصالحة التي قد تتجح في تطبيقها دولة ما قد تواجه تحديات عند تطبيقها في دول أخرى، نظراً لاختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين المجتمعات.

ومصطلح المصالحة في اللغة مشتق من أصل كلمة الصلح فيقال: أصلح ذات البين، أزال ما بينهما من عداوة وشقاق⁽¹⁾

فالشخص الذي يُصلح بين الناس ويفض النزاعات، هو يسعى للمصالحة بين الأطراف المتنازعة، ويحرص على أن يصل الناس للاتفاق، فهو شخص يعمل على تصحيح الأخطاء أو إلى بيانها والإشارة إليها، ويحاول التقريب بين المتخاصمين ليصبحوا أصدقاء أو جيراناً وإزالة كل آثار النزاع أو الشجار، وهو يقوم بكل ذلك دون أي مصلحة خاصة ينتظرها، أو فائدة شخصية يرتقبها.

إذا المعنى الرئيسي للفظ الصلح في اللغة هو إزالة الشقاق، فيقال: أصلح بين المتخاصمين، وفق بينهم وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ». (2) فالصلح هو إنهاء الخصومات، ووقف العداوات، فالمصالحة تعني المسالمة، والمصافاة، والمسامحة، وإزالة كل أسباب الخصام.

واصطلاحاً هي عملية يتم بموجبها جعل طرفين متنازعين يقبلان حلاً يرضي كليهما، ويكون الوسيط بينهما طرفاً ثالثاً ليس طرفاً في النزاع. ويكون الاتفاق عن محض الإرادة إذ أن عملية المصالحة بخلاف التحكيم لا تلزم المتنازعين على قبول الحل المقترح. وبالمصالحة تنشأ المودة والوئام، ويحل السلام.

(1) لسان العرب: ابن منظور. (الطبعة الثانية). بيروت: دار صادر. (الأجزاء 2، 516-517).

(2) القرآن الكريم. دبت. (سورة الحجرات) الآية 9

وقد عرفت الوكالة السويدية لتنمية التعاون المصالحة الوطنية بأنها « عملية مجتمعية تتضمن اعترافا مشتركاً بمعاناة الماضي وتغيير السلوك الهدام إلى بناء علاقة نحو سلام مستدام.

أما المصالحة الوطنية كمصطلح مركب فهي تعني التسامح ونزب الفرقة بين أبناء الشعب الواحد والعيش وفق مفهوم العدالة والمساواة، وإطارها العام الحرية التي أقرتها الشرائع الإنسانية والقوانين، كما تعني القبول بالآخر والصفح والمساواة واحترام مبادئ أكبر وأعلى من الحالة الفردية الشخصية أو الحزبية، من أجل مجتمع متماسك، ويتم ذلك من خلال الاعتراف بالأخطاء وطلب السماح والتبريء من الأفعال السابقة التي يجرمها القانون. ويمكن تشريع قانون عفو عام أو قانون عفو خاص يضيف طابع المصالحة المجتمعية ولكن وفق أسس حقيقية للمصالحة وليس مشروع ابتزاز غرضه إرضاء فئة على حساب فئة أخرى أو كسب مالي بتخصيص أموال تذهب لجيوب بعض الأشخاص، إن المصالحة الوطنية الحقيقية هي المصالحة المجتمعية التي نتجاوز بها الأخطاء أو الانتهاكات التي حصلت في ظل ظرف سياسي أو اجتماعي أو أمني⁽¹⁾.

وتعني المصالحة الوطنية في أبسط معانيها أنها عملية للتوافق الوطني تنشأ على أساسها علاقة بين الأطراف السياسية، والمجتمعية قائمة على التسامح والعدل، وإزالة آثار صراعات الماضي، لتحقيق التعايش السلمي بين أطراف المجتمع كافة، بما يضمن الانتقال الديمقراطي الصحيح من خلال آليات محددة، ووفق مجموعة من الإجراءات⁽²⁾

التحديات التي واجهت تطبيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية

بالرغم من أن الحديث في ليبيا كان مبكراً عن موضوع العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، وصدر عن المجلس الوطني الانتقالي وهو السلطة التشريعية في البلاد آنذاك القانون رقم 17 لسنة 2012م في شأن إرساء قواعد المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، إلا أن عملية المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية واجتها عدة صعوبات وتحديات، جعلتها أسيرة الجانب النظري، نظراً للصعوبات والمعوقات التي واجهت تطبيقها عملياً. وأصبحت حلماً بعيد المنال، ومن أبرز التحديات والصعوبات التي واجهت تحقيق المصالحة الوطنية عدم دسترتها، وكذلك التحدي السياسي والأمني والتدخل الأجنبي، وعدم الاستفادة من التجارب التي طبقت في العديد من الدول، ونشير لها على النحو التالي:

غباب الدستور وعدم دسترة مفهوم العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، يحتل الدستور مكانة هامة في المنظومة القانونية لأي دولة، وهو القاعدة الأساسية

(1) المعوري، أحمد فاضل، المصالحة الوطنية آلية المفهوم الاجتماعي والرفض السياسي ٢٨ مارس ٢٠١٨م مقال منشور على الموقع الإلكتروني: <https://kitabab.com> تاريخ زيارة الموقع ٣ أكتوبر ٢٠٢٣

(2) عبد الله، دمراد اسماعيل، المنطقة الألمانية الدولية للسلام والتنمية مقال منشور على الموقع الإلكتروني <https://gioldp.org> تاريخ زيارة الموقع 07 أكتوبر 2022م .

التي تبني عليها كل سلطات ومؤسسات الدولة، وتشريعاتها العادية والفرعية، ويعتبر الدستور الضامن الأول لحقوق وحريات الأفراد، ومن هنا تعد عملية صياغة ووضع دستور جديد أو تعديل الدستور حدثاً استثنائياً وتاريخياً هاماً في حياة الشعوب والدول، وخصوصاً في المراحل الانتقالية التي تعقب الخروج من ثورة أو نيل الاستقلال، لذلك تحظى عملية صياغة مشروع دستور جديد للبلاد وإقراره بأهمية كبيرة، وتعتبر ولادة الدستور عملية مهمة في بناء الدولة، لكن مثل هذا الأمر لم يحدث في ليبيا. فعدم وجود قاعدة دستورية يتوافق عليها الشعب الليبي كان سبباً رئيساً في عدم الاستقرار السياسي، وفشل كل محاولات قيام دولة القانون، ومن أهم الموضوعات التي تحرص الدول التي مرت بأزمات سياسية على تضمينها الأحكام دستورها مسألة المصالحة الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية، لكن هذه المسألة لم تحظ بالدراسة في ليبيا والتي ينظر إليها بأنها مسألة تأسيسية، هذه الخصوصية أدت إلى دستورها في عدة تجارب مقارنة: أما بالنص على آليات محددة لها على مستوى النص الدستوري، وإما بإلزام السلطة التشريعية بإعمال منظومة العدالة الانتقالية وفق إطار دستوري محدد والمثال على الاتجاه الأول ما أخذت به دولة جنوب أفريقيا في دستورها

وفي إطار ربط الصلة بين المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية فيتم تعريفها بأنها شكل من أشكال العدالة الانتقالية التي تكون ضرورية لمساعدة المجتمع على الانتقال من ماضٍ يسوده الانقسام إلى مستقبل يشارك فيه استمرار الانقسام السياسي والتأجيل المتكرر للانتخابات، لقد أصبح الانقسام في ليبيا حالة مستدامة واستفادت منها أطراف النزاع، ويرغب كل طرف في استمراره، وأصبح الانقسام السياسي هو سيد الموقف واستغلت أطراف داخلية وخارجية توظيف هذا الانقسام والإبقاء عليه، بما يفشل عملياً محاولات بناء الدولة وتحقيق الاستقرار، ورغم المؤتمرات والاتفاقات التي قدمت من أجل رأب الصدع، وإنهاء حالة الانقسام إلا أنها لم تفلح في تحقيق المصالحة، ومن أهمها اتفاق الصخيرات 2015 الذي شكل مدخلاً لحل الصراع السياسي والعسكري في ليبيا، وانبثق عنه المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني⁽¹⁾، وحكومة الوفاق الوطني، التي لم تتل الثقة من مجلس النواب على الرغم من الشرعية الدولية والاعتراف الدولي الذي منحها لها قرار مجلس الأمن رقم 2259 الصادر في 23 ديسمبر 2015 . وقد نشب خلاف دستوري حول هذا الاتفاق. وفي 2017م أصدر مجلس النواب قراراً بإلغاء قراره السابق الصادر في ٢٥ يناير 2016 بشأن اعتماد الاتفاق السياسي.

وقد واجهت الحكومة منذ بداية عملها سلسلة من الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية، زادت من معاناة المواطنين، وفشلت في إيجاد حل لأي منها،

(1) مؤتمر برلين (2) بتاريخ 23 يونيو 2021م، بمشاركة كل من ليبيا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا والمملكة المتحدة بالإضافة إلى تونس والجزائر والمغرب ومصر والإمارات شارك . في المؤتمر أربع منظمات دولية هي الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية.

بل أن الأمر تطور إلى حرب عسكرية زادت من حدة الانقسام، ولم تكن الحكومة جادة في السعي للمصالحة الوطنية، ثم مؤتمر باريس في 2018 حيث تم الاتفاق فيه على ضرورة إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في شهر ديسمبر 2018 بإشراف المفوضية الوطنية العليا للانتخابات وحكومة.

وقد قام الباحث باقتراح تقسيم تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية إلى 4 مجموعات هي التحديات السياسية والقانونية والتحديات المؤسسية والتنظيمية والتحديات الثقافية والاجتماعية والتحديات المهنية والتقنية يوضحه الجدول (2) كما يلي:

المجموعة الأولى: تتعلق بالتحديات السياسية والقانونية: حيث تركز على الآليات القانونية والأطر التي تحكم وسائل الإعلام المختلفة المجموعة الثانية: تتعلق بالتحديات المؤسسية والتنظيمية: حيث تركز على التمويل ومصادره والتدريب وكفاءة المؤسسات.

المجموعة الثالثة: تتعلق بالتحديات الثقافية والاجتماعية والقيم السائدة حول مفاهيم الحوار والمصالحة الوطنية .

المجموعة الرابعة: تركز على التحديات المهنية والتقنية ومعايير ممارسة العمل الإعلامي ومدى وضوحها في أذهان العاملين.

جدول (2): تحديات تواجه الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية بالإعلام الليبي

تحديات مهنية وتقنية	تحديات ثقافية واجتماعية	تحديات مؤسسية وتنظيمية	تحديات سياسية وقانونية
غياب المعايير الأخلاقية والمهنية.. ضعف التأهيل الإعلامي. التركيز على الأحداث اليومية بدلا من نشر قيمة المصالحة.	انتشار خطاب الكراهية والتحرّيش. النزعة القبلية والتعصب. فقدان الثقة بمصداقية الإعلام.	افتقار المؤسسات الإعلامية لرؤية استراتيجية. ضعف التمويل المستدام. غياب التدريب والكفاءات الإعلامية	التأثير السلبي للجماعات المسلحة على الإعلاميين. ضعف دور الدولة كضامن للإعلام المستقل. غياب الإطار القانوني المنظم

المصدر: من إعداد الباحث بناء على الدراسات السابقة
أبرز جدول (2) التحديات التي تواجه الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية، حيث يمكن ملاحظة أن هذه التحديات تتوزع على أربعة محاور رئيسية: التحديات السياسية والقانونية، المؤسسية والتنظيمية، الثقافية والاجتماعية، وأخيراً المهنية والتقنية.

فمن الناحية السياسية والقانونية، يواجه الإعلام الليبي ضغوطاً شديدة نتيجة التأثير السلبي للجماعات المسلحة، وضعف الدور الحمائي للدولة، وغياب إطار قانوني يضمن استقلالية الإعلام ويحدد مسؤولياته بشكل واضح. أما من الجانب المؤسسي والتنظيمي، تعاني المؤسسات الإعلامية من غياب الرؤية الاستراتيجية وضعف التمويل وقلة الكفاءات المدربة، مما يحد من قدرتها على أداء دورها في بناء ثقافة المصالحة.

وفيما يخص التحديات الثقافية والاجتماعية، يسود انتشار خطاب الكراهية والنزعات القبلية، وهو ما يقوض جهود الإعلام في تحقيق التقارب بين مكونات المجتمع الليبي. كما أدى تراجع ثقة الجمهور في مصداقية وسائل الإعلام إلى زيادة صعوبة مهمتها في ترسيخ قيم المصالحة.

أما التحديات المهنية والتقنية، فتتمثل في غياب الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية، وضعف التأهيل الإعلامي، والتركيز المفرط على تغطية الأحداث الآنية على حساب القضايا الجوهرية مثل المصالحة الوطنية.

وتعكس هذه التحديات التداخل الوثيق بين الجوانب السياسية والتنظيمية والثقافية والمهنية، مما يستدعي تبني مقاربة شاملة لإصلاح البيئة الإعلامية، بما يسهم في تعزيز دور الإعلام كأداة فاعلة لدعم الاستقرار وبناء السلام في ليبيا.

عاشراً: أداة الدراسة وقياس تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية بالإعلام الليبي:

أعد الباحث قائمة لقياس تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية بالإعلام الليبي، ويتكون المقياس من (16) عبارة، مقسمة إلى 4 مجموعات وقام الباحث باستخراج دلالات الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات والإعلاميين. اعتمد الباحث على الدراسات المذكورة (1) (2) (3) (4) (5) (6) في قياس تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية بالإعلام الليبي

حادي عشر:مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب الجامعات الليبية، ووفقاً لتصريحات وزير التعليم العالي الليبي، عمران القيب، يبلغ عدد طلاب الجامعات في ليبيا حوالي 402,392 طالباً، حيث تشكل الطالبات نسبة 52.70% من هذا العدد، وذلك للعام الدراسي (2021/2020)

بالإضافة إلى ذلك، تشير إحصائيات المنظومة الموحدة للجامعات الليبية إلى توزيع أعداد الطلاب على بعض الجامعات كما يلي:

جدول رقم(3):أبرز الجامعات الليبية

اسم الجامعة	عدد الطلاب
جامعة طرابلس	60,549 طالباً
جامعة بنغازي	3,491 طالباً
جامعة مصراتية	20,822 طالباً

(¹) Libya News Agency (2021). The role of media in national reconciliation in Libya. Retrieved from <https://lana.gov.ly/post.php?id=322478&lang=ar>

(²) Sebha University Journal of Humanities (2020). Challenges of national reconciliation in Libya and the role of media. Retrieved from <https://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/article/view/45>

(³) Repository of Sebha University (2021). The role of media in the promotion of national reconciliation in Libya: Student perspectives. Retrieved from <https://repository.sebhau.edu.ly/items/a4d5aa09-3c64-4774-bea1-ab1e2d4becd9>

(⁴) Libya News Agency (2021). Challenges of national reconciliation in Libya: Analysis of public opinion. Retrieved from <https://lana.gov.ly/post.php?id=322478&lang=ar>

(⁵) Sebha University Journal of Arts (2020). The importance of dialogue programs in promoting national reconciliation in Libya. Retrieved from <https://ocs.su.edu.ly/index.php/arts/article/view/3>

(⁶) Repository of Sebha University (2020). University students' perspectives on the challenges of national reconciliation in Libya. Retrieved from <https://repository.sebhau.edu.ly/items/4191db46-42d1-406f-8b26-8a412648b072>

جامعة سبها	19,146 طالباً
جامعة الزاوية	16,887 طالباً
جامعة اجدابيا	15,63 طالباً
جامعة عمر المختار	8698 طالباً
جامعة الأسمرية	8,389 طالباً
جامعة المرقب	7,902 طالباً
جامعة طبرق	7,317 طالباً
جامعة خليج السدرة	1,230 طالباً
جامعة نالوت	1,209 طالباً
جامعة فزان	1,003 طالباً
جامعة الجفرة	729 طالباً

المصدر: من إعداد الباحث بعد الإطلاع على المواقع الالكترونية للجامعات السابقة بناء على الجدول السابق تم حساب عينة المجتمع لتبلغ بحدها الأدنى 384 مفردة وذلك باستخدام تطبيق حساب العينة ،، كما تم توزيع مفردات العينة باستخدام العينة العشوائية البسيط، حيث بلغ عدد العينة النهائية 402 مفردة بزيادة قدرها 18 مفردة من أجل تقليل وجود انحراف في النتائج.

كما يتضح من الجدول السابق توزيع أعداد الطلاب في الجامعات الليبية تفاوتاً ملحوظاً بين مؤسسات التعليم العالي، حيث تستحوذ جامعتا طرابلس وبنغازي على النصيب الأكبر من الطلاب مقارنة ببقية الجامعات. هذا التركيز يعكس أهمية الجامعتين كمراكز رئيسية للتعليم الجامعي، ويظهر كذلك تفاوت الفرص التعليمية والخدمات الأكاديمية بين المناطق المختلفة في ليبيا. كما أن وجود نسب كبيرة من الطلاب في جامعات مصراتة وسبها والزاوية يشير إلى انتشار التعليم العالي في مناطق متعددة، رغم استمرار الفوارق العددية.

تعكس هذه الأرقام أيضاً تحديات مرتبطة بتوزيع الموارد الأكاديمية والإدارية بين الجامعات، مما قد يؤثر على قدرة بعض المؤسسات الأصغر حجماً مثل جامعة فزان أو جامعة الجفرة على توفير بيئة أكاديمية متكاملة تدعم الدور المجتمعي، بما في ذلك نشر ثقافة المصالحة الوطنية.

وبالتالي، فإن هذا التوزيع يستدعي عند التخطيط لأي برامج توعوية أو تدخلات

إعلامية -مثل تعزيز ثقافة المصالحة- مراعاة الأوزان النسبية للطلاب في الجامعات الكبرى مقابل الجامعات الأصغر لضمان تحقيق تغطية عادلة وفعالة.

ثاني عشر: وصف العينة

جدول (4): وصف عينة الدراسة

النسبة المئوية (%)	التكرارات	الخصائص الديمغرافية	
72	289	ذكر	(1) النوع
28	113	أنثى	
100.00%	402	الإجمالي	
60	162	عملية	(2) الكلية
40	240	نظرية	
100.00%	402	الإجمالي	

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من الجدول السابق أن الحجم الكلي لعينة الدراسة قد بلغت 402 مفردة موزعة كما موضح بجدول (4)، وبناء على ذلك فقد تم تجميع 433 استمارة استقصاء، وبلغت عدد الاستمارات المستوفاة والقابلة للاختبار الإحصائي 402 مفردة.

كما يتضح من الجدول السابق أن بيانات العينة تشير إلى توازن مقبول في التوزيع الديمغرافي للمبحوثين، مع ملاحظة تفوق نسبة الذكور على الإناث بشكل واضح، وهو ما قد يعكس طبيعة الالتحاق بالتخصصات الجامعية أو التركيبية السكانية للمجتمع الأكاديمي في السياق الليبي. كما أن غلبة الكليات النظرية على الكليات العملية في العينة قد يكون له أثر على طبيعة الإجابات، خاصة فيما يتعلق بالتصورات الثقافية والاجتماعية حول قضايا المصالحة الوطنية.

كما أن نسبة الاستمارات المستوفاة (402 من أصل 433) توضح أن نسبة الاستجابة وجودة البيانات كانت مرتفعة، مما يعزز موثوقية النتائج. ويُعد هذا الحجم مناسباً للتحليل الإحصائي، ما يمنح الدراسة قوة تفسيرية مقبولة في تعميم النتائج على الفئة المستهدفة.

ثالث عشر: الأساليب الإحصائية ومعاملات الصدق والثبات

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

(1) معامل ألفا: يستخدم لقياس الصدق الظاهري ومعامل الثبات.

(2) تحليل التباين: يستخدم لقياس الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين المجموعات

(3) التكرارات: لوصف عينة الدراسة

جدول رقم (5): معاملات الصدق والثبات لمقياس تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية

م	تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية	عدد العبارات	معامل الثبات (Alpha)	الصدق الظاهري
تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية				
1	تحديات سياسية وقانونية	4	.89	.94
2	تحديات مؤسسية وتنظيمية	4	.90	.93
3	تحديات ثقافية واجتماعية	4	.88	.94
4	تحديات مهنية وتقنية	4	.82	.84

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي
يعكس الجدول السابق نتائج معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) والصدق الظاهري لمقياس تحديات نشر ثقافة المصالحة الوطنية مستوى عالٍ من الاعتمادية والمصادقية في أدوات القياس المستخدمة بالدراسة. حيث جاءت جميع معاملات الثبات فوق المستوى المقبول علمياً (0.70)، مما يشير إلى اتساق داخلي مرتفع بين بنود كل بعد من أبعاد المقياس.

أما بالنسبة للصدق الظاهري، فقد أظهرت القيم المرتفعة (تجاوزت 84 في جميع الأبعاد) أن العبارات المستخدمة تعبر بدقة عن المفاهيم المستهدفة، مما يعزز الثقة في قدرة المقياس على قياس التحديات موضوع الدراسة بشكل دقيق وواضح. ويلاحظ أن بعد "التحديات المؤسسية والتنظيمية" حقق أعلى معامل ثبات (.90)، مما يدل على تجانس كبير بين عباراته، يليه بعد "التحديات السياسية والقانونية"، في حين جاء أدنى معامل ثبات في "التحديات المهنية والتقنية" (.82)، وهو لا يزال ضمن الحدود المقبولة علمياً، مما يؤكد ملائمة الأداة لمتطلبات التحليل الإحصائي والاستدلال العلمي.

رابع عشر: النتائج الاحصائية للدراسة

1- اختبار فرض الدراسة :

جدول (6): المتوسطات والانحرافات المعيارية المرتبطة بالتحديات السياسية والقانونية

الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة
0.43	2.75	1- تؤثر الانتماءات السياسية على حيادية الإعلام الليبي.
0.58	2.5	2- غياب القوانين التي تحمي حرية الإعلام يعيق دوره في نشر ثقافة المصالحة الوطنية
0.43	3.75	3- تساهم الدولة في توفير بيئة قانونية ملائمة لدعم الإعلام المحايد.
0.43	2.75	4- يعيق غياب التنسيق بين المؤسسات الإعلامية نشر رسالة المصالحة الوطنية..
0.467	3	إجمالي المتوسطات

المصدر: من إعداد الباحث حسب النتائج الإحصائية
تشير بيانات جدول (6) إلى أن المتوسط العام للتحديات السياسية والقانونية المرتبطة بنشر ثقافة المصالحة الوطنية في الإعلام الليبي بلغ (3.00) بانحراف معياري مقداره (0.467)، مما يعكس مستوى متوسطاً من اتفاق أفراد العينة حول وجود هذه التحديات.

ويلاحظ أن العبارة التي حصلت على أعلى متوسط (3.75) تتعلق بدور الدولة في توفير بيئة قانونية ملائمة لدعم الإعلام المحايد، مما يدل على إدراك المشاركين لأهمية تدخل الدولة في تنظيم البيئة الإعلامية بشكل أكثر وضوحاً وفعالية لدعم المصالحة. في المقابل، جاءت عبارة "غياب القوانين التي تحمي حرية الإعلام يعيق دوره في نشر ثقافة المصالحة الوطنية" بمتوسط (2.5)، وهو أدنى متوسط بين العبارات، مما قد يعكس تبايناً في تقديرات أفراد العينة لمدى تأثير غياب القوانين مقارنة بباقي العوامل السياسية والقانونية الأخرى.

الانحرافات المعيارية المنخفضة نسبياً عبر العبارات (تراوحت بين 0.43 و 0.58) تشير إلى تركيز الإجابات حول المتوسطات وعدم وجود تشتت كبير، مما يعزز موثوقية النتائج ودقتها في التعبير عن اتجاهات العينة نحو هذه التحديات

جدول (7): المتوسطات والانحرافات المعيارية المرتبطة بالتحديات المؤسسية والتنظيمية

الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة
0.43	3.25	1- غياب التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات الإعلامية يحد من قدرتها على تعزيز المصالحة الوطنية.
0.58	2.5	2- يمثل التمويل غير المستدام تحديًا كبيرًا للمؤسسات الإعلامية
0.43	2.75	3- ضعف التنسيق بين المؤسسات الإعلامية يقلل من تأثير الرسائل الداعمة للمصالحة
0.58.	3.5	4- تؤثر الكوادر الإدارية غير المؤهلة سلبيًا على أداء المؤسسات الإعلامية.
0.51	3	إجمالي المتوسطات

المصدر: من إعداد الباحث حسب النتائج الإحصائية
تعكس بيانات جدول (7) وجود تحديات مؤسسية وتنظيمية تؤثر على قدرة المؤسسات الإعلامية في ليبيا على تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية. حيث بلغ المتوسط العام لهذه التحديات (3.00) مع انحراف معياري قدره (0.51)، ما يشير إلى توافق عام في آراء العينة حول تأثير هذه التحديات. يمكن تفسير هذه النتيجة بأنها تدل على أن التحديات المؤسسية والتنظيمية تعد أحد العوامل المحورية التي تعيق فعالية الإعلام في نشر ثقافة المصالحة.

من خلال المتوسطات المرتفعة في بعض العبارات، يظهر أن "غياب التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات الإعلامية" و"تأثير الكوادر الإدارية غير المؤهلة" على أداء المؤسسات الإعلامية (حصلت على متوسط 3.25 و 3.5 على التوالي) تمثل نقاط ضعف حاسمة في تحسين الأداء الإعلامي لدعم المصالحة الوطنية. هذه النتائج تشير إلى ضرورة وجود رؤية استراتيجية واضحة وفرق عمل مؤهلة لضمان التأثير الفعال للإعلام في نشر ثقافة المصالحة.

على النقيض، جاءت عبارة "التمويل غير المستدام" بأدنى متوسط (2.5)، ما قد يشير إلى أن التمويل يعتبر تحديًا هامشيًا مقارنة مع الجوانب الاستراتيجية والتنظيمية الأخرى. قد يعكس هذا أن مشاكل التمويل تعتبر أكثر عائقًا في مرحلة لاحقة، حينما يكون هناك ضعف في التنسيق أو غياب للتخطيط الاستراتيجي الكافي.

الانحرافات المعيارية تتراوح بين (0.43 و 0.58)، مما يعكس تبايناً طفيفاً في إجابات أفراد العينة، لكن بشكل عام، يمكن القول إن هناك توافقاً معقولاً حول الأبعاد الرئيسية لهذه التحديات.

جدول (8): المتوسطات والانحرافات المعيارية المرتبطة بالتحديات الثقافية والاجتماعية

الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
0.58	3.5	1- تؤثر النزعات القبلية على تقبل الجمهور لرسائل المصالحة الوطنية
0.43	2.25	2- يساهم الإعلام الليبي يساهم في نشر خطاب الكراهية أكثر من التفاهم
0.58.	3.5	3- يؤثر غياب الوعي العام بأهمية المصالحة الوطنية على نجاح الإعلام في تحقيق أهدافه
0.43	3.25	4- لا يقدم الإعلام الليبي برامج كافية تعزز قيم التسامح والتعايش.
0.51	3.375	إجمالي المتوسطات

المصدر: من إعداد الباحث حسب النتائج الإحصائية من خلال الجدول (8)، يظهر أن التحديات الثقافية والاجتماعية تلعب دوراً محورياً في التأثير على قدرة الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية، حيث حصلت المتوسطات على قيم متوسطة إلى مرتفعة، مما يشير إلى وجود تأثير ملحوظ لهذه التحديات.

1. **النزعات القبلية وتأثيرها على تقبل الجمهور لرسائل المصالحة الوطنية** (متوسط 3.5 وانحراف معياري 0.58) تعتبر من أبرز العوامل التي تؤثر في نجاح الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة. هذه النتيجة تدل على أن الانقسامات القبلية قد تعيق فعالية الرسائل الإعلامية في توحيد المجتمع الليبي.

2. **الإعلام الليبي في نشر خطاب الكراهية** (متوسط 2.25 وانحراف معياري 0.43) يظهر أنه لا يساهم بشكل كبير في نشر خطاب الكراهية، ولكن هذا المتوسط المنخفض يشير إلى أن بعض الأفراد قد يرون في الإعلام الليبي جهة محايدة في هذا السياق أو أنه بعيد عن تعزيز خطاب الكراهية.

3. **الوعي العام بأهمية المصالحة الوطنية** (متوسط 3.5 وانحراف معياري 0.58) وغياب برامج الإعلام التي تعزز التسامح والتعايش (متوسط 3.25 وانحراف معياري 0.43) يظهران تأكيداً آخر على أن الوعي العام والمحتوى الإعلامي لهما دور كبير في تعزيز أو إعاقة ثقافة المصالحة الوطنية. حيث يشير

المتوسط المرتفع لغياب الوعي العام إلى أن هناك حاجة ملحة لتوسيع دائرة الفهم حول المصالحة وأهميتها.

بالمجمل، يبلغ المتوسط العام لهذه التحديات (3.375) مع انحراف معياري قدره (0.51)، مما يشير إلى وجود اتفاق عام في العينة على أهمية هذه العوامل الثقافية والاجتماعية كعوامل تؤثر على فعالية الإعلام في نشر ثقافة المصالحة الوطنية. هذه التحديات الثقافية والاجتماعية تشير إلى ضرورة التركيز على القيم الثقافية مثل التسامح والتعايش، وكذلك التعامل مع القضايا القبلية التي قد تشكل عقبة رئيسية في توحيد المجتمع حول قضية المصالحة الوطنية.

جدول (9): المتوسطات والانحرافات المعيارية المرتبطة بالتحديات المهنية والتقنية

الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة
0.58	3	1- ضعف تدريب الإعلاميين يمثل عقبة أمام إنتاج محتوى يدعم المصالحة الوطنية
0.58	2.5	2- لا يستغل الإعلام الليبي التكنولوجيا الحديثة بشكل فعال لدعم المصالحة.
0.58.	3.5	3- يوجد نقص في المحتوى الرقمي الموجه للشباب حول المصالحة الوطنية.
0.43	2.75	4- التركيز على التغطيات اليومية أكثر من الحوارات البناءة يضعف دور الإعلام في المصالحة
0.40	3	إجمالي المتوسطات

المصدر: من إعداد الباحث حسب النتائج الإحصائية من خلال الجدول (9)، يمكن ملاحظة أن التحديات المهنية والتقنية تعد من العوامل المؤثرة بشكل كبير على دور الإعلام الليبي في نشر ثقافة المصالحة الوطنية، حيث أظهرت المتوسطات أن هناك بعض القضايا الجوهرية التي تؤثر على فعالية الإعلام في هذا المجال.

1. ضعف تدريب الإعلاميين (متوسط 3 وانحراف معياري 0.58) يظهر كعقبة كبيرة أمام قدرة الإعلاميين على إنتاج محتوى فعال يدعم المصالحة الوطنية. هذه النتيجة تشير إلى أن الإعلام الليبي يعاني من نقص في تأهيل الإعلاميين بما يتناسب مع متطلبات المرحلة، مما يعوق قدرتهم على معالجة قضايا المصالحة الوطنية بفعالية.
2. عدم استغلال الإعلام الليبي للتكنولوجيا الحديثة بشكل فعال (متوسط 2.5 وانحراف معياري 0.58) يشير إلى ضعف في الاستفادة من الأدوات الرقمية الحديثة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية الأخرى، في نشر رسائل المصالحة الوطنية.

هذه النتيجة تبرز الحاجة لتطوير استراتيجيات إعلامية تواكب التطور التكنولوجي وتستفيد من أدوات العصر الرقمي.

3. نقص المحتوى الرقمي الموجه للشباب حول المصالحة الوطنية (متوسط 3.5 وانحراف معياري 0.58) يعكس حقيقة أن الإعلام الليبي لا يوفر بما فيه الكفاية من محتوى يتوجه إلى الفئة الشبابية التي تعتبر من أكثر الفئات المستهدفة في عملية المصالحة. وهذا يعكس فجوة كبيرة في التواصل مع فئة الشباب، التي تعد محورية في تعزيز ثقافة المصالحة في المستقبل.

4. التركيز على التغطيات اليومية بدلاً من الحوارات البناءة (متوسط 2.75 وانحراف معياري 0.43) يظهر أن الإعلام الليبي يميل إلى تغطية الأحداث اليومية بشكل أكبر من تخصيص وقت لبرامج حوارية تساهم في تعزيز قيم المصالحة الوطنية. هذه النتيجة تشير إلى أن الإعلام يفتقر إلى التركيز على الخطاب المتوازن والبناء الذي يعزز من التفاهم بين مختلف أطراف المجتمع الليبي.

جدول (10): النتائج الخاصة بالفرض

المجموعات	المتوسط	F
المجموعة (1)	3	15.66
المجموعة (2)	3	
المجموعة (3)	3.375	
المجموعة (4)	3	

المصدر: من إعداد الباحث حسب النتائج الإحصائية

يتضح من الجدول السابق: بما أن قيمة p أقل من 0.05 مستوى الدلالة، يتضح رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل حيث توجد فروق معنوية بين متوسطات المجموعات الأربع التي تعيق المصالحة الوطنية. النتيجة: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين آراء العينة حول التحديات الأربعة ويرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى:

- التحديات الثقافية هي الأكثر تأثيراً أو أهمية وفقاً لآراء العينة: يجب التركيز على التحديات الثقافية لأنها حصلت على أعلى متوسط، مما يشير إلى أنها تُعتبر أكثر تأثيراً أو أهمية في عملية المصالحة الوطنية، يمكن أن تشمل هذه التحديات قضايا مثل الانقسامات العرقية أو القبلية، الاختلافات في العادات والتقاليد، أو الصراعات التاريخية.

- التحديات السياسية والقانونية، التنظيمية، والتقنية: على الرغم من أن متوسطات هذه التحديات كانت متشابهة (3)، إلا أنها لا تزال تحتاج إلى اهتمام، يمكن أن تشمل

هذه التحديات قضايا مثل الفساد، ضعف المؤسسات، نقص الموارد، أو عدم وجود إطار قانوني واضح في النهاية، يمكن تفسير هذه النتيجة بأن التحديات الأربعة تمثل جوانب مختلفة لنفس المشكلة الكبيرة (المصالحة الوطنية) التي تؤثر بشكل مشابه على الوضع في ليبيا، مما يجعل التفاوت في الآراء غير ملحوظ بشكل معنوي.

خامس عشر: النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة المهمة، أبرزها:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء العينة حول التحديات الأربعة (الثقافية، السياسية والقانونية، التنظيمية، التقنية) التي تعيق المصالحة الوطنية في ليبيا.

2. جاءت التحديات الثقافية في مقدمة العوامل المؤثرة، مما يدل على أن الانقسامات العرقية والقبلية والصراعات التاريخية تمثل العائق الأكبر أمام تحقيق المصالحة.

3. على الرغم من تشابه متوسطات التحديات السياسية والقانونية والتنظيمية والتقنية، إلا أن هذه التحديات لا تزال مؤثرة وتتطلب معالجات متوازنة لدعم جهود المصالحة الوطنية.

4. تعكس النتائج أن المصالحة الوطنية مسألة معقدة تتطلب معالجة متكاملة للأبعاد الثقافية والسياسية والتنظيمية والتقنية في آن واحد، وعدم التركيز على جانب واحد فقط.

5. أظهرت الدراسة أن الإعلام يمكن أن يلعب دورًا جوهريًا في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية، مما يستلزم وضع استراتيجيات إعلامية واضحة وتدريب الكوادر الإعلامية لتحقيق هذا الهدف.

• اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الشرافي (2023) التي أكدت الدور المحوري للإعلام في دعم قضايا المصالحة الوطنية، إذ أبرزت الدراسة الحالية كذلك أهمية بناء استراتيجيات إعلامية واضحة لدعم المصالحة في ليبيا، مع تأكيد ضرورة تعزيز مهارات الإعلاميين ومهنتهم. كما تتقاطع نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الشيخ (2018) في التأكيد على التحديات المهنية والأخلاقية التي تواجه الإعلاميين، مما يؤثر على أدائهم في دعم ثقافة المصالحة الوطنية.

• كذلك، هناك اتفاق مع دراسة عبد الله (2022) ودراسة الشيخ (2021) حول أن نجاح المصالحة الوطنية لا يعتمد فقط على الإعلام، بل يتطلب توافقًا سياسيًا وإصلاحًا مؤسسيًا، وهو ما ظهر في توصيات الدراسة الحالية بضرورة معالجة التحديات السياسية والتنظيمية التي تعيق الإعلام الليبي.

سادس عشر: توصيات الدراسة

أ- توصيات موجهة إلى قيادات الإعلام بدولة ليبيا: جدول (11). توصيات الدراسة

المسؤول عن التنفيذ	آلية تنفيذ التوصية	مجال التوصية	
المؤسسة الليبية للإعلام بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية	تشكيل لجنة مشتركة تضم خبراء في الإعلام والمصالحة الوطنية لتطوير الاستراتيجية	وضع استراتيجية إعلامية وطنية لتعزيز ثقافة المصالحة الوطنية.	1
كليات الإعلام ومراكز التدريب الإعلامي.	صميم برامج تدريبية قصيرة وطويلة الأمد بالتعاون مع خبراء دوليين.	توفير برامج تدريبية للإعلاميين حول كيفية تناول قضايا المصالحة بشكل مهني وأخلاقي	2
المؤسسات الإعلامية الوطنية بالتعاون مع المجتمع المدني.	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والإذاعة، والتلفزيون للوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور.	إطلاق حملات توعوية عبر وسائل الإعلام المختلفة لتعزيز الوعي بأهمية المصالحة الوطنية.	3
الحكومة بالتعاون مع المنظمات الحقوقية	آليات واضحة للرقابة والمحاسبة مع ضمان الاستقلالية التامة للمركز.	إنشاء مركز رقابي مستقل لمتابعة التزام وسائل الإعلام بالمعايير الأخلاقية والمهنية	4
وسائل الإعلام ومؤسسات الحوار الوطني.	نظيم برامج حوارية أسبوعية تجمع ممثلين عن مختلف الأطياف الليبية	تشجيع الحوار الإعلامي بين مختلف الفئات لتعزيز التفاهم والتسامح.	5

المصدر : من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج الدراسة

ب- توصيات موجهة إلى الباحثين :

1. دور منصات التواصل الاجتماعي في نشر قيم المصالحة الوطنية بدولة ليبيا:دراسة تحليلية.
2. دراسة العلاقة بين أخلاقيات الإعلام الليبي ونشر قيم المصالحة الوطنية.
3. دور الجامعات في دعم الإعلام لنشر المصالحة الوطنية.
4. دراسة تأثير التدريب الإعلامي على دعم ثقافة المصالحة الوطنية.

خاتمة:

كشفت هذه الدراسة عن أهمية الأبعاد الثقافية، السياسية، التنظيمية، والتقنية في التأثير على جهود المصالحة الوطنية في ليبيا، حيث برزت التحديات الثقافية كالعائق الأكبر وفقاً لأراء العينة. وتؤكد النتائج أن معالجة قضايا المصالحة لا يمكن أن تتم بمعزل عن فهم الجذور الثقافية والاجتماعية التي تغذي النزاعات، مع ضرورة إحداث إصلاحات تنظيمية وقانونية موازية.

وقد حرصت الدراسة على تقديم توصيات عملية موجهة إلى قيادات الإعلام والباحثين، إيمانًا بأن الإعلام الوطني الواعي والتدريب المستمر يمكن أن يساهما بفعالية في بناء خطاب جامع يدفع نحو التصالح والاستقرار. إن الطريق إلى مصالحة وطنية حقيقية يتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني والأكاديمي، بما يضمن تأسيس بيئة داعمة للحوار والتسامح.

وفي ضوء هذه النتائج، يأمل الباحث أن تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة أمام الباحثين والمؤسسات الإعلامية لاستكمال مسيرة البحث والتطوير في هذا المجال الحيوي، بما يسهم في تحقيق سلام دائم ومستدام لدولة ليبيا.

المراجع

- (1) وناس، فاطمة، المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير جامعة قاصدي مرباح ورقلة ٢٠١٢-٢٠١٣م.
- (2) إبراهيم، محمد (2003)، دور التربية في مستقبل الوطن العربي دار مجدلاوي.
- (3) لشرافي، ر. ح. (2023). دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 2(4).
- (4) عبد الله، إ. م. (2022). دور المصالحة الوطنية في تحقيق الاستقرار السياسي في السودان. مجلة اتجاهات سياسية، 5(18). 54.
- (5) الشيخ، م. ع. (2021). خيار المصالحة الوطنية في ضوء تحديات المشهد الليبي الراهن. مجلة اتجاهات سياسية، 5(17).
- (6) الشيخ، م. ع. (2018). المصالحة الوطنية في ليبيا: التحديات وآفاق المستقبل. مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، 21(1)، 39-54.
- (7) لسان العرب: ابن منظور. (الطبعة الثانية). بيروت: دار صادر. (الأجزاء 2، 516-517).
- (8) القرآن الكريم. د.ت. سورة الحجرات (الآية 9)
- (9) المعوري، أحمد فاضل، المصالحة الوطنية آلية المفهوم الاجتماعي والرفض السياسي 28 مارس 2018م مقال منشور على الموقع الإلكتروني: <https://kitabab.com> تاريخ زيارة الموقع 3 أكتوبر 2023
- (10) عبد الله، د/مراد اسماعيل، المنطقة الألمانية الدولية للسلام والتنمية مقال منشور على الموقع الإلكتروني <https://org.giodp> تاريخ زيارة الموقع 07 أكتوبر 2022م.
- (11) مؤتمر برلين (٢) بتاريخ ٢٣ يونيو ٢٠٢١م، بمشاركة كل من ليبيا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا والمملكة المتحدة بالإضافة إلى تونس والجزائري والمغرب ومصر والإمارات شارك. في المؤتمر أربع منظمات دولية هي الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية.
- (12) Libya News Agency (2021). The role of media in national reconciliation in Libya. Retrieved from <https://lana.gov.ly/post.php?id=322478&lang=ar>.
- (13) Sebha University Journal of Humanities (2020). Challenges of national reconciliation in Libya and the role of media. Retrieved from <https://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/article/view/45>

- (14) Repository of Sebha University (2021). The role of media in the promotion of national reconciliation in Libya: Student perspectives. Retrieved from <https://repository.sebhau.edu.ly/items/a4d5aa09-3c64-4774-bea1-ab1e2d4becd9>
- (15) Libya News Agency (2021). Challenges of national reconciliation in Libya: Analysis of public opinion. Retrieved from <https://lana.gov.ly/post.php?id=322478&lang=ar>.
- (16) Sebha University Journal of Arts (2020). The importance of dialogue programs in promoting national reconciliation in Libya. Retrieved from <https://ocs.su.edu.ly/index.php/arts/article/view/3>
- (17) Repository of Sebha University (2020). University students' perspectives on the challenges of national reconciliation in Libya. Retrieved from <https://repository.sebhau.edu.ly/items/4191db46-42d1-406f-8b26-8a412648b072>

تجارب إعلامية في تعزيز المصالحة الوطنية

وارساء مبادئ التعايش والتسامح

الجزائر-العراق-ليبيا

أ.د أحمد عبدلي

P. Ahmed abdelli

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر

Emir Abdelkader University of Islamic Sciences

S_ahmedabd@yahoo.fr

ORCID iD 0000-0002-1130-6967

1-المقدمة

واجهت الجزائر والعراق وليبيا أزمات سياسية وأمنية بالغة الخطورة، أدى بعضها إلى تغييرات جذرية في بنية النظام السياسي وشكل الدولة، التي تكونت وترسخت تقاليدھا وأعرافھا ونظمھا الاجتماعية والثقافية طيلة عقود زمنية، فانتقلت من أحادية النظام والرؤية والتوجه الأيديولوجي، إلى تعددية سياسية ومذهبية، أي بروز القوى الاجتماعية والأصوات المهمشة، التي عبرت عن هويتها في شكل أحزاب سياسية أو جماعات مذهبية أو إثنيات عرقية، وتختلف الارهاصات وطبيعة التجربة وحدودھا وطبيعة القوى الفاعلة فيها من دولة إلى أخرى.

لقد كان هذا التحول عسيراً ومراراً، دفعت الشعوب والحكومات ثمنه دماء ودموعاً، وما زاد من تعقيد الأوضاع التدخل الدولي المتخفي تحت غطاء الدفاع عن الحريات والديمقراطية وكرامة الانسان، لنكتشف لاحقاً مجازر إنسانية وثقافية واقتصادية وحضارية.

مباشرة عقب اسقاط هذه الأنظمة حلت محلها قوى جديدة عملت على تأسيس قنواتها ومنصاتھا الاعلامية والدعائية، وللأسف فإن الكثير من الإعلاميين محليين أو اقليميين أو دوليين قد انخرطوا في اتون المعركة، فتحولوا إلى ابواق وقنوات صرف الدعاية والتحريف والتظليل والتزييف وزرع الكراهية والفتنة وتعميق الانشقاقات والانقسامات، وتوسعة الشرخ بين كيانات المجتمع.

ومع ارتفاع فاتورة الازمات في شقھا البشري والمادي وتزايد الانزلاقات الأمنية، تعالت الأصوات بضرورة وضع حد لهذه الدوامة العنيفة أو على الأقل التهدئة، وكان الاعلام أول المقصودين بهذه النداءات من أجل خلق بيئة مناسبة للمصالحة الوطنية التعايش السلمي، بين أطراف المجتمع ومكوناته، ذلك أن تبني وسائل الاعلام وانخراطها في مقاربة السلم والمصالحة الوطنية، من شأنه تنقية الأجواء من خطاب التحريض والتثوير والكراهية، ويعيد الممارسة الإعلامية إلى دعم وتعزيز فرص الاستقرار وانهاء الفوضى والاحتلال.

2- إشكالية الدراسة وأهدافها.

يطرح انخراط الاعلام في النزاعات والحروب الكثير من الإشكاليات المهنية، ويعيد الحديث من جديد عن حدود الممارسة ومسؤوليات الإعلامي وأخلاقيات الممارسة، يتعمق النقاش مع ارتفاع منسوب التوترات الداخلية وحالة الفوضى والنزاعات المسلحة، ويصبح "الحياد الإعلامي" قريبا من الخيانة، حيث يتجاوز رصاص القلم ورصاص البنادق، جنبا إلى جنب في قصف العقول والجبهات.

ونتيجة هذا الانخراط والاصطفاف الحزبي والمذهبي والايديولوجي، تتحول وسائل الاعلام إلى أدوات قصف عنيفة، ذخيرة التظليل والتزييف والتحريف وخطاب الكراهية والترويح للعنف وتبرير الانقسام ومظاهر الاقتتال، والنتيجة توسعة الهوة بين كيانات المجتمع التي تألفت على مدار عقود من الزمن، وتزيد حدة الظاهرة مع دخول الاعلام الدولي على الخط ليزيد من حجم الاستقطاب والشدة، خدمة لمصالحه واجنداته، التي ليست بالضرورة المصلحة الوطنية.

وقد دلت التجارب الإعلامية في الجزائر والعراق وليبيا، وهي الدول التي شهدت احداثا دموية، على خطورة دور الاعلام أثناء النزاعات والحروب، الذي يتفلسف من قيود المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة لصالح اجندات لوبيات وحزبيات تدافع عن مصالحها، كما دلت التجربة على أهمية دور الاعلام الرشيد والمسؤول الذي يسعى إلى إطفاء نار الفتنة وعدم توسعتها والتهدة وإشاعة قيم الحوار والتسامح والتصالح وقيم التعايش السلمي بين افراد المجتمع.

إن هذا الالتزام المهني والأخلاقي هو الذي نامل تلمس جوانبه من خلال عرض تجارب إعلامية للدول الثلاث، وكيف لعب الاعلام دورا مهما دعم وتعزيز الحوار الوطني وتهيئة الراي العام لقبول المصالحات الوطنية ومن ثمة المساهمة في حقن الدماء، ولم الشمل وتبني النزعة الوطنية وتغليب المصلحة العليا للوطن.

3- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:

-التعريف بأوجه الازمات التي عرفتھا الدول الثلاث: الجزائر العراق، ليبيا، ودور الاعلام فيها.

التعرف على مختلف المحاولات والمبادرات الرامية إلى أخلقه العمل الإعلامي في هذه الدول ودفعه ليكون أداة مساعدة على إحلال مبادئ التعايش السلمي.

4- مفاهيم الدراسة

أ-التجارب الإعلامية: نقصد بها اجرائيا:

مختلف الممارسات الإعلامية التي صاحبت التوترات والاحداث والثورات التي عاشتها الدول العربية الثلاثة: الجزائر والعراق وليبيا حيث كان الاعلام أما فاعلا مهيجا من خلال الانخراط والاصطفاف الفئوي، ونشر خطاب الكراهية والترويح للعنف وصناعة الخوف وتبرير السلوكيات الاجرامية او ضحية من ضحايا هذه

الازمات، أو عاملا من عوامل الاستقرار وتنوير الرأي العام وتهيئته للمصالحات الوطنية من خلال تبني موثيق عمل أخلاقية تركز على نبذ التطرف والعنف والكرهية والدعوة إلى التعايش والتسامح وتمتين أو اصر وروابط المجتمع التاريخية والثقافية والدينية.

ب-المصالحة الوطنية: نقصد بها اجرائيا:

السياسات التي تبنتها حكومات الدول الثلاث كألية للخروج من المأزق الأمني وحالة الاقتتال الداخلي، أما في شكل منظومة قانونية واضحة تلزم الجميع بمجموعة من القواعد والمعايير، او جلسات حوار سياسي وطني شامل كل الفرقاء تكون له مخرجات تسهم في التوافق الوطني والتهدة ووقف نزيف، وتجاوز اثار الازمة وتهيئة الأجواء لانتقال ديمقراطي قائم على التعايش السلمي والحوار والعدالة والتسامح.

ج-التعايش السلمي

عادة ما تسبق الممارسة الاجتماعية الوعي العلمي والمنهجي بالظاهرة الاجتماعية، فغالبا ما تشهد المفاهيم حراكا تاريخيا ينقلها من حالة التمدد والتمطط، إلى حالة الضبط الدقيق للمعنى بناء على تراكم الخبرة والممارسة، والحاجة إلى تحديد المعاني الدقيقة الموصلة إلى أرضية مشتركة يتقاسم فيها الفاعلون هذه المعاني، بما يفضي إلى توحيد الفهم وتقليل دائرة التأويل الجالب للاختلاف، وهو ما ينطبق على مفهوم "التعايش السلمي"، فهو معروف كممارسة قديمة أما صلحا بعد الحروب، أو معاهدة أو اتفاقيات ما كلها تؤدي إلى معنى واحد، وهو "عدم التعدي والعيش الامن"، ولذا عرفه التوجيهي بأنه: "اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش أي الحياة فيما بينهما وفق قاعدة يحددانها وتمهيد السبل المؤدية إليه¹، غير أن تطور الاحداث ودخول العالم في حالة نزاعات مسلحة تهدد بقاء الجنس البشري، أدى إلى بروز تعاريف مفاهيم جديدة أكثر تنصيصا على مبدأ "تجنب الصراعات والحروب" وبتراجع خطر الحرب ونهاية الحرب الباردة تغيرت الحاجات والأوضاع في دول العالم وتزايدت درجات التبادل الاقتصادي والديمغرافي والتكنولوجي، تضمنت التعاريف الجديدة مبادئ أخرى "تبادل المصالح والمنافع" ولذا عرفه البعض على أنه: "قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم، وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية². ويقدم ممدوح الروحاني تعريفا أكثر شمولاً وأقرب إجرائية حيث يقول: إن مصطلح التعايش باستخدامه الاجتماعي والسياسي المعاصر محاولة لتوصيف الحالة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يفترض تعزيزها في المجتمعات

1 - عبد العزيز بن عثمان التوجيهي، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص78
2 - حسين فهمي مصطفى التعايش السلمي ومصير البشرية الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1996، ص22

لمواجهة حالات التفرقة والصراع والكراهية والتطرف، ولإعادة تقوية أواصر النسيج الاجتماعي وتعزيز القيم الإنسانية والوطنية المطلوبة لتحقيق ذلك.¹ وباستقراء هذه التعاريف وغيرها يمكننا تلمس المؤشرات والابعاد المشكلة لماهيتها كالآتي:

-البعد الأيديولوجي الديني العقائدي: وما يرتبط به من تسامح ديني ودعوة بالحسنى، وتجنب التطرف والتمييز والكراهية، والقتل واراقة الدماء والتطهير على أساس ديني.

أ-البعد الثقافي السياسي: وما يحيل اليه من مبادئ متعلقة بتسامح الثقافات للإفادة من بعضها ولقاء الشعوب مما يفضي إلى حراك ديمغرافي امن مثل الهجرات من أجل العمالة والسياسة، والتي غالبا ما يستبقى أصحابها عاداتهم واعرافهم وهوياتهم، فالتعايش السلمي يقتضي احرام الخصوصيات الثقافية.

ب-البعد الاقتصادي التنموي: وهو يشير إلى مبادئ ضرورية من أجل استقطاب الكفاءات والمهارات ورأس المال الاستثماري الذي يتطلب جوا من الاستقرار والتعايش، بما يؤدي إلى الازدهار والرفاهية وتطور العمران

ج-البعد الإعلامي والتواصلي: وهو يشير بنويا ووظيفيا إلى مبادئ أساسية ناظمة وموجهة للخطاب الإعلامي، في جميع وسائل الاعلام يدفعها إلى تعزيز ثقافة العيش المشترك وغرسها في المجتمعات، وتجنب خطابات الكراهية والتحريض والتظليل والتزييف.

5- وسائل الاعلام والمجتمع: بين المطالب المهنية والالتزامات الأخلاقية: مثال

التعايش السلمي

يتزايد حجم النقاش بين الفاعلين المختلفين، الصحافيين ومالكوا المؤسسات الإعلامية والسياسيين والقانونيين، حول أدوار وسائل الاعلام في المجتمع، حدودها وضوابطها ورهاناتها...، والحقيقة أن هذا النقاش قديم قدم الانسان منذ أن تعرف على خطورة الكلمة وخطورة السرديات والقصص والأخبار ومدى تأثيرها على الانسان، خصوصا وأن كثيرا منها كان شرارة حروب ضروس، أدى النقاش العام حول وسائل الاعلام وممارساتها إلى بروز أربع نظريات أساسية²:

1 - ممدوح الروحاني، المواطنة الإيجابية، في موسوعة التعايش والتعارف في الإسلام مفاهيم مبسرة، منظمة التعاون الإسلامي، ط1، 2022، ص134

2 - بعد صدور تقرير لجنة هانشيز رئيس جامعة شيكاغو التي ضمت اكاديميين واعلاميين ومؤرخين ومفكرين أثال هارولد لاسويل، شلزنغر، شافبي، انتهت معاهد الاعلام في أمريكا إلى ما طرح فيه، ما نتج عنه مؤلف جماعي 1956 النظريات الأربع في الصحافة four theories of the press من انجاز

سبيرت FRED S. SIEBERT ، بترسون THEODORE PETERSON وشرام WILBUR SCHRAMM

-النظرية السلطوية¹: وتعني السيطرة المطلقة على وسائل الاعلام في ملكيتها ووسائلها وسياساتها التحريرية، وخضوعها مباشرة للسلطة السياسية الحاكمة، وهي وظيفيا لسان حالها والمعبّر عن افكارها والمروج لدعايتها، جغرافيا ساد هذا التوجه في الدول الشمولية مثل الاتحاد السوفيتي سابقا ومن دار في فلكه من الدول. -نظرية المسؤولية الاجتماعية²: ويرى أصحابها أن لوسائل الاعلام مسؤوليات والتزامات أخلاقية ومعنوية تجاه المجتمع، فلا تتجاوز مصالحه العليا تحت أي ظرف مهني كان، وبذلك تبتعد عن الاثارة ونشر التطرف والأفكار الهدامة والأفكار المنحرفة والعنف والجريمة، وتساعد في تعزيز قيم التمدن والحضارة.... وقد سادت هذه النظرية في أجزاء واسعة من دول العالم الثالث خصوصا تلك التي كانت تحتكم إلى إرث تاريخي وحضاري

تبنّت هذه النظرية خمس مبادئ أساسية: المصادقية في تقديم الاخبار، اعتبار الاعلام منبرا للتعبير الاجتماعي، التغطية الاحتوائية غير الاقصائية البعيدة عن الصور النمطية، معالجة المسائل التي تنمي الحياة الديمقراطية، قدرة الجمهور على الوصول والحصول على وسائل الاعلام.

أ-نظرية الحرية أو النظرية الليبرالية³: وقد سادت في الغرب عموما وتتبنى فكرة الحرية المطلقة في النشر، وأن القاعدة الأساسية هي الربح - فالإعلام ليس وسيلة إنتاج بل هو استثمار مالي، يستند إلى معايير وقواعد مهنية قائمة على الاثارة والتشويق والاختلاق والسبق الصحفي، ولذا كانت القاعدة الأساسية في الخبر الذي يستحق النشر " إذا عض إنسان كلب" وليس العكس فالقيمة إذن لما يثير الغرائز ويشحنها.

f-نظرية المشاركة الديمقراطية: افرزت التغيرات السياسية والتكنولوجية والثقافية في العقود الأخيرة نظرية جديدة تتبنى مبدأ التشاركية، فالتوجه الليبرالي الطاغى على وسائل الاعلام، خضع في النهاية للوبيات وقوى أخرى ، ارتهنت وسائل الاعلام لتوجهاتها وخدمة اجندتها المختلفة، وبالتالي فإن غالب المعالجات الإعلامية يتقيد بنوعية المصالح التي يخدمها، وغلبة الطابع التجاري والمادي الربحي على ممارساتها، وعمليا لا توجد حرية إعلامية إلا في حدود الاطار المرسوم لها، ولذلك

1 -ظهرت هذه النظرية أول الامر في إنجلترا ق16م أصل فكرتها أن الشعب غير جدير أن يتحمل المسؤولية، ولذا توكل المهمة إلى السلطة الحاكمة التي تتخذ ما تراه مناسبا من القرارات، ثم انتقلت إلى حقل الممارسة الإعلامية حيث الدولة تملك وسائل الاعلام وتحدد لها مايجب قوله او نشره او اذاعته.

2 -انبثقا هذه النظرية عن لجنة هانتشنز Stilson Hutchins المتأثرة بجو التقييد الإعلامي للحرب العالمية الثانية وما عقبه من تمركز وسائل الاعلام في ايدي شركات محدودة مع ما يترتب على ذلك التمركز من نمو لمراكز قوة جديدة تمارس ضغطها وتفرض اجندتها السياسية والثقافية والأيديولوجية

3- ظهرت هذه النظرية في أمريكا واروبا كرد فعل من قبل ملاك وسائل الاعلام أمثال هنري لوس مالك مجلات التايم، ولايف وفورتن، على تدخل الدولة في القطاع من خلال سن القوانين تحد من الاحتكار وتأثر هذا التدخل على حرية الصحافة بالمفهوم الليبرالي، وبالمناسبة فقد ندد ملاك وسائل الاعلام بما ذهبت اليه لجنة هانتشيز .

فإن بعض القضايا مثل الحريات والتعايش السلمي والموقف من التبادلات الثقافية والأعراق...تعالج في اطار قوالب جاهزة ونمطية تغذي الرأي العام بما يضمن موقفا منسجما مع هذه المصالح، وعلى هذا الأساس يستمر الاعلام الغربي في الترويج للاسلاموفوبيا، للنظرة الدونية لبعض الأعراق، وهي كلها تبرر الفوضى والقتل والاستعمار دون أي اعتراض من وسائل الاعلام التي يفترض أنها تعبير عن الضمير الجمعي.

يقدم انصار هذه النظرية مقترحات قائمة على ضرورة إعادة تشكيل وتنظيم المشهد الإعلامي، يعيد له الحرية من أسر اللوبيات التقليدية - وإعطاء فرصة لفاعلين جدد لتقديم سردياتهم ووجهات نظرهم حول الاحداث والوقائع من زوايا غير تقليدية، وهكذا فإن النقطة الأساسية في هذه النظرية تكمن في المصالح والاحتياجات والأمال للجمهور الذي يستقبل وسائل الاعلام... ووسائل الاعلام في ظل هذه النظرية سوف تهتم أكثر بالحياة الاجتماعية وتخضع لسيطرة المباشرة من جمهورها، وتقدم فرصا للمشاركة على أسس يحددها الجمهور بدلا من المسيطرين عليها.¹

د- نظرية ترتيب الأولويات، وضع الاجندة، أو كيف تحدد لنا وسائل الاعلام ما نفكر فيه وكيف نستجيب له؟

تقوم هذه النظرية على المبادئ الآتية:

1. وسائل الاعلام لا تستطيع تقديم جميع الموضوعات، وجميع القضايا، وجميع الأحداث، وجميع المشكلات التي تقع في المجتمع ولا تستطيع تقديم «جميع ذلك».
2. وبناء عليه يختار القائمون على وسائل الإعلام "بعض" الموضوعات والقضايا، التي يتم التركيز عليها بشدة، والتحكم في طبيعتها ومحتواها.
3. هذه الموضوعات تبدأ في إثارة اهتمامات الناس تدريجية، وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها، ويقلقون بشأنها، وبالتالي تمثل لدى الجماهير أهمية أكبر نسبيا من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام.
4. لذلك يقال: "إن وسائل الإعلام لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون؟، ولكنها تنجح في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا في.

توظف وسائل الاعلام أجندتها بكفاءة عالية بناء على المعطيات الآتية:

أ- طبيعة القضايا: ترتيب الأولويات يحقق نتائج قوية مع القضايا المهمة للجمهور، فالضخ المستمر والتكرار في عرض هذه القضايا في شكل أخبار، تحقيقات، بث مباشر أحاديث صحفية، يجعل منها أولوية لدى المتلقي.

1 -مقاربات الاعلام المعاصرة-قراءة في الأسس والمنطلقات-، جمال قوعيش، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، 2014، ص78

- ب- أهمية القضايا: ينجح ترتيب الأولويات مع القضايا التي تسبب التهديد والخوف مثل الحروب والنزاعات، أي التي تشكل تهديدا وجوديا لحياة الانسان وسلامته.
- ج- توقيت إثارة القضايا: ترتيب الأولويات ينجح بشكل كبير باختيار التوقيت الدقيق لإثارة القضايا، واستغلال الفرص والظروف المناسبة لذلك.
- د- نوع الوسيلة المستخدمة: ترتيب الأولويات في التلفزيونات يحقق نتائج فعالة على المدى القصير، أما في الصحف فهو يحقق تأثيرات أقوى على المدى البعيد، بينما في شبكات التواصل الاجتماعي فيحقق تأثيرا أنيا.
- 6- وسائل الاعلام ومسألة التعايش السلمي

يشكل موضوع "التعايش السلمي" واحدا من المواضيع الجدلية في الممارسات الإعلامية للأسباب الآتية:

-اختلاف أساليب الممارسة وتنوعها بتنوع الوسائط والوسائل والفاعلين، وخلفياتهم الأيديولوجية ومصالحهم المهنية وارتباطاتهم بلوبيات النفوذ وصنع القرار، ويزيد من حدة ذلك دخول فاعلين جدد إلى فضاء الممارسة الإعلامية، مستغلين فتوحات تكنولوجيا الاتصال ليؤسسوا فضاءات نشر فردية، لا تخضع عادة إلى المعايير المهنية التقليدية، فواد وسائط التواصل الاجتماعي أصبحوا يشكلون كتلة تأثيرية ونفوذ هائلة تغذي بدورها النقاش حول هذا المفهوم في كل الاتجاهات، وغالبا ما تكون سلبية خطيرة، خصوصا الانتشار الأفقي للأفكار لدى الملتقى الذي يفتقد إلى القدرة على التمييز بين الحقيقة والتظليل....

-اختلاف النظرة إلى المفهوم في حد ذاته: بين وسائل الاعلام تحت تأثير ثنائية، المهني المعياري/المؤسسي، وبالتالي تعكس طبيعة النقاش داخل الفضاء العمومي وتغذيه، حيث تثار النقاشات وتتكون الآراء والاتجاهات. فالتعايش السلمي في بعض المجتمعات، غير ممكن إذا تعلق الأمر بعنقيات وديانات معينة، وعادة ما تستدعي الذاكرة القديمة المشحونة بالعداء والكراهية والثأر...لمواجهة أي تقارب أو تعايش مثل الحالة التركية الارمنية، أو الروسية الأوكرانية،...وتتدخل وسائل الاعلام عادة لتعبر عن هذه المكنونات وتؤججها وتعمل على ابقائها حاضرة في الوجدان والمخيل، وبالتالي فإن موضوع التعايش السلمي يخضع إلى مبدأ "ترتيب الأولويات الإعلامية"، ويزداد الأمر تعقيدا بدخول الاعلام الدولي ذي الاجندات الخاصة على خط المواجهة والتأثير ، فيخلق بدوره حقائق جديدة ويوسع من دائرة الاختلاف، بل ويتعدى إلى التحريض والتحريض وتشجيع العنف والتطرف.

-يستحضر النقاش القديم حول الممارسة الإعلامية في وسائل الاعلام في مثل هذه القضايا الجدلية، وعلاقتها بتوجهات السلطة السياسية والثقافية والقوى الاجتماعية، حيث تتحول وسائل الاعلام إلى معبر عنها خصوصا في حالة النزاعات، والمتأمل مثلا في الاعلام الغربي يمكنه أن يستشف هذا النقاش المباشر والضمني حول مسألة "التعايش السلمي" تحديدا، مع من؟ وكيف؟ وماهي حدوده؟ حيث تلعب الخلفية الأيديولوجية والسياسية المحرك لهذا النقاش والمغذي له، سواء اكان بالسلب أو

الايجاب وفي هذا المستوى تعمل وسائل الاعلام على ما يسمى "الغرس الثقافي" أي غرس أفكار اتجاهات وأراء بعينها حول الموضوع.

-يتوسع الجدل وتتشعب جبهاته مع فتوحات تكنولوجيا الاتصال وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي، ودخول لاعبين جدد إلى ساحة الممارسة الإعلامية، صحافة المواطن، الذباب الالكتروني، المؤثرون الاجتماعيون، بل الغريب أن هذه المهنة تتسع لتشمل من لا علاقة له بها ولم يتلقى أي تكوين أو تدريب حولها، كلها تشير إلى قوى جديدة لها تأثير بالغ على الملتقي في تشكيل آرائه وقناعاته، وبات من المؤلف اندلاع حروب كلامية وتهيج وتظليل ونشر للكراهية والفوضى... منتجة بذلك حالة استقطاب الشديد امتد عمليا إلى ساحات النقاش الافتراضية هذه، مولدة شحنات عالية التوتر من الكراهية والتفرقة والشيطنة، مما حول شاشات وصفحات ومواقع ووسائل الاعلام إلى ساحات للمعارك الكلامية، تحرش بشكل مباشر بين الشعوب والدول ، مما أدى إلى تزايد حالات القطيعة وانهايار قيم السلام والمحبة والتسامح التي تشكلت عبر قرون طويلة من التعايش وللأسف هي حال الكثير من الشعوب المسلمة حاليا.

-مع ذلك تشعر الحكومات والدول والمنظمات المهنية والدولية، بالخطر الداهم جراء الممارسات غير المنضبطة والمنفلتة تجاه قضية العايش السلمي، فتغذية الكراهية والاحقاد والترويج للصور النمطية السلبية، وإثارة النعرات المذهبية والطائفية واستدعاء التاريخ لإثارة الحمية، كلها من الممارسات التي أذت في النهاية إلى الاقتتال والفوضى، وتقويض فرص التعايش ، فتلجأ إلى موافيق وعهود ذاتية الضبط مثل " ميثاق الاعلام الوطني من أجل التعايش في العراق 2017" التركيز على قيم التسامح وقبول الآخر، والامتناع عن نشر أية مادة تدعم التطرف أو تشجع على الجريمة أو العنف أو خطاب الكراهية، أو تسهم بالتحريض الديني أو الطائفي أو الإثني أو المناطقية¹

وبالنظر إلى أهمية التعايش السلمي بين الدول والثقافات والديانات، والدور الهام الذي تلعبه وسائل الاعلام فيه، فقد اهتمت به المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة التي وضعت قواعد موجهة لممارسة الاعلامية من أجل التعايش السلمي في شكل " إعلان مبادئ" نصت على:

المادة 3:

- 1-على وسائل الاعلام أن تقدم اسهاما هاما في دعم السلام والتفاهم الدولي وفي مكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب.
- 2-...تسهم وسائل الاعلام -عن طريق نشر المعلومات عن مطامح جميع الشعوب وتطلعاتها وثقافتها ومتطلباتها -في إزالة الجهل وعدم فهم الشعوب لبعضها البعض

1 -دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في العراق لمرحلة ما بعد داعش، دريد شدهان محمود، المجلة السياسية والدولية، العدد 41-42، 2019، ص794

وفي توعية المواطنين في كل بلد باحتياجات البلاد الأخرى وتطلعاتها وفي كفالة الاحترام لحدوث وكرامة جميع الأمم وجميع الشعوب وجميع الافراد دون تفرقة بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الجنسية وفي استرعاء الانتباه إلى الشرور الكبرى التي تذكر الإنسانية... وهي إذ تفعل ذلك تشجع الدول على وضع سياسات الأكثر قدرة على التخفيف من حدة التوترات الدولية وعلى تسوية النزاعات الدولية تسوية سلمية وعادلة¹.

المادة 4: تسهم وسائل الإعلام بدور أساسي في تربية الشباب بروح السلام والعدالة والحرية والاحترام المتبادل والتفاهم، بغية تعزيز حقوق الإنسان والمساواة في الحقوق بين جميع البشر وجميع الأمم والتقدم الاقتصادي والاجتماعي. ولها أيضا دور هام تؤديه في التعريف بوجهات نظر الجيل الناهض وتطلعاته. أما ميثاق مكة للمسؤولية الإعلامية، الذي تبنته رابطة العالم الإسلامي في المنتدى الدولي " الاعلام ودوره في تأجيج الكراهية والعنف: مخاطر التظليل والتحيز، فنص على:

- الإيمان بالكرامة الإنسانية، والالتزام بالمثل الأخلاقية المشتركة، وصيانة حقوق الإنسان واحترامه أياً كانت هويته الدينية والوطنية والإثنية أو غيرها ممن يتعين احترام وجودهم وحقوقهم في اختيار توجهاتهم المشروعة، والامتناع عن بث ونشر ما من شأنه المساس بحقوق الآخرين أو انتهاك خصوصياتهم.

-احترام الرموز الدينية والوطنية للأمم والشعوب، والإصرار على أن الإساءة إلى المعتقدات والمقدسات الدينية لا تندرج ضمن حرية التعبير، بل هي استغلال غير أخلاقي لهذه القيمة النبيلة، ولا ينجم عنها سوى المزيد من استفزاز المشاعر وخلق العداوات وتأجيج التوترات.

-ترسيخ ثقافة الاختلاف الواعي، واحترام التنوع الثقافي والاجتماعي، والحفاظ على سلام المجتمعات، ووثام مكوناتها، وترسيخ تعايشها، وتطوير نهضتها، ومراعاة المعايير العلمية والموضوعية والأخلاقية في النقد والحوار².

-من المعلوم أن وسائل الاعلام تلعب دور الوسيط *Médiation* بين الانسان ومحيطه فهي امتداد لحواسنا كما يقول مارشال ماكلوهان³: وسائل الاعلام التي

1 -إعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الاعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الانسان ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، الدورة 20، 28 نوفمبر 1978

2 -ميثاق جدة للمسؤولية الإعلامية، رابطة العالم الإسلامي <https://themwl.org/ar/role-of-media-in-inciting-hatred-and-violence>

3 - مارشال ماكلوهان (21 يوليو 1911 – 31 ديسمبر 1980) أستاذ وفيلسوف وكاتب كندي أحدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلاً كبيراً، فهو يرى أن أجهزة الاتصال الإلكترونية - خاصة التلفاز - تسيطر على حياة الشعوب وتؤثر على أفكارها ومؤسساتها.

يستخدمها المجتمع أو التي يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله وأي وسيلة جديدة أو امتداد للإنسان تشكل ظروفًا تسيطر على ما يفعله الأفراد... وتؤثر على الطريقة التي يفكرون ويعملون وفقًا لها¹. فوسائل الإعلام تسهم بشكل مباشر في بناء التمثيلات *Représentations* وهي الأحكام والتصورات، التي تؤدي إلى بناء المعنى والحقيقة في المستويات الثلاث: المعرفي (المعلومات والبيانات ...) الوجداني (الشعوري العاطفي) السلوكي.

7- المشهد الإعلامي في الدول الثلاث أثناء أزمتها.

أولاً: التجربة الجزائرية

عاشت الجزائر تجربة دموية أليمة بداية تسعينات القرن الماضي، نتجت عن انحراف التجربة السياسية الجديدة، التي انتقل بموجبها الشعب الجزائري من الأحادية السياسية والأيديولوجية إلى التعددية السياسية، وسرعان ما تبنت بعض القوى السياسية العنف كخيار أساسي للاستحواذ على السلطة، وقد كلفت هذه المأساة أكثر من ربع مليون قتيل والالاف المفقودين ومليارات الدولارات خسائر، إضافة إلى الماسي الإنسانية والاجتماعية والتخلف الاقتصادي، وهي الاوصاف التي يختزلها توصيف " العشرية السوداء".

وقد صاحب هذا الانفتاح تعددية إعلامية في مجال الصحافة المكتوبة فقط، مع قانون 1990 الذي سمح لأول مرة بإنشاء الصحف الحرة المستقلة، سارعت كل القوى السياسية الجديدة إلى انشاء عناوينها الصحفية، : التي كانت اللسان الناطق باسمها والمعبّر عن مواقفها وافكارها، وتسهم كثيرا في تعبئة الأنصار والراي العام، والمفارقة أن من شكل عمود التجربة الإعلامية الجديدة هم صحفيو القطاع العام، حيث تحول أكثر من 1800 صحفي إلى تأسيس عناوين صحفية قوية مثل : الخبر ، El Watan Le Soir d'Algérie، غالبها كان يخدم اجندات سياسية وإيديولوجية، كما أسست الأحزاب الإسلامية صحفها الخاصة مثل : المنقذ والعقيدة والبيان ،البصائر الصحوه ... وغيرها

بلغ عدد الصحف اليومية والأسبوعية في التسعينيات حوالي 60 صحيفة، بين حكومية ومستقلة. أعلى توزيع :حققت "الخبر" و"الوطن" أرقامًا قياسية (بين 50,000 و100,000 نسخة يوميا) في فترات الذروة، بينما تراجعت صحف النظام إلى أقل من 10,000 نسخة

ومن الملاحظات المهمة أن هذه الخطاب السياسي الإعلامي والدعائي كان متساوفا ومتناغما مع الخطاب الحزبي بل تعداه أحيانا في درجة العنف والتحريض

1- الاسس العلمية لنظريات الاعلام، جيهان أحمد رشتي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص373

والشحن السياسي، وقد ساهمت هذه الصحف في تهيئة الأجواء النفسية والعقلية لمرحلة العنف والتطرف.

وعمليا ومع بداية الازمة الأمنية في 1992 و ظهور الجماعات المسلحة تحول المشهد الإعلامي، على نحو دراماتيكي محزن، فقد كان الصحفيون من الضحايا الأوائل لالة القتل الهمجى والإرهاب الاعمى، كان ضحيته الأولى الصحفي الطاهر جاووت، ثم توالى الاغتيالات ليصل العدد إلى ما يقارب 70 صحفيا إضافة إلى الادباء والفنانين والمفكرين.

أنشأت الجماعات الإرهابية المسلحة التها الإعلامية والدعائية استخدامها لمجموعة من الأساليب الدعائية من قبيل اعتمادها على التضليل، وتزوير الحقائق، واستعمال الشعارات البراقة، والكذب من خلال الصورة والصوت، وتجنيد كل العناصر المتاحة بما في ذلك وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، والترويج للعنف والتطرف وتبرير القتل والاغتيال، والسعي نحو اقناع فئات شبابية لتجنيدهم.

ولمواجهة الانفلات الإعلامي خلال هذه الازمة عمدت الدولة الجزائرية إلى سن مجموعة من القوانين والإجراءات الناظمة ، حيث صدر قرار بين - وزاري صدر بتاريخ 7 جوان 1994 ، حمل توقيع وزارتي الداخلية والاتصال ، ووجه

مباشرة لمديري ومسؤولي الصحف الوطنية ، إذ تضمن هذا القرار الخطوط الحمراء التي ينبغى على الصحف أن تقف عندها وألا تتجاوزها ، موجهها أوامر صريحة لمسؤولي الصحافة الوطنية بالتعاطي فقط مع المعلومات الأمنية المرتبطة بنشاطات المجموعات المسلحة التي تصدرها خلية الاتصال التابعة لوزارة الدفاع الوطني ، وحذر القرار المؤسسات الإعلامية من التعامل مع أية مصادر معلومات أخرى ، حتى وإن كانت مصادر من داخل هيئات نظامية كالجيش والدرك الوطني ..لذا شدد

القرار على عدم نشر أية أخبار أو معلومات لم تصدر رسميا من لدن خلية الاتصال ، وقد كانت هذه خطوة أولى لمواجهة التظليل والتزييف والتحكم في المعلومة، تجنباً لبلبلة الراي العام أو التأثير عليه أو تروييعه من خلال تضارب المعلومات.

وبحلول نهاية التسعينات كانت الدولة قد استعادت زمام الأمور وحسمت المعركة عسكريا، وحيدت الكثير من الجماعات الاجرامية أما إبادة أو بالحوار، والذي كلل الجهود بميثاق السلم والمصالحة الوطنية¹، وهو الاجراء الذي تم الاستفتاء عليه شعبيا يوم 29 سبتمبر 2005 وكان يهدف إلى طي الصفحة الأليمة من تاريخ الجزائر، من خلال نبذ العنف والتطرف ، والعودة إلى التماسك والتلاحم والتعايش، وحسب التقرير التقييمي لهذا الاجراء الوطنية انه خلال " عشر سنوات

1- الأمر رقم 06-01 المؤرخ 27 فبراير سنة 2006 والمتضمن تنفيذ ميثاق السلم والمصالحة الوطني.

من تطبيقها لم يسجل أية "تصفية حسابات وكذا انتقامات" بين الأشخاص ضحايا الإرهاب¹.

انخرطت وسائل الاعلام الجزائرية بجميع اتجاهات في هذا المسعى والتزمت ببند القانون، حيث التزمت ب:

- تهيئة وتشجيع الراي العام الجزائري لقبول هذا الميثاق، ومساعدته على تجاوز المحنة خصوصا ضحايا الإرهاب، من خلال: دعم سياسة التكفل بملف المفقودين، دعم استتباب الامن، تعزيز التماسك الوطني²، أي بناء صورة ذهنية إيجابية عن الميثاق ومبرراته وضروراته.

- الامتناع عن نشر أي خطاب للكراهية والتمييز والنش في الاحداث الأليمة، وتقع بذلك تحت طائلة الماة 41 التي تعاقب كل " تمييز " يطال أي فئة من فئات الازمة، كما

كانت المادة 46 من ذات الامر صريحة حيث: يعاقب بالحبس من (3) سنوات إلى (5) سنوات وبغرامة 250.000 دج إلى 500.000 دج كل من يستعمل تصريحاته أو كتاباته أو أي عمل آخر جراح المأساة الوطنية.

- الترويج للميثاق على الصعيد الدولي والتعريف به، ومواجهة الاعلام الدولي، خصوصا المتبني لأطروحات من؟ يقتل من؟ والتي هدفها اثاره الشك في القانون والتشكيك في قدرة الجزائريين على تجاوز المحنة والتحلي بقيم السلم والتسامح والصفح والعيش السلمي المشترك، لإبقاء الأحقاد والكراهية أسباب التطرف قائمة.

ثانيا: التجربة العراقية

يلحظ المتتبع للحالة العراقية أن أزمته السياسية وتجلياتها الإعلامية ممتدة إلى ما قبل حرب الخليج الأولى، خلال الحرب مع إيران والتي اتخذت بعدا طائفيا مذهبيا سني/شيوعي، وقد انعكس هذا الصراع في الممارسة الإعلامية، حيث وجهت كامل طاقتها الدعائية لتبرير الحرب والدعاية لوجهة النظر الرسمية وشحن المواطن العراقي عاطفيا.

غير أن التحول الكلي كان في 2003 مع هجوم دول التحالف بقيادة أمريكا على العراق واسقاط النظام السياسي، فاتحا الباب بذلك على تجربة اليمه جدا، حيث تنوعت الاجندات وتضاربت المصالح ونمت الجماعات المسلحة الدموية، وعلى رأسها داعش، حيث الكل يحارب الكل وكان الضحية الأولى هو المواطن العراقي، أما قاتلا او مقتولا او مسجوناً او مهجراً...

1 - اعده المحامي مروان عزي الرئيس السابق لخلية المساعدة القضائية لتطبيق ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، وسلمه للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة

2 - للتفصيل انظر رسالة الماجستير للطالبة نزهة حنون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية ميثاق السلم والمصالحة نموذجا، جامعة قسنطينة 2008 الرابط <https://bu.umc.edu.dz/theses/sc-information/AHAN2428.pdf>

وقد عكست وسائل الاعلام هذه الوضعية المتشرذمة أو الفسيفساء المذهبية والعرقية، فهي إما حزبية أو شخصية تتبنى وجهات نظر سياسية أو دينية أو طائفية أو قومية أو مناطقية محددة، وفي أحيان كثيرة تسعى هذه الوسائل إلى تحريف الأخبار وتزييفها والتهويل واختلاق الأكاذيب حول خصومها وتوجيه أقذع الشتائم لهم وبث والإشاعات، وساد خطاب الكراهية في أبغض صورته، خصوصا ذلك الذي كان يستدعي أحداثا تاريخية ليشرعن بها التطرف والعنف والقتل للخصوم، وكان من مآلوفات الخطاب الإعلامي مفردات ومصطلحات تنتمي إلى عصر الفتنة الأولى.

ولقد زاد الاعلام الدولي من حدة الشحن الإعلامي، فدخل التحالف تقدم سرديّة إعلامية قائمة على محاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية والحرب الاستباقية ضد التهديد الإرهابي الذي يشكله النظام السابق، في مسعى لشرعنة الاحتلال، مع التغطية التامة على المجازر والانتهاكات الإنسانية الجسيمة التي ارتكبتها جنود ساديين، وكان للإعلام الإيراني نصيب أيضا من الخارطة الإعلامية، إضافة إلى القنوات العربية مثل الجزيرة والعربية والتي كان لها اجندات خاصة بها جميعا، وهكذا تشكّل الإعلام العراقي بعد 2003 في بيئة طائفية وسياسية مُتشرذمة، مما جعله أداة لتعزيز الانقسام المجتمعي، من الناحية الإحصائية بلغ عدد الصحف في 2003 قرابة 180 صحيفة، ومجلة وفي 2004 ارتفع العدد إلى 2035 جريدة، أما في 2005 فقد وصل إلى 346 جريدة¹ أما عدد الصحفيين الذين قتلوا في الفترة بين 2003 / 2007 فقد بلغ 232، تمت تصفيتم، ويمكن تصور الخريطة الإعلامية في العراق بعد 2003 على النحو الآتي :

أ- الاعلام الحكومي: وهو الذي تسيطر عليه الحكومة ويكون خطابه موجها لتبرير اختياراتها وسياساتها، والتركيز على فساد النظام السابق، واللافت أن سيطرة الحكومة على الخارطة الإعلامية لم تتعدى مؤسسة شبكة الإعلام العراقي²، وبعض الصحف الرسمية ووكالة الانباء

ب- الاعلام الحزبي والطائفي: بعض القنوات الطائفية ركزت على خطاب الكراهية ضد مكونات معينة مثل تصوير السنة كمتواطئين مع داعش". الخطاب الطائفي الذي استحوذ على عقول العراقيين كان بفعل وتأثير الخطاب السياسي الذي مررت به القوى السياسية الطائفية من خلال وسائل إعلامها إلى الجمهور

ج- اعلام الجماعات المسلحة: إعلام داعش المتطرف على استراتيجية اعلامية معده بعناية، تستند على مبادئ وروى واضحة وادارة اعلامية محترفة واليات معقدة لتنفيذ

1 - هاشم احمد ن. ا. (2015). واقع الإعلام العراقي بعد احتلال العراق في التاسع من نيسان 2003م، دراسة وصفية للقوانين والتشريعات التي حكمت الإعلام في العراق. التراث، 5(4)، 222-234.

<https://asjp.cerist.dz/en/article/112227>

2 - أنشئت بموجب القرار رقم 06 حزيران 2003

تلك الاستراتيجية، وقد نجح التنظيم من خلال هذه الترسانة الاعلامية الضخمة في استقطاب المقاتلين من مختلف الدول العربية والاجنبية، اذ ركزت تلك الاستراتيجية الاعلامية على الترويج لأفكاره المتطرفة وسعت إلى اقناع افراد المجتمع بها والدفاع عنها ، وعملت على خلق صورة ذات تأثير مزدوج قادرة على تحقيق الصدمة والترويع والجذب والارهاب¹

(مثل مجلة "دابق")، أو اعلام الجماعات السنية المقاومة للاحتلال مثل قناة الزوراء د-الاعلام الدولي الغربي: اعتمدت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على الوسائل الدعائية الناعمة قبل واثناء وبعد احتلال العراق بغية التأثير في معنويات الشعب العراقي والرأي العام العربي والدولي من خلال إظهار الولايات المتحدة نفسها كقوة عسكرية كبرى لا يمكن مواجهتها تعمل على تخليص الشعب العراقي من حكم (النظام الديكتاتوري) كما أسمته، وهي راعية الديمقراطية في العالم².

الاعلام الدولي الاقليمي العربي: قنوات مدعومة إيرانيًا أو تركيًّا أو خليجيًّا غطت الأزمة بزاوية مصالح دولها.

يمكن القول أن الاعلام العراقي بعد 2003، شكل الخاصرة الرخوة ، التي تسرب منها خطاب الكراهية والعنف ، واسهمت كثيرًا في توسعة الشقة واللحمة بين مكونات الشعب العراقي التي تألف لقرون طويلة جدا، ونتيجة لهذا الوضع تعالت الأصوات المنادية بضرورة تنقية هذه الأجواء وعودة الاعلام إلى جادة الصواب والتزامه بالمبادئ القانونية والأخلاقية ، لتجاوز الازمة ومواجهة خطاب الكراهية وتعزيز مبدأ التعايش السلمي ،وتعتبر منظمة "دعم الإعلام الدولي" من أبرز المنظمات الدولية التي عملت في العراق منذ العام 2008 وساهمت بدعم وتعزيز السلم المجتمعي من خلال مشاريعها المتعددة، من بينها مشروع "منصة الموصل الإعلامية" التي انطلقت عبر الانترنت بعد تحرير الموصل من تنظيم "داعش" بهدف بناء السلم المجتمعي كما. تأسس موقع "نيبرو" للتواصل الاجتماعي في العام 2016 بهدف دعم السلم المجتمعي ونبذ العنصرية والطائفية والابتزاز وتعزيز مبادئ السلام، وأيضا "معهد صحافة الحرب والسلام" من أجل دعم المجتمع المدني وتفعيل دوره للمساعدة في إعادة العراق إلى وضعه السليم ومعالجة الآفات

1-محمد جاسم محمد طه، دور الإعلام الأمني في مواجهة استراتيجية داعش الإعلامية: رؤية استراتيجية، مجلة المعهد عدد 13 (2023) : <https://doi.org/10.61353/ma.0130463>

2-احمد عيد، استخدام الدعاية السياسية كأداة في الحرب على العراق قبل وبعد /<https://rasammerkezi.com/studies-and-research/8286-2003>

المجتمعية الموجودة قبل داعش والتي تفاقمت بعد ذلك مثل النزاعات الطائفية والفئوية والتوتر القومي والعراقي.

ومن المبادرات المهمة في هذا الشأن، مؤتمر (ميثاق الإعلام الوطني للتعايش السلمي) برعاية لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية / مكتب رئيس الوزراء وبالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، وبحضور أكثر من 50 مؤسسة إعلامية، بتاريخ 2017/9/23 في العاصمة بغداد، لغرض الاتفاق على ميثاق إعلام وطني يرسخ التعايش ويساهم في صناعة مرحلة الاستقرار السياسي والمجتمعي في العراق. تحت اسم (ميثاق الإعلام الوطني للتعايش السلمي) وكان من مخرجاته:

-المادة 1: الالتزام بالقوانين المرعية، وعدم محاباة الساسة وأصحاب المصالح الخاصة ومراكز النفوذ، ومراعاة حق الجمهور في الحصول على المعلومات، وعدم التمييز بين فئات الجمهور بسبب الدين أو الطائفة أو المذهب أو العرق أو اللغة أو الجنس أو الثقافة أو اللون، واحترام حرية الفكر والمعتقد والتعبير للأفراد والجماعات، وتعزيز المشاركة والتواصل بين المؤسسة الإعلامية والجمهور.

المادة 2: الحفاظ على وحدة الدولة وتماسك المجتمع واستقراره، واحترام التنوع والتعددية، والحرص على نشر قيم التسامح وقبول الآخر، والامتناع عن نشر أية مادة تدعم التطرف أو تشجع على الجريمة أو العنف أو الإرهاب أو خطاب الكراهية، أو تساهم في التحريض الديني أو الطائفي أو الاتني أو المناطقي، أو تساعد على العنف والتمييز ضد المرأة، أو الاتجار بالبشر. وأن يسعى الإعلام إلى نشر قيم السلم الوطني والعالمي، ويساهم في صناعة السلام وخلق مناخات التسوية والمصالحة الوطنية تحقيقاً للأمن والاستقرار والتعايش.

المادة 3: عدم إطلاق الأحكام المسبقة، وتوخي الدقة والوضوح في المصطلحات والتعابير المستخدمة في التغطية الصحفية، والامتناع عن استخدام المصطلحات الدالة على الهويات الدينية والقومية والطائفية في مجال التوصيف والتصنيف السياسي، واحترام الخصوصية الفردية والدينية والقومية والمذهبية والاثنية لمواطني الدولة، وعدم إلحاق الضرر بالأفراد أو المؤسسات جراء النشر الصحفي، واحترام رغباتهم أو رغبة ذويهم في عدم الإفصاح عن أسمائهم أو عناوينهم لأسباب معنوية أو أمنية.

المادة 4: عدم استغلال الوضع الاجتماعي والإنساني والاقتصادي في مناطق التغطية، والامتناع عن نشر الصور ومقاطع الفيديو التي تسبب إلى حرمة وكرامة

الضحايا (موتى أو جرحى) أو الصور والمقاطع التي قد تسبب خطراً على الضحايا كضحايا العنف الجنسي أثناء النزاعات المسلحة¹.

ثالثاً: التجربة الليبية

تختلف التجربة الليبية عن التجربة الجزائرية والعراقية، في ظروفها الزمنية وملابساتها الجيوستراتيجية، فالأحداث الليبية أتت في سياق ما عرف بثورات الربيع العربي التي استهدفت أنظمة عربية بدأت من تونس ثم مصر ثم ليبيا، وعلى اثر تدخل سافر من حلف النيتو سقط النظام الليبي ودخلت نفق الاقتتال الداخلي والفتنة ومشنقاتها مما لم يألّفه الشعب الليبي، لربما تكون المرة الأولى في تاريخها الذي تشهد فيه انقساماً حاداً هدد بتقسيمها وتحويلها إلى مستنقع لحرب أهلية طاحنة. ولم يكن الاعلام بعيداً عن المعركة، والملاحظة ان اللاعب الأساسي فيها كان الاعلام الدولي الغربي، الذي سوق لدعاية "الدكتاتورية" و"العنف" وأشاع اخباراً مزيفة عن مجازر يكون النظام قد ارتكبها، كما فبركت بعض القنوات العربية اخباراً عن الاغتصاب² والمسيرات ونحوها من مظاهر الانفلات الأمني، وهو ما أشاع جواً من الخوف والاضطراب والكرهية والجنوح إلى العنف، ويمكن القول أن ما حدث في ليبيا من الناحية الإعلامية كانت حروباً داخل الاستوديو، المنظومة الإعلامية في ليبيا، على قدر ما بها من «هشاشة»، لم تنج من الوقوع تحت تأثير الانقسامات السياسية الحادة منذ رحيل نظام معمر القذافي قبل ثمانية أعوام وأكثر، فبدت استوديوهات بعض الفضائيات كساحة حرب، تجاوزت المهنية إلى التحريض، والمواثيق الإعلامية إلى الشتمات وأحياناً التجريح، وهو ما أرجعه الصحافي والإعلامي الليبي عيسى عبد القيوم، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بعد (ثورة) 17 فبراير (شباط) عام 2011، ظهرت الحرية، وغابت المهنية»³.

ويضاف إلى ذلك دخول اعلام شبكات التواصل الاجتماعي، والتي شكلت منافذ جديدة للتأثير والاخبار المنفلت من أي قيود مهنية، كان لها تأثير بالغ نشر الاخبار المزيفة والتظليل، وجد خطاب الكراهية رواجاً كبيراً وخطيراً في عدد من وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية، وصفحات «فيسبوك» و«تويتر»، كانت له نتائج وخيمة في تعقيد الأزمة الليبية، وفي استمرار أعمال العنف والثار وتصفية

1 -دريد شرهان محمود، دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في العراقي في مرحلة ما بعد داعش، <https://www.iraqoj.net/iasj/pdf/b502f313fa213a00>

2 -قصة إيمان العبيدي التي تداولتها وسائل الإعلام عام 2011، عندما حكّت لصحفيين في مدينة طرابلس، كيف قام رجال من قوات القذافي باغتصابها بسبب مشاركتها في الاحتجاجات ضد النظام، مُظهرة في مؤتمر صحفي جراحاً وندوباً قالت إنها ناتجة عن الاغتصاب. في العام ذاته. واتهمت وزيرة الخارجية الأمريكية سابقاً، هيلاري كلينتون، نظام القذافي باستخدام اغتصاب أداة حرب.

3 -صحيفة الشرق الأوسط، الإعلام الليبي... حروب من داخل الاستوديو، 22 يوليو 2019 م - 19 ذو القعدة

الحسابات، إلى جانب الاصطفاف السياسي والجهوي والمناطقى، بل وصل الضرر إلى مستوى العائلات والأفراد¹.

واللافت ان الكثير من القنوات الإعلامية الدولية استندت إليها في تغطيتها للأحداث تحت مسمى مصدر لم يتم التثبت منه، وللأسف فقد كان التفافا خبيثا على قيود المصادقية والموضوعية.

وفي المحصلة فإن الاعلام الليبي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتقلبات السياسية والتحيزات الايدولوجية ولوبيات المال والمصالح، يعكس طبيعة الانقسام السياسي والعسكري، وقد حوله ذلك إلى أداة قتالية ذخيرتها الأساسية، خطاب الكراهية، والتمييز والتظليل والاخبار الكاذبة، وتزييف الحقائق والتلاعب بالصورة، وانعكس ذلك في عدم الاستقرار الاجتماعي وزيادة حالات الاعتداء المسلح وهشاشة السلم الاجتماعي

وقد رصد المركز الليبي لحرية الاعلام في تقريره لعام 2017، 46 اعتداء طال صحفيين ووسائل اعلام، و82 نزوح قسري لإعلاميين نتيجة تهديدات أمنية². وقد انطلق هذا التقرير من هدف الوقوف على ثقافة القصد والكراهية، والإقصاء التي أسهمت في تأجيج وتغذية العنف، والتحريض اليت شنتها بعض القنوات الفضائية الليبية ضد بعض الجهات من خلال الاتهام والتخوين³.

وتماشيا مع المحاولات السياسية للتهدئة والعودة إلى السلم والامن وإيجاد الحلول السياسية المناسبة، من طرف الفرقاء الليبيين، وجدت الكثير من المبادرات المهنية والحكومية من أجل تنظيم قطاع الاعلام ووضع حد للفوضى والانفلات في الممارسات الإعلامية، لذا صدر القرار رقم 752 لسنة 2021 م القاضي بإنشاء

الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي⁴
تختص الهيئة برصد وتتبع المخالفات المهنية للخطاب الإعلامي، ولها على وجه الخصوص ما يلي:

1. متابعة خطاب الكراهية بكافة أشكاله والأخبار الزائفة والتضليل الإعلامي بوسائل الاعلام التي تستهدف ليبيا بالداخل والخارج.

1 -تقرير صحفي جريد الوسط،دعوات متصاعدة لوقف «خطاب الكراهية» ونبذ التحريض الجمعة 08 نوفمبر 2019

2 -المركز الليبي لحرية الصحافة الاعلام الليبي رهينة الاحتدام العسكري <https://libyapress.org>
3 -خالد خليفة إبراهيم الهنشير، الأوضاع السياسية وانعكاساتها على الاعلام الليبي دراسة وصفية بعد عام 2011، ورقة مقدمة لأشغال المؤتمر استراتيجية الاعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي 3/2 ماي 2018 جامعة سرت

4 -مجلس الوزراء الليبي قرار رقم 752 لسنة 2021 م بإنشاء الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي 23 ديسمبر 2021 <https://ls.org.ly/63s9>

2. للهيئة اتخاذ كافة التدابير القانونية اللازمة ضد القنوات المرئية والمسموعة المخالفة بالتنسيق مع الجهات المحلية والدولية ذات العلاقة، سواء برفع دعاوى أو مخاطبة لجنة العقوبات بمجلس الأمن بالتنسيق مع وزارة الخارجية والتعاون الدولي.
3. وضع اللوائح الخاصة بالإجراءات التي تسلط على وسائل الإعلام المخالفة، من تنبيه وتحذير وإيقاف برامج إلى سحب الترخيص أو إذن المزاولة وغيره.
4. إعداد قاموس المفردات خطاب الكراهية وتحديثه، وتعميمه على وسائل الإعلام المختلفة.
5. إقامة الدورات وورش العمل للتوعية بأخلاقيات الصحافة.
- دعت النقابة العامة للإعلاميين: إلى حماية الصحفيين ووضع ميثاق شرف مهني، لكن تأثيرها محدود بسبب الانقسامات.
- مركز ليبيا لحرية الصحافة: ينظم ورش عمل حول أخلاقيات المهنة ويوثق انتهاكات حرية الإعلام.
- مبادرات التحقق من المعلومات: مثل "تفاؤل" و"ليبيا تشيك"، لمكافحة الأخبار الكاذبة عبر منصات التواصل.
- كما رعت الأمم المتحدة لقاء جمع ثلاثون من الصحفيين والإعلاميين والناشطين المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي وفي المجتمع المدني أصدروا 16 توصية لمجابهة تأثيرات التضليل الإعلامي، وترويج الشائعات، للحفاظ على النسيج الاجتماعي¹.

8-خلاصات مستخلصة من التجارب الاعلامية للدول الثلاثة

- أ- صعوبة تطبيق مبدأ الحياد والموضوعية في حالة الازمات السياسية، فقد يعتبر في اللحظات الحرجة خيانة، يدفع ثمنها الصحفي عاجلا أو اجلا، وهو ما كلف المئات من الصحفيين ارواحهم وارواح اسرهم في الدول الثلاثة.
- ب- تختلف التجربة الجزائرية إعلاميا عن الدولتين بكونها وقعت في وقت أكبر نسبيًا ، فلا وجود لشبكات التواصل الاجتماعي، وتأثير الاعلام الدولي محدود باستثناء الاعلام الفرنسي الذي حاول الاستثمار في مقولة من؟ يقتل من؟ في تشكيك واضح لدور الأجهزة الأمنية، هذا الوضع سمح للدولة بالسيطرة على المعلومة ومكنها من فرض سرديّة واحدة رسمية موجهة للرأي العام الداخلي والخارجي.
- ت- شكل تدخل الاعلام الدولي العربي والغربي واحدا من مصادر التوتر والتضليل والتزييف في التجربة العراقية والليبية، فكثير من القنوات تعتمد مصادر مجهولة وغير مثبت منها، لكنها تمررها تحت مسمى مصدر لم يتم التحقق منه، رغم الكلفة

الأمنية والبشرية، وكان واضحا التحيز الكبير لكل وسيلة إعلامية على حسب مصالح ملاكها، ولذا اصبح من العادي نشر الاخبار الزائفة والكاذبة Fake news ث- السمة الغالبة على سرديات ومضامين وسائل الاعلام المتفاعلة مع الاحداث في الدول الثلاث هو سيادة خطاب الكراهية والتحريض واستباحة الدماء، وانتهاك الحرمات والخصوصيات، وتوجيه التهم الباطلة مما أسهم في تفكك أو اصر المجتمع وانهيار قيم التعايش والاخوة التي عرفت هذه المجتمعات لقرون ج- بالرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهت الإعلاميين في الدول الثلاثة إلا أن صوت الضمير الوطني والمهني دفع بالكثير منهم إلى تبني سياسات المصالحة الوطنية وعمل تهيئة النفوس والراي العام لقبولها، وساعد كثير في تجاوز المحنة، وهياً الأجواء للمصالحات الوطنية والعودة إلى قيم التعايش السلمي والوفاء الوطني، ونبذ العنف والتطرف ومحاربة خطاب الكراهية.

الخاتمة

مرت الدول العربية الثلاثة الجزائر العراق ليبيا ، بظروف امنية استثنائية ، ولئن تباين ظروف كل دولة زمنيا وجيوستراتيجيا، فإن العنوان الأبرز والجامع المشترك بينهم هو، الاقتتال الداخلي والانقسام الحاد، وسع منه التدخل الدولي الذي جعل مصالحه فوق كل اعتبار ، وساهم بشكل او باخر في رفع منسوب العنف والتطرف أما في شكل تدخل مباشر او تغذية الأطراف المتصارعة وتشجيعها بالمال والسلاح .

ولم يكن الاعلام بعيدا عن هذه التوترات بل شكل رأس حربة قفيها، وكان الكشف الأول والفتيل الأمثل لتفجير الأوضاع، متخليا بذلك مقتضيات الموضوعية والنزاهة واخلاقيات المنهية، لينخرط في حملات الكراهية والتظليل والتزييف والتحريف والاختلاق، وزاد الاعلام الدولي القوي من تعقيد الازمة من خلال التغطيات المتحيزة وتفعيل الاجندات الإعلامية على حساب الحقيقة.

لقد دفعت شعوب هذه الدول اثمانا باهظة ، مئات الاف من القتلى والمفقودين والأسرى وضحايا العنف والاعتصاب والتهجير القسري والاختطاف، وعدم الاستقرار وشيوع الخوف الذي دفع بالآلاف إلى الهجرة الخارجية، إضافة إلى ذلك الخسائر الاقتصادية والمالية ، والتخلف التكنولوجي وتحطيم البيانات الأساسية والخدمية للمجتمع.

لقد دفعت هذه الحالة الكثير من لوطنيين والحكومات إلى تبني نهج المصالحة الوطنية وإرساء دعائم التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المختلفة، على قاعدة الاحترام والحوار وقبول الآخر والمشاركة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ووجهت وسائل الاعلام إلى نبذ خطاب الكراهية وتبني خطاب التسامح والموضوعية وتجنب الاثارة والوصمية بما يهيئ الراي العام لقبول المصالحة الوطنية وتهذئة الخواطر والنفوس.

المصادر والمراجع

- 1- عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1988.
- 2- حسين فهمي مصطفى التعايش السلمي ومصير البشرية الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1996.
- 3- ممدوح الروحاني، المواطنة الإيجابية، في موسوعة التعايش والتعارف في الإسلام مفاهيم ميسرة، منظمة التعاون الإسلامي، ط1، 2022.
- 4- جمال قوعيش، مقاربات الاعلام المعاصرة-قراءة في الأسس والمنطلقات-، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد8، العدد1، 2014
- 5- دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في العراق لمرحلة ما بعد داعش، دريد شدهان محمود، المجلة السياسية والدولية، العدد41-42، 2019.
- 6- جيهان أحمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة. 1978
- 7- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر رقم 06-01 المؤرخ 27 فبراير سنة 2006 والمتضمن تنفيذ ميثاق السلم والمصالحة الوطني.
- 8- نزهة حنون، رسالة الماجستير، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية ميثاق السلم والمصالحة نموذجاً، جامعة قسنطينة 2008 الرابط <https://bu.umc.edu.dz/theses/sc-information/AHAN2428.pdf>
- 9- هاشم احمد ن. ا. (2015). واقع الإعلام العراقي بعد احتلال العراق في التاسع من نيسان 2003م، دراسة وصفية للقوانين والتشريعات التي حكمت الإعلام في العراق. التراث، 5(4)، 222-234.
- 10- محمد جاسم محمد طه، دور الإعلام الأمني في مواجهة استراتيجية داعش الإعلامية: رؤية استراتيجي، مجلة المعهد عدد 13 (2023):
- 11- احمد عيد، استخدام الدعاية السياسية كأداة في الحرب على العراق قبل وبعد 2003 <https://rasammerkezi.com/studies-and-research/8286>
- 12- /دريد شرهان محمود، دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في العراقي فـي مرحلة ما بعد داعش، <https://www.iraqoj.net/iasj/pdf/b502f313fa213a00>

- 13- صحيفة الشرق الأوسط، الإعلام الليبي... حروب من داخل الاستوديو، 22 يوليو 2019 م - 19 ذو القعدة 1440 هـ
- 14- تقرير صحفي جريد الوسط، دعوات متصاعدة لوقف «خطاب الكراهية» ونبذ التحريض الجمعة 08 نوفمبر 2019
- 15- المركز الليبي لحرية الصحافة، الإعلام الليبي رهينة الاحتدام العسكري <https://libyapress.org>
- 16- خالد خليفة إبراهيم الهنشير، الأوضاع السياسية وانعكاساتها على الاعلام الليبي دراسة وصفية بعد عام 2011، ورقة مقدمة لأشغال المؤتمر "استراتيجية الاعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي" 3/2 ماي 2018 جامعة سرت
- 17- مجلس الوزراء الليبي، قرار رقم 752 لسنة 2021 م بإنشاء الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي 23 ديسمبر 2021 <https://ls.org.ly/63s9>

دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز ثقافة

الحوار لتحقيق المصالحة الوطنية

دراسة ميدانية على عينة من طلاب قسم الاعلام

بجامعة سرت

يوسف أحمد صالح

قسم علم الاجتماع / جامعة طرابلس

(youseif.saleh.2016@gmail.com)

مقدمة:-

تُعتبر ثقافة الحوار من الركائز الأساسية لتحقيق التواصل الفعال والتفاهم المتبادل بين الأفراد والمجتمعات، وخاصةً في أوقات الأزمات والصراعات. ومع التطور السريع في وسائل الإعلام وتوسع نطاق انتشارها، أصبحت هذه الوسائل بمثابة منصات رئيسية لتبادل الآراء وإدارة الخلافات بشكل سلمي. تلعب وسائل الإعلام، التقليدية منها والرقمية، دوراً مهماً في تعزيز قيم التسامح والتفاهم، من خلال توفير مساحة للأصوات المتنوعة، وتشجيع الحوار الهادف والمناقشة البناءة. إن وسائل الإعلام في دعم جهود المصالحة الوطنية من خلال تسليط الضوء على القضايا المشتركة وتقديم نماذج إيجابية للحوار. وتُمكن هذه الوسائل الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية، مما يساهم في بناء جسور الثقة بين الأطراف المتنازعة وتعزيز التلاحم الاجتماعي. يهدف هذا البحث إلى استكشاف تأثير الإعلام في تشكيل ثقافة الحوار، ودوره في دفع جهود المصالحة الوطنية، وذلك من خلال تحليل الأساليب والمضامين المستخدمة في هذا السياق. وفي السنوات الأخيرة، واجهت ليبيا تحديات جمة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، ما جعل مسألة المصالحة الوطنية واستعادة الاستقرار أولوية رئيسية للمجتمع الليبي. في هذا السياق، يلعب الإعلام دوراً حيوياً في تشكيل الرأي العام، سواء من خلال القنوات التقليدية كالتلفاز والإذاعة، أو من خلال الوسائل الرقمية الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية. وقد أظهرت التجارب أن وسائل الإعلام تمتلك تأثيراً كبيراً في توجيه مسار الأحداث، مما يجعلها أداة متعددة الأوجه؛ فهي قادرة على تعزيز الحوار الوطني وبناء جسور التفاهم، كما يمكن أن تكون وسيلة لزيادة الانقسامات وتفاقم النزاعات. ورغم الإمكانات الإيجابية التي يتمتع بها الإعلام لتعزيز المصالحة الوطنية، إلا أن المشهد الليبي يواجه تحديات عدة تعرقل تحقيق هذا الهدف. فالانقسامات الداخلية، الاستقطاب السياسي، وتداخل المصالح جميعها عوامل تضعف قدرة الإعلام على نشر ثقافة الحوار وتعزيز الوحدة الوطنية.

بهذا، يُلقى البحث الضوء على كيفية توظيف الإعلام ليس فقط كوسيلة لنقل الأخبار والمعلومات، بل كأداة استراتيجية لبناء مجتمع متماسك ومتفاهم، يسعى إلى تجاوز الخلافات من أجل مستقبل أكثر استقراراً. كما يطرح البحث أسئلة حول مدى فعالية

الإعلام في تحقيق هذا الهدف، والعوامل التي يمكن أن تدعم أو تعيق دوره في هذا السياق.

مشكلة البحث:-

في ظل التحديات المستمرة التي تواجه ليبيا على الصعيدين السياسي والاجتماعي، يلعب الإعلام، سواء كان تقليدياً أو رقمياً، دوراً محورياً في تشكيل الحوار الوطني. ورغم أن وسائل الإعلام قد تكون أداة فعالة لتعزيز المصالحة الوطنية، إلا أن تزايد الانقسامات الداخلية وتعدد الأطراف المتنازعة جعل الإعلام سلاحاً ذا حدين؛ فهو أما يسهم في تعزيز الوحدة أو يزيد من حدة الانقسام. ومع ذلك، تظل هناك تساؤلات حول مدى قدرة الإعلام الفعلية على تحقيق هدف المصالحة في المجتمع الليبي. يعاني المشهد الإعلامي في ليبيا من استقطاب سياسي وتداخل المصالح، ما يثير مخاوف حول مدى قدرة الإعلام على تعزيز ثقافة الحوار الوطني. يتمثل جوهر هذا البحث في دراسة دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحوار الوطني، وتحليل تأثيرها على دعم جهود المصالحة الوطنية في ليبيا، مع التركيز على التحديات والفرص التي يقدمها كل من الإعلام التقليدي والرقمي في هذا السياق.

هذا البحث يسعى إلى فهم كيف يمكن لثقافة الحوار التي تُروج عبر وسائل الإعلام أن تؤثر على المصالحة الوطنية، ويطرح التساؤل الرئيسي: كيف تساهم ثقافة الحوار التي تُبث عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في تعزيز المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي؟ وما هي العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الدور؟

أهمية البحث:

1- فهم دور الإعلام في المصالحة الوطنية: يقدم البحث رؤية تحليلية لدور وسائل الإعلام، التقليدية والرقمية، في نشر ثقافة الحوار ودعم المصالحة الوطنية، وهو ما يساهم في إيضاح كيف يمكن للإعلام أن يكون جزءاً من الحل وليس مجرد أداة لنقل الأحداث.

2- تسليط الضوء على التحديات والفرص: يعالج البحث التحديات التي يواجهها الإعلام الليبي مثل الاستقطاب السياسي وتداخل المصالح، ويفحص الفرص المتاحة لتحويل وسائل الإعلام إلى منابر للحوار الوطني البناء.

3- المساهمة في تطوير السياسات الإعلامية: يوفر البحث أسساً علمية تساعد صناع القرار والمسؤولين عن الإعلام في ليبيا على صياغة سياسات إعلامية تدعم المصالحة الوطنية وتعزز ثقافة الحوار بين مكونات المجتمع المختلفة.

4- تقديم نموذج إعلامي بناءً للمستقبل: يهدف البحث إلى تقديم توصيات عملية تساهم في تحسين دور الإعلام في تحقيق أهداف المصالحة الوطنية، مما يساهم في بناء نموذج إعلامي يركز على الحوار والتفاهم.

5- إضافة معرفية للمكتبة الأكاديمية، حيث يساهم في توجيه الباحثين والمختصين لفهم أعمق حول العلاقة بين الإعلام وبناء السلم الاجتماعي في المجتمعات المتأزمة.

أهداف البحث:-

- 1- التعرف على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرقمية في نشر ثقافة الحوار في ليبيا؟
 - 2- معرفة مدى مساهمة وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز التفاهم بين الأطراف المختلفة في المجتمع الليبي؟
 - 3- الكشف عن أهم التحديات التي تواجه وسائل الإعلام (الرقمية) في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا؟
- أسئلة البحث:

- 1- ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرقمية في نشر ثقافة الحوار في ليبيا؟
- 2- كيف تساهم وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز التفاهم بين الأطراف المختلفة في المجتمع الليبي؟
- 3- ما هي التحديات التي تواجه وسائل الإعلام (الرقمية) في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا؟

مفاهيم البحث:-

الثقافة:- تشير الثقافة بشكل عام إلى مجموع المعارف والخبرات التي يكتسبها الإنسان من خلال مراحل تعليمه وتجاربه الحياتية، حيث يتفاعل باستمرار مع بيئته. وهي بذلك تمثل شبكة متداخلة ومعقدة من الأفكار والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك. (1)

المفهوم الاجرائي:- هي مجموعة القيم، العادات، التقاليد، والمعتقدات التي يتبناها مجتمع معين، والتي تعكس هويته وطريقة حياته. "الثقافة الليبية" على سبيل المثال تشمل اللغة، الأكل، اللباس، التراث، وكل ما يميز الشعب الليبي عن غيره من المجتمعات.

الحوار:- هي حوار يجري بين شخصين أو فريقين حول موضوع معين، حيث يمتلك كل طرف وجهة نظر خاصة به، ويهدف الحوار إلى الوصول للحقيقة أو إلى أقرب نقطة اتفاق، بعيداً عن التعصب أو النزاع. يعتمد هذا النوع من الحوار على تقبل وجهات النظر المختلفة، مع استعداد الطرفين للاعتراف بالحقيقة، حتى لو جاءت على لسان الطرف الآخر. (2)

المفهوم الاجرائي:- هو عملية تبادل الآراء والأفكار بين شخصين أو أكثر بشكل منظم ومحترم، حيث يستمع كل طرف للآخر بهدف الوصول إلى تفاهم أو حل لمشكلة معينة. الحوار يعزز التفاهم المتبادل ويقلل من سوء الفهم.

الاتصال الرقمي هو عملية اجتماعية يتم فيها التواصل عن بُعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في إرسال واستقبال الرسائل الاتصالية المتنوعة، وذلك عبر الأنظمة الرقمية ووسائلها المختلفة لتحقيق أهداف محددة. وعلى التفاعل بين أطراف الاتصال فقط ضمن بيئة وسياق اجتماعي واتصالي معين، بل يمتد ليشمل التفاعل بين عناصر النظم الرقمية نفسها، مما يساهم في استمرارية الاتصال وتطوره بشكل مستمر. (3)

المفهوم الإجرائي:- يُشير الاتصال الرقمي إلى الطرق والأدوات والوسائل التي تُستخدم لتبادل المعلومات والأفكار والبيانات عبر وسائل الاتصال الحديثة مثل الإنترنت، البريد الإلكتروني، وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات المراسلة الفورية. يشتمل الاتصال الرقمي على عناصر مثل أجهزة (الحواسيب والهواتف الذكية)، والشبكات الرقمية (كالإنترنت وشبكات الهاتف المحمول)، والبرمجيات (تطبيقات التواصل).

مواقع التواصل الاجتماعي:- هي منصات تهدف إلى بناء وتعزيز التواصل بين الأفراد الذين يتشاركون اهتمامات وأنشطة متشابهة، أو الذين يرغبون في استكشاف ميول وأنشطة الآخرين. تتيح هذه المنصات للمستخدمين إمكانية رفع، مشاهدة، ومشاركة مقاطع الفيديو مجاناً. كما تعتمد هذه الخدمات بشكل أساسي على مجموعة متنوعة من أساليب التفاعل، مثل المحادثات، الرسائل الإلكترونية، الفيديوهات، تبادل الملفات، المدونات، والمناقشات الاجتماعية.(4)

المفهوم الاجرائي:- هي منصات إلكترونية مثل "فيسبوك"، "تويتر"، و"إنستغرام" تتيح للأفراد التواصل، تبادل المعلومات، الصور، الأفكار. هذه المواقع تربط الناس ببعضهم البعض عبر الإنترنت، وتوفر مساحة للتفاعل والمشاركة مع العالم بنقرة زر واحدة.

المصالحة الوطنية:- قدّم "المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية" المعروف بـ"إنترناشيونال أيديا" تعريفاً أولياً للمصالحة في وثيقة شائعة بعنوان "المصالحة بعد الصراع العنيف - دليل موجز". ويشير هذا التعريف إلى أن المصالحة تعني ببساطة إيجاد طريقة للتعايش مع الخصوم السابقين، دون الحاجة بالضرورة إلى محبتهم أو مسامحتهم أو نسيان الماضي، بل تحقيق الحد الأدنى من التعاون الذي يسمح بتقاسم الحياة معهم في مجتمع مشترك، بحيث يكون العيش معاً أفضل من العيش بشكل منفصل. عرض أهم الدراسات السابقة المحلية والعربية والاجنبية.(5)

المفهوم الاجرائي:- هي عملية تسوية الخلافات والصراعات بين مختلف الأطراف والفئات في ليبيا، بهدف تحقيق السلام والوحدة الوطنية. تسعى المصالحة الوطنية إلى جمع الليبيين حول طاولة الحوار للتغلب على الخلافات وبناء مستقبل مشترك يقوم على التسامح والتعاون. الدراسات السابقة:-

دراسة، إنترناشيونال أيرت (2020) " تحقيق إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لبناء السلام". هدفت الدراسة إلى فهم كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون أداة لدعم بناء السلام، خاصةً من خلال تحسين الفهم، خلق مساحات للتواصل، وتشكيل السرد العام للسلام. ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج النوعي، وقد اختير العينة القصدية، وكانت وسيلة جمع البيانات هي استمارة المقابلات المعمقة النوعية للحصول على رؤى معمقة من ناشطي السلام

وخبراء بناء السلام في الدول المستهدفة (لبنان، نيجيريا، والفلبين). وأظهرت الدراسة: أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لتحليل وفهم سياقات النزاعات، وجمع البيانات حول ديناميكيات الصراع والمساعدة في تخطيط التدخلات. يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي المساعدة في تعزيز أصوات السلام ومواجهة الأخبار الكاذبة التي تشعل النزاعات. تتيح للأفراد من خلفيات متباينة فرصة للتواصل وتبادل وجهات النظر حول السلام. تبرز تحديات مثل ضعف البنية التحتية التقنية، صعوبة تقييم الأثر، والمخاوف حول الأمان والخصوصية. (6)

دراسة، الشرافي (2023) "دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة. تهدف الدراسة إلى فهم دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية الفلسطينية وإنهاء الانقسام، مع تحليل كيفية استفادة الإعلاميين من أدوات الإعلام الجديد في هذا السياق وتحديد التحديات والأساليب المؤثرة في جهود المصالحة الوطنية. ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي القائم على التحليل الكمي، مما يوفر تحليلاً شاملاً لآراء الإعلاميين حول الموضوع. وشملت الدراسة عينة من الإعلاميين الفلسطينيين العاملين في قطاع غزة، وتحديداً (183) فرداً، مما يسمح بفهم معمق لوجهات نظر الإعلاميين في هذا القطاع حول دور الإعلام الجديد. وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج أهم النتائج: منها أن تفاعل الإعلاميين مع قضية المصالحة الوطنية كان كبيراً جداً، حيث بلغت نسبة هذا التفاعل حوالي 78.7%. كما أوصت الدراسة بضرورة توحيد جهود مستخدمي الإعلام الجديد لإطلاق وثيقة وطنية تهدف إلى حشد كافة الأطراف نحو دعم القضايا الوطنية الفلسطينية. (7)

دراسة، شمس الدين (2017). دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار لدى الشباب العربي. تهدف الدراسة إلى استكشاف دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار لدى الشباب العربي، وتحديد كيفية استفادة الشباب من هذه الشبكات للتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية وتوسيع نطاق الحوار فيما بينهم. ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج المسحي، لجمع البيانات من خلال استبيانات موزعة على عينة من الشباب العربي. وتكونت العينة من 400 شاب وشابة من دول عربية متعددة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الشباب العربي يعتبر شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة رئيسية لدعم ثقافة الحوار، حيث أبدى 70.8% من المشاركين مستويات استفادة مرتفعة من هذه الشبكات في تعزيز الحوار. تباينت الثقة في المعلومات المقدمة على الشبكات، حيث جاءت الثقة بشكل أكبر في منصة فيسبوك وتويتر مقارنة بغيرها. (8)

دراسة، الأسعد (2024) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار لدى
طلبة كلية الدراسات العليا في جامعة فلسطين التقنية. هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف
 على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار (مهارات التأثير والإقناع،
 مهارة الاتصال الفاعل لدى طلبة كلية الدراسات العليا في جامعة فلسطين التقنية خضوري
 في مقرها، الرئيسي. ولتحقيق الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لفهم الظاهرة
 محل الدراسة، وتم تطبيق العينة العشوائية المتاحة، إذ تم الحصول على (106) مفردة.
 وأظهرت نتائج الدراسة الحالية أن موقع فيسبوك هو الموقع الاجتماعي المفضل لدى
 الباحثين بنسبة 37.7%، بالإضافة إلى أن تقديرات عينة الدراسة لدور مواقع التواصل
 الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار مهارة التأثير والإقناع، مهارة الاتصال الفاعل) جاءت
 بدرجة موافقة مرتفعة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين
 استجابات مفردات الدراسة حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار،
 تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والعمر. (9)

النظرية التفاعلية الرمزية:-

تركز النظرية التفاعلية الرمزية على تفسير التفاعل بين الأفراد وإمكانيات تشكيل
 الذات من خلال هذه العملية. يعد كل من جورج هربرت ميد وهربرت بلومر من
 أبرز رواد هذا الاتجاه، حيث يرون أن التفاعل الإنساني عملية ديناميكية تتشكل من
 خلال تفسيرات مستمرة للأفعال والسلوكيات المتبادلة. وفقاً لهذه النظرية، يحدد
 الأفراد تصرفاتهم بناءً على فهمهم للآخرين، فيما يقوم الآخرون بدورهم بتعديل
 استجاباتهم وإعادة تشكيل نواياهم ومواقفهم وفقاً لهذه التفسيرات، مما يساعدهم على
 التكيف مع سياق التفاعل القائم. (10)

وترتكز التفاعلية الرمزية على التفاعل والتواصل بين الأفراد عبر اللغة، حيث
 تلعب الرموز، والعقل، والذات، و"الأنا" دوراً محورياً في فهم السلوك الإنساني
 والظواهر الاجتماعية. وتعد الرموز وسيلة أساسية للفهم، سواء من خلال التواصل
 اللفظي أو غير اللفظي، كما أنها تمثل بدائل للأشياء أو الأفكار، مثل تمثال يرمز إلى
 شخصية معينة رغم غيابها الفعلي. يتم التفاعل الاجتماعي الرمزي عبر وظيفتين
 رئيسيتين: التواصل بين الأفراد، والمشاركة الناتجة عنه. وتعكس الرموز إشارات
 ذات دلالات متفق عليها اجتماعياً، حيث تساهم في توجيه السلوك وتوضيح كيفية
 تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، باعتبارها نتاجاً للتفاعل الاجتماعي وليست

فطرية. (11)

نظرية الاستخدامات والإشباع:-

تقدم نظرية الاستخدامات والإشباع منظوراً مختلفاً للجمهور، حيث لم يعد يُنظر
 إليه على أنه سلبي أو خاضع لتأثير الرسائل الإعلامية، بل تم الاعتراف بدوره
 النشط في اختيار المحتوى الذي يتعرض له وفقاً لاهتماماته واحتياجاته. فالجمهور،

وفقاً لهذه النظرية، لا يتلقى الرسائل الإعلامية بشكل سلبي، بل يتحكم في تجربته الإعلامية عبر الانتقاء والتغيير والتفاعل مع المحتوى المتاح. و تركز النظرية على دور المتلقي باعتباره نقطة البداية في عملية الاتصال، حيث يُفسّر سلوكه الإعلامي بناءً على تجربته الشخصية مع وسائل الإعلام المختلفة. فبدلاً من أن يكون مجرد مستهلك سلبي للرسائل الإعلامية، يقوم الأفراد بتوظيف المحتوى الإعلامي بما يتناسب مع احتياجاتهم، مما يجعلهم عناصر فاعلة في عملية الاتصال. وتؤكد النظرية أن الجمهور يختار وسائل الإعلام التي تلبي احتياجاته من بين العديد من الخيارات المتاحة، مما يجعل التعرض الإعلامي وسيلة لتحقيق إشباع معين، مثل قضاء وقت الفراغ أو الحصول على معلومات محددة، وذلك ضمن السياق الاجتماعي الذي يتم فيه استهلاك المحتوى الإعلامي. وبالتالي، فإن تأثير الإعلام لا يكون أحادي الاتجاه، حيث يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام لتلبية احتياجاته، لكنه في الوقت ذاته يحدد طبيعة المحتوى الذي يستهلكه، مما يجعل الاستخدام الإعلامي مؤشراً رئيسياً لقياس تأثيره. (12)

أهمية الحوار:-

الإنسان لا يمكنه العيش منعزلاً عن الآخرين؛ فهو جزء من مجتمع يتفاعل معه ويتعاون مع أفراد، سواءً كان ذلك ضمن العائلة، بين الأبناء والديهم، بين الطلاب ومعلمهم، أو بين الشعب وحكومته. الحوار هو الأداة الأساسية لتعزيز هذه الروابط، حيث يتيح التفاهم المتبادل ويعمّق العلاقات لتحقيق أفضل الحلول وأجود الأفكار. الحوار يُعتبر ركيزة أساسية في تعزيز السلوك الاجتماعي، حيث يُعلم الأفراد احترام آراء الآخرين، وتقدير مشاعرهم، والعمل بروح الفريق. هذا النوع من التواصل يعزز روح التعاون والابتعاد عن التعصب والأنانية، مما يُسهم في بناء شخصية متوازنة ومتكاملة. من خلال الحوار، يُشجّع مفهوم المواطنة الصالحة، حيث يصبح الفرد عنصراً فعالاً في المجتمع، يُشارك في الحياة الجماعية ويتحمل المسؤوليات بدلاً من العيش بشكل منفرد.

فهو ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هو حاجة إنسانية أساسية، إذ يمثل نقطة البداية في بناء العلاقات الاجتماعية، فيما تُعتبر العزلة خروجاً عن الأصل الطبيعي للعيش ضمن الجماعة. ويكشف الحوار الإيجابي عن الوجه الحضاري لأي أمة، فهو مرآة تعكس الأخلاق الحسنة والعلاقات الودية بين أفراد المجتمع.

كما أن الحوار يلعب دوراً حيوياً في معالجة مختلف القضايا الاجتماعية، سواء كانت سياسية، ثقافية، أو أيديولوجية، من خلال تقريب وجهات النظر وتعزيز التوافق بين الأطراف المختلفة. إنه أداة فعّالة لنصرة الحق وكشف الحقيقة، حيث يوفر منبراً لتبادل الآراء واستعراض القضايا بشكل مشترك، ما يُفضي إلى نتائج تستند إلى أدلة شرعية أو تحليلات نقدية ومنهجية.

الحوار جزء أساسي من عمليات الشورى والتناصح، ووسيلة للتعاون على الخير والسعي نحو النضج الاجتماعي والفكري. من خلال الحوار البناء والنقد الإيجابي، يمكن تصحيح

المسار ومعالجة الأخطاء، مما يجعل الحوار أسلوبًا تربويًا يساهم في ترسيخ منهجية سليمة في العلاقات الإنسانية والمجتمعية.

وفي ظل تعقيد وتشابك العالم اليوم، أضحت الحوار ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لجمع وجهات النظر المتباينة واحتواء الأزمات، سواء كانت صغيرة أو كبيرة. فلم يعد ممكنًا الانعزال عن الآخرين في عالم مترابط تواجه فيه الإنسانية تحديات مشتركة تتطلب تضافر الجهود لتحقيق المصلحة العامة. وبذلك، يرتقي الحوار بين الأديان والثقافات ليصبح أداة لتجنب الصراع، حيث يتماشى الإسلام الحقيقي مع قيم المحبة والسلام، ويشجع على التعايش واحترام حقوق الإنسان ونبذ العنف والتطرف، مع فتح آفاق التعاون مع جميع الحضارات الإنسانية لتحقيق العدالة والقضاء على الفقر. (13)

يسهم الحوار في تعزيز السلوك الاجتماعي من خلال احترام آراء الآخرين، وتنمية روح العمل الجماعي، والحد من التعصب والانانية، مما يساعد في بناء شخصية متوازنة. كما يشجع مفهوم المواطنة الصالحة، حيث يجعل الفرد عنصرًا فاعلًا في المجتمع يتحمل المسؤولية. يعد الحوار حاجة إنسانية أساسية، إذ يمثل أساس العلاقات الاجتماعية، بينما تُعد العزلة حالة استثنائية عن الطبيعة البشرية. يعكس الحوار الإيجابي الوجه الحضاري للأمم، حيث يسهم في معالجة القضايا السياسية والثقافية من خلال تقريب وجهات النظر وتعزيز التوافق بين الأطراف المختلفة. كما يُعد وسيلة فعالة لنصرة الحق وكشف الحقيقة عبر تبادل الآراء بشكل مشترك. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر الحوار جزءًا أساسيًا من مبدأ الشورى وأداة للنضج الاجتماعي والفكري، حيث يساعد في تصحيح الأخطاء وتقويم المسار من خلال النقد البناء. (14)

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجامعيين.

منذ بداية ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، كانت موجهة بشكل أساسي نحو جيل الشباب المعروف بسرعته في التكيف مع التقنيات الجديدة. ومع الانتشار الواسع لهذه الوسائل حول العالم واستخدامها المكثف بين طلاب الجامعات، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة فعالة لتحقيق أهداف متعددة. اليوم، لم تعد هذه المنصات مجرد وسائل لنقل النصوص المكتوبة، بل أصبحت وسائل صوتية ومرئية أيضًا، مما يؤثر بشكل عميق على أنماط الشخصية لطلاب الجامعات.

وبما أن المرحلة الجامعية تعد مرحلة مهمة في بناء شخصية الطالب وفتح آفاق جديدة أمامه، فإن امتلاك مهارة الحوار والإلمام بثقافة التواصل أصبحا ضروريين. هذه المهارات تساعد الطلاب على مواجهة التحديات والتفاعل الإيجابي مع مختلف الفئات. من هنا، يبرز الدور الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز هذه المهارات وتوظيفها بشكل إيجابي في حياتهم. (15)

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق المصالحة الوطنية الليبية.

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، حيث تُعد منصات مفتوحة تتيح الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع بسرعة وفعالية. توفر هذه المنصات مساحة للحوار المفتوح، مما يُسهم في تبادل وجهات النظر بين الأطراف المختلفة، ويعمل على بناء جسور التفاهم وتعزيز الثقة بين مكونات المجتمع الليبي.

من خلال الحملات الإعلامية والتوعوية، تساعد مواقع التواصل في نشر رسائل تدعو إلى التسامح، الحوار، والتعايش السلمي، مع تسليط الضوء على أهمية الوحدة الوطنية وإبراز تاريخ التعايش المشترك بين الليبيين. كما تُستخدم هذه المنصات لتوثيق الانتهاكات التي وقعت أثناء النزاعات، وهو ما يعزز جهود تقصي الحقائق وبضمن المساءلة، مما يُرسخ الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة.

إضافةً إلى ذلك، تُعد هذه الوسائل أداة فعالة لتعزيز المشاركة الشعبية، حيث تتيح للمواطنين فرصة التعبير عن آرائهم واقتراحاتهم حول مبادرات المصالحة، مما يمنحهم شعورًا بالتمكين ويعزز انخراطهم في العملية. كذلك، تلعب دورًا داعمًا لجهود المصالحة الرسمية من خلال نقل رسائل لجان المصالحة إلى الجماهير، والترويج لأنشطتها ومبادراتها الوطنية، مما يساعد في بناء زخم شعبي حول هذه الجهود.

على صعيد آخر، تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة خطاب الكراهية الذي يهدد جهود المصالحة، من خلال نشر محتوى إيجابي ومراقبة الشائعات. هذا الدور الرقابي يُسهم في تخفيف التوترات وتعزيز خطاب الوحدة. باختصار، إذا استُخدمت مواقع التواصل الاجتماعي بحكمة وتوجيه، يمكن أن تكون قوة فعالة لتحقيق المصالحة الوطنية الليبية، إذ تساعد في بناء الثقة، دعم الحوار، ونشر ثقافة السلام في مجتمع يتطلع إلى تجاوز آثار النزاع وتحقيق التكاتف الوطني.

عوامل تحقيق المصالحة:

الاعتذار:-

يمثل الاعتذار الصادر عن الأفراد أو مؤسسات الدولة اعترافًا رسميًا وصريحًا بتحمل المسؤولية عن الأفعال الضارة التي حدثت أثناء النزاع. ويُعد تقديم طلب مباشر للعتف من الضحايا خطوة بنّاءة تهدف إلى ترسيخ القبول وضمان عدم تكرار ما حدث في الماضي.

التسامح:-

لا يُقصد بالتسامح التجاوز عن الحقوق أو النسيان المطلق للأحداث السابقة، بل التمسك بالحقوق، وكشف الحقيقة، ومنع تكرار الأخطاء. يُسهم التسامح في حماية النسيج الوطني عبر وضع ضوابط قانونية واجتماعية تعزز السلام المجتمعي وتمنع العودة إلى النزاعات.

تقصي الحقائق:-

تتبنى العديد من الدول آليات غير قضائية لتقصي الحقائق، مثل لجان الحقيقة، التي تعمل على التحقيق في أنماط الانتهاكات الماضية ووضع سجل تاريخي دقيق

للأحداث. تُعد تجارب مثل جنوب إفريقيا، غواتيمالا، المغرب، وبيرو أمثلة حية على أهمية الربط بين الحقيقة، العدالة، ومشاركة المواطنين لضمان نجاح المصالحة.

التعويض:-

يهدف التعويض إلى تحقيق العدالة للضحايا، عبر الاعتراف بهم وردّ كرامتهم وبناء الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة. يمكن أن يكون التعويض ماديًا (كالأموال، الحوافز الاقتصادية، أو الخدمات المجانية مثل التعليم والصحة)، أو معنويًا (كإصدار اعتذار رسمي). كما يمكن أن يستهدف الأفراد أو المجتمعات بشكل عام. (16)

وسائل الإعلام:-

تلعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في دعم المصالحة، من خلال نشر المعلومات على نطاق واسع وتعزيز الحالة السلمية الجديدة. تُسهم الأخبار والتعليقات في بناء واقع مجتمعي جديد يدعم التعايش والسلام.

دور المنظمات غير الحكومية:-

تُساهم المنظمات المحلية والدولية في تعزيز المصالحة عبر تقديم المساعدات الاقتصادية والاجتماعية لأفراد المجتمع، مما يظهر المنافع الحقيقية للسلام، ويعزز الثقة والتضامن الاجتماعي.

الاجراءات المنهجية:-

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية وهو من البحوث الشائعة في العلوم الانسانية. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وهو من المناهج الأكثر استخداماً في العلوم الاجتماعية التي يزود الباحث بمعلومات حقيقية عن الظاهرة المراد دراستها.

مجتمع البحث وعينه:- تكوّن مجتمع البحث من طلاب وطالبات قسم الإعلام بكلية الآداب في جامعة سرت، حيث بلغ إجمالي عدد أفراد المجتمع (124) طالبًا وطالبة

خلال فصل الخريف 2024. تم اختيار العينة بطريقة العينة المريحة، التي تعتمد على انتقاء الأفراد الذين يسهل الوصول إليهم، مثل زملاء الدراسة في الجامعة أو زملاء العمل أو حتى الأشخاص الذين يترددون بشكل متكرر على أماكن معينة، مثل المقاهي. تهدف هذه الطريقة إلى جمع البيانات بسرعة وسهولة، مما يجعلها مناسبة في حال محدودية الوقت والموارد. وقد بلغ حجم العينة المختارة (59) طالبًا وطالبة.

يستعرض الجدول (1) خصائص عينة طلاب قسم الإعلام بجامعة سرت بناءً على

النوع والفئة العمرية. يُظهر الجدول وجود تفاوت في التوزيع بين الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور 63.9% بعدد 39 طالبًا، في حين شكّلت الإناث 36.1% بعدد

22 طالبة. أما من حيث الفئات العمرية، فقد كانت الفئة الأكثر تمثيلًا في العينة هي

الفئة العمرية 21-23 سنة، والتي شكّلت 70.5% من إجمالي العينة بعدد 43 فردًا.

تلتها الفئة العمرية 24 سنة فأكثر بنسبة 19.7% بعدد 12 فرداً، بينما كانت الفئة العمرية 18-20 سنة هي الأقل تمثيلاً، حيث بلغت نسبتها 9.8% فقط

الجدول (1) يوضح خصائص العينة حسب النوع والفئة العمرية لطلبة قسم الاعلام بجامعة سرت

الخصائص		ك	%	الخصائص		ك	%
النوع	ذكر	39	63.9	الفئة العمرية	18-20	06	9.8
	انثى	22	36.1		21-23	43	70.5
	المجموع	61	100		24- فأكثر	12	19.7
				المجموع		61	100

مجالات البحث:-

المجال المكاني:- تمثل في جامعة سرت
المجال البشري:- تمثل في كافة طلاب قسم الاعلام بكلية الآداب (ذكوراً وإناثاً) بجامعة سرت

المجال الزماني – تمثل في بداية اعداد ملخص البحث بتاريخ (13- اكتوبر- 2024) حتى نهاية اتمام البحث بشكله النهائي بتاريخ (21- نوفمبر- 2024)

أداء جمع البيانات:-

تم اعداد استبيان وهي الأداء المناسبة التي تخدم البحث وتؤدي غرضه وتكون الاستبيان من البيانات الاولى واشتملت على (07) فقرات لوصف العينة ، المحور الثاني اشتمل على (10) فقرات التي تقيس الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرقمية في نشر ثقافة الحوار في ليبيا، كما اشتمل المحور الثالث على (10) فقرات والتي تقيس مساهمة وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز التفاهم بين الأطراف المختلفة في المجتمع الليبي. أما المحور الثالث اشتمل أيضاً على (10) فقرات والتي تقيس التحديات التي تواجه وسائل الإعلام (الرقمية) في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا.

صدق الاداء وثباتها:-

يشير الصدق الظاهري إلى مدى قدرة الأداة على قياس السلوك المستهدف، أي أن شكل الأداة يعكس انطباعاً بأنها تقيس بالفعل ما تم تصميمها لقياسه. أما بالنسبة لصدق محتوى الأداة، فقد تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المختصين الذين قاموا بتقديم ملاحظاتهم واقتراحاتهم لتحسينه. بعد مراجعة هذه الآراء، تم إجراء التعديلات اللازمة ليصل الاستبيان إلى شكله النهائي.

أما بالنسبة لقياس الثبات، فقد تم استخدام معامل ارتباط ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لتقييم مدى استقرار الأداة واتساق نتائجها. يعكس هذا المؤشر قدرة الأداة على تقديم نتائج متسقة عند تكرار القياس. وقد تم تحديد نسبة الثبات الكلية للمقياس بعد التحقق من هذه المعايير. (79.7).

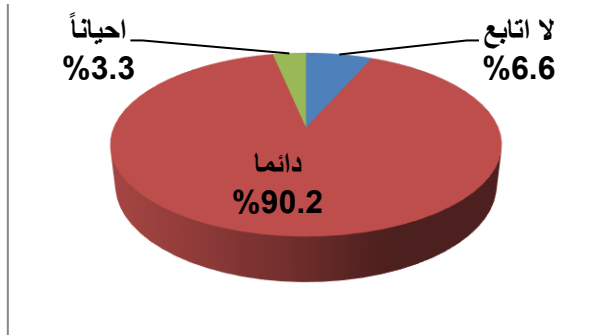
جدول (2) معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ لقياس الأداة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ الفا
1	الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرقمية في نشر ثقافة الحوار في ليبيا.	09	82.5
2	تساهم وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز التفاهم بين الأطراف المختلفة في المجتمع الليبي	10	80.2
3	التحديات التي تواجه وسائل الإعلام (الرقمية) في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا	10	67.1
4	المقياس الكلي	29	79.7

المعالجة الإحصائية:-

تم استخدام معامل ارتباط ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات الاستبيان. كما تم الاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية الأخرى مثل الجداول التكرارية البسيطة والنسب المئوية لوصف عينة البحث والإجابة على تساؤلات البحث. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياس تباين ونشتت إجابات أفراد. تحليل وتفسير النتائج:-

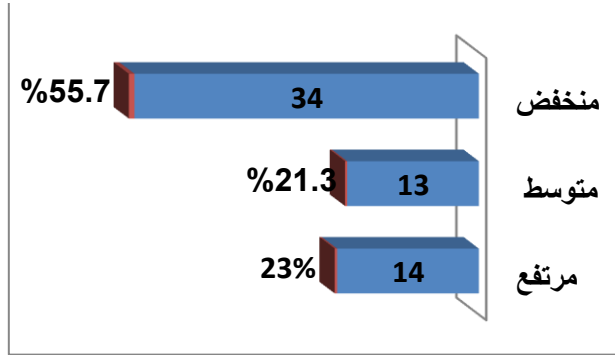
الشكل (1) يوضح متابعة أفراد العينة لوسائل الاعلام الرقمية



يظهر من الشكل (1) ارتفاع نسبة المتابعة الدائمة (90.2%) يشير إلى انتشار وتغلغل وسائل الإعلام الرقمية في حياة الأفراد، مما يعكس تحوّل المجتمع نحو الرقمية واعتماده على التكنولوجيا في تلقي المعلومات والأخبار. يمكن أن يكون لذلك علاقة بتزايد استخدام الهواتف الذكية، وسهولة الوصول إلى الإنترنت، وظهور منصات التواصل الاجتماعي التي توفر محتوى متجدد وسريع.

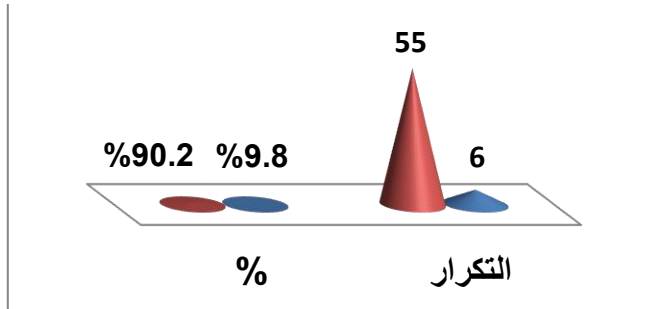
العدد القليل الذي لا يتابع أبداً (6.6%) قد يسلب الضوء على وجود فجوة رقمية صغيرة، حيث أن بعض الأفراد لا يزالون بعيدين عن استخدام التكنولوجيا الرقمية في متابعة الإعلام، ربما لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية. المتابعة المتقطعة (3.3%) قد تشير إلى وجود فئة مهتمة بمتابعة الأخبار أو المعلومات حسب الحاجة فقط، وهذا يمكن أن يكون دلالة على رغبة بعض الأفراد في الحد من التعرض المفرط للمحتوى الرقمي أو الاعتماد على مصادر بديلة.

الشكل (2) مستوى الحوار الذي تقدمه وسائل الإعلام المحلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول القضايا الوطنية



يتبين من الشكل (2) أن الأغلبية ترى مستوى الحوار منخفضاً (55.7%): هذا المؤشر يعكس انتقاداً من الجمهور للمحتوى المقدم عبر وسائل الإعلام المحلية على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد يشير إلى اعتقاد بأن الحوار السائد سطحي أو غير مدعوم بمعلومات دقيقة وشاملة. يمكن أن يكون هناك إحساس بأن القضايا الوطنية لا تُناقش بشكل مناسب أو موضوعي، مما يؤثر على ثقة الجمهور في هذه الوسائل كمصدر موثوق. النسبة المتوسطة (21.3%) التي ترى أن الحوار "متوسط" توحى بأن هناك فئة تعتقد أن وسائل الإعلام المحلية تقدم تغطية معقولة، لكنها ربما تكون غير كافية للوصول إلى مستوى الجودة المطلوب. قد تكون هذه الفئة منفتحة على المحتوى المقدم لكنها ترى ضرورة تحسينه. أما النسبة التي ترى أن الحوار مرتفع (23%)، وإن كانت الأقل، تعطي إشارات إيجابية بأن هناك من يقدّر المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام المحلية، مما يشير إلى وجود محاولات ناجحة من قبل بعض وسائل الإعلام في تقديم محتوى جيد. لكن بالنظر إلى النسبة الكلية، يمكن أن يُفهم أن هذه الجهود ليست كافية لتحقيق رضا شامل.

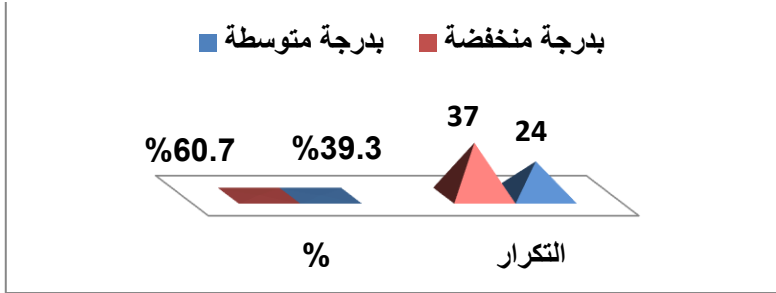
الشكل (3) الوسائل الإعلامية الأكثر تأثيراً في نشر ثقافة الحوار الوطني.



الشكل (3) يظهر الأغلبية الواضحة لوسائل التواصل الاجتماعي (90.2%) هذه النتيجة تشير إلى التحول الكبير نحو الرقمنة في المجتمعات الحديثة. وسائل التواصل الاجتماعي تتمتع بميزات عديدة تجعلها أكثر تأثيراً، مثل الانتشار الواسع، سهولة الوصول، والتفاعل

الفوري مع المحتوى. كما أن هذه الوسائل تتيح للجمهور المشاركة بحرية أكبر، مما يجعلها بيئة مفتوحة للحوار الوطني والمناقشات العامة. تراجع تأثير الراديو (9.8%) يشير ذلك إلى تحول في طريقة تلقي المعلومات والمشاركة في النقاشات العامة. الراديو قد يكون ما زال له تأثير في بعض الفئات السكانية أو المناطق، لكنه لم يعد الوسيلة الأساسية للنقاشات الوطنية، خاصة بين الأجيال الشابة التي تميل بشكل أكبر إلى استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

الشكل (4) مدى مساهمة وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز ثقافة الحوار الوطني.



من الشكل (4) يشير إلى أن الأغلبية من افراد العينة ترى أن المساهمة منخفضة (60.7%) هذا يشير إلى وجود عدم رضا عام بين الجمهور حول الكيفية التي يتم بها استخدام وسائل الإعلام الرقمي لتعزيز ثقافة الحوار الوطني. ربما يعتقد الجمهور أن المحتوى المتاح على هذه الوسائل لا يشجع على نقاشات عميقة أو موضوعية، أو أن الحوار الرقمي يميل أحياناً إلى السطحية أو إلى التركيز على المواضيع الجدلية بدلاً من المناقشات البناءة. أما من يرون بأنها بدرجة متوسطة بنسبة (39.3%) هذا يعكس موقفاً متوازناً إلى حد ما. هذه الفئة ترى أن هناك جهوداً لتحسين الحوار الوطني عبر وسائل الإعلام الرقمي، ولكن هناك مجال كبير للتطوير والتحسين. ربما تتوقع هذه الفئة وجود تفاعل أفضل أو محتوى أكثر تخصصاً ومهنية.

الاجابة على التساؤل الأول:- ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرقمية في نشر ثقافة الحوار في ليبيا؟

	العبارة	وافق		لاوافق		إلى حد ما	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	ساهمت في تزويد الجمهور بالقدرة على متابعة الأحداث السياسية والاجتماعية بشكل فوري، ما يعزز من فرص النقاش والحوار	24	39.3	37	60.7	-	-

						حول القضايا الوطنية.	
23	14	52.5	32	24.6	15	وفرت وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك مساحات تفاعلية للحوار بين مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية	2
1.6	01	11.5	07	85.9	53	تتيح وسائل الإعلام الرقمية للأشخاص في المناطق النائية أو المتأثرة بالصراعات التواصل مع المجتمع الأوسع.	3
-	-	47.6	29	52.4	32	ساهمت وسائل الإعلام الرقمية المشاركة السياسية، سواء من خلال النقاشات العامة أو حملات التوعية عبر الإنترنت، مما يشجع على خلق بيئة حوارية صحية بين الأطراف المختلفة.	4
32.8	20	39.3	24	27.9	17	توفر وسائل الإعلام الرقمية فرصة لمواجهة الأخبار الزائفة والتضليل الإعلامي، عبر تزويد المواطنين بمصادر موثوقة ومتعددة للمعلومات.	5
13.1	08	65.6	40	21.3	13	تساعد وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز ثقافة التسامح وتقبل الاختلافات. الحوارات التي تحدث عبر المنصات.	6
34.4	21	39.3	24	26.2	16	يلعب الشباب الليبي دوراً بارزاً في استخدام وسائل الإعلام الرقمية لتعزيز الحوار والمشاركة في القضايا العامة.	7
29.5	18	41.8	25	29.5	18	في ظل النزاعات المستمرة، تعتبر وسائل الإعلام الرقمية أدوات فعالة في نشر رسائل السلام ودعم مبادرات الحوار بين الأطراف المتصارعة.	8
34.4	21	65.6	40	-	-	تسهم وسائل الإعلام الرقمية في تقديم نماذج إيجابية للحوار الفعال	9

تشير نتائج الجدول (3) إلى تنوع وتباين في الآراء حول دور وسائل الإعلام الرقمية في نشر ثقافة الحوار في ليبيا. بدايةً، يتضح أن هناك انقساماً كبيراً فيما يتعلق بقدرة هذه الوسائل على تزويد الجمهور بمتابعة فورية للأحداث السياسية والاجتماعية، حيث يعتقد 39.3% من المشاركين أن الإعلام الرقمي يسهم بشكل إيجابي في هذا المجال، معتبرين أنه يعزز فرص النقاش حول القضايا الوطنية، في حين يعارض 60.7% هذه الفكرة، مما يشير إلى أن جزءاً كبيراً من العينة يشكك في فعالية هذه الوسائل في هذا السياق. بالنسبة لدور وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك في خلق مساحات للحوار، يرى 24.6% فقط من الأفراد أنها توفر منصات تفاعلية مفيدة للحوار، بينما يتفق 52.5% على عدم فعاليتها، ويظل 23% في حالة من التردد، موافقين جزئياً على قدرتها على تحقيق هذا الهدف. من جهة أخرى، يبدو أن هناك إجماعاً واضحاً على دور الإعلام الرقمي في تسهيل التواصل مع

المجتمعات النائية والمتأثرة بالصراعات، حيث عبر 85.9% عن اعتقادهم بأن هذه الوسائل تتيح الفرصة للأفراد في هذه المناطق للتواصل مع المجتمع الأوسع. في المقابل، كان هناك قلة ممن لم يوافقوا على ذلك بنسبة 11.5%، مما يظهر توافقاً إيجابياً على هذا الدور. أما بالنسبة لتعزيز المشاركة السياسية والنقاشات العامة، فإن نصف المشاركين تقريباً (52.4%) يرون أن وسائل الإعلام الرقمية تسهم بشكل فعال في تشجيع النقاشات السياسية، بينما أعرب 47.6% عن رأي مخالف، مما يعكس انقساماً متساوياً تقريباً في هذا الجانب. وعندما يتعلق الأمر بمواجهة الأخبار الزائفة والتضليل الإعلامي، يظهر الجدول تبايناً في الآراء؛ إذ يؤمن 27.9% من الأفراد بأن الإعلام الرقمي يوفر مصادر موثوقة ومتعددة للمعلومات، في حين يعترض 39.3% على ذلك، بينما يتبنى 32.8% موقفاً متردداً، معترفين بدور هذه الوسائل إلى حد ما.

فيما يخص تعزيز ثقافة التسامح وتقبل الاختلافات عبر وسائل الإعلام الرقمية، يظهر أن نسبة صغيرة (21.3%) ترى أن هذه الوسائل تؤدي دوراً إيجابياً في هذا المجال، بينما يعارض الأغلبية (65.6%) هذه الفكرة، مما يشير إلى شكوك حول قدرتها على نشر قيم التسامح. يلعب الشباب الليبي دوراً في استخدام الإعلام الرقمي لتعزيز الحوار، حيث يوافق 26.2% من الأفراد على ذلك، لكن هناك نسبة أعلى (39.3%) تعتقد أن الشباب لا يسهمون بشكل كبير في هذا الجانب، بينما تبقى نسبة معتبرة (34.4%) ترى أن دورهم يظل محدوداً لكن له تأثير جزئي. في ظل النزاعات المستمرة، ينقسم المشاركون بشكل متساوٍ تقريباً حول فعالية الإعلام الرقمي في نشر رسائل السلام؛ إذ يوافق 29.5% على أنه يعد أداة فعالة، بينما يعارض 41.8% هذه الفكرة، فيما يوافق 29.5% على ذلك بشكل جزئي. وعندما يتعلق الأمر بتقديم نماذج إيجابية للحوار الفعال، فإن أغلبية العينة (65.6%) لا ترى في الإعلام الرقمي وسيلة لتحقيق هذا الهدف، مع بقاء نسبة 34.4% توافق بشكل جزئي على هذا الدور.

بشكل عام، تُظهر النتائج أن وسائل الإعلام الرقمية تُعد أداة هامة للنقاش والحوار في ليبيا، إلا أن هناك تحديات تواجهها في تحقيق هذا الدور بشكل فعال، ربما بسبب الشكوك المتعلقة بالثقة في هذه الوسائل أو نوعية المحتوى الذي تقدمه. ما يتضح هو أن الإعلام الرقمي له تأثير إيجابي في بعض الجوانب، خاصة في مناطق النزاع،

لكنه يواجه صعوبة في التأثير على جوانب أخرى مثل تعزيز التسامح أو مكافحة الأخبار الزائفة.

الإجابة على التساؤل الثاني:- كيف تساهم وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز التفاهم بين الأطراف المختلفة في المجتمع الليبي؟

	العبارة	وافق		لاوافق		إلى حد ما	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	توفر وسائل الإعلام الرقمية مساحات مفتوحة لجميع الأطراف للمشاركة في حوارات هادفة. سواء من خلال المنتديات، المدونات، أو وسائل التواصل الاجتماعي	02	3.3	45	73.8	14	23.0
2	الإعلام الرقمي يتيح للأطراف المختلفة في المناطق المتباعدة جغرافياً التواصل معاً، مما يساعد في خلق فضاء عام يمكن من خلاله تبادل الأفكار وتقريب وجهات النظر.	14	23.0	47	77.0	-	-
3	تسهل وسائل الإعلام الرقمية في نشر المعلومات الدقيقة والمتنوعة حول القضايا المثيرة للجدل، مما يسمح للأطراف المختلفة بفهم السياقات الكاملة للأحداث.	04	6.6	45	73.8	12	19.7
4	تطلب وسائل الإعلام الرقمية دوراً كبيراً في مكافحة الأخبار الزائفة والشائعات التي قد تؤدي إلى تأجيج النزاعات.	14	23.0	47	77.0	-	=
5	تعمل وسائل الإعلام الرقمية على نشر ثقافة الحوار وتعليم الأفراد كيفية التواصل بشكل فعال وبناء.	-	-	45	73.8	16	26.2
6	تستخدم وسائل الإعلام الرقمية كمنصات لدعم مبادرات المصالحة الوطنية بين الأطراف المتصارعة. من خلال تنظيم حملات تدعو للحوار.	02	3.3	34	55.7	25	41.0
7	تسهل خاصية التفاعل المباشر في وسائل الإعلام الرقمية، مثل التعليقات والمحادثات الفورية، في تعزيز التواصل الفوري بين مختلف الأطراف.	08	13.1	24	39.3	29	47.5
8	تعمل وسائل الإعلام الرقمية على توجيه الحوار نحو البحث عن حلول بناءة تساهم في تعزيز الوحدة الوطنية وتقليل الانقسامات.	15	24.6	42	68.9	04	6.6
9	تساعد وسائل الإعلام الرقمية على تمكين الفئات التي قد تكون مهمشة أو غير مسموعة في المجتمع. من خلال منحهم صوتاً ومساحة للتعبير عن آرائهم.	32	52.5	05	8.2	24	39.3

تُظهر نتائج الجدول (4) تبايناً في آراء المشاركين حول دور وسائل الإعلام الرقمية في الحوار العام، مع توضيح النسب المئوية التي عرّ بها المشاركون عن آرائهم. بصفة عامة، يبدو أن هناك تشككاً حول قدرة هذه الوسائل على توفير مساحات حوار فعّالة ومفتوحة، حيث أن 73.8% من المشاركين لا يرون الإعلام الرقمي كمساحة مناسبة

للحوار الهادف، بينما أبدى 3.3% فقط موافقتهم على هذا الطرح، و23% كانوا محايدين إلى حد ما، مما يُظهر تحديات تتعلق بالتحيز وسوء الاستخدام. عند الحديث عن تعزيز التواصل بين المناطق الجغرافية المتباعدة، وافق 23% من المشاركين على أن الإعلام الرقمي يساعد في تقريب وجهات النظر، في حين أن 77% لا يعتقدون أنه يقوم بهذا الدور بشكل كافٍ، مما يشير إلى شكوك حول فعالية التواصل الرقمي في جمع الأطراف المتباعدة. أما فيما يخص دقة المعلومات في الإعلام الرقمي، فقد أظهرت النتائج أن 6.6% فقط يرون أن هذه الوسائل تقدم معلومات دقيقة وموثوقة، بينما كانت الأغلبية الساحقة، بنسبة 73.8%، تعتقد عكس ذلك، مع بقاء 19.7% من المشاركين على الحياد. هذا يعكس قلقًا من انتشار الأخبار الكاذبة عبر هذه المنصات.

في سياق مكافحة الأخبار الزائفة، أبدى 23% من المشاركين موافقتهم على أن الإعلام الرقمي يمكنه التصدي للشائعات، في حين أن 77% يرفضون هذا الطرح، مما يبرز تحدي مصداقية المعلومات على الإنترنت. عندما يتعلق الأمر بنشر ثقافة الحوار وتعليم مهارات التواصل، أشار 73.8% من المشاركين إلى أن الإعلام الرقمي لا يساهم بشكل كبير في هذا الجانب، بينما كان 26.2% منهم يرون أنه يساهم "إلى حد ما"، مما يعكس عدم الرضا عن الدور التوعوي لهذه الوسائل. فيما يخص دعم مبادرات المصالحة الوطنية، فإن 3.3% فقط من المشاركين يرون أن الإعلام الرقمي يساهم في تعزيز المصالحة، في حين أن 55.7% لا يعتقدون بذلك، مع وجود 41% من المشاركين الذين يرون أن التأثير إيجابي إلى حد ما. التفاعل المباشر عبر وسائل الإعلام الرقمية كان أيضًا محل جدل، حيث أبدى 13.1% موافقتهم على أنه يعزز التواصل بين الأطراف، بينما 39.3% لا يتفقون مع هذا الرأي، و47.5% يعتقدون أنه يساهم "إلى حد ما" في تحسين التواصل. بالنسبة لدور الإعلام الرقمي في توجيه الحوار نحو حلول بناءة، وافق 24.6% من المشاركين على هذا الطرح، بينما كانت النسبة الأكبر، 68.9%، تعتقد أن هذه الوسائل لا تحقق هذا الهدف، مع وجود 6.6% على الحياد.

وأخيرًا، تتجلى نقطة إيجابية تتعلق بتمكين الفئات المهمشة، حيث أقر 52.5% من المشاركين بأن الإعلام الرقمي يمنح صوتًا لهذه الفئات، في حين أن 8.2% فقط يرون عكس ذلك، و39.3% يرون أن هذا التأثير إيجابي إلى حد ما. هذه النتائج تشير إلى أن الإعلام الرقمي يلعب دورًا مهمًا في إعطاء فرصة التعبير للفئات التي قد تكون غير مسموعة في السياقات التقليدية.

الاجابة على التساؤل الثالث:- ما هي التحديات التي تواجه وسائل الإعلام (الرقمية) في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا؟

	العبارات	وافق		لا وافق		الى حد ما	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	يعاني الإعلام الرقمي في ليبيا من انقسام واضح بناءً على المصالح السياسية. العديد من المنصات الإعلامية الرقمية تميل لدعم طرف أو جماعة معينة،	40	65.6	09	14.8	12	19.7
2	الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة تحديًا كبيرًا. وقد تؤدي إلى تأجيج الصراعات وزيادة التوترات بين الأطراف المختلفة	40	65.6	11	18.0	10	16.4
3	في ظل النزاعات المتواصلة، يعاني الكثير من الليبيين من قلة الثقة في وسائل الإعلام الرقمية.	55	90.2	04	6.6	02	3.3
4	تواجه وسائل الإعلام الرقمية في ليبيا قيودًا قانونية ورقابة قد تؤثر على حرية التعبير	43	70.5	03	4.9	15	24.5
5	تعاني العديد من المناطق الليبية من ضعف البنية التحتية الرقمية.	52	85.2	07	11.5	02	3.3
6	تفتقر بعض وسائل الإعلام الرقمية الليبية إلى الموارد والتدريب اللازمين لخلق محتوى احترافي يدعم المصالحة الوطنية.	52	85.2	03	4.9	06	9.8
7	وجود عدد كبير من الفصائل المسلحة المتنازعة في ليبيا يجعل من الصعب على وسائل الإعلام الرقمية الترويج للمصالحة.	56	91.8	03	4.9	02	3.3
8	العزوف عن المشاركة في الحوارات البناءة يمثل تحديًا كبيرًا. كثير من الليبيين يتجنبون الدخول في نقاشات حول المصالحة بسبب الإرهاق من الصراعات المتواصلة أو الشعور بعدم جدوى الحوار	53	86.9	06	9.8	02	3.2
9	تعاني ليبيا من استقطاب اجتماعي وقبلي واسع، مما يعقد من دور الإعلام الرقمي في توحيد الصفوف.	37	60.7	3.3	4.9	21	34.4

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن الإعلام الرقمي في ليبيا يعاني من تحديات كبيرة تعكس الواقع السياسي والاجتماعي المعقد في البلاد. فغالبية المشاركين، بنسبة 65.6%، أكدوا وجود انقسام سياسي واضح في الإعلام الرقمي، حيث تميل المنصات الإعلامية إلى دعم أطراف أو جماعات معينة بناءً على مصالحها السياسية، ما يعكس تأثير الوضع السياسي المضطرب على حيادية الإعلام. ومع ذلك، يرى 14.8% من المشاركين أن الإعلام لا يعاني من هذا الانقسام، بينما تبني 19.7% موقفًا معتدلاً، ربما بسبب تباين تجربتهم مع هذه المنصات. الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة تمثل تحديًا آخر بالغ الخطورة، حيث وافق 65.6% على أن هذه المشكلة تسهم في تأجيج الصراعات وزيادة التوترات، مما يبرز دورها السلبي في تعقيد المشهد الإعلامي والسياسي. ومع ذلك، هناك نسبة 18% ترى أن تأثير

هذه الأخبار مبالغ فيه، بينما بقيت نسبة 16.4% على الحياد أو غير متأكدة من مدى خطورة هذا العامل. أزمة الثقة في وسائل الإعلام الرقمية تُعدّ من أبرز التحديات، حيث يرى 90.2% أن النزاعات المستمرة أثرت سلباً على ثقة الليبيين بالإعلام الرقمي. تشير هذه النسبة المرتفعة إلى حالة متفاقمة من انعدام الثقة، رغم وجود أقلية صغيرة (6.6%) تعتقد بعكس ذلك، وربما تعود تجاربها الإيجابية إلى منصات إعلامية معينة. القيود القانونية والرقابة تُعدّ عاملاً مؤثراً آخر، حيث أفاد 70.5% بأن هذه القيود تحد من حرية التعبير، وهو ما يعكس وعي المشاركين بوجود مساحات مقيدة في الإعلام الرقمي. ورغم ذلك، قلل 4.9% من أهمية هذا العائق، في حين أن 24.5% عبّروا عن موقف معتدل، مما يشير إلى اعتقادهم أن هذه القيود ليست العقبة الرئيسية أمام الإعلام. من ناحية أخرى، ضعف البنية التحتية الرقمية في ليبيا يشكل تحدياً كبيراً، وفقاً لرأي 85.2% من المشاركين. هذا الضعف يعيق قدرة الإعلام الرقمي على أداء دوره بفعالية، رغم أن 11.5% من المشاركين لم يعتبروا هذه المشكلة تحدياً جوهرياً، ربما بسبب توفر خدمات أفضل في بعض المناطق. نقص الموارد والتدريب يشكل عائقاً إضافياً، حيث وافق 85.2% على أن هذا النقص يمنع وسائل الإعلام الرقمية من تقديم محتوى احترافي يدعم جهود المصالحة الوطنية. ويبرز هذا العامل الحاجة الماسة إلى تحسين المهارات وتوفير الدعم اللازم للعاملين في هذا المجال. النزاعات المسلحة تمثل أيضاً تحدياً جوهرياً، حيث يرى 91.8% من المشاركين أن وجود الفصائل المسلحة يعقد جهود الإعلام الرقمي في تعزيز المصالحة، ما يعكس مدى تأثير البيئة الأمنية على أداء الإعلام. الإرهاق من الصراعات وشعور عدم الجدوى يدفع الكثير من الليبيين إلى العزوف عن المشاركة في الحوارات البناءة، وهو ما أكده 86.9% من المشاركين. هذه النتيجة تعكس التأثير النفسي والاجتماعي للآزمات المستمرة، مما يحد من دور الإعلام في تحفيز النقاش المجتمعي. أخيراً، يعاني الإعلام الرقمي من تحديات ترتبط بالاستقطاب الاجتماعي والقبلي، حيث يرى 60.7% من المشاركين أن هذه الانقسامات تزيد من صعوبة توحيد الصفوف عبر الإعلام. ومع ذلك، تبنى 34.4% موقفاً حيادياً، ربما بسبب اختلاف حدة الاستقطاب من منطقة لأخرى. بشكل عام، توضح هذه النتائج أن الإعلام الرقمي في ليبيا يواجه تحديات معقدة تتراوح بين الانقسامات السياسية والمعلومات المضللة وضعف البنية التحتية ونقص الموارد، بالإضافة إلى التأثير السلبي للنزاعات المسلحة والاستقطاب الاجتماعي، مما يحد من قدرته على تعزيز الثقة والمصالحة الوطنية. وتشير البيانات إلى أن وسائل الإعلام الرقمية أصبحت جزءاً أساسياً ومهماً في حياة الأفراد ضمن العينة. النسبة الكبيرة التي تتابع دائماً تعكس الاتجاه نحو الرقمنة وتأثير الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي

العام ونقل المعلومات. الفئة القليلة التي لا تتابع تعكس تحديات معينة في الوصول أو الاعتماد على التكنولوجيا، مما يستدعي دراسات أعمق لفهم احتياجاتها وكيفية تلبية تلك الاحتياجات في العصر الرقمي.

تشير هذه البيانات إلى أن هناك تحديًا كبيرًا يواجه وسائل الإعلام المحلية في تقديم محتوى حوارى جاد وفعل حول القضايا الوطنية على منصات التواصل الاجتماعي. في حين تعكس النتائج تحولًا كبيرًا في ديناميكيات الإعلام وتأثيره في نشر ثقافة الحوار الوطني. وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت الوسيلة الأبرز، مما يعزز فكرة أن التأثير الإعلامي بات يعتمد بشكل كبير على المنصات الرقمية التي تسمح بالتفاعل الفوري والمباشر. كما تشير النتائج إلى أن وسائل الإعلام الرقمي، رغم حضورها القوي، لم تحقق التوقعات الكاملة في تعزيز ثقافة الحوار الوطني. يتضح من ذلك أن الجمهور لا يرى أن الإعلام الرقمي يؤدي دوره بشكل كافٍ في توفير منصة متوازنة ومهنية لمناقشة القضايا الوطنية.

النتائج:-

1- تشير النتائج إلى الانتشار الواسع للإعلام الرقمي في حياة الأفراد، مما يعكس تحول المجتمع الليبي نحو الاعتماد على التكنولوجيا كمصدر رئيسي للمعلومات. ومع ذلك، لا يزال هناك جزء صغير من الأفراد غير متصلين بالإعلام الرقمي، مما قد يشير إلى وجود فجوة رقمية ناتجة عن تحديات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية.

2- الغالبية ترى أن مستوى الحوار المقدم عبر وسائل الإعلام المحلية منخفض، ما يعكس انتقادات واسعة لجودة المحتوى المقدم واعتباره غير كافٍ للتعامل بجدية مع القضايا الوطنية. ومع ذلك، هناك بعض الجهود الفردية التي حققت نجاحًا محدودًا لكنها لا تزال بحاجة إلى تعزيز لتحقيق تأثير أوسع.

3- وسائل التواصل الاجتماعي تُعد الوسيلة الأبرز لنشر ثقافة الحوار بفضل سهولة الوصول والتفاعل الفوري الذي توفره، بينما يظهر تأثير الوسائل التقليدية بشكل ضعيف، مما يؤكد التحول الكبير نحو المنصات الرقمية، خصوصًا بين الفئات الشابة.

4- الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز الحوار الوطني يُعتبر غير مرضٍ بشكل عام، حيث يُنقد المحتوى المتوفر لكونه غير عميق أو غير مهني بما يكفي لتعزيز التفاهم بين الأطراف المختلفة، مما يبرز الحاجة إلى تطوير هذا المحتوى ليصبح أكثر شمولية وتأثيرًا.

5- رغم أن الإعلام الرقمي أظهر دورًا إيجابيًا في تمكين التواصل بالمناطق النائية وتشجيع النقاش السياسي، إلا أنه يواجه تحديات كبرى مثل ضعف قدرته على تعزيز التسامح ومكافحة الأخبار الزائفة، مما يستدعي تحسين الثقة والمصداقية فيه.

6- الإعلام الرقمي يعاني من صعوبة توفير مساحات مفتوحة للحوار الفعّال، مما يحد من قدرته على بناء التفاهم بين الأطراف المختلفة. ومع ذلك، برز دوره الإيجابي في تمكين الفئات المهمشة وإعطائها مساحة للتعبير عن آرائها، مما يشير إلى إمكانيات تحتاج إلى استغلال أفضل.

7- التحديات الرئيسية التي تواجه الإعلام الرقمي تشمل الانقسام السياسي وانتشار الأخبار الزائفة، مما يؤدي إلى انخفاض الثقة فيه وصعوبة استخدامه كأداة لتعزيز المصالحة الوطنية، خصوصاً في ظل النزاعات المسلحة التي تعقّد دوره بشكل كبير.

التوصيات:-

1- تطوير البنية التحتية الرقمية في المناطق النائية والمحرومة لتسهيل الوصول إلى الإنترنت ومنصات الإعلام الرقمي.

2- إطلاق مبادرات توعوية تستهدف الفئات التي تواجه صعوبات اقتصادية أو ثقافية للتفاعل مع الإعلام الرقمي.

3- توفير برامج تدريبية لصناع المحتوى لتحسين المهنية ومعالجة القضايا الوطنية بعمق وشمولية.

4- دعم إنتاج محتوى يعزز ثقة الجمهور ويقدم حوارات موضوعية وبناءة وتطوير منصات إعلامية رقمية تتيح مساحات مفتوحة للحوار البناء بين الأطراف المختلفة.

5- إنشاء منصات موثوقة للتحقق من المعلومات وتزويد الجمهور بمصادر دقيقة. تعزيز التوعية الإعلامية لتدريب الجمهور على التمييز بين الأخبار الحقيقية والمضللة.

6- مراقبة المحتوى الرقمي لمنع الانتهاكات الأخلاقية أو نشر المعلومات الزائفة وتطوير مبادرات رقمية تركز على نشر ثقافة التسامح وتقبل الاختلافات بين الفئات المختلفة.

7- تنظيم حملات إعلامية عبر وسائل الإعلام الرقمي لدعم جهود المصالحة الوطنية بخطاب معتدل وبناء.

8- تنظيم ورش عمل وحوارات مجتمعية لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة.

9- تخصيص برامج إعلامية تمنح صوتاً للفئات المهمشة وتسلط الضوء على قضاياهم، مما يعزز شمولية الحوار الوطني.

10- دعم منصات الإعلام الرقمي المستقلة التي تعمل بعيداً عن المصالح السياسية، لضمان تقديم محتوى محايد ومهني وتبني الشفافية في عمل وسائل الإعلام الرقمية لتعزيز مصداقيتها لدى الجمهور.

11- تعزيز التفاعل في وسائل الإعلام الرقمي عبر أدوات مثل التعليقات والمحادثات الفورية لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة.
الهوامش:-

1- ناصر محمد الشعلالي، قراءة في مفهوم الثقافتين عند سي بي سنو، المجلة الجامعة – العدد العشرون- المجلد الثاني- أكتوبر. جامعة الزاوية، ليبيا، 2018، ص 155.

2- خالد أحمد حسين، مفهوم الحوار وأهميته وأهدافه وآدابه، مجلة آداب المستنصرية، العدد (102)، جامعة المستنصرية، العراق، 2023، ص 145.

3- ماهر عودة الشمائلة، وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الاصدار العلمي لنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان الأردن، 2015، 67.

4- محمد شمس الدين فتحي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار لدى الشباب العربي المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون – العدد الثاني عشر(2017)، ص 329، متاح على الرابط

https://ejst.journals.ekb.eg/article_89449.html

5- عطية عيسى اسماعيل، دور المصالحة الوطنية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، العدد (44)،

2010 ص 105، <https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/issue/view/25>

6- دراسة، إنترناشونال ألبرت " تحقيق إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لبناء السلام"، 2020، متاح على الرابط

[https://www.cnxus.org/ar/resource/realising-the-](https://www.cnxus.org/ar/resource/realising-the-potential-of-social-media-as-a-tool-for-building-peace)

7- رامي حسين حسني الشرافي، دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة. مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، المجلد الثاني، العدد السابع، 2023، ص 687-710

https://www.researchgate.net/publication/373090500_dwr_alalam_aljdyd_fy_tzyz_qdyt_almsalht_alwtnt_ydrast_mydanyt_ly_ynt_mn_alalamyyyn_alamlyn_fy_qta_ghzt

8- فتحي محمد شمس الدين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار لدى الشباب العربي المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، تصدر عن قسم الإذاعة والتلفزيون بجامعة القاهرة، مصر، العدد الثاني عشر 2017، ص 329، متاح على

الرابط https://ejst.journals.ekb.eg/article_89449.html

9- سلوى الاسعد، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبة كلية الدراسات العليا في جامعة فلسطين التقنية، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، العدد (12) المجلد (2)، 2024، ص 28-53.

- 10- فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي. مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1997، 215.
- 11- فهمي سليم الغزوي المدخل إلى علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع . الأردن، عمان، 2004، ص 155.
- 12- عاطف عدلي العبد عبيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام ، دار الفكر العربي، 1997، 201-202.
- 13- خالد أحمد حسين، نفس المرجع السابق، ص 147.
- 14- أبريك نورالدين شايب عبد الوهاب، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجامعيين، موقع فيسبوك نموذجاً، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد لخضر الوادي، 2019، متاح على الرابط-<https://dspace.univ-eloued.dz/server/api/core/bitstreams/b76a11e6-e08f-4113-814f-e5df51f77ca7/content>
- 15- سلوى الاسعد، نفس المرجع السابق، ص 36.
- 16- زيادة رضوان، العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في العالم العربي، (2012) متاح على الرابط https://elgazwi.blogspot.com/2012/06/blog-post_7975.html.
- 17- سعيدة بوقطف، استراتيجية المصالحة ودورها في بناء الدولة "دراسة حالة فلسطين" جامعة تبسة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية رسالة ماجستير، الجزائر 2015، ص 19، متاح على الرابط <http://dspace.univ-tebessa.dz:8080/xmlui/bitstream/handle>

المقاربات الإستراتيجية الإعلامية للمصالحة الوطنية في ليبيا

البروفيسور نسيم بلهول

قسم العلوم السياسية - جامعة البليدة 02 (الجزائر)

مقدمة:

تشهد ليبيا منذ عام 2011 أزمة سياسية وأمنية مستمرة نتيجة لانهيار الدولة المركزية بعد الإطاحة بالقدافي، وهو ما أدى إلى انقسام المجتمع الليبي إلى فصائل متناحرة وحروب أهلية مستمرة. وعلى الرغم من الجهود الدولية والإقليمية، ما زالت ليبيا تواجه تحديات كبيرة في تحقيق المصالحة الوطنية. تلعب في ذلك وسائل الإعلام دوراً حاسماً في ترقية خطاب المصالحة الوطنية، حيث يمكن أن تكون الأداة الأكثر فاعلية لبناء الثقة بين مختلف أطراف المجتمع الليبي. إذ تعتبر المصالحة الوطنية من أكبر التحديات التي تواجه العديد من الدول التي مرّت بتجارب دموية وصراعات أهلية، على غرار ليبيا التي عانت كما تم ذكره أعلاه منذ عام 2011 من حرب أهلية استمرت لفترات طويلة وأسفرت عن انقسام عميق بين مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية. وتماً كما كانت الجزائر قد عاشت تجربة مريرة من الحرب الأهلية في تسعينات القرن الماضي، فإنها قد استطاعت أن تحقق مصالحة وطنية نسبية في العقدين الأخيرين، وهو ما يعد نموذجاً يمكن أن تستفيد منه ليبيا في مسيرتها نحو المصالحة.

يهدف هذا البحث في الواقع إلى دراسة الإستراتيجيات الإعلامية التي تم استخدامها في الجزائر لترقية خطاب المصالحة الوطنية، وكيف يمكن تطبيق تلك الاستراتيجيات في ليبيا، وذلك من خلال تحليل الأدوات الإعلامية والسياسية التي ساعدت الجزائر على تحقيق هذا النجاح، وتحديد كيف يمكن تكيفها وفقاً للواقع الليبي.

المشكلة البحثية:

بالتالي، كيف يمكن للإستراتيجيات الإعلامية أن تُسهم في تعزيز خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا، خاصة في ظل تزايد الانقسامات السياسية، الطائفية، والقبلية في البلاد؟ هذا السؤال يتطلب دراسة الأدوات الإعلامية والتكتيكات التي يمكن استخدامها لدعم عملية المصالحة الوطنية وبناء وحدة وطنية في ليبيا.

أهداف الورقة البحثية:

- دراسة دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا.

- تحليل الإستراتيجيات الإعلامية الفعالة لدعم المصالحة في السياق الليبي.
 - اقتراح مقاربات إعلامية يمكن أن تسهم في تحسين المناخ الوطني في ليبيا.
- مفاهيم أساسية:**
1. **المصالحة الوطنية:** هي عملية تهدف إلى تحقيق التعايش السلمي بين مختلف فئات المجتمع بعد فترة من النزاع، وتستند إلى العدالة الإنتقالية، بناء الثقة، ومكافحة الكراهية¹.
 2. **الإستراتيجيات الإعلامية:** هي مجموعة من الأنشطة والآليات التي تستخدمها وسائل الإعلام لنقل رسائل معينة وتحقيق أهداف محددة، مثل تعزيز التعايش السلمي، إعادة بناء الثقة، وتحقيق التسامح بين أفراد المجتمع².
 3. **الخطاب الإعلامي:** هو الرسالة أو المحتوى الذي يتم تبادله عبر وسائل الإعلام، سواء كان مكتوباً أو مرئياً، ويؤثر على التوجهات والمواقف الإجتماعية والسياسية³.
- الإطار النظري:**
- يتعين على المقاربة الإعلامية التي تسعى إلى تحقيق المصالحة الوطنية أن تعتمد على مبادئ متعددة أهمها:
- **الحياد الإعلامي:** ضرورة أن تبقى وسائل الإعلام محايدة في تقديم المعلومات وأن تكون بعيدة عن الإنحياز للأطراف المتنازعة.
 - **الشفافية:** توافر المعلومات بشكل دقيق وصحيح من شأنه أن يعزز من ثقة المجتمع في المؤسسات الإعلامية.
 - **العدالة الإنتقالية:** تتضمن العمل على تقديم الفهم الجماعي للماضي ومصالحة الضحايا مع الجناة في النزاعات⁴.

John Markakis, "Ethnic Conflict and the State in the Horn of Africa," in Katsuyo¹ Fukui and John Markakis, Ethnicity and Conflict in the Horn of Africa (London: James Currey, 1994), 235.

William Lowrey, "The Role of Religion in Peacemaking and Reconciliation: A² Case Study among the Nuer in Sudan" (Union Institute, unpublished mimeograph), 9.

Julia Aker Duany, "Making Peace: A Report on Grassroots Peace Efforts" (Union³ Institute, October 1995, unpublished mimeograph), 19.

Raymond Copson, Africa's Wars and Prospects for Peace (New York: M. E.⁴ Sharpe, 1994), 90.

- **الاستدامة:** تتطلب العملية الإعلامية استمرارية العمل على تعزيز قيم التسامح والتعايش في إطار طويل المدى.

أولاً: الإطار النظري للمصالحة الوطنية

تعتبر المصالحة الوطنية عملية تهدف إلى إعادة بناء الوحدة الوطنية في دولة تعاني من انقسامات عميقة نتيجة لصراعات أو حروب أهلية. ويشمل هذا المفهوم عادة إعادة تكامل المجتمع ومؤسساته، وإنهاء النزاعات العنيفة، وتحقيق العدالة الإنتقالية.

1. مفهوم المصالحة الوطنية:

يشير المفهوم إلى عملية تهدف إلى إعادة بناء الوحدة والتماسك الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع بعد فترات من الصراع أو الانقسامات السياسية والعرقية أو الدينية¹. تعتبر المصالحة الوطنية وسيلة أساسية لشفاء جراح المجتمع من آثار الحروب أو النزاعات الداخلية، وتعمل على تعزيز التعايش السلمي بين الأطراف المتنازعة بهدف تحقيق الاستقرار والعدالة والمساواة.

2. عناصر المصالحة الوطنية:

أهمها:

أ. العدالة الإنتقالية:

يشمل ذلك: إجراء محاكمات عادلة لمرتكبي الجرائم السياسية أو الإنسانية، لكن مع منح فرصة للتوبة والإعتراف بالخطأ، حيث يمكن أن يتم العفو عن الجناة في بعض الحالات². كما وتهدف العدالة الإنتقالية إلى تحقيق توازن بين محاسبة الجناة وتحقيق العدالة للضحايا من خلال آليات تضمن الإستجابة لمطالب المجتمع.

ب. التسامح:

هو أساس المصالحة الوطنية، حيث يعترف الأطراف المتصارعة بمسؤولياتهم ويتجاوزون مشاعر الكراهية والأحقاد³. كما ويتضمن ذلك اعتبار مصلحة الوطن والمجتمع فوق المصالح الشخصية أو الحزبية.

ج. الشفافية والمصالحة المؤسسية:

¹ Anderson, Mary. Do No Harm: Supporting Local Capacities for Peace through Aid. Cambridge, Mass.: Development for Collaborative Action, Inc., 1996. 13.

² Coleman, James. Community Conflict. New York: Free Press, 1956. 22.

³ Burton, John. Conflict and Communication. London: Macmillan, 1969. 111.

وذلك، من خلال تفعيل دور المؤسسات الوطنية في ضمان العدالة والمساواة للجميع. إذ تحتاج المصالحة إلى بناء مؤسسات قوية ومستقلة يمكنها إدارة العمليات السياسية والقانونية بشكل محايد¹.

ح. العدالة الإجتماعية والإقتصادية:

لتحقيق المصالحة الوطنية، يجب معالجة قضايا التفاوت الاجتماعي والإقتصادي الذي قد يكون أحد أسباب النزاع. تحتاج الحكومات إلى تقديم حلول عادلة للحد من الفقر والبطالة، وضمان حقوق الإنسان لجميع المواطنين².

خ. الإستمرار في الحوار الوطني:

يعد الحوار المستمر بين جميع الأطراف المتنازعة ضروري لضمان عدم تفاقم النزاع مستقبلاً³. فالمصالحة ليست مجرد اتفاقية بين الأطراف المتنازعة، بل هي عملية مستمرة تحتاج إلى تطور مستمر، وحوار صريح وواضح.

3. أهداف المصالحة الوطنية:

تهدف العملية إلى أمور عدة، أهمها⁴:

1. إعادة الوحدة الوطنية: المصالحة تسعى لإعادة اللحمة بين فئات المجتمع

المختلفة التي قد تكون تمزقت بفعل الصراعات أو الحروب الأهلية.

2. إعادة بناء الثقة بين المواطنين والدولة: يساهم التصالح بين الأطراف

المتنازعة في استعادة الثقة بين الشعب والحكومة، مما يساعد على تحقيق الإستقرار السياسي.

3. تحقيق العدالة الإجتماعية: تساهم المصالحة في تحقيق العدالة بين جميع

مكونات المجتمع عن طريق محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات وتحقيق حقوق الضحايا.

4. تحقيق الإستقرار السياسي: تساعد المصالحة على ضمان انتقال سياسي

سلمي ومستقر، كما وتضمن في نفس الوقت التحول الديمقراطي المستدام.

¹ Galtung, Johann. Essays in Peace Research. 5 vols. Copenhagen: Ejlers, 1978. "Peace Education: Problems and Conflicts." In Education for Peace, edited by M. Haavelsrud. Guildford, Conn.: Science and Technology Press, 1976. 232.

² Gutierrez, Juan. The Horizon of Reconciliation. Gernika, Spain: Red Gernika, in press. 19.

³ Ibid.

⁴ Ibid.

5. إرساء قيم التسامح والتعايش السلمي: يهدف المجتمع في إطار المصالحة إلى تحقيق ثقافة التسامح والتعايش بين كافة فئات المجتمع.

4. آليات المصالحة الوطنية:

لا تتحقق المصالحة إلا من خلال توفر الآليات الآتية مجتمعة كلها:¹

- العدالة الإنتقالية: تشمل المحاكمات، لجان الحقيقة والمصالحة، والعفو الجزئي أو الكلي.

- الإستماع إلى الضحايا: من خلال إنشاء منصات تسمح للضحايا بالتعبير عن معاناتهم وتعويضهم.

- حوار وطني شامل: يشمل جلسات حوارية يشارك فيها جميع الأطراف السياسية والإجتماعية.

- إصلاحات دستورية وتشريعية: من خلال العمل على تعديل الدستور أو القوانين لضمان مشاركة جميع الفئات في العملية السياسية.

- التحفيز الإعلامي: من خلال الإعلام الذي يلعب دورًا كبيرًا في بناء ثقافة التسامح ورفع الوعي بالقضايا الوطنية.

يظهر، بالتالي، أن المصالحة الوطنية هي عملية معقدة وطويلة الأمد تتطلب التزامًا جماعيًا، وقوة إرادة من جميع الأطراف لتحقيق الإستقرار الإجتماعي والسياسي. علما أن للإعلام أهمية استراتيجية في كل مراحل مشروع المصالحة الوطنية، بل أكثر من ذلك، فهو يلعب دورًا حاسمًا في بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، وتقديم منصة للمشاركة المجتمعية في النقاشات الوطنية. وذلك من خلال مقاربات واستراتيجية عملية، في حالة ما إذا توفرت، يمكن لها تأمين وضمان مرافقة إعلامية ناجحة للمصالحة الوطنية، في أي دولة تعاني من الصدوع والتشققات الداخلية، بما في ذلك ليبيا.

ثانياً: المقاربات الإستراتيجية الإعلامية لترقية خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا من بين أهم المقاربات والإستراتيجيات التي من شأنها أن تعزز من هندسة خطاب إعلامي يخدم غرض المصالحة المستدام، ما يلي:

1. تفعيل الإعلام المجتمعي ودوره في المصالحة:

يمكن للإعلام المجتمعي في ليبيا أن يلعب دورًا رئيسيًا في بناء جسور الثقة بين المكونات المختلفة للمجتمع الليبي، خاصة في مناطق النزاع. من خلال استحداث

¹ Lindgren, Karin, ed. States in Armed Conflict. Uppsala, Sweden: Department of Peace and Conflict Research, 1991.79.

منصات إعلامية تعتمد على الإعلام المحلي، كما ويمكن أن يتم تمكين المواطن العادي من المشاركة في بناء خطاب المصالحة، من خلال:

• **المشاركة المجتمعية:** تسهيل مشاركة المجتمع المدني في النقاشات العامة حول المصالحة، ومن خلال وسائل الإعلام المحلية التي يمكنها تغطية الآراء المختلفة من جميع الأطياف السياسية والاجتماعية.

• **استخدام البرامج الإذاعية والتلفزيونية:** يمكن للبرامج الحوارية أن تكون مكاناً لحوار مفتوح، حيث يعبر كل طرف عن موقفه ويوضح رؤيته للمصالحة.

2. تعزيز الهوية الوطنية المشتركة:

يجب أن يعمل الإعلام على تعزيز الهوية الوطنية الليبية التي تجمع بين جميع أطراف المجتمع. يمكن أن تساهم وسائل الإعلام، في ليبيا، في التأكيد على النقاط المشتركة التي تجمع مختلف فئات الشعب الليبي بعيداً عن الانقسامات الدينية، القبلية والسياسية.

• **تعزيز الثقافة المشتركة:** من خلال برامج إعلامية تركز على إبراز التاريخ المشترك، الثقافات المحلية المتنوعة، والمبادئ الأساسية للعدالة والمساواة في المجتمع الليبي.

• **الحملات الإعلامية الوطنية:** تنظيم حملات إعلامية تُروج لفكرة الوحدة الوطنية والتركيز على النجاح الذي حققته بعض المناطق في المصالحة وتجاوز الأزمات.

3. معالجة خطاب الكراهية والتحريض الإعلامي:

من خلال الرقابة الذاتية للمؤسسات الإعلامية وتطوير أخلاقيات مهنية عالية، كما ويجب أن يُمنع نشر الخطابات التحريضية التي قد توجج العنف أو تزيد من الانقسامات، من خلال:

• **التصدي للخطاب التحريضي:** دور وسائل الإعلام في إيقاف التحريض السياسي أو الطائفي عبر التشريعات الإعلامية والتنظيمات المهنية.

• **تطوير إعلام مسؤول:** إعلام يخدم أهداف المصالحة، لا يستخدم كأداة لبث الكراهية أو تعزيز النزاعات.

4. استخدام الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي:

يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي، في عصر الإعلام الرقمي، أن تكون أداة فعالة في بناء ثقافة المصالحة بين الشباب. هذه المنصات من شأنها أن توفر فرصاً واسعة للوصول إلى مختلف شرائح المجتمع، خاصة تلك التي قد تكون بعيدة عن الإعلام التقليدي. وذلك من خلال:

- **تعزيز الخطاب الإيجابي:** استخدام منصات مثل فيسبوك وتويتر لنشر رسائل المصالحة، وتشجيع النقاشات البناءة حول القضايا الوطنية.
- **المشاركة الشبانية الفعالة:** يمكن توظيف الإعلام الرقمي كأداة لتوجيه الشباب نحو المشاركة في مشاريع المصالحة، من خلال ورش عمل أو مسابقات إعلامية.

5. تطوير خطط إعلامية للتوعية بقيم المصالحة والعدالة الإنتقالية:

- تعد العدالة الإنتقالية جزءاً أساسياً من عملية المصالحة الوطنية في ليبيا. من المهم أن يكون هناك توازن في الخطاب الإعلامي الذي يهدف إلى توعية الجمهور حول أهمية العدالة الإنتقالية في المراحل المقبلة من العملية السياسية. وذلك من خلال:
- **تسليط الضوء على تجارب دولية ناجحة:** الاستفادة من تجارب دول أخرى في المصالحة الوطنية، مثل جنوب أفريقيا ورواندا، والجزائر لتوضيح كيف يمكن للإعلام أن يلعب دوراً في تحقيق العدالة الإنتقالية.
 - **برامج تثقيفية:** من خلال إنشاء برامج إعلامية تدعو إلى التسامح وتوضيح أهمية الاعتراف بالجرائم السابقة كجزء من عملية الشفاء الوطني.

6. التعاون مع وسائل الإعلام الدولية:

- يمكن لليبيا، من خلال التعاون مع وسائل الإعلام الدولية التي تتبنى خطاباً يعزز من المصالحة، أن تحسن صورتها على الصعيد الدولي، من جهة، وتستفيد من الدعم الدولي في العملية الوطنية للمصالحة، من جهة أخرى. وذلك من خلال:
- **التغطية الإيجابية:** تسليط الضوء على المبادرات التي تقوم بها ليبيا في مجال المصالحة الوطنية وإبرازها على المستوى الدولي، من شأنه أن يشجع المجتمع الدولي على دعم هذه الجهود.
 - **التعاون مع الإعلام العربي:** تعزيز التعاون مع الإعلام العربي لتوضيح الجهود الليبية في المصالحة، بما يعزز من التنسيق بين دول الجوار العربي في هذه المسألة.

غير أنه، هنالك مجموعة من التحديات التي من شأنها أن تواجه تطبيق تلك الإستراتيجيات الإعلامية في ليبيا: أهمها:¹

1. **التأثيرات السياسية على الإعلام:** هناك حالة من الإنقسام السياسي العميق داخل المؤسسات الإعلامية، مما قد يؤثر على موضوعية الخطاب الإعلامي.

¹ Merton, Robert. Social Theory and Social Structure. Glencoe, 111.: Free Press, 1949. 81.

2. **الإنقسامات الاجتماعية والطائفية:** قد ينعكس الصراع العميق بين الفصائل المختلفة في ليبيا في تغطية وسائل الإعلام، مما قد يعوق جهود المصالحة.

3. **نقص في الخبرات الإعلامية:** قد تعاني ليبيا من نقص في الخبرات الإعلامية المتخصصة في مجال المصالحة الوطنية، مما يتطلب تدريب وتأهيل إعلاميين قادرين على التعامل مع هذه القضايا الحساسة.

على أية حال، تُعتبر المقاربات الإستراتيجية الإعلامية السابقة الذكر أداة فعالة في تعزيز خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا، وتستند إلى العديد من المكونات الأساسية مثل التوعية المجتمعية، تعزيز الهوية الوطنية المشتركة، والتصدي لخطابات الكراهية والتحريض. إلا أن النجاح في تحقيق هذا الهدف يعتمد على توجيه الجهود الإعلامية بشكل دقيق ومدروس، وتوفير بيئة إعلامية متوازنة ونزيهة تدعم عملية المصالحة الوطنية وتعزز من استقرار البلاد في المدى الطويل.

ثالثاً: مفاتيح فاعلية إعلام مصالحاتي إصلاحي في ليبيا:

يمكن للإستراتيجيات الإعلامية أن تلعب دوراً مهماً في بناء الثقة وتعزيز السلام الاجتماعي والإنساني، وهو ما يتطلب فاعلية إعلامية استراتيجية شاملة تركز على عدة جوانب أساسية لتوجيه الخطاب الوطني نحو المصالحة المستدامة. وفيما يلي بعض مفاتيح الفاعلية الإستراتيجية الإعلامية التي يمكن أن تساهم في ترقية خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا:

1. التأكيد على الهوية الوطنية المشتركة:

من خلال:

- **التركيز على المشتركات الثقافية والتاريخية:** يجب أن يسلط الإعلام الضوء على جوانب الهوية الوطنية الليبية التي تجمع بين جميع الليبيين بغض النظر عن الانتماءات السياسية أو الجغرافية. كما ويمكن للخطاب الإعلامي أن يُبرز القيم المشتركة مثل التاريخ المشترك، اللغة العربية والعادات والتقاليد.

- **الإحتفاء بالتنوع الثقافي:** ليبيا بلد غني بالثقافات والقبائل والإعلام، يمكن أن يعزز من هذا التنوع من خلال تسليط الضوء على دور كل مكونات المجتمع في بناء تاريخ البلاد. وذلك من خلال إبراز التنوع الثقافي والقبلي كمصدر قوة وليس سبباً للصراع، كما ويمكن أن يساهم الإعلام في تعزيز فكرة الوحدة الوطنية.

2. تعزيز الحوار الوطني الشامل:

من خلال:

- **فتح منصات حوارية متعددة:** يجب على وسائل الإعلام أن تتيح منصات لحوار واسع يشمل جميع الأطراف الفاعلة، سواء كانت سياسية، مدنية، أو حتى دينية. هذه المنصات يمكن أن تكون برامج حوارية، ندوات، أو حتى منصات

إعلامية عبر الإنترنت، بحيث تكون هناك فرصة لجميع الأطراف للتعبير عن وجهات نظرهم.

• **الإعلام كميسر للحوار:** يمكن للإعلام أن يعمل كحلقة وصل بين الفرقاء السياسيين من خلال تقديم آراء موضوعية حول مختلف القضايا الخلافية، وتيسير النقاشات حول التسويات الممكنة. يمكن أن يساهم ذلك في تحسين الفهم المتبادل وتقريب المواقف المختلفة.

3. التركيز على قصص النجاح المحلية:

وذلك من خلال:

• **إبراز قصص المصالحة المحلية:** من خلال تسليط الضوء على النجاحات التي تحققت في بعض المناطق أو المجتمعات التي تمكنت من تجاوز الانقسام وإعادة بناء الثقة بين أبنائها، كما ويمكن للإعلام أن يقدم أمثلة واقعية على أن المصالحة ليست أمرًا مستحيلًا.

• **تسليط الضوء على مبادرات مدنية وفردية:** من خلال استعراض القصص الإيجابية للمواطنين العاديين، الجمعيات المدنية، والناشطين الذين ساهموا في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الأطراف المختلفة، من شأنه أن يساهم في إلهام الآخرين وتشجيعهم على الانخراط في العملية الوطنية للمصالحة.

4. محاربة الخطاب التحريضي والإعلامي السلبي:

من خلال:

• **مكافحة خطاب الكراهية:** يجب على وسائل الإعلام أن تكون حريصة على عدم نقل أو ترويج الخطابات التحريضية أو التحريض على العنف، سواء كان ذلك في صورة تصريحات من بعض السياسيين أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي. بدلاً من ذلك، يجب التركيز على تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي.

• **تقوية الخطاب التقدمي المتوازن:** من المهم أن يدعم الإعلام خطابًا معتدلاً يتسم بالموضوعية والشفافية، ويعتمد على المصالحة كهدف مشترك، بعيداً عن الإنحياز لفريق على حساب الآخر.

5. التغطية الإعلامية المتوازنة للأحداث والتطورات:

وذلك من خلال:

• **الحياد والشفافية في تغطية الأحداث:** يجب على وسائل الإعلام أن تحافظ على الحياد التام عند تغطية الأحداث السياسية والاقتصادية في البلاد. من خلال تقديم

المعلومات بشكل دقيق ومتوازن، كما ويمكن أن تساهم في تقليل الشكوك والصراعات الإعلامية التي قد تثير الإنقسامات بين الليبيين.

• **التأكيد على تحقيق العدالة الإنتقالية:** يجب على الإعلام أن يولي اهتمامًا خاصًا لملف العدالة الإنتقالية في ليبيا، إذ يُعتبر هذا الملف جزءًا أساسيًا من عملية المصالحة. كما ويمكن لتسليط الضوء على أهمية تحقيق العدالة لجميع الأطراف، سواء كانت من ضحايا الحرب أو من المعتقلين السياسيين، أن يعزز الثقة بين الشعب والحكومة.

6. استخدام وسائل الإعلام الحديثة والتكنولوجيا:

• **تعزيز دور الإعلام الرقمي:** يمكن لوسائل الإعلام الحديثة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، أن تكون أداة قوية في تعزيز خطاب المصالحة. من خلال استخدام منصات مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام، يمكن نشر رسائل السلام والتفاهم بشكل واسع، خاصة بين الشباب الذين قد يكونون أقل تفاعلاً مع وسائل الإعلام التقليدية.

• **إنشاء منصات تفاعلية للمشاركة الشعبية:** يمكن إطلاق منصات رقمية تتيح للمواطنين التعبير عن آرائهم ومشاركة قصصهم وتجاربهم الخاصة حول المصالحة. يمكن لهذه المنصات أن تكون بمثابة أداة لتوثيق التجارب المحلية وتبادل الأفكار بين مختلف شرائح المجتمع.

7. تعزيز دور الإعلام الوطني في دعم المؤسسات السياسية:

من خلال:

• **الدعم السياسي والمؤسسات الشرعية:** يجب أن يلعب الإعلام الوطني دورًا في دعم العملية السياسية الجارية في ليبيا، بما في ذلك الانتخابات، تشكيل الحكومة، وإصلاح المؤسسات. وهو ما سيسهم في بناء الثقة في المؤسسات الليبية ويعزز الشعور بالاستقرار بين المواطنين.

• **التسويق للمبادرات السياسية الداعمة للمصالحة:** يمكن أن يكون الإعلام شريكًا مهمًا في الترويج للمبادرات السياسية الخاصة بالمصالحة الوطنية، مثل خطط الحكومة لإعادة بناء البلاد، توحيد المؤسسات العسكرية، وتعزيز التعاون بين الفرقاء السياسيين.

8. التعاون بين وسائل الإعلام المحلية والدولية:

وذلك من خلال:

• **دور الإعلام الدولي في دعم المصالحة:** يمكن للتعاون مع وسائل الإعلام الدولية أن يساعد في تسليط الضوء على عملية المصالحة الليبية وتقديمها إلى المجتمع

الدولي كمثال على إمكانية التعايش بعد الصراعات. وهو ما من شأنه أن يعزز موقف ليبيا في الساحة الدولية.

• **التبادل الإعلامي مع الدول المجاورة:** يمكن تقوية الخطاب الإقليمي الداعم للمصالحة، من خلال التعاون الإعلامي مع دول الجوار، وهو ما من شأنه كذلك أن يعزز الوحدة بين البلدان المغاربية والعربية في مواجهة التحديات المشتركة.

بالتالي، يجب أن تكون مفاتيح الفاعلية الإستراتيجية الإعلامية لترقية خطاب المصالحة الوطنية في ليبيا شاملة ومتنوعة، وتجمع بين التأكيد على الهوية المشتركة، فتح الحوار الوطني الشامل، التركيز على القصص الإيجابية، محاربة خطاب الكراهية، واستخدام وسائل الإعلام الحديثة. كما وينبغي أن يعمل الإعلام على بناء الثقة بين جميع مكونات الشعب الليبي وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني، ما من شأنه أن يساهم في تعزيز عملية المصالحة الوطنية وبناء مستقبل مستقر وسلمي للبلاد.

خاتمة:

بناء على ما سبق، يمكن القول أن وسائل الإعلام تعتبر من الأدوات الفعالة في تعزيز المصالحة الوطنية من خلال فتح قنوات حوارية، نقل رسائل المصالحة، مكافحة خطاب الكراهية، وتعزيز العدالة الإنتقالية. كما ويسهم الإعلام وبشكل كبير في إعادة بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة ويساعد في تقوية الهوية الوطنية المشتركة. لذلك، لا يمكن أن تكتمل أي عملية مصالحة دون أن يكون الإعلام شريكاً أساسياً في بناء وتوجيه هذا الخطاب.

إن تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا من خلال الإعلام يتطلب تبني مجموعة من الإستراتيجيات الإعلامية المتوازنة التي تعتمد على الحياد الإعلامي، الشفافية، والتعاون بين كافة الأطراف. من خلال النظر في نماذج عدة على غرار النموذج الجزائري الذي نجح في التغلب على الصراعات الداخلية، يمكن للبيبا أن تضع الأسس المناسبة لخطاب إعلامي يعزز من عملية المصالحة.

دور الفيس بوك في دعم جهود التسامح والمصالحة الوطنية دراسة ميدانية علي النخب الاعلامية في الجامعات الليبية

د. محمد علي الفقيهي

أستاذ مساعد بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة سرت

mohammed.alfughi@gmail.com

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على دور الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية لدي النخبة الاعلامية اساتذة الاعلام بالجامعات الليبية واعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المنهج المسحي من خلال استمارة استبيان الكتروني تم توزيعها علي العينة الخاضعة للدراسة وتكونت الدراسة من اطار منهجي و اطار معرفي تناول مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك ومدي الاستفادة منه في دعم جهود المصالحة الوطنية والتعرف علي مفهومها واهميتها ودور الاعلام اتجاهها وتوصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج منها ان معظم افراد العينة يتابعون الفيس بوك بنسبة بلغت 76% ومن اسباب عدم مساهم الفيس بوك في دعم المصالحة هو غياب الرقابة علي النشر في صفحات الفيس بوك وسجلت الفترة الزمنية كل الاوقات المرتبة الاولى في استخدام الفيس بوك لدي افراد العين واكدت الدراسة بان المضامين الاجتماعية سجلت نسبة مرتفعة بلغت 77.5% واشارت الدراسة الي ان فئة الابتعاد عن خطاب الكراهية ونشر الوعي والمعرفة سجلا نسب مرتفعة ما بين 61.55 و 76.55

Abstract

This study aims to identify the role of Facebook in supporting national reconciliation efforts among the media elite, specifically media teaching staff at Libyan universities. The researcher employed a survey methodology using an electronic questionnaire distributed to the study sample. The study consisted of a methodological framework and a theoretical framework that

addressed social media platforms, including Facebook, and their potential to support national reconciliation efforts, as well as exploring the concept, importance, and role of media in this regard. The study reached several findings, including that the majority of the sample, approximately 76%, actively follow Facebook. One of the reasons for Facebook's limited contribution to supporting reconciliation efforts is the lack of regulation over content published on Facebook pages. Regarding the timing of Facebook use, all times ranked first among the sample members. The study also indicated that social contents recorded a high percentage of 77.5%. Furthermore, it highlighted that themes such as avoiding hatred speech and promoting awareness and knowledge registered high percentages ranging between 61.55% and 76.55%.

المقدمة :

تعتبر وسائل الاعلام من اهم الوسائل الفعالة في أي مجتمع من المجتمعات وتقع عليها مسؤولية في نشر الوعي ودعم قيم التسامح والمصالحة الوطنية وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك من الوسائل المهمة في نشر هذه الثقافة والانسان يفكر ويتأثر بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها وخاصة عندما يتعامل ويستخدم وسائل الاعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي فهي التي تشكل وتصنع الراي العام اتجاه قضايا المجتمع وتعمل هذه الوسائل علي تغيير الاتجاهات والآراء والافكار وفي هذا البحث نحاول دراسة دور الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية ولعل ليبيا اليوم في حاجة ماسة وضرورية الي تحقيق المصالحة التي تساهم في بناء الدولة واقامة علاقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة علي اساس الثقة

والاحترام واغلب التجارب الدولية تؤكد علي ان نجاح المصالحة الوطنية يتوقف علي حسم الخلافات حول مختلف القضايا في المجتمع والعمل علي ايجاد ارادة وطنية تتصدي للتدخلات الخارجية ونشر ثقافة التسامح واصلاح الخطاب الاعلامي وارساء قواعد القانون والعمل علي انتهاء مرحلة الانقسام السياسي وتوحيد الجهود الوطنية من خلال تفعيل الحوار الوطني والتواصل مع مختلف الفئات الفاعلة في المجتمع لتوسيع قاعدة المشاركة في حل الازمة الليبية

اهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة في انها تتناول احدى القضايا الهامة في المجتمع الليبي وهي قضية التسامح والمصالحة الوطنية والتعرف علي دور الفيس بوك في نشر قيم المصالحة الوطنية وابرار اهمية التقنية الحديثة والانترنت في نشر الافكار والآراء والاتجاهات التي تدعم هذه الجهود

أهداف البحث :

- تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف هي :
- 1 - التعرف على دور الفيس بوك في نشر قيم المصالحة الوطنية .
 - 2 - الكشف عن ما ينشر في صفحات الفيس بوك وعلاقته بالمصالحة الوطنية .
 - 3 - معرفة تأثير هذه المواقع علي دعم جهود المصالحة الوطنية
 - 4 - التعرف علي اسباب استخدام افراد العينة لموقع الفيس بوك اتجاه المصالحة الوطنية

مشكلة الدراسة :

تعتبر المصالحة الوطنية من الموضوعات المهمة في المجتمع الليبي ومن خلالها يمكن تحقيق التعايش السلمي وبناء الدولة وهي الطريق الوحيد لتحقيق الاستقرار والبناء والتنمية، وتتمثل مشكلة الدراسة في معرفة ما ينشر في صفحات الفيس بوك من افكار واء ومعلومات تعمل علي نشر قيم المصالحة الوطنية والكشف عن امكانية استخدام الفيس بوك في دعم هذه الجهود ونحاول في هذه الدراسة طرح التساؤل التالي (ما هو دور الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية)

تساؤلات الدراسة :

- 1 - هل تساهم صفحات الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية ؟
- 2 - هل ما ينشر في الفيس بوك يساهم في رفع درجة الوعي عند الناس بأهمية المصالحة الوطنية ؟
- 3- ما مدي مساهمة الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية ؟
- 4- هل تعتقد ان الفيس بوك يؤدي دور في دعم جهود المصالحة الوطنية
- 5- ما اسباب استخدامك لصفحات الفيس بوك

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج المسحي لتحقيق اهداف الدراسة والاجابة علي تساؤلاتها من خلال مسح اراء اساتذة الاعلام بالجامعات الليبية للتعرف علي ارائهم نحو ماينشر في صفحات الفيس بوك حول دعم جهود المصالحة واستخلاص النتائج وتفسيرها

أدوات الدراسة :

● يتم توزيع استمارة الاستبيان إلكترونيا علي عينة الدراسة المتمثلة في النخب الاعلامية بالجامعات الليبية والتي يحاول الباحث من خلالها الاجابة علي تساؤلات الدراسة بحيث تخدم اهداف البحث كأداة لجمع البيانات و المعلومات من عينة الدراسة وتم عرض الاستمارة علي مجموعة من الاساتذة لتحكيمها *

مجتمع و عينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة من اساتذة الاعلام في الجامعات الليبية الذين لهم القدرة علي فهم وتحليل الرسالة الاعلامية خاصة عند معالجة قضية المصالحة الوطنية وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة التي تتصف بانها مجموعة جزئية من المجتمع الاصلي اختبار الصدق والثبات :

اختبار الصدق : تم قياس صدق الاستبيان الالكتروني من خلال عرضه علي مجموعة من المحكمين المتخصصين في الدراسات الاعلامية وذلك للتأكد من ان الاداة تقيس ما اعدت لقياسه بالفعل حيث تم تسجيل كل ملاحظات المحكمين لتعديل الاستمارة في شكلها النهائي

اختبار الثبات: قام الباحث با استخدام اسلوب اعادة الاختبار للتأكد من ثبات البيانات وتم ذلك علي عينة عشوائية تضم 10% من العينة بعد فترة اسبوع من تطبيق الاستبيان وبلغت نسبة معامل الثبات 90% مما يشير الي ثبات القياس ودقته

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة في مجال البحث العلمي عنصرا مهما في تكوينه ومصدرا لابد ان يطلع عليه الباحث حتي يكون لديه معرفة بالمجال الذي يبحث فيه فهي عبارة عن تراكم علمي يستفيد منه الباحث في الوصول الي نتائج جديدة

(1) دراسة محسن ونيس القذافي (2013)¹، هدفت هذه الدراسة إلى بناء دولة موحدة وذات سيادة وتفصيل المصالحة الوطنية الشاملة ومشاركة وسائل الإعلام فيها واستخدم الباحثة المنهج الوصف التحليلي واعتمدت على استمارة الاستبيان في جمع المعلومات والبيانات.

* ا.د عابدين الشريف استاذ الاعلام بالجامعات الليبية

ا.د مفتاح اجعيه عميد كلية الاعلام و الفنون جامعة مصراتة

ا.د مسعودة التاييب قسم الاعلام جامعة الزاوية

ا.د محمد الاصفر كلية الاعلام جامعة الزيتونة

د. ابراهيم سالم عميد كلية الاعلام جامعة الزيتونة

د. عبدالله محمد اطبيقة قسم الاعلام جامعة سرت

1-محسن ونيس القذافي ، المصالحة الوطنية في ليبيا 2013

وتوصلت النتائج التالية يجب ان يشكل السياق الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبين نقطة انطلاقه في المصالحة الوطنية. و يجب قيام حوار وطن شامل يضم كل مناطق ليها نجاح او تحقيق المصالحة الوطنية

(2) دراسة مسعود حسين التائب (2013)¹ هدفت هذه الدراسة التعرف على الدور الذي تقدم به وسائل الإعلام تجاه قضايا المصالحة والتعرف على مواطن القصور لهذه الوسائل في معالجتها للمصالحة الوطنية واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي من خلال مسح آراء واتجاهات النخبة من أفراد المجتمع وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها عدم رضا اغلب عينة الدراسة على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام تجاه المصالحة وان حجم التغطية الإعلامية لم يكن مناسب ونقص المحبة كان عامل في عدم قدرة وسائل الإسلام على تحقيق المصالحة مسعود حسين التائب، اتجاهات النخبة نحو صالحة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية،

(3) الياس أمحمد مسعود (2022)² هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اليات تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا بعد 2011 واثر المصالحة في بناء الدولة وتحقيق التنمية واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليل وتوصلت الدراسة إلى إن واقع المصالحة في ليبيا يتمثل في الفراغ الاجتماعي و السياسي والأمن وسيطرة الولاء القبلي وانتشار السلاح وعدم انتشار ثقافة التسامح

(4) سالم دينار علي، ميلاد محمد الشاطر (2020)³ هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم المصالحة الوطنية واهم الياتها ومقاربة التجارب الأفريقية ومدى مساهمتها في حل النزاع الليبي واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الظاهرة منهج دراسة الحالة وتوصلت الدراسة إلى ان الاستقرار السياسي والاقتصادي لا يمكن ان يتحقق الا بالحوار الديمقراطي الشامل ويتطلب تحقيق المصالحة الوطنية التقلب على الانتماء إلى الأحزاب .

(5) دراسة سامي أبو عميلة ومحمود زريعة ((2018) هدفت هذه الدراسة إلى تعريف المصالحة الوطنية ومعرفة مسار المصالحة الوطنية في ليبيا واهم العقوبات التي تواجهها ومعرفة العلاقة بين المصالحة والاستقرار السياسي وتوصلت إلى ان

¹ مسعود حسين التائب، اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، المجلة الاسمية المجلد 19 ديسمبر 2013

² الياس امحمد مسعود ، اثر المصالحة على الاستواء الاجتماعي في بناء الدولة الليبية ، مجلة الجليل العلمية، العدد (5) ديسمبر 2022

³ سالم دينار علي، ميلاد محمد الشاطر، مقاربة التجارب الافريقية للمصالحة الوطنية ف ليسا المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد الجامعة الاسمية 2020-25-26 – نوفمبر 2020

الحوار الوطني من اهم الوسائل التي تساهم في تحقيق العدالة والمصالحة وان هناك علاقة بين المصالحة والاستقرار السياسي¹.

(6) دراسة محمد عبد الحفيظ الشيخ (2017)² هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية في ليبيا وان اشكالية تعتر المصالحة هو غياب تطبيق العدالة الانتقالية وتحقيق المصالحة يتطلب وضع خارطة طريق ليبية واضحة وتلتزم بها جميع الاطراف والملف الامن من اهم الملفات التي تقف وراء عدم تحقيق المصالحة الوطنية

(7) نجاه إبراهيم صوان (2018)³، هدفت الدراسة إلى البحث في امكانية توظيف الفيس بوك ونشر قيم المصالحة في المجتمع الليبي والتعرف على دورها في تشكيل وعي يخدم قضايا المجتمع واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي من خلال استمارة الاستبيان وتوصلت النتائج منها مساهمة الفيس بوك في زيادة العنف الفكري واللفظي ومعظم حضرت الفيس بوك تستغل الخلافات وتقنية المهجرين في الداخل والخارج

(8) جمال عيسى ميلود (2023)، اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية ازاء مصداقية القنوات الفضائية اللبية في تناول قضية المصالحة الوطنية، مجلة العالم والقون العدد 14.13 يونيو 2023⁴، هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية نحو مصداقية القنوات القضائية في تناول قضايا المصالحة الوطنية والتعرف على مدى المتابعة لتلك القنوات اعتمد الباحث المنهج المسح الإعلامي ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وتوصلت إلى النتائج التالية : ضعف التغطية الإعلامية لقضية المصالحة الوطنية ضرورة توحيد الخطاب الإعلامي في مؤسسات الإعلام، أتاحه الفرصة للجميع للتعبير عن آرائهم بشكل حيادي مصطلحات البحث :

1- الدور هو نمط من السلوك المتوقع من اشخص الذي يشغل وضعا اجتماعيا معيناً أثناء تفاعله مع الاشخاص الآخرين

¹ اساس ابو عجيلة ومحمود زريعة المصالحة الوطنية كاليه لتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا - مجلة دراسات الإنسان والمجتمع العدد (6) لسنة 2018

² محمد عبد الحفيظ الشيخ المصالحة الوطنية في ليبيا التحديات وافاق المستقبل ، مجلة جيل العدد (11) لسنة 2017

³ نجاه إبراهيم صوان، أمكانية توظيف الفيس بوك في نشر قيم المصالحة و التسامح دراسة ميدانية على مستخدمي الفيس بوك الجمعية اللبية لعلم الاجتماع 2018

⁴ جمال عيسى ميلود، اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية ازاء مصداقية القنوات الفضائية اللبية في تناول قضية المصالحة الوطنية، مجلة العالم والقون العدد 14.13 يونيو 2023

2 - الفيس بوك : هو احد مواقع التواصل الاجتماعي والاكثر انتشارا واستخداما في شبكة الانترنت ويتم من خلاله تنزيل الصور والفيديوهات والمنشورات

3 - المصالحة الوطنية : هي عملية التوافق الوطني ومن خلالها يكون هناك علاقة بين الاطراف السياسية والمجتمعية قائمة علي التسامح والعدل والمساواة وهي عنصر اساسي في بناء المجتمع

4 - النخبة الاعلامية أي اساتذة الاعلام : هي الفئة التي تحمل اعلي المؤهلات العلمية ولها مكانة متميزة في المجتمع ومن خلالها يمكن التأثير في الراي العام والمساهمة في تشكيل قيم وثقافة المجتمع

مواقع التواصل الاجتماعي النشأة والتطور:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في العصر الحالي بعد التطور التكنولوجي س اكثر المواقع اهتماماً وتشغل الرأي العام في تناول القضايا. المختلفة سبب مميزاتها خصوصاً سهولة استخدامها وسرعة انتشارها وينظر إلى هذه المواقع على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء حساب خاص به وتصف هذه المواقع من مواقع الجيل الثاني للويب وسميت اجتماعية لأنها اتت من مفهوم بناء المجتمعات ويستطع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اجتماعات مشتركة¹.

ويمكن الإشارة إلى مجموعة من التعريفات:

في تلك الشبكة الاجتماعية الرقمية التي لها هويات اجتماعية ينها افراد او منظمات لديهم روابط نتيجة الفاعل الاجتماعي تشار من اجل توسيع وتفصيل العلاقات المهنية او علاقات الصداقة²

تعريف آخر على مواقع فعالة في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء وتمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض و التواصل المرئي و الصوتي وتبادل الصور و تساهم في ربط العلاقات الاجتماعية³

ويعرفها عبد الرزاق الدليمي بأنها شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدمي في اي وقت يريدون وفي اي مكان من العالم وتمكنهم من التواصل المرئي والصوتي⁴

¹ - ابوشريعة لينا احمد ، استخدام طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن المواقع التواصل الاجتماعي رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية ص 26

² - مرسى مشرى ، شبكات التواصل الاجتماعي الشحمية نظرة في الوظائف مجلة المستقبل الدين، العدد 395 لسنة 2012 ص 159

³ - سلطانه جدعان، أخلاقيات استخدام التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي الإعلام في الأردن، رسالة ماجستير غير مستورة ، جامعة الشرق الأوسط - 2016، ص 20

⁴ - عبد الرزاق الدليمي ، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان ص 183

ومعظم الدراسات الإعلامية والاجتماعية تناولت أهمية المواقع الاجتماعية و دورها في المجتمع وتعتبر من الوسائل التي يعتمد عليها في نشر المعلومات والبيانات وخاصة القس بوك باعتباره أكثر انتشاراً واستخداماً وتأثيراً
نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي: ¹

يمكن الإشارة إلى مجموعة من المراحل و تطورت من خلالها هذه المواقع:
المرحلة الأولى: بدأت هذه المرحلة مع ظهور مجموعة من المواقع الاجتماعية أواخر التسعينات للربط بين زملاء الدراسة وعام 1997 ظهر موقع آخر يركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص وظهرت فيها خدمة إرسال الرسائل الخاصة المجموعة من الأصدقاء

المرحلة الثانية: خلال هذه المرحلة ظهرت مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات ، مواقع المشاركة ، الوسائط المتعددة) وخلال هذه المرحلة تبلورت برمجيات الويب التي اهتمت بتطوير المجتمعات الافتراضية وجدت أقبال متزايد من المستخدمين على مواقع الشبكات العالمية

المرحلة الثالثة تعتبر الميلاد الفعل للمواقع التواصل الاجتماعي كما نعرفها اليوم وكان مع بداية 2002 وفي النصف الثاني من هذا العام ظهرت في فرنسا منصة للتدوين ثم تحولت إلى شبكة اجتماعية 2007 واستمر ظهور مواقع آخر مثل الفيس

بوك- تويتر ، استغرام – يوتيوب

ومنذ بداية الثورة الرقمية بوسائلها المختلفة تعددت مواقع التواصل الاجتماعي في الإعلام الإلكتروني وأصبحت هذه المواقع تنصدر المشهد الإعلامي في نشر الأخبار والمعلومات و لتأثير في صناعة الرأي العام اتجاه القضايا المختلفة وتقوم وسائل الاتصال الرقمية بتقديم علاقات تفاعلية متزامنة و غير متزامنة بواسطة وسائل الاتصال الرقمي من خلال إرسال واستقبال المعلومات بين المرسل و المتلقي ويشعر الفرد بأنه ينتمي إلى العالم الافتراض وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بالتزامن مع التطورات الحديثة والنظريات الاجتماعية والعالم الرقمي الوجهة لك مكونات المجتمع وأصبحت هناك علاقة تفاعل وتبادل في المعلومات بين مواقع التواصل الاجتماعي و وسائل الإعلام المختلفة.

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

معظم الدراسات والبحوث الإعلامية متفق على ان هناك مجموعة من الخصائص هذه المواقع منها على سبيل المثال:- ²

¹ احمد قاسمي، سليم جدای ، تأثر مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية ط1
المركز الديمقراطي العربي ، المانيا 2019 ص1908

- 1- المشاركة : تشجع على المساهمات وردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم وتلغى الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقي
 - 2- التجمع :يتيح هذه المواقع أمكاتبه التجمع بسرعه والتواصل بشكل فعال ويربط ذلك التجمع اهتمامات مشتركة
 - 3-المحادثة : تعتمد هذه المواقع على التوصل الاجتماعي باتجاهين يعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعد على شد المعلومات والأخبار باتجاه المتلقي .
 - 4-الانفتاح، تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمات الردود الفعل والمشاركة ويتبادل المعلومات من الأفراد بكل حرية وبدون قيود
- موقع الفيس بوك التعريف والنشأة:**
- يعتبر من المواقع الأكثر استخداما على شبكة الإنترنت ويساعد الأشخاص على الاتصال والتواصل بالآخرين من خلال انشاء صفحة تتضمن صور ومنشورات ويتم تبادل الافكار والآراء والمعلومات بين اصدقاء هذا الموقع وهو شبكة اجتماعية إلكترونية تتيح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات ويمكن الدخول اليه مجانا وتديره شركة (الفيس بوك) كملكية خاصة بها¹
- ويعتبر الفيس بوك من اكبر المواقع الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع في قيمته التسويقية وتتنافس على ضمه الشركات الكبرى باعتباره يحتوى على تطبيقات التي اتاحت للمبرمجين من مختلف دول العالم برمجة تطبيقاتهم المختلفة²
- واصبح الفيس بوك مجال للتعبير عن الرأي بكل حرية وليس هناك رقيب سواء نفسك واصبح معظم الناس يقضون أوقات كثيرة تصل في بعض الأحيان إلى الإدمان
- ويعتبر الفيس بوك وسيلة تكنولوجية مساعدة للفرد ممكن من خلالها البحث عن اصدقاء وزملاء دراسة وعمل ويمكن استخدامه في مجال الأعمال من خلال تصميم صفحة
- وهناك تعريف آخر بانه خدمة الكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين والتعبير عن آرائهم مجمع اللغات³

²-مشتاق طلب ،فاضل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد3، 2017، ص 200-202

¹-محمد منصور ، تأثير الشبكات التواصل الاجتماعي على المثقفين رسالة ماجستير غير منشرة النمارك : 2012 ص 83

²-ماهر عودت ، محمود اللحم مصطفى يوسف الإعلام الحمد الجديد ، دار الاعصار للنشر الموضع الاردن 2030 2015

³ابو شعبان محمد ، تصميم مدونة إلكترونية وصفة تعليمه على الفيس بوك، رساله ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية غزة (2013 ص 44

نشأة موقع الفيس بوك:- انشئ موقع الفيس بوك عام 2004 على يد مارك زوكربيرغ الذي كان طالباً في جامعة هارفرد حيث اقتصر الموقع في البداية على طلاب جامعتهم ثم انتشر إلى بقية الجامعات ثم المؤسسات والشركات وفي عام 2007 الغى الموقع شرط امتلاك العضو بريد إلكتروني تابع لجامعة أو شركة وأصبح بإمكان أي شخص يمتلك بريد إلكتروني أن يصبح عضو في الفيس بوك ويستطيع كل عضو أن يعرف آخر أخبار أصدقائه أو ينشر أخباره وصوره أو مقاطع فيديو أو موسيقى¹ والفيس بوك من أهم المواقع من شبكة الانترنت حيث يمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بأعداد نبذة شخصية عن حياته بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه ويشترط في هذا الموقع استعمال الاسماء الحقيقية² ويستطيع كل عضو أن يقف على آخر أخبار أصدقائه عن طريقة ما يعرض في صفحته من رسائل أو أخبار أو صور أو فيديوهات يرغب في اطلاعهم عليها وقد حقق هذا الموقع نجاحاً وانتشاراً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي³

إيجابيات وسلبيات الفيس بوك:

نظراً لاستخدام هذا الموقع بشكل كبير في معظم دول العالم فقد اشارت الدراسات والبحوث الي ان هناك مجموعة من الايجابيات والسلبيات في استخدامه يمكن الاشارة إليها على النحو التالي :

أولاً: إيجابيات الفيس بوك: 4

- 1- إتاحة الفرصة للعضو لاضافة من يشاء من الأصدقاء شرط اخذ موافقتهم
 - 2- إمكانية فرز الاصدقاء وتصنيفهم حسب اي معلومات مضافة كزملاء عمل أو دراسة
 - 3 إمكانية التواصل والتفاعل مع الاصدقاء عبر الدردشة والرسائل
 - 4- إمكانية تثبيت اي خبر أو الصورة أو مقطع فيديو ونشره عدة مرات
- ثانياً: سلبيات الفيس بوك:5

- 1 اضعاف العلاقات الأسرية الاجتماعية
- 2-انتهاك خصوصية المشتركين حتى ولو اتخذ المشترك كل الاجراءات اللازمة للأمان

1-محمد سلطان، وسائل الاعلام والاتصال، لما عمان ، دار المسيرة 2011 ص 26

2- محمد المنصور (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي مرجع سابق 78

3محمد صاحب سلطان ، وسائل الاعلام والاتصال /مرجع سابق 360

4- عبد الزراق الدليمي ، الاعلام الجديد والصحافة الإلكترونية مرجع سابق 67

5- نهاد فتحي سليمان ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للقارة و المدى والمؤسسات السياسية ، المركزي الديمقراطي العربي ، المانيا 2022 هـ، ص، 82-83

3-استغلال هذا الموقع من قبل جهات قد تكون معادية

4-استخدامه بشكل دائم يؤدي إلى حالة ادمان خاصة للمراهقين وبعض الصفحات

تساهم في تزييف الحقائق

المصالحة الوطنية المفهوم والأهمية

يعتبر مفهوم المصالحة الوطنية من المفاهيم التي تعددت الآراء حولها هناك من يفسرها بالتسامح او الاعتذار إلى التعايش السلمي ويختلف هذا المفهوم من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع حسب ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمصالحة هي عملية التوافق الوطني ومن خلالها يكون هناك علاقة بين الاطراف السياسية والمجتمعية قائمة على التسامح واحترام الرأي والرأي الآخر وهي عنصر اساسي في بناء المجتمعات و تعتبر مهمة جداً خاصة في الظروف التي تمر بها بلادنا الحبيبة وتناولت الدراسات والبحوث والمؤتمرات العلمية مفهوم

المصالحة الوطنية واختلفت الآراء والأفكار عن هذا المفهوم فهناك

من يعرفها بأنها عملية مجتمعية تتضمن اعترافاً مشتركاً بمعاناة الماضي وتغيير السلوك الهدام إلى علاقة بناء نحو سلام عادل¹

وتعتبر المصالحة مشروع سياسي يهدف إلى استعادة السلم والامن في الدولة والمحافظة على الاستقرار السياسي والعمل من اجل تحقيق برامج التنمية والاعمار . وهناك من يعرفها بأنها مفهوم شامل يدل على حالة من التوافق بعد عدم التفاهم بين الجماعات البشرية سواء على مستوى الافراد او الجماعات لتحقيق قيم المصالحة والتسامح²

أهمية المصالحة الوطنية:

تعتبر المصالحة الوطنية من الموضوعات التي يتطلب القيام بدراسات وبحوث عنها لمعرفة الصعوبات والتحديات التي تواجهها ومن هذه الدراسة يمكن توضيح الاهمية لهذه المصالحة على النحو التالي³:

- المصالحة الوطنية او اصلاح ذات البين بين المسلمين وهي خلق جميل يحبه الله تعالى ويحث عليه وامتدحه في كتابه العزيز فقال (والصلح خير)
- بالإصلاح تكون الامة وحدة متماسكة يقوى رباطها ويوحد صفها ويتعايش فيها الجميع بدون تمييز
- بالمصالحة الوطنية الحقيقة تصفو النفوس وتتألف القلوب وتجتمع الكلمة ويصلح المجتمع وتختفي بوادر الخلاف وتنتهي اسباب الفرقة و النزاع.
- الاصلاح او المصالحة والتصالح عنوان الإيمان ومقتضيات الاخوة وواجبات الاخ على اخيه

¹ - عادل ماجد قواعد المصالحة الوطنية في المرحلة الانتقالية مجلة يتفكرون 2014 28

² - سامر الزبيدي ، ثقافة المصالحة الوطنية ، الاردان، دار الكتب العربي، 2015 ص 52

³ - عبد السلام راقود ، مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي، دار زهراء للنشر الربيع 2014-133-134

● اذا فقدت المصالحة الوطنية تضررت الشعوب والامم وانتشر الفساد في المجتمع وانتهكت الحرمات

● ان رفض المصالحة الوطنية من اي طرف لا يمكن أن يكون الا مبرراً لاستمرار القتال من الطرف الآخر حيث ان الوطن مشترك بينهم
شروط نجاح المصالحة الوطنية:

من خلال استعراض الدراسات والسابقة والبحوث التي تناولت موضوع المصالحة الوطنية ليس هناك طرق او اسس او معيار يحدد امكانية تحقيق المصالحة الوطنية إنما الأمر يتعلق بطبيعة الصراع أو الخلاف ويحدد البعض مجموعة من الشروط لنجاح المصالحة الوطنية منها على سبيل المثال¹:

- 1- الاتفاق على الثوابت الثابتة
- 2- اعلاء مصلحة الوطن والابتعاد عن المصالح الشخصية
- 3- اجراء المصالحة في مناخ من الشفافية وسيادة القانون
- 4- تحرى الحقيقة كاملة وكشف المظالم لضمان عدم تكرار الانتهاكات
- 5- التركيز على حقوق الضحايا في الحروب والازمات
- 6- وجود جهة محايدة ومستقلة تعنى بتقديم نتائج المصالحة في مراحلها المختلفة
- 7- عدم السماح باستغلال المصالحة لتحقيق مكاسب حزبية أو قبلي

دور الإعلام في تدعيم المصالحة الوطنية:

يعتبر الإعلام من الوسائل المهمة في تطوير وتحديث المجتمعات ويساهم في صناعة الرأي العام وله اهمية كبيرة في نشر الوعي و التنقيف والتوجيه ويعمل على غرس القيم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والسلوك الايجابي والسلبي والإعلام يسيطر على العقول ويعبر عن قناعات الناس وأكبر دليل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك في الربيع العربي وفي الوقت الحاضر يجب العمل على تنظيم وسائل الاعلام وتوحيد خطابها الإعلامي للجمهور من خلال نبذ خطاب الكراهية ونشر ثقافة التسامح و الصلح ودعم جهود المصالحة الوطنية وتعميقها عند جميع افراد الشعب الليبي بمختلف مستوياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الا ان هناك معوقات تواجه الإعلام الليبي منها عدم الثقة في بعض المنابر الإعلامية ومحتوي النقاش في البرامج الحوارية في هذه الوسائل الاعلامية التي معظمها مدعومة من اطراف اخرى وثبت من خارج الوطن بالإضافة الي غياب الإعلام الوطني المحلي الذي ساهم في عدم تحقيق المصالحة الوطنية ولهذا يجب مراجعة السياسة الاعلامية القائمة وتوجيهها لخدمة الوطن ومصالح الليبيين والعمل على تدريب العناصر الاعلامية وتأهيلهم في مجال العمل الإعلامي وتحديد مصادر المعلومات التي تستخدم في تلك الوسائل الاعلامية واعادة النظر في الإعلام

¹ ماجد عادل ، قواعد المصالحة الوطنية في المرحلة المتعالية محلة بتفكرون العدد 2 2014

الخارجي والالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي والشرف الصحفي والمحافظة على المصداقية والعمل بمهنية في نقل الاخبار بدون تحريفها والابتعاد عن الاجندات الخارجية ويرى المحللون ان دور وسائل الإعلام له اهمية كبيرة في المصالحة الوطنية وان الممارسات الإعلامية الغير منضبطة تشكل تهديد مباشر للمصالحة الوطنية خصوصا اذا تركزت حول التحريض ونشر الفتن والكراهية وعدم قبول الراي الآخر

ويكون من الصعب الحديث عن تحليل المصالحة في ظل وسائل اعلام تؤجج الصراع وتساهم في تهيئة المناخ المجتمعي الملائم لتحقيق المصالحة الوطنية¹

ولذلك يجب ان تعمل وسائل الاعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي على ارساء قيم التسامح و المصالحة والعفو من خلال البرامج التوعوية والحوارية بين الاطراف المختلفة واتاحة الفرصة للجميع للتعبير عن آرائهم
متطلبات تحقيق وانجاز المصالحة الوطنية:

معظم المجتمعات التي تعرضت للحروب وصراعات سواء كانت سياسية أو عسكرية تؤدي إلى انقسام بين ابناء المجتمع ويستمر هذا الانقسام لعدة سنوات ويصعب التوصل إلى حلول خلال فترة النزاع وخاصة عند التدخل الخارج. ولتحقيق المصالحة الوطنية يحب العمل على لم الشمل والتوفيق بين الاطراف المتنازعة وتغليب مصلحة الوطن والابتعاد عن المصالح الشخصية ونشر ثقافة التسامح وسيادة القانون وتوحيد الخطاب الإعلامي باعتبار ان له دور اساسي في تقريب وجهات النظر والابتعاد عن خطاب الكراهية ونبد العنف و للوصول إلى مصالحة وطنية حقيقة يجب العمل على تنفيذ النقاط التالية:²

- 1- الاتفاق على الثوابت الوطنية
- 2- اعلاء مصلح الوطن والابتعاد عن المصالح الشخصية
- 3- اجراء مصالحة في اجواء من الشفافية وسيادة القانون
- 4- تحرى الحقيقة الكاملة وكشف المظالم وضمان عدم تكرارها
- 5 -العمل على تمثيل كافة أفراد الشعب الليبي في المصالحة
- 6- وجود جهة محايدة مستقلة تعنى بتقييم نتائج المصالحة

الجدول رقم (1) البيانات الديموغرافية للعينة

¹ - جمال عيسى، اتجاهات النخبة الأكاديمية الاعلامية ازاي مصداقيه القوات الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية (مجلة الإعلام والقنوات ، العدد 13-14-2023 ، العدد 46
² - الياس الحمد مسعود ، تمتد المعالم الوطنية على ابقا الجماعي خ بناء الدولة الليبية . قبل الجيل العلمية العدولى لسنة 2022 جامعة المتنان

المتغير	البيان	ت	%
النوع	ذكر	72	70.6
	أنثى	30	29.4
العمر	من 30 الي 35	7	9.6
	من 36 الي 40	24	23.5
	من 41 الي 45	23	22.5
	من 46 فما فوق	48	47.1
المستوى التعليمي	ماجستير	71	69.6
	دكتوراه	31	30.4
المجموع		102	100

يوضح الجدول (1) المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة:

- خصائص عينة البحث وفقاً للنوع: نلاحظ من خلال الجدول تفوق الذكور على الإناث وبذلك بلغ حجم عينة الدراسة (102) مبحوث من بحيث بلغت نسبة الذكور (70.6%) في حين بلغت نسبة الإناث (29.4%)
- خصائص عينة البحث وفقاً للعمر: نلاحظ من خلال الجدول أن ينتمون للفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم من 46 سنة فما فوق جاءت في المقدمة بنسبة (47.1%)، يليها في المرتبة الثانية من 36 الي 40 سنة بنسبة (23.5%)، يليهم في المرتبة الثالثة من 41 الي سنة 45 بنسبة (22.5%)، يليها في المرتبة الرابعة من 30 الي 35 سنة بنسبة (9.6%).
- خصائص عينة البحث وفقاً للمستوى التعليمي: يشير الجدول إلى أن يحملون مؤهل ماجستير بنسبة (69.6%)، يليها في المرتبة الثانية من يحملون مؤهل الدكتوراه بنسبة (30.4%).

الجدول رقم (2) يوضح مدي متابعة افراد العينة لموقع الفيس بوك

المتغير	ت	%
الي حد ما	78	76.5%
حيانا	23	22.5%
نادرا	1	1.0%
المجموع	102	100%

تشير نتائج الجدول السابق بان معظم افراد العينة يتابعون صفحات الفيس بوك بشكل دائم وسجلت نسبة بلغت 76.5% ويليها فئة احيانا بنسبة قليلة بلغت 22.5% في حين سجلت فئة نادرا 1% وهذا مؤشر علي ان الفيس بوك من اكثر المواقع اهتماما ومتابعة

الجدول رقم (3) يوضح معدل تصفح افراد العينة لموقع الفيس بوك في اليوم

المتغير	ت	%
اقل من نص ساعة	6	5.9%
نص ساعة إلى اقل من ساعة	21	20.8%
من ساعة الي ساعتين	30	29.2%
من ساعتين فاكثر	45	44.1%
المجموع	102	100

يتضح من عرض نتائج الجدول السابق بان الفترة الزمنية من ساعتين فاكثر سجلت نسبة مرتفعة امام باقي الاوقات الأخرى حيث سجلت نسبة بلغت 44.1% يليها فترة من ساعة الي ساعتين بنسبة 29.4% وسجلت فترة من نص ساعة الي اقل من ساعة 20.6%

الجدول رقم (4) يوضح الاوقات التي يقضيها افراد العينة في تصفح الفيس بوك

المتغير	ت	%
صباحا	5	4.9%
مساء	14	13.7%
ليلا	22	21.6%
كل الاوقات	61	59.8%
المجموع	102	100

تبين من نتائج الجدول السابق بان فترة كل الاوقات جاءت في المرتبة الاولى بنسبة 59.8% وهذا دليل علي ان الفيس بوك من اكثر المواقع الاجتماعية استخداما ومتابعة عند افراد العينة وسجلت الفترة الليلية نسبة 21.6% تعتبر قليلة رغم انها مناسبة عند معظم الناس وجاءت الفترة الصباحية بنسبة ضعيفة جدا بلغت 5.9% وهذا مؤشر علي ان هذه الفترة غير مناسبة للأفراد العينة لطبيعة عملهم في المؤسسات الحكومية الجدول رقم (5) يوضح مكان استخدام افراد العينة لموقع الفيس بوك

المتغير	ت	%
البيت	93	91.2
المكتب	4	3.9
المقهى	5	4.9
الحديقة	صفر	صفر
المجموع	102	100

تشير نتائج الجدول السابق بان معظم افراد يستخدمون هذا الموقع في البيت ويعتبرونه مكان مناسب ومريح لهم وقد سجل نسبة مرتفعة بلغت 91.2% ويليها الاماكن الأخرى المكتب بنسبة 4% والمقهى بنسبة 5% ورغم ان رواد المقاهي يستخدمون الفيس بوك بشكل مستمر ومتواصل الجدول رقم (6) يوضح اسباب استخدام افراد العينة لموقع الفيس بوك

المتغير	ت	%
الحصول علي المعلومات	87	85.3
الترفيه والتسلية	31	30.9
التواصل الاجتماعي	44	43.1
الاستفادة من الآخرين	21	20.6
زيادة الوعي والمعرفة	46	45.1

يتضح من نتائج الجدول السابق بان تنوع في الاسباب التي يستخدم من اجلها افراد العينة الفيس بوك حيث سجلت فئة الحصول علي المعلومات المرتبة الاولى بنسبة بلغت 85.3% يليها فئة زيادة الوعي والعرفة بنسبة 45.1% وسجلت فئة الاستفادة من الآخرين نسبة قليلة بلغت 20.6% وتؤكد هذه النتائج بان الفيس بوك يساهم في نشر

الوعي والمعرفة ويعتبر مصدر للمعلومات حول مختلف القضايا التي تشغل الرأي العام
الجدول رقم (7) يوضح المضامين التي يتابعها افراد العينة عند تصفح الفيس بوك

المتغير	ت	%
اجتماعية	79	77.5
سياسية	61	59.8
دينية	40	39.2
اقتصادية	43	42.2
ترفيهية	47	46.1
المجموع		100

تشير نتائج الجدول السابق بأن المضامين الاجتماعية سجلت أعلى نسبة بلغت 77.5%، وهذا بحكم أن الفيس بوك يهتم بعرض القضايا والموضوعات الاجتماعية، ويليهما المضامين السياسية التي سجلت نسبة 59.8%، وتعتبر هذه النسبة مرتفعة بسبب عدم استقرار الوضع السياسي في ليبيا وسجلت باقي المضامين نسب متقاربة ما بين 40% و 47%

الجدول رقم (8) يوضح الدور الذي يؤديه الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية من وجهة نظر افراد العينة

المتغير	ت	%
الي حد كبير	43	42.2
الي حد ما	49	48
لا	10	9.8
المجموع	102	100

تبين من عرض نتائج الجدول السابق بان افراد العينة الذين أجابوا الي حد ما سجلوا نسبة مرتفعة بلغت 48% يليها الي حد كبير بنسبة 42.2% في حين سجلت فئة لا يؤدي دور في دعم المصالحة الوطنية نسبة 9.8% وهذا مقابل اعتقاد افراد العينة بان الفيس بوك له دور ايجابي ومهم في موضوع المصالحة الوطنية
الجدول رقم (9) يوضح الي أي حد ان الفيس بوك مقصر في عدم انجاز المصالحة الوطنية من وجهة نظر افراد العينة

المتغير	ت	%
الي حد كبير	44	43.2
الي حد ما	49	48
بدرجة محدودة	9	8.8
المجموع	102	100

توضح نتائج الجدول السابق الي ان فئة الي حد ما جاءت بنسبة مرتفعة بلغت 48% ويليهما الي حد كبير بنسبة 34.1% وسجلت فئة بدرجة محدودة نسبة ضعيفة بلغت 8.8% ورغم ان الفيس بوك له اهمية كبيرة في تشكيل الراي العام والتأثير علي الافراد وتكوين الاتجاهات حول القضايا الهامة في المجتمع الا ان بعض المنشورات علي صفحات الفيس بوك لم تدعم جهود المصالحة الوطنية

الجدول رقم (10) يوضح كيفية مساهمة الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية من وجهة نظر افراد العينة

المتغير	ت	%
الاستعانة بالوعاظ	29	28.5
العمل علي اقامة ندوات	30	29.4
نبذ خطاب الكراهية	78	76.5
نشر الوعي	63	61.8

من خلال عرض نتائج الجدول السابق يتضح ان هناك تقارب في النسب بين الفئات التالية الابتعاد عن خطاب الكراهية سجلت نسبة مرتفعة بلغت 76.5% ونشر الوعي المجتمعي بنسبة 61.3% وهذا دليل علي ان موقع الفيس بوك يوظف من اجل نبذ خطاب الكراهية ونشر الوعي بين ابناء الشعب الليبي اتجاه قضية المصالحة الوطنية في حين سجلت باقي الفئات الاستعانة بالوعاظ وخطباء المساجد واقامة الندوات والانشطة الثقافية نسب متقاربة 28% و29% رغم اهمية هذه الفئات في دعم المصالحة الوطنية الا انها لم يعتمد عليها بشكل مباشر

الجدول رقم (11) يوضح اسباب عدم مساهمة الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية من وجهة نظر افراد العينة

المتغير	ت	%
تعتمد صفحات الفيس بوك لنشر الفتن والانقسام	47	46.1
غياب الرقابة علي الفيس بوك	55	53.9
قلة الوعي لضرورة دعم المصالحة عند ادمن الصفحات	56	54.9
انتشار الصفحات الوهمية	47	46.1
عدم وجود قانون ينظم اخلاقيات النشر علي الفيس بوك	47	46.1

يتضح من عرض الجدول السابق بان من اسباب عدم مساهمة الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية من وجهة نظر افراد العينة فقد سجلت فئة قلة الوعي بضرورة قيام المصالحة الوطنية نسبة بلغت 54.9% ويليهما فئة غياب الرقابة علي صفحات الفيس بوك بنسبة بلغت 53.9% وتعتبر هذه الفئات مهمة ويجب الاهتمام بها حتي تساعد في تحقيق المصالحة وسجلت باقي الفئات الأخرى نسب متساوية بلغت 46.1%

الجدول رقم (12) يوضح مدي تغطية موقع الفيس بوك لموضوع المصالحة الوطنية من وجهة نظر افراد العينة

المتغير	ت	%
مناسبة	23	22.5
مناسبة الي حد ما	52	51
غير مناسبة	27	26.5
المجموع	102	100

تشير نتائج الجدول السابق الي ان فئة التغطية مناسبة الي حد ما سجلت نسبة مرتفعة بلغت 51% مقابل الفئات الأخرى والتي سجلت ما نسبته 22.5% و 26.5% وهذا يشير الي ان صفحات الفيس بوك لم تنشر علي هذا الموقع ما يدعم جهود المصالحة الوطنية وهذا ما أكدته الجدول رقم (9)

الجدول رقم (13) يوضح مسؤولية الفيس بوك عن عدم تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر افراد العينة

المتغير	ت	%
الي حد كبير	24	23.5
الي حد ما	50	49
بدرجة محدودة	28	27.5
المجموع	102	100

تبين نتائج الجدول السابق بان المسؤولية عن عدم تحقيق المصالحة الوطنية سجلت نسب مختلفة حيث جاءت فئة الي حد ما بنسبة 49% ويليهما بدرجة محدودة 27.5% والي حد كبير بنسبة 23.5% وهذه البيانات والنتائج تؤكد بان الفيس بوك مسؤول عن عدم تحقيق جهود المصالحة بسبب نشر بعض الموضوعات التي كانت عائق امام المبادرات التي تساهم في انجاح وتحقيق المصالحة

الجدول رقم (14) يوضح مساهمة الفيس بوك في دعم جهود المصالحة الوطنية من وجهة نظر افراد العينة

المتغير	ت	%
الي حد كبير	26	25.5
الي حد ما	57	55.9
بدرجة محدودة	19	18.6
المجموع	102	100

يتضح من نتائج الجدول السابق بان معظم افراد العينة أجابوا ان الفيس بوك يساهم الي حد ما في دعم جهود المصالحة الوطنية فقد سجل نسبة بلغت 56.9% ويليهما الي حد كبير بنسبة 25.5% واخيرا بدرجة محدودة بنسبة 18.6% ورغم ان للفيس بوك دور فعال ومؤثر في تشكيل الراي العام اتجاه قضية المصالحة الوطنية لو تم استخدامه بشكل جيد

النتائج العامة للدراسة

- 1- يتضح من النتائج بان معظم افراد العينة يتابعون الفيس بوك بشكل دائم وكانت النسبة 76.5%
- 2- عدد الساعات التي يقضيها افراد العينة في تصفح الفيس بوك كانت من ساعتين فاكثر وسجلت نسبة مرتفعة
- 3- تبين من نتائج الدراسة بان البيت من الاماكن الأكثر استخداما للفيس بوك حيث سجلت نسبة مرتفعة بلغت 91.1%

- 4- تبين من عرض النتائج بان هناك مجموعة من المضامين يتابعها افراد العينة وسجلت المضامين الاجتماعية المرتبة الاولى بنسبة 77.5% مقابل المضامين الاخرى الخاضعة للتحليل
- 5- تشير النتائج بان فئة الي حد ما اتجاه الدور الذي يؤديه الاعلام في دعم جهود المصالحة الوطنية سجل ما نسبته 48%
- 6- يعتبر الابتعاد عن خطاب الكراهية ونشر الوعي والمعرفة جاءت بنسب مرتفعة بين 61.5% و 76.5% وهذا مؤشر علي ان الفيس بوك يساهم في دعم المصالحة الوطنية
- 7- اكدت نتائج الدراسة الي ان التغطية لموضوعات المصالحة الوطنية مناسبة الي حد ما وسجلت نسبة 51%
- 8- سجلت فئة غياب الرقابة علي الفيس بوك نسبة مرتفعة بلغت 53.9% وهذه النتيجة تؤكد ان من اسباب عدم مساهمة الفيس بوك في دعم المصالحة الوطنية
- 9- يتضح من النتائج العامة للدراسة بان فئة كل الاوقات جاءت بنسبة مرتفعة بلغت 59.9% وهذا دليل علي ان افراد العينة يستخدمون الفيس بوك في كل الفترات الزمنية
- 10- توصلت الدراسة الي ان هناك مسؤولية تتحملها مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك في عدم دعم جهود المصالحة الوطنية
- 11 - تشير النتائج الي ان الفيس بوك يساهم الي حد ما في دعم جهود المصالحة من وجهة نظر افراد العينة

التوصيات :

- 1- اجراء المزيد من الدراسات والبحوث الاعلامية التحليلية والميدانية عن موضوع المصالحة الوطنية من خلال ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي ومعرفة مدي الاثر السلبي والايجابي
- 2- تنظيم دورات لرفع كفاءة مشرفي ومدوني صفحات الفيس بوك للتوعية بقضايا المصالحة الوطنية
- 3- التركيز على موقع الفيس بوك باعتباره من المواقع الاكثر انتشارا واستخداما وتأثيرا اتجاه قضايا المصالحة الوطنية وتشجيع كل الاطراف علي دعمها والاسراع في تحقيقها
- 4- ضرورة العمل علي اصدار قوانين وتشريعات تحدد معايير النشر مواقع التواصل الاجتماعي

المراجع:

1. محسن ونيس القذافي ، المصالحة الوطنية في ليبيا 2013
2. مسعود حسين التائب ، اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، المجلة الاسمية المجلد 19 ديسمبر 2013
3. لياس امحمد مسعود ، اثر المصالحة على الاستواء الاجتماعي في بناء الدولة الليبية ، مجلة الجبيل العلمية، العدد (5) ديسمبر 2022
4. سالم دينار علي، ميلاد محمد الشاطر، مقارنة التجارب الافريقية للمصالحة الوطنية ف ليسا المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد الجامعة الاسمية 2020-25-26 – نوفمبر 2020
5. ساس ابو عجيبة ومحمود زريعة المصالحة الوطنية كاليه لتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا – مجلة دراسات الإنسان والمجتمع العدد (6) لسنة 2018
6. محمد عبد الحفيظ الشيخ المصالحة الوطنية في ليبيا التحديات وافاق المستقبل ، مجلة جيل العدد (11) لسنة 2017
7. ناجة ابراهيم صوان، أمكانية توظيف الفيس بوك في نشر قيم المصالحة و التسامح دراسة ميدانية على مستخدمي الفيس بوك، الجمعية الليبية لعلم الاجتماع، 2018
8. جمال عيسى ميلود، اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية ازاء مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية، مجلة الاعلام والفنون العدد 14.13 يونيو 2023
9. ابوشريعة لينا احمد ، استخدام طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن المواقع التواصل الاجتماعي رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، ص26
10. مرسى مشرى ، شبكات التواصل الاجتماعي الشحمية نظرة في الوظائف مجلة المستقبل الدين، العدد 395 لسنة 2012 صر 159
11. سلطانه جدعان، أخلاقيات استخدام التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي الإعلام في الأردن، رسالة ماجستير غير مستورة ، جامعة الشرق الأوسط -2016، ص20
12. عبد الرزاق الدليمي ، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان ص183 2011
13. احمد قاسمي، سليم جداد ، تأثر مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية ط1 المركز الديمقراطي العربي ، المانيا 2019 ص1908
14. مشتاق طلب ،فاضل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية ،مجلد3 ، 2017 ، ص 202-200-

15. محمد منصور ، تأثير الشبكات التواصل الاجتماعي على المثقفين رسالة ماجستير غير منشره
الدممارك : 2012 ص 83
16. ماهر عودت ، محمود اللحم مصطفى يوسف الإعلام الحمد الجديد ، دار الاعصار للنشر الموضوع الاردن 2015 2030
17. ابو شعبان محمد ، تصميم مدونة إلكترونية وصفة تعليمه على الفيس بوك، رساله ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية غزة (2013 ص 44
18. محمد سلطان، وسائل الاعلام والاتصال، لما عمان ، دار المسيرة 2011 ص 26
19. محمد المنصور (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي مرجع سابق 78
20. محمد صاحب سلطان ، وسائل الإعلام والاتصال /مرجع سابق 360
21. عبد الزراق الدليمي ، الاعلام الجديد والصحافة الإلكترونية مرجع سابق 67
22. ن هاد فتحي سليمان ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للقارة و المدى والمؤسسات السياسية ، المركزي الديمقراطي العربي ، المانيا 2022 هـ ص، 82-83
23. عادل ماجد قواعد المصالحة الوطنية في المرحلة الانتقالية مجلة يتفكرون 2014 28
24. سامر الزبيدي ، ثقافة المصالحة الوطنية ، الاردان، دار الكتب العربي، 2015 ص 52
25. عبد السلام راقود ، مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي، دار زهراء للنشر الربيع 133-134، 2014م.
26. ماجد عادل ، قواعد المصالحة الوطنية في المرحلة المتعالية محلة يتفكرون العدد 2 2014
27. جمال عيسى، اتجاهات النخبة الأكاديمية الاعلامية ازاء مصداقيه القوات الليبية في تناول قضية
المصالحة الوطنية (مجلة الإعلام والفنون ، العدد 13-14-2023 ،العدد 46
28. الياس الحمد مسعود ، تمتد المعالم الوطنية على ابقا الجماعي خ بناء الدولة الليبية . قبل الجبل العلمية العدد ولى لسنة 2022 جامعة المتنان

"التشريعات الإعلامية وانعكاساتها على الأداء

المهني للقائم بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة"

د. جمال رمضان الحمري

عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام والاتصال - اجدايا

الإطار المنهجي

ملخص البحث :

" التشريعات الإعلامية وانعكاساتها على الأداء المهني للقائم بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة "

يتمحور هذا البحث عن أهمية التشريعات الإعلامية لوسائل الإعلام المسموعة بمدينة بنغازي، حيث هدف البحث إلى دراسة العلاقة بين التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائمين بالاتصال من خلال التعرف على واقع هذه التشريعات التي تعكس مدى التزام القائمين بالاتصال على تعزيز السلم الاجتماعي وتحقيق التوازن بين الحرية والمسؤولية الاجتماعية في المجال الإعلامي، وخلق وعي إعلامي متزايد لأهمية دورهم في تحقيق المصالحة الوطنية، وينتمي هذا البحث للبحوث الوصفية فيما يخص الدراسات المسحية وعلى وجه الخصوص دراسة القائمين بالاتصال، وتم اختيار العينة من وسائل الإعلام المسموعة المحلية العاملة بمدينة بنغازي وفق عينة عشوائية منتظمة، من وسائل الإعلام المحلية السابق ذكرها، واعتمد في تطبيق البحث على أداة الاستبيان كأداة للقياس والتي طبقت على (118) مفردة من القائمين بالاتصال.

ومن أهم نتائج البحث :

- أظهرت نتائج البحث أن هناك انعكاسات مهنية للتشريعات الإعلامية في وسائل الإعلام المسموعة قيد البحث للرفع من الأداء المهني للقائمين بالاتصال، وذلك من خلال تركيزهم على برامج المصالحة الوطنية وتعزيز دور الشباب في المشاركة المجتمعية.
- بينت النتائج أن هناك علاقة بين الأداء المهني للقائمين بالاتصال بالتزامهم بالتشريعات الإعلامية لتعزيز المواطنة، من خلال ارتباطهم بالتشريعات التي ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية والحد من المحتوى الذي يحرض على خطاب الكراهية.

ABSTRACT:

"Media Legislation and Its Implications for the Professional Performance of Communication Practitioners in Promoting Citizenship Values"

This research centers on the importance of media legislation for audio media outlets in the city of Benghazi. The aim of the study is to examine the relationship between media legislation and the professional performance of media practitioners by exploring the current state of these legislations. It seeks to reflect the extent to which media professionals adhere to promoting social peace and achieving a balance between freedom and social responsibility within the media field, It also aims to foster increased media awareness regarding the importance of their role in achieving national reconciliation. This study falls within the scope of descriptive research, specifically survey studies, with a particular focus on examining media practitioners, The sample was selected from local audio media outlets operating in the city of Benghazi using a systematic random sampling method, From the aforementioned local media outlets, the study employed a questionnaire as the primary data collection tool, which was administered to a sample of (118) media practitioners, from media practitioners.

the most important results of the research:

- The findings of the study revealed that there are professional implications of media legislation on the audio media outlets under investigation, aimed at enhancing the professional performance of media practitioners. This is achieved through their focus on national reconciliation programs and promoting the role of youth in community participation.
- The results indicated that there is a relationship between the professional performance of media practitioners and their adherence to media legislation aimed at promoting citizenship. This is reflected in their commitment to regulations related to social responsibility and limiting content that incites hate speech.

مقدمة :

تُعد وسائل الإعلام المسموعة من أبرز الأدوات التأثيرية في تشكيل الوعي وتعزيز قيم المواطنة والمصالحة المجتمعية، خاصة في المجتمعات التي تمر بتحولات سياسية واجتماعية، ولأسيما المجتمع الليبي، ومع التطورات المتلاحقة في المشهد الإعلامي الليبي، برزت الحاجة إلى تنظيم هذا القطاع بما يضمن المهنية والمسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال سن تشريعات إعلامية تساهم في تأطير العمل الإعلامي وتوجيهه نحو تحقيق المصالح، وفي هذا الإطار، جاءت فكرة تناول هذا الموضوع باعتباره ركيزة أساسية وذلك بما تقدمه وسائل الإعلام في توحيد خطاب إعلامي مرتبط بالتشريعات الإعلامية التي تحدد التأطير للنصوص الإعلامية المبنية على الالتزام المهني للقائمين بالاتصال من نشر أو ترويج لمحتوى يحرص على العنف أو خطاب الكراهية، والعمل على تعزيز قيم المواطنة وأخلاقيات العمل الإعلامي الذي تدعو إليه المؤسسات الإعلامية لزرع روح التسامح، ومن خلال هذه الأطر التشريعية والتنظيمية، تسعى الدولة الليبية إلى بناء بيئة إعلامية مهنية ومسؤولة تساهم في تعزيز السلم الاجتماعي واحترام حقوق الإنسان، وجاء الهدف من هذا البحث إلى معرفة العلاقة التي تعكسها هذه التشريعات الإعلامية التي تنظم الأداء المهني للقائمين بالاتصال، مع التركيز على المحتوى الإعلامي المقدم للجمهور، ودوره في تعزيز مفاهيم المواطنة والانتماء والوعي المجتمعي، والعمل على تطوير الأطر القانونية والمهنية عبر تقديم توصيات تخدم مصلحة المجتمع الليبي ويعزز من استقراره وتقدمه.

الإحساس بمشكلة البحث:

جاءت فكرة دراسة هذا الموضوع من واقع تخصص الباحث الأكاديمي في مجال الإعلام واختصاصاته المختلفة، وذلك من خلال الدور المحوري الذي تلعبه التشريعات الإعلامية في وضع الأطر القانونية التي تحدد طبيعة عمل المؤسسات الإعلامية، وضبط الممارسات المهنية للقائمين بالاتصال من حيث الحرية والمسؤولية، بالإضافة إلى رغبة الباحث تجاه الموضوع في إرساء التشريعات الإعلامية في الدولة الليبية الناجعة التي تنعكس على تعزيز الحوار البناء والدفع بقيم المواطنة والحقوق المدنية للمواطن عبر خطاب إعلامي من قبل القائمين بالاتصال يكون في مستوى المهنة.

مشكلة البحث:

تواجه التشريعات الإعلامية تحدياً يتمثل في تحقيق التوازن بين حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية للقائمين بالاتصال وذلك في ظل ما يلعبه الإعلام من دور أساسي في تشكيل الوعي المجتمعي وتعزيز قيم المواطنة ولأسيما في ظل التحديات والصراعات السياسية القائمة بالدولة الليبية.

حيث تشكل هذه التشريعات الإعلامية رافداً أساسياً في وضع الأطر الإعلامية وتحديد المبادئ الأخلاقية والمهنية التي تضعها المواثيق والتي من خلالها تنظم آلية

العملية الإعلامية بكل وسائلها ونشاطاتها، مثل الصحافة، والمطبوعات الدورية، والإذاعة والتلفزيون، والسينما ووكالات الأنباء، حيث تهدف هذه التشريعات إلى تحديد ضوابط النشاط الإعلامي للقائمين بالاتصال ومهنتهم بما تشمل حقوق وواجبات الإعلاميين والمسؤوليات المترتبة على انتهاكهم لهذه الضوابط¹. ومن هذا المنطلق المعرفي لهذه الانعكاسات للتشريعات الإعلامية على القائمين بالاتصال، التي ترتبط بالمحتوى الإعلامي الذي يحترم التنوع الثقافي والاجتماعي، ويعزز قيم التسامح والانتماء الوطني، وتضمن تحقيق المصادقية والشفافية لبناء الثقة بين وسائل الإعلام وجمهورها، وبالتالي فإن وجود هذه التشريعات الإعلامية ينعكس إيجاباً على الأداء المهني للإعلاميين في تعزيز ثقافة الحوار وقيم المواطنة. وتأسيساً لما سبق قام الباحث باتباع كافة الإجراءات العلمية والمنهجية التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات التي تخدم المشكلة البحثية وفق متغيراتها المستقل والتابع، وإطارها البشري والمكاني حسب الأدوات العلمية لجمع البيانات التي تم الاعتماد عليها وهي صحيفة الاستبانة، وعليه يمكن بلورة المشكلة البحثية في العنوان التالي :

" التشريعات الإعلامية وانعكاساتها على الأداء المهني للقائم بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة "

أهمية البحث :

يكتسب هذا البحث أهميته من الموضوع الذي يتم تناوله حيث يعتبر موضوع التشريعات الإعلامية أهم الركائز التي تعتمد على تحديد الحقوق والواجبات للقائمين بالاتصال وتتمثل هذه الأهمية في الآتي :

- 1- تكمن أهمية البحث للتأكيد على قيم المواطنة عبر وسائل الإعلام المسموعة.
- 2- تبرز أهمية البحث من خلال الإضافة العلمية التي يقدمها للمعرفة العلمية محلياً وخارجياً.
- 3- تتمحور أهمية البحث للحد من التحديات التي تواجهها المؤسسات الإعلامية اللببية في ظل الانقسامات السياسية لتوجيه الخطاب العام للتماسك المجتمعي والوحدة الوطنية.
- 4- تظهر أهمية البحث في تغطية الفجوات الأكاديمية وذلك بدراسة موضوع التشريعات الإعلامية وانعكاساتها على الأداء المهني لتعزيز قيم المواطنة لدى القائمين بالاتصال.

أهداف البحث :

- 1- رصد التشريعات الإعلامية وانعكاسها على الأداء المهني للقائمين بالاتصال.
- 2- الوقوف على العلاقة التي تربط بين التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائم بالاتصال.

1- بسام عبد الرحمن المشاقفة، أخلاقيات العمل الإعلامي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص 61.

- 3- معرفة الأهمية التي تنطلق منها التشريعات الإعلامية في تعزيز الأداء المهني ونشر قيم المواطنة.
 - 4- التعرف على مدى التزام القائمين بالاتصال بالتشريعات أثناء أدائهم المهني.
- تساؤلات البحث :**
- وهي مجموعة من الأسئلة الأساسية التي يضعها الباحث ويقوم بصياغتها للإجابة على متغيرات البحث في صحيفة الاستبانة للحصول على النتائج بحيث تغطي كل محاور البحث، وتمثلت التساؤلات في الآتي :
- 1- ما مدى إدراك القائمين بالاتصال بأهمية التشريعات الإعلامية لتعزيز قيم المواطنة؟
 - 2- ما درجة الانعكاسات التي تحققها التشريعات الإعلامية لتعزيز الأداء المهني للقائمين بالاتصال؟
 - 3- ما مستوى العلاقة بين التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائمين بالاتصال؟
 - 4- ما هي نوعية التشريعات الإعلامية التي تعكس الأداء المهني للقائمين بالاتصال؟

التعريفات الإجرائية للمفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث :

تعريف التشريعات الإعلامية اصطلاحاً :

وهي مجموعة من القوانين والأنظمة التي تضعها كل دولة من الدول لتنظيم علاقة الإعلام ووسائله بالسلطة من جهة وبين الناس من جهة أخرى وتشمل هذه التشريعات القوانين والنظم الخاصة بكيفية إشهار وسائل الإعلام في بعض البلدان وجرائم النشر مثل السب والقذف ونشر الأسرار المتعلقة بالأمن وسلامة المجتمع، كما تشمل موثيق الشرف المحددة للقواعد الأخلاقية للعاملين في هذه الوسائل¹.

تعريف انعكاساتها إجرائياً :

وهي النتائج التي تترتب على أداء القائمين بالاتصال في مجال الإعلام في ظل التشريعات الإعلامية التي تؤثر بشكل مباشر على كيفية ممارسة الإعلاميين لمهامهم وتحدد المعايير الأخلاقية والقانونية التي يجب الالتزام بها.

تعريف الأداء المهني إجرائياً :

وهي قدرة القائم بالاتصال على تنفيذ المهام والمسؤوليات المتعلقة بوظيفته بكفاءة وفعالية مما يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة الإعلامية عبر مهاراته ومعرفة وقدرته وخبراته وسلوكياته المهنية.

1- بيبير البير، فاطمة عبد الله محمود، الصحافة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص76.

تعريف القائم بالاتصال اصطلاحاً :

هو فريق أو شخص يرتبط مباشرة بنقل المعلومات عبر وسائل الإعلام وله علاقة بتيسير أو مراقبة نشر الرسائل للجمهور¹.

تعريف تعزيز إجرائياً :

هو عملية تحسين أو زيادة في القيمة أو الفعالية، وبذلك فهي الجهود والإجراءات التي تهدف إلى تطوير العمل الإعلامي وضمان حريته ومهنيته من خلال التشريعات والقوانين التي تحمي حقوق الإعلاميين وتحقق إعلام مهني مسؤول يخدم المجتمع.

تعريف قيم المواطنة إجرائياً :

هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد داخل مجتمعهم، وتعكس انتمائهم وولائهم للوطن وتعكس التماسك الاجتماعي وتسهم في بناء المشاركة الفعالة، والالتزام بالقوانين والمساواة والتسامح وقبول الآخر والمسؤولية الاجتماعية.

الدراسات السابقة :

وهي الأبحاث السابقة التي يرجع إليها الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث، والتي ساعدت الباحث في التعرف والوقوف على المشكلة البحثية بشكل دقيق ووضع الأهداف والتساؤلات واختيار المنهج ومجتمع البحث وعينته التي تتفق مع كافة الإجراءات المنهجية والمعرفية والتطبيقية مع مشكلتها البحثية، بالإضافة إلى أن تمكنه من طرق جمع البيانات المناسبة والتحديد الدقيق للمفاهيم والمصطلحات الخاصة بمشكلة البحث، وعليه جاء الوقوف على هذه الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث وعرضها وفق متغيرات البحث وأهمها :

دراسة (بن عبد الله الأزرق) 2011م، حرية الصحافة والحدود الواردة عليها².

تعالج الأطروحة أهمية الدساتير المعاصرة والتشريعات في مجال الإعلام وأن ممارسات الدولة ذات طابع عام التي تسعى إلى تبني مبدأ عام للقانون تعترف فيه بحرية الرأي والتعبير والصحافة والإعلام، فالقواعد القانونية للصحافة هي مجموعة القواعد التشريعية والقانونية التي تحكم نظام الصحافة ووسائله من خلال الأحكام الدستورية والأحكام الاتفاقية والأحكام الواردة في النصوص التشريعية كقانون الإعلام وقانون العقوبات والقانون التجاري والقانون المدني والقانون الإداري وفي النظم الأساسية للنقابات والاتحادات والجمعيات المهنية الخاصة بالصحافة.

والواقع أن مفاهيم مثل حرية الإعلام وحرية الاتصال والتدفق الحر للمعلومات وحرية الوصول إلى وسائل الإعلام جاءت ثماراً طبيعية للمبدأ الأساسي الخاص بحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة، إذ أصبح هذا المبدأ بديهياً، لا ينازع فيه

1- عاطف العبد عبيد، نظريات الإعلام والرأي العام : الأسس العلمية والتطبيقات العربية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص73.

2- بن عبد الله الأزرق، حرية الصحافة والحدود الواردة عليها- دراسة مقارنة بين التشريع الفرنسي والجزائري، أطروحة دكتوراه في القانون العام غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر، 2011.

أحدًا، في إطار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واتفاقيات دولية عالمية وإقليمية أخرى. وعليه فهل سائرت تشريعات وقوانين الصحافة والإعلام بفرنسا والجزائر ومصر الأحكام الدستورية الوطنية وأحكام الاتفاقيات الدولية العالمية والإقليمية في مجال الحريات وحقوق الإنسان، وتطرح الأطروحة الإشكالية الآتية :
لما كانت حرية الرأي والتعبير والصحافة مجسدة في القانون الدولي العام ومطابق ودستور 1996 لهذا القانون الدولي، فما مدى تطابق هذا المبدأ (حرية الصحافة) مع التشريعات الإعلامية ومع الواقع بخاصة في الجزائر؟ واعتمدت على فرضية مفادها أن مجال التشريع والممارسة في الصحافة المكتوبة تعاني من غياب الانسجام بين الأحكام الاتفاقية والأحكام الدستورية وبين الأحكام التشريعية والواقع المعيشي.
دراسة(محمد علي الأصفر) 2014م، التشريعات الإعلامية الليبية : الواقع والطموح¹.

قسم الباحث دراسته إلى خمس مراحل، أولها مرحلة التشريعات من العهد العثماني حتى الانتداب الأجنبي وصدر خلالها قانون الصحافة في العهد العثماني سنة 1864 الذي منح بعض الحريات المفيدة للصحافة وصدرت بموجبة صحيفة طرابلس الغرب ثم صدر قانون المطبوعات العثماني سنة 1909 الذي حدد أسس إصدار الصحف والتراخيص وملكيته وتوزيعها وتأسيس المطابع حيث ازدهرت حركة النشر والطباعة بتأسيس (6) مطابع وصدور (14) دورية، وبعد الاحتلال الإيطالي لليبيا صدر المرسوم الإيطالي سنة 1922 الذي وضع ضوابط تنسجم مع أسس النظام الفاشي، وتضمنت مرحلة التشريعات الوطنية خمس مراحل زمنية : ولاية برقة من 1949 حتى 1951 والتي صدر فيها دستور برقة الذي يتيح حرية الرأي والقول والاجتماع للأفراد وتكوين الجمعيات بشرط مراعاة النظام والآداب العامة، وفي سنة 1950 صدر القانون رقم (4) بشأن المطبوعات وهو أول تشريع إعلامي وطني ليبي، وفي مرحلة الاستقلال من 1951 حتى 1969، صدر دستور المملكة الذي كفل حرية الفكر وحرية الصحافة والطباعة في حدود القانون، وحين صدر القانون رقم (1) للمطبوعات سنة 1959 نظم بشكل تفصيلي آلية الصحف والمطابع وشهدت ليبيا طفرة في إصدار الصحف العامة والخاصة حيث وصل عدد الصحف إلى (15) صحيفة يومية، و(13) مجلة شهرية، و(11) صحيفة باللغات الإيطالية والإنجليزية،

1- محمد علي الأصفر، التشريعات الإعلامية الليبية : الواقع والطموح، طرابلس، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، ع53، 2014.

وبلغت نسبة الصحف المستقلة (65%). ومع حدوث انقلاب سبتمبر و إعلان الجمهورية من 1969 حتى 1977 ألغيت كافة تشريعات وقوانين الدولة المدنية، وصدر الإعلان الدستوري بتاريخ 11-12-1969 الذي يكفل حرية الرأي في حدود مصلحة الشعب، و عطلت الصحافة المستقلة وتم محاكمة (29) صحفياً بتهمة إفساد الرأي العام، وتبع ذلك صدور قانون المطبوعات رقم (76) الذي نظم العمل الصحفي من خلال (51) مادة تتضمن حرية التعبير والرقابة وإجراءات الطباعة والصحافة وأخلاقيات العمل الصحفي، ونظم عمل المراسلين وتضمن إنشاء نيابة الصحافة، وأغلب مواد هذا القانون كانت معطلة ولم تصدر صحافة خاصة وبعد سنوات صدر عن اللجنة الشعبية العامة القرار رقم (17) لسنة 1993 بإعادة إنشاء المؤسسة العامة للصحافة التي احتكرت إصدار الصحف والمجلات بكافة أنواعها، وتوزيع المطبوعات الدورية وشبه الدورية، وإعلان تحول ليبيا إلى الجماهيرية من 1977 حتى 2011 وتغيير شكل الحكم بصور الكتاب الأخضر وتطبيق مقولاته على كافة نواحي الحياة.

دراسة(عز الدين بقدوري) 2017م، أخلاقيات العمل الصحفي في المؤسسات الإعلامية الجزائرية¹.

تطرح الدراسة موضوع أخلاقيات مهنة الصحافة التي تحتل مكانة بارزة ضمن المنظومة التشريعية للإعلام والاتصال في الجزائر والتي تطالب الصحفي بالالتزام والعمل بمواثيق الشرف المهنية أثناء أدائه لمهنته ، بمساهمة مختلف النقابات والتنظيمات المهنية الواجب عليها إعداد مدونة ميثاق شرف يلتزم به جميع الصحفيين بمختلف وسائل الإعلام الجزائرية العمومية والخاصة، والاتجاه نحو مرحلة أكثر احترافية ومهنية لتجاوز مرحلة الانزلاق والتجاوزات والتي من شأنها أن تعصف بتجربة التعددية الإعلامية في الجزائر، والسؤال الرئيسي تمثل في : ما مدى التزام الصحفيين بمدى وهران بأخلاقيات مهنتهم؟ وما مدى تأثير ذلك على أدائهم المهني؟

وتهدف الدراسة إلى :

- إيجاد علاقة بين حرية التعبير في الجزائر و أخلاقيات المهنة الصحفية.
- التذكير بحقوق وواجبات الصحفي بمنطقة الغرب الجزائري أثناء أدائه لمهنته.

1- عز الدين بقدوري، أخلاقيات العمل الصحفي في المؤسسات الإعلامية الجزائرية – دراسة ميدانية على الصحف الصادرة بمدينة وهران، أطروحة دكتوراه غير منشورة،، علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017.

- ضرورة الاتفاق على موثيق شرف جديدة في الجزائر تؤسس لعمل صحفي يحترم أخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر.

الاستفادة من البحوث السابقة :

ساهمت البحوث السابقة الباحث في وضع الإطار العام للبحث من خلال التحديد الدقيق للمشكلة البحثية وصياغة الأهداف والتساؤلات بشكل منهجي وفق الإجراءات البحثية المتعارف عليها في البحث العلمي وتطبيقاته، كما ساعدت في تحديد المفاهيم والمصطلحات بدقة متناهية وفق استخدامها العلمي للبحث وسياقه وفقاً للمتغيرات العلمية التي يمكن قياسها والتحقق منها وفق المقاييس الإحصائية المستخدمة، كما استطاع الباحث من خلال البحوث السابقة تحديد المنهج العلمي الذي يتلاءم مع بحثه وفق أهدافه وتساؤلاته.

كما استطاع الباحث من اختيار مجتمع بحثي طبقت عليه الدراسة وفق المتغيرات العلمية المغايرة لتلك المجتمعات وطرق تحديد مجتمعه وعينتها بالطريقة المنهجية الصحيحة وفق الضوابط والقواعد المنهجية المتعارف عليها، كما مكنت الباحث في اختيار أدوات جمع البيانات المناسبة للبحث من حيث الجانب المنهجية والتطبيقية التي حددت في مناهج البحث العلمي.

نوع البحث ومنهجه :

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية الذي يهتم بدراسة الظواهر والأحداث كما هي من حيث خصائصها وأشكالها والعوامل المؤثرة في ذلك، عن طريق توظيفها مع جميع الجوانب والأبعاد لاستخلاص الحلول وتحديد الأسباب والعلاقات مع بعضها، برصده ومتابعته بدقة وبطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية معينة أو لعدة فترات للوصول للنتائج التي تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل¹.

وانطلاقاً من الهدف العام لهذا البحث والمتمثل في معرفة الانعكاسات التي تحققها التشريعات الإعلامية لتعزيز الأداء المهني للقائمين بالاتصال من خلال الواقع الممارس لهذه النصوص والقوانين المنصوص عليها، حيث استند البحث على المنهج الوصفي فيما يتعلق بأحد أهم تقسيماته وهي الدراسات المسحية، وارتكز على أحد أهم فروع الدراسات المسحية ألا هو مسح القائم بالاتصال.

وفي هذا البحث اعتمد الباحث في التعرف على آراء القائمين بالاتصال حول مدى معرفتهم والتزامهم بقواعد السلوك المهني للعمل الإعلامي المنصوص عليها للتشريعات الإعلامية الحديثة وربطها بمتغيرات البحث المرتبطة بالتشريعات الإعلامية وانعكاساتها على الأداء المهني للقائمين بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة بوسائل الإعلام المسموعة بمدينة بنغازي.

مجتمع البحث وعينته :

1- عبد المعطي عبد الباسط، البحث الاجتماعي " محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده"، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص23.

يعرف مجتمع البحث في علوم الاتصال والإعلام بأنه جميع مفردات المبحوثين الذين لهم صلة بمشكلة البحث سواء كانت محدودة أو غير محدودة من المفردات التي تنتمي إلى الظاهرة المدروسة¹.

حيث تمثل مجتمع البحث بالقائمين بالاتصال بوسائل الإعلام المسموعة العاملة بمدينة بنغازي وتنداع من داخل المدن بالدولة الليبية، ونظراً لتعدد الوسائل الإعلامية وكبر حجم القائمين بالاتصال فيها لجأ الباحث إلى اختيار عينة من الوسائل الإعلامية المسموعة العاملة بمدينة بنغازي وفق عدة شروط تمثلت في الآتي :

- باعتبارها أكثر شعبية واتساعاً وتعرضاً.
 - طبيعة المحتوى المقدم من هذه الوسائل المرتبط بالبرامج الحوارية لثقافة الحوار والبرامج الاجتماعية والوطنية والسياسية.
 - أقدميه هذه الوسائل في العمل وخبرة القائمين بالاتصال بها.
 - قدرتها على الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع بما في ذلك المناطق الريفية.
 - تقديمها للقضايا المجتمعية والنقاشات المفتوحة مع الشخصيات المؤثرة.
- حيث تم الوقوف على هذه الاعتبارات من خلال الزيارة الميدانية لهذه الوسائل للتأكد من مدى تطابق هذه الاعتبارات مع هذه الوسائل، بعد ذلك تم تحديد هذه الوسائل بشكل دقيق حيث تمثلت في :

العدد	القناة
23	راديو (وال) لوكالة الأنباء الليبية
18	راديو بنغازي المحلية
17	راديو ليبيا الوطنية
16	راديو (هوانا)
14	راديو الأمة
15	راديو BBN
15	راديو زين
118	المجموع

1- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص140.

وبناءً على ذلك اعتمد الباحث على العينة العشوائية المنتظمة لوسائل الإعلام المسموعة المكونة من (118) مفردة على القائمين بالاتصال كما موضح بالجدول السابق.

أدوات جمع البيانات :

أولاً : أسلوب المسح المكتبي :

قام الباحث بالوقوف على الكتب والمراجع والدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع بحثه من مختلف جوانبه المنهجية والمعرفية والتطبيقية، بما يساعد على التحقق من الأهداف والتساؤلات الخاصة بالإشكالية البحثية موضوع الدراسة.

ثانياً : استمارة الاستبانة :

حيث قام الباحث بإعداد استمارة احتوت على تساؤلات وبدائل ومقاييس علمية تتمحور حول متغيرات البحث، حيث احتوت الاستمارة على (13) سؤال و (60)

بديل و(3) مقاييس، وبعد عرض هذه الاستبانة على عدد من المحكمين في مجال البحث العلمي والإحصاء والإعلام وذلك لقياس مدى صلاحية وملائمة الاستمارة لموضوع البحث و بما يخدم أهدافه وتساؤلاته قام الباحث بوضع استمارة الاستبانة في صورتها النهائية بعد التعديل من قبل المحكمين*، وحذف ما طلب حذفه، وإضافة ما تم إضافته من قبلهم، وأصبحت الاستمارة جاهزة للقياس وصالحة للبحث واحتوت على عدد (11) سؤال، وعدد (47) بديل، وعدد (3) مقاييس.

حدود المشكلة البحثية :

المجال البشري : تمثل في كافة القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام المسموعة بمدينة بنغازي.

المجال الزمني : وهي المدة التي أستغرق فيها البحث من شهر يناير 2025 إلى شهر مارس 2025.

المجال المكاني : وهي وسائل الإعلام المسموعة التي وقع عليها البحث بمدينة بنغازي وهي :

(راديو "وال" ، راديو بنغازي المحلية، راديو ليبيا الوطنية، راديو " هوانا"، راديو الأمة، راديو BBN، راديو زين).

* أ.د. محمد سالم المنفي، عميد كلية الإعلام، جامعة بنغازي.

د. فرج العربي، مدير إدارة الجامعات.

د. سالم بوسن، رئيس قسم العلاقات العامة، جامعة بنغازي.

أ. زدم العبيدي ، أستاذ الإحصاء بجامعة بنغازي.

الإطار المعرفي

التشريعات الإعلامية ومفاهيمها :

تشكل التشريعات الإعلامية بمثابة القواعد القانونية الملزمة في وضع النصوص مكتوبة لتنظيم العلاقات في المجتمع طبقاً للقرارات المقررة لذلك، والتشريع بهذا المعنى يعد مصدراً رسمياً للقاعدة القانونية، حيث يؤدي لفظ التشريع بعض ما يؤديه اللفظ القانوني في معناه التجاري أو القانون التجاري، وهذا هو الشكل الغالب للقواعد القانونية المختلفة في دول العالم وقد عرفت الدول الأخذ بهذا الأسلوب منذ أن تكونت فيها السلطة السياسية، وكانت القواعد القانونية التي تحكم الدول قبل ذلك مصدرها، وبذلك أصبح التشريع المصدر الأساس لكل القواعد القانونية.

وعليه تعرف التشريعات الإعلامية بأنها مجموعة من القوانين واللوائح التي تنظم وسائل الإعلام بمختلف أشكالها مثل الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون والإعلام الرقمي بهدف ضمان حرية التعبير مع وضع ضوابط لحماية حقوق الأفراد والمجتمع مثل منع نشر الأخبار الكاذبة وحماية الخصوصية ومنع التحريض على الكراهية والعنف¹.

تعريف آخر للتشريعات الإعلامية، هي مجموعة القواعد القانونية التي تنظم العملية الإعلامية ووسائلها ونشاطاتها المختلفة بهدف وضع ضوابط للنشاط، بما في ذلك تحديد حقوق الإعلاميين وواجباتهم والمسؤوليات المترتبة على انتهاك هذه الضوابط².

وعليه فإن هذه التشريعات الإعلامية تشكل فرعاً من فروع القانون العام للدولة وتتصل بفروع أخرى مثل القانون الخاص والقانون الجزائي والإداري والدستوري وتعمل على تنظيم وسائل الإعلام لضمان حريتها ومسؤوليتها عبر القائمين بالاتصال لضبط طبيعة عملهم وفق المصلحة العامة وحقوق الأفراد.

ما هي الانعكاسات المهنية للتشريعات الإعلامية على القائمين بالاتصال :

تشكل التشريعات الإعلامية انطلاقة أساسية للإعلاميين في مختلف وسائل الإعلام التقليدية أو الرقمية من خلال تحديد الإطار الإعلامي الذي ينعكس على تقديم مادة إعلامية تحقق حرية الرأي والتعبير ونشر المصادقية للمعلومات والأخبار والمحافظة على السلم المجتمعي والخطاب المتوازن وذلك عبر :

1- تنظيم العمل الإعلامي :

وذلك بتوفير التشريعات وفق إطاراً قانونياً ينظم مهنة الإعلام ويساعد الإعلاميين على أداء عملهم ضمن معايير واضحة تحميهم من التعرض للعقوبات وذلك بهدف حرية التعبير والالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية، وذلك بإصدار القوانين للإعلام التقليدي والرقمي التي تسن تشريعات تحدد كيفية عمل الصحافة ووسائلها، عبر وضع معايير تحدد التشريعات التي يجب أن يلتزم به المحتوى الإعلامي مثل تجنب

1 ليلي عبد المجيد، التشريعات الإعلامية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2005، ص43.
2- حسني محمد نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، 2010، ص84.

الأخبار الكاذبة واحترام الخصوصية وعدم التحريض على العنف والكرهية ومنح التراخيص والتصاريح والشروط اللازمة للحصول على تراخيص تشغيل المؤسسات الإعلامية، مما يضمن التزامها بالمعايير المحددة وتحديد العقوبات للمخالفات المترتبة على انتهاك الضوابط القانونية والتي قد تشمل الغرامات المالية أو سحب التراخيص¹.

2- حماية حرية التعبير وفق الضوابط القانونية :

تعد حرية التعبير من الحقوق الأساسية لأي مجتمع ديمقراطي ولكنها ليست مطلقة ، بل تخضع لضوابط قانونية تهدف إلى تحقيق التوازن بين حرية الرأي والمسؤولية الاجتماعية ويعتبر القائم بالاتصال مسؤولاً رئيسياً عن تعزيز هذه الحرية في إطار القوانين الإعلامية التي تحمي الحق في التعبير ومنع التجاوزات التي قد تضر المجتمع وذلك يجب على القائمين بالاتصال الالتزام بالقوانين التي تضمن عدم التحريض على العنف والكرهية مع احترام القيم المجتمعية وحقوق الأفراد، وإرساء مبدأ الشفافية والمصادقية للالتزام بأخلاقيات المهنة للإسهام في نشر المعلومات بمصادقية وشفافية لبناء الثقة مع الجمهور وتعزيز الحوار المستنير².

وعليه فإن الأداء المهني للقائم بالاتصال مرتبط بحماية حرية التعبير ضمن الضوابط القانونية من خلال تعزيز ثقافة الحوار المسؤول ونشر الوعي بحقوق المواطن والالتزام بالمهنية التي تحافظ على احترام القوانين والتشريعات.

3- تعزيز المصادقية والشفافية :

من أهم الانعكاسات المهنية التي يجب أن يتحلى بها القائم بالاتصال وفقاً للتشريعات الإعلامية هو الالتزام بمبادئ النزاهة والموضوعية، بحيث تفرض هذه التشريعات تقديم معلومات دقيقة وصحيحة وتجنب نشر الأخبار الكاذبة أو المضللة، بالإضافة إلى ما تتطلبه القوانين من القائمين بالاتصال بالكشف عن مصادر الأخبار بوضوح لتعزيز مصادقية المحتوى، والتوازن بتقديم مختلف وجهات النظر في القضايا المثيرة للجدل، مما يمنع التحيز ويضمن تقديم صورة متكاملة للمحتوى الإعلامي، وينعكس ذلك على أخلاقيات المهنة الإعلامية للقائمين بالاتصال³.

4- حماية القائمين بالاتصال وحقوقهم :

حيث تعتبر من الركائز الأساسية التي تدعمها التشريعات والقوانين الإعلامية، لضمان بيئة عمل آمنة وحرية للتعبير، وذلك بإبراز الجوانب المتعلقة بالحق في الوصول إلى المعلومة مما يمكنهم من أداء دورهم الرقابي ونقل الحقائق للجمهور، في ظل القوانين التي تضمن لهم الحق، وهذا ما تحققه الحماية القانونية من توفير

1- قسايسه علي، التوجهات الجديدة في التشريعات الإعلامية الحديثة، لبنان، الرابطة العربية للبحث العلمي علوم الاتصال، 2011، ص127 .

2- محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، القاهرة، الدار المصرية، 2003، ص169.

3- خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، القاهرة، دار المعارف، 1977، ص73.

إطار قانوني يحمي الصحفيين من تعرضهم للاعتقالات التعسفية والملاحقة القانونية غير المبررة بسبب عملهم المهني، عن طريق الاستقلالية والمهنية مما ينعكس على المحتوى الإعلامي ويجعلهم أكثر قدرة على الابتكار والتطوير وتعزيز ممارساتهم المهنية لتطوير المشهد الإعلامي.

5- ضبط المحتوى الإعلامي :

تُعد التشريعات والقوانين الإعلامية من أهم الأدوات التي تضبط المحتوى الإعلامي، مما ينعكس بشكل مباشر على الممارسات المهنية للقائمين بالاتصال، ولعل أبرزها مثل منع الإساءة إلى الأديان والتحريض على العنف أو نشر المواد الإباحية، ويتم ذلك عن طريق إنشاء هيئات تنظيمية مستقلة لضبط وتنظيم المحتوى الإعلامي لضمان التزام وسائل الإعلام بالمعايير المحددة والعمل على مخالفة ذلك بالغرامات المالية أو سحب التراخيص، وهذا الضبط يحقق التزام مهني بالمعايير التي تدفعها التشريعات للقائمين بالاتصال بالتقيد بالمهنية والأخلاقية لدى الجمهور والعمل على تطوير محتوى هادف وذي جودة عالية يتماشى مع القيم والتقاليد المجتمعية، ويحقق وعي لدى القائمين بالاتصال للإلمام بالتشريعات والقوانين ويقلل احتمالية وقوعهم في مخالفات قانونية¹.

6- تنظيم محتوى الإعلام الرقمي :

في ظل التطور السريع للإعلام الرقمي أصبحت التشريعات الإعلامية ضرورة ملحة لتنظيم وضبط المحتوى الرقمي مما ينعكس بشكل مباشر على الممارسات المهنية للقائمين بالاتصال عبر تحقيق التوازن بين حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية عبر ضبط القوانين الأخلاقية للمحتوى الرقمي والتي تنظمه الدساتير العامة للدولة، عبر إصدار قانون يعمل به، وذلك بمنع نشر الشائعات والتحريض على العنف وخطاب الكراهية واحترام خصوصية الحقوق الأساسية للأفراد في البيئة الرقمية لتعزيز جودة المحتوى الرقمي².

ما هي نوعية التشريعات الإعلامية المستخدمة لتعزيز الأداء المهني للقائمين بالاتصال :

حيث تلعب التشريعات والقوانين الإعلامية دوراً محورياً في تعزيز ثقافة الحوار ونشر قيم المواطنة من خلال إطار قانوني وأخلاقي يوجه وسائل الإعلام نحو دعم الهوية الوطنية وتعزيز المشاركة المجتمعية.

1- القوانين الدستورية المتعلقة بحرية التعبير :

تُعد حرية الرأي والمشاركة في الشأن العام من الحقوق الأساسية التي تكفلها العديد من الدساتير العربية، وذلك تماشياً مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، إلا أن تطبيقه

1- مسعود حسين التائب، الإعلام وحقوق الإنسان، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2017، ص56.

2- عبد الله خليل، موسوعة تشريعات الصحافة العربية وحرية التعبير، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2000، ص11.

يختلف من دولة إلى أخرى حيث يعد الإعلان الدستوري المؤقت لعام 2011 والمعدل في 2012 نصت المادة (14) في هذا الإعلان على ضمان الدولة لحرية الرأي والتعبير الفردي والجماعي وحرية البحث العلمي ووسائل الإعلام والنشر والتنقل والتجمع والتظاهر والاعتصام السلمي، وفي 2017 تضمن مشروع الدستور مواد تعزز الحقوق والحريات وفق المادة (56) التي أكدت على الحق في الحرية لوسائل الإعلام ولكن في ظل احترام العادات والتقاليد والآخرين والمشاركة في الشأن العام¹.

2- القوانين التي تضمنت إصدار المطبوعات :
تعتبر قوانين إصدار المطبوعات في ليبيا جزءاً من التشريعات التي تهدف إلى تنظيم قطاع الإعلام وضمان حرية التعبير مع مراعاة الضوابط القانونية وأهم هذه القوانين القانون الصادر سنة 1972 تحت الرقم (76) بشأن المطبوعات مؤكداً في مادته الأولى على حرية الصحافة والطباعة وحق كل شخص في التعبير عن رأيه وإذاعة الآراء والأنباء بالوسائل المختلفة، وكذلك أشار إلى ملكية المطبوعة بعد موافقة إدارة المطبوعات بشرط توافر الشروط المطلوبة في المالك الجديد، وكذلك القانون رقم (7) لسنة 1984 بشأن إيداع المصنفات التي تُعد للنشر، حيث يلزم هذا القانون المؤلفين والناشرين بإيداع نسخ من المصنفات المعدة للنشرة بما في ذلك الكتب، والصحف والمجلات، والخرائط، والتسجيلات الصوتية والمصنفات الموسيقية وأشرطة الفيديو، لدى الجهات المختصة قبل توزيعها، وبالإضافة إلى هذه القوانين شهدت ليبيا محاولات لتحديث التشريعات المنظمة لقطاع الإعلام في السنوات الأخيرة، ومع ذلك لا يزال القانون رقم (76) لسنة 1972 هو الساري إلى الآن².

3- القوانين المرتبطة بالبحث الإذاعي :
تعمل مثل هذه القوانين التي تكون تبعيتها للدولة بإنشاء هيئة للإذاعة والتلفزيون وتطبيق المعايير الفنية للأجهزة والمعدات المستخدمة والعمل على توجيه خدمات البحث نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز الوحدة الوطنية، وفي السياق المتضمن للخطاب الإعلامي، تسعى هذه الهيئات إلى تجسيد السياسة العامة للدولة في مختلف المجالات، وتنمية قيم العلم والمعرفة، وتشجيع الإبداع لتلبية احتياجات

1- عبد الحليم موسى يعقوب، حرية التعبير الصحفي في ظل الأنظم السياسية العربية، الأردن، دار المجد الأولى للنشر والتوزيع، 2003، ص217.

2- محمد حسان الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص112.

التنمية الوطنية الشاملة، كما تعمل على رفع روح المواطنين بالتاريخ والتراث العربي والإسلامي والإنساني والمساهمة في نشر الثقافة¹.

4- القوانين الخاصة بأخلاقيات المهنة :

يمثل هذا القانون تنظيم أخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال مجموعة من الضوابط واللوائح التي تهدف لضمان ممارسة مهنية مسؤولة وملتزمة بمعايير السلوك المهني للقائمين بالاتصال ووسائل الإعلام، المتجسدة في عدم بث أو ترويج المحتوى الذي يتعارض مع الكرامة البشرية والأخلاقيات الإسلامية والعمل على تنويع المصادر والتحقق من مصداقيتها وتجنب الإثارة ونشر الإشاعات والالتزام بكشف الحقيقة والشفافية في تفسير الأحداث دون القذف والتشخيص عبر مبدأ المسؤولية الاجتماعية والمهنية للمؤسسات الإعلامية بالتقيد بالسلوك المهني والأخلاقي باحترام حقوق² الأفراد والمجتمع والموضوعية والنزاهة في نقل المعلومات.

5- القوانين المرتبطة بالخطاب الإعلامي :

تُعد هذه التشريعات التي تحد من الخطاب الإعلامي الذي يؤدي إلى دعاية للحرب أو للعنصرية أو التطرف الديني وتم وضع التشريعات التي تهدف إلى تنظيم الإعلام وحماية المجتمع وذلك لغرض حماية النظام العام بهدف الحفاظ على السلم والأمن المجتمعي وذلك بمنع أي تعبير يؤدي إلى اضطرابات أو عنف، بالإضافة للضوابط للمرافق الإعلامية العامة وذلك بحظر الصورة النمطية السلبية للأفراد والجماعات والعمل على تغطية الأخبار والأحداث التي تعبر عن قضاياهم ووجهات نظرهم، مما يساهم في تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم المجتمعي وخلق بيئة إعلامية مسؤولة تحترم حقوق المواطنة وتنبذ الكراهية والتمييز³.

العلاقة التي تربط التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائمين بالاتصال :

حيث التشريعات الإعلامية وعلاقتها بالأداء المهني لوسائل الإعلام من خلال الدور المحوري في تحديد طبيعة هذه العلاقة للإسهام في تعزيز ثقافة الحوار والمواطنة لضمان ممارسة حرة يتخللها المسؤولية الاجتماعية للقائمين بالاتصال باحترام حقوق الآخرين ومراعاة المصلحة العامة وتعزيز المصداقية والموضوعية لوسائل الإعلام والحصول على ثقة الجمهور. وعليه تأتي هذه العلاقة في التالي :

1- علاقة التشريعات الإعلامية بالمسؤولية الاجتماعية :

حيث تشكل التشريعات الإعلامية للقائمين بالاتصال في ظل المسؤولية الاجتماعية بالالتزام بالمبادئ الأخلاقية التي تضمن تحقيق الصالح العام وتشمل الدقة والموضوعية في نقل المعلومات والأخبار وعدم التحيز وتقديم محتوى متوازن يعكس وجهات النظر المختلفة لتوطين ثقافة الحوار والالتزام بالقيم المجتمعية وعدم نشر ما يسئ للثقافة المحلية أو يثير الفتن، وخدمة لقضايا المجتمع بتسليط الضوء

1- محمد خيرت يوسف، الإعلام والصحافة السياسية، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2015، ص123.

2- فتحي حسين عامر، تاريخ الصحافة العربية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2014، ص66.

3- حسني محمد نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، ط1، العين، دار الكتاب الجامعي، 2010، ص76.

على مشكلات الناس والتحديات الاجتماعية، وعليه يجب أن يكون الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية ذاتياً وليس مفروضاً فقط بالقانون وذلك بما تفرضه هذه التشريعات الإعلامية إلى ضبط الأداء للقائمين بالاتصال ويضمن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية¹.

2- علاقة التشريعات الإعلامية بمصادر المعلومة:

يعتبر مصدر المعلومة من العوامل المهمة لتحديد طبيعة العمل الإعلامي وتعزيز المهنية للقائمين بالاتصال، حيث تهدف إلى تنظيم عملية جمع المعلومات ونشرها بطريقة تضمن المصداقية والدقة والالتزام بالمعايير الأخلاقية، وذلك بضمان موثوقية المعلومات بالتحقق من مصادرهما والتأكد من صحتها قبل النشر، بالإضافة إلى ما توفرها القوانين الإعلامية لحماية المصادر ولأسيما في القضايا الحساسة، لمنع أي ضرر قد يلحق بهم، والعمل على تحديد المسؤولية القانونية في حال نشر معلومات مغلوطة أو مضللة وتنظيم الوصول للمعلومات بإعطاء الحقوق للقائمين بالاتصال للوصول للمعلومات العامة مما يساعدهم في أداء عملهم بشكل مهني، وفرض عقوبات على نشر معلومات من مصادر غير موثوقة، وعليه فإن التشريعات الإعلامية تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الأداء المهني للقائمين بالاتصال من خلال وضع معايير واضحة حول كيفية التعامل مع مصادر ونشر الأخبار بمسؤولية.

3- علاقة التشريعات الإعلامية المرتبطة بالإطار الأخلاقي:

حيث تلعب هذه العلاقة دوراً محورياً في تحديد الإطار الأخلاقي للقائمين بالاتصال، بحيث تهدف لتنظيم الممارسات الإعلامية، وضمان التزامها بالمعايير المهنية الأخلاقية وذلك من خلال الموضوعية والحياد وتجنب التأثيرات الأيديولوجية على المحتوى المقدم والشفافية والإفصاح عن المعلومات وتقديم شرح وتفسير لها، وتجنب نشر ما قد يثير الفتن أو يضر بالصالح العام، وتجنب الإساءة والتشهير عن الأفراد والجماعات دون دليل واضح ومبرر، وضمان سرية المصادر الصحفية، خاصة في القضايا الحساسة لحمايتهم من أي تبعات سلبية وهذا الالتزام بهذه المعايير يعزز الثقة بين وسائل الإعلام عبر القائمين بالاتصال والجمهور، ويضمن تقديم محتوى يخدم المصلحة العامة ويعزز الحوار ويحترم القيم الأخلاقية للمجتمع².

1- فاروق عبد أكبر، الجماعة الدستورية للحقوق والحريات، مصر، دار النهضة العربية للطباعة، 2004، ص214.

2- أديب خضور، مدخل إلى الصحافة، نظرية وممارسة، ط3، دمشق، المكتبة الإعلامية، 2002، ص119.

الإطار الميداني الخصائص الديموغرافية :

الجدول رقم (1) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	87	%74
أنثى	31	%26
المجموع	118	%100

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول وباستخدام المقاييس الإحصائية (النسب، والتكرار) عن توزيع القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام المسموعة قيد البحث حسب النوع، حيث جاء الذكور في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (%74) ونسبة الإناث في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (%26) من إجمالي عدد المبحوثين (118) مفردة.

وهذه النتيجة تؤكد بأن أغلب القائمين بالاتصال بوسائل الإعلام قيد البحث معظمهم من فئة الذكور، وهذا ينعكس على العوامل الاجتماعية التي تعكس تأثير العادات والتقاليد اللببية التي قد تحد من مشاركة المرأة في بعض المجالات الإعلامية، خاصة الإذاعات التي تتطلب حضوراً مستمراً في بيئة العمل أو أوقات دوام غير تقليدية، بالإضافة لطبيعة العمل الميداني والتفاوت في فرص التدريب بين الجنسين يؤثر على قدرة المرأة للدخول في هذا المجال.

الجدول رقم (2) توزيع مفردات البحث حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة	22	%19
من 36 سنة إلى أقل من 40 سنة	46	%39
من 41 سنة إلى أقل من 45 سنة	33	%28
من 45 سنة فما فوق	17	%14
المجموع	118	%100

تبين بيانات هذا الجدول وباستخدام المقاييس الإحصائية (النسب، والتكرار) عن توزيع القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام المسموعة قيد البحث حسب الفئة العمرية، حيث جاءت الفئة العمرية من 36 سنة إلى أقل من 40 سنة هي الأعلى بنسبة بلغت (%39)، و في المرتبة الثانية جاءت من 41 سنة إلى أقل من 45 سنة

بنسبة بلغت (28%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة بنسبة بلغت (19%)، وأخيراً جاءت من 45 سنة فما فوق بنسبة بلغت (14%) من إجمالي عدد المبحوثين (118) مبحوث.

وهذه النتيجة تعكس لنا بأن وسائل الإعلام المسموعة تعتمد في سياسة التوظيف للقائمين بالاتصال على فئة الشباب، وهذا يشير إلى أن رغبة هذه الوسائل في تجديد المحتوى وجعله أكثر ملائمة لجمهور الشباب وعرض القضايا التي تعزز قيم المصاحبة والمواطنة الوطنية باعتبار هذه الشريحة هي التي تقوم عليها أساسيات الدول مما ينعكس على اتخاذ قرارات مستنيرة لسياسة القنوات الإعلامية في الحفاظ على المحتوى الذي يلبي احتياجات المجتمع الليبي.

الجدول رقم (3) توزيع مفردات البحث حسب المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
6%	6	ثانوي وما يعادله
72%	86	جامعي وما يعادله
22%	26	دبلوم دراسات عليا
100%	118	المجموع

توضح بيانات هذا الجدول وباستخدام المعاملات الإحصائية (النسب والتكرار) بأن أعلى مرتبة جاءت الجامعي وما يعادله بنسبة بلغت (72%) وفي المرتبة الثانية جاءت دبلوم الدراسات العليا بنسبة بلغت (22%) وفي المرتبة الأخيرة جاءت ثانوي وما يعادله بنسبة بلغت (6%) من إجمالي عدد المبحوثين (118) مفردة، وهذا يعكس لنا بأن وسائل الإعلام قيد الدراسة تهتم بالمستوى التعليمي والأكاديمي لاختيار القائمين بالاتصال وذلك يرجع لطبيعة العمل الإعلامي لضمان قائمين بالاتصال ذوي تعليم جامعي يضمن مستوى عالي من المعرفة والمهارات وينعكس إيجاباً على جودة المحتوى المقدم ويحقق التزام بالمعايير الأخلاقية ومواكبة التطورات التقنية للخريجين الجدد مما يمكن هذه المؤسسات الإعلامية من الاستفادة من هذه الأدوات لتعزيز تواصلها مع الجمهور.

الجدول رقم (4) توزيع مفردات البحث حسب الوظيفة

النسب	التكرار	الوظيفة
9%	11	رئيس تحرير
37%	44	محرر
18%	21	مقدم برامج

مصور	35	30%
مخرج	7	6%
المجموع	118	100%

تكشف بيانات هذا الجدول وباستخدام المقاييس الإحصائية (التكرار والنسب) عن توزيع القائمين بالاتصال بوسائل الإعلام المسموعة قيد البحث حسب الوظيفة، حيث جاء في المرتبة الأولى المحررين بنسبة بلغت (37%) وفي المرتبة الثانية جاء المصورين بنسبة بلغت (30%) وفي المرتبة الثالثة جاء مقدمي البرامج بنسبة بلغت (18%) وفي المرتبة الرابعة جاء رؤساء التحرير بنسبة بلغت (9%) وأخيراً جاء المخرجين بنسبة بلغت (6%) وهذه النتيجة تؤكد بأن القائمين بالاتصال، وذلك باعتبار أن المحررين والمصورين يلعبون دوراً كبيراً في وسائل الإعلام المسموعة لأن وجودهم يكون مرتبطاً بإنتاج المحتوى الذي يعزز القيم الأخلاقية والمهنية لتعزيز المواطنة وكذلك ارتباطهم بالمواقع الإلكترونية أو المنصات الاجتماعية التابعة لتلك الوسائل ما يعطيهم فرص تدشين برامج تحوي على قضايا تعزز المصالحة الوطنية وتقديم خطاب إعلامي متوازن مع طبيعة المرحلة السياسية الليبية.

الجدول رقم (5) توزيع المبحوثين حسب الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
من 5 سنوات إلى 10 سنوات	67	57%
من 10 سنوات إلى 15 سنة	29	25%
من 15 سنة إلى 20 سنة	17	14%
من 25 سنة فما فوق	5	4%
المجموع	118	100%

توضح بيانان هذا الجدول وباستخدام المعاملات الإحصائية (النسب والتكرار) بأن النسبة الأعلى للقائمين بالاتصال في وسائل الإعلام قيد البحث حسب سنوات الخبرة جاء في المرتبة الأولى من 5 سنوات إلى 10 سنوات بنسبة بلغت (57%) وفي المرتبة الثانية جاء من 10 سنوات إلى 15 سنة بنسبة بلغت (25%) وفي المرتبة الثالثة جاء من 15 سنة إلى 20 سنة بنسبة بلغت (14%) وأخيراً جاء من 25 سنة فما فوق بنسبة بلغت (4%).

وتبرز هذه النتيجة بأن وسائل الإعلام المسموعة قيد البحث تركز على العنصر الشبابي وهذا يعطي طابع إيجابياً من حيث الحيوية والإبداع والتكيف مع التقنيات الحديثة مما ينعكس ذلك على طبيعة المحتوى الأكثر حداثة وتجديداً بالإضافة إلى التركيز على المواضيع التي تهتم الفئات الشبابية ونشر المضامين الإعلامية التي تطرح المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع وتعزيز قيم الحوار.

الجدول رقم (6) توزيع المبحوثين حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة
علوم الاتصال والإعلام	46	39%
علوم تطبيقية وتقنية	48	41%
علوم إنسانية واجتماعية	7	6%
علوم إدارية	14	14%
المجموع	118	100%

يتضح من بيانات هذا الجدول وباستخدام المعاملات الإحصائية (النسب والتكرار) عن توزيع القائمين بالاتصال بوسائل الإعلام المسموعة قيد البحث حسب التخصص، حيث جاء في المرتبة الأولى العلوم التطبيقية والتقنية بنسبة بلغت (41%) وفي المرتبة الثانية جاء علوم الاتصال والإعلام بنسبة بلغت (39%) وفي المرتبة الثالثة جاء علوم إدارية بنسبة بلغت (14%) وفي المرتبة الأخيرة جاء علوم إنسانية واجتماعية بنسبة بلغت (6%).

وتبين هذه النتيجة عن تركيز وسائل الإعلام المسموعة على مجالات العلوم التطبيقية والتكنولوجية والإعلام والاتصال وذلك للرفع من مستوى تثقيف الجمهور حول المستجدات العلمية وإمكانية القائمين بالاتصال التعامل مع أجهزة الحاسوب والتطور التقني في مجال علوم الإعلام والاتصال، مما يسهم لهذه الوسائل بلعب دوراً هاماً في توجيه المجتمع نحو ممارسات أكثر استدامة ووعياً بيئياً لتقديم محتوى إعلامي مواكب لمتطلبات العصر وطرح القضايا التي تعزز قيم المواطنة والمحافظة على القضايا التي نهم الوطن وتنتشر القيم المجتمعية في ظل تطور الخطاب على المنصات الرقمية.

ثانيا : البيانات المتعلقة بالبحث

س7- ما مستوى التشريعات الإعلامية المستخدمة لتعزيز الأداء المهني للقائم

بالاتصال لتعزيز المواطنة؟

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مستوى ضعيف		مستوى متوسط		مستوى عالي		المستوى الاستخدامات
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
0.284	2.932	%0.8	1	%5.1	6	%94.11	111	القوانين الدستورية المتضمنة حرية الرأي
0.470	2.814	%3.4	4	%11.9	14	%24.7	100	القوانين التي تتضمن إصدار المطبوعات
0.594	2.458	%5.1	6	%44.1	52	%50.2	60	القوانين المرتبطة بالبحث الإذاعي
0.518	2.686	%2.5	3	%26.3	31	%71.2	84	القوانين الخاصة بأخلاقيات المهنة
0.309	2.915	%0.8	1	%6.8	8	%92.4	109	القوانين المتعلقة بحماية المجتمع لخطاب الكراهية
0.253	2.799							العام

تشير بيانات هذا الجدول وباستخدام المقاييس الإحصائية (النسب والتكرار) عن توزيع قيمة مستوى التشريعات الإعلامية المستخدمة لتعزيز الأداء المهني للقائمين بالاتصال في تعزيز المواطنة، حيث جاء في المرتبة الأولى القوانين الدستورية التي تتضمن حرية الرأي والتعبير والمشاركة بالشأن العام بنسبة بلغت(94.11%)

وبمتوسط حسابي بلغ(2.932)، وفي المرتبة الثانية جاء القوانين المتعلقة بحماية المجتمع لخطاب الكراهية بنسبة بلغت(92.4%) وبمتوسط حسابي بلغ(2.915)، وفي المرتبة الثالثة جاء القوانين التي تتضمن إصدار المطبوعات وتحدد حقوق الحفيين بنسبة بلغت(24.7%) وبمتوسط حسابي بلغ(2.814)، وفي المرتبة الرابعة جاء القوانين الخاصة بأخلاقيات المهنة بنسبة بلغت(71.2%) وبمتوسط حسابي بلغ(2.686)، وفي المرتبة الأخيرة جاء القوانين المرتبطة بالبحث الإذاعي بنسبة بلغت(50.2%) وبمتوسط حسابي بلغ(2.458).

وتعكس هذه النتائج بأن مستوى التشريعات الإعلامية المستخدمة لتعزيز الأداء المهني للقائمين بالاتصال وفق القوانين الدستورية لضمان حرية الرأي والتعبير والمشاركة الفعالة للشأن العام والقوانين المتعلقة بحماية المجتمع من خطاب

الإعلامي للكرهية، هذا ينعكس على تعزيز السلم الاجتماعي وتحقيق التوازن بين الحرية والمسؤولية الاجتماعية في المجال الإعلامي مما يخلق بيئة إعلامية صحية تدعم الأداء المهني للقائمين بالاتصال، حيث يمكن وجود هذه التشريعات يمكن القائمين بالاتصال من العمل بثقة واحترافية لفهم حدود الحرية والمسؤولية وتسهم في الحفاظ على السلم الاجتماعي وتمنع التحريض على العنف وتحقيق الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية لتعزيز ثقة الجمهور بوسائل الإعلام.

س8- ما درجة الانعكاسات المهنية للقائمين بالاتصال في تعزيز ثقافة الحوار ؟

الدرجة الانعكاسات المهنية	درجة عالية		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار		
برامج تناقش تحديات المصالحة الوطنية وإعادة الاعمار	94.9%	112	3.4%	4	1.7%	2	2.932	0.313
تعزيز دور الشباب في العمل الوطني	93.2%	110	5.9%	7	0.8%	1	2.924	0.426
تسليط الضوء على النماذج الإيجابية للمجتمع الليبي	69.5%	82	28.8%	34	1.7%	2	2.678	0.504
التركيز على قضايا الوحدة الوطنية والهوية الليبية	88.1%	104	10.2%	12	1.7%	2	2.864	0.390
	83.9%	99	14.4%	17	1.7%	2	2.822	0.426
العام							2.857	0.180

توضح بيانات هذا الجدول وباستخدام المقاييس الإحصائية (النسب والتكرار) عن توزيع درجة الانعكاسات المهنية للقائمين بالاتصال لنشر ثقافة الحوار من خلال وسائل الإعلام قيد البحث، حيث جاء في المرتبة الأولى تقديم برامج تناقش تحديات المصالحة الوطنية وإعادة الاعمار بنسبة بلغت (94.9%) وبمتوسط حسابي بلغ (2932)، وفي المرتبة الثانية جاء تعزيز دور الشباب في العمل الوطني بنسبة بلغت (93.2%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.924)، وفي المرتبة الثالثة جاء التركيز على قضايا الوحدة الوطنية والهوية الليبية بنسبة بلغت (88.1%) ومتوسط حسابي بلغ (2.864)، وأخيراً جاء تسليط الضوء على النماذج الإيجابية للمجتمع الليبي التي تعكس روح المواطنة بنسبة بلغت (69.5%) ومتوسط حسابي بلغ (2.678).

حيث تعكس هذه النتائج أن هذه الوسائل الإعلامية المسموعة تركز على مناقشة التحديات الوطنية وتهدف إلى خلق وعي إعلامي متزايد بأهمية دوره في تحقيق المصالحة الوطنية، بالإضافة إلى تسليط الضوء لإعادة الاعمار للإسهام في تحفيز

صناع القرار والمجتمع الدولي على تقديم الدعم اللوجستي، والعمل على إبراز دور الشباب يعكس لنا الأهمية في مشاركتهم الفاعلة في صنع القرار وتعزيز ثقافة الحوار بينهم.

س9- ما درجة العلاقة بين التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائمين بالاتصال لتعزيز المواطنة ؟

العلاقة	درجة عالية		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
التشريعات التي ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية	106	89.8%	12	10.2%	0	0.0%	2.898	0.304
تلتزم التشريعات للإعلاميين بالكشف عن مصادر المعلومة	48	40.7%	37	31.4%	33	28.0%	2.127	0.822
تجرم التشريعات نشر المحتوى الذي يحرض على الكراهية	82	69.5%	36	30.5%	0	0.0%	2.695	0.462
تحديد التشريعات للإطار القانوني والأخلاقي للإعلاميين	105	80.0%	12	10.2%	1	0.8%	2.881	0.350
تحديد المعايير المهنية لممارسة العمل الإعلامي	104	88.1%	12	10.2%	2	1.7%	2.864	0.390
العام							2.666	0.273

تظهر بيانات هذا الجدول وباستخدام المقاييس الإحصائية (النسب والتكرار) عن توزيع قيمة العلاقة بين التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائمين بالاتصال لتعزيز المواطنة بوسائل الإعلام قيد البحث، بأن المرتبة الأولى جاءت التشريعات التي ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية للإعلاميين للمحتوى الذي يعزز الوحدة الوطنية بنسبة بلغت (89.8%) ومتوسط حسابي بلغ (2.898)، وفي المرتبة الثانية جاء تحديد التشريعات للإطار القانوني والأخلاقي للإعلاميين بنسبة بلغت (80.0%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.881)، وفي المرتبة الثالثة جاء تحديد المعايير المهنية لممارسة العمل الإعلامي المرتبط بالدقة والحيادية بنسبة بلغت (88.1%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.864)، وفي المرتبة الرابعة جاء تجرم التشريعات نشر المحتوى الذي يحرض على الكراهية ويعزز التعايش السلمي بنسبة بلغت (69.5%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.695)، وأخيراً جاء تلتزم التشريعات للإعلاميين بالكشف عن مصادر المعلومة وتجنب التضليل بنسبة بلغت (40.7%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.127).

ونستنتج من هذه النتائج بأن درجة علاقة التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائمين بالاتصال لتعزيز المواطنة تبرز من خلال وجود تشريعات تلزم الإعلاميين بمراعاة المسؤولية الاجتماعية لتعزيز التزامهم بتقديم محتوى يخدم المجتمع ويحترم قيمة تقديم محتوى يركز على القضايا الوطنية المشتركة ويعزز روح المواطنة بين أفراد المجتمع، وتؤكد على إنتاج محتوى يحافظ على وحدة الوطن ويمنع نشر الفتن والانقسامات،

بالإضافة إلى أهمية التشريعات الأخلاقية للقائمين بالاتصال بضبط السلوك المهني لهم وذلك برفع مستوى المصادقية والثقة.

س10-ما درجة أهمية التشريعات الإعلامية للقائمين بالاتصال في تعزيز قيم المواطنة ؟

الأهمية	الدرجة	درجة عالية		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار		
ضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية لخدمة الصالح العام	75	63.6%	19	16.1%	24	20.3%	24	2.432	0.811
التشريعات التي تحد من خطاب الكراهية	66	55.9%	22	18.6%	30	25.4%	30	2.305	0.852
التشريعات التي تقدم محتوى يعزز القضايا الوطنية	51	43.2%	31	26.3%	36	30.5%	36	2.127	0.853
تعزيز التشريعات التي تقدم التعايش وقبول الآخر	66	55.9%	21	17.8%	31	26.3%	31	2.297	0.860
إرساء ثقافة الحوار والتسامح والمشاركة المجتمعية	96	81.41%	19	16.1%	3	2.5%	3	2.788	0.469
العام									

تبين بيانات هذا الجدول وباستخدام المقاييس الإحصائية (النسب والتكرار) عن توزيع القائمين بالاتصال قيد البحث لأهمية التشريعات الإعلامية للقائمين بالاتصال في تعزيز قيم المواطنة، حيث جاءت في المرتبة الأولى إرساء ثقافة الحوار والتسامح والمشاركة المجتمعية بنسبة بلغت (81.41%) ومتوسط حسابي بلغ (2.788) وفي المرتبة الثانية جاء ضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية لخدمة الصالح العام بنسبة بلغت (63.6%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.432) وفي المرتبة الثالثة جاء بالتساوي كلاً من التشريعات التي تحد من خطاب الكراهية وتعزيز التشريعات التي تقدم التعايش وقبول الآخر وتعزيز الوحدة الوطنية بنسبة بلغت (55.9%) ومتوسط حسابي لكل منهما على التوالي (2.305) و (2.297) وأخيراً جاء التشريعات التي تقدم محتوى يعزز القضايا الوطنية بنسبة بلغت (43.2%) ومتوسط حسابي بلغ (2.127).

وهذا يعطي لنا استنتاج بأن أهم التشريعات الإعلامية التي يعمل على أساسها القائمين بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة، مما يعكس لنا وعياً متزايداً بدور الإعلام في تشكيل الوعي المجتمعي وتعزيز التماسك الاجتماعي، حيث يمكن لهذه التشريعات أن تسهم في تعزيز الحوار والتسامح من خلال البرامج التي تحد من التوترات والصراعات،

والالتزام بالمهنية والأخلاق في الممارسات الإعلامية لدى القائمين بالاتصال مما يعزز ثقة الجمهور في وسائل الإعلام.

س11- ما درجة التحديات التي تواجه الأداء المهني للقائمين بالاتصال في ظل التشريعات الإعلامية لتعزيز قيم المواطنة ؟

التحديات	درجة عالية		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
قلة الوعي لدى بعض الإعلاميين حول أهمية تعزيز الحوار	107	90.7%	6	5.1%	5	4.2%	2.864	0.541
ضعف البرامج التدريبية للإعلاميين التي تعزز ثقافة المواطنة	65	55.1%	19	16.1%	34	28.8%	2.263	0.881
عدم تفعيل القوانين المنظمة لطبيعة العمل الإعلامي	112	94.9%	4	3.4%	2	1.7%	2.932	0.313
غياب التشريعات الإعلامية	110	93.2%	7	5.9%	1	0.8%	2.924	0.297
ضعف التمويل المستقل لوسائل الإعلام يؤدي إلى الاعتماد على أجندة خاصة	51	43.2%	29	24.6%	38	32.2%	2.110	0.865

تظهر بيانات هذا الجدول وباستخدام المقاييس الإحصائية (النسب والتكرار) بأن درجة التحديات التي تواجه الأداء المهني للقائمين بالاتصال في ظل التشريعات الإعلامية التي تعزز المواطنة، حيث جاء في المرتبة الأولى عدم تفعيل القوانين المنظمة لطبيعة العمل الإعلامي بنسبة بلغت (94.9%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.932) وفي المرتبة الثانية جاء غياب التشريعات الإعلامية بنسبة بلغت (93.2%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.924) وفي المرتبة الثالثة جاء قلة الوعي لدى بعض الإعلاميين حول أهمية تعزيز الحوار بنسبة بلغت (90.7%) ومتوسط حسابي بلغ (2.864) وفي المرتبة الرابعة جاء ضعف البرامج التدريبية للإعلاميين التي تعزز ثقافة المواطنة بنسبة بلغت (55.1%) ومتوسط حسابي بلغ (2.263)

وأخيراً جاء ضعف التمويل المستقل لوسائل الإعلام يؤدي إلى الاعتماد على أجندة خاصة بنسبة بلغت (43.2%) ومتوسط حسابي بلغ (2.110).

نستنتج من هذه التحديات التي يواجهها الأداء المهني للقائمين بالاتصال في ليبيا تضمنت غياب القوانين المنظمة للعمل الإعلامي، وهذا يشير إلى أن القوانين الموجودة لا تطبق بشكل فعال بسبب الاضطرابات السياسية المستمرة، مما يؤدي إلى غياب الرقابة والتنظيم في المجال الإعلامي وكذلك غياب التشريعات الحديثة وذلك باعتماد الدولة الليبية على قوانين قديمة، مثل قانون المطبوعات الذي لم يعمل على تنظيم العمل الإعلامي في عصر المعلومات الحديثة، وهذه التحديات تعكس الحاجة الماسة إلى تحديث التشريعات الإعلامية وتفعيلها بالإضافة إلى توفير بيئة آمنة للصحفيين لضمان تعزيز قيم المواطنة وتقديم معلومات موثوقة للجمهور.

النتائج العامة للبحث :

- أظهرت نتائج البحث بأن القائمين بالاتصال بوسائل الإعلام المسموعة قيد البحث النسبة الأكبر هم من المحررين وفق الهيكل التنظيمي للمؤسسات الإعلامية ، بالإضافة إلى التخصص جاء النسبة الأعلى للعلوم التطبيقية والتقنية، والمستوى التعليمي جاء بنسبة أكبر جامعي وما يعادله، وكانت شريحة الذكور هي الأعلى للعمل بالمجال الإعلامي بهذه المؤسسات.
 - أثبتت نتائج البحث أن أكثر التشريعات المستخدمة من قبل المؤسسات الإعلامية المسموعة قيد البحث لتعزيز الأداء المهني للقائمين بالاتصال لقيم المواطنة جاء بنسب متفاوتة بنسبه هي الأعلى للقوانين الدستورية لحرية الرأي، وقوانين إصدار المطبوعات، كما دلت النتائج إلى درجة الانعكاسات المهنية للقائمين بالاتصال لتعزيز ثقافة الحوار، من خلال البرامج التي تناقش تحديات المصالحة الوطنية وعرض النماذج الإيجابية للمجتمع الليبي.
 - كما كشفت على أن هناك علاقة قوية بين التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائمين بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة وذلك من خلال التشريعات التي ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية وذلك وفق المضامين الإعلامية التي تتوافق مع النصوص التشريعية الليبية، كما دلت النتائج على أهمية التشريعات الإعلامية للقائمين بالاتصال لتعزيز قيم المواطنة، ارتكزت على ثقافة الحوار المبنية على التسامح والمشاركة المجتمعية.
 - كما بينت النتائج أن أهم التحديات التي تواجه الأداء المهني للقائمين بالاتصال في ظل التشريعات الإعلامية لتعزيز المواطنة من خلال عدم تفعيل القوانين المنظمة لطبيعة العمل الإعلامي، وقلة الوعي لدى بعض القائمين بالاتصال حول أهمية تعزيز الحوار وقيم المواطنة.
- توصيات البحث :**

- الإسراع في إقرار قانون شامل لتنظيم العمل الإعلامي في ليبيا يضمن حرية التعبير ويضع ضوابط واضحة لمكافحة خطاب الكراهية ويحمي القائمين بالاتصال لحقوقهم المهنية.
- الالتزام بمدونة السلوك المهني للقائمين بالاتصال وفقاً للمعايير الأخلاقية والمهنية المنصوص عليها وفق التشريعات والقوانين التي تنظم الأداء الإعلامي وتعزز قيم المواطنة.
- العمل على التدريب والتطوير المهني المستمر للرفع من كفاءة القائمين بالاتصال للتحقق من مصادر المعلومات والتغطية الأخلاقية في التعامل مع القضايا المجتمعية.
- توفير البيئة الاتصالية للقائمين بالاتصال للرفع من مستوى تعزيز ثقافة الحوار وتسييل الضوء قضايا الانتماء والوعي الوطني.
- التعاون مع الهيئات الرقابية لرصد المحتوى الإعلامي الذي يتفق مع المعايير المهنية والمساهمة في رصد ومعالجة المخالفات.

الملاحق

الخصائص الديموغرافية :

الجدول رقم (1) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر		
أنثى		
المجموع		

الجدول رقم (2) توزيع مفردات البحث حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة		
من 36 سنة إلى أقل من 40 سنة		
من 41 سنة إلى أقل من 45 سنة		
من 45 سنة فما فوق		
المجموع		

الجدول رقم (3) توزيع مفردات البحث حسب المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
		ثانوي وما يعادله
		جامعي وما يعادله
		دبلوم دراسات عليا
		المجموع

الجدول رقم (4) توزيع مفردات البحث حسب الوظيفة

النسبة	التكرار	الوظيفة
		رئيس تحرير
		محرر
		مقدم برامج
		مصور
		مخرج
		المجموع

الجدول رقم (5) توزيع المبحوثين حسب الخبرة

النسبة	التكرار	سنوات الخبرة
		من 5 سنوات إلى 10 سنوات
		من 10 سنوات إلى 15 سنة
		من 15 سنة إلى 20 سنة
		من 25 سنة فما فوق
		المجموع

الجدول رقم (6) توزيع المبحوثين حسب التخصص

النسبة	التكرار	التخصص
		علوم الاتصال والإعلام
		علوم تطبيقية وتقنية
		علوم إنسانية واجتماعية
		علوم إدارية
		المجموع

ثانيا : البيانات المتعلقة بالبحث

س7- ما مستوى التشريعات الإعلامية المستخدمة لتعزيز الأداء المهني للقائم بالاتصال لتعزيز المواطنة؟

الاستخدامات	المستوى	مستوى عالي		مستوى متوسط		مستوى ضعيف		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار		
القوانين الدستورية المتضمنة لحرية الرأي									
القوانين التي تتضمن إصدار المطبوعات									
القوانين المرتبطة بالبث الإذاعي									
القوانين الخاصة بأخلاقيات المهنة									
القوانين المتعلقة بحماية المجتمع لخطاب الكراهية									
العام									

س8- ما درجة الانعكاسات المهنية للقائمين بالاتصال في تعزيز ثقافة الحوار ؟

الدرجة	الانعكاسات المهنية	درجة عالية		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار		
	برامج تناقش تحديات المصالحة الوطنية وإعادة الاعمار								
	تعزيز دور الشباب في العمل الوطني								
	تسليط الضوء على النماذج الإيجابية للمجتمع الليبي								
	التركيز على قضايا الوحدة الوطنية والهوية الليبية								
	العام								

س9- ما درجة العلاقة بين التشريعات الإعلامية والأداء المهني للقائمين بالاتصال لتعزيز المواطنة ؟

الدرجة	درجة عالية		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
العلاقة								
التشريعات التي ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية								
تلتزم التشريعات للإعلاميين بالكشف عن مصادر المعلومة								
تجزم التشريعات نشر المحتوى الذي يحرض على الكراهية								
تحديد التشريعات للإطار القانوني والأخلاقي للإعلاميين								
تحديد المعايير المهنية لممارسة العمل الإعلامي العام								

س10- ما درجة أهمية التشريعات الإعلامية للقائمين بالاتصال في تعزيز قيم المواطنة ؟

الدرجة	درجة عالية		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
الأهمية								
ضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية لخدمة الصالح العام								
التشريعات التي تحد من خطاب الكراهية								
التشريعات التي تقدم محتوى يعزز القضايا الوطنية								
تعزيز التشريعات التي تقدم التعايش وقبول الآخر								
إرساء ثقافة الحوار والتسامح والمشاركة المجتمعية العام								

س11- ما درجة التحديات التي تواجه الأداء المهني للقائمين بالاتصال في ظل التشريعات الإعلامية لتعزيز قيم المواطنة ؟

الدرجة	التحديات	درجة عالية		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	قلة الوعي لدى بعض الإعلاميين حول أهمية تعزيز الحوار								
	ضعف البرامج التدريبية للإعلاميين التي تعزز ثقافة المواطنة								
	عدم تفعيل القوانين المنظمة لطبيعة العمل الإعلامي								
	غياب التشريعات الإعلامية								
	ضعف التمويل المستقل لوسائل الإعلام يؤدي إلى الاعتماد على أجندة خاصة								

دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا وأثره على استقرار البلاد

عبدالغني ميلاد الباقول

عبدالسلام مصباح حدود

أنور صالح الجراب

المشروع الوطني لضمان الجودة، الهيئة الليبية للبحث العلمي،

طرابلس، ليبيا

الملخص:

تلعب وسائل الإعلام دورًا جوهريًا في تحقيق المصالحة الوطنية، خصوصًا في المجتمعات التي تعاني من انقسامات عميقة وصراعات مستمرة، كما هو الحال في ليبيا منذ عام 2011. تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية كأداة استراتيجية لتحقيق السلام والاستقرار في البلاد. تعتمد الدراسة على منهجية تحليلية وصفية تستند إلى مراجعة التجارب الدولية الناجحة في رواندا وجنوب إفريقيا، حيث ساهم الإعلام في نشر قيم التسامح، العدالة الانتقالية، والتعايش السلمي. تتناول الدراسة العلاقة بين الإعلام والمصالحة الوطنية، مع تحليل التحديات التي تواجه الإعلام الليبي، والتي تشمل الانقسامات السياسية، التحيز الإعلامي، غياب المهنية، والتأثيرات الخارجية. يُظهر البحث أن الإعلام في ليبيا يمكن أن يكون سلاحًا ذا حدين؛ فقد يساهم في تعميق الانقسامات أو في بناء جسور التفاهم بين الأطراف المتنازعة، بناءً على كيفية توظيفه. بالإضافة إلى تحليل السياق الليبي، تقدم الورقة توصيات عملية تهدف إلى تحسين أداء الإعلام وتعزيز دوره في استعادة الاستقرار الوطني. تتضمن هذه التوصيات إنشاء ميثاق شرف إعلامي يعزز الحياد والمهنية، توفير برامج تدريبية للإعلاميين، وإصلاح القوانين الإعلامية لضمان الشفافية والمصادقية. تسلط الدراسة الضوء أيضًا على أهمية تطوير محتوى إعلامي يركز على الحوار والمصالحة الوطنية كجزء من استراتيجية شاملة لإعادة بناء الثقة بين مكونات المجتمع الليبي. تخلص الدراسة إلى أن الإعلام، إذا تم توجيهه بشكل صحيح، يمكن أن يكون حجر الزاوية في تحقيق المصالحة الوطنية ودعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في ليبيا.

1. المقدمة

منذ الإطاحة بالعقيد معمر القذافي في عام 2011، شهدت ليبيا توترات سياسية وأمنية طويلة، وقد أثرت آثار ذلك على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلاد بشكل عميق. وقد أدت هذه التحديات إلى زيادة انفصال التناقضات في المجتمع الليبي، مما أدى إلى تباعد الأحزاب السياسية والقبائل والمناطق الجغرافية. وقد أثار هذا التباعد تساؤلًا حول ما إذا كانت المصالحة الوطنية ممكنة فقط من

خلال توفير الأساس للتضامن الاجتماعي والاستدامة [14]. وحتى مع هذه الصعوبات، فإن وسائل الإعلام لها التأثير الأكثر أهمية على عملية المصالحة لأنها الأداة التي تؤثر على الرأي العام وتحفز الحوار [15]. كما يمكن لوسائل الإعلام العمل على تسهيل تجمع مجموعة واسعة ومتنوعة من الناس في بيئة اجتماعية أو سياسية، حيث يناقشون المصالحة ويجدون أرضية مشتركة. حيث تصبح وسائل الإعلام بمثابة المرآة التي تؤكد على جانب الوحدة في التنوع. ويمكن أن تكون هذه الصورة أيضاً واحدة من تحف التنوع لأنها توضح كيف تعمل العناصر المختلفة في عالمنا معاً. وفي كلتا الحالتين، سواء كانت وسائل الإعلام تحكي عن السلام، أو توجب الشعور بعدم الثقة، فإن لها تأثيراً قوياً جداً على الناس. إن عالم وسائل الإعلام متعدد الأوجه. فيما يتعلق بهذا، من الأهمية بمكان اكتشاف دور وسائل الإعلام أثناء الإبادة الجماعية في رواندا في التسعينيات التي ازدهرت على الكراهية من خلال التحريض ولكنها سجلت الشفاء وإصلاح النسيج الاجتماعي في النهاية [16]. كما لعبت وسائل الإعلام دوراً مثالياً في دعم قنوات الاتصال في ذلك الوقت، وبالتالي تغذية حوارات الحقيقة والمصالحة. إن التغطية المقنعة التي تُظهر المكانة العامة لمنتج الناجي كانت بعيدة عن متناولهم في الماضي، من شأنها أيضاً أن تشكل أمة بها وجوه وأصوات جديدة، وتكتب قصصاً جديدة، باستخدام الشيوعية التي تركها بيكو [17]. تسلط هذه الدروس الضوء على التأثير الكبير لوسائل الإعلام على حل المشاكل المجتمعية.

1.1 دور وسائل الإعلام في المصالحة

نظراً للحقيقة الموضوعية المتمثلة في أن وسائل الإعلام في ليبيا هي المصدر الأكثر شيوعاً للمعلومات لأكثر من 80٪ من الناس، فإن تعزيزها كأساس متين للمناقشة العامة هو مفهوم معروف ويتم تطبيقه بالفعل [18]، [19]. تتجذر قدرة وسائل الإعلام على تعزيز المصالحة في أسلوب عملها الشامل الذي ينطوي على إعطاء منصة لأعضاء المجتمع الذين لا صوت لهم، وتسجيل أعمال الظلم، وأخيراً إقامة حوار مجتمعي. عندما يتم التعامل مع وسائل الإعلام بخبرة، تصبح جسراً يجمع بين المجتمعات المختلفة وبالتالي تعزيز العدالة الانتقالية [20]. لقد أظهرت الخبرات المكتسبة من بلدان أخرى أن وسائل الإعلام يمكن أن تكون أداة قوية جداً في أوقات الصراع. في رواندا، أصبحت وسائل الإعلام التي كانت ذات يوم محرضة وسائل إعلام للتعافي وكانت معروفة بكونها صحفية أخلاقية شاركت في عملية المصالحة [16]. كما لعبت وسائل الإعلام في جنوب أفريقيا دوراً فعالاً للغاية في تعزيز عمل لجان الحقيقة والمصالحة، وبالتالي تم بناء الثقة إلى حد ما بين الفئات الاجتماعية المختلفة [17]. توضح هذه الحالات حقيقة مفادها أن وسائل الإعلام كمؤسسة مهنية

ومستقلة ومدارة أخلاقياً لها أهمية قصوى في جمع المجتمعات المنفصلة في المجتمعات المنقسمة [21].

1.2 يتعين على وسائل الإعلام الليبية التعامل مع العديد من المشاكل

على الرغم من حقيقة أن وسائل الإعلام هي الأداة الأكثر قوة لدينا، وهذا مدعوم بحقيقة أن صناعة الإعلام الليبية تواجه العديد من المشاكل التي تدمر مساعيها الرامية إلى تعزيز المصالحة. لقد أثرت التوجهات السياسية المتباينة بقوة على وسائل الإعلام مما أدى إلى ظهور قنوات دعائية وبالتالي أصبح عامة الناس متشككين في مصداقية هذه المنافذ الإعلامية [18]. إن التدخل الأجنبي، وخاصة من خلال تخصيص الأموال والنفوذ، وخاصة من الجهات الأجنبية، هو مشكلة أخرى تواجهها وسائل الإعلام، حيث لا يسمح لها بالعمل بحرية [22]. وعلاوة على ذلك، فإن الهيئات التنظيمية ضعيفة للغاية وهذا يفسح المجال للأخبار المزيفة والرسائل التلاعبية وخطاب الكراهية بين الأفراد [23]. لا يتمتع عدد كبير من المراسلين في ليبيا بخبرة كافية في تغطية الصراعات وبالتالي يعلقون عند نقاط حاسمة تتعلق بقضايا المصالحة الوطنية. كما أن وسائل الإعلام مجزأة حيث أن معظم ملكية وسائل الإعلام مرتبطة بفصائل سياسية، والتي إذا خرجت عن مسارها، فقد تمنع وسائل الإعلام من العمل كجانب موحد للمجتمع. وتنتج هذه نقاط الضعف عن حقيقة أن وسائل الإعلام كانت سيئة الهيكلة والتشغيل، مما يعكس الضرورة الجادة لإصلاح وسائل الإعلام لتكون على قدم المساواة في أداء دورها.

1.3 استراتيجيات تعزيز دور وسائل الإعلام

لا يمكن تحقيق عملية المصالحة في ليبيا إلا من خلال تبني وسائل إعلام حرة ومهنية. والخطوة الأولى هي إنشاء هيئة وطنية للاتصالات مستقلة ومسؤولة عن تنظيم وسائل الإعلام سواء من ليبيا أو في داخلها؛ وينبغي لهذه الهيئة أن تؤكد على استقلالية وسائل الإعلام ومصداقيتها واحترافيتها. ومن الممكن أن تكون السياسات مثل تلك التي من شأنها الحد من خطاب الكراهية، والتي من شأنها تحفيز التقارير الموضوعية، والتي من شأنها توفير الشفافية في الملكية والتمويل، ثمرة في قطاع الإعلام. فضلاً عن ذلك، ينبغي إجراء التقييم السليم للعوامل المتعددة المساهمة في الصراع، والتي من بينها الاعتبارات الاستخباراتية الرسمية المهمة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي إنشاء برامج بناء القدرات التي من شأنها تدريب الصحفيين على تحليل الأخبار والكتابة من منظور أخلاقي، فضلاً عن تزويدهم بالمهارات التي تراعي الصراع. إن تثقيف العاملين في مجال الإعلام أمر مهم لجودة المحتوى الإعلامي، الذي يتمثل دوره في رفع مستوى الوعي في المجتمع الأوسع حول مفاهيم التسامح والتفاهم [20]. إن أول ما ينبغي فعله هو إنتاج محتوى من شأنه أن يعزز المصالحة الوطنية من خلال تسليط الضوء على قصص التعايش، والدفاع عن الضحايا، والعدالة الانتقالية، وبالتالي مواجهة الروايات المثيرة للانقسام واستعادة الثقة العامة

[24]. وعلاوة على ذلك، هناك حاجة إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والمنظمات غير الحكومية لخلق وسيلة للحوار والتنمية وتوفير بيئة تؤدي إلى المصالحة الوطنية. ويمكن للجهات الفاعلة الاجتماعية أن تجتمع معًا وتجعل وجود العنف نادرًا في المجتمع. ويمكن معالجة الصراعات الاجتماعية والنزاعات السياسية من خلال الحوار البناء بين مختلف الأطراف المهتمة.

1.4 وسائل الإعلام الليبية والعدالة الانتقالية

بالإضافة إلى تقديم الأخبار، فإن وسائل الإعلام مهمة للغاية في تعزيز العدالة الانتقالية لأنها يمكن أن تكون أداة في إبراز انتهاكات حقوق الإنسان، والدفاع عن حقوق الضحايا وفي الوقت نفسه تكون بمثابة وسيلة للمناقشة العامة حول كيفية التغلب على المظالم الماضية حتى يتمكن المجتمع من تحقيق مستقبل مشترك [1].

ومع استعادة الجيش للأراضي من المتمردين، تبدأ هذه المناطق في أن تكون أكثر أمانًا في السيطرة عليها، في حين من المتوقع أن تتخفض الاضطرابات المدنية، التي انخفضت مع ضعف الوضع الأمني. إذا قمنا بتطوير وسائل الإعلام التي تعرض قصص المرونة والتسامح، فقد يكون لدى وسائل الإعلام القدرة على المساعدة في عملية شفاء المجتمع وكذلك المساهمة في استعادة الثقة. بعد تحسين جودة وسائل الإعلام الليبية بكفاءة، سيصبح هذا أداة مرتبطة بشكل مباشر باستقرار البلاد وازدهارها [1]، [2]. إن مراجعة الطرق المختارة من خلال تبادل الخبرات الحقيقية والتعلم من البلدان الأخرى التي تغلبت بنجاح على هذه التحديات يعني أنه يمكن تحويل وسائل الإعلام الليبية إلى أداة لبناء السلام والمصالحة الوطنية. كما يمكن القول بأن وسائل الإعلام هي مؤسسة اجتماعية متعددة الوظائف تفيد المجتمع من خلال تعزيز الثقة العامة وتعزيز الإطار المجتمعي الأوسع اللازم للتنمية المستدامة [3].

2. مشكلة البحث

يركز هذا البحث على المشاكل التي تواجهها وسائل الإعلام الليبية في فترة ما بعد الصراع. وعلى الرغم من قدرة وسائل الإعلام على أن تكون عامل توحيد وأداة للسلام في ليبيا، إلا أن وسائل الإعلام في ليبيا منقسمة حاليًا مع وجود معظم وسائل الإعلام في شبه ظل السياسة، وبالتالي، فإنها لا تعمل فقط على تكثيف الانقسام بين المجموعات السياسية المختلفة بل إنها تحددها أيضًا. الخسارة الحتمية لمستويات الثقة المتراكمة سابقًا في وسائل الإعلام بسبب إنتاج الأخبار الكاذبة والدعاية، مما يؤدي إلى تعزيز الصراع. هدف هذه الدراسة هو إيجاد طريقة لتحويل وسائل الإعلام الليبية من سبب للخلاف إلى أداة للمصالحة الوطنية. ستستفيد الدراسة من التجارب الدولية الناجحة مثل رواندا وجنوب إفريقيا لتكون بمثابة معايير للأهداف الرئيسية. الاستخدام الأول لـ "الأخبار الكاذبة" سينصب التركيز على دور وسائل الإعلام في

المصالحة وكيفية حل قضايا الشفافية والنزاهة عملياً، وأخيراً قد يتم تعزيز بناء السلام والاستقرار الداخلي في ليبيا.

3. أهمية الدراسة

وفقاً لمرحلة التنمية في ليبيا، وهي من الحرب إلى السلام، فإن الدراسة الحالية مهمة جداً في السياق الليبي. تعد مهمة عملية المصالحة الوطنية من بين التحديات الأخرى التي تواجهها ليبيا. لذلك، تتخذ وسائل الإعلام موقفاً مهماً في هذه العملية من خلالها، يتم تحقيق هدف المجتمع الليبي في جمع تاريخ فترة ما بعد الصراع والعمل على استعادة الثقة بين الأطراف المختلفة. وبصرف النظر عن هذا، فإن التأثير الأساسي لقضايا الفئات الاجتماعية المختلفة المتعلقة بتعزيز التعايش السلمي ودعم العدالة الانتقالية في سياقات بناء الدولة بعد الصراع. يوضح أهمية وسائل الإعلام في إزالة الكراهية وبناء علاقات سلمية أثناء عملية المصالحة. يمكنهم أيضاً التعلم من الحالات الناجحة في رواندا وجنوب إفريقيا. لم تجعل وسائل الإعلام في هذه البلدان المصالحة ممكنة فحسب، بل أعادت بناء المجتمع بنجاح أيضاً. ومن ثم، فإن دراسة دور وسائل الإعلام في عملية صنع السلام التي يشارك فيها الليبيون قد تحمل تجارب يمكن أن تشجع أطرافاً أخرى على القيام بأعمال مماثلة في البلاد.

4. أهداف الدراسة

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة الطرق الممكنة التي يمكن من خلالها لوسائل الإعلام المساعدة في دعم أهداف المصالحة الوطنية في ليبيا، وخاصة تعزيز السلام والاستقرار الدائمين في المجتمع. سيقوم الهدف الأول إلى أي مدى يمكن لوسائل الإعلام أن تعمل كإطار للسلام والراحة - أو على العكس من ذلك يمكن أن تسبب الانقسام، وخاصة في السياق الليبي. سيأخذ هذا في الاعتبار ما حدث لسرديات وسائل الإعلام الحالية، حيث تم تهديد استقرار المجتمع. في الوقت نفسه، تحاول أيضاً التعلم من تجارب أخرى في دول مثل رواندا وجنوب إفريقيا حيث كان لوسائل الإعلام دور كبير في المصالحة الوطنية. وتستخلص الدروس ذات الصلة بشكل خاص بالاختلافات الموجودة في ليبيا بناءً على بعض دراسات الحالة القليلة. الهدف الرئيسي الثاني هو قياس التحديات التي تواجه وسائل الإعلام الليبية من حيث التحيز السياسي، والأطر التنظيمية الضعيفة التي تجعل المهنية معدومة، وتعوق تقدم وسائل الإعلام للعمل بشكل هادف مع المصالحة الوطنية. كما بحثت في تطوير استراتيجيات إعلامية عملية لتعزيز المصالحة والحوار والتغيير العادل على المستوى الوطني، مع الأخذ في الاعتبار كيف يمكن تحويل وسائل الإعلام إلى أداة بناءة في إدارة التعايش السلمي. وأخيراً، ستقدم الدراسة أيضاً هيكلية تنظيمية لوسائل الإعلام في ليبيا لجعلها قادرة على الحفاظ على نفسها منفصلة ومحيدة، وبالتالي عدم استخدامها كأحد المحرضين أو المناورات السياسية الحساسة بدلاً من ذلك

5. منهجية الدراسة

تتبنى الدراسة منهجاً وصفيًا وتحليليًا، وتحليل الأدوار التي يمكن أن تلعبها وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة الوطنية من خلال مراجعة الأدبيات الأكاديمية والتجارب الدولية. بحيث أنها لا تمر بأدق تعقيدات المنهجية العلمية، بل إنها أطلقت كمشروع واقع، بهدف استكشاف جميع جوانب استخدام وسائل الإعلام للمصالحة على المستوى الوطني. إن الافتراض الذي تم طرحه هنا هو أن وسائل الإعلام قد تتحمل مهمة تاريخية في إرساء أسس الوحدة الوطنية والمصالحة. والواقع أن المراجعات الأدبية والدراسات لا تقدم الكثير من المعلومات. ومن المفترض، على أية حال، أن هذه المعلومات مخصصة بشكل فضفاض للغاية للجهود الوطنية الرامية إلى حل النزاعات. ولكن دولة مثل ليبيا لا بد وأن تحتفظ ببيانات ومعلومات عن وسائل الإعلام. وتأتي هذه البيانات من المنشورات الدولية والمحلية ومن المقابلات مع الخبراء المشاركين في صناعة الإعلام فضلاً عن الليبيين ذوي الآراء القوية. ومن المأمول أيضاً أن تتمكن من إجراء مقارنة بين ليبيا والمناطق المختلفة التي تمت دراستها في المجال الدولي.

6. المصالحة الوطنية: معناها وأهميتها ومراحلها

إن المصالحة الوطنية هي بلا شك المفهوم الأكثر شمولاً الذي يتصور عملية تتحول إلى تفاهم وتسامح داخل المجتمع بين الجماعات المتحاربة المختلفة، بحيث يلتزم الناس في النهاية ببعضهم البعض، ويبنون معاً نظاماً مستقراً وعادلاً قادراً على التخلص إلى الأبد من إرث الصراعات والنزاعات التي لم تعد مثالية. ولا يمكن للمصالحة الوطنية أن تنجح إلا عندما تشارك المجموعتان المؤثرتان في توليد روح الثقة بينهما. ولا بد أن تطرح قيم العدالة والتسامح القوية من أجل بناء السلام الدائم. ومن خلال المصالحة الوطنية، لا بد أن تتم هذه المرحلة الأخيرة بالنسبة للدول التي مزقتها الصراعات الداخلية: خلق بيئة حيث يمكن للأفراد والجماعات أن يعيشوا معاً ويتعاونوا ويخرجوا كشعب واحد متحد في السعي إلى تحقيق أهداف مشتركة.

6.1 مفهوم المصالحة الوطنية

المصالحة الوطنية هي العملية المجتمعية الشاملة لخلق فهم للتسامح وتمكين المجتمع من الشفاء بين الصراعات على المستوى الوطني. إنها وسيلة لا غنى عنها للسلام حيث الحرب والانقسام الطويل هي حقيقة حاضرة دائماً بعد سنوات أو عقود من العنف بسبب الاختلافات السياسية / الطبقية / العرقية. المصالحة الوطنية: المبادئ الأساسية للعدالة والمسؤولية والحوار من أجل التغلب على الماضي المؤلم مما يؤدي إلى مستقبل موحد وتعايش سلمي [25]. في حين أن المصالحة الوطنية أكثر من مجرد إنهاء العنف أو توقيع اتفاقية سلام، فإنها يجب أن تعالج الأسباب الجذرية للصراع، على سبيل المثال الإقصاء الاجتماعي والتمييز وانتهاكات حقوق الإنسان. كما أنها تحتاج إلى مؤسسات عدالة انتقالية قوية (مثل لجان الحقيقة والمصالحة

والمحاكم المتخصصة وبرامج تعويض الضحايا) لاستعادة الثقة بين الأفراد وكذلك بين المجموعات [26]. المصالحة الوطنية تعني ما لا يقل عن التأييد المجتمعي للانفتاح على "الآخر" والعيش معاً، وهو حوار وطني يشمل جميع الأطراف. وهذا يعني أن جهود المصالحة لا بد وأن تشمل مشاركة المجتمع المدني والهيئات الإعلامية والزعماء المحليين في ضمان مشاركة الناس في عملية السلام. وتشمل العناصر العملية للمصالحة الوطنية، على المستوى العملي:

- الاعتراف بالماضي: مواجهة الانتهاكات والجرائم التي وقعت أثناء الصراع.
- إقامة العدل: محاسبة المسؤولين عن الجرائم مع ضمان العدالة للضحايا.
- تعزيز الوحدة: التركيز على القواسم المشتركة لبناء مجتمع قوي ومتماسك.

6.2 أهمية المصالحة الوطنية

إن تطوير القدرة على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي في المجتمعات التي شهدت صراعات بسبب الانقسام العرقي أو السياسي أو الاجتماعي أمر محوري للوصول إلى المصالحة الوطنية. إنها عملية شاملة للتخلص من نتائج الصراع وخلق مستقبل قائم على التنوع/الوحدة. ما الذي يعزز المصالحة الوطنية - بغض النظر عن مكانتها كمصدر لبيئة سلمية للمجتمع للتطور والتقدم. والسبب وراء أهمية المصالحة الوطنية هو أنها يمكن أن تساعد في بناء الثقة بين مختلف الأطراف في الصراع. في حين أن العلاقات الاجتماعية تعاني من ندوب عميقة بسبب الصراع، فإن المصالحة تشكل جزءاً من فك وإصلاح أنسجة المجتمع. كما تخلق المصالحة العدالة من خلال البعد القضائي للعدالة الانتقالية التي تسعى إلى توجيه الاتهامات إلى الجناة وتعويض الضحايا مما يوفر الرضا الاجتماعي. وعلى المستوى السياسي، تسهل المصالحة الاستقرار السياسي من خلال توفير سياق للحوار بين الأطراف المتصارعة ومبادرات السلام؛ وتخفيف التوترات وتأسيس أرضية للعمل المشترك. تبني المصالحة الوحدة الوطنية، ولديها القدرة على سد الفجوات القبلية أو الإيديولوجية التي تقوض سلامة الدولة. ومن الناحية الاقتصادية، تخلق المصالحة بيئة من الأمن والاستثمار، بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية (الاستقرار السياسي والاجتماعي يجذب تنمية رأس المال إلى صيغة). وفي الحالة الليبية، تشكل المصالحة الوطنية عاملاً رئيسياً لاستعادة سيادة الدولة والسلام المستدام. وبدونها، ستظل البلاد عرضة للفتن وعدم الاستقرار، مما يؤكد أهمية جعلها أولوية وطنية.

6.3 مراحل المصالحة الوطنية

المصالحة الوطنية ليست حدثاً عابراً أو إجراءً بسيطاً بل هي عملية طويلة ومعقدة تحتاج إلى متابعة من خلال عدة مراحل متداخلة ومتكاملة لتحقيق نتائج في الأمد البعيد. تحاول هذه المراحل التركيز على أسباب الصراعات وخلق مجتمع متماسك يتمتع بالعدالة والتفاهم.

● الاعتراف بالحقائق والماضي: إن الخطوة الأولى والأهم نحو المصالحة الوطنية هي الاعتراف بما حدث أثناء الحروب: انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم ضد الإنسانية. وهذا أمر ضروري للغاية للتعامل مع الماضي وتهدئة مشاعر الظلم والغضب. ومن خلال إنشاء لجان الحقيقة والمصالحة التي تجمع شهادات الضحايا والجناة وتكشفها علناً، يمكن للناس أن يسعوا إلى الشفافية. ويساعد هذا الاعتراف في إرساء أساس من الثقة بين الأطراف المختلفة المعنية [26].

● العدالة الانتقالية: تتضمن هذه العدالة المساءلة من خلال المحاكم الخاصة أو الآليات الدولية لأولئك المسؤولين عن الجرائم والانتهاكات. كما تتضمن تعويض الضحايا واستعادة حقوقهم. إن العدالة الانتقالية ضرورية لتحقيق العدالة ومنع الإفلات من العقاب للمساعدة في تهدئة التوترات الاجتماعية واكتساب الثقة في النظام القانوني.

● بناء الثقة والتفاهم: إن عملية بناء الثقة والتفاهم بين الأطراف المختلفة لا بد وأن تتبع الاعتراف بالماضي وإقامة العدل. وتتحقق هذه العملية من خلال رعاية الحوار الوطني الذي يتواصل مع كافة مكونات المجتمع بما في ذلك الفئات الأكثر تهميشاً. فالحوار المفتوح والصادق يحد من الانقسامات ويسعى إلى إيجاد حلول مشتركة للصراعات.

● الوحدة الوطنية والتنمية المشتركة: وتؤكد المرحلة الأخيرة على توحيد المجتمع والقيم المشتركة مثل التسامح والتعايش السلمي. ويمكن تعزيز ذلك من خلال وسائل الإعلام والمناهج التعليمية والمبادرات المجتمعية. كما تتضمن وضع خطط التنمية لصالح كافة الأطراف لغرس الشعور بالمواطنة والانتماء.

7. مفهوم وسائل الإعلام

وسائل الإعلام هي نظام في المجتمع يتضمن كافة الوسائل والوسائط التي تصل من خلالها المعلومات والأفكار والآراء إلى الجمهور. وتتراوح وسائل الإعلام من التقليدية - الصحف والإذاعة والتلفزيون - إلى الرقمية الحديثة، بما في ذلك الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. سواء من خلال التعليم أو الأخبار أو الترفيه أو خلق الوعي، فقد تحولت وسائل الإعلام إلى تلك الأداة الحتمية في تشكيل وعي الأفراد والمجتمعات بأكملها.

7.1 تعريف وسائل الإعلام ووظائفها

وسائل الإعلام هي القناة التي يتم من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها وتسليمها من خلال القنوات المختلفة بدافع إعلام الجمهور أو التأثير عليه. وسائل الإعلام هي قناة الاتصال بين الأشخاص والمنظمات والمؤسسات والمجتمع ككل. ومن المعروف أن وسائل الإعلام لعبت عدداً من الأدوار الأساسية التي جعلتها العامل الأكثر مركزية في الحياة العامة، وأبرزها:

- نقل المعلومات: وسائل الإعلام هي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الأخبار والمعلومات من مصادرها إلى بقية الناس.
- التعليم: تساعد وسائل الإعلام في تثقيف المجتمع من خلال البرامج التعليمية والثقافية التي تعزز المعرفة والوعي.
- التوجيه: توجه وسائل الإعلام الجمهور نحو تلك القضايا التي تهم المجتمع أو العالم بشكل عام.
- التأثير: لوسائل الإعلام تأثير قوي في تشكيل الرأي العام وتوجيه سياسات المجتمع.
- الترفيه: تعمل وسائل الإعلام على ترفيه الناس، مما يساعدهم على تقليل الضغوط النفسية وتشجيع الإبداع.

7.2 وسائل الإعلام والمجتمع

وسائل الإعلام هي قناة الاتصال بين المؤسسات والجمهور، وبناء علاقة مفتوحة وشفافة، مما يسمح بالديمقراطية ومشاركة المجتمع. تعمل وسائل الإعلام كسلطة رابعة؛ وبالتالي، فهي تلعب دور الرقيب على الحكومات والمؤسسات، وتتأكد من أنها شفافة وعادلة. مع العصر الحديث وانتشار وسائل الإعلام الرقمية، أصبح لوسائل الإعلام تأثير أكبر وأسرع، حيث يمكنها الوصول إلى الملايين في أقصر وقت ممكن. وهذا يجعل وسائل الإعلام أداة مهمة للغاية في تشكيل وعي المجتمعات والمساعدة في دعم التنمية المستدامة.

7.3 دور وسائل الإعلام في المجتمع

لا تزال وسائل الإعلام واحدة من أقوى أدوات التغيير الاجتماعي لأنه من خلال وسائل الإعلام يتم تشكيل الوعي، وتوجيه الرأي العام وقيادته، وقبل كل شيء، يتم تسهيل الاتصال بين الأفراد والمنظمات. ومن بين الوظائف العديدة التي تقوم بها وسائل الإعلام تقديم الأخبار والمعلومات والتعليم والاستشارة والمراقبة والترفيه، والتي إن لم تكن ممكنة في مجتمع لا يمكنه البقاء أو اتخاذ خطوة إلى الأمام.

- الأخبار والشئون الجارية: إن وسائل الإعلام هي الوسيلة الأساسية لنقل الأخبار والمعلومات من مصادرها المتنوعة إلى الجمهور. سواء من خلال الصحف أو التلفاز أو الإنترنت، فإن وسائل الإعلام تساعد في إبقاء الناس على اطلاع بالأحداث المحلية والعالمية.

- التعليم والتوعية: تلعب وسائل الإعلام دورًا مهمًا للغاية في رفع مستوى وعي الناس من خلال برامجها التعليمية والثقافية. كما أنها تساعد في تعزيز المعرفة بالقضايا المهمة مثل حقوق الإنسان والصحة والبيئة والتعليم بين الناس مما يؤدي إلى تنمية المجتمع.

- تشكيل الرأي العام: تلعب وسائل الإعلام دوراً قوياً في تشكيل الرأي العام فيما يتعلق ببعض القضايا، من خلال تحليل الأحداث وتقديم جوانب مختلفة. يمكن أن تكون وسائل الإعلام قوة للإصلاح والتغيير الإيجابي أو لتسليط الضوء على القضايا الحساسة.
- مراقبة استخدام السلطة والحد من الفساد: تلعب وسائل الإعلام دور "السلطة الرابعة" في مراقبة أداء الحكومات والمؤسسات، حيث تساهم في فضح الفساد وسوء الإدارة، مما يعزز الشفافية والمساءلة في المجتمع.
- تعزيز الحوار والتواصل: توفر وسائل الإعلام منصة للتفاعل بين الأفراد والمجموعات المختلفة داخل المجتمع. ومن خلال البرامج الحوارية والمناقشات المفتوحة، تساهم وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم المتبادل.
- الترفيه وبناء الهوية الثقافية: تساعد وسائل الإعلام على تقديم محتوى ترفيهي يساهم في تخفيف الضغوط النفسية وبناء الهوية الثقافية من خلال تمثيل التراث والفنون المحلية.

7.4 وسائل الإعلام والمجتمعات المعاصرة

مع التقدم في التكنولوجيا، تلعب وسائل الإعلام الرقمية دوراً أكثر تأثيراً في المجتمعات الحديثة اليوم، حيث توفر قنوات للجميع للمشاركة وإثارة مخاوفهم. كما أنها أداة فعالة في تعزيز التنمية المستدامة والدعوة إلى أشياء مثل حقوق الإنسان والمساواة. إن وسائل الإعلام، بعد كل شيء، هي قوة ضرورية يمكن أن تلعب دوراً بناءً في إنشاء المجتمعات وتقدمها أو خلق الانقسام والفوضى داخلها إذا لم يتم استخدامها بشكل جيد. ومن ثم، يجب على المهنيين والمنظمات الإعلامية التأكد من أن محتوياتها صادقة وذات مغزى للمجتمع.

8. تجارب سابقة حول دور وسائل الإعلام في المصالحة الوطنية

المصالحة الوطنية هي مطلب أساسي للاستقرار والسلام المستدام في الدول التي شهدت نزاعات صراعية طويلة الأمد. وقد أكدت العديد من البلدان أن وسائل الإعلام تشكل أهمية بالغة في تيسير هذا النوع من المصالحة، ليس فقط من خلال فضح الجرائم والانتهاكات، بل وأيضاً من أجل خلق ثقافة التعايش المتسامح بين الأطراف المتنازعة. ولعل رواندا وجنوب أفريقيا على رأس المثالين الأكثر شهرة لكيفية تمكن وسائل الإعلام من تحقيق العدالة الانتقالية وبناء السلام. ففي رواندا تحولت وسائل الإعلام من سلاح يستخدم للتحريض أثناء الإبادة الجماعية إلى أداة توحيدية للأمة. ولعبت وسائل الإعلام إلى جانب لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا دوراً هاماً في جعل البلاد شفافة وتسجيل معاناة الضحايا. وتشكل هذه التجربة مثلاً هائلاً لكيفية تمكن وسائل الإعلام من توجيه المجتمع نحو الشفاء وإعادة الإعمار، وخدمة الدول الانتقالية مثل ليبيا أو غيرها من النماذج القيمة بشكل خاص.

8.1 الحالة الرواندية: وسائل الإعلام كمحفز للتحريض ووكلاء للمصالحة

لقد شهدت رواندا أبشع إبادة جماعية في القرن العشرين حيث قُتل ما يقرب من 800 ألف شخص خلال ألف يوم من عام 1994 على يد المتطرفين الهوتو ضد المتفرجين التوتسي بشكل أساسي. لقد ارتكبت "راديو وتلفزيون ليبر دي ميل كولين" إبادة جماعية للإعلام. فقد استُخدمت وسائل الإعلام لإثارة الكراهية والعنف (حيث بثت الإذاعة رسائل تحريضية بشأن "الصراصير" التوتسية التي يجب القضاء عليها تماماً) [16]. وقد سلطت الإبادة الجماعية الضوء على ضرورة تسخير رواندا لوسائل الإعلام لإعادة توجيهها كآلة للمصالحة الوطنية في النهاية. ويتضح ذلك، على مرحلتين، من خلال الوظائف المتأصلة لوسائل الإعلام لصالح الجانب الإيجابي من خلال الآتي:

- إعادة بناء الثقة من خلال العدالة الانتقالية: بعد الإبادة الجماعية، قدمت رواندا نظام محكمة جاكابا القديم لاستعادة المجتمعات لذاتها. إن بث وسائل الإعلام لمراسم هذه المحاكم أمر بالغ الأهمية لأنها تساعد في إعلام المواطنين العاديين بما تهدف المحاكم إلى تحقيقه وتعزيز العدالة التصالحية. (كلارك، 2010). ساعدت وسائل الإعلام في بناء ما يحتاج الضحايا إلى سماعه حتى يتمكن جميعاً من فهم الكارثة بشكل كامل - سماع قصصهم وتجاربهم الحية في هذا المجتمع المتعصب بشكل أساسي.

- تعزيز السلام الاجتماعي: ركزت وسائل الإعلام في رواندا على بث قصص نجاح التعايش المتناغم بين الهوتو والتوتسي. وتشمل الأحداث الأخرى برامج إذاعية وتلفزيونية تم ترتيبها بغرض تعزيز الحوار بين أعضاء المجتمعات المختلفة، بصرف النظر عن البرامج التعليمية التي تحدد شرور خطاب الكراهية وتعزز الوحدة الوطنية [15].

- التدريب الإعلامي: قامت الحكومة والمنظمات الدولية مثل اليونسكو بتدريب الصحفيين على الإبلاغ عن قضايا المصالحة بحساسية مهنية. كما تم تمرير قوانين صارمة لمكافحة خطاب الكراهية وضمان استخدام وسائل الإعلام كأداة لبناء السلام [19].

إن التجربة الرواندية تشكل درساً أساسياً للعالم حول كيفية تحول وسائل الإعلام من أداة للصراع إلى أداة قوية لتعزيز المصالحة والعدالة الانتقالية. وهذه هي الدروس التي قد تكون مفيدة في ليبيا: بناء الثقة من خلال وسائل الإعلام بين أطراف الصراع وتسجيل قصص الناجين كجزء من السرد الوطني.

8.2 التجربة الجنوب أفريقية: الإعلام كمببر للعدالة والمصالحة

لقد كان نظام الفصل العنصري، باعتباره نظاماً سياسياً واجتماعياً وثقافياً، سبباً في ظلم شعب جنوب أفريقيا لأجيال من الزمن، وذلك على أساس التقسيم العنصري التمييزي إلى أسياذ أدنى أو أعلى، الأمر الذي أدى إلى حرمان السود من حقوقهم. ومع انهيار هذا النظام في أوائل تسعينيات القرن العشرين، بدأت البلاد رحلة المصالحة الوطنية التي قادها نيلسون مانديلا وبدعم من لجنة الحقيقة والمصالحة، وهنا لعبت وسائل الإعلام دوراً بالغ الأهمية في هذه العملية كما ذكر توتو [17].

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

لجنة الحقيقة والمصالحة والإعلام: أسست لجنة الحقيقة والمصالحة لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في ظل نظام الفصل العنصري. كما لعبت وسائل الإعلام دوراً هاماً في تغطية جلسات اللجنة حتى يتمكن الجمهور المحلي والدولي من سماع شهادات الضحايا والجناة. إن مثل هذه الشهادات المفتوحة، كما قال فإن دير ميرفي في عام 2001، هي التي تعزز الشفافية والمساءلة وتخلق المناخ النفسي والاجتماعي الذي يمكن أن يحدث فيه المصالحة [27].

تعزيز ثقافة التسامح والتعايش: لقد لعبت وسائل الإعلام في جنوب أفريقيا دوراً وثيق الصلة في نشر قصص التعايش السلمي بين المجموعات العرقية المختلفة. وساعدت البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية حول المبادرات المجتمعية في إعادة بناء العلاقات بين البيض والسود في بناء سرد وطني يدعم الوحدة والتسامح [28].

تطوير سياسات إعلامية جديدة: مع سقوط نظام الفصل العنصري، أقرت حكومة جنوب أفريقيا سياسات إعلامية عززت حرية التعبير وحظرت خطاب الكراهية. كما طورت الحكومة برامج تدريبية للصحفيين لتغطية قضايا العدالة الانتقالية والمصالحة [24].

دور السينما والإنتاج الثقافي: كما لعب الفن، إلى جانب وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، دوراً مهماً للغاية في عملية المصالحة. على سبيل المثال، تم إنتاج أفلام ووثائقيات عن قصص الضحايا والناجين، مما ساعد في استحضار مشاعر التعاطف والتفاهم بين المجموعات المختلفة.

لقد كانت التجربة الجنوب أفريقية بالفعل نموذجاً ملهماً في استخدام وسائل الإعلام من أجل المصالحة الوطنية. ويمكن لليبيا أن تتعلم من هذه التجربة من خلال استخدام وسائل الإعلام لنشر قيم العدالة الانتقالية وبتجارب جلسات المصالحة المجتمعية، بالإضافة إلى تحسين السياسات التنظيمية التي تدعم الإعلام الحر والمسؤول.

9. التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية في ليبيا ودور وسائل الإعلام فيها.

إن حجر الزاوية للاستقرار والسلام الاجتماعي في ليبيا، الذي عبرته الصراعات المسلحة والانقسامات السياسية على مر السنين، ينبع من مبدأ المصالحة الوطنية نفسه. ولا بد أن تبدأ مثل هذه العملية، على الرغم من الصعوبات على كل المستويات، في إحراز خطوات حقيقية نحو هذا الهدف. كما تلعب وسائل الإعلام دوراً مركزياً متزايد الأهمية في تحديد ما إذا كان التغلب على كل هذه التحديات أو تعقيدها يعتمد على حكمتها أو عدم معقوليتها. إن المصالحة الوطنية في ليبيا تظل في الواقع واحدة من أهم الخطوات نحو الاستقرار والسلم الاجتماعي، حيث عانت لسنوات عديدة بسبب الصراعات المسلحة والانقسامات السياسية. وهناك العديد من العقبات التي تحول دون نجاح هذه العملية في طريقها إلى التقدم الحقيقي. في حين أن وسائل الإعلام يمكن أن تكون أحد العوامل الإيجابية المؤثرة التي تساهم في التغلب على هذه التحديات أو تعقيدها إذا تم استخدامها بطريقة غير مسؤولة. ويمكن تقسيم هذه التحديات إلى ثلاث محاور أساسية وهي:

أولاً: التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية في ليبيا

- الانقسامات السياسية والمناطقية: إلى جانب ذلك، تعاني ليبيا من انقسام حاد بين الأحزاب السياسية والمناطق المختلفة في البلاد؛ حيث سيطر كل حزب على جزء معين من البلاد، وهناك صراع بين الأولويات والمصالح. وهذا النوع من الانقسام يعقد بناء جسور التواصل أو حتى التوصل إلى حلول توافقية.
- انعدام الثقة بين الأطراف المتصارعة: إن أحد العقبات الرئيسية أمام المصالحة هو انعدام الثقة بين الأطراف المتصارعة. ففي نهاية المطاف، خلقت سنوات طويلة من الصراع المسلح والانتهاكات مخاوف بين العديد من الأطراف من أن عرض المصالحة قد يترجم إلى تنازلات من شأنها أن تدمر مصالحهم أو سلامتهم.
- انتشار الجماعات المسلحة: إن التحدي المهم الآخر هو وجود الجماعات المسلحة خارج سيطرة الدولة، وهذا يقوض أي عملية لبناء السلام. والجماعات المسلحة ليست عقبة أمام المصالحة فحسب، بل تُستخدم أحياناً كأداة ضغط من قبل بعض الأحزاب السياسية.
- الأزمات الاقتصادية والاجتماعية: كما أن شكلاً شديد الخطورة من الأزمة الاقتصادية قد وضع ليبيا في حالة من الآلام التي أثرت على سبل العيش وتوفير الخدمات العامة. ونتيجة لذلك، أصبح المواطنون محبطين للغاية، مما جعلهم يركزون بشكل أقل على قضية المصالحة لأن معظمهم غارقون في الاحتياجات الأساسية العاجلة.
- الانتقام والثأر: لقد أدى هذا إلى ترسيخ تراث الانتقام والثأر بين الأسر والمجتمعات، والذي سيشكل أحد العوائق الهائلة أمام العدالة الانتقالية أو حتى أي ثقة بين الأطراف في ليبيا ما بعد القذافي.

- ضعف المؤسسات التصالحية على المستوى الوطني: على سبيل المثال، يتسم القضاء الوطني والإعلام بضعف الأداء والتحيز ذي الطبيعة الحزبية على التوالي.

ثانياً: دور الإعلام في المصالحة الوطنية

- نشر الوعي بالمصالحة: يمكن للإعلام أن يلعب دوره في نشر الوعي بأهمية المصالحة الوطنية كوسيلة للاستقرار والتنمية؛ ويمكن تحقيق ذلك من خلال برامج التوعية والتقارير الموضوعية التي يبيثها لتعزيز فهم المواطنين لأهمية التعايش السلمي بين مختلف الأطراف.

- تسليط الضوء على قصص النجاح: إن مبادرات المصالحة المحلية الناجحة التي يتم تسليط الضوء عليها للمواطنين تشكل عامل أمل.

- تشجيع الحوار المفتوح: يمكن لوسائل الإعلام أن توفر وسيلة للمناقشة المفتوحة بين الأطراف أما من خلال البرامج الحوارية أو المقالات الصحفية. هذه السبل مهمة في سد الفجوات في الفهم وتمهيد الطريق للأطراف لفهم وتسوية خلافاتهم.

- خطاب الكراهية: يعتبر خطاب الكراهية التحدي الأكبر نحو المصالحة. وقد أثبتت خطابات الكراهية، كآلية إعلامية، أنها فعالة للغاية. إن تنظيم المحتويات التي تبثها وسائل الإعلام، وبالتالي إدخال المنظمات التي تعزز الانقسام في الكتب، يساعد في احتواء التوترات في المجتمع.

- تعزيز العدالة الانتقالية: تلعب دوراً حاسماً في دعم العدالة الانتقالية من خلال توثيق وبث جلسات المحاكمات التي تساهم في زيادة الشفافية واستعادة الثقة بين المواطنين والمؤسسات.

- التدريب والتطوير الإعلامي: يمكن تمكين العاملين في مجال الإعلام بشكل كبير من خلال التدريب من قبل الحكومة والمنظمات الدولية على التغطية المسؤولة والحساسية لقضايا المصالحة. يساهم التدريب بشكل كبير في تطوير الاحتراف والموضوعية فيما يتعلق بتغطية القضايا الحساسة.

ثالثاً: التحديات التي تواجه وسائل الإعلام للمساهمة في المصالحة الوطنية

- التحيز والانحياز في الساحة السياسية: ينعكس هذا الانقسام في الأحزاب السياسية في وكالات الإعلام التي يسيطر على العديد منها بعض الأحزاب مما يؤدي إلى ظهور خطابات تحيزية ومنحازة ضد المصالحة.

- نقص القدرات والموارد: تعاني معظم وسائل الإعلام من صعوبات مادية وفنية تؤثر على تغطيتها لقضايا المصالحة بطريقة مهنية وموضوعية.

- إثارة الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة: أحياناً ما تنتشر وسائل الإعلام غير المدققة تقارير عن إثارة الشائعات وعدم الدقة، مما يزيد من التوترات بين الأطراف ويقلل من أي ثقة قد يمتلكها الجمهور في وسائل الإعلام.

- التشريعات الضعيفة: إن التشريعات الضعيفة للدولة فيما يتعلق بتنظيم وسائل الإعلام تترجم إلى نشر غير مسؤول لخطابات الكراهية أو تحريف المعلومات.

10. النتائج والتوصيات

بما أن الإعلام يُعدّ من إحدى الركائز الأساسية والمهمة في تحقيق الاستقرار وتعزيز المصالحة الوطنية، خاصة في المجتمعات التي تعاني من الانقسامات السياسية والاجتماعية. لذلك كان من الضروري استطلاع الرأي العام في المجتمع الليبي. وفي هذا السياق، برزت الحاجة إلى دور إعلامي أكثر مهنية ومسؤولية لدعم جهود المصالحة وتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف. لذلك اعتمد هذا البحث على طرح استبيان على شرائح مختلفة من المجتمع لغرض استقصاء آراء المشاركين حول مدى تأثير الإعلام في تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا، ودراسة أهم التحديات التي تواجه الإعلاميين في تقديم تغطية متوازنة وموضوعية. كما يسعى إلى تقييم دور وسائل التواصل الاجتماعي، والتعرف على الآليات التي يمكن توظيفها لتعزيز ثقافة السلام والحد من خطاب الكراهية. بناءً على نتائج هذا الاستبيان، سيتم تحليل الفجوات والتحديات القائمة، مع تقديم توصيات عملية لتحسين الأداء الإعلامي وتعزيز دوره في تحقيق المصالحة الوطنية بشكل فعال ومستدام.

10.1 التحليل العام للنتائج

أهمية دور الإعلام في المصالحة الوطنية: أظهرت نتائج الاستبيان أن غالبية المشاركين (51.4%) يعتقدون أن للإعلام دورًا كبيرًا في تحقيق المصالحة الوطنية، بينما يرى (32.4%) أن له دورًا متوسطًا. في المقابل، اعتبر (10.8%) أن دوره محدود، ونحو (5.4%) أكدوا عدم وجود أي دور له. تعكس هذه الأرقام قناعة واسعة بأهمية الإعلام في تقريب وجهات النظر وتعزيز ثقافة السلام، وإن كانت هناك بعض الشكوك حول مدى تأثيره الفعلي في ظل التحديات القائمة.

الوسائل الإعلامية الأكثر تأثيرًا: أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي، هي الأكثر تأثيرًا في دعم المصالحة الوطنية بنسبة (86.5%)، مقارنةً بالتلفزيون (13.5%)، بينما لم يكن للإذاعة أو الصحافة المكتوبة أي تأثير يُذكر. يعكس هذا التحول مدى اعتماد الجمهور على المنصات الرقمية كمصدر رئيسي للمعلومات، مما يستوجب استثمارها بشكل أكثر احترافية لدعم خطاب المصالحة.

توازن التغطية الإعلامية لقضايا المصالحة: أشار 54.1% من المشاركين إلى أن الإعلام الليبي يقدم تغطية "إلى حد ما" متوازنة، بينما رأى 37.8% أنها غير متوازنة، ولم تتجاوز نسبة من يرونها متوازنة تمامًا 8.1%. يعكس هذا القلق الحاجة إلى تعزيز معايير المهنية والحياد في تغطية القضايا الوطنية.

الدور المطلوب من الإعلام لتعزيز ثقافة التسامح: أكدت النتائج أن المشاركين يرون في نشر البرامج التوعوية والتعليمية (40.5%) ومكافحة خطاب الكراهية (37.8%) أهم الأدوات لتعزيز ثقافة التسامح، يليها تنظيم مناضرات وطنية (13.5%) وعرض قصص النجاح والمبادرات الإيجابية (8.1%). يشير هذا إلى ضرورة تبني الإعلام لنهج أكثر إيجابية في بناء خطاب متوازن يعزز المصالحة.

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي: رأى 62.2% أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم سلبياً في المصالحة، بينما اعتبر 29.7% أنها تسهم إيجابياً، و8.1% رأوا أنها تلعب دوراً مختلطاً. يعكس هذا المخاوف من تأثير التضليل الإعلامي وخطاب الكراهية في تأجيج الانقسامات، مما يستوجب تنظيم المحتوى الإعلامي على هذه المنصات.

دور الإعلام في تعزيز الثقة بين الأطراف المتنازعة: أظهرت النتائج أن 43.3% يرون أن الإعلام يسهم في تعزيز الثقة بين الأطراف المتنازعة، بينما اعتبر 40.5% أنه يؤدي هذا الدور إلى حد ما، و16.2% يرون أنه لا يساهم. يشير ذلك إلى وجود إمكانيات لتعزيز هذا الدور من خلال تحسين مستوى التغطية الإعلامية.

التحديات التي تواجه الإعلام في المصالحة الوطنية: توزعت أبرز التحديات على عدة محاور أبرزها غياب الاستراتيجية الواضحة (35.1%)، انعدام الحيادية (24.3%)، ضعف الموارد والإمكانات (24.3%)، انتشار خطاب الكراهية (16.3%). هذه التحديات تعكس الحاجة إلى وضع خطة إعلامية محكمة تدعم المهنة والاستقلالية وتحدّ من التحيز الإعلامي.

مستوى المهنة في الإعلام الليبي: أظهر الاستبيان أن 45.9% يرون أن مستوى المهنة متوسط، بينما وصفه 43.2% بأنه ضعيف، ولم تتجاوز نسبة من يرونه عالياً 10.8%. يشير ذلك إلى ضرورة تحسين التدريب والتطوير المهني للإعلاميين.

فعالية الإعلام في تغيير المواقف السلبية تجاه المصالحة: يرى 43.2% أن الإعلام يؤثر بشكل كبير، بينما اعتبر 48.6% أن تأثيره محدود، و8.2% رأوا أنه لا يؤثر. يعكس ذلك الحاجة إلى تطوير محتوى أكثر تأثيراً لدعم تغيير المواقف السلبية تجاه المصالحة.

دور الإعلام الدولي: رأى 40.5% أن الإعلام الدولي محايد تجاه المصالحة في ليبيا، بينما اعتبر 32.4% أنه سلبي، و27.1% أنه إيجابي. يشير ذلك إلى انقسام الآراء حول دور الإعلام الخارجي ومدى مساهمته في حلحلة الأزمة أو تأجيجها.

10. 2 التوصيات

تُعدّ هذه التوصيات استجابة حيوية للبحث الذي تناول دور الإعلام في تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا، حيث تهدف إلى تطوير الأداء الإعلامي وتعظيم تأثيره في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي. بناءً على نتائج الاستبيان، تمّ تحديد مجموعة من التوجهات الاستراتيجية التي تساهم في تعزيز دور الإعلام كأداة فعّالة في تحقيق المصالحة الوطنية، مع التركيز على تنمية مهنية الإعلاميين وتفعيل الإعلام كمنصة لنشر قيم السلام والتعايش.

1. **وضع استراتيجية إعلامية وطنية لتعزيز المصالحة:** من خلال تطوير استراتيجية إعلامية شاملة تعتمد على الحياد والمهنية، يمكن للإعلام أن يلعب دوراً محورياً في بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة وتشجيع ثقافة التسامح.
2. **تعزيز التدريب الإعلامي:** توفير برامج تدريبية للإعلاميين تهدف إلى تحسين مهاراتهم في تقديم تغطية موضوعية ومتوازنة، بما يعزز قدرتهم على معالجة القضايا الحساسة بمهنية.
3. **مكافحة خطاب الكراهية:** وضع قوانين تنظيمية وضوابط للمحتوى الإعلامي تساهم في الحد من انتشار خطاب الكراهية والمحتوى المضلل، مما يضمن بيئة إعلامية تدعم التعايش السلمي.
4. **تطوير المحتوى الإعلامي:** تشجيع إنتاج برامج حوارية ووثائقية تسلط الضوء على قصص النجاح في المصالحة الوطنية، مما يساهم في تعزيز التفاهم بين فئات المجتمع المختلفة.
5. **تعزيز دور الإعلاميين كوسطاء سلام:** تمكين الإعلاميين من تقديم تقارير وتحليلات تساهم في بناء جسور التواصل بين الأطراف المتنازعة، مما يساهم في دعم الجهود الساعية لتحقيق المصالحة.
6. **الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي:** إنتاج محتوى توعوي على منصات التواصل الاجتماعي يعزز من قيم التسامح والتعايش السلمي، ويستهدف الأجيال الجديدة التي تتفاعل مع هذه الوسائل.

7. **تشجيع التعاون بين الإعلام المحلي والدولي:** من خلال تعزيز التعاون مع وسائل الإعلام الدولية، يمكن تبادل الخبرات وأفضل الممارسات في تغطية قضايا المصالحة وتعزيز التفاهم الدولي حول القضايا المحلية.
8. **تنظيم حملات إعلامية:** القيام بحملات توعية إعلامية تبرز أهمية المصالحة وأثرها الإيجابي على مستقبل ليبيا، بما يساهم في جذب الانتباه الوطني والدولي لهذا الموضوع الحساس.
9. **إنشاء منصات تفاعلية:** تطوير منصات تجمع بين المواطنين والمسؤولين لمناقشة القضايا العالقة وتقديم حلول مبتكرة، مما يعزز من دور الإعلام كحلقة وصل بين المجتمع والقيادات السياسية.
10. **تحفيز الإعلام على تسليط الضوء على القضايا الإيجابية:** تشجيع الإعلام على التركيز على الأخبار والمبادرات الإيجابية، مما يساهم في نشر ثقافة البناء والتعاون بدلاً من التركيز على الصراعات.

11. الخاتمة

المصالحة الوطنية في ليبيا تعتبر ضرورة ملحة لتحقيق السلام والاستقرار، حيث يشهد البلد حالة معقدة تتطلب جهوداً متكاملة من جميع الأطراف المعنية. في هذا السياق، يبرز دور الإعلام كأداة رئيسية لتعزيز الحوار الوطني وبناء الثقة بين مختلف الأطراف المتنازعة. الإعلام لا يعد مجرد وسيلة للتواصل، بل هو عامل حيوي يمكنه أن يساهم في بناء جسور التفاهم بين المكونات الاجتماعية والسياسية المتفرقة، كما أثبتت التجارب الدولية الناجحة، مثل رواندا وجنوب إفريقيا. ومع ذلك، يواجه الإعلام الليبي العديد من التحديات التي تؤثر في قدرته على أداء هذا الدور، حيث يعاني من الاستقطاب السياسي وضعف المهنية، بالإضافة إلى نقص في التنظيم المؤسسي الذي قد يعيق تأثيره الإيجابي. لتحقيق التحول المطلوب، يتطلب الأمر العمل على وضع إطار تنظيمي يحافظ على استقلالية الإعلام، ويمنع خطاب الكراهية والتفرقة. كما يجب الاستثمار في برامج تدريبية موجهة للإعلاميين لتعزيز مهاراتهم في تغطية القضايا الحساسة المرتبطة بالمصالحة الوطنية، مما يساهم في ضمان تناولها بأسلوب مهني يعكس تطلعات المجتمع الليبي. وفي إطار هذا التطور، يجب أن تعمل الحكومة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية بشكل متكامل، لتعزيز وجود منصات إعلامية مستقلة تساهم في توثيق قصص الضحايا والناجين، مما يساهم في بناء سرديّة وطنية شاملة تؤسس للعدالة الانتقالية. كما أن دعم وتطوير السياسات الإعلامية التي تعزز حرية التعبير وتحارب خطاب الكراهية سيكون خطوة أساسية في تفعيل دور الإعلام كوسيلة لبناء المستقبل. إن تجربة الدول مثل رواندا وجنوب إفريقيا تقدم دروساً قيمة حول كيفية تحويل الإعلام من أداة للصراع إلى وسيلة فعالة للمصالحة، وهو ما يمكن أن يتم من خلال الاستفادة من هذه التجارب الناجحة. يجب

أن يكون الإعلام في ليبيا أداة لتحقيق تطلعات الشعب الليبي نحو الاستقرار والازدهار، ويظل صوت الشعب وأداة لتعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع. في النهاية، إن استثمار ليبيا في تطوير إعلام حر ومسؤول سيشكل أساساً لتحويل التحديات إلى فرص، ويبنى مستقبلاً يعمه السلام والتعايش. الإعلام، إذا تم توجيهه بشكل صحيح، سيكون عنصرًا محوريًا في تحقيق المصالحة الوطنية وبناء جسور الثقة بين الليبيين في سبيل بناء وطن موحد يعمه السلام والاستقرار.

المراجع باللغة العربية

1. الشريف، س. ر، دور الإعلام في المصالحة الوطنية، مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات، طرابلس، ليبيا، 2023.
2. بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا تطلقان حملة إعلامية لدعم المصالحة في ليبيا، بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا(UNSMIL)، طرابلس، ليبيا، 2018.
3. بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الشباب الليبي يطالب بتنفيذ اتفاقية وقف إطلاق النار، بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، طرابلس، ليبيا، 2024.
4. بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، تم الإعلان عن موعد انتخابات المجالس البلدية، بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، طرابلس، ليبيا، 2024.
5. يوسف، ح، دور الإعلام العربي في عمليات السلام، 2015.
6. الطويل، س، استراتيجيات الإعلام في حل النزاعات، 2018.
7. حامد، أ، الإعلام الليبي: التحديات والفرص، 2020.
8. بي بي سي ميديا أكشن، كيف يساعد الإعلام الاجتماعي في جسر الانقسامات في ليبيا، بي بي سي ميديا أكشن، لندن، المملكة المتحدة، 2021.
9. عبد السلام جمعه زاقود، مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي، دار الزهران للنشر، عمان، الأردن، 2012.
10. أحمد علي الأطرش، العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا: جدلية الأولويات، مركز الجزيرة للدراسات، 2021.
11. عائشة عبد القادر محمد وامر، دور الشباب في المصالحة الوطنية محور البحث برأيك ما هو دور وسائل الإعلام في المصالحة الوطنية، كلية الآداب، جامعة سبها، 2018.
12. رامي حسين حسني الشرافي، دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة،

مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثاني، العدد السابع، الصفحات 687 - 718، 2023.

13. طبت-كيني، ياسر عبدالله، استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأخوة الإنسانية والتعايش السلمي: التجربة الكينية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 57، الجزء 2، 951 - 976، 2021.

English References:

14. Aljazeera, The Libyan Conflict and Media's Role, Aljazeera Media Network, Doha, Qatar, (2015).
15. UNESCO, Media for Peacebuilding, UNESCO, Paris, France, (2018).
16. Thompson A., The Media and the Rwanda Genocide, Pluto Press, London, United Kingdom, DOI: 10.2307/25593726, 2007.
17. Tutu D., No Future Without Forgiveness, Doubleday, New York, USA, 1999.
18. Reporters Without Borders, Libya Media Freedom Report, Reporters Without Borders, Paris, France, 2023.
19. BBC Media Action, Media Usage in Libya, BBC Media Action, London, United Kingdom, 2022.
20. Lederach J. P., The Little Book of Conflict Transformation, Good Books, Intercourse, Pennsylvania, USA, 2003.
21. Galtung, J., Peace by Peaceful Means, SAGE Publications, London, United Kingdom, 1996.
22. Van der Merwe H., Truth and Reconciliation in South Africa, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, USA, 2001.
23. Clark P., The Gacaca Courts in Rwanda: Justice Without Lawyers, Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom, DOI: 10.1017/CBO9780511761704, 2010.
24. UNHCR, Reconciliation and Media in Post-conflict Societies, UNHCR, Geneva, Switzerland, 2020.
25. Lynch J., Peace Journalism, Hawthorn Press Gloucestershire, United Kingdom, 2007.
26. Misztal, B., Trust and Post-Conflict Reconciliation, International Journal of Sociology, London, United Kingdom, 2001.
27. Fardon R., African Broadcast Cultures, James Currey, Oxford, United Kingdom, 1999.
28. Becker J., Media and Conflict, UNESCO, Paris, France, 2002.
29. Mano W., Media and Democracy in Africa, Routledge, London, United Kingdom, 2012.
30. Voltmer K., "Mass Media and Political Communication in New Democracies, Routledge, London, United Kingdom, 2006.
31. Norris P., Public Sentinel: News Media & Governance Reform, The World Bank, Washington DC, USA, 2009.
32. Fraser N., Trans nationalizing the Public Sphere, Theory, Culture & Society, 2008.

33. Cottle S., Global Crisis Reporting, Open University Press, Maidenhead, United Kingdom, 2009.
34. Howard R., Media and Peacebuilding, International Development Research Centre (IDRC), 2003.
35. Schulz W., Reconstructing Mediatization as an Analytical Concept, European Journal of Communication, 2004.
36. United Nations, Promoting Media for Peace in Libya, United Nations Development Programme, 2024.
37. Reuters, UN Mission to Libya Calls for Immediate Release of Journalist, Reuters, London, United Kingdom, 2024.

خطاب الكراهية في الاعلام الليبي وتأثيره على

المصالحة الوطنية

أ. نوري ميلاد سالم

كلية الفنون - جامعة طرابلس

الملخص

يعيش الإعلام الليبي مرحلة سيئة من تاريخه الطويل، حيث يواجه صعوبات كبيرة في ظل الظروف التي تعيشها البلاد جراء التغيير الذي جرى عام 2011؛ حيث حدث انفلات اعلامي كبير، واختلط فيه الحابل بالنابل، ولم يعد سهلاً التمييز بين الغث والسمين فيه.

ففي وسط ازدحام كبير لوسائل الإعلام مثل القنوات المسموعة التي تبث عبر موجة fm، إلى جانب ظهور عديد الصحف الخاصة التي حاولت أن تساهم في إثراء المشهد الإعلامي، أضف إليها مواقع الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن السلبيات طغت على الايجابيات وتجاوزتها بمراحل، حيث كثرت خطاب الكراهية الذي ساهم في زيادة الانقسام بين الليبيين والفرقة والتشرد، وكان لها دور في تهيج الرأي العام وزيادة الصراعات المسلحة والحروب؛ مما أدى إلى زيادة تمزيق نسيج الوطن وضاعفت من كمية الأخبار المظلمة الفاقدة للمصداقية والتي لا تستند على مصادر صحيحة، وهذا أحدث بلبلة في المجتمع، وعلى ضوءه كثرت الشائعات والافاويل والتصريحات وازدادت حدة السب والشتم والتهديد والعنصرية وانتشار الخطاب الشعبوي الجهوي والقبلي؛ وهذا التردّي الإعلامي زاد من حدة الشقاق والانقسام وبالتالي صعوبة الحوار والنقاش للوصول إلى صيغة تقرب ابناء الوطن الواحد في مصالحة وطنيه شاملة، تم استنتاج العديد منها كنقاط بعد دراسة لواقع الإعلام المتأزم الذي ساهم بقصد او بدونه، في حالة الانهيار التي تعيشها البلاد من انقسام سياسي وقبلي، واحتقان كبير بين مكونات الدولة الليبية، وجدنا انتشاراً واضحاً لخطاب الكراهية، وزيادة انتشار الأخبار الكاذبة، والتضليل الإعلامي، وغياب المهنية و المصداقية على بعض وسائل الإعلام، وكذلك غيابها ايضاً على الاعلاميين نتاج تحيزهم وضعفهم المهني .

بالإضافة إلى غياب التشريعات التي توقف التجاوزات، وأوصت الدراسة بإيجاد تشريعات وقوانين اعلامية للحد من خطاب الكراهية، وإقامة دورات تدريبية للاعلاميين لمعالجة ضعفهم المهني وتحيزهم، وطالبت بدعم الإعلام الحكومي للقيام بدوره في نشر ثقافة التسامح والعفو.

ورأت الدراسة إن وضع استراتيجية اعلامية تساهم في معالجة اسباب الانقسام والاختلاف، وهي مسألة مهمة لخلق ثقافة تتأصل بين الليبيين للوصول إلى مصالحة وطنية شاملة.

Abstract

Libyan media is experiencing a difficult phase in its long history, facing significant difficulties in light of the circumstances the country is experiencing as a result of the change that occurred in 2011. This has led to a major media chaos, with the good and the bad becoming increasingly intertwined. Amidst the proliferation of media outlets, such as radio stations broadcasting via FM, and the emergence of numerous private newspapers that have attempted to contribute to enriching the media landscape, in addition to websites and social media, the negatives have outweighed the positives by far. Hate speech has proliferated, contributing to increased divisions, discord, and fragmentation among Libyans. It has also played a role in inciting public opinion and increasing armed conflicts and wars, further tearing apart the fabric of the nation. It has also increased the volume of misleading, untrustworthy news, which is not based on reliable sources. This has created confusion in society. Consequently, rumors, gossip, and statements have proliferated, along with the intensity of insults, threats, racism, and the spread of populist, regional, and tribal rhetoric. This media deterioration has only increased. Due to the severity of the discord and division and consequently the difficulty of dialogue and discussion to reach a formula that brings the people of one nation closer in a comprehensive national reconciliation, many points were concluded after studying the reality of the crisis media that contributed, intentionally or unintentionally, to the state of collapse that the country is experiencing from political and tribal division and great congestion between the components of the Libyan state. We found a clear spread of hate speech and an increase in the spread of false news and media misinformation and the absence of professionalism and credibility in some media outlets, as well as its absence also among media professionals as a result of their bias and professional weakness, in addition to the absence of legislation that stops violations. The study recommended the creation of media legislation and laws to limit hate speech and the establishment of training courses for media professionals to address their professional weakness and bias. It called for supporting government media to play its role in spreading the culture of tolerance and forgiveness. The study saw that developing a media strategy that contributes to addressing the causes of division and difference is an important issue to create a culture that is rooted among Libyans to reach a comprehensive national reconciliation.

المقدمة

يواجه الإعلام الليبي صعوبات جمة في ظل الظروف المعقدة التي تعيشها ليبيا، بعد أحداث التغيير الذي حدث عام 2011.

حيث اعطى ذلك المجال لانفلات اعلامي كبير، في عدم وجود تشريعات وضوابط تحد من كثرة القنوات التلفزيونية التي ظهرت، وباشرت عملها داخل الوطن وخارجه، دون تحديد لمصادر تمويلها وداعميها، بالإضافة إلى قنوات الراديو (FM) التي تغطي كامل التراب الليبي بدون أي تخطيط، و انتشرت كانتشار النار في الهشيم ،وزاد المشهد الإعلامي انفلاتاً بروز الآلاف من المواقع الإلكترونية على شبكات الانترنت مع انفتاح واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي قدمت لنا مئات الآلاف من الصفحات المزيفة ،التي تحت على الكراهية والتمييز ،والعنف والقتل وضرب النسيج الاجتماعي والقيم الأخلاقية والثوابت الدينية. وتحرض على إحداث هزة مجتمعية بالدعوة لأفكار متطرفة دينياً، وأخلاقياً وثقافياً، كالدعوة إلى الاحاد والمثلية والشذوذ، وضرب مؤسسة الأسرة بتقديم افكار مستوردة، نتاج الثقافة والوافدة عبر عالم الانترنت والتواصل الاجتماعي، والذكاء الاصطناعي، مما أحدث شرخاً في المجتمع الليبي المحافظ على ثقافة اسلامية معتدلة؛ تؤدي إلى الفضيلة والاحترام ونبذ العنف والتطرف وكل ما يسيء إلى المجتمع العربي والإسلامي.

إن الواقع المؤلم الذي تعيشه ليبيا، نتيجة الفوضى السياسية وانسداد الأفق في وجود أجسام سياسية منتهية غير قادرة على تطبيق القوانين والتشريعات التي تدعو إلى وحدة الوطن وسلامة اراضيهِ، ونبذ استخدام القوة والعنف، والدعوة إلى المصالحة والتسامح ومن أجل بناء غد أفضل للأجيال القادمة يفرض علينا الواقع، أن نكثف الجهود من أجل ترسيخ مبادئ الإخاء والتسامح والمصالحة بين أبناء الوطن الواحد. وللاعلام بكل تفرعاته المرئية والمسموعة والمكتوبة والإعلام الرقمي الجديد دور كبير في رأب الصداع، ورص الصفوف، لمواجهة الأخطار المحدقة بليبيا من كل مكان.

إن الاعلام حالياً يساهم سلبياً في اغلبه، في عدم دعم الجهود الصادقة لاجتثاث الفرقة، ونبذ العنف، ومكافحة خطاب الكراهية وتزييف الحقائق، ونشر الأخبار المضللة، وزادها انتشاراً ما يسمى بالجيش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تساهم في الكذب والتضليل وأحداث اختلالات كبيرة بالبنية المجتمعية الليبية.

مما أدى إلى تفاقم الازمة الحالية وانسداد أفقها، في إيجاد حلول جذرية تخرجنا من عنق الزجاجة، ومن شرقة البعثات الدولية، ومن وضعنا تحت الوصاية من دول أخرى، ومنظمات دولية واقليمية.

إن التقارير التي تعدها المنظمات والمراكز البحثية عن الاعلام الليبي لا تبشر بخير، حيث كثرت السلبيات على الإيجابيات بانتشار خطاب الكراهية والتمييز، وازدراء

الأخر والعنف والقتل، والاصطفاف تبعاً لملكية وسائل الاعلام المختلفة ومصادر تمويلها؛ وتوجهاتها السياسية والثقافية والاجتماعية، حيث انتشر الخطاب الشعبي القبلي والمناطقي، مما أدى الى تمزق في نسيج المجتمع وشق الصف بين ابناء المجتمع الليبي.

ولقد حاولت تسليط الضوء على واقع الإعلام الليبي المتردي وازماته، في ظل الظروف الراهنة ومدى انعكاساته على العديد من الإشكاليات التي تعيشها ليبيا في مقدمتها المصالحة الوطنية بين كل الاطراف وفتح صفحة جديدة بعيداً عن التجاذبات السياسية والانتماءات المنطقية والقبلية، واستنكار كل ما يعكر صفو الليبيين وحياتهم المستقبلية.

اهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة، في أن تسلط الضوء كدراسة تحليلية نقدية لوسائل الإعلام الليبية المتنوعة المرئية والمسموعة والمقروءة، والإعلام الرقمي كالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ولتحديد سلبيات هذه الوسائل في التأثير على الوضع الليبي الصعب حالياً، وعلى المصالحة الوطنية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحديد النقاط التالية: -

1- التعرف على تحديد مفهوم الإعلام الليبي والضوابط التي تحد من انفلاته وتحديد مساراته.

2- إيجاد صيغة توافقية بين وسائل الإعلام الليبية، وفق تشريعات تحد من انتشار خطاب الكراهية والتحريض على العنف وبث الأخبار المضللة التي تساهم في تأزيم الواقع الليبي.

3- إيجاد خطاب إعلامي واضح يدعو إلى المصالحة الوطنية، والعمل المستمر لحل الازمة السياسية وانفراجها، بالدعوة إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

4- وضع ميثاق شرف إعلامي يلتزم به الجميع في هذه المرحلة الحساسة من عمر البلاد.

5- تحديد الجهات الإشرافية التي تتكفل بحصر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة،

ورصد الإخلالات المهنية التي تقوم بها لردعها

وابقائها، باللجوء إلى التشريعات الحالية والاحتكام إلى القضاء إن لزم الأمر.

تساؤلات الدراسة

1- ما المقصود بالإعلام الليبي؟

2- ما أسباب تدني أداء وسائل الاعلام الليبية في الأزمة الليبية الراهنة؟

3- ما هي أسباب القصور الذي يصاحب إداء وسائل الإعلام الليبية؟

4- ما أسباب خطابات الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الاعلام الليبية؟

5-ما هو دور الإعلام الليبي في المصالحة الوطنية؟

منهج الدراسة

تتنمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والتي تختص بدراسة الحقائق المتعلقة بالظواهر والاحداث القائمة، من خلال جمع البيانات والمعلومات حولها، والقيام بتحليلها، بشكل علمي بهدف الوصول إلى نتائج حول الظواهر المدروسة. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لانه يوفر رصيذاً من البيانات والمعلومات الاساسية حول ظاهرة خطاب الكراهية.

مصطلحات ومفاهيم

هناك العديد من المصطلحات والمفاهيم التي تحتاج إلى تعريفات واضحة، حتى نستطيع الوصول إلى حقائق.

إن مقياس علم المصطلح هي الاشارة إلى دلالاته، ومفاهيمه، فالمصطلح لغة : يقول عنه ابن منظور معرفاً معنى المصطلح ،الصلح بمعنى السلم وقد اصطالحوا وصالحو واصلحوا وتصالحو واصالحو مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً، وادغموها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صلوح متصالحو⁽¹⁾ يبدو واضحاً ان المفهوم اللغوي لكلمة المصطلح عند ابن منظور: يعني الاتفاق والاجتماع ،وهو المعنى الذي لم يأت عنه اللغويون المحدثون، عندما قدموا في معجماتهم معاني، كلمة مصطلح بالمفهوم نفسها، فقد وردت ايضا كلمة مصطلح من الفعل (اصلح) في عمله او امره: اتي بما هو صالح نافع ، واصطالح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعن الامر تعارفوا عليه واتفقوا.⁽²⁾

فكلمة المصطلح لم تتغير دلالتها، وإنما ظلت محافظة على هذا المعنى اللغوي وهو الاتفاق والتصالح أما عن المعنى الاصطلاحي، فقد جاء تقريباً بنفس الدلالة. * التعريف الاصطلاحي

من التعاريف التي يمكن الإشارة إليها لكلمة المصطلح: هي انه يلفظ كلمة او كلمات تحمل مفهوماً معيناً مادياً او معنوياً غير ملموس، او هو لفظ كلمة او كلمات ذات دلالة علمية او حضارية، وفي جميع الاحوال يجب عند وضع المصطلحات الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ وأن يكون لكل مصطلح مفهوم مخصوص به⁽³⁾.

ولم يبتعد الجرجاني عن هذا المعنى وهو يعرف المصطلح عندما قال: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وهو أيضاً

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار الجبل، دار لسان العرب بيروت 1988. ص 311.

(2) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتب الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع.

(3) رجاء دويدي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، ط دار الفكر دمشق، 2010. ص 147.

اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى واخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد وهو أخيراً لفظ معين بين قوم معينين⁽⁴⁾.

يبدو جلياً أن مفهوم المصطلح لم يبتعد عن معنى الاتفاق والتصالح، وهو ما ينبغي أن يكون عليه الأمر في ضرورة اتفاق اهل التخصص في وضع مصطلحات دقيقة تحمل مفاهيم علمية أو مضامين معرفية، لا يكون حولها خلاف أو نزاع، أو هذا ما يجب أن يكون عليه الأمر.

ومن خصائص المصطلح توضيح المضامين العلمية والمفاهيم المعرفية، بأقل ما يمكن من التراكم.

وذلك بتجنب الكلمات الغامضة، واجتناب التعريف بالمرادف لأن ذلك من شأنه أن يربك المعرفة ويثير فوضى اصطلاحية، من أجل ذلك كله ينبغي أن يكون لواضع المصطلحات العلمية ثقافة واسعة تمكنه من التحكم في العملية الاصطلاحية.

وعندما نتحدث عن خصائص المصطلح يجب الإشارة إلى أن المصطلحات لا توضع ارتجالاً، ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.⁽⁵⁾

أما مفهوم المفهوم فهو الوجه الآخر للمصطلح، أو هو الصورة المحمولة له وما يتضمنه من دلالات علمية أو مضامين معرفية، ولذلك يعرف بأنه الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة، بهدف توصيلها إلى الناس وهو أحد الرموز الأساسية في اللغة، ويمثل ظاهرة معينة (رمزها) أو شيئاً معيناً أو إحدى خصائص هذا الشيء وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها.⁽¹⁾

ومن المفاهيم التي يجب أن نتعرف على مدلولاتها في هذه الورقة البحثية، مفهوم الإعلام وترجع لغوياً إلى كلمة مشتقة من الفعل اعلم ما ويأتي استخدامها لكلمات أخرى تعطي نفس المعنى مثل أخبر وأنبا وجميعها ترمي إلى تقديم المعلومات والأخبار إلى شخص ما، وهي كلمة ذات أصل غربي، وفي الاصطلاح: يعرف الإعلام بأنه تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي.

ويقوم الإعلام على التنوير والتنقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي كما يعني الإعلام تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الموضوعية الصحيحة الواضحة.⁽²⁾

(4) الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط 4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998، ص 24.

(5) مصطفى الشهابي، ملاحظات على وضع المصطلحات العلمية، مجلة مجمع الفقه العربية بالقاهرة المجلد 11.

(1) رجاء الدويدي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، مرجع سابق ص 145.

(2) محمد جمال الفار، المعجم الاعلامي، دار أسامة عمان 2010، ص 27.

والمدلول اللغوي او المعنى السائد لكلمة الإعلام هو التعبير العملي لتكوين المعرفة والاطلاع والاحاطة بما يهم الانسان في كل زاوية من زوايا محيطه، وفي كل مرفق من مرافق حياته، وفي كل ركن من اركان طموحه وهمومه وحاجاته⁽³⁾.

وعرفه العالم الالماني (اوتجروت): بانه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت⁽⁴⁾.

ومن المبادئ والاسس التي يقوم عليها الإعلام هي الحقائق التي تدعمها الارقام والإحصاءات، والتجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق، والصدق والأمانة في جمع البيانات من مصادرها الأصلية، والتعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه اليه الاعلام والثقة فيما يقدم من تقارير اعلامية، والانصاف والتوازن وتجنب التحريف والتشويه، أو ذكر انصاف الحقائق.

إن التمييز بوضوح يبين ما هو خبر وما هو رأي أو استنتاج، وخصائص الإعلام هي انه نشاط اتصالي تنسحب عليه كافة اوجه مقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية، وهي تتضمن مصدر المعلومات والرسالة الإعلامية والوسيلة التي تنقل الرسائل، وجمهور المتلقين للمادة وتزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيداً وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع.

ومن المصطلحات المهمة ايضاً المحتاجة إلى تعريف، مصطلح خطاب الكراهية، والخطاب كمفهوم له عديد الدلالات في المعاجم العربية والأجنبية كلغة، ولكن هناك رابط دلالي هو خيط معنوي يجمع بين الدلالات جميعها.

فقد جاء في لسان العرب إن خطب: الخطب: الشأن أو الأمر صغر أو عظم، وقيل: ما سبب الأمر والخطب: الامر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان، فالخطاب مرتبط بمراجعة الكلام حسب صاحب اللسان⁽⁵⁾.

ووردت في الصيغة الثلاثية في حجم مقاييس اللغة لابن فارس عن شكل خطب: الخاء والطاء والباء أصلان أحدهما: الكلام بين اثنين يقال خاطبه يخاطبه خطاباً وإنما سمي بذلك لما يقع من التخاطب والمراجعة⁽¹⁾.

ويمكن تعريفه اجرائياً: بانه الحديث او الحوار الذي يدور مع اثنين او أكثر من أجل إيصال رسالة معينة.

ويقول الله عز وجل في محكم آياته في سورة ص الآية 20 " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْجُمُةَ وَقَصَلْنَا الْخِطَابَ (2) ".

(3) المرجع السابق ص 28 .

(4) عبد العزيز شرف، المدخل الي وسائل الاعلام، ط دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980. ص 16

(5) ابن منظور لسان العرب: مرجع سابق.

(1) ابو الحسين زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة ط2، ابراهيم شمس الدين نظمه م، دار الكتب العلمية بيروت، 2008.

أما الكراهية فهي لغة الدلالة على القبح واثارة الاشمئزاز، فيكره الانسان شيئاً ما يعني بمقتته ولا يحبه وينفر منه كذلك هي الكراهية تعني الحقد والغضب والشعور بالضغينة اتجاه شخص ما. (3)

وفي الاصطلاح خطاب الكراهية: هو حالة هجاء للآخر، وهو كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادي ضمناً بأقصاء الافراد بالطرد أو الافناء أو بتقليص الحقوق ومعاملتهم كمواطنين من درجة اقل كما يكون هذا الخطاب ضمناً أو علناً.

ويعرف خطاب الكراهية بأنه نوع من التواصل الذي يسيء إلى شخص أو مجموعة بسبب خصال الايديولوجيا أو الدين أو العرق أو اللون. (4)

وهناك العديد من العوامل التي تشكل ظاهرة خطاب الكراهية في المجتمع العربي وهي: الصورة الخاطئة عن الآخر والخوف من المنافسة والتصور، بأن الآخر هو العدو والثقافة السائدة في المجتمع بالإضافة إلى التربية والتعليم والقراءة السيئة للأحداث التاريخية وفق رؤى ضيقة وغياب المعلومة الصحيحة أو المعتمدة على مصادر أو براهين أو أدلة.

ومن الاسباب الأخرى أيضاً الاختلاف العقائدي والمذهبي والسياسي والمناطقى، وتسييس القوانين وعمليات التهميش والاقصاء.

ومن المفاهيم المهمة التي يركز عليها هذا المؤتمر العلمي مفهوم المصالحة الوطنية، وهو مصطلح واسع وفضفاض، ويحتل أكثر من معنى وله العديد من المرادفات، كالتوفيق بين الأطراف المتنازعة واعادة العلاقات وهو يرتبط بعدة مفاهيم أخرى كالتسامح والاعتذار والعفو والتعايش السلمي.

والمصالحة الوطنية تعني توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر المختلفة، وردم الفجوات بين الأطراف المتخاصمة ومن التعريفات أيضاً إن المصالحة الوطنية - عملية سياسية واجتماعية تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية وتجاوز الخلافات الماضية بين مختلف المجموعات والفئات في المجتمع، وتعني المصالحة الوطنية في أبسط معانيها عملية التوافق الوطني على أساسها تنشأ علاقة بين الأطراف السياسية والمجتمعية قائمة على التسامح والعدل وإزالة آثار صراعات الماضي، لتحقيق التعايش السلمي بين أطراف المجتمع، مما يضمن الانتقال الصحيح للديمقراطية من خلال آليات متعددة وفق مجموعة من الإجراءات.

(2) القرآن الكريم: سورة ص الآية 20.

(3) - نبيل بن عوده، محمد نواره، الصلاحيات الحديثة الضبطية القضائية لكشف ملاحظه مرتكبي الجرائم المتعلقة بالتمييز وخطاب الكراهية النشر الالكتروني نموذجاً مجلة الأكاديمية للبحث العلوم الاجتماعية، مجلة العدد 2020 الجزائر .

(4) نبيل بن عوده، مصطفى بن قارة، التعاون القضائي بين الدول ودوره في مكافحة الجرائم المتعلقة بالتمييز وخطابه الكراهية في التشريع الجزائري مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية المجلد 3 العدد 2 جامعة خميس مليانة الجزائر ص -314 - 315 .

إن تعريف المصطلحات والمفاهيم وتحديد دلالاتها من الأمور المهمة التي تساهم في توضيح الرؤية، عندما تتداخل التعريفات والمفاهيم وقد تفسر بطرق تحيد بها عن جادة الصواب مما يسبب ارباكاً وخللاً في البحث العلمي.

خطاب الكراهية والاعلام المضلل.

يجتاح خطاب الكراهية جميع أنحاء العالم، وخصوصاً في السنوات الأخيرة نتيجة تطور تكنولوجيا رهيب، انتج الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وازدادت مع ظهور الذكاء الاصطناعي، وهذا الامر سهل على مليارات البشر التعامل مع الإعلام الجديد غير المقتن واصبح من الصعب وضع قوانين وضوابط للحد من الانفلات الذي تراه عبر المنصات الرقمية المختلفة وقد صدرت أعداد هائلة وصلت إلى مئات الملايين من دعوات للتمييز بين البشر والتحريض على العنف والقتل واحتقار الأديان والتقليل من شأنها والغاء الدور الاجتماعي للمؤسسة الأسرية، وادخال ثقافات جديدة للمجتمعات العربية والإسلامية، للتأثير على عاداتها وتقاليدها وموروثها الثقافي والاجتماعي والاخلاقي، وحاولت مراكز بحثية عديدة في مختلف دول العالم إيجاد آليات لرصد الانتهاكات التي ترتكب باسم حرية التعبير وحقوق الانسان وحرية الإعلام، ويحاول الكثير من المتعاملين مع وسائط التواصل الاجتماعي تأجيج الصراعات لإحداث إشكاليات في المجتمع لتحقيق مآرب ومصالح شخصية، ولإرضاء نزق حب السلطة والتسلط وفرض القناعات والدعوة لمحاربة الأديان السماوية، وفي مقدمتهم الدين الإسلامي باستحداث منظومات من الملحنين وعبداء الشيطان والماسونيين ولخلق فوضى وسط الشباب والمراهقين ووصلوا إلى التغرير بالأطفال، احصائيات وارقام مخيفة تظهر المراكز البحثية والاحصائية لما يدور خلف ازرار شاشات الكمبيوتر والهواتف المحمولة، من حرب بلا هوادة على الدين الاسلامي وعلى المعتقدات والثوابت الدينية ويصحبها ترسيخ لعادات وافدة انتجها الفكر الرأسمالي الغربي المادي، وهذا لا يعني ان نتضامن مع الفكر المتطرف دينياً بمحاولات فرض الوصاية الدينية فذلك منهج مرفوض جملة وتفصيلاً، إلا أن حملات تشويه مبرمجة تقودها منظمات وجهات مشبوهة في امريكا واوروبا ضد الدين الاسلامي، منذ عقود وتطورت مع الزمن كالرسوم المسيئة للنبي العظيم محمد صلى الله عليه وسلم في عدة دول أوروبية.

وربط الأسلام بالإرهاب والتطرف والقتل ويتناسون الدور المشبوه الذي تقوده الدوائر الغربية في احداث خلل داخل المجتمعات الإسلامية وكذلك يتناسون ما يقومون به من تخريب وتدمير لمقدرات الشعوب المستضعفة وسرقة ثرواتها وادخالها في دوامة العنف والقتل والفوضى الخلاقة من أجل فرض هيمنة على الشعوب التي ترفض الادعان للاستعمار والسير في ركابه.

خطر الشركات الاحتكارية على الاعلام.

ان خطاب الكراهية المنتشر عبر وسائل الاعلام التقليدية والمرئية والمسموعة والمقروءة تشكل ايضاً خطراً على المجتمعات بانتشار القنوات الفضائية بالآلاف التي ثبت عبر الاقمار الصناعية المختلفة، بالإضافة إلى سهولة إنشاء اذاعات على

موجه FM مما اربك المشهد الاعلامي في كل دول العالم ،أوجد فوضى عارمة تحركها الشركات الاحتكارية الرأسمالية التي تمتلك أسهماً في اكبر القنوات وتفرض المنتج الاعلامي الذي تريده لزيادة الأموال وتكديسها، وفرض أجندات معينة سياسية وعقائدية وأيديولوجية سواء عن طريق الشركات الإعلانية التي تحتاجها القنوات الفضائية المرئية وحتى موجات الراديو لاستمراريتها بمدّها بالإعلانات. تلك السوق الرائجة التي تضخ مئات المليارات من الدولارات سنوياً ارباحاً نتاج الاعلانات المتنوعة.

والتحكم في مضامين الاعلام التقليدي المرئي والمسموع والمكتوب ايضا افرز للعالم إعلاماً متعدياً على حقوق الافراد والجماعات وأعلن سطوته مقاليد الأمور، حتى صار جزءاً من الحروب العصرية التي تشن على الدول، ووسيلة من وسائل الغزو الثقافي للشعوب المسماة (العالم الثالث)، وهذا اوجد وضعاً مجتمعياً يصعب السيطرة عليه وأوجد اعلاماً متجاوزاً لكل الحدود الأخلاقية والدينية، والدعوة إلى أفكار تضر بالبشرية بأكملها في سعي حميم للهيمنة على الأفكار والعقول لتحكم في مصائر الشعوب وتطلعاتها وان كل ما ذكر أنفاً يؤكد صعوبة مكافحة خطاب الكراهية والحد من مخاطره والتخفيف من انتشارها.

وقد ورد في تقارير صدرت في أكتوبر 2021 إلى أن أكثر من (4.48) مليار شخص يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي اي بمعدل (8.4) حسابات على تطبيقات ومواقع مختلفة لكل شخص.

وتشير الاحصاءات إلى أن خطاب الكراهية حول العالم صار يتغذى على الاستخدام الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث تضاعف خطاب الكراهية على تطبيق فيسبوك والإنستغرام أربع مرات عام 2020، وهو مآدى إلى إزالة (22.5) مليون منشور على الفيسبوك و(3.3) ملايين منشور انستغرام في النصف الأول من عام 2020.

وتمكن بالتالي ملايين الافراد حول العالم، والعديد من الجماعات من انتاج كراهيتهم وتداولها دون تكاليف باهظة⁽¹⁾ إن المتابع للقنوات الإخبارية العربية التي تمولها دول عربية، لأجل غايات سياسة بحثة مثل الجزيرة والعربية وسكاي نيوز والتلفزيون العربي يلاحظوا بجلاء مساهمتهم في بث خطاب كراهية بتحيزها لأطراف متصارعة في بلدان عربية، مثل السودان ولبنان وسوريا والعراق واليمن وليبيا حيث تنقل أحياناً اخباراً مزيفة مضللة، بنيت على معلومات كاذبة من مصادر غير موثوقة وأحياناً مبتورة ويتم تضخيم بعض الاحصائيات لإحداث اضطرابات في تلك

(1) دولي الصراف، خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وسبل مكافحة إدارة السياسات تحليل السياسات الأمنية البحثية السابق النيابة جامعة نايف العربية من العلوم الأمنية. <http://spp.nanss.edu.salindex>

الدول تضاعف الازمات التي تلحقها، وساهمت في أذكاء الطائفية مثلما حدث في سوريا ولبنان والعراق بالإضافة إلى مساهماتها في إثارة الخلاف المذهبي بين السنة والشيعية بمشاركته محلي الدفع المسبق الذين ينالون الاموال لتزييف الحقائق واعطاء معلومات مغلوطة لتضليل الرأي العام، ويقوم مراسلو هذه القنوات ايضاً بالتزييف احيانا وتضخيم الاحداث التي لا تستحق وللأسف بعض القنوات اتفقت في ليبيا 2011 ثم اختلفت بعد ذلك لتحقيق اهداف واجندات أيديولوجية وسياسية وحدث كذلك في الحرب المدمرة التي تشن من قبل الصهاينة على غزة وهذه القنوات التي تنطق بالعربية تمولها الأنظمة العربية بمئات الملايين وتجند لها أكبر الكفاءات الإعلامية الأجنبية العربية.

الاعلام العربي يدعم الفوضى الخلاقة.

وساهمت في دعم المشروع الأمريكي الغربي والفوضى الخلاقة وقيامها بتعظيم امريكا وتمجيدها واطهارها بانها القوة التي لا تقهر؛ وما زالت تحاول بث روح اليأس والابتزاز والخوف في نفوس الشعوب العربية، وتبين إن الصهاينة قوة جبارة لا بد ان نسلم نحن بذلك، وتسعى لإيصال افكار غربية تدعو إلى التحرر والانفلات الاخلاقي والترويج للمحرمات، ودأبت على تعميق الفتنة بين السنة والشيعية والا ماذا يعنى انتاج مسلسل عن معاوية بن ابي سفيان وفي هذا الوقت الحاضر بالذات والذي وصل إنتاجه إلى 100 مليون دولار؟ ونقل فتنة تجاوزت 1400 عام من الصراع السياسي والذي مررت به كل الامم وكل الحضارات التي قامت وشواهد التاريخ تؤكد ذلك وصاحب كل هذا ضخ الافلام الوثائقية التي تضاعف الشقاق بين المسلمين واشتغلت مواقع التواصل الاجتماعي لذلك أيضاً بدعم صانعي المحتوى لإحداث فتنة اخرى تجد اثارها في سوريا والعراق واليمن والسودان ولبنان.

خطاب كراهية لتحقيق مآرب سياسية يستغل فيها الدين أبشع استغلال، مع تزوير التاريخ وبث الاحقاد والضغائن مما يشعل حروباً ويحدث دماراً وقتلاً وتشريداً مع انتشار الجريمة والفساد السياسي والمالي والاخلاقي.

وليبيا لم تكن في مأمن من كل ذلك، في إلي جانب ما قامت به القنوات العربية والإخبارية وغيرها على مدى السنوات الماضية، وما زالت تقوم به اليوم؛ نجد إن الانتشار الكبير للقنوات الليبية بمسمياتها المختلفة واغلبها يبث من خارج الوطن، وبدعم من دول خارجية اغلبه ايضاً ساهم في بث خطاب الكراهية، وهذا ما اكدته بعض المراكز البحثية الغربية والعربية والمركز الليبي لحرية الصحافة.

إن أساءة استعمال مفردات حرية الرأي وحرية التعبير وحرية الصحافة خلقت صراعاً داخلياً أثر على المواطن ومعيشتة وأستقراره، ومستقبله، وخلقت التكتلات السياسية والمناطقية والايديولوجية والقبلية في هيكلة المجتمع الليبي، فازدادت حدة الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي جراء الحالة الراهنة، مضافاً إليها تضليل إعلامي من قبل وسائل الاعلام التلفزيونية الفضائية سواء ببث اخبار كاذبة او غير حقيقية، او فيها تأجيج للرأي العام وخلق التوتر، حتى بدون مبررات مع مساهمة

بعض ما يسمى بالمحللين السياسيين وغيرهم واغلبهم ليسوا اكااديميين او باحثين مع استخدام سي بفبركة الافلام والفيديوهات والصور، واشعال فتيل الخلاف مما أدى إلى حدوث تشظي في البنية المجتمعية الليبية أصابت اللحمة الوطنية وساهمت في عدم تقريب وجهات النظر بين الخيرين، في هذا الوطن، الساعين للمصالحة الوطنية من أجل ليبيا المستقبل، وإلى الوحدة الوطنية بإيجاد صيغة توافقية تقرب وجهات النظر التي تحتاج إلى دعم من كل الليبيين وفي مقدمتهم الإعلام الذي يستوجب أن يقوم بدوره بعيداً عن الانتماءات الضيقة.

أرقام واحصائيات مخيفة.

حاول الباحث رصد بعض التقارير الصادرة عن المراكز البحثية عن خطاب الكراهية في الفضائيات الليبية، ووسائل التواصل الاجتماعي وإن كانت غير دقيقة، ولكن في خضم الحروب والاقتتال، وعدم وجود ظروف تحمي الصحفيين، والباحث والدارسين فإن هذه الجهود تعتبر محاولات تستحق الثناء عليها فمنها صعوبة الرصد الكامل وعدم تجاوب القنوات والمؤسسات الإعلامية مع الباحثين بالإضافة إلى أنه لا وجود لمراكز بحثية يمكن الاعتماد عليها لنقص الامكانيات التقنية البشرية والتشريعات التي تحميها. والتقرير الذي اعتمده الباحث في هذه الورقة البحثية هي تقرير بحثي حول حرية الإعلام في ليبيا في عقد كامل تحت عنوان (عشر سنوات من حوادث العنف والترهيب تلاحق الصحفيين في ليبيا)⁽¹⁾ ويتضمن التقرير على ما رصده المركز من أهم جوانب تردي حرية الصحافة في ليبيا خلال الفترة الممتدة من عام 2014 إلى 2023 واعتبر التقرير إن عام 2014 كان مفصلياً، حيث شهد انتخاب مجلس النواب الحالي وهيئة صياغة مشروع الدستور، وبداية الانقسام السياسي وعلى أثره دخلت البلاد في دوامة التحولات السياسية الفاشلة والانقسامات المستمرة والمتزايدة، وزادها تعقيداً المواجهات المسلحة؛ وشهد ذات العام انقسام المؤسسات التشريعية والتنفيذية فاصبح لنا حكومتان وبرلمانان، وتعرض التقرير للقيود المفروضة على حرية التعبير وحرية الصحافة، واستند المركز في هذا التقرير على معلوماته البحثية المكتبية خاصة، فيما يتعلق بالإطار القانوني والمؤسسي لقطاع الإعلام وحرية الصحافة والتي غطت الفترة الممتدة من 2014- 2020 واعتمد أيضاً على عمل المركز فيما رصده ووثقه لحالات الانتهاكات الفردية من 2014 - 2020 وقام بتحليل البيانات التي وثقها، وتم التعرض في هذا التقرير إلى التشريعات والقوانين التي تنظم الاطار القانوني المنظم للصحافة في ليبيا، حيث اشار التقرير إلى صدور 62 قانوناً من قبل مجلس النواب خلال ذات الفترة المذكورة أنفاً منها قانونين يتعلقان بشكل مباشر بحرية التعبير وحرية الصحافة على وجه الخصوص

(1) المركز الليبي لحرية الصحافة، عشر سنوات من حوادث العنف والترهيب تلاحق الصحفيين في ليبيا، التقرير السنوي، 2024.

وذكر التقرير ايضاً إن الحكومات الليبية المتعاقبة منذ عام 2014 اصدرت العديد من القرارات التي تمس قطاع الإعلام بشكل مباشر، وتميزت هذه القرارات بوفرتها إلا إنها افتقدت بشكل عام لإطار تشريعي ينظم قطاع الإعلام ويتضمن نهج تشاركي في اصلاح ، والتعامل مع القضايا المختلفة التي تهم قطاع الاعلام والصحفيين ، بشكل خاص كذلك فإن غياب استراتيجية ذات أولويات واضحة بسبب الانقسام السياسي والمؤسسي أدى إلى تخبط وعدم تناسق القرارات الحكومية المنظمة لقطاع الإعلام في ، واعتبر التقرير إن قرار مجلس الوزراء رقم 811 لسنة 2022 بشأن اعتماد الشروط والضوابط الخاصة بمزاولة النشاط الإعلامي هو قرار يمثل تهديداً حقيقياً لحرية الصحافة والاعلام في ليبيا، كما إنه يسمح للسلطات العسكرية والامنية بالتدخل في تنظيم وسائل الاتصال السمعي والبصري، حيث تضمن القرار شروطا عديدة كما أكد التقرير على ضرورة الحصول على الموافقات الأمنية وموافقة جهاز المخابرات لمنح اذونات لمزاولة المهنة على القنوات المسموعة والقنوات المرئية فضائية وارضية ، خاصة التي يكون مقرها داخل الدولة الليبية. وتضمن التقرير ايضاً بيانات تم رصدها من قبل المركز عن انتهاكات واعتداءات، حيث سجل المركز 400 حالة انتهاك لحقوق صحافيين خلال فترة ست سنوات وتميزت سنوات من 2014 إلى 2017 في تسجيل اعلى حالات الانتهاكات ضد الصحفيين وهو ما يمكن تفسيره، بالوضع السياسي والانفلات الأمني، حيث سجل 96 حالة لعام 2014 و96 حالة لعام 2015 و104 حالة لعام 2016 و سجل 76 حالة عام 2018.

وبين المركز إن الحالات التي اوردها مكتملة البيانات وتم نشرها بناء على موافقة اصحاب القضايا فقط، وبين المركز إن 71% من الحالات كانت ضد الصحفيين الذكور، و6% ضد الاناث، و23% ضد المؤسسات الاعلامية، وبين التقرير ان الانتهاكات شملت كل الاراضي الليبية واغلبها في طرابلس وبنغازي والمناطق المجاورة، وبين التقرير إن الانتهاكات شملت كل الاراضي المجاورة اذا سجلت 354 حالة في المدينتين من اصل 488 انتهاكاً اي بلغ عدد الانتهاكات 229 حالة في طرابلس و 125 حالة في بنغازي و44 في سبها و 21 في سرت و 19 في البيضاء و 15 في مصراته و 13 في درنة و 7 في صبراتة 6 في كل من طبرق واجداليا و 3 في اوباري، وشملت الانتهاكات القتل والشروع في القتل والتهديد والاخفاء القسري والاعتقال التعسفي والتحريرض على وسائل الاعلام بالإضافة إلى الملاحقات القضائية، وأشار التقرير إلى أن الصراعات والانقسام السياسي انعكس سلباً على المشهد الاعلامي، حيث بين إن القنوات الاعلامية اصبحت منحازة لجهات معينة وابواقاً لأجنداتها السياسية الامر الذي دفع بعض القنوات لتصبح مصدرا لبث خطاب

الكرهية والتحريض على العنف، وتزييف الحقائق مما أسهم في تأجيج الصراعات، ورصد المركز مثلاً ما يقارب من 10525 اخلاً أمنياً في الاربع الأشهر الاولى من عام 2017 وتنوعت هذه الإخلالات في التنميط والوصم والتحريض والسب والشتم والتمييز على اساس اللون والجنس او على الانتماءات، والدعوة إلى القتل والتكفير والعنف، بالإضافة إلى اتهامات بدون ادلة في ذات السياق. ان اغلب القنوات الاعلامية اليوم تقوم بتبني الخطابات المبنية على الكراهية واستند التقرير إلى تقرير سابق له حول خطاب الكراهية والمنصات الاعلامية الليبية، وجد ان نسبه 72% من الإخلالات المهنية تتعلق بخطاب الكراهية، بعدد تكرارات وصل إلى 9000 اخلال مقابل نسبة 28% للإخلالات المتعلقة بالأخبار الكاذبة بعدد التكرارات 3500 اخلال، واعتبر التقرير ان هذه الإخلالات تعتبر خطيرة وتعكس واقع ودور وسائل الاعلام الليبية في تأجيج النزاع المسلح في ليبيا، حيث إن هذه الإخلالات المهنية و خطاب الكراهية في وسائل الاعلام الليبية وغيرها من الممارسات المهنية وغير المحكمة لمبادئ العمل الصحفي و تحول الاعلام إلى سلاح يهدد الأمن والسلم المجتمعي ويعكس فكرة أن الاعلام الليبي اعلام مسيس بالمقام الاول.

وجاء في التقرير ايضاً تحت عنوان (الإعلام والنزاع المسلح) مع تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام، اصبح هناك خيط رفيع بين ممارسة حقوق الانسان في حرية التعبير وتحول هذه الحرية إلى خطاب كراهية، والذي يشكل تحدياً للمجتمعات الحديثة حيث يتيح للأفكار المتطرفة، والتحيز للظهور بشكل أكبر، ويؤدي دوراً كبيراً في تأجيج الصراعات والنزاعات في الدول. و اضاف التقرير إلى أن مفهوم خطاب الكراهية ظل محل نزاع وإن الامم المتحدة وضعت استراتيجية عملت على تعريف خطاب الكراهية حيث وصفته على انه اي نوع من التواصل الشفهي او الكتابي او السلوكي الذي يهاجم او يستخدم لغة ازدرائية او تمييزية بالإشارة إلى شخص او مجموعة على اساس الهوية او بعبارة اخرى على اساس الدين او الانتماء الديني او الجنسية او العرق او اللون او النسب او النوع الاجتماعي او احد العوامل الاخرى المحدد للهوية، فخطاب الكراهية هو تمييزي الاصل، أي بمعنى انه متحيز ومتعصب وغير متسامح، بالإضافة إلى انه احتقاري ومهين للأفراد او المجموعات، ونظراً لان ليبيا دخلت في عدة صراعات وانقسامات سياسية جعلها مسرحاً للصراع بين القوى المتنافسة على السلطة، وانعكست هذه الانقسامات على المشهد الاعلامي واصبحت منحاذاة لجهات معينة، الامر الذي دفع بعض القنوات إلى أن تصبح مصدراً لبث خطاب الكراهية والتحريض على العنف وتزييف الحقائق، مما اسهم في تأجيج الصراعات، ورغم أهمية الاعلام الليبي لكننا وضيعة الحالية، تتسم بتشابه الاصوات الاعلامية، حيث يفتقد القطاع إلى اطار

قانوني واضح يضع حدود الحرية الاعلامية ويضع حدوداً لحرية الاعلامية ويضع ايضاً اليات لمواجهة التحريض ونشر المعلومات الكاذبة.

الاعلام والمصالحة الوطنية

تعد المصالحة الوطنية مشروعاً سياسياً، يهدف إلى استعادة حالة السلم والامن في الدولة من جهة، وإلى المحافظة على الاستقرار السياسي من جهة أخرى، وقد عرفت ليبيا سنوات من العنف والفوضى، عليه وحتى تتمكن ليبيا من تحقيق الاستقرار تحتاج إلى عملية مصالحة وطنية شاملة، من شأنها تأمين عملية انتقال ناجحة إلى حالة من السلام إلا أن تحديات صعبة تقف أمام هذه العملية حتى الآن، اذن من المهم أن نشدد على انه يجب السعي إلى تحقيق المصالحة الوطنية من خلال اعتماد نهج تخطيطي يبدأ من الأعلى إلى اسفل الهرم، ويكون هدف الدول الواقعة في ازمات او حروب البحث عن الطريقة الانجح للخروج من الوضع الذي هي عليه، فعادة تلجأ هذه الدول إلى استيراد الحلول التي وضعتها مثيلاتها للخروج من وضعها الحالي وتلجأ دول أخرى إلى ايجاد حلولاً بنفسها انطلاقاً من واقعها، وقد دخلت ليبيا في ازمات منذ عام 2011 شملت ازمات سياسية، وتشبت بالسلطة وعدم اجراء انتخابات لمدة اكثر من عشر سنوات، مما اوجد حكومات واتفاقيات سياسية، فرضت من الخارج برعاية البعثات الاممية إلى ليبيا مثل الصخيرات و جنيف وأجسام تشريعية منتهية الصلاحية ولا تريد المغادرة، مما اوجد صراعات مسلحة وخلق ازمات امنية، اثرت على المشهد الليبي في كل الاتجاهات، وهذا اثر على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولذا كان السعي من أجل جمع الفرقاء والدعوة للاحتكام إلى صوت العقل من خلال مصالحة وطنية شاملة، تعيد للوطن بريقه بعد هذه السنوات المؤلمة في تاريخ شعبنا .

ان المصالحة الوطنية مطلب شعبي لإزالة كل العقبات التي تقف في وجه ايجاد انفراج سياسي يقودنا إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية، لنخرج من هذه الازمة الخائفة، ولكن ماذا نعني بالمصالحة الوطنية؟ انها دعوته لإنهاء الخلافات بين الفرقاء الليبيين سياسياً واجتماعياً على اساس التسامح والعدل بين كل الاطراف السياسية والمجتمعية، بهدف طي صفحة الماضي وتحقيق التعايش السلمي بين كل اطياف المجتمع، والمصالحة مشروعة في الكتاب والسنة والإجماع لما فيه من مصالح عديدة لجمع الكلمة وتوحيد الصف وايقاف النزاعات وبناء جسور الوحدة والوئام، من أجل أن يحل الوفاق محل الشقاق، ويقضي على البغضاء بين المتنازعين بما يحقق سعادة الفرد والجماعة وقال تعالى في هذا السياق (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)⁽¹⁾ وتشير إلى المصالحة بين الناس بالنصيحة والموعظة

(1) - سورة النحل الآية (125)

الحسنة ونبذ الخلاف والشقاق وقال تعالى ايضا في محكم آياته (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (2) ويتحدث على المصالحة ويؤكد أن الله سيجازي من يعفو ويصلح وقال عز وجل (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) (3) وهي تحت على الاصلاح بين المسلمين عند حدوث خلافات او نزاعات او قتال، وقال ايضا جل شأنه (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (4) وهي آية تدعو للتسامح والعفو بين الناس وقال عز وجل (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (5) وهي دعوة من الخالق عز وجل بالتوليف بين القلوب، ويقرر المصالحة بين الناس والمتخاصمين، والمصالحة تعني انهاء الانقسام والاتفاق المبدئي على الجلوس على مائدة التفاوض وتقديم التنازلات للمضي قدما في بناء الوطن ووضع كل النقاط الخلافية على طاولة واحدة.

وفتح كل الملفات ويبدأ ذلك بحوار وطني شامل بحيث يسمح لجميع الاطراف المعنية بمناقشة الترتيبات الأكثر ملائمة من أجل تقصي الحقائق والتعويض والمساءلة، ان مشروعات المصالحة الوطنية، إن تحقق فانه يقود ليبيا للخروج من ازمتها الراهنة التي تواصلت على مدى 14 عاما وبالتالي استطاعة العودة إلى بناء الدولة وكتابة دستور دائم للبلاد، واعطاء المؤسسات السياسية المنتخبة دورها في قياده البلاد، وعودة القوة لتطبيق القانون للقضاء على الفساد بكل مظاهره واشكاله ولإجراء حوار ناجح وفعال يستلزم الامر وجود منظمات ممثلة لكل الاطراف في وجود ضمانات حسن النية والاحترام المتبادل فيما بينها، والقبول بالدخول في حوار مصالحة وطنية شامل، يستلزم أن يحمل صفة الالتزام بنتائجه، وعلى الليبيين أن يتعظوا من دروس الماضي، فالمصالحة يجب أن تتم بين الليبيين ولا يتم الاعتماد فيها على الاطراف الدولية التي لا تعنيها ليبيا الا وفق مصالحها السياسية والاقتصادية، المصالحة الوطنية عملية معقدة تحتاج إلى تضافر كل الجهود لا نجاحها من أجل وطن مستقر آمن بعيدا عن الخلافات والحروب والتشرد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والمناطق والقبلي.

ويلعب الاعلام دوراً مهماً في دعم المصالحة الوطنية وتحقيقها ولا يمكن بحال من الاحوال أن ينجح أي حوار وطني دون وجود لدور اعلامي فعال وكبير للمساهمة الايجابية في تقريب وجهات النظر وفتح الافاق للحوار بين كل المتخاصمين والدعوة للتسامح والتقارب بين ابناء الوطن الواحد، ومحاربة خطاب الكراهية الذي ساد بفعل التأثير الخارجي والتعصب القبلي والجهوي، ويعترض نجاح الاعلام في تدعيم المصالحة للوطنية وانجاحها العديد من المعوقات منها عدم الثقة في بعض

(2) - سورة الشوري الاية (40)

(3) - سورة الحجرات الاية (9)

(4) - سورة الاعراف الاية (19)

(5) - سورة فصلت الاية (34)

المنابر الإعلامية من قنوات فضائية ومسموعة ومواقع على الانترنت، ومنصات التواصل الاجتماعي وكذلك استبعاد عدة اعلاميين يساهمون في تهيج الصراعات السياسية ويتبنون سياسة الاقصاء والتهميش لأطراف معينة، ويلجأون إلى خطاب الكراهية والأخبار المضللة والكاذبة بالإضافة إلى أن هناك اعلاماً مدعوماً من الخارج باسماء ليبية ولكنه مرتهن لدول وجهات خارجية تسعى من خلال ذلك الاعلام لتنفيذ اجندات لا تهم الليبيين، بقدر افادتها للأطراف الممولة لتلك القنوات الاعلامية، التي تسعى للفرقة والصراع بين الليبيين وياتي ذلك في غياب واضح للإعلام المحلي الضعيف اصلاً الذي لا يستطيع أن يقوم بأي دور مهم في الظروف الحالية وذلك لعدة اسباب منها عدم الاهتمام به وتوفير الامكانيات والظروف المناسبة لعمله اذن ولتحقيق المصالحة الوطنية يجب مراجعة السياسة الاعلامية القائمة وتصويبها بما يخدم الوطن، ويجب تدريب الاعلاميين وتأهيلهم على تحديد مصادر معلومات موثوقة وانتقاء المفردات والمصطلحات الاعلامية واعادة النظر في الاعلام الخاص وتصحيح مساره ليتحلى بالمصداقية وبشرف المهنة، حتى نستطيع تحقيق ما نريده.

إن المصالحة الوطنية تحتاج إلى اعلام وطني قوي يساهم في تقريب وجهات النظر وشرح كل ما يحيط بالوطن من مؤامرات ودسائس خارجية، ويساهم في توضيح ما قد يكون خافياً على الليبيين، وذلك بإقامة الندوات والبرامج الحوارية بمشاركة اصحاب الرأي والفكر والسياسة والثقافة، لتقريب وجهات النظر للوصول إلى حلول من أجل نقاش هادف تكون عوناً للأطراف المتحاوره للسير في طريق المصالحة الوطنية الشاملة.

أولاً: النتائج

- توصلنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية
- (1) - انتشار خطاب الكراهية المتزايد في القنوات الفضائية الليبية والمواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، ضاعف من تأجيج الصراعات وخلق البلبلة والفوضى في البلاد.
 - (2) - تحيز وسائل الاعلام الليبية التقليدية والاعلام الرقمي لأطراف سياسية معينة، عمق شدة الخلاف وقلل من فرص المصالحة الوطنية.
 - (3) - الانقسام السياسي والحروب والصراعات كانت سبباً في تدني مستوى الخطاب الاعلامي.
 - (4) - أظهرت وسائل الاعلام الليبية غياباً للمهنية والمصداقية في أخبارها ونشراتها وبرامجها واختيار محلليها وضيوفاها، وهذا راجع للاصطفاة السياسية والقبلية والمناطقية.
 - (5) - تبين أن وسائل الاعلام الليبية الخاصة تخضع في سير عملها وتوجهاتها لأجندات خارجية ولمن يمولها.
 - (6) - أثر خطاب الكراهية والتضليل الاعلامي على آليات الحوار بين الليبيين للوصول إلى صيغة توافقية تقرب من المصالحة الوطنية الشاملة.
 - (7) - اتضحت حالة الضعف التي يعانيها الاعلام الحكومي الليبي المرئي والمسموع والمقروء والالكتروني وعدم قدرته على مجاراة الآخرين لضعف إمكانياته المادية.
 - (8) - ساهم الخطاب الاعلامي الشعبوي في إثارة النعرات القبلية والمناطقية وضاعف من حالة الانقسام السياسي والمجتمعي.
 - (9) - الصراعات والانقسامات السياسية وضعف المؤسسة الأمنية سببت اشكالية للإعلاميين من حيث تعرضهم للقتل والخطف والتعذيب والترهيب والتهديد.
 - (10) - تمادي الاعلاميون في نشر الاخبار المغرضة والسب والقذف والتشهير بدون ادلة وبالتالي لم يتم ايقافهم او التحقيق معهم لغياب التشريعات والقوانين الرادعة.

ثانياً: التوصيات

- وبناء على ما تقدم نوصي بالآتي:
- (1) - ايجاد تشريعات وقوانين تحد من خطاب الكراهية ونشر الاخبار الكاذبة وممارسة التضليل الاعلامي، وهذه التشريعات يجب أن تتوخى الدقة في صياغة موادها حتى تؤدي الغرض الذي وجدت من أجله.
 - (2) - دعم الاعلام الحكومي مادياً ومعنوياً للاضطلاع بدوره في نشر ثقافة التسامح والعفو والمصالحة الوطنية.

- (3)- إقامة دورات تدريبية للإعلاميين لحثهم على الاهتمام بالمهنية وتوخي المصداقية والاعتماد على مصادر اخبار موثوقة والابتعاد عن خطاب الكراهية.
- (4)- وضع استراتيجية لخطاب اعلامي حول المصالحة الوطنية بإطلاق حوار وطني موسع يسمح للجميع بالمشاركة فيه لتقريب وجهات النظر بين كل الفرقاء.
- (5)- توفير الحماية اللازمة للإعلاميين للقيام بدورهم في المجتمع وعدم تقييد حرية التعبير لديهم الا فيما يضر المصلحة العامة.
- (6)- وضع ميثاق شرف بين وسائل الاعلام الليبية العامة والخاصة من اجل محاربة خطاب الكراهية ونشر ثقافة التسامح بين كل ابناء المجتمع وبمشاركة اعلامية واسعة للوصول إلى مصالحة وطنية شاملة.

المصادر والمراجع

أولاً/ القرآن الكريم

1. سورة ص الآية (20)
2. سورة النحل الآية (125)
3. سورة الشورى الآية(40)
4. سورة الحجرات الآية (9)
5. سورة الاعراف الآية(19)
6. سورة فصلت الآية (34)

ثانياً الكتب والبحوث

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار الجبل، دار لسان العرب بيروت 1988 .
- 2- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتب الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع.
- 3- امحمد قائد امحمد، مشاكل تواجه الإعلاميين في ليبيا دراسة ميدانية على واقع الاعلام الليبي، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة بني وليد، مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد29 بني وليد، 2023.
- 4 - الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998.
- 5- المركز الليبي لحرية الصحافة، عشر سنوات من حوادث العنف والترهيب تلاحق الصحفيين في ليبيا، التقرير السنوي، 2024.
- 6- الياس شريحة إثر المصالحة الوطنية على الاستقرار الاجتماعي في بناء الدولة الليبية قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الزنتان مجلة الجبل العلمية، العدد5، الزنتان، 2022.
- 7- ابو الحسين زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة ط2، ابراهيم شمس الدين نظمه ، دار الكتب العلمية بيروت. ، 2008.
- 8- دوللي الصراف، خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيل مكافحة إدارة السياسات تحليل السياسات الأمنية البحثية السابق النيابة جامعة نايف العربية من العلوم الأمنية. [httpil spp. nanss edu.salindex](http://spp.nanss.edu.salindex)
- 9- رجاء دويدي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، ط دار الفكر دمشق، 2010.

- 10- سحر عبد المنعم الخولي، أطر معالجة مواقع الصحف المصرية الالكترونية لازمة الليبية دراسة تحليلية، مجلة البحوث الاعلامية، كلية الاعلام، جامعة الازهر ترميم الثقة واجراء المعالجات الطريق نحو تأسيس ميثاق وطني ليبي، مطبوعات الامم المتحدة بيروت، 2021.
- 11- عبد العزيز شرف، المدخل الي وسائل الاعلام، ط دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980.
- 12- عابدين الدردير الشريف، خالد خليفة ابراهيم الهنشير، الاوضاع السياسية وانعكاساتها على الاعلام الليبي، دراسة وصفية بعد 2011، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر الاعلامي الاول، نظمه قسم الاعلام، كلية الاداب بجامعة سرت تحت عنوان، استراتيجية الاعلام في ظل التحولات المجتمعية، مايو 2018.
- 13- جمال الفار، المعجم الاعلامي، دار أسامة، عمان 2010.
- 14- محمد علي الأصفر، مسعود التائب، الاعلام الليبي العام، الواقع والتحديات دراسة ميدانية تحليلية، المركز الليبي لحرية الصحافة، طرابلس، 2020.
- 15 - مصطفى الشهابي، ملاحظات على وضع المصطلحات العلمية، مجلة مجمع الفقه العربية بالقاهرة المجلد 11. 16- ليلي بركة، دور الشباب الجامعي في المعالجة الوطنية، دراسة وصفية تحليلية، قسم علم اجتماع كلية الآداب، جامعة سبها، 2018.
- 17- نبيل بن عودة، محمد نواره، الصلاحيات الحديثة الضبطية القضائية لكشف ملاحظه مرتكبي الجرائم المتعلقة بالتمييز وخطاب الكراهية النشر الالكتروني نموذجاً مجلة الأكاديمية للبحث العلوم الاجتماعية، مجلة العدد 2020 ص 323 الجزائر.
- 18- نبيل بن عودة، مصطفى بن قارة، التعاون القضائي بين الدول ودوره في مكافحة الجرائم المتعلقة بالتمييز وخطابه الكراهية في التشريع الجزائري مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية المجلد 3 العدد 2 جامعة خميس مليانة الجزائر .
- 19- وحدة رصد وسائل الاعلام تقرير المركز الليبي لحرية الصحافة LCFP، ومؤسسة FALSO، رصد خطاب الكراهية والاخبار الزائفة، مايو 2020.

التجربة العراقية للمصالحة الوطنية بعد عام 2003 ودور وسائل الاعلام

أ.د. محسن عبد علي الفريجي

مستشار جامعة المستقبل

أ.د. كاظم موسى محمد آل ولي

أستاذ جامعي متقاعد

الملخص

أدى التغير السياسي الذي شهده العراق بعد نيسان 2003 إلى إحداث تداعيات تجاوزت الجانب السياسي لتصبح بعد ذلك مشاكل وازمات أضرت كثيراً بالمجتمع العراقي نتج عنها انقسامات في المجتمع العراقي حسب الطوائف والاعراق والأديان والقوميات وانعدام الثقة وغياب مفهوم الثقافة المتبادلة بين افراد المجتمع العراقي، ومما زاد من مظاهر الانقسام وزيادة حالة التوتر وفقدان حالة التعايش السلمي بين افراد المجتمع سيطرت العصابات التكفيرية (داعش) على ثلثي مساحة العراق بعد عام 2014 ومع بدء عمليات التحرير في عام 2017 والقضاء على العصابات التكفيرية وتحرير المدن العراقية وبغية الحفاظ على النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي ونشر ثقافة التسامح وتحقيق المصالحة الوطنية بين ابناء الشعب كان لا بد من تبني وسائل الإعلام العراقية خطاباً إعلامياً تركز على الاعلام المعتدل والخطاب الاعلامي المعتدل ونشر ثقافة الحوار والتعايش السلمي لمواجهة العنف والارهاب واحترام التنوع الثقافي والديني والعراقي وان ذلك تطلب تعاوناً مشتركاً بين الحكومة ووسائل الاعلام لتحقيق تلك الاهداف

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في ابراز دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة المصالحة الوطنية والتسامح وتقبل الرأي الآخر.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الأجابة التساؤلات التالية

- ما دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة المصالحة الوطنية؟

- هل تمكنت وسائل الاعلام العراقي من توحيد الخطاب الاعلامي؟

هدف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على دور وسائل الاعلام العراقية في تحقيق المصالحة الوطنية.

منهج البحث: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي إضافة إلى المنهج التاريخي في اعداد البحث.

Abstract

The political change that Iraq witnessed after April 2003 led to repercussions that went beyond the political aspect and then became problems and crises that greatly harmed Iraqi society, resulting in divisions in Iraqi society according to sects, races, religions, and nationalities, lack of trust, and the absence of the concept of mutual culture between members of Iraqi society, which increased the manifestations of Division, increased tension, and loss of peaceful coexistence among members of society. Takfiri gangs (ISIS) took control of two-thirds of Iraq after 2014, and with the start of operations Liberation in 2017, eliminating takfiri gangs, and liberating Iraqi cities. In order to preserve the social fabric of Iraqi society, spread the culture of tolerance, and achieve national reconciliation among the people, it was necessary for the Iraqi media to adopt a media discourse focusing on moderate media, moderate media discourse, and spreading the culture of dialogue and peaceful coexistence to confront... Violence and terrorism and respect for cultural, religious and ethnic diversity, and this requires joint cooperation between the government and the media to achieve these goals.

The importance of the research: The importance of the research lies in highlighting the role of the media in spreading the culture of national reconciliation, tolerance, and acceptance of other opinions.

Research problem: The research problem lies in answering the following

Questions

- What is the role of the media in spreading the culture of national reconciliation?
- Were the Iraqi media able to unify the media discourse?

Research objective: The research aims to identify the role of the Iraqi media in achieving the national interest.

Research methodology: The researchers adopted the descriptive and analytical method in addition to the historical method in preparing the research.

المقدمة:

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 شهدت الساحة العراقية وبعد التغير السياسي الذي شهده العراق في 9 نيسان 2003 أزومات سياسية واجتماعية واقتصادية ونتج عن تلك الأزومات تداعيات وأحداث طائفية وعرقية مزقت النسيج الاجتماعي لمكونات الشعب العراقي معززاً ثقافة الانقسام وغياب مفهوم الثقافة المتبادلة بين فراد المجتمع العراقي وأصبح تشكل تحدياً وعقبة أساسية امام بناء دولة المؤسسات والمواطنة في العراق.

وقد عانى العراق منذ نيسان عام 2003 ولغاية عام 2014 من واقع فعلي يتسم بتضاد عراقي - عراقي متشعب ومعقد ومتداخل اقليمياً ودولياً، وكان من نتائج تلك الواقع خسائر مادية وبشرية القت بضلالها على الدولة العراقية لحد الان. ومما زاد من مظاهر التعقيد والانقسام في المجتمع العراقي وزيادة حالة التوتر وفقدان حالة التعايش السلمي بين افراد المجتمع العراقي سيطرت العصابات التكفيرية على ثلثي مساحة العراق بعد حزيران 2014 ومع بدء عمليات التحرير في عام 2014 وتحرير المدن العراقية (الموصل - الرمادي - تكريت) والقضاء على العصابات التكفيرية (داعش) وبغية الحفاظ على النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي ونشر ثقافة التسامح بين أبناء الشعب العراقي كان لا بد من اعتماد مبدأ المصالحة الوطنية وفق خطة وبرنامج مدروس بدلاً من الاقتتال الاهلي والحرب الطائفية والعرقية وبقاء الدولة والمجتمع في مربع اللامن والاستقرار واللاتتمية ويدفع الجميع ثمن ذلك.

ومن أجل تعزيز مبدأ المصالحة الوطنية في المجتمع العراقي كان لا بد للإعلام ان يلعب دوراً محورياً من خلال تبني فكرة الخطاب المعتدل وحظر نشر او بث خطاب التوجهات التكفيرية والابتعاد عن التضليل الاعلامي ونشر ثقافة الحوار والتعايش السلمي بين افراد المجمع والتركيز على فكرة الحوار وتقبل الرأي الآخر مع ضرورة احترام التنوع الثقافي والديني والعراقي ويجاد صيغ للمشاركة ما بين الحكومة ووسائل الاعلام في تعزيز المصالحة الوطنية لما للاعلام من دور حاسم في صناعة اتجاهات الرأي العام.

والتزاماً بالمعايير المهنية والموضوعية ونشر الحقيقة والمعايير الاخلاقية احتل موضوع المصالحة الوطنية والتعايش السلمي العراق بعد عام 2003 اهتماماً واسعاً في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والباحثين والمختصين في هذا المجال لما له من دور كبير في الحفاظ على وحدة وأمن وسيادة البلد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عرض مبادئ وأسس وثوابت المصالحة الوطنية ودور وسائل الاعلام في نشر ثقافة المصالحة الوطنية والتسامح وتقبل الرأي الاخر بغية

وضع خطة نظرية وتطبيقية من قبل لجنة تشكل على مستوى عالٍ مرتبط بديوان رئاسة الوزراء من اجل تنفيذ مصالحة وطنية حقيقية.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤلات التالية

- هل حققت مشروع المصالحة الوطنية اهدافها ؟
- ما دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة المصالحة الوطنية ؟
- هل تمكنت وسائل الاعلام العراقي من توحيد الخطاب الاعلامي؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الاهداف وهي:

1- التعرف على دور خطة المصالحة الوطنية في تعزيز التعايش السلمي والحفاظ على أمن وحدة وسيادة البلد.

2- ابراز دور وسائل الاعلام العراقية في تعزيز المصالحة الوطنية.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي والمعرفي والاستقرائي في اعداد البحث

المبحث الاول

المصالحة الوطنية ومقارباتها

المصالحة الوطنية:

إن مصطلح المصالحة الوطنية له اكثر من معنى وله العديد من المصطلحات المرادفة (الاعتذار- التسامح – العفو- بناء السلام - التعايش السلمي-العدالة التصالحية)، وان المصالحة الوطنية التي تطبق في دولة ما قد يصعب تطبيقها في دولة أخرى بسبب اختلاف الظروف والبيئة الجغرافية ما بين دولة واخرى كاختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية بين دولة واخرى⁽¹⁾.

ولاجل إنقاذ العراق فلابد من اجراء مصالحة وطنية عادلة وشاملة عبر خطة استراتيجية شاملة والا فإن الحرب الاهلية والاقتتال الداخلي هو السائد ويبقى البلاد في المربع الاول حيث فقدان الامن والاستقرار وانعدام التنمية، لذا فالمصالحة الوطنية أفضل المسالك لاستعادة وحدة العراق وسيادتها وهيبتها فإن المصالحة الوطنية قابلة للتطبيق إذا توفر الفهم العميق والرغبة الصادقة والإرادة القوية والسياسات المرنة⁽²⁾.

(1) العبيدي، مثنى، ما المطلوب لتحقيق المصالحة الوطنية في العراق، 2019، ك1، ص1.

(2) جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكرخ، لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية، المصالحة الوطنية خط التسوية، 2016، ص2.

تعريف المصالحة الوطنية:

عملية توافق وطني يتم من خلالها اقامة علاقات بين القوى السياسية والقوى المجتمعية اساسها التسامح والعدل والتعايش السلمي لازالة آثار الصراعات في الحقب الماضية وبما يؤمن من الانتقال إلى الديمقراطية من خلال آليات محددة وإجراءات سليمة.

إن تحقيق عملية المصالحة الوطنية تتطلب عدداً من الخطوات الاجرائية وضمانات وسبل تتوافق مع خصائص وسمات المجتمع العراقي وان هذا الاجراء يتطلب وجود فاعلين على مستوى عال من الالمام بالواقع العراقي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وقانونياً وثقافياً.

مقاربات المصالحة الوطنية

إن المصالحة الوطنية الشاملة بين كل القوى الفاعلة السياسية في الساحة الجغرافية العراقية السياسية يعني وضع عقد إطار سياسي تشمل المبادئ والاسس والحلول والالتزامات لكل الاطراف وضمن مديات زمنية محددة سواء كان للمبادئ الثابتة او المتحركة والتي يجب أن تلتزم بها كل أطراف المصالحة وان هذا العقد يجب ان يشمل المقاربات التالية(1).

أ- المقاربات المجتمعية التنموية:- وتقصدها استمرار الجهد الحكومي في مجال الخدمات والبنى التحتية والمجالات التنموية والاهتمام بالنازحين وكل ذلك ضمن برامج وخطط الاستقرار المجتمعي.

ب- المقاربات الامنية والعسكرية: استمرار جهد الدولة العسكري والامني لمحاربة العنف والتطرف وعدم جعلها ورقة ضغط سياسي وتفاوضي من قبل اي فاعل سياسي ولا بد من جعل تلك المقاربات تعمل بخطان متوازيان دون تقديم أية مقارنة على اخرى وفي نفس الوقت عدم استخدام أي طرف لاية مقارنة من اجل تحقيق مكاسب واستخدامها اداة ابتزاز وضغط سياسي.

مرجعية المصالحة الوطنية:-

إن مرجعية المصالحة الوطنية في العراق منذ عام 2008 ولحد الآن تستند إلى ثلاثة مرجعيات اساسية هي

- 1- الدستور العراقي النافذ لعام 2005 وجميع القوانين النافذة بموجب الدستور.
- 2- الميثاق السياسي (الاتفاق السياسي) بين القوى السياسية الفاعلة وبعد كل إنتخابات برلمانية أثناء تشكيل الحكومات.
- 3- البرنامج الحكومي الذي تقدمه الحكومة إلى مجلس النواب لغرض التصديق وتشكيل الحكومة منذ عام 2008 ولحد الآن.

(1) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكرخ، لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية، مصدر سابق، ص2.

أ- حكومة عام 2008

ب- حكومة عام 2014

ج- حكومة عام 2018

د- حكومة عام 2021

المبحث الثاني

متطلبات وثوابت تحقيق المصالحة الوطنية

إن المصالحة الوطنية يجب ان تكون شاملة وكاملة والعمل على إعتداد الوسائل السليمة لحل الخلافات الداخلية بعيداً عن كل أساليب العنف والانتقام وإن إعتداد الأسلوب السلمي في تحقيق المصالحة الوطنية سيؤدي إلى حماية حقوق الانسان⁽¹⁾. وإن من أهم ثوابت تحقيق المصالحة الوطنية في العراق والتي اعتمدت منذ عام ٢٠٠٨ ولحد الان هي:

اولاً- وإن المصالحة الوطنية الشاملة ليست معادلة صفرية وخط مشروع لكن الفواعل السياسية المجتمع العراقي وانما هي عملية تصالحية وطنية تستند في مجملها الى⁽²⁾

1- على جميع اطراف المصالحة الوطنية في العراق التأكيد على وحدة العراق وسيادة العراق وحماية مصالحه ورفض كل مشاريع التقسيم التي تهدد وحدة وسلامة العراق ولعل مقاومة مشروع بايدين لتقسيم العراق خير مثال على ذلك.

2- الاعتراف بالخطأ والاعتذار للشعب من الذين ارتكبوا الانتهاكات بحق المواطنين ويجب معالجة جميع ترسبات الحقبة الماضية وعدم العودة اليها واساءة استخدام السلطة بل يجب العمل على تحقيق (الأمن، التنمية، الاستقرار، مصالحة وطنية).

3- ضرورة بناء الثقة بين كل القوى السياسية الفاعلة والمشاركة في عملية بناء المصالحة الوطنية وبالتالي لا بد أن تثق الاطراف بعضها البعض الآخر وان ذلك يتم من خلال الالتزام بالمعايير والقيم التي تستند اليها المصالحة الوطنية من قبل كل الاطراف.

4- لكي تكون المصالحة الوطنية حقيقية لا بد من الاعتراف بالآخر والتي تشكل ركيزة أساسية للمصالحة واحترام حقوق الانسان ومجمل الحريات السياسية والمدنية وقبول جميع الاطراف رفض فكرة الحكم الشمولي لادارة الدولة.

(1) الالوسي، عبد الجبار تبشير، المصالحة الوطنية في العراق، 2008، ص9.

(2) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكرخ، لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية، ص40.

5- يجب ان تضم عملية المصالحة الوطنية جميع القوى السياسية الفاعلة على جغرافية العراق السياسية سواء اكانت هذه القوى مشاركة في العملية السياسية او خارج العملية السياسية لكي تكون عملية المصالحة شاملة وتدخل فيها جميع الاطراف⁽¹⁾.

ثانياً: من أجل نجاح عملية المصالحة الوطنية الشاملة لا بد أن تتفق جميع القوى السياسية الفاعلة على جملة من الثوابت الوطنية والمكونات المجتمعية والسياسية منها⁽²⁾:

- 1- ضرورة نبذ العنف والاحتكام إلى الحوار والاليات الديمقراطية لحل الخلافات.
 - 2- الالتزام بالدستور العراقي لعام 2005 والقوانين النافذة.
 - 3- ادانة وتجريم الارهاب بكافة اشكاله.
 - 4- رفض نهج التكفير والتخوين بحق اي مكون من مكونات المجتمع العراقي.
 - 5- سيادة القانون وحصر السلاح بيد الدولة.
 - 6- القبول باستحقاق التعددية (الدينية والقومية والمذهبية) على قاعدة المواطنة الصالحة ما يعزز عملية الانتماء والولاء للهوية الوطنية.
 - 7- على جميع الاطراف تغليب المصالح الوطنية على المصالح الفئوية الضيقة.
 - 8- استحضار النية الصادقة من اجل اصلاح ذات البين وترسيخ مفاهيم التسامح والعفو وبلوغ المسارات الصحيحة للديمقراطية.
 - 9- الاستفادة من القيم والروابط الاجتماعية والدينية والثقافية لدعم عملية المصالحة الوطنية وبخاصة ان تلك القيم تربط بين ابناء المجتمع العراقي وبالتالي وجود نسيج اجتماعي متماسك يدعم عملية مواجهة كل الاخطار الارهابية والمتطرفة.
- ان الثوابت والمتطلبات التي تم ذكرها تشكل أرضية خصبة وخليّة لتحقيق مصالحة وطنية شاملة وانتشال البلاد من الازمات الطائفية والمذهبية والعرقية والتي تشكل عنصراً أساسياً لبقية الازمات السياسية والاقتصادية والأمنية.

(1) العبيدي، مثنى، ما المطلوب لتحقيق المصالحة الوطنية، مصدر سابق، ص4.

(2) راجع: أ- المصدر نفسه، ص4

ب - جامعة الكرخ، لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية، مصدر سابق، ص3.

المبحث الثالث

أسس المصالحة الوطنية

عند تحقيق مصالحة وطنية شاملة في العراق بعد أحداث 2003 وأحداث العنف الطائفي واحتلال داعش لثلاثي مساحة جغرافية العراق وبعد عمليات التحرير وإعادة الاستقرار الأمني في العراق بعد عام 2017 كان لا بد ان تستند تلك المصالحة إلى الأسس التالية

- 1- اعتماد مبدأ اللامغلوب واللامغلوب في عملية المصالحة بين كل الاطراف
- 2- لتحقيق الاستقرار الأمني والشامل في العراق لا بد من المشاركة الشاملة لكل القوى السياسية على ساحة جغرافية العراق السياسية سواء اكان قوى سياسية مشاركة في الحكومة ام قوى معارضة، لان بدون الكل لن يتحقق الامن الشامل
- 3- عند اجراء المصالحة الوطنية الشاملة يجب ان يكون هناك تسوية شاملة بين كل الاطراف وليس التنازل أحادي الجانب من احد او بعض الأطراف
- 4- يجب اعتماد مبدأ (تصفير الأزمات) بين القوى السياسية المتفاوضة من أجل إنجاح تجربة المصالحة الوطنية.
- 5- اعتماد مبدأ الثقة بالطرف الآخر عند اجراء المفاوضات واعتماد مبدأ حسن النية.
- 6- على جميع القوى السياسية المشاركة في المصالحة الوطنية اعتماد خطاب سياسي عقلاني ويجب تقديم تنازلات قد تكون مؤلمة في بعض الاحيان من قبل كل القوى والاطراف بغية إنجاح المصالحة الوطنية.
- 7- مع بدء عمليات التفاوض بين كل القوى السياسية حول مشروع المصالحة الوطنية الشاملة لا بد من اعتماد سلمية الصراع وبما يضمن إسقاط العنف كورقة سياسية باتجاه تحقيق التسوية السياسية
- 8- أثبتت جميع التجارب العالمية وبخاصة في المناطق الساخنة والبؤر التي تعاني من مشاكل سياسية كما هو الحال في جنوب افريقيا بان المصالحة الوطنية أفضل الحلول وأقلها تكلفة وإن البديل تشكل خسارة للجميع وهي حالة عدم الاستقرار واللامن والحرب الأهلية وبالتالي تقسيم البلاد.
- لذا كان لا بد من إنجاح تجربة المصالحة الوطنية في العراق بين كل القوى السياسية الفاعلة في المجتمع العراقي بالرغم من تنوعه وسواء اكانت هذه القوى داخل العملية السياسية او خارجها وبما فيها المعارضة السياسية وضمن سقف الدستور.
- اذن المصالحة الوطنية في العراق تهدف إلى إنجاز اتفاق تاريخي بين أطراف الازمة من قبل ممثلين واصحاب القرار لانجازها والاتفاق على المبادئ والاسس والمطالب المتبادلة وبالتالي تنفيذ بنود هذا الاتفاق التاريخي.

المبحث الرابع

الإجراءات الحكومية

إن المصالحة الوطنية في العراق قد حظت باهتمام الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام 2003 ولحد الان وقد تجسد ذلك بوضع الخطط والبرامج لتطبيق متطلبات وآليات المصالحة الوطنية لاسيما ان المجتمع العراقي بكل مكوناته القومية والدينية والمذهبية له القابلية على التسامح والعفو بين افراده الذين يرتبطون بمشتركات كثيرة بينهم منها

- العرق
- الثقافة
- الدين
- التاريخ
- المصالح المشتركة
- الولاء للوطن
- الهوية الوطنية المشتركة

هذا من ناحية الشعب، أما من ناحية القوى السياسية الفاعلة فالأجدر أن تأخذ المصالحة الوطنية العليا وتغلبها على المصالح الخاصة وعليها ان تتخبط في مصالح وطنية حقيقية والتي تساهم في ارساء الامن والاستقرار وعدم وضع العقبات أمام تفعيل المصالحة الوطنية من خلال بناء عدم الثقة وعدم احترام رأي الآخر وقبول الآخر ووضع الشروط المسبقة واللغات أمام هذه التجربة. وتقتضي المصالحة الوطنية في العراق الاستفادة من تجارب الدول الاخرى في هذا المجال فعلى سبيل المثال لا الحصر الاستفادة من تجربة دولة جنوب افريقيا وعدم نقل التجربة حرفياً لخصوصية المجتمع العراقي سياسياً اجتماعياً وثقافياً وحضارياً وقيماً وانما خذ مضمون المصالحة لتلك الدولة والاستفادة من الجوانب الايجابية منها.

بدأ مشروع المصالحة الوطنية في العراق عام 2006 في اجتماع عقد بمكة المكرمة وتم توقيع وثيقة مكة وباشراف منظمة التعاون الاسلامي، وقد نتج عن ذلك الاتفاق اجراءات عديدة اتخذتها الحكومة العراقية منها⁽¹⁾.

- 1- سعى مجلس النواب العراقي إلى تشكيل لجنة دائمة تحت عنوان لجنة المسألة والعدالة وسعت الى
- أ- تشريع العديد من القوانين التي تخدم موضوع المصالحة الوطنية.

(1) الشريف، جبار عبد الخالق، الكعبي، حيدر مطلق، العراق المصالحة الوطنية، ندوة اقليمية للبرلمانيين حول تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية، ص 4-5.

- ب- اقامة العديد من المؤتمرات التي تساهم في انجاح تجربة المصالحة الوطنية
- 2- تم استحداث وزارة سميت وزارة الدولة لشؤون الحوار الوطني حيث تم عقد العديد من المؤتمرات الوطنية والاقليمية والدولية حول الموضوع.
- 3- تشكيل لجنة في مكتب رئيس الوزراء سميت لجنة متابعة تنفيذ المصالحة وقد آهتمت اللجنة بـ
 - ملفات الجيش العراقي السابق
 - الكيانات المنحلة
 - الاشراف على مشروع الصحوات بعد عام 2008
 - تشكيل قسم يهتم بشؤون العشائر بعنوان اسناد العشائر.
 - قسم المهجرين والنازحين
- 4- تم تشكيل وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية عام 2010 ومن أهم اعمالها.
 - مشروع المصالحة مع الفصائل المسلحة
- 5- الاطلاع على التجارب العالمية في هذا المجال تجربة جنوب أفريقيا وتجربة كولومبيا وتجربة البوسنة.
- 6- تشكيل لجنة مكافحة الفكر التكفيري.
- 7- تحديث المناهج لوزارة التربية ووزارة التعليم العالي بما يعزز الروح الوطنية والتعايش السلمي.
- 8- استخدام وسائل الاعلام المرئية واستحداث برنامج (بذور المحبة) بغية بث روح التسامح والسلام الاهلي.
- 9- تم عقد العديد من المؤتمرات تحت عنوان (حصاد المصالحة).
- 10- تشكيل لجنة سائدة في مكتب رئيس الوزراء للمصالحة الوطنية تعني بنزع الأسلحة ودمج الميلشيات.
- 11- بعد أحداث عام 2014 وسيطرت الجماعات التكفيرية على عدد من المحافظات العراقية وبناء على نداء المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف (بالجهاد الكفائي) فقد تم تشكيل الحشد الشعبي لمقاتلة داعش والقوى التكفيرية وقد أثبتت تجربة محاربة داعش على تكاتف القوى الوطنية والتركيز على السلم الاهلي والمجتمعي وقد نتج عن ذلك تشكيل الوية ثابتة للحشد في المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش للدفاع عن الارض والعرض في تلك المناطق.

12- إن تجربة المصالحة الوطنية في العراق تسير بخطى سليمة الا ان التجربة لا زالت بحاجة إلى مزيد من الجهد والخطط والبرامج للوصول إلى الغاية المنشودة استقرار – أمن - تنمية.

المبحث الخامس

دور وسائل الاعلام في تحقيق المصالحة الوطنية

إن للاعلام دور حاسم في صناعة اتجاهات الراي العام والتزاماً بالمعايير المهنية والموضوعية ونشر الحقيقة احتل مصطلح المصالحة الوطنية اهتماماً واسعاً لدى وسائل الاعلام المرئية والمسموعة لما لها من دور كبير في الحفاظ على وحدة وسلامة وامن البلاد(1).

وعليه تقع على عاتق وسائل الاعلام كافة

- المسموعة
- المرئية
- المطبوعة
- الالكترونية

دور هام وكبير في نشر ثقافة المصالحة الوطنية وبذل الجهود من اجل ترسيخ مبادئ التماسك المجتمعي واعادة بناء المجتمع من جديد من خلال اشاعة مفهوم المصالحة الوطنية والولاء للوطن ومنهج الاعتدال والتسامح والعفو بدلاً من مفاهيم الحقد والعنصرية والكرهية والطائفية وعدم قبول واحترام الراي الآخر واستثمار الخصائص الفكرية المتراكمة الشخصية العراقية والتي تركز على التسامح والتصافح ومبدأ الثقة العالية وتماسك افراد المجتمع العراقي وقد تفاعلت تلك العوامل مجتمعة في افشال كل تلك المحاولات التي كانت تهدف إلى تمزيق الوحدة الوطنية والتعايش السلمي بين ابناء الشعب العراقي(2).

وقد أدى التغير السياسي في العراق بعد عام 2003 إلى حدوث ازمات سياسية عزز من ثقافة الانقسام وعدم قبول الآخر وبالتالي تكريس ثقافة التطرف والطائفية وتعزيز الولاءات الطائفية والدينية والقومية الضيقة على حساب الولاء الوطني الشامل الجامع الأمر الذي ساهم في زعزعة السلم الاهلي وروح المواطنة وتفكك المجتمع العراقي(3).

(1) محمود، دريد شرهان، دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في العراق لمرحلة ما بعد داعش، المجلة السياسية الوطنية، ص787.

(2) العامري، ابتسام محمد، دور التعايش السلمي في توطيد السلم الاهلي في العراق لمرحلة ما بعد داعش، مؤسسة النبا للثقافة والاعلام، بغداد، 2017، ط1.

(3) علي، سليم كاطع، آليات تحقيق الاندماج الوطني والتعايش السلمي في العراق، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، 2017.

كان لوسائل الاعلام العراقية بعد أحداث 2003 واحداث 2014 دوراً كبيراً ومؤثراً في الجمهور العراقي من خلال رصد الأحداث وتحليلها ونقدها ورصد القضايا المهمة وابداء الاراء والتعليق عليها⁽¹⁾. الا إن المشكلة التي تواجه وسائل الاعلام المختلفة عند رصد القضايا ونقدها والتعليق عليها اختلاف اتجاهات الجمهور واختلاف درجات الاتجاهات ذاتها نحو الموضوع، إذ ان هناك اتجاهات مؤيدة ومعارضة ومتطرفة ومتعصبة ومنحازة وضعيفة⁽²⁾.

ولعل من أهم واجبات الاعلامي نقل ما يحدث على الساحة بأمانة او دونها، فالاعلامي ينقل ما يشاهده على الارض من احداث او تجاوزات تقوم بها الدولة او فساد مالي واداري فعليه لا تتوقع من الاعلامي ان يقيم المصالحة الوطنية في كل خبر او حدث لان مصلحة البلاد تقتضي ان يطلع ابناء الشعب على ما يجري دون محاولة من أي جهة للتغطية عليه⁽³⁾.

وقد زاد إهتمام الاعلام بالقضايا الوطنية في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة في مجال الاتصالات والثورة التكنولوجية الحديثة ممثلة بالشبكة الالكترونية والجوالات والعديد من الاجهزة التقنية قد ساهمت في تمكين المواطنين من متابعة الاحداث، اضافه إلى ان المواقع الالكترونية بدأت تتجاوز النمط التقليدي من خلال الربط بمواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك - التويتر - اليوتيوب) مسبباً تفاعل الجمهور مع الحدث⁽⁴⁾.

دور وسائل الاعلام في تحقيق المصالح الوطنية في العراق
لعبت وسائل الاعلام دوراً كبيراً في الترويج الاعلامي للمصالحة الوطنية العراقية من خلال تفاعل وسائل الاعلام بكافة أشكاله مع توجهات الجمهور باعتبار ان الجمهور يساندون وسائل الاعلام التي تروج اعلامياً للمواد التي تتفق مع اتجاهاتهم ويتجنبون المواد الاعلامية التي لا تتفق مع ارائهم⁽⁵⁾. وادناه المؤشرات الأساسية للاعلام العراقي في تحقيق المصالحة الوطنية العراقية⁽⁶⁾.

(1) موسى، عصام سليمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط5، مكتبة الكناني للنشر والتوزيع، 2003، عمان، ص178-179.

(2) الهيتي، هادي نعمان، الاتصال والتغير الثقافي، دار الحرية للطباعة، 1978، بغداد، ص78.

(3) الكفائي، حميد، دور الاعلام في المصالحة الوطنية العراقية، 2006، ص1.

(4) الشرافي، رامي حسين حسني، دور الاعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية على عينة من الاعلاميين العاملين في قطاع غزة، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، 2023، مجلد 2، عدد 7، ص687-690.

(5) رشتي، جيهان احمد، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص615.

(6) للمزيد راجع

أ- جريدة العرب اللندنية، العدد (10764) في 2017/9/27، ص18

ب- جريدة الصباح الجديد، 2017/9/25 ممثلو وسائل الاعلام يتبنون ميثاق الاعلام الوطني للتعايش السلمي.

أولاً: تم عقد مؤتمر (ميثاق الاعلام الوطني للتعايش السلمي) برعاية لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية (مكتب رئيس الوزراء) وبالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) بتاريخ 2017/9/23 وتم عقد المؤتمر بعد تحرير المدن التي كانت تحت سيطرة داعش وقد أكد المؤتمر على:

- 1- أهمية الشراكة الفعلية بين وسائل الاعلام وبين الحكومة في سبيل تعزيز وترسيخ مبادئ المصالحة الوطنية.
 - 2- احترام حرية الفكر والمعتقد والالتزام بالقوانين وحقوق الجمهور في الحصول على المعلومة الاعلامية.
 - 3- التقيد بالنزاهة المهنية وتحري الحقيقة وتغليب مصلحة الجمهور على المصلحة الخاصة للمؤسسة الاعلامية.
 - 4- الابتعاد عن التضليل الاعلامي وعدم استخدام اسلوب القبح والذم وخلق مناخات واجواء مشجعة للمصالحة الوطنية.
 - 5- الابتعاد عن استخدام المصطلحات الدالة على الهويات الدينية والطائفية والمذهبية.
 - 6- عدم نشر او بث مقاطع فيديو او صور تسيء إلى حرمة وكرامة ضحايا العنف الجنسي اثناء الصراعات.
- ثانياً: جلسة حوارية للاكاديمية الألمانية الاعلامية في العراق (MICT) حول دور وسائل الاعلام في خلق خطاب اعلامي يحافظ على النسيج والتماسك الاجتماعي لمرحلة ما بعد داعش وقد ركزت الجلسة الحوارية على⁽¹⁾
- 1- دعم اعلام يبني السلام والابتعاد عن خطاب الكراهية.
 - 2- الارتقاء بدور المرأة في مرحلة ما بعد داعش اعلامياً وفي جميع المؤسسات.
 - 3- اداء اعلامي يقرب وجهات النظر بين أطراف المجتمع.
 - 4- نشر ثقافة السلم المجتمعي والمصالحة الوطنية.
 - 5- جعل وسائل الإعلام كأداة لمراقبة أي انتهاك والتركيز على القصص الناجحة.
 - 6- وضع خطة للتعامل مع القضايا بعد داعش.
 - 7- فتح مراكز تدريبية للاعلاميين.
 - 8- عدم نشر اية خطاب ديني من قبل وسائل الاعلام يركز على التطرف.
 - 9- التركيز اعلامياً على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تركز على التعايش السلمي وتحقيق المصالحة الوطنية.

(1) النقابة الوطنية للصحفيين العراقيين، الموقع الرسمي، تشرين الثاني - 2017.

ثالثاً: دور الاعلام العراقي بعد عام 2017

بعد أحداث عام 2014 وسيطرت العصابات التكفيرية على بعض المحافظات العراقية ومع بدء عمليات التحرير في عام 2017 واكتمال تحرير المدن العراقية والقضاء على عصابات داعش ونظراً لكون وسائل الاعلام تشكل الشريان الأبهري للتحكم في الرأي العام كان لا بد من وضع خطة اعلامية لكيفية عمل وسائل الاعلام على دمج المناطق المحررة مع بقية المناطق في العراق لذا كان لا بد من⁽¹⁾:

- 1- على وسائل الاعلام تقنين الخطاب الديني السياسي والندوات الحوارية التي تتعلق بالجانب التاريخي والديني والابتعاد عن مصطلحات التخوين والتشكيك.
- 2- التركيز اعلامياً على موضوع التنمية والمواطنة والبناء من خلال البرامج والحوارات والمقالات وغيرها.
- 3- قيام وسائل الاعلام بوضع الخطط الاعلامية لاعادة ملف الحياة الطبيعية إلى المناطق المحررة.
- 4- التركيز اعلامياً في الاخبار والبرامج على دور القوات الامنية في كشف الخلايا النائمة.
- 5- العمل على إرساء التعايش السلمي والمصالحة الوطنية ووحدة العراق وسيادته.
- 6- قيام هيئة الاعلام والاتصالات برصد وسائل الاعلام التي تحرض على العنف وتهدد السلم المجتمعي والسلم الاهلي.

رابعاً - دور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز المصالحة الوطنية وتحقيق السلم المجتمعي

إن سيادة مفهوم السلام في المجتمعات بعد تحقيق المصالحة الوطنية بشكل فعلي وواقعي يعني هو مبدأ أو صيغة أخلاقية تقوم على الاستقرار الداخلي وطمأنينة الروح.

ولوسائل الاعلام دور كبير في تعزيز السلام والتعايش السلمي في العراق بعد ارساء اسس المصالحة الوطنية من خلال المؤشرات التالية⁽²⁾

- 1 - التركيز في جميع وسائل الاعلام على حقوق الانسان كحق السكن والتعليم والعيش الكريم وحرية التنقل وغيرها من الحقوق التي تعتبر ضرورية للحياة الإنسانية.

(1) القيم، كامل، بوصلة، الخطاب الاعلامي وترسيخ الامن الوطني، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الاول لنقابة الصحفيين العراقيين، 7-11/12/2017، ص7-8.

(2) عبد العزيز، احمد، محاضرات في مفهوم السلام واهميته في المجتمع الانساني، جامعة الموصل، 2023، ص16.

- 2- إعطاء موضوع محاربة الفقر والجهل والمرض أهمية قصوى في وسائل الاعلام على اعتبار ان من حق الفرد يجد مدرسة يتعلم فيها ومستشفى يتعالج فيها وفرصة عمل للعيش ولاسيما ان الفقر والجهل والمرض يشكل الثالوث المدمر المجتمعات الانسانية.
 - 3 - من أجل ديمومة المصالحة الوطنية وتحقيق السلم الأهلي لا بد من إعطاء موضوع الامن الاسري والامن الوطني مساحة كافية في وسائل الاعلام وضرورة توعية المواطنين بأبلاء موضوع الامن أهمية خاصة.
 - 4 - من أجل حماية الشباب والحفاظ على مستقبلهم وتعزيز دورهم في التنمية والحفاظ على السلم الاهلي وديمومة المصالحة الوطنية ضرورة تسليط الضوء إعلامياً وبكافة الوسائل على دور الشباب في تحقيق تقدم ورقي المجتمع.
 - 5 - إن تعزيز المصالحة الوطنية وديمومة السلم المجتمعي يتطلب الاهتمام بالاقتصاد والابتكار والابداع من أجل تحقيق الرفاهية والتقدم والازدهار وكل ذلك يتطلب توعية اعلامية للمجتمع بأهمية ذلك من خلال برامج اعلامية مسموعة ومرئية.
 - 6 - تركيز وسائل الاعلام بعد ارساء اسس المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي على مفهوم الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية وبخاصة مسألة الانتخابات.
 - 7 - للاعلام دور كبير في تحقيق مراحل السلم المجتمعي
- فرص السلام بناء السلام حفظ السلام صنع السلام
- Peacemaking → peace keeping → peace Building → Imposc peace

خامساً تجربة الاعلام العراقي في تعزيز المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي:

يعد الاعلام من أبرز أدوات التأثير والتغير والتي يجب ان تستثمر لتعزيز اركان السلم المجتمعي وخلق الوعي الجمعي السليم وإن الإعلام ظاهرة انسانية إجتماعية حضارية هدفها نقل المعلومات والحقائق إلى الجمهور.

وعندما نبحث عن دور الاعلام في تعزيز تجربة المصالحة الوطنية في العراق لا يمكن القول بان للاعلام الركيزة او اللبنة الاساسية في تحقيق المصالحة الوطنية وانما له دور تعزيزي للجهود المبذولة من المؤسسات الأخرى.

ان تقيم حرية الصحافة في العراق قد كفلها الدستور العراقي لعام 2005 الا ان بعض القوانين المعمول بها تتعارض مع مواد الدستور لذا فقد جاء تصنيف العراق

في مؤشر حرية الصحافة لعام 2022 من بين الأسوأ بين دول العالم فقد حصل على تصنيف 172 من أصل 180 دولة حسب تقرير مراسلون بلا حدود⁽¹⁾.

ومن أجل معرفة قدرة الاعلام العراقي في تعزيز جهود المصالحة الوطنية لابد من معرفة خارطة الاعلام العراقي من حيث الملكية والتي يمكن تحديدها على النحو الآتي⁽²⁾.

- 1- وسائل اعلامية تعود ملكيتها للدولة وهي وسائل عامة مثل قناة العراق الفضائية والصحف العراقية الرسمية.
- 2- وسائل اعلامية مملوكة للأحزاب السياسية حيث لكل حزب سياسي لديها قنوات اعلامية وصحف واذاعات خاصة بها.
- 3- وسائل اعلام خاصة ومستقلة وهذه الوسائل الخاصة تعتمد على الاعلان والتوزيع والانتشار.
- وقد تباينت دور وسائل الاعلام على ضوء الخارطة الإعلامية في تعزيز جهود المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي ويمكن تحديد ملامحها على النحو التالي:
- 1- اعلام واقع تحت سيطرة الممول السياسي والحزبي والطائفي والأثني والعراقي.
- 2- اعلام مهدد بالعقوبات القانونية ويستغلها الطبقة السياسية في تهديد الصحافة ووسائل الاعلام.
- 3- اعلام مهدد أمنياً وطائفياً مما يجعله غير قادر على كشف حالات الفساد او ممارسة عملية النقد.
- 4- عدم وجود قانون خاص لحماية الاعلاميين والصحفيين وبالتالي الخوف من السلامة الشخصية.
- 5- تحديات مهنية وقانونية وتشريعية يواجه الاعلام.
- 6- اعلام يواجه تحديات مدى تقبل الجمهور العراقي ومدى قناعاته بالمحتوى الاعلامي ومدى ثقته بالخطاب الاعلامي.
- 7- ضعف الاعلام المستقبلي بسبب التحديات الامنية والاقتصادية مسبباً خروجه من المساحة الاعلامية.
- ومن خلال استقرار واقع الاعلام العراقي في تعزيز المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي منذ عام 2003 ولحد الان ظهر ضعف مساهمة الاعلام في هذا الجانب بسبب العوامل التالية :

(1) زهرة، وليد حسني وآخرون، المشهد الاعلامي في العراق، 2022، بغداد، ص16.

(2) U.N.D.P (المشهد الاعلام العراقي) جزء من مشروع صحافة المواطن العراقي، برنامج الامم المتحدة الإنمائي / ٢٠٢٣، ص10.

- 1- حرية اعلامية غير منضبطة.
 - 2- ثورة اعلامية غير مستقلة.
 - 3- ضعف المهنية الاعلامية.
 - 4- تمويل خارجي لخدمة أجندة طامعة.
 - 5- غياب المسؤولية المهنية.
 - 6- خطاب الكراهية والطائفية.
- التحديات التي تواجه الاعلام العراقي في تعزيز المصالح الوطنية والمسلم المجتمعي:
- إن دور وسائل الاعلام العراقية وفق خارطة التوزيع الجغرافي منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الان أظهرت ضعف دور وسائل الاعلام في تعزيز المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي بسبب جملة من التحديات ومن جملة تلك التحديات:

1. التحدي القانوني والتشريعي.
 2. التحدي الأمني.
 3. تحدي السلامة الشخصية للصحفيين.
 4. الانتهاكات والافلات من العقاب.
 5. التحدي الاقتصادي والتمويل الاعلامي.
 6. تحدي المهنية الصحفية.
 7. التحدي المعرفي والحقوق والحصول على المعلومات.
- ختاماً لا بد من العمل على معالجة كافة التحديات التي تواجه الاعلام العراقي من أجل زيادة فعالية وسائل الاعلام العراقي في تعزيز المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي.

النتائج والتوصيات

النتائج

توصل الباحثان إلى جملة من النتائج ابرزها

1. موضوع المصالحة الوطنية من المواضيع الاساسية لتحقيق السلم المجتمعي.
2. للاعلام العراقي دور كبير في تعزيز المصالحة الوطنية والتعايش السلمي نظرياً.
3. الاعلام العراقي الحالي اعلام واقع تحت سيطرة الأحزاب السياسية.
4. الإعلام العراقي مهدد أمنياً وطائفيًا وغير قادر على كشف حالات الفساد وممارسة عملية النقد.
5. عدم وجود اعلام مستقل بسبب التحديات الامنية والاقتصادية.

6. ضعف مساهمة الاعلام العراقي في تعزيز المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي بسبب كونها اعلام غير منضبط وغير مستقل وممول خارجياً.
 7. يواجه الاعلام العراقي في الوقت الحاضر تحديات مالية وتشريعية ومهنية.
- التوصيات**
- من اجل إعطاء مساحة واسعة للاعلام العراقي في فاعلية تعزيز المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي لا بد من
1. بناء اعلام مستقل بعيد عن هيمنة الاحزاب السياسية.
 2. معالجة كافة التحديات التي تواجه الاعلام العراقي لاعطاء دور مركزي لها بما فيها التحديات المالية والتشريعية والامنية.
 3. إصدار جملة من التشريعات القانونية التي تركز على استقلالية ومهنية الصحافة والاعلام وحماية الصحفيين والاعلاميين.
 4. وضع استراتيجية اعلامية تركز على توحيد الخطاب الاعلامي سياسياً ودينياً واجتماعياً وثقافياً وتربوياً.
 5. الزام كافة وسائل الاعلام الحكومية والحزبية ووسائل الاعلام المستقلة بالابتعاد عن خطاب الكراهية والتطرف والتركيز على الوحدة الوطنية.
 6. خلق اعلام عراقي قادر على اقناع الجمهور العراقي وقبوله بالمحتوى الاعلامي وتعزيز ثقته بالخطاب الاعلامي الموحد.
- هوامش البحث ومصادره**
- 1- العبيدي، مثني، ما المطلوب لتحقيق المصالحة الوطنية في العراق، 2019، ك1، ص1.
 - 2- جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكرخ، لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية، المصالحة الوطنية خط التسوية، 2016، ص2.
 - 3- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكرخ، لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية، مصدر سابق، ص2.
 - 4- الالوسي، عبد الجبار تيسير، المصالحة الوطنية في العراق، 2008، ص9.
 - 5- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكرخ، لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية، ص40.
 - 6- العبيدي، مثني، ما المطلوب لتحقيق المصالحة الوطنية، مصدر سابق، ص4.

- 7- راجع: أ- المصدر نفسه، ص4
ب - جامعة الكرخ، لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية، مصدر سابق، ص3.
- 8- الشريف، جبار عبد الخالق، الكعبي، حيدر مطلق، العراق المصالحة الوطنية، ندوة اقليمية للبرلمانيين حول تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية، ص4-5.
- 9- محمود، دريد شرهان، دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في العراق لمرحلة ما بعد داعش، المجلة السياسية الوطنية، ص787.
- 10- العامري، ابتسام محمد، دور التعايش السلمي في توطيد السلم الاهلي في العراق لمرحلة ما بعد داعش، مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام، بغداد، 2017، ط1.
- 11- علي، سليم كاطع، آليات تحقيق الاندماج الوطني والتعايش السلمي في العراق، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، 2017.
- 12- موسى، عصام سليمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط5، مكتبة الكناني للنشر والتوزيع، 2003، عمان، ص178-179.
- 13- الهيتي، هادي نعمان، الاتصال والتغير الثقافي، دار الحرية للطباعة، 1978، بغداد، ص78.
- 14- الكفائي، حميد، دور الاعلام في المصالحة الوطنية العراقية، 2006، ص1.
- 15- الشراف، رامي حسين حسني، دور الاعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية على عينة من الاعلاميين العاملين في قطاع غزة، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، 2023، مجلد 2، عدد 7، ص687-690.
- 16- رشتي، جيهان احمد، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص615.
- 17- للمزيد راجع
أ- جريدة العرب اللندنية، العدد (10764) في 2017/9/27، ص18

- ب- جريدة الصباح الجديد، 2017/9/25 ممثلو وسائل الاعلام يتبنون ميثاق الاعلام الوطني للتعايش السلمي.
- 18- النقابة الوطنية للصحفيين العراقيين، الموقع الرسمي، تشرين الثاني - 2017.
- 19- القيم، كامل، بوصلة، الخطاب الاعلامي وترسيخ الامن الوطني، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الاول لنقابة الصحفيين العراقيين، 7-2017/12/11، ص7-8.
- 20- عبد العزيز، احمد، محاضرات في مفهوم السلام واهميته في المجتمع الانساني، جامعة الموصل، 2023، ص16.
- 21- زهرة، وليد حسني واخرون، المشهد الاعلامي في العراق، 2022، بغداد، ص16.
- 22- U.N.D.P (المشهد الاعلام العراقي) جزء من مشروع صحافة المواطن العراقي، برنامج الامم المتحدة الإنمائي / 2023، ص10.

المصادر باللغة الانكليزية

- 1- Al-Obeidi, Muthana, What is needed to achieve national reconciliation in Iraq, 2019, K1, p. 1 .
- 2- Republic of Iraq, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Karkh University, National Reconciliation Follow-up and Implementation Committee, National Reconciliation Settlement Line, 2016, p. 2 .
- 3- Ministry of Higher Education and Scientific Research, Karkh University, National Reconciliation Follow-up and Implementation Committee, previous source, p. 2.
- 4- Al-Alousi, Abdul Jabbar Taysir, National Reconciliation in Iraq, 2008, p. 9 .
- 5- Ministry of Higher Education and Scientific Research, Karkh University, National Reconciliation Follow-up and Implementation Committee, p. 40 .
- 6- Al-Obaidi, Muthana, What is needed to achieve national reconciliation, op. cit., p. 4.
- 7- See: A- Ibid, p. 4
b. Karkh University, Committee for the Follow-up and Implementation of National Reconciliation, op. cit., p. 3.
- 8- Al-Sharif, Jabbar Abdul Khaliq, Al-Kaabi, Haider Mutlaq, Iraq National Reconciliation, a regional seminar for parliamentarians on the implementation of the 2030 Agenda for Sustainable Development in the Arab region, pp. 4-5.
- 9- Mahmoud, Duraid Sharhan, The role of the media in spreading the culture of peaceful coexistence in Iraq for the post-ISIS era, National Political Journal, p. 787.
- 10- Al-Ameri, Ibtisam Muhammad, The role of peaceful coexistence in consolidating civil peace in Iraq for the post-ISIS era, Al-Naba Foundation for Culture and Media, Baghdad, 2017, 1st edition.

- 11- Ali, Salim Kataa, Mechanisms for achieving national integration and peaceful coexistence in Iraq, Future Center for Strategic Studies, 2017.
- 12- Musa, Issam Sulaiman, Introduction to Mass Communication, 5th edition, Al-Kanani Library for Publishing and Distribution, 2003, Amman, pp. 178-179.
- 13- Al-Hiti, Hadi Noman, Communication and Cultural Change, Dar Al-Hurriya for Printing, 1978, Baghdad, p. 78.
- 14- Al-Kafai, Hamid, The role of media in Iraqi national reconciliation, 2006, p. 1.
- 15- Al-Sharafi, Rami Hussein Hosni, The role of new media in promoting the cause of national reconciliation, a field study on a sample of media professionals working in the Gaza Strip, Ibn Khaldun Journal for Studies and Research, 2023, Vol. 2, No. 7, pp. 687-690.
- 16- Rashti, Jehan Ahmed, Scientific Foundations of Media Theories, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1978, p. 615.
- 17- For more, see
- A- Al-Arab newspaper in London, issue (10764) on September 27, 2017, p. 18
- B- Al-Sabah Al-Jadeed newspaper, 9/25/2017 Media representatives adopt the National Media Charter for Peaceful Coexistence.
- 18- National Syndicate of Iraqi Journalists, official website, November 2017.
- 19- Al-Qaim, Kamel, compass, media discourse and the consolidation of national security, research presented to the first international conference of the Iraqi Journalists Syndicate, December 7-11, 2017, pp. 7-8.

توصيات أعمال المؤتمر العلمي الدولي

بغنوان: (الدور اللوجستي للإعلام في تعزيز ثقافة المصالحة الوطنية)

1. تطوير استراتيجية إعلامية وطنية تهدف إلى ترسيخ ثقافة المصالحة، وتشمل تحديد الأهداف والوسائل والفئات المستهدفة، وتنظيم دورات تدريبية وورش عمل للصحفيين والإعلاميين حول كيفية التعامل مع القضايا الحساسة المتعلقة بالمصالحة الوطنية، وتعزيز مهاراتهم في التحليل والنقد البناء وقبول الآخر.
2. إنتاج مواد إعلامية توعوية تهدف إلى غرس قيم التسامح والمصالحة وتشجيع الحوار بين مختلف فئات المجتمع، ومكافحة خطاب الكراهية والتحريض، ووضع آليات فاعلة لمنع انتشاره إلى جانب تعزيز التعاون بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني لتعزيز ثقافة المصالحة الوطنية، وتشجيع المبادرات المجتمعية التي تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية.
3. تطوير المناهج الإعلامية لتشمل مواضيع المصالحة الوطنية والتسامح وتعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، وتشجيع البحث العلمي من خلال دعم الأبحاث العلمية التي ترصد وتكشف سبل تعزيز المصالحة الوطنية.
4. مساهمة الإعلام في بناء ودعم منظومة القيم المجتمعية التي تعد قاعدة وحاضنة لمشروع المصالحة الوطنية، ومساهمة الإعلاميين والأكاديميين في وضع ميثاق شرف إعلامي يحدد الوعي المهني لدى الصحفيين والإعلاميين بأهمية المصالحة الوطنية.

حرر بطرابلس - ليبيا -
7 أكتوبر/2025م